موسوعة الكويت تحت الاحتلال العراقي

الجزء الثالث — الاقتصاد ـ الخدمات

# سور الكويت الرابع

ـ الوثائق والمكالمات بين القيادة في الداخل والشرعية والتحالف في الخارج.
ـ تسجيل يوميات اجتماعات القيادات المدنية والعسكرية في الداخل.
ـ توثيق أعمال (٨٧) قيادياً سياسياً وعسكرياً ومدنياً داخل الوطن.

توثيق وكتابة
صلاح محمد الغزالي

الطبعة الأولى
أكتوبر ١٩٩٢ - ربيع الآخر ١٤١٣هـ

يطلب الكتاب مباشرة من الكاتب

الكويت
ص.ب: 12253 الشامية 71653

فاكس: ٢٦٢٦٣٨٢

# الباب السادس
# الاقتصـــاد

## مقدمة

مهما تعددت التفسيرات والاجتهادات حول العدوان العراقي على الكويت، يبقى الدافع الأول لذلك العدوان هو الحسد والحقد الدفين على الكويت وأهلها والرغبة المجنونة في إزالة النعمة عنها وسرقة خيراتها لتستوي في الفقر والفاقة مع الشعب العراقي.

هذا الحقد والحسد والشعور بالنقص تجاه الأفضل وحب التخريب هي الدوافع البعثية العراقية لاحتلال الكويت. .

واقرأ لتتأكد من ذلك هذه الفقرات من الوثيقة العراقية التالية:

[وزارة الحكم المحلي، محافظة الكويت، مكتب المحافظ، العدد ١٨٤، التاريخ ٢٩ ربيع الآخر ١٤١١هـ، ١٧ /١١/ ١٩٩٠، كلمة الرفيق عضو القيادة القطرية / الأستاذ علي حسن المجيد عند زيارته لديوان محافظة الكويت صباح يوم الأحد المصادف ١٤/ت ١/ ١٩٩٠. . بحضور السادة الوكيل الأقدم لوزارة الحكم المحلي ومعاون المحافظ ووكيل مدير البلديات العام ورؤساء الوحدات الإدارية لأقضية كاظمة/ الجهراء/ النداء ورؤساء الدوائر الفرعية وممثلي الوزارات. .]

يقول: [أيها الأخوة واجبكم جهادي حين تعملوا مع هذا الشعب المنحرف وتنوروا بصيرتهم ولهذا كنا نرى أن الكويتي حين يقترب منك تشعر بأنه متعالي عليك وصار الشعور والإيمان والفهم لدى الكويتي أن الحياة هي المال وأن المال هو الحياة حتى وإن كان مستعمرا أو مستعبدا لا يهمه غير جمع المال ونسي كرامته تماما وكذلك أخلاقه العربية والإسلامية].

وهل هنالك تفسير لهذا الكلام غير الحقد. . هل احتلال بلد آمن وتشريد أهله وتعذيبهم وسرقة أموالهم والاعتداء الوحشي على حقوقهم عمل جهادي؟!

وهل الشعب الكويتي منحرف؟ صحيح إنه منحرف عن خط البعث العراقي ولكنه شعب عربي مسلم، يتمتع بالحياة الكريمة، ويغلب على أهله منذ القدم ـ بحكم موقعهم ـ حب

التجارة والعمل ويقدرون المهن الشريفة والحرف النافعة ويقدرون قيمة المال، فهل هؤلاء: الحياة لديهم هي المال فقط. . وهم الذين يُوجد على بقعة أرضهم الصغيرة أكبر عدد من الجمعيات الخيرية والإنسانية وأكبر عدد من المؤسسات التعاونية؟! وهل نظام العراق لا يحب المال وهو الذي بدأ حربه بالكلام عن المال وتآمر الخليج على العراق مالياً. . وهو الذي فرط بثروته القومية في التآمر والدعايات وملء الجيوب وبناء القصور ونشر الأصنام في كل موقع. . ومن الذي نسي الأخلاق العربية الإسلامية. . الذي يحرم الخمر ويقيم الصلاة ويدافع عن وطنه وكرامة أهله وله أمتن علاقات مساعدة ودعم وتعاون مع دول العالم العربي والإسلامي وغيرهما، أم من لا يفيق من السكر ويعتبر الإسلام مرحلة عربية عابرة ويدين بالماركسية ويؤلّه الفرد، ويغتال حرية شعبه وكرامته في أقبية التعذيب والمخابرات ويضربهم بالأسلحة الكيماوية، ولا يواصل في العالم غير المنظمات الإرهابية والعملاء؟!.

ولا ينسى بعد ذلك علي حسن مجيد أن يحاول الضحك على ذقون تجار الكويت ويظن أنهم من البلاهة بحيث يصدقون كلامه فيقول:

[وعلينا أن نفتح الحوار ونقول للتاجر الكويتي كنت تعمل قبل ١٩٩٠/٨/٢ على أرض الكويت فقط ولا تحلم بأكثر منها والآن أصبحت تجارتك على أرض العراق بأكمله إذن عليك أن تدفع الثمن أولاً فتكون جزءاً من الشعب العراقي وبالتالي لك التجارة المفتوحة في كل المحافظات ومن لا يرغب أن يعيش بكرامة العيش كالعراقي فهو حر. . وعليه أن يغادر أرض العراق ولا نمنع أي واحد منهم إلا من كان مطلوبا للأجهزة الأمنية المختصة وفق ما يستحق].

وهل شعب العراق يعيش بكرامة تغري تجار الكويت ومواطنيه أن يعيشوا مثلها؟! هل يقول هذا غير أعمى يفترض أن الناس عميان. . لقد هجم الضباط قبل الجنود والتجار العراقيون قبل الغوغاء على الكويت مع الاحتلال يسرقون وينهبون كل ما هو تافه قبل الثمين ويحتلون المتاجر والبيوت لا سيما التي سافر أهلها ليفرغوها من كل محتوياتها. . والذين عاشوا فترة الاحتلال ورأوا الجنود والماجدات وهم يدخلون الجمعيات والأسواق المركزية كالنمل أو الجراد ورأوا في عيونهم الطمع والبله والدهشة، رأوا أشكالاً بشرية لا تنسى همجيتها.

ولا ينسى هؤلاء أن يتبرأوا من عقدة نقصهم وحقدهم الأسود، فيرموا به غيرهم، على طريقة(الإسقاط) التي يتحدث عنها علماء النفس.

وهذا تماما ما عبر عنه (مجيد نفسُه) في لقـائه مـع آمر لـواء المشاة ٦٠٦ في ١٩٩١/١/١٤ حيث جاء من أقواله: [٩٠٪ من الكويتيين حاقدون، ٢٪ معنا، ٨٪ متأرجحون. .].

وهـذه (نكتة أخـرى). . (٩٠٪ من الكويتيـين حاقـدون) على العـراقيين طبعـاً. . طيّب ـ لماذا يحقدون؟. هل لأنهم أكثر منهم مالاً أو تقدماً أو علماً. . كل الظواهر والتقارير والبـدهيات تبـين أنه لا مجـال للمقارنـة بين الكـويت والعراق في أي ميـدان من ميـادين العلم أو التقـدم أو الخدمات أو طريقة العيش. . فلا مبرر لحقد أهل الكـويت وعلى العـراق بالـذات، وهـم الذين تجمع بينهم أواصر الجوار والدين والقربى وهـم الذين كانوا يمدون العراق بالمساعدات والمعـونات عـلى مدى الأعـوام الماضيـة، ومن الذي يحقـد على الآخـر. . الذي يـوجـه جيـوشـه للحـرب والاحتلال وإيذاء النـاس وسرقة أمـوالهم ودورهم أم الذي يتغـاضى عن تهديـد الجار وجـلافته ويقدم له المساعدات ثم يكافأ باحتلال أرضه وتشريد أهله. .

ولقد كان للكويت فضل السبق في المشاريع والمساعدات الخيرية الإنسانية المجزية لا عـلى المستوى الحكومي فحسب، بل على مستوى الأفراد والمؤسسات الأهلية الخاصة، وكل ذلك قـد تضرر ضرراً كبيراً بالغزو العراقي وسياسته الانتقامية الحاقدة والتي تـرى الأعمال الخـيرية أبشـع الأعمال.

والذي نريد أن نخلص إليه من هذه المقدمة هو أن نبين أن عامل الحقد الأسود هو الـذي حدا بالعراق إلى أن يعتدي على جيرانه وأن يقدم على احتلال الكويت متذرعـاً بأوهـام وأباطيـل لاتخرج عن كونها مظاهر لذلك الحقد. . وهو نفسه العامل الأساسي في ماارتكبه من جـرائم على أرض الكويت وفي خطة التخريب التي اعتمدها المحتل العـراقي، وفي الإجراءات الاقتصـادية والمالية التي لا تهدف غير التحطيم والإيذاء للكويت وشعبها، حتى ولو لم يستفد العراقيون.

والفصول التالية تعرض في المجال الاقتصادي والمـالي ما فعله الاحتـلال العراقي وجهـود المقاومة الكويتية الباسلة في مجابهة الإجراءات الفاسدة.

# الفصل الأول
# المصارف الكويتية

المبحث الأول: الإدارة الكويتية. . وأنشطتها
المبحث الثاني: الإدارة العراقية. . وتقاريرها

**مقدمة:**

منذ أن دخل الاحتلال الغاشم الكويت كانت فرق متخصصة منه تتوجه لاحتلال بنك الكويت المركزي وباقي المصارف في الكويت، وكانت السرقة والاستيلاء على الأموال أحد دوافع الاحتلال الرئيسية، فتم الاستيلاء على البنك المركزي وسرقة كمية كبيرة من الأموال النقدية منه، وهذا ما دفع الحكومة الشرعية ـ وهي العارفة بمقدار تلك الأموال وأرقامها ـ إلى الإعلان أمام العالم والناس أن هذه الأموال مسروقة وتفقد كل قيمة لها ولا تعترف الحكومة الشرعية بها، وذكرت أرقام تلك الفئات المسحوبة من التداول، مما أبطل كيد المحتل، وجعله يزداد حقداً وسعياً إلى المزيد من السرقة. وفعلاً فقد تم سرقة السبائك الذهبية من المصرف المركزي[1]، كما سرق الكثير من الأجهزة والخزائن وغيرها...

ولكن المحتل العراقي اصطدم بعقبة كبيرة وهي كون جميع أعمال المصارف تتم بواسطة أجهزة الكومبيوتر وبطريقة آلية متقدمة، فلم يستطع موظفوه وخبراؤه أن يعملوا أو يتصرفوا بها، وخاصة أن غالبية الموظفين في تلك المصارف قد امتنعوا عن الدوام ولا سيما ذوي المسؤوليات الكبيرة ومدراء الإدارات.

وعن رحلة البنوك خلال الاحتلال.. دورها.. أعمالها.. كيف تعامل العراقيون معها.. اخترنا ثلاثة مصارف كويتية، هي:

ـ بنك الكويت الوطني.. لأن له فروعاً خارج الكويت.

ـ بيت التمويل الكويتي.. لأنه مصرف إسلامي ينحصر نشاطه داخل الكويت.

ـ بنك البحرين والكويت.. حيث مقرّه الرئيسي في دولة البحرين، وله فرع كبير ونشط داخل الكويت.

فلنقرأ في تلك الصفحات، حال البنوك الكويتية، وكيف عمل بها الكويتيون في زمن الاحتلال.

## المبحث الأول
## الإدارة الكويتية . . ونشاطاتها

**يوم ٢/٨/ ٩٠:**

حوالي الساعة السادسة صباح يوم الخميس ٢/٨/١٩٩٠ كانت القوات العراقية داخل مدينة الكويت . . تحاصر كل الأماكن الحساسة والهامة والتي منها بنك الكويت المركزي، يقول عصام جاسم الصقر* الذي توجه إلى عمله الساعة ٣٠ر٦ صباحاً[1]:

[عندما وصلت للبنك فوجئت بأن القوات العراقية تحاصر البنك عندنا والبنك المركزي الموجود عبر الشارع . . والدبابات متجهة ناحية وزارة الخارجية وقصر دسمان فطبعاً أنا وبعض الإخوان الذين كانوا موجودين هناك اضطررنا أن نعود إلى منازلنا دون أن نستطيع الدخول للبنك].

ولقد كان الصقر هو الشخص الأول في بنك الكويت الوطني المتواجد في الكويت خلال فترة الاحتلال، إلى أن قبض عليه، ثم أفرج عنه فاضطر لمغادرة الكويت في نهاية عام ١٩٩٠، وسنتحدث عن نشاطه والاجتماعات التي ضمت البنوك الكويتية التي تمّت في منزله . .

أما بيت التمويل الكويتي، فقد اتصل مدير الأمن والسلامة «عبدالرزاق الجويهل» بمساعد المدير العام للقطاع العقاري (بالنيابة) أحمد محمد أمين** الساعة ٣٠ر٥ فجراً يخبره أن العاملين بمجمّع المثنى اتصلوا به وأن العراقيين دخلوا المثنى وضربوا الموظف الذي يعمل في غرفة التحكم

---

(*) نائب مدير عام في بنك الكويت الوطني، درس ادارة الاعمال في امريكا وتخرّج منها عام ١٩٧٧.

(١) في مقابلة له مع المؤلف.

(**) نائب مساعد المدير العام للقطاع العقاري والمسؤول الكويتي الذي استطاع العودة إلى عمله أثناء الاحتلال.

وأخذوه معهم وأخذوا اثنتين فلبينيتين معهم، وأنه موجود بالمقر الرئيسي لا يـدري ما العمـل. . يفتح المقر الرئيسي أم لا. .

يقول أحمد أمين(٢):

[قلت له: الرئيسي يبقى مغلقاً. . وأي موظف يأتي أرجعه وأي مـوظف موجـود أخرجـه فورا وكذلك الفروع].

أما بنك البحرين والكويت فيقول(٣) مديره السيد محمد يوسف احمد السيف*:

[اتصل بي زميلي ثنيان الغانم الساعة ٦ صباحاً وأخبرني عن الغزو. . ثم أكد لي الخبر مرة أخرى بعد نصف ساعة. . فأول شيء فكرت فيه هو سلامة الموظفين فاتصلت بهم وطلبت منهم أن يبقـوا في السرداب الأول. . لأن مكاننـا كان قـريباً من قصر دسـمان وكان القصف شـديـداً هنـاك. . ثم اتصلت السـاعـة ٨٫٣٠ وأخـبرتهم أن من يجب أن يغـادر يمكنـه ذلـك مـع أخــذ الحيطة. . وتأكدت في الساعة العاشرة أن المبنى خال إلا من الحراس الذين طلبت منهم أن يبقوا في الداخل ويقفلوا الأبواب].

وهكذا. . بدون أوامر من أحد. . كان التصرف الطبيعي هـو إغلاق البنـوك فوراً، لأنـه احتلال أولاً، ولفقدان الأمن وعدم معرفة نوايا المعتدي ثانياً. .

## مشكلة السيولة النقدية:

وبعد مرور أيام من ٢/٨، بدأت تظهر مشكلة السيولة في البلاد، فالأمـوال لدى النـاس بـدأت تنفد، وأجهـزة الصرف الآلي بدت خـاوية في اليـوم الثاني أو الثـالث بأحسن الأحـوال، والبنوك مغلقة. . لـذلك بـدأت الاتصالات بـين البنوك، والتحضـير للاجتـماع الأول فيما بينهـا والذي عقد في منزل عصام الصقر في ٧ أو ٩ أغسطس ١٩٩٠، وقد حضر الاجتماع كل من:

١ ـ عبدالعزيز سلطان ممثلا لبنك الخليج

٢ ـ سـعود الغربللـي ممثلا لبنك الكويت والشرق الأوسط

---

(٢) في مقابله له مع المؤلف.

(*) متخرج من جامعة الكويت ـ كلية التجارة ـ محاسبة، التحق بالبنك في مايو ١٩٩٠.

(٣) من مقابلة له مع المؤلف.

| | |
|---|---|
| ٣ ـ عصـــام الصقر | ممثلا لبنك الكويت الوطني |
| ٤ ـ محمد عقيل توفيقي | ممثلا لبنك برقان |
| ٥ ـ محمد عبدالهادي جمال | ممثلا لبنك الكويت الصناعي |
| ٦ ـ عبدالمحسن تقي مظفر | ممثلا للبنك الأهلي الكويتي |
| ٧ ـ محمد عبداللطيف العلي | ممثلا للبنك الأهلي الكويتي |
| ٨ ـ بدر عبدالمحسن المخيزيم | ممثلا لبيت التمويل الكويتي |

إضافة إلى ثلاثة من العرب عن البنك الوطني والبنك التجاري . .

وقد تم الاتفاق في هذا الاجتماع على الاتصال بـالجمعيات التعـاونية للسـماح للمواطنـين والمقيمـين باستعـمال بطاقـات الائتمان الصـادرة من البنوك إليهم في شراء حـاجيـاتهم في حـدود معينة ، كما تم الاتفاق على عدم التعاون مع السلطات العراقية المحتلة .

## تنسيق مع الجمعيات التعاونية :

يقول الصقر :

[في البداية لم يكن الإخوة في الجمعيات التعاونية متفهمين الغرض من هـذا القرار وكيف يتم تنفيذه ، فكلفني ممثلو البنوك بالاجتماع ـ نيابة عنهم ـ مع الجمعيات التعـاونية ، فـالتقيت بهم بعد يومين أو ثلاثة . عقد الاجتماع في مقر الاتحـاد في ضاحيـة عبدالله السـالم وحضره ممثلون من غالبية الجمعيات (تقريبا ٣٨ جمعية) . وكان الأخ / راشد المجرن من وزارة التجارة حاضراً معنـا الاجتماع وشرحنا للإخوان ممثلي الجمعيات التعاونية الغرض من هذا الاتفاق وهو أن نمتص الهلع الموجود بين الناس «يعني أنتم كجمعيات اصرفوا وليس عليكم أي مسئولية ونحن سنعـوضكم بالنهاية» .

كان هناك العديد من الاستفسارات من الإخوان ممثلي الجمعيات ولله الحمـد جاوبنـا على كل استفساراتهم . . وفعـلا بعدهـا بفترة بـدأت الجمعيات التعـاونية تصرف للمـواطنين بـدون فلوس] .

بعد ذلك ، كانت الحاجة ملحة لاجتماع آخر بين ممثلي البنوك ، فالتقوا مرة أخرى في منزل

عصام الصقر.

تقرر في هذا الاجتماع أن يحجم ممثلو الإدارات الشرعية للبنوك الوطنية عن التعامل أو التعاون مع الإدارة العراقية على أي وجه، وأن يقوموا بتغيير أماكن إقاماتهم وعدم الرد على المكالمات الهاتفية نأيا بأنفسهم عن الإيذاء.

وقد كانت هناك محاولة ثالثة لعقد اجتماع للبنوك لكنها لم تنجح بسبب زيادة الضغط العراقي لفتح البنوك وتغيير عناوين كثير من هؤلاء المسؤولين.

وزيادة في تبسيط الوضع على عموم الناس، فقد قام بيت التمويل ـ مثلاً ـ وبواسطة موظفيه في المناطق السكنية بالتنسيق بينهم وبين بعض الجمعيات التعاونية ومحطات البنزين.. قاموا باستلام السيولة النقدية منهم وإعطائهم وصلاً مستندياً بالقيمة ثم توزع هذه الأموال بموجب «فورمة» سحب نقدي أو عن طريق قبول شيكات العملاء، حيث جرت هذه العملية في عدد غير قليل من المساجد، وعلى سبيل المثال أيضاً شاهدت عملية توزيع تلك الأموال في مسجد قطعة (٢) بمنطقة العديلية من قبل الأخ محمد المزيني للرجال والسيدة هيام النجران للنساء.

أما الأموال التي كانت تصل إلى المقاومة العسكرية ـ خلال شهري أغسطس وسبتمبر ـ فقد كان الاتصال بالبنوك يتم عن طريق عصام الصقر بواسطة العميد يوسف المشاري، يقول الصقر:

[بسبب علاقتي مع البنوك، كان الإخوة العسكريون يطلبون بعض الأموال النقدية، ولعلاقتي مع الشركات والمؤسسات والأفراد في الكويت كنّا نطوف عليهم ونأخذ منهم السيولة النقدية التي عندهم بدلا من إيداعها بالبنوك ونعطيها للجماعة يوزعونها بطريقتهم، وهذه تمت أكثر من مرة].

## ضغوط لفتح البنوك:

أما على مستوى بيت التمويل الكويتي فقد تداعى المسؤولون الموجودون للاجتماع الذي أداره «المخيزيم»، فدار الحديث حول «نفتح المصرف أم لا»؟!.

يقول أحمد أمين:

[أخذنا نتساءل هل إذا فتحنا البنك يعتبر ذلك تعاوناً مع العراقيين؟؟ أم نفتح ونقدم خدمة للناس؟؟ ثم تم التصويت. . وكانت الأغلبية تؤيد عدم فتح بيت التمويل. . وبالفعل تم الاتفاق على ذلك]. .

طبعاً مثل هذا القرار أُتخذ في جلسة سرية لعل الكثيرين لا يعلمون عنه، لذلك تجد أن بعض الموظفين العرب وغير العرب ذهبوا للالتحاق بالعمل. «في تلك الأيام لا توجد هناك وسيلة إعلامية للكويتيين لحث الآخرين على عدم الدوام».

في بنك الكويت والبحرين، كان العراقيون يقولون: إذا لم تفتحوا البنك فسنحضر عراقيين من بغداد لفتحه والعمل به. . يقول السيف:

[اتفقت وصديقي ثنيان الغانم «مسؤول الخزينة» أن نذهب إلى سفير البحرين لدى الكويت السيد / عيسى الجامع ونستشيره باعتبار أن البنك مملوك للبحرين فذهبنا له معاً ـ منتصف أغسطس ـ وعرّفناه بأنفسنا وبالوضع الذي نحن فيه وإذا كانت لديه وسيلة اتصال بالبحرين لأتحدث مع المدير العام، فقال: لا توجد عندي وسيلة اتصال، وأنا مسافر غداً إذا أردت إيصال رسالتك. فقلت له: أنا مستعجل وإذا تأخرت فالعراقيون سيفتحون البنك وأريد مشورتك، فقال: أنا رأيي أن تفتح البنك وتحافظ قدر استطاعتك على الموجودات، فقلت له: سأفعل وأرجو أن تبلّغ الإدارة في البحرين].

ذهب السيف بعد هذا اللقاء إلى المسؤول العراقي حسن هنداوي وقال له:

[نحن سنفتح ولكن بشرط أن أكون أنا المدير العام وأن أدير العمل ولن أسمح لأحد أن يتدخل بالعمل. . فسكت هنداوي قليلاً ثم قال. . (موافقون. . نحن أتينا فقط للمساعدة وإذا رأينا أن العمل يمشي فسنغادر إلى بغداد) ثم سألته: متى نفتح؟ فقال في ٨/١٩].

أما بيت التمويل الكويتي، فقد كان هناك موظف فلسطيني اسمه «حربي صادق» ـ مساعد مدير إدارة الفروع قبل ٨/٢ ـ كان في الأردن ساعة العدوان، ثم دخل بعد ذلك. . كان يعرف سكن العضو المنتدب بدر المخيزيم وكان يتردد عليه ويلّح في فتح بيت التمويل، «وإذا لم توافق فنحن مضطرون لفتحه».

تداعى المسؤولون في بيت التمويل لاجتماع ثانٍ في النصف الثاني من أغسطس، ودار نفس الحديث. . «نفتح أم لا». . وبعد التصويت تم اتخاذ نفس القرار بعدم «الفتح» ولكن

الحضور طرحوا سؤالاً، يقول أحمد أمين:

[قلنا: لو فتح بيت التمويل بتعاون الموظفين العرب مع العراقيين.. وبدون إرادتنا وموافقتنا.. هل بعد ذلك نساهم.. أم نرفع أيدينا؟؟ نحن وقفتنا أن لا نفتح بيت التمويل.. والآن فُتح.. فهل نساهم؟؟ لحفظ ما يمكن حفظه وإنقاذه ليكون بيت التمويل تحت أعيننا.. أم نقاطع؟!.. فاستقر الرأي بعد نقاش مستفيض أن نداوم.. بضوابط وشروط..

في البداية كان الطلب من إدارة الفروع أن تسمي مدراء كويتيين لمسك الفروع.. وبالفعل طلب من عبدالله اللحدان وعيسى بورحمه وجمال الخليفي وخالد البدر تهيئة أنفسهم للدوام.. حتى تكون الفروع تحت سيطرتنا].

وبالفعل تمكن «حربي» والعراقيون من فتح فرع الشعب(٤)، واستمر الرئيسي مغلقاً،

يقول احمد أمين: [استمر حارس الأمن الأفغاني «الحاج سليمان» داخل المبنى الرئيسي يرفض فتح الباب، وقد استمر أسابيع دون كهرباء، كان لديه سطل ماء و(١٥) خبزة، وكان يقول للعراقيين الذين يكلمونه من خلال الهاتف «لن أفتح حتى يأمرني أحمد بزيع الياسين». واستمر حتى كسروا باب الكراج الخاص بالسيارات].

وفي أول شهر سبتمبر قرر المسؤولون في بيت التمويل أن يحاولوا إدخال أحدهم للعمل حتى تكون المؤسسة تحت أعينهم، فحاول ثلاثة: أحمد أمين، وعبدالله السيف، وبراك الصبيح، واستطاع أمين الالتحاق بالعمل لأن آخر مهلة للالتحاق بالعمل كانت ٩/١، وهم جاءوا بعد هذا التاريخ، ولكن أمين كان في إجازة تبدأ من ٨/١٣ الى ٩/١٣.. فاستطاع الالتحاق، والاستمرار، أما عبدالله السيف فقد التحق لمدة ثلاثة أسابيع فقط ثم فصله المدير العراقي «عدنان عزاوي».

وهكذا بالقوة استطاع العراقيون فتح البنوك بالكويت، حيث كان من أهدافهم معرفة أسرار بعض العملاء والبيانات والحسابات الخاصة بهم.. ولقد استطاعوا فتح عشرين فرعاً من فروع بنك الكويت الوطني (وعددها قرابة ٥٠ فرعاً) وقد كان يعمل منها خمسة فروع فقط والبقية مفتوحة شكلياً..

(٤) الكومبيوتر في بيت التمويل يوجد في مكانين، المبنى الرئيسي ويغطي عدداً من الفروع، وفرع الشعب الذي يغطي العدد الآخر من الفروع.

## حفظ معلومات الكمبيوتر:

أما الفروع التابعة لبنك الكويت الوطني خارج أرض الكويت، فيقول عنها عصام الصقر:

[البنك الوطني كان يشتغل من أول يوم للاحتلال في فروعه الخارجية، له خمسة فروع رئيسية في الخارج. . كانت تشتغل خلال فترة الاحتلال وكان لها دور رئيسي في مساعدة المواطنين الكويتيين. . والذي حصل أننا أخرجنا أشرطة الكمبيوتر كلها. . أتانا من الخارج موظفونا المخلصون عن طريق الأردن وكان لنا دور في إخراج كل أشرطة البنك والوثائق المهمة وأوصلناها إلى فرعنا في لندن ومن هناك بدأ البنك الوطني يشتغل. . المعلومات والديسكات كلها أخرجت من الكويت. . أعطينا بعض الإخوان سيارات مكيفة لأن هذه الديسكات لا تتحمل حرارة معينة وكان ذلك خلال شهر أغسطس، وأخذوا معهم عوائلهم وذهبوا بها للأردن وكان هناك أناس قد حضروا خصيصاً لأخذ هذه الأشرطة وتسليمها لفرعنا في لندن. . وفي كل الأحوال كانت العملية فيها مخاطرة، وضعت الأشرطة والديسكات كلها في سيارتين وسلمت للأشخاص المعنيين بالأردن وهم قاموا بدورهم بتسليمها إلى إدارة البنك في لندن].

ويضيف الصقر:

[عبر جهاز الستلايت «الهاتف» كان لي اتصال كل عشرة أيام مع إدارة البنك خارج الكويت، وهم الذين طلبوا مني إخراج الديسكات وحددوا لي الأشخاص الذين سيتولون المهمة والذين سيأتون من الأردن. . وتم ذلك].

ولقد كان المركز الآلي التابع للبنك الوطني في منطقة «جليب الشيوخ» فذهب لهذا المركز مجموعة من موظفي البنك المخلصين وقطعوا جميع الكيبلات عن الجهاز الآلي، وبذلك تعطل جهاز الكمبيوتر وأجهزة الصرف الآلي ولم يستطع العراقيون إخراج أي معلومة.

أما بنك البحرين والكويت فقد عملوا شيئاً شبيهاً بذلك، يقول السيد محمد السيف:

[أول ما فكرت فيه هو موضوع إخراج الديسكات والبيانات. . وبعد ثلاثة أو أربعة أيام أحضرت مسئول الكمبيوتر «مصري» وطلبت منه عمل نسخة احتفظت بها عندي ونسخة عنده والأصلية بقيت في البنك. . وهذه النسخ تحوي البيانات حتى ٩٠/٨/١. . بعد أسبوع أو

عشرة أيام علمنا أن الأمر سيطول وأن السلطات العراقية بدأت تطلب من المؤسسات الحكومية ومن ضمنها البنوك إعادة مزاولة أعمالها . . فاتفقت مع مدير الكمبيوتر المصري أن يعطل أجهزة الكمبيوتر بحيث لا يمكن تشغيلها وأن يتهرب من أي عمل يطلب منه . . وفعلاً الكمبيوتر لم يعمل إلا بعد التحرير . . وكان عندنا مستندات وأوراق مهمة وشيكات للمقاصة خبأناها في مكان آمن في البنك . . وكنت قد استطعت في اليوم الأول أن أكلم مقرنا الرئيسي في البحرين حيث قاموا بتوجيهي وإعطائي بعض المعلومات].

وأما بيت التمويل الكويتي، فقد تمكن الموظفون في الأيام الأولى من عمل نسخة من معلومات الجهاز الآلي وتجمّعت عند عبدالله السيف في منزله بالفيحاء، والذي نقلها فيما بعد إلى فرع الفيحاء وخبأها بخزينة الفرع، ثم نقلها إلى منطقة النزهة حيث منزل فيصل الزامل (مساعد مدير عام في بيت التمويل) والذي أخرجها بطريقته إلى المسؤولين خارج الكويت وبقيت حتى التحرير.

## خزانات البنوك

استطاع العراقيون فتح خزينة البنك المركزي ـ بطريقة أو بأخرى ـ وبدأوا ـ بالفعل ـ في إدارة البنوك المحلية الأخرى . . بالنسبة لخزينة البنك الوطني، يقول عنها عصام الصقر والذي كان على اتصال يومي مع موظف عربي داخل البنك:

[جاءني الشخص الذي كان يمدني بالمعلومات من الداخل وقال: إنهم طلبوا منه أن يأتي بمفاتيح الخزائن بأي طريقة . . جماعتنا مدراء الخزائن والصرافون الذين عندهم مفاتيح . . أنا أعلم أماكن وجودهم وحاولت أن أجمعهم قلت لهم يا جماعة أعطوني المفاتيح حتى لا يكسروها خاصة أن الخزائن لم يكن بها شيء . . كان فيها بعض المبالغ ولكن مقارنة بالمبالغ التي استلمناها عن طريقهم بالبنك المركزي ـ ٩٠ مليون دينار ـ كانت مبالغ ضئيلة جداً . . الجماعة رفضوا إعطائي المفاتيح . . فقلت لهم: سيكسرون الخزائن مثل ما كسروا خزينة البنك المركزي . . فتم الاتفاق أن نعطيهم المفاتيح وفتحت الخزائن ولم يصبنا أي أذى].

أما خزينة بنك البحرين والكويت فقد بقيت مقفلة حتى شهر أكتوبر، خلال تلك الفترة حاولوا معرفة من لديه مفاتيح الخزنة ولكنهم لم يتوصلوا لشيء، حتى أن مرافق «حسن هنداوي»

ـ المدير العراقي ـ استجوب الموظفين فرداً فرداً . . إلى أن جاء شهر أكتوبر حيث استطاع العراقيون فتح خزنة البنك التجاري، وقد كانت نسخة من مفاتيح خزنة بنك البحرين والكويت موجودة في خزنة البنك التجاري(٥)، وبذلك تم فتح خزينة بنك البحرين التي وجدوا فيها (٣٧٧) ألف د. ك وبعض العملات الأجنبية.

أما بيت التمويل الكويتي فإن مبناه الرئيسي جديد وخزنته مبنية على أحدث النظم ولا يمكن فتحها بالقوة إلاّ بإزالة كل المبنى . . لذلك بقيت مقفلة حتى التحرير، أما بقية الخزانات في الفروع . . فقد كانت مفاتيحها موزعة، كل خزنة فرع مفاتيحها تكون لدى أكثر من شخص . . وقد تم تجميعها لدى مدير الفروع نبيل أمين، فالمفاتيح التي لدى الكويتيين تجميعها سهل، والتي لدى غير الكويتيين تم استلامها لحظة تسليم الجوازات لهم . . وقد بقيت معظم غرف الخزانات مغلقة، أما الخزائن المتحركة فقد جمعها المحتل من جميع البنوك المحلية، وخرجت في قافلة واحدة تحت حراسة مشدّدة ـ بمسؤولية عدنان عبدالكريم عزاوي المدير التنفيذي العراقي لبيت التمويل الكويتي ـ متجهة إلى بغداد لفتحها هناك.

أما خزائن الأمانات التي فيها وثائق ومجوهرات وأموال المودعين فقد كانت تفتح بطريقة «خلسة» عن أعين العراقيين في البنوك لمساعدة الناس في أخذ حاجاتهم من تلك الصناديق.

---

(٥) هناك نسخة من مفاتيح خزانة كل بنك موجودة في خزينة أحد البنوك الأخرى . . للاحتياط.

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية العراقية
عضو مجلس قيادة الثورة
نائب رئيس الوزراء
اللجنة الاقتصادية



ســـري




العدد / ل د / ٢ / ٥٩٠٩
التاريخ / ٢٢ / صفر / ١١
الموافق / ١٢ / ايلول / ٩٠

وزارة المالية / مكتب الوزيـــر

م / صناديق الامانات

تقرر السماح لاصحاب صناديق الامانات ( الايـــداع ) من سكنة محافظة الكويت والمودعة صناديقهم في المصارف الاهليـة بسحب مخشلاتهم الذهبية ( عدا السبائك الذهبية والعملات الاجنبية بكافة انواعها ) والمستندات والاوراق الخاصة بهم من هذه الصناديق . اما بالنسبة للدينار الكويتي ان وجد في صناديق الامانـــات فتراعى بذلك التعليمات النافذة من قبل البنك المركـزي في الكويت حاليا بشأنهـا .

راجين اتخاذ مايلزم بابلاغ الجهات المعنية بالموضوع .

مع التقديـــر ..

سعدون حمادي

رئيس اللجنة الاقتصاديـة

١٢/٩

مكتب المحافظ
التاريخ: ١٥/٩/٩٠
رقم الوارد: ١٨٤
رقم الصادر:
التدقيق:

نسخة منه الى

البنك المركزي العراقي / مكتب المحافظ - راجين التفضل بالاطلاع ولنفس الغرض اعلاه .. مع التقدير .

غ /

**خدمة الجمهور:**

**وعندما بدأ عمل البنوك، اشتغلت بحدّها الأدنى الذي يفي بحاجات الجمهور مع تعطيل كامل لكل ما يفيد العراقيين من معلومات، إضافة إلى توقف كثير من الخدمات التي لا يحتاجها المواطن العام، مثل: الاعتمادات، بطاقات الائتمان بالخارج، العقارات، السيارات، القروض الشخصية، الاستثمارات.. كل الذي عمل في البنوك هو السحوبات فقط!!**

**يقول محمد السيف عن بنك البحرين والكويت في تلك الفترة:**

**[لأننا لم نفتح الخزنة الرئيسية، طلبنا من المسؤول العراقي تزويدنا بأموال فقال: نعم** اعملوا كتاباً رسمياً بالمبلغ الذي تريدونه.. فطلبنا ١٠٠٫٠٠٠ (مئة ألف) دينار كويتي وأحضرناها ووضعناها في إحدى الخزائن المتنقلة.. وطلب أن يكون المفتاح معه.. فقلت له أنه يمكن أن يأخذ المفتاح على أن يكون الرقم السري معي.. فوافق... وبدأنا في استقبال العملاء.. وكان الزحام على البنوك شيئاً لا يصدق ـ نحن من البنوك التي يقل فيها الزحام نسبياً ـ ولكن كنت أشاهد طابور البنك الوطني القريب منا يصل طوله إلى نصف كيلومتر تقريباً. وقد حدد العراقيون حدود السحب بـ ٣٠ ديناراً يومياً كحد أعلى ويمكن أن يأخذها العميل مقدماً لمدة شهر يعني (٩٠٠ د.ك شهرياً).. وفي أيام قليلة نفذت المئة ألف وطلبنا أخرى.. وأخرى.. حتى صرفنا ما يقارب ٤٥٠ ألف دينار كلها سحوبات للعملاء.. ثم أصدروا قراراً بأنه لا يمكن أن يسحب العميل المبلغ مقدماً وإنما يأخذ عن الأيام التي انتهت من الشهر.. فإذا أتى يوم ٢٠ من الشهر مثلا يأخذ عن ٢٠ يوماً وهكذا].

وعن الإدارة ـ على سبيل المثال ـ في بيت التمويل الكويتي، يقول أحمد أمين:

[كانت تديره لجنة تنفيذية مشكّلة من:

١ ــ عدنان عبدالكريم العزاوي ـ عراقي ـ المدير التنفيذي.

٢ ــ محمد أكرم الوتار ـ عراقي ـ مساعد.

٣ ــ حربي صادق (فلسطيني ـ كان مساعد مدير إدارة الفروع قبل٢/٨).

٤ ــ وليد سقف الحيط (فلسطيني ـ كان مدير الخدمات المالية الخاصة قبل ٢/٨).

وفي حال وجود المدير التنفيذي فهو المخوّل بالتوقيع.. وفي حال غيابه فإن المخول بالتوقيع محمد أكرم الوتار ومعه حربي صادق مجتمعين.. وكان المسؤول عن توقيع طلبات

الحصول على النقد من البنك المركزي يوميا هو حربي صادق].

## فرض الدينار العراقي:

يقول عصام الصقر:

[الموظف الذي يمدّني يوميا بالأخبار جاءني في يوم ٩٠/٩/٢٠ وقال لي: ان العراقي المستلم للبنك المركزي الذي يدعي أنه محافظ، استدعاه وقال له: الكويتيون يسحبون الفلوس من خزائننا.. ونحن نرى السحب ولا نرى أي إيداع.. الناس يسحبون من حساباتهم ولا يودعون. وكان محتجاً على ذلك جداً.. وقال له: إذا لم يرجعوا يودعون هذه الأموال.. نحن «سنخلّص» الدينار الكويتي الذي عندنا وسنضطر لتغيير العملة إلى الدينار العراقي فبلغهم بذلك.. وأتى وأخبرني.. وعلى ما أعتقد أنه كان ممثلون عن البنوك الأخرى حاضرين معه. وقال لي: أنا أحببت أن أقول لك أنهم لديهم نية لإلغاء العملة الكويتية وتبديلها بالعملة العراقية.. طبعا هناك أسباب أخرى لذلك لكن هذا سبب رئيسي.. وفي ذلك الوقت لم تكن هناك قصة الدينار المضروب.. لكن أيضاً الدينار الكويتي نفذ من عندهم بسبب عدم الإيداع.. فأنا أخبرت الإخوان بالجمعيات الذين هم المصدر الرئيسي لهذه الأموال وقلنا لهم عن نية العراقيين.. ورجوتهم أن يودعوا جزءاً من الأموال في البنك كي لا يلغوا عملتنا طبعا الجماعة (وأنا لا ألومهم) لا يريدون أي نوع من التعاون مع العراقيين ويعتبرون أن إعادة إيداع الأموال بالبنوك كأنها تعاون مع العراقيين...

ولعله كان لدى الاقتصاديين أسباب كثيرة لعدم عودة الدينار الكويتي إلى البنوك ليس هنا مجال ذكرها وتحليلها.

ولقد كانت القوات العراقية تجبر الجمعيات وبعض الشركات الكبيرة والتجار على الإيداع في البنوك وإلا سيواجهون بتهمة دعم المقاومة والعصيان المدني، فكان بعضهم يودع ثم يسحب في اليوم التالي، وآخرون كانوا يودعون جزءاً ويحتفظون بجزء والبقية تضخ لدعم العصيان المدني.

## إلغاء الدينار الكويتي:

كان النظام العراقي يحاول تغطية فشله الاقتصادي وانحطاط قيمة عملته بالادعاء بأن

تآمر الكويت والخليج ومن خلال أسواق النفط هو الذي أدى إلى ذلـك، ونسي أو تناسى أن من أول بدهيات الاقتصاد السياسي أن قيمة نقد ما مرتبطة بالوضع السياسي والاقتصادي الانتـاجي للبلد.

وتطبيقاً لسيـاسة الحقـد والسلب، فقد أعلن رئيس مجلس قيـادة الثورة ـ صـدام حسين ـ بتاريخ ١٩٩٠/٩/٢٦ أن الدينار الكـويتي لم يعد صـالحاً للتعـامل، وسيتم سحبـه من التداول اعتبارا من يوم السبت الموافق ٩٠/١٠/٦، وأعلن أن بإمكان حاملي الدينـار الكويتي استبـداله بـالعملة العراقيـة بواقـع دينار كـويتي واحد مقـابل الـدينـار العـراقي اعتباراً من ٩/٢٤ وحتى ٩٠/١٠/٦، الدينار العراقي الذي لا يساوي غير (٤٠) فلساً كويتياً ـ باعـتراف صدام حسـين في أحد خطبه التلفزيونية ـ يستبـدل بالـدينار الكـويتي.. أي ٤٠ فلساً أصبحت تسـاوي ١٠٠٠ فلس بين عشية وضحاها، ودون أي مبرر اقتصادي أو منطق أخلاقي. .

مجلس قيادة الثورة

بسم الله الرحمن الرحيم

رقم القرار : ٣٨٥

تأريخ القرار: ٧ /ربيع الأول/ ١٤١١هـ

٢٦/ ٩ /١٩٩٠م



## قـــــرار

أستنادا الى أحكام الفقرة ( أ) من المادة الثانية والاربعين من الدستور.

قرر مجلس قيادة الثورة مايأتي : -

أولا: سحب الدينار الكويتي بكل فئاته ( الورقيه والمسكوكات المعدنية ) من التداول ، ويعوض حاملو تلك العملة بقيمتها الأسمية بالدينار العراقي على أساس دينار عراقي واحد لكل دينار كويتي .

ثانيا: يجري الاستبدال خلال مدة تبدأ من الساعة الثامنة من صباح يوم الاثنين ( ١٩٩٠/٩/٢٤) وتنتهي في نهاية الدوام الرسمي للمصارف التجارية يوم ( ٦ /١٠/١٩٩٠) .

ثالثا: يعتبر الدينار الكويتي عملة غير قانونية اعتبارا من انتهاء مدة الاستبدال المذكورة في الفقرة ( ثانيا) اعلاه .

رابعا: تقيد حصيلة الاستبدال بحساب يفتح لدى المصرف التجاري الذي تجري عملية الاستبدال بواسطته بأسم مستبدل العملة .

خامسا: لايعمل بأي نص يتعارض مع أحكام هذا القرار .

سادسا: ينشر هذا القرار في الجريدة الرسمية ويعمل به من تأريخ ١٩٩٠/٩/٢٤ .

سابعا: يتولى الوزراء المختصون والجهات ذات العلاقة تنفيذ هذا القرار.

صدام حسين

رئيس مجلس قيادة الثورة

بسم الله الرحمن الرحيم

بنك الكويت المركزي

التاريخ: ٥ ربيع الأول ١٤١١هـ
الموافق: ٢٤ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٠م
العدد: م خ/١٨٢/٩٠

الى كافة المصارف العاملة في محافظة الكويت

م/ سحب الدينار الكويتي من التداول

في ضوء قرار اللجنة الاقتصادية باحلال الدينار العراقي محل الدينار الكويتي تقرر قيامكم بما يلي:

١ - حصر موجوداتكم من الدينار الكويتي كما في بداية الدوام الرسمي لهذا اليوم (٢٤/٩/١٩٩٠م) واعلامنا بذلك هذا اليوم أو غداً.

٢ - عدم اعادة ضخ الدينار الكويتي المستلم من قبلكم بأي شكل كان وانما يرسل الينا باسرع ما يمكن ويشمل ذلك الدينار الكويتي الموجود في صناديق الايداع حيث يخضع الى الفقرة (٤) من هذه التعليمات.

٣ - سحب الدينار الكويتي بكل فئاته (الورقية والمسكوكات المعدنية) من التداول ويعوض حاملو تلك العملة بقيمتها الاسمية بالدينار العراقي على أساس دينار عراقي واحد لكل دينار كويتي.

٤ - قيد حصيلة الاستبدال بحساب يفتح باسم مستبدل العملة لدى المصرف الذي تجري عملية الاستبدال بواسطته.

٥ - يجري الاستبدال خلال مدة تبدأ من الساعة الثامنة من صباح يوم ٢٤/٩/١٩٩٠م وتنتهي في نهاية الدوام الرسمي للمصارف التجارية يوم ٦/١٠/١٩٩٠م.

٦ - يعتبر الدينار الكويتي عملة غير قانونية اعتبارا من انتهاء مدة الاستبدال المذكورة في (٥) أعلاه.

٧ - يعطل العمل بأية تعليمات تتعارض مع هذه التعليمات.

٩/٢٤

وكيل المحافظ

ولم يكتف المحتل بذلك، بل صارت نقاط السيطرة والتفتيش تصادر بشكل فجائي ما يحمله المواطن أو المقيم من عملات كويتية وتمزقها أمامه وترميها في الأرض، وكان بعض الجنود العراقيين يدسون الدنانير المصادرة في جيوبهم. .

كما كان لهذه القرارات الجائرة وقع الصاعقة على المقيمين والجاليات العربية بشكل خاص، حيث إن مدخراتهم وأموالهم وتعب عمرهم أصبح لاغياً لا قيمة له، هذا إن حصلوا عليها. . كما أن من يعملون براتب أو يتاجرون أحسوا بخيبة أمل قاهرة، فكيف يبيعون أو يشترون، وتضاعفت الأسعار، وتعامل الناس رغم القرارات على أن الدينار العراقي لا يعادل مئة فلس. . ونشط في هذه الفترة اللصوص الرسميون من العراقيين وغيرهم مستغلين هذا القانون الجائر فمن كان عليه دَيْن أو ثمن بضاعة بالدينار الكويتي أسرع ليفيها بالدينار العراقي، واندفع الجنود العراقيون والقادمون من البصرة وضواحيها يريدون استدال ما لديهم من دنانير ـ لم يكن لها قيمة حتى وقت قريب ـ ببضائع وأرزاق لم يكونوا يحلمون بالحصول عليها، وكان وقتاً عصيباً على الجمعيات التعاونية وأصحاب المتاجر القليلة التي كانت مفتوحة في بداية الاحتلال، ولكن أصحابها سرعان ما أغلقوها ليتفادوا هذا البيع الجائر الذي هو في حقيقته سرقة علنية رسمية، ولكن العراقيين حلوا المشكلة بكسر أبواب المتاجر وسرقتها. . ثم كانوا يحرقون المخزن أو المتجر بعد سرقته.

**معظم الشعب الكويتي أعلن العصيان المدني، ولم يلتحق بالعمل إلا الذين تم استثناءهم للضرورات، مثل النفط ـ بعض خدماته ـ الكهرباء والماء، الإطفاء، الصحة، لذلك لم تكن هناك رواتب إلا لتلك الفئة، وفئة أخرى هي المتقاعدون، وذلك اعتباراً من ١/٩/٩٠، وقد تأخر صرف الرواتب كثيراً ـ إلى بداية شهر أكتوبر ـ يقول محمد السيف عن رواتب المتقاعدين:**

[عندما تأخر صرف رواتب المتقاعدين، بدأنا نلح ونضغط على العراقيين ونقول لهم إن هذا من حقهم كيف تحرمونهم منه. . وكثير منهم عجزة وأرامل. . وصرنا كل يوم نكلمهم بالموضوع إلى أن أصدروا قراراً بصرف رواتب المتقاعدين حسب كشوفات شهر (٧). وبدأنا ننشر الخبر في الديوانيات. . وكانت بعض فروع البنوك منهوبة ومكسرة فتم تحويل المتقاعدين

الذين يستلمون رواتبهم من هـذه الفروع إلينـا وإلى البنك الـوطني، وقد رحبنـا بذلـك. . ولا أدري لماذا لم يحولوا إلى بنوكهم الرئيسية. . ربما لأننا كنا قريبين من البنك المركزي].

## حسابات العسكريين:

كما كان هناك عسكريون كويتيون بحاجة ماسـة للسحب من أرصدتهم في البنـوك، ولكن كانت هناك تعليمات عراقية بعدم الصرف لأي عسكـري، كما يمكن القبض عليـه إذا وصل إلى البنك، ولكن بواسطة الكويتيين العاملين في البنوك أو زملائهم من غـير الكويتيـين من العاملين كانوا يصرفون السحوبات دون الرجوع إلى الملف، وفي بعض الحالات كانوا يصرفون لزوجة أو ابن أو والد العسكري من حساب هذا العسكري حتى لا ينكشف أمره. . وبالفعل لم يحدث أن أمسكوا بأي عسكري كويتي في البنوك.

## أقساط البنوك:

كما ظهرت أيضا مشكلة خصم أقساط البنوك، فمع انقطاع الرواتب. . ثم تـوحيد سعـر صرف الدينارين الكـويتي والعراقي، بـدأ البنك المـركزي بـإلزام البنـوك بخصم الأقساط عـلى الجمهور مما شكّل انزعاجاً شديداً لدى عموم الناس. .

بنـك البحرين والكـويت كان لـه أكـثر من فـرع في أكـثر من دولـة، ومقـره الـرئيسي في البحرين، ولهم فرع في بومباي في الهند، ومن ضمن أنشطتهم لعملائهم أن هناك بعض الهنـود ممن يسكنـون الكويت ولهم قـروض من فرع الكـويت بضمان ودائعهم في بـومباي، وعنـدما تم توحيد سعر الصرف بين الـدينارين ـ الكـويتي والعراقي ـ جـاءوا يطلبـون سداد القـروض التي عليهم، يقول محمد السيف:

[نحن في البداية رفضنا السداد ولكنهم أصروا عـلى السداد ليحصلوا عـلى شهادة بـذلك حتى تفـك ودائعهم في بومبـاي، وأمـام إصرار العـراقيـين أيضـا اضـطررنـا إلى إعـطائهم تلك الشهادات بعدما سددوا بالعراقي، وكتبنا فيها أن أصـل القرض بـالدينـار الكويتي والسـداد تم بالدينار العراقي!! ولا ننسى أن تواقيعنا على الشهادة غير معتمدة لأن الـرئيس في البحرين ألغى تواقيعنا. . لذلك كنّا مطمئنين أن الشهادة لن تقبل في بومباي].

## مجمّع المثنى :

يقول أحمد أمين عن هذا المجمّع الكبير المملوك لبيت التمويل الكويتي :

[ . . كان المثنى قد تعرض لسرقة وكـان مليئاً بـالأوراق والكراتـين وكنا خـائفين أن يقـوم بعض ضعاف النفوس بإشعال النار فيه . . وعليـه قررنـا تنظيفـه وإغلاقـه بالحـديد . . فـذهبت للعزاوي وقلت له أن تجـارا كويتيـين يريـدون أن يفتحوا محـلات في المثنى وأنه لا بـد أن ننظفـه فخصص لنا ميزانية وقمنا بإحضار شباب من المساجـد نظفـوا المجمّع . . ثم قلت للعـزاوي إن التجـار خائفـون من السرقات . . فقـال يوجـد جيش . . فقلت مـا ينفـع . . أحسن شيء نغلق المداخل حتى يشعر التجار باطمئنان ويبـدأوا في عمل الـديكورات وإدخـال البضائـع . . فوافق واتفقنا مع شركة عملت لنا أبواباً على جميع المداخل بـاستثناء مـدخلين كان يستخـدمها الجيش الشعبي لأن المثنى كان مقراً لهم . . وفي يوم التحريـر ذهبت مع نبيـل أمين للمثنى وقـابلنا نـائب مدير فندق بلازا وأخبرنا أنـه مع بـداية الحـرب البريـة جاءت فـرقة عسكـرية وقصفت المجمـع بالمدفعية ثم دخلوا على السوق وألقوا قنابل حارقة في الـدور الأرضي . . والحمد لله لم تـأت النار إلا على جزء من الدور الأرضي . . ولكن الدخان خرب السرداب والميزانين أما مجمع بيبي السالم فلم يصب بشيء . . . ومجمع اليرموك والكراجات ومخزن حولي فقد قمنا بإغلاقها . . والفروع لم تتعرض لأذى خاصة التي عملت منها . ولكن فرع فيلكا أصابه تخريب وكذلـك فرعـا الفروانيـة وصباح السالم] .

## بعد التحرير :

أما بعد التحرير فقد تداعى موظفو كل بنك لـلاجتماع ، وبـدأت الترتيبـات بالتنسيق مـع البنك المركزي لمباشرة العمل ، فكانت الاجتماعات يوميا من الصبـاح حتى المساء للقيـام بأعـمال الجرد والتنظيف والتجهيز وحصر الأضرار ، فكان عملاً مضنياً رائعاً ، يتم بدون الكهرباء ، وعلى أضواء الشموع ، حتى استطاعت البنوك فتح أبوابها رسمياً في يـوم ١٩٩١/٣/٢٤ أي بعد يـوم واحـد من وصول التيـار الكهربـائي . . وقد اعتمـدت البنوك في تلك الفـترة عـلى من تبقى من موظفين داخل البلاد ممن لم يغـادروا أو يؤسروا أو يستشهدوا . . حتى جـاء من بالخـارج في أشهر مايو ويونيو والتي تليها .

## المبحث الثاني
## الادارة العراقية وتقاريرها

**٤/١٠/٩٠:**

تم إعداد التقرير المرفق، الذي جاء في (١٤) صفحة، في هذا اليوم، واختصاراً للقارىء، سنعرض هنا مقدمة التقرير.. ثم الاستنتاجات. (وصل هذا التقرير إلى الشرعية بالطائف كاملاً):

السيد / محافظ البنك المركزي المحترم

تحية طيبة وبعد،

**م / تقرير**

اسنادا لتوجيهاتكم بخصوص تقديم تقرير عن واقع عمل مراكز الحاسبات الالكترونية في محافظة الكويت متضمنا التصورات الحالية والمستقبلية وإبداء الرأي بخصوص ذلك إضافة إلى ماستقدمه اللجنة المشكلة للإشراف على مراكز الحاسبات في القطاع المصرفي نود أن نبين لسيادتكم بأنه تم خلال العشرة أيام الماضية زيارة مراكز الحاسبات وعقد اجتماعات متعددة مع الكوادر الفنية المتواجدة في هذه المصارف للوصول إلى الفكرة العامة للأنظمة والحاسبات للوصول إلى صيغة مشتركة عن واقع عمل هذه المراكز ومدى إمكانية استمرارها أو توقفها على ضوء النتائج التي سنتوصل إليها بعد عرض واقع حال كل مركز من هذه المراكز من ناحية الحاسبات المتواجدة فيها والكوادر الفنية والإسناد الفني والصيانة المطلوبة لها، حيث تم زيارة مراكز الحاسبات التالية:

ـ البنك التجاري

ـ بنك الخليج

ـ بنك برقان

ـ بنك الكويت والشرق الأوسط

ـ البنك الصناعي الكويتي

ـ البنك الوطني

ـ البنك الأهلي

وسوف يتضمن التقرير النقاط الرئيسية التالية:

**أولا**: واقع حال مراكز الحاسبات في البنوك أعلاه.

**ثانيا**: الاستنتاجات

**ثالثا**: التوصيات

**جدول يبين خلاصة الواقع الحالي لمراكز الحاسبات التابعة لبنوك محافظة الكويت**

| اسم المركز التابع للبنك | عدد العاملين | | حالة الحاسبة | | الاسناد الفني | | الصيانة | | كلمات المرور | | الملاحظات |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | قبل ٨/٢ | بعد ٨/٢ | تعمل | لا تعمل | موجود | غير موجود | موجود | غير موجود | موجود | غير موجود | |
| البنك التجاري | ٧٥ | ٨ | × | ـ | ـ | | | × | | × | الحاسبة تعمل بصورة فعلية بالرغم من عدم توفر الإسناد الفني |
| بنك الخليج | ٤٦ | ١٢ | × | ـ | ـ | × | ـ | × | ـ | × | يعمل بصورة فعلية إلا أن النتائج غير مضمونة |
| بنك برقان | ٤٢ | ٨ | | × | | × | | × | | × | متوقف بسبب عدم وجود أحد الاقراص |
| بنك الكويت والشرق الأوسط | ٥٩ | ١٣ | × | | | × | | × | | × | تعمل الا انه لايتم استخدامها |
| بنك الكويت الصناعي | ٤٢ | ٨ | × | ـ | × | ـ | ـ | × | × | | يعمل إلا أن لديه متراكم من الموقوفات |
| البنك الوطني | | | ـ | × | ـ | × | ـ | × | ـ | × | متوقف بسبب عطل الحاسبة |
| البنك الأهلي | ٥٣ | ٧ | × | ـ | ـ | × | ـ | × | ـ | × | تعمل الحاسبة ٢٤ ساعة بدون ترحيل |

## ثانيا: الاستنتاجات:

يتضح من أعلاه أن واقع مراكز الحاسبات في محافظة الكويت ـ القطاع المصرفي يعتمد على أسس عديدة يمكن تلخيصها فيما يلي:

١ ـ إن نسبة كبيرة من الكوادر الفنية المهمة في هذه المراكز من اختصاصات البرمجة وتحليل الأنظمة وهندسة النظم هم من العاملين الأجانب أو العرب وهم في الغالب غير موجودين في الوقت الحاضر مما أدى إلى فقدان هذه المراكز إلى الأساسيات المطلوبة لفهم عمليات وإجراءات تنفيذ الأنظمة المصرفية.

٢ ـ إن تشغيل مراكز الحاسبات يجب أن يتم بعد أن تتوفر الإمكانيات اللازمة للسيطرة على هذه الأنظمة المصرفية وفهم عمليات تشغيلها وطرق تعامل البرامجيات مع بعضها والسيطرة على كلمات السر والمرور والتي تعتبر النقاط الرئيسية للسيطرة على هذه الأنظمة إلا أن غياب هؤلاء الأشخاص في غالبية مراكز المعلومات أدى إلى عدم إجراء التعديلات المطلوبة على كلمات السر وبذلك فقد أصبح في إمكان أي شخص من الذين انقطعوا عن العمل من الدخول إلى الملفات الرئيسية لهذه الأنظمة واحتمال إجراء تعديلات على الأرصدة أو التسهيلات وغيرها من القيود الحسابية وغيرها من المعلومات المهمة مثل تغيير اسم صاحب الحساب إلى اسم آخر.
إضافة إلى أن كافة كلمات المرور التي تمت قبل تاريخ ١٩٩٠/٨/٢ إلى الموظفين العاملين في فروع المصارف أو العاملين على الحسابات الجارية والتوفير لم يتم تغييرها أو الغائها بالنسبة للموظفين الغير موجودين.

٣ ـ إن معظم مراكز الحاسبات في هذا القطاع تفتقد إلى وجود الإسناد الفني للأنظمة المنفذة وهذا يؤدي بدوره إلى احتمال ظهور مشاكل في هذه الأنظمة لا يمكن حلها أو السيطرة عليها وإلى احتمال تلف المعلومات.

٤ ـ إن غالبية مراكز الحاسبات متعاقدة مع شركات أجنبية للقيام بأعمال الصيانة الوقائية والعلاجية، وأن هذه الشركات أو وكلائها غير موجودين أو أنها مغلقة حيث أدى ذلك إلى عدم تواجد الصيانة اللازمة لهذه الأجهزة.

٥ ـ إن هنالك مراكز حاسبات تستخدم نفس الأنواع من الحاسبات وكذلك نفس الأنظمة المصرفية مثل مركز حاسبة بنك برقان وبنك الخليج حيث كلاهما يستخدم حاسبات من نوع NCR بالرغم من وجود بعض الاختلافات البسيطة.

٦ ـ إن معظم الأنظمة المنفذة في هذه المصارف قد تم شراؤها أو التعاقد عليها مع شركات أجنبية في خارج محافظة الكويت وهي ما تدعى بالبرامج الجاهزة حيث يعتمد هذا الأسلوب بتسليم برامجيات التشغيل، وهذا يعني عدم إمكانية قيام أي جهة باستثناء الجهة المجهزة من إجراء التعديلات المطلوبة على هذه الأنظمة وتقديم الإسناد الفني لها. وعلى سبيل المثال ـ الأنظمة المطبقة في البنك الأهلي (نظام CFS,CAPITI) وكذلك بنك برقان وبنك الخليج.

٧ ـ إن معظم التقارير الصادرة عن هذه الأنظمة هي باللغة الإنجليزية.

٨ ـ إن كافة مراكز الحاسبات في القطاع المصرفي التي تم زيارتها قد أنجزت التقارير اللازمة الشهرية الصادرة في ١٩٩٠/٧/٣١ وكذلك التقارير اليومية ليوم ١٩٩٠/٨/١ وأن بعض هذه المراكز قد قامت بإصدار تقارير يومية ليوم ١٩٩٠/٨/٢.

٩ ـ إن مراكز حاسبة البنك الوطني متوقفة بسبب عطل بعض الأقراص الممغنطة بالرغم من الجهود التي بذلت لغرض الاتصال بالشركة المجهزة للحاسبة في محافظة الكويت حيث لم يتم إصلاحها لحد الآن بسبب عدم توفر الأدوات الاحتياطية وعدم توفر الكوادر الفنية لهذه الشركة حاليا.

١٠ ـ إن مركز الحاسبة الإلكترونية لبنك برقان متوقفة بسبب فقدان أحد الأقراص المغناطيسية الصغيرة اللازمة لبدء التشغيل الأساسي للمنظومة. وأن التقارير لغاية يوم ١٩٩٠/٨/٢ قد تم إصدارها وأن هنالك نسخاً من المعلومات تم حفظها في إحدى القاصات[٦] في الفرع.

١١ ـ إن مركز حاسبة البنك الأهلي تم تشغيل حاسبته وهو يعمل بصورة مستمرة لمدة (٢٤) ساعة دون وجود مبرر بسبب عدم وجود الكوادر اللازمة لإدخال المعلومات والاختصاصات الفنية اللازمة للترحيل والسيطرة على البيانات.

١٢ ـ إن بنك الخليج يعمل بصورة فعلية ويقوم بترحيل كافة المعلومات الخاصة بالسحوبات إلا أن إجراءات نهاية اليوم الخاصة بالتقارير الحسابية لا يتم إلا لفترة عشرة أيام وذلك بسبب عدم توفر المبرمجين اللازمين لإجراء التعديلات اللازمة لذلك.

٧ ـ محاولة الاتصال بالفنيين الذين كانوا يعملون في هذه المراكز على عناوينهم في محافظة الكويت لمعرفة كلمات المرور الرئيسية من الفنيين الموجودين الحاليين للاطلاع على البرامج والأنظمة المنفذة على تلك الحاسبات.

٨ ـ إن تشغيل أنظمة الحاسبات والأنظمة المصرفية في الوقت الحاضر من قبل أناس ليست لديهم الخبرة الكافية لإدارة هذه الأنظمة يشكل خطرا على المعلومات الموجودة واحتمال تلفها وضياع هذه المعلومات.

٩ ـ بسبب التعليمات الجديدة التي تخص عمليات السحب والإيداع بعد ١٩٩٠/٨/٢ فإن الأمر يتطلب ضرورة إجراء التعديلات على البرامجيات الخاصة بالحاسبات وأجهزة سحب النقود وبما يتلاءم وهذه التعليمات وبسبب عدم وجود الكوادر الفنية لتعديل هذه البرامجيات فإن الأمر يتطلب اتخاذ الحيطة والحذر عند تنفيذ هذه الأنظمة وذلك عن طريق وضع نظام مراقبة دقيق لتنفيذ العمليات المصرفية حيث أن تشغيل هذه الأنظمة على وضعها الحالي سوف يؤدي إلى تقديم نفس الخدمات والتسهيلات التي كانت تمنح للعملاء قبل ١٩٩٠/٨/٢.

فالح حسن علو　　　　سعد فائق عبدالعزيز　　　　فوزي عزيز العاني

١٤/١٠/٩٠:

في هذا اليوم أعدّ المدير التنفيذي ـ العراقي ـ للبنك التجاري التقرير التالي لمحافظ البنك المركزي:

السيد محافظ البنك المركزي الكويتي المحترم

تحية طيبة

## م / سير العمل في البنك التجاري:

من خلال معايشتنا لسير العمل في البنك لاحظنا الأمور التالية:

١ ـ أخذ عدد الموظفين يتناقص يوماً بعد يوم بسبب مغادرتهم الكويت إلى بلدانهم وخاصة الباكستانيين والهنود منهم حيث لم يبق أي واحد منهم أما الموظفون العرب فقد منح قسم منهم إجازات للسفر إلى الأردن لغرض إنهاء مسألة إقامتهم في الضفة الغربية أو الاتصال بعوائلهم كما أن قسما منهم قد غادر بدون إجازة. وفي آخر إحصائية لعدد موظفي المصرف ولغاية ٩٠/١٠/١٤ تظهر أن عددهم أصبح بحدود ٢٠٠ موظف في حين كان عددهم بحدود ٢٧٢ موظفاً في ٩٠/١٠/١، علما أن عدد موظفي المصرف ١١٧٧ موظفاً.

٢ ـ قلة النشاط المصرفي وخاصة في الآونة الأخيرة واقتصاره على دفع رواتب المتقاعدين وبعض السحوبات الشخصية حسب التعليمات النافذة.

٣ ـ تكاد تكون حركة الإيداعات معدومة ولا يوجد ما يشير إلى زيادتها ونموها في الوقت الحاضر بالرغم من أن حركة السوق نشطة نسبياً.

٤ ـ عدم تكامل شعب واقسام الإدارة العامة وخاصة المهمة منها كالمراقبة والحسابات والإدارة وشؤون الموظفين إذ أن هناك بعض الأقسام لا يوجد فيها أي موظف.

٥ ـ عدم وجود تسديدات تذكر لالتزامات العملاء.

٦ ـ المعاملات الخارجية موقوفة تماماً.

واستنادا إلى ما ورد أعلاه ولغرض إحكام السيطرة على أعمال البنك وإمكانية الإدارة التنفيذية في الإشراف الفعال نقترح ما يلي:

١ ـ التقليص في عدد الفروع العاملة حالياً إلى ثلاثة فروع من ضمنها الفرع الرئيسي أو الإبقاء على الفرع الرئيسي فقط.

٢ ـ إعادة تنظيم الهيكل الإداري للبنك في ضوء الوضع الحالي وتخويلنا صلاحية إجراء ذلك وفي رأينا أن يقتصر الهيكل الإداري كما يلي:
أ - إدارة الحسابات.

ب ـ إدارة المراقبة والأمن.

جـ ـ شؤون الأفراد.

د ـ إدارة الموجودات الثابتة والصيانة.

هـ ـ إدارة الائتمان والتسويات المالية.

و ـ إدارة الحاسب الآلي.

ز ـ إدارة الخزينة.

٣ ـ إسناد إدارة الأقسام المذكورة في (٢) إلى المدراء الإقليميين الحاليين ومدراء الفروع الحاليين المقترح إيقاف العمل في فروعهم ضمن خطة التقليص.

٤ ـ الاستعانة بموظفين من منتسبي المصارف العراقية من الراغبين في العمل في محافظة الكويت لتعزيز الكادر الوظيفي.

٥ ـ إعادة تنظيم الهيكل الإداري للفروع ذاتها بحيث تقتصر على الآتي:

أ ـ إدارة الفرع.

ب ـ الحسابات الجارية والتوفير والودائع الثابتة.

جـ ـ الصندوق.

د ـ الرواتب التقاعدية ورواتب منتسبي الدولة.

٦ ـ سداً للنقص الحاصل بسبب تسرب الموظفين منح الصلاحية للمدراء التنفيذيين تعيين الموظفين حسب الحاجة ووفق حدود ثابتة للرواتب والمخصصات.

٧ ـ الإبقاء على الرواتب الحالية للموظفين واطلاق صرفها لهم دون تحديد.

للتفضل بالاطلاع ودراسة المقترحات وتوجيهاتكم بشأنها

مع فائق التقدير

عن المدير التنفيذي

للبنك التجاري

رحيم . . .          عبدالهادي صادق

١٤/١٠/٩٠:

الكتـاب التالي المـرسل إلى عضـو مجلس قيادة يبـين إصرار العراقيـين على تشغيـل البنوك وبكل الوسائل المتاحة . . المشروعة منها وغير المشروعة . . بما فيها سرقة الممتلكات الخاصة ، وقد وصل هذا الكتاب إلى الشرعية بالطائف في حينها!!:

التاريخ : ١٤/١٠/١٩٩٠م

الموافق : ٢٥ ربيع الأول ١٤١١هـ

العدد : م . ح /٢٧٣ / ٩٠

السيد / عضو مجلس قيادة رئيس اللجنة الاقتصادية المحترم

## م / مخزن شركة الخرافي الخاص بالأدوات الاحتياطية للحاسبات نوع (IBM)

١ ــ لقد سبق أن أمرتم بوضع الحراسة على مخزن الشركة أعلاه بهدف توفير الأدوات الاحتياطية للحاسبات العاملة في محافظة الكويت من نوع(IBM) عموماً ولحاسبات المصارف عـلى وجه التحديد .

٢ ــ تم اتخاذ ما يلزم لحراسة البنـاية الخـاصة بـالمخزن مـوضوع البحث كـما تم وضع اليـد على محتوياته بشكل أولي من قبل وزارة التخطيط ـ الجهـاز المركـزي للإحصـاء وقد تسلم ممثـل الجهاز المذكور جداول الخزين ومفاتيح المخزن .

٣ ــ في ضوء الحاجة المتزايدة والملحة لـلأدوات الاحتياطيـة لتشغيل وإدامـة حاسبـات المصارف فقد قام المختصون لدينا بمفاتحة السيد ممثل الجهاز المركزي للإحصاء شفويا لغرض تزويدنا بالأدوات المطلوبة إلا أنه اعتذر مبينا عدم اكتمال الجرد الفعلي لموجودات المخزن .

في ضـوء أهمية المـوضوع والضرورة الملحـة والعاجلة لاستـلامنا مـا نحتـاجـه من أدوات احتياطية للحاسبات الخاصة بـالجهاز المصرفي الآن وفي المستقبـل ، نقترح تفضلكم بـالإيعاز إلى وزارة التخطيط ـ الجهاز المركزي للإحصاء لـتزويدنـا وبدون أي تـأخير بمـا نحتاجـه من أدوات احتياطية مما يتوفر لديهم .

مع التقديـر ، ،

وكيل المحافظ

٣/١١/٩٠:

بعد مرور شهر تقريباً من الغاء الدينار الكويتي أصدر الرئيس العراقي قراراً بضم بنك الكويت المركزي إلى البنك المركزي العراقي، وهذا نص القرار:

مجلس قيادة الثورة

رقم القرار: ٤١٣

تاريخ القرار: ١٥/ ربيع الثاني / ١٤١١هـ
٣ / ١١ / ١٩٩٠م

قــرار

استنادا إلى أحكام الفقرة (أ) من المادة الثانية والأربعين من الدستور.

قرر مجلس قيادة الثورة ما يأتي:

أولا: يقوم البنك المركزي العراقي ومجلس إدارته ومحافظه كل حسب اختصاصه بأعمال وممارسة صلاحيات واختصاصات (بنك الكويت المركزي ومجلس ادارته ومحافظه) مع الالتزام بالسياسة المالية والنقدية للدولة دون الاخلال بالوضع القانوني الخاص بالبنوك العاملة في محافظة الكويت.

ثانيا: ينشر هذا القرار في الجريدة الرسمية ويعمل به من تاريخ ٩٠/٨/٨.

صدام حسين

رئيس مجلس قيادة الثورة

٢١/١١/٩٠:

التقرير التـالي مرسـل إلى محافظ البنـك المركـزي العراقي ـ بـطلب منه ـ من رئيس محللي أنظمة للاطلاع على أوضاع البنوك الكويتية وسير أنـظمة الكمبيـوتر فيهـا، ولأن التقريـر مطوّل ـ جاء في (١٠) صفحات ـ سنكتفي هنا بنشر أهم ما جـاء فيه وهي النتـائج والتـوصيات، مـع عدم تغيير الترقيم الوارد في التقرير، لذلك سيجد القارىء عدم تسلسل الترقيم:

السيد / محافظ البنك المركزي المحترم:

## م / الإمكانيات المتوفرة لمراكز حاسبات الجهاز المصرفي

استناداً إلى توجيهـاتكم فقد قمت بـإعداد هـذا التقريـر الذي يتضمن تقييـماً لإمكانيـات مراكز حاسبات الجهاز المصرفي وعلى رأسها حاسبة البنك المـركزي وبعض النتـائج والتـوصيات حول المستجدات التي ظهرت منذ التقرير المقدّم في ١٣/١٠/١٩٩٠:

### أولا: النتائج:

١ ـ لم تفلح الجهـود المبـذولـة في وقف التسرب المستمـر في الكـوادر الفنيـة العـاملة في مـراكـز حاسبات المصارف.

٢ ـ تدني خزين المواد الاستهلاكية والتشغيلية (الورق، الأشرطة المحبرة للطابعات، الأقـراص والأشرطة المغناطيسية) في المراكز التي تقوم بتنفيذ التطبيقات على حاسباتها الرئيسية وخاصة البنك التجاري وبنك الخليج وبيت التمويل.

٣ ـ قام بعض أعضاء اللجنة المشكلة من قبل المركز القومي بقطع التيار الكهربـائي عن أجهزة الاتصالات الخاصة بالبنك الوطني وغلق الكابينة الخاصة بهـا بالمفتـاح والاحتفاظ بـه. كما وتم ترك بعض الأجهزة التي قـاموا بفحصهـا ومحاولـة إصلاحهـا مفتوحـة رغم أن مسؤول التشغيـل طلب منهم إعادتهـا إلى وضعها الـطبيعي وقد طلبت من المسؤولـين إعداد تقـرير مفصل إليكم حول ذلك.

٤ ـ قام أحد أعضاء اللجنة بتنفيذ بعض الإجراءات المتعلقة بكلمات المرور على حاسبة البنك الأهلي ثم قام بقطع التيار الكهربائي عن الحاسبة بالرغم من أنني أكدت لأعضاء اللجنة أن المختصين من شركة أ.ب.م قد أوصوا بعدم قطع التيار الكهربائي عن الأجهزة لأن ذلك يؤدي إلى توقفات وعطلات فنية فيها إلا في حالة حصول طارىء يتطلب ذلك.

٥ ـ قام بعض أعضاء اللجنة وفي نفس يوم سفرهم وعلى رأسهم السيد سعد فائق بالنزول إلى مركز حاسبة البنك المركزي بنية تشغيل الحاسبة وتنفيذ بعض الإجراءات عليها ولكن عدم وجود المشغل (وهو متدرب ومبتدىء كما بينت سابقا) لم يمكنهم من ذلك لحسن الحظ ولا أدري ماهو الهدف في ذلك فقد أوضحت لهم أنها تعمل بشكل سليم ولكن عدم وجود مختصين في تنفيذ الأعمال عليها هو المعوق الوحيد.

٦ ـ أكد بعض أعضاء اللجنة أن نقص الكوادر الفنية وتراكم القيود (TRANSACTION BACKLOC) الخاصة بتحديث ملفات معلومات الحاسبات في المصارف التي لم تتمكن من تنفيذ الأنظمة والتطبيقات على حاساتها الرئيسية يمثل معوقاً كبيراً سيكون من الصعب جداً تجاوزه.

٧ ـ ظهور عطلات وتوقفات في أجهزة التكييف الخاصة ببعض مراكز الحاسبات (البنك الأهلي والبنك الوطني) وبالرغم من أن العطلات المذكورة قد لا تكون صعبة التصليح إلا أنها مؤشر على عدم توفر المستوى المطلوب من الصيانة إضافة إلى وجود شحة أصلا في المواد الاحتياطية الخاصة بأجهزة التكييف وغاز الفريون في القطر بشكل عام.

## ثانيا: التوصيات: (تابع)

... ...

رابعا : إصلاح خطوط الاتصالات المعطلة بين بعض المراكز وفروعها العاملة والتي تستخدم المحطات الطرفية من خلال شبكة الاتصالات بحاسبة المركز.

خامسا: التدابير والتحوطات الأمنية الضرورية للمحافظة على أمنية البيانات والمعلومات وسلامة الأجهزة والمعدات والعاملين في المركز.

٥ ـ بالنظر لما أشرت إليه من تـدني خزين المـواد التشغيلية والاستهـلاكية الخـاصة بـالحاسبـات (الورق، أشرطة الطباعة المحبرة، الأشرطة المغناطيسية) فإني أقترح تشكيل لجنة من مراكـز حاسبات المصارف تتولى التنسيق والمناقلة بين المراكز التي يتوفر لديها خـزين كبير من المـواد المذكورة والمراكز التي لا يتوفر لديها الخزين الكافي. كـما وأقترح أن يكـون من مهام اللجنـة التحري عن الشركات التي كانت تتولى تجهيز مراكز الحاسبات بالمواد المذكورة لشرائها منهـا إن كانت الشركات تمـارس نشاطهـا الاعتيادي أو وضـع اليد عليهـا إن كانت متـوقفة عن العمل وآمل أن لا يتكرر ما حصل مع شركة الخرافي حيث قامت وزارة التخطيط وبشكـل منفرد بوضع اليد عليه، مما أدى إلى صعوبة الحصـول على الأدوات الاحتيـاطية الضروريـة لأربع مراكز حاسبات مصرفية.

٦ ـ أرى التحفظ عـلى نقل أيـة حاسبـة من حاسبـات المصارف إلى بغـداد إلا في حـالـة تحقيق الشروط الأساسية التالية:

**أولا:** أن يكون النقل بسبب الغاء كيان المصرف أو/دمجه مع مصرف آخر إذ لا أرى مبررا له في حالة استمرار المصرف في نشاطه.

**ثانيا:** نقل كافة المعلومات والبيـانات من حـاسبة المصرف المنقـول إلى السجلات اليـدوية أو/والحاسبات الشخصية وضمان وجود نظام حسابي يدوي لإدارة حسابات المصرف بالشكل الذي يضمن سلامة سير العمل والإيفاء بالتزامات المصرف تجاه عملائه.

**ثالثا:** معالجة ما قد يكون قد تراكم من قيود تحديث على الحسابات واستخراج الكشوفـات وتدقيق صحتها ومطابقتها.

**رابعا:** ضمان توفير كـافة مستلزمـات تشغيل واستخـدام الحاسبـة والاستفادة من الأنـظمة والتطبيقات المنفذة عليها في المكان الذي ستنقل إليه.

٧ ـ بالنظر لحال لجنة المتابعة والإشراف على مراكز الحاسبـات المشكلة من قبل البنـك المركـزي وتشكيل لجنة من قبل المركز القومي للحاسبات الإلكترونية وبـإشرافه تتـولى مهمة تشغيـل وتنفيذ التطبيقات لحاسبات المصارف كافة ومن ضمنها حاسبة البنك المركزي فقد ترون من المنـاسب إنهاء مهمتي في محافـظة الكويت والمـوافقـة عـلى عـودتي إلى مقـر عمـلي في بغـداد وسأكون وكما عهدتم مستعدا للعودة إلى الكويت إذا دعت الحاجة لذلك.

ختاما أود أن أوضح أن الاختناقات والصعوبات التي تعاني منها المصارف في الكويت لا تنحصر في محافظة الكويت وإنما هي مشكلة عامة على مستوى القطر فهناك العديد من مشاريع الحاسبات المعطلة والمتوقفة بسبب غياب الشركات الأجنبية كما أن شحة المواد التشغيلية والاستهلاكية والمواد الاحتياطية هي ظاهرة عامة نتيجة الظروف الصعبة التي يمر به قطرنا العزيز.

مع التقدير،

عبدالسلام صبري
رئيس محللي أنظمة

٢٧/١١/١٩٩٠:

التقرير التالي ننشره كاملاً لأهميته، حيث أن المعلومات الواردة فيه هامة جداً، كما أنها تعكس مدى التضارب فيما بين اللجان المشكّلة لنفس الغرض، الأمر الذي وصل حد التشكيك بأعمال اللجان الأخرى، وفيما يلي نص التقرير:

السيد / محافظ البنك المركزي المحترم
تحية وبعد،

## م/تقرير لجنة المركز القومي للحاسبات الإلكترونية

إشارة إلى هامشكم المؤرخ ٢٦/١١/١٩٩٠ على تقرير لجنة المركز القومي للحاسبات الإلكترونية ندرج أدناه ملاحظاتنا بشأنه مرتبة حسب تسلسل فقراته مع تقييم إجمالي له علما أن السادة موفدو المصارف الذين عملوا مع اللجنة وورد توقيعهم معها في ذيل التقرير لم يُطْلَعو على الصفحات العشر الأولى في التقرير بدعوى أنها ديباجة ولضيق الوقت:

١ ـ الأجهزة:

٢ ـ إن العطل في منظومة ماء التبريد الخاص بوحدة المعالجة المركزية الخاصة بحاسبة البنك الوطني مشخص سابقا وقد حدث قبل مجيء اللجنة بيومين تقريبا فقد قمنا بمساعدة مهندسي الصيانة في البنك الوطني والشركة الكويتية للحاسبات (KCC) ولمدة أسبوع وحتى أثناء تواجد اللجنة أعلاه بمحاولات عديدة لتشغيل الحاسبة وتشخيص العطلات في الأقراص المغناطيسية وقد وصلت جهودنا إلى طريق مسدود بسبب تعطل منظومة التبريد المذكورة وقد بينا ذلك للدكتور هلال عبود شخصيا في اجتماع معه مساء يوم وصوله إلى الكويت وقد أكد المهندسون في حينه وأمامه أن العطل بسيط وأنهم سيقومون بإصلاحه ولم يحدث ذلك لغاية تاريخه.

هـ ـ تطرقت اللجنة إلى عدم توفر الأدوات الاحتياطية والمهندس المختص بالصيانة بينما توجد في الواقع مخازن للأدوات الاحتياطية في الكويت وبالخصوص مخازن شركة (IBM) التي يجري جردها حاليا من قبل وزارة التخطيط.

كما فات على اللجنة أن تبين أن عدم توفر كادر التشغيل أدى إلى توقف بعض مراكز الحاسبات عن العمل تماما كالمصرف العقاري كما أن نقص المواد الاستهلاكية كأشرطة الطباعة المحبرة والورق الخ . . . يمكن أن يؤدي إلى حصول توقفات واختناقات في عمل الحاسبات.

لم يكن الجدول الخاص بوضع الأجهزة دقيقا وذلك لأنه لم يميز الحاسبات التي هي صالحة للعمل وتعمل فعلا ويجري تنفيذ التطبيقات عليها عن الحاسبات التي هي صالحة للعمل ولكنها متوقفة وأسباب ذلك.

**٢ ـ الأنظمة والتطبيقات:**

أ ـ بعد التحري تبين أن شركة (IBM) لا تبيع أنظمة التشغيل الجديدة ولكنها تؤجرها والإيجار هو بهدف ضمان حصول الجهة المستأجرة على نسخ من البراجيات المحدثة والمطورة التي تنتجها الشركة دوريا وأن عدم دفع الإيجار سيؤدي إلى عدم تزويدالمستأجر بالنسخ المذكورة فقط وسوف لن يحصل توقف في أنظمة التشغيل كما أكد ذلك المختصون في مراكز الحاسبات. ولكن بعض التطبيقات والأنظمة المصرفية الجاهزة وليس أنظمة التشغيل هي

التي تتوقف تلقائيا عند مرور المدة المحددة لدفع الإيجار وعدم تغيير القيمة الرمزية التي تزودها الشركة عند دفع الإيجار في كل مرة.

جـ ـ إن عدم وجود الكوادر المتقدمة المسؤولة عن تنفيذ وإدارة النظم والتطبيقات والتي بإمكانها اطلاعنا على أساليب وإجراءات التنفيذ والإدارة للنظم والتطبيقات وليس كلمات المرور أو السر هي السبب في توقف عدد من مراكز الحاسبات عن العمل وأن معرفة الكلمات المذكورة لم ولن تغير شيئا ونحن على استعداد لتزويد من يتعهد بتنفيذ الأنظمة والتطبيقات بكلمات المرور والسر التي يحتاجها. علما أن كلمات المرور هي عبارات رمزية تخصص لموظفي البنك العاملين على الأنظمة والتطبيقات كأمناء الصندوق وموظفي ترحيل القيود الحسابية والمخولين بالاستعلام عن المعلومات واستخراج الكشوفات وهي مرتبة هيكليا حسب المستوى الإداري والصلاحية المحددة لكل مستوى بما يحدد اطلاع كل مستوى وحسب اختصاصه على الجزء الذي يعنيه من المعلومات. وقد أعطت اللجنة هذا الموضوع من الأهمية أكثر وأكبر مما يستحق وصورته على أنه إنجاز كبير، وبإمكان أي فني متمرس أن يؤكد أن التلاعب بكلمات المرور هو أمر ممكن ما دامت الحاسبة تعمل وكان هناك تواطؤ من قبل الفنيين المختصين في داخل مركز الحاسبة من أجل ذلك.

د ـ تتوفر التقارير لغاية ١٩٩٠/٨/٢ وما بعد ذلك للمصارف التي حاسباتها عاملة لغاية تاريخه أما المصارف المتوقفة حاسباتها فإن التقارير المتوفرة لديها هي لغاية ٩٠/٨/١ أو ٩٠/٧/٣١.

### ٣ ـ الكوادر الفنية:

أ ـ إن الحوافز المادية لم تكن سببا لوحدها في ترك الكوادر الفنية وغير الفنية أيضا للكويت ولكن الظروف الراهنة هي السبب الأساسي في ذلك ولم تذكر اللجنة أن عدداً من المراكز قد دفعت وتدفع مكافآت وحوافز لمنتسبيها وهذا فيه غبن كبير للجهود المبذولة وللدعم والتشجيع الذي تلقاه تلك الكوادر من لجنة موفدي المصارف وحسب التوجيهات الصادرة بهذا الخصوص.

ب ـ لقد تطرق موفدو المصارف في تقاريرهم السابقة إلى موضوع مناقلة الكوادر بين مركز

حاسبة وآخر ولكن تنفيذها عمليا لم يكلل بالنجاح إلا بصيغة تقديم الاستشارة للمركز الذي يعاني من مشكلة معينة وقد هدد بعضهم بترك العمل إذا نقل من مكان لآخر.

ـ مهام اللجان الفنية الفرعية المشكلة خلال تواجد اللجنة في الكويت:

١ ـ إن القول بأن الأعطال في حاسبة البنك الوطني قد شخصت وأن البحث قائم لتوفير المواد الاحتياطية لتشغيل الحاسبة هو بعيد عن الحقيقة. كما بينا في الفقرة ١ ـ أ (الأجهزة) وكما يؤيده تقرير مشغل حاسبة البنك المذكور والمرفقة صورته طيا.

٢ ـ إن العطل في حاسبة بنك التسليف والادخار قد جرى تشخيصه من قبل مهندسي الخطوط الجوية العراقية مع تحديد المواد الاحتياطية المطلوبة / ومن قبل أحد المهندسين العاملين في حاسبة وزارة التخطيط (السيد سرمد إبراهيم) وذلك قد تم تثبيته في المذكرة مرفوعة إلى سيادتكم من قبل البنك المذكور.

٣ ـ إن العطل في وحدة التبريد مشخص سابقا من قبل مهندسي صيانة البنك الأهلي والذي يتمثل في احتراق منصهر (فيوز) وقد كانت لجنة موفدي لجنة المصارف تتعاون معهم للحصول عليه قبل مجيء لجنة المركز القومي قام أحد أعضاء لجنة المركز بوضع موصل (سلك) بين قطبي المنصهر رغم ممانعة المختصين في صيانة البنك الأهلي خشية حصول ضرر أكبر في الوحدة، انصهر السلك المذكور وأدى إلى توقف الوحدة ثانية وعلى أثر ذلك قام مهندسو صيانة البنك بجهود كبيرة تم على أثرها الحصول على المنصهر المطلوب وتشغيل الوحدة وهي تصل الآن بانتظام ونرفق طيا تقرير رئيس مشغلي الحاسبة في البنك المذكور حول الموضوع.

٤ ـ لكل نظام تشغيل كلمة مرور وكلمة سر رئيسية تتكون من حروف وأرقام تسمى (SYS-TEM PASSWORD) وعن طريقها تمكن الدخول إلى كافة الملفات الموجودة في منظومة الحاسبة ومنها الملف الذي يتضمن كلمات السر والمرور لكافة موظفي المصرف والذي يسمى ملف الصلاحيات.

وكلمة السر المشار إليها لها تاريخ نفاذ معين. وهناك طريقة لتغيير هذا التاريخ وبالتالي فإن أهميتها تأتي بالأساس عند الدخول على ملف الصلاحيات وتغيير كلمات السر والمرور

للموظفين الموجودين وإعطاء كلمات مرور جديدة، وهذا ما حصل فعلا في البنك التجاري ومنذ الشهر الأول ولم نستطع عمل ذلك في بنك الخليج وكذلك في البنك المركزي وبنك الكويت والشرق الأوسط الخ . . بسبب عدم معرفة كلمة المرور الرئيسية .
أما بالنسبة للبنك الأهلي فلم يتم إجراء أي عمل عليها بسبب عدم موافقة السيد المدير التنفيذي للبنك على تشغيل الحاسبة أصلا بسبب نقص الكادر الموجود لديه .
والذي حصل من قبل لجنة المركز هو معرفة كلمة المرور الرئيسية والوصول إلى ملف الصلاحيات ولكن لم يتم إجراء أي تعديل لكلمات المرور للملف المشار إليه أعلاه ولقد حاولوا عمل نفس الشيء بالنسبة لبنك الكويت والشرق الأوسط ولكن بدون جدوى بسبب عدم معرفتهم بكلمة المرور الرئيسية. كما تبين أن اللجنة المذكورة لم تقم باستخراج تقارير يوم ١٩٩٠/٨/٢ وإنما قامت بطبع ملف القيود الداخلة في أجهزة صرف النقود والمخزون في الحاسبة.

٥ ــ طلبنا من اللجنة، لتوفر الاختصاصيين لديها في موضوع الاتصالات، المساعدة في تأمين الحماية من الدخول غير المشروع إلى الحاسبة عن طريق خطوط الاتصالات ولكن أعضاء اللجنة قاموا بنزع كابلات الاتصالات عن أجهزة الاتصالات في مراكز الحاسبات المتوقفة عن العمل والتي لا يمكن الدخول إليها وتركوا مراكز الحاسبات العاملة وهي المطلوب تأمين حمايتها دون أي إجراء أو توجيه.

٦ ــ سبق للسيد وكيل نائب المحافظ الدكتور فائق وقبل مجيء اللجنة بمدة أن اجتمع وبحضور ممثل حاسبة البنك المركزي بالمختصين في الشركة الكويتية للحاسبات وقد أكد على ضرورة تنفيذ العقود المبرمة مع مراكز الحاسبات وتوسيع خدمات الشركة بجمع أكبر عدد ممكن من الفنيين الموجودين في الكويت وخارج الجهاز المصرفي. وإجراءاتنا مستمرة في تنفيذ التوجيهات ومتابعة تسديد أجور الصيانة للشركة المذكورة.

٧ ــ أشرنا في الفقرة (٥) من الفقرة الخاصة بمهام اللجنة إلى خطوط الاتصالات ونود أن نبين أن أعضاء اللجنة وللأسف قاموا بنزع كابلات الاتصالات من أجهزتها بشكل غير نظامي دون وضع العلامات الضرورية التي تمكن من إعادتها إلى الأماكن المخصصة لها ودون تمييز بين حاسبة متوقفة عن العمل وأخرى عاطلة ودون تحديد الخطوط المطلوب إيقافها للحاسبات العاملة والتي تستخدم خطوط الاتصالات مع فروعها.

**الاستنتاجات:**

٨ ــ إن موضوع نقل حاسبة تعود لوزارة المالية هو خارج اختصاص اللجنة المشكلة لمعالجة أوضاع المصارف أصلا إضافة إلى أن هناك إمكانية للاستفادة منها لإسناد حاسبات المصارف المماثلة لها في حالة توقفها بدلا من نقلها إلى بغداد وخلق مشاكل جديدة.

## التقييم الإجمالي لتقرير اللجنة:

رغم الملاحظات على بعض ما ورد في تقرير لجنة المركز القومي إلا أننا يمكن أن نقول أنه جاء متطابقا في أساسياته لما سبق أن تم طرحه من قبل لجنة موفدي المصارف في تقارير سابقة من حقائق واستنتاجات وتوصيات وجاء ليؤكد على صحة النهج الذي سرنا عليه والنتائج التي تم التوصل إليها خلال مسيرة الثلاثة أشهر التي انقضت منذ المباشرة بهذه المهمة في ١٩٩٠/٨/٢٣ . كما أن ذلك التطابق يعتبر تقييما كبيرا لجهود لجنة موفدي المصارف خاصة وأنه قد جاء من أعلى جهة متخصصة في مجال الحاسبات الإلكترونية على الرغم من أن تقرير لجنة المركز القومي أغفل وللأسف الشديد ذكر تلك الجهود والإنجازات التي قدمت في ظروف صعبة وبالإمكانيات البسيطة المتوفرة للجنة موفدي المصارف وهي تستحق التقدير والثناء.

حمدي داوود سلمان   إياد اسماعيل المشاط   أنس أحمد زكي المدرس عبدالسلام صبري حامد

**:٩٠/١٢/١٨**

التقرير التالي يكاد يكون الأخير، حيث يبين أوضاع الحاسبات الآلية في جميع البنوك المحلية، وهنا ننشر الصفحات الست الأولى التي توفّرت لدينا:

السيد محافظ البنك المركزي المحترم

**م / تقرير**

نشير إلى مذكرتكم المرقمة م.خ/٥١٢/٩٠ والمؤرخة في ٢٤/ جمادى أول /١٤١١هـ الموافق ١٩٩٠/١٢/١٢م فيما يلي دراسة لأوضاع مراكز الحاسبات في محافظة الكويت وتقرير موجز عنها:

## ١ ـ المراكز التي تعمل حاسباتها:

### أ ـ مركز حاسبة بيت التمويل:

يتكون المركز فعليا من ثلاثة مراكز فرعية هي مركز حاسبة الإدارة العامة ومركز حاسبة فرع الشعب ومركز الفروانية وباستثناء مركز الفروانية فإن جميع المراكز المذكورة تعمل بانتظام ويعمل بها كادر جيد ومتكامل نسبيا بالقياس إلى بقية مراكز المصارف الأخرى كما أن كل مركز هو بديل عن المركز الآخر كما أن بيت التمويل يمتلك شركة (ITS) والتي جهزته بحاسباتها وهي من نوع (TANDEM) الأمريكية الصنع بحكم كون الشركة المذكورة الوكيل الوحيد لتلك الحاسبات وتجهيزاتها.

### ب ـ مركز حاسبة البنك التجاري:

يتضمن المركز حاسبتين رئيسيتين الأولى في الإدارة العامة والثانية في فرع البنك في الدائري السادس وهي الحاسبة البديلة في حالة حصول توقف في الحاسبة الأولى، ويتوفر في هذا المركز الكادر المطلوب لأجل تنفيذ الأعمال على الحاسبة ويسير العمل فيه بانتظام.

### جـ ـ مركز حاسبة بنك الخليج:

تعمل حاسبة هذا المركز بانتظام ويتوفر لديه عدد مناسب من الكوادر التشغيلية التي تقوم بتشغيل الحاسبة وتنفيذ التطبيقات عليها.

### د ـ مركز حاسبة بنك التسليف والادخار:

كانت حاسبة هذا المركز تعمل بانتظام ولكن عطلا أصابها فتوقفت عن العمل وبتاريخ ١٩٩٠/٩/٢٣ بسبب عدم توفر الأدوات الاحتياطية لحين مجيء لجنة المركز القومي وتمكنها من سحب الأدوات الاحتياطية المطلوبة من مخازن شركة (IBM) حيث باشرت الحاسبة عملها اعتبارا من ١٩٩٠/١١/١٢ وهي تعمل بانتظام حاليا ويتوفر لدى هذا المركز كادرا متكاملا في اختصاصاته بشكل عام قياسا إلى بقية المراكز.

هـ ـ مركز حاسبة بنك الكويت الصناعي:

يتوفر في هذا المركز الحد الأدنى من الكوادر الفنية وهي تقوم بتشغيل حاسبته وتنفيذ التطبيقات عليها وباشر المركز اعتبارا من ١٩٩٠/١٠/٦ بتنفيذ وجبتي عمل يوميا.

و ـ مركز حاسبة بنك الكويت والشرق الأوسط:

كانت حاسبة هذا المركز تعمل بانتظام وبوجبتي عمل يوميا ولكن عطلا أصاب وحدة التبريد ليلة ٢٩/٣٠ ـ ١١ ـ ١٩٩٠ أدى إلى تعطل الحاسبة الرئيسية ووحدتان من وحدات الأقراص المغناطيسية وقد قامت شركة (KCC) المسؤولة عن صيانة الحاسبة بإصلاح الحاسبة الرئيسية ولكنها لم تتمكن من إصلاح وحدتي الأقراص المغناطيسية وهي من نوع (IBM) بسبب عدم توفر الأدوات الاحتياطية والاتصالات جارية حاليا مع الجهات المعنية لتوفر الأدوات المذكورة.

## ٢ ـ المراكز التي لا تعمل حاسباتها:

أ ـ مركز حاسبة البنك المركزي:

إن حاسبة البنك المركزي تشتغل بانتظام ولا يوجد عطل في أجهزتها ولكن عدم وجود الكادر الفني المختص لتنفيذ وإدامة الأنظمة والتطبيقات وهو من الكويتيين والأجانب لم يباشر بعمله منذ ١٩٩٠/٨/٢ بالرغم من الاتصالات التي جرت في حينه لإقناعهم بمباشرة عملهم وقد انقطعت الاتصالات بهم منذ مدة.

يتم تنفيذ الأعمال المصرفية حاليا باستخدام الأسلوب اليدوي والحاسبات الشخصية.

ب ـ مركز حاسبة البنك الوطني:

الحاسبات في هذا المصرف متعطلة منذ ١٩٩٠/٨/٢ بسبب عطل في الحاسبة المركزية إضافة إلى النقص الشديد الحاصل في كوادره ويتولى المركز القومي مهمة إصلاح الحاسبة المذكورة تمهيدا للمباشرة بتشغيلها من قبله أسوة ببقية حاسبات المصارف المتوقفة عن العمل.

ويجري حاليا تنفيذ معظم الأعمال المصرفية باستخدام الحاسبات الشخصية والأسلوب اليدوي .

جـ ـ مركز حاسب بنك برقان :

الحاسبة متوقفة منذ ٢/٨/١٩٩٠ بسبب قيام أحد العاملين الأجانب برفع قرصين صغيرين يتضمنان برامجيات تشغيل وحدة المعالجة المركزية وإخفائها في مكان ما وعدا ذلك فإن الحاسبة سليمة من أي عطل . والأعمال المصرفية ممسوكة حاليا بالأسلوب اليدوي .

د ـ مركز حاسبة بنك البحرين والكويت :

الحاسبة عاطلة بسبب قطع التيار الكهربائي عنها بشكل مفاجىء يوم ٢/٨/١٩٩٠ ، وكما تعلمون فإن البنك ليست لديه فروع وحجم عمله محدود جدا وأعماله تسير بانتظام باستخدام حاسبة شخصية .

هـ ـ مركز حاسبة البنك الأهلي :

الحاسبة متوقفة عن العمل أصلا بسبب عدم وجود الكوادر الفنية المؤهلة وهناك عطل جزئي في وحدة المعالجة المركزية البديلة وماعدا ذلك فإن الحاسبة كانت تعمل بانتظام حتى تم قطع التيار الكهربائي عنها من قبل لجنة المركز القومي .

و ـ مركز حاسبة البنك العقاري :

لا يوجد عطل في حاسبة هذا المصرف والتي اشتغلت ليوم واحد فقط ولكن عدم وجود كادر لتشغيل الحاسبة وتنفيذ الأعمال عليها هو السبب في توقفها فقد اشتغلت سابقا ليوم واحد فقط وكان الاتفاق قد تم مع السيد المدير التنفيذي للمصرف العقاري على مكننة أعمالهم باستخدام الحاسبات الشخصية ولكن يبدو أن ذلك لم يتم لحد الآن ومن الغريب أن المصرف المذكور لم يتصل بمركز حاسبة المصرف العقاري في بغداد لتقديم الإسناد والدعم المطلوب .

### ٣ ــ موجز بالإجراءات المتخذة بصدد أوضاع المراكز:

أ ــ عرضنا فيما سبق موجزا لأوضاع حاسبات المصارف والتي سبق وتم استعراضها بتفصيل وبشكل دوري في تقاريرنا منذ إيفادنا إلى محافظة الكويت إضافة إلى قيام لجنتين واحدة مشكلة من مصرف الرافدين برئاسة السيد فوزي العاني والأخرى من قبل المركز القومي للحاسبات برئاسة الدكتور هلال عبود مدير عام المركز بدراسة أوضاع الحاسبات في محافظة الكويت وتقديم التقارير حولها وكلها جاءت لتؤكد الشيء نفسه وهو أن المشكلة تكمن في عدم وجود الكوادر الفنية المتخصصة والمتمرسة في هذا النوع من الحاسبات والتطبيقات المصممة عليها. بالرغم من ذلك فقد قامت لجنة موفدي المصارف وبالتعاون مع إدارات المصارف ومنتسبي مراكز الحاسبات وبدعم وتشجيع المحافظية في البنك المركزي في الكويت بجهود كبيرة للمحافظة على جزء كبير من الكوادر الفنية في مراكز الحاسبات وتوفير ما يمكن توفيره من الوسائل لإيقاف تسربها.

ب ــ قامت اللجنة بإجراء اتصالات بالأشخاص والمؤسسات والشركات المعروفة لديها لتقديم المساعدة خاصة في مجال الصيانة ولم نتمكن إلا من الاتفاق مع الشركة الكويتية للحاسبات (KCC) والتي تعهدت باستقطاب أكبر عدد ممكن من الفنيين المتواجدين في الكويت ومن كل الاختصاصات. ولكن الشركة تمكنت لحد الآن من توفير الصيانة فقط لحاسبات نوع كومباريكس والتي تقع مسؤولية صيانتها على الشركة أصلا وفق عقود سابقة.
أما الحاسبات نوع (IBM) والتي كانت مسؤولية صيانتها تقع على عاتق شركة (IBM) فإن الشركة الكويتية للحاسبات تعهدت بتقديم الصيانة المطلوبة لها في حال توفر الأدوات الاحتياطية وهذا موضوع شائك وأنتم ملمون بخصوصياته.

جـ ــ جرى إعادة تنظيم للتشكيلات الإدارية لمراكز الحاسبات في المصارف بشكل عام ومن المؤكد أن الأولوية في ذلك كانت للمراكز التي لديها حاسبات عاملة. وفيما يلي أسماء مسؤولي مراكز الحاسبات الذين تم التنسيق معهم والذين يتولون إدارة مراكز الحاسبات بشكل مباشر:

**١ ــ مركز حاسبة البنك التجاري:**

أ ــ محمد حماد

ب ـ إسماعيل إبراهيم

٢ ـ مركز حاسبة بنك الخليج :
هشام دحبور

٣ ـ بيت التمويل الكويتي :
فائز محمود صالح

٤ ـ بنك الكويت والشرق الأوسط
عبدالعزيز محسن

٥ ـ البنك الصناعي الكويتي
أ ـ كمال إبراهيم الذيب
ب ـ ناجح أحمد عامر
جـ ـ صخر درويش

## التوصيات :

١ ـ ضرورة تواجد ممثل عن المركز القومي للحاسبات بشكل دائم في الكويت للتنسيق بين موفدي المصارف والمركز القومي للحاسبات أو أي جهة أخرى وخاصة فيما يتعلق بتوفير الأدوات الاحتياطية وصيانة الحاسبات ومن الضروري أن يكون من مهندسي الصيانة المختصين بحاسبات شبيهة بحاسبة شركة (IBM)خاصة وأن المركز قد التزم في تقريره الفني المقترن بموافقة اللجنة الاقتصادية بكتابها المرقم ٧٢٤٣ في ١٩٩٠/١١/٥ بأن يتولى الإشراف على ومتابعة تشغيل كافة حاسبات المصارف وتصليح ما هو عاطل منها وقد نفذ جزءاً من التزامه حيث قام بإصلاح منظومة تبريد وحدة المعالجة المركزية لحاسبة البنك الوطني وقد وعد مهندسوه بإرسال مجموعة أخرى لإكمال بقية عمليات الصيانة.

٢ ـ يكون تواجد السادة موفدي المصارف في محافظة الكويت بشكل دوري ولمدة أسبوعين لكل

موفد وأن تقتصر المهمة على السادة المبينة أسماؤهم ومدة تواجدهم في الجدول المرفق طيا.

٣ ـ لا يجوز إجراء أي تغيير في تسلسل تواجد الموفدين المثبت بالجدول إلا بعد استحصال موافقة السيد وكيل المحافظ وبالتنسيق بين الموفدين المعنيين ويتمتع الموفد بعد عودته إلى بغداد باستراحة مدتها ستة أيام يباشر بعدها في مقر عمله.

٤ ـ تخصيص سيارة جيدة لموفدي المصارف في الكويت وتكون السيارة في عهدة الموفد أثناء تواجده في الكويت ويسلمها عند انتهاء فترة تواجده وعودته إلى بغداد إلى بديله الذي يعود بها إلى الكويت وهكذا دواليك.

٥ ـ تخصيص غرفة في الفندق تكون محجوزة باستمرار بأسماء موفدي المصارف لتسهيل متطلبات إقامتهم في محافظة الكويت.

٦ ـ تكون إدارة الحاسب الآلي في البنك المركزي ـ الكويت مقراً دائماً للموفد عند تواجده في محافظة الكويت ويكون مسؤولا عن إدارتها والمحافظة على موجوداتها إضافة إلى واجباته الأخرى ويكون ارتباطه بالسيد وكيل المحافظ مباشرة.
يمنح الموفد راتبا يعادل نصف الراتب الذي كان يتقاضاه مسؤول إدارة الحاسب الآلي في البنك المركزي الكويتي.

٧ ـ منح السيد أنس أحمد زكي المدرس مكافأة قدرها (٣٠٠ دينار) بمناسبة انتهاء مهمته في الكويت. وصرف مكافأة قدرها (٢٠٠ دينار) لبقية أعضاء الوفد.

## رحلوا في يوم ١٧ / ١ :

مع بداية شهر يناير صارت الحركة على البنوك خفيفة جداً، لا يزيد عن عشر عمليات يومياً، أما بعد بداية الحرب الجوية، يقول محمد السيف:

[بداية الحرب الجوية كانت يوم خميس جاء هنداوي «المدير العراقي» للبنك ولم يكن به أحد حاول الاتصال بي ولكنه لم يجدني لأنني كنت مغيراً منزلي، فأعطى مفاتيح الخزنة للحارس وقال له سلم على بويوسف وأعطه المفاتيح لأنني مسافر بغداد. . وفعلاً كل المدنيين العراقين الذين جاءوا لإدارة البلد رحلوا في ثاني يوم للحرب الجوية. . وحسن هنداوي هذا يبلغ من العمر ٥٥ عاماً وعنده ولد واحد أخذوه للتجنيد وهو جاءوا به إلى الكويت].

# الفصـل الثانــي
# التجّــار الكــويتيــون

مقدمــة

المبحث الأول ـ البداية الصعبة. . ومواجهة العراقيين

المبحث الثاني ـ مع الكويتيين. . أفراد ومؤسسات

المبحث الثالث ـ الجانب الفّني في السوق. . تحت الاحتـلال

**مقدمة[1]:**

لقـد قابـل جميع من كـان في الكويت الاحتـلال الغاشم بـالاستغراب والاستنكـار وعدم التصديق في الفترة الأولى، وبعـدما تـأكدوا من الأمـر أصابهم الإحبـاط والحيرة والألم، ولم يكن وضع التجار آنذاك مختلفاً غير أنه يضـاف إليهم مشاعـر الخوف من ضيـاع أموالهم وحقـوقهم، وهم العارفون بأوضاع العراق وسياسته الاقتصادية التي لا تقوم عـلى نظريـة ولا قانـون، وازداد الخوف مع القلق وهم يرون معارك النهب والسرقـة يخوضهـا جنود الاحتـلال تأتي عـلى الأخضر واليابس وتصادر المخازن والأسواق والموانىء والشاحنات وتفرغ محتوياتها وتحرق وتدمر وتبعثر.. لقد كانـوا في مواجهـة عصابـات رهيبة الـطمع والجشـع.. وكان لـدى التجار هـاجس شاغـل لتفكـيرهم: كيف يحـافـظون عـلى أمـــوالهم وأرزاقهم، لا لمنفعتهم الشخصيـة فحسب، ولكن ليفيدوا منها النـاس الذين فـاجأهم الاحتـلال وليس لديهم أمـوال ولا مواد غـذائية كـافية... وهؤلاء الذين تصدوا لمقاومة العدو، ألا يحتاجون للدعم المادي وتأمين السلاح والغذاء والـدواء ورعـاية أهليهم في غيـابهم وعند استشهـادهم أو وقوعهم في الأسر.. وأولئـك الـذين اختـاروا مجابهة العدو بالصمود وعدم ترك الدار والإصرار على العصيان المدني ألا يحتاجون إلى كل أنـواع الـدعم التي تعينهم على ذلـك البقاء والعصيـان المدني.. ولـذلـك سعى التجـار إلى استخـدام أموالهم وثرواتهم فيما يفيد هذه الأهداف ويحققها مع محاولة إنقاذها من يد المحتل الطويلة..

وخاض التجار حرباً اقتصادية شرسة تعرضوا فيها للمحن والمخـاطر، ولكن حـازوا فيها رضا الضمير وشرف المساعدة والمساهمة في إمداد المقاومة بالمال والعون ومساعدة النـاس وتخفيف مآسيهم، الذي تم بالتعاون مع الحكومة، وذلك التلاحم العجيب بين كل فئات الشعب الذين أصبحوا كلاً متعاوناً يتبادل كل طرف فيه مـع الآخرين المعلومـات والأموال والغـذاء والمساعـدة

---

(١) كل المعلومات والأقوال التي يدلي بها التجار في هذا الفصل هي من مقابلات خاصة للمؤلف معهم وغير ذلك يشار إليه.

والخطط والتعليهات التي تحافظ على كيـان الأمة والبـلاد حتى جاء الفـرج بالتحـرير وزوال غُمّـة الاحتلال بفضل الله تعالى ورحمته . .

ولقد كان للتجار تجارب وظروف مختلفة وَصِلات مع العراقيين أُجـبروا عليها أو اتخـذوها لتجنب شرورهم وتـأمين أعـمالهم، وكان لهم صِـلات مع العمـل المـدني والعسكـري في بعض الحالات، وكان لهم أحيانا مواقف موحّدة وأحياناً مواقف خاصة . . ولكنها تلتقي مع الأهـداف الموحدة لمجابهة الاحتلال . . ولمجابهة الصعوبـات التي صادفتهم، ولا سيـما تدخـلات ما يسمى بوزارة التجارة العراقية ورجالها ووزارة الحكم المحلي ووزارة الصحة ووزارة الصناعة والتصنيـع العسكري، وصعوبـات التنقل وإلغـاء العملة الكويتيـة ومنع تـوزيع الأمـوال ومصادرة أمـوال الغائبين وما إلى ذلك . . .

ونتيجة لاتساع رقعة التجارة، وتعدّد التجار في الكويت، فسيجد معنـا القارىء الكـريم في تلك الجولة . . تجربة بعض أولئك التجار ومنهم :

ـ المواطن ( . . . ) .

ـ التاجر عبدالوهاب الوزان والتاجر أحمد الوزان، بصفتهما تجار مواد غذائية وكماليات .

ـ السيد وائل العبـدالجادر وكيـلا عن «علي عبـدالوهـاب وشركاه» بصفتهم تجـار أجهزة كهربائية وأثاث ومفروشات ومحارم ورقية وصابون . . الخ .

إضافة إلى اتحاد تجار ومصنعي المواد الغذائية، وشركات أخرى، هامة .

## المبحث الأول

## البداية الصعبة.. ومواجهة العراقيين

عندما دخل العراقيون الكويت، كانوا يصادرون كل ما يحتاجونه.. وكل ما في الكويت هم في حاجة إليه!! فحينما وجدوا مخازن المواد الغذائية لدى التجار والجمعيات التعاونية وفي الموانىء وعند الشركات الحكومية ـ مثل شركة المطاحن وشركة التموين الكويتية ـ بدأوا سريعاً بمصادرتها، وحينما وجدوا وكالات السيارات وقطع الغيار والمخازن الممتلئة.. صادروها كلها.. وحينما وجدوا مخازن التجهيز والتأثيث ومصانع الطابوق والإسمنت والحديد.. كل شيء يخطر في البال وموجود بالسوق الكويتي.. لدى الحكومة أو الشعب.. بدأوا بمصادرته.. لأنهم بحاجة إليه!!.

وبدأت قوافل الشحن إلى العراق.. من كل مخازن الكويت.. فشركة المطاحن الكويتية وحدها فيها من الحبوب والطحين ما يكفي الكويت لمدة لا تقل عن سنة.. أما وكالات السيارات.. فكانت القوافل تمشي منها بشكل يومي.. اليوم يصادرون جميع سيارات المرسيدس.. وغدا سيارات الفولفو.. وبعده التويوتا.. ثم الـ BMW.. وهكذا.. والسيارة التي لا يمكن أن تسير.. تحمّل.. أو تفك إطاراتها ومحركها.. مشهد لا يكاد يصدقه عقل.... حتى الاسفنج.. والقطن.. والمكيفات.. والثلاجات وجميع تجهيزات المنازل لم تسلم.



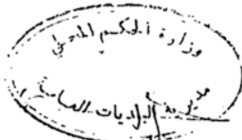
**وزارة الحكم المحلي**
مكتب مدير البلديات العام

الى الرفيق عضو القيادة القطرية المحترم
بعد التحية

م / مواد

يوجد مستودع تويوتا التابع الى شركة الغنام ، وكذلك مستودع الكهربائيات وال BMW ، اصحابهم خارج الكويت . يفضل فتحهم واخذ محتوياتهم خوفا من سرقتهم .

للتفضل بالاطلاع والموافقة مع التقدير




مدير البلديات العام




موافق

٩٠/١١/٨

*** سرقة مخازن التجار.. خوفاً من سرقتها!!**

كان القرار العراقي واضحاً . . كل متجر أو مصنع أو مخزن مغلق . . يُكسر ويصادر . . ومن يريد أن يعمل ويبيع . . فالدينار الكويتي يساوي الدينار العراقي ـ كان الدينار العراقي قبل ٨/٢ يساوي ٠٧٢ر٠ دينار كويتي ـ وحتى بعد البيع التاجر مُلزم بالمساهمة في المجهود الحربي . . فيدفع قيمة ما باعه، ليمنحوه كتاب شكر على التبرع!! يا سبحان الله . .

السيد/ وائل عبدالقادر عبدالحميد العبد الجادر(٢) يروي عن الأيام الأولى للعدوان، فيقول:

[كنت مسافراً في ٨/١ إلى دبي، وفوجئت بالحدث يوم الخميس ٨/٢ . . وبعد محاولات استطعت دخول الكويت عن طريق السعودية «الخفجي» . . يوم الأربعاء ٨/٨.

كان لشركة علي عبدالوهاب كثير من المواد الاستهلاكية الأساسية التي لابد أن تصل إلى الجمعيات التعاونية لسد حاجات الناس، لهذا تم الاجتماع بمن هو موجود من أصحاب الشركة داخل الكويت والاتصال بمن هم بالخارج ـ عن طريق الأردن ـ فتوصلنا إلى قرار فتح مخازن الأدوية والمواد الاستهلاكية وتأجيل المعارض والمخازن الأخرى لعدم وجود العدد الكافي من الموظفين ولغياب أصحاب الشركة المديرين].

ويروي المواطن ( . . . ) أحداث تلك الفترة، فيقول:

[لم يكن أمامنا بعدما حدث إلا متابعة الأخبار وما يحدث بالكويت وإلى أين ستصل الأمور . . في ذلك الوقت كانت المخافر توزع السلاح . . أخذنا رشاشات من أحد المخافر واحتفظنا بها حتى التحرير، في ذلك الوقت كانت عائلتي بالخارج وكان أخي بالسعودية اتصل بي في اليوم الثاني من الرقعي بالسعودية يقول أنه سيدخل . . طلبت منه عدم الدخول وأن يستقبل من يأتيه ويؤمن لهم السكن وأن يشتري بضعة ملايين دينار عراقي ويرسلها لي وفعلاً أرسلها على عدة مراحل . . الهدف من هذه الأموال . . هو أنني توقعت أن يحتاج الناس إلى هذه الأموال لأن الناس فوجئوا بما حدث وليس عندهم أموال بالاضافة إلى أنه يمكن الاستفادة من تلك الأموال لقضاء الكثير من الحوائج ، وفعلا أخفيناها في عدة أماكن وبدأنا نصرف منها].

(٢) والدته ابنة «علي عبدالوهاب» . . بتوكيل منها ـ وأختها ـ لولدها أدار أموال وشركات «علي العبدالوهاب»، متخرج من جامعة الكويت، إدارة اعمال ومعيد في نفس الجامعة، لا يتجاوز الثلاثين من عمره.

## السرقة والمصادرة والسلب والنهب:

ويروي السيد أحمد الوزان(٣) أحداث الأيام الأولى فيقول:

[من الأمور التي عايشتها وحضرتها بالتفصيل: المصادرة والنقل من موانىء الشويخ إلى المخازن العمومية بالبصرة.. من ضمن الإجراءات الأولية لنتدارك بضاعتنا.. حيث أننا لا نعرف الموجود بمخازننا.. كان عندنا بضائع بحدود (٧٠) حاوية ـ كونتينر ـ من المواد الغذائية موجودة بالموانىء.. ونريد أن نستلم هذه البضائع بأي طريقة لأنهم أصدروا قراراً بمصادرة كل شيء.. فحصلت على كتاب «فيه تقريبا ٧٠ ـ ٨٠ حاوية» وكانت هذه أول شيء نقل من الكويت من «ميناء الشعيبة وميناء الشويخ» إلى ميناء أم قصر وأنا رأيتها في أواخر شهر اغسطس وأول سبتمبر حيث نقل ما يقارب من سبعة آلاف حاوية إلى منطقة كبيرة (مراكز تجميع) بعيدة عن البصرة كانوا أنشأوها أيام الحرب العراقية الإيرانية، فهذه رأيت فيها أشياء كثيرة لشركات الكاظمي وشركات أخرى كثيرة.. كلها مواد غذائية.. وتوصلت معهم إلى الوعد بأنهم سيعطونني إياها، وكان عندهم قضية تخصيص بعض المواد الغذائية وهي سبع مواد غذائية أساسية هذه تُصادر بدون أي كلام وهي «الأرز والسكر والطحين والشاي والدهون والصابون والزيوت»].

ويقول السيد عبدالوهاب محمد الوزان(٤):

[بحمدالله فإن شباب العائلة وعدد كبير منهم كان موجوداً بالداخل أثناء الاحتلال استطاع أن يثبت ويعمل كخلية النحل.. هذا الجانب الأساسي وهو وجود أفراد العائلة وأصحاب الملك أدى إلى هيمنتهم على أملاكهم وفي نفس الوقت فإن المخازن والمحلات التي عندهم فُتحت من أول أيام الغزو، لأن المواد الغذائية أساسية للحياة، ونحن نعرف أنه في أي

---

(٣) أحمد حسين محمد علي الوزان.. خريج الكلية العسكرية سنة ٧٨، ودخل ميدان العمل التجاري مع مجموعة الوزان حتى سنة ٨٧ حيث أسس (شركة احمد الوزان للتجارة والنقل والخدمات).

(٤) متخرج من الولايات المتحدة الامريكية سنة ١٩٧٤.. عمل في مجالات تجارية عديدة، تدرج في عملية تأسيس شركات في الكويت وخارج الكويت وأسّس كذلك عدة منشآت صناعية في الكويت، منها المنسوجات الوطنية والصناعات البلاستيكية وآخرها: الشركة الوطنية لإنتاج وتجارة المواد الغذائية لصناعة المعلبات، وكذلك كان مسؤولاً في عدة شركات بالخارج والعضو المنتدب للشركة الوطنية الكويتية لصناعة وتجارة مواد الإنشاء والبناء.

حرب من الحروب يصاب الناس عندها بحالة من الرعب والخوف ويتجهون إلى تأمين أوضاعهم الحياتية، والناس اتجهوا إلى تحصيل المواد الغذائية ابتداءً، خاصة وأن ترتيب الغزو كان في أول الشهر أي في وقت استلام الرواتب.. يعني أن الناس بيوتهم تقريبا فارغة].

يوم ٢/٨ الناس كانوا يذهبون للبنوك لاستلام رواتبهم ثم يتجهون للسوق لشراء المواد الأساسية... عدد كبير منهم كانت تلك المواد منتهية عندهم، وعدد آخر كذلك يفكر هل سيستمر الغزو أسبوعاً أم أسبوعين أم شهراً أم شهرين.. ولم يكن الناس يتوقعون أن يستمر الغزو لهذه الفترة من الوقت..

يقول السيد عبدالوهاب الوزان:

[عندما فتحنا المعرض الكبير - مساحته حوالي ٢٠٠٠٠م٢ - وكله مواد غذائية وهو من مخازن شركات أولاد جاسم الوزان.. هذا المخزن فيه كل شيء وهو أول مخزن فُتح.. كان الناس بالآلاف وفي طوابير - في الشويخ على الشارع الرئيسي مقابل وزارة التربية حاليا - شيء رهيب.. تجمهر الناس عنده لأنه المحل الوحيد الذي كان مفتوحاً في ذلك اليوم.. حتى الجمعيات التعاونية كانت مغلقة.. وخلال أول أسبوع كان الناس في حالة يُرثى لها.. وبدأ آلاف الناس يتوجهون لأخذ المواد الغذائية إما بالبطاقة المدنية أو بدون بطاقة].

ويضيف السيد أحمد الوزان:

[الجمعيات كانت مفتوحة يوم الخميس.. ولكن الناس كان شكلهم رهيبا.. نحن عقدنا اجتماعا عائليا مع خالد الوزان صاحب المال والمدير العام والرجل كان له موقف لأن الظرف كان يحتاج إلى موقف.. الرجل قال كلمة واحدة: «كل شيء نملكه ليس لنا».. يجب أن يوزع بطريقة منظمة على الناس وبدأ من يوم السبت بفتح المخازن.. المشكلة الثانية التي واجهتنا: هي هجوم الناس على المواد لأخذ أي شيء ليؤمن على نفسه وكان هدفنا التوزيع لأكبر عدد ممكن من الناس].

## فتح المخازن:

يقول السيد وائل العبدالجادر:

[باعتبار أن المواد الاستهلاكية الموجودة يحتاجها أهل البلد. . والحاجة الاستهلاكية لها كبيرة. . فاتخذنا قراراً بفتح المخازن الاستهلاكية ومخازن الأدوية التي رأينا أن هناك حاجة لتصريفها وبدأنا بالتصريف، وكان هنالك اتصال مباشر وقوي مع اتحاد الجمعيات التعاونية والقائمين على الجمعيات التعاونية باعتبارهم الجهات التي كانت قائمة بتوزيع المواد الاستهلاكية والغذائية على الناس، وكانت المخازن فيها كميات هائلة. . بإمكانكم تقديرها وهي التي كفت سوق الكويت إلى نهاية الاحتلال. . طبعا غير الكميات الهائلة التي سُرقت أو اشتريت من قبل التجار العراقيين. . بدأنا بتوزيع المواد وبيعها، كنا نتعامل مع الجمعيات التعاونية بشكل رئيسي على الحساب وكنا نحصل منهم على بعض الأموال النقدية، كما كنّا نبيع نقداً على التجار العراقيين.

في الحقيقة واجهتنا بعض المشاكل، فعندما فتحنا وبدأ الشغل يزيد، كل ساعة يأتي واحد. . من الاستخبارات، من وزارة التجارة. . وكلما يأتي واحد يقول أنا ليس لي علاقة بالثاني. . عندما يأتي شخص من الاستخبارات ويطلب الهوية وعقد الشركاء. . وكانت والدتي الشخص الوحيد الذي يمكن أن آتي به باعتبار أن اسمها موجود بعقد الشركاء حتى أثبت أن بعض الشركاء موجودين. . فكان من الضروري أن أستدعي الوالدة أحيانا وفي فترات متأخرة].

ويضيف السيد العبدالجادر:

[الذي عملناه أننا فتحنا مخازننا وبدأنا نبيع فيها بشكل عام، بعد حوالي ثلاثة أسابيع قالوا لنا: كيف فتحتم. . وبأي حق؟ فقلت له: من حضرتك؟ قال: أنا من وزارة التجارة، قلت له: لو سمحت هويتك حتى أتأكد، فاعتبرها كبيرة أن أسأله عن هويته فطلب تسكير المخازن. . ومنعنا من البيع. . واتضح أنه كان سكران. . وجاءني بعده واحد سكران أيضا من طرفهم وقال لي: كيف تكلمه هكذا؟ هذا مسؤول. . فقلت له: كيف أعرف أنه مسؤول. . من حقي أن أرى هويته وأُظهر له هويتي. . ، في هذه الأثناء أنا عملت بطاقة لي باسم شركة علي عبدالوهاب بأني مدير المبيعات. . القصد أنه بعد فترة تعاملنا معه وتكلمنا معه والظاهر أنه هدأ باله وقال لنا: استمروا بالبيع، المهم استمرينا بالبيع. . والتعامل بشكل رئيسي مع الجمعيات التعاونية بشكل كبير. . اتحاد الجمعيات تعاملنا معه بفترة متأخرة لأن التعامل الرئيسي كله كان مع الجمعيات مباشرة].

والبضائع التي كانوا يصادرونها يقولون لصاحبها «اشتريناها بسعر رسمي»، والسعر الرسمي يعني أنه إذا كانت تكلفة البضاعة (١٠٠٠٠ دولار) يصير ثمنها ثلاثة آلاف دينار عراقي بالسعر الرسمي ويعطونك هامش ربح Margin ١٥٪ كما يعطونك كتاباً رسمياً وفي النهاية لا ترى بضاعتك ولا تأخذ ثمنها!! . والبضائع الأخرى من غير المواد الغذائية إذا كنت تريد أن تسترجعها، يعطونك قراراً بأن تسترجعها وبعد ذلك لا تستطيع حتى أن تسترجعها. . يعني في كل الأحوال تحصل على «لا شيء».

ويتحدث المواطن ( . . . ) عن السلب والنهب، فيقول:

[بعد الغزو بدأ السلب والنهب في مخازننا وشركاتنا ومخازن غيرنا ومجمعات الكويت. . سواء من عراقيين أو غيرهم. . السرقات التي تمت في الأيام الأولى كان أغلب من يقوم بها من العراقيين الموجودين بالكويت من قبل، حيث كان العسكريون العراقيون في ذلك الوقت منشغلين بتنظيم أمورهم والتوزيع على المخافر وغيرها. . ونحن في ذلك الوقت كنا نستطيع حمل السلاح الخفيف مثل المسدس، وأن ندافع به عن مخازننا وشركاتنا وحصلت أكثر من عملية سطو وأكثر من إصابة في محاولة حماية مخازننا].

أما عن البضائع التي كانت في الطريق إلى الكويت، فيقول المواطن ( . . . ):

[أنا أرسلت أكثر من شخص من الفلسطينيين واليمنيين. . أرسلتهم لعمّان أكثر من مرة لإخراج مستندات بضائع نزلت لنا في دبي وبضائع رجعت. . فاضطررنا لإخراج مستندات تثبت أن هذه البضائع لنا. . ونعيدها لمصادرها أو نبيع ما نستطيع بيعه. . أو نخزنها لأن البضائع تحولت لدبي بسبب الأزمة. . أما التي كانت موجودة بالجمارك في الكويت، ـ وقد كان لنا بضائع ليست كمياتها بسيطة ـ فقد سرقوها. . كل ما كان موجوداً بالموانىء والمخازن أخذوه].

## حراسة المخازن:

ويقول السيد عبدالوهاب الوزان بعد قرار فتح مخازنهم:

[الشيء الذي عملناه هو زيادة عدد الحراس على المخازن لأنه لا يوجد أمن نهائياً. . كل مخزن وضعنا عليه حارسين مما أدى إلى تخفيف حدة السرقات والمحافظة على المخزون وكان هذا

هدفاً استراتيجيا وخطة نعمل لتحقيقها. . وكذلك المتابعة المستمرة وتفقد وزيارة المخازن المنتشرة بعدة أماكن بالكويت من قبل أصحابها مما أدى إلى معرفة ماهية الأوضاع وحجمها. . وكانت القوات العراقية قد وزعت أفراد الجيش الشعبي بمفارز معينة على المخازن الأساسية بالكويت ولاسيما مخازن المواد الغذائية. . وأسكنوا في كل منها عدداً من أفراد الجيش العراقي على أساس أن هؤلاء يأكلون ويحافظون كذلك على نسبة معينة من المخزون. . نحن انتهزنا فرصة وجودهم بإعطائهم بعض المواد الغذائية والصابون ومعجون الأسنان ومعجون الحلاقة وما شابه ذلك على أساس أن يسكتوا عندما نأتي بشاحناتنا وننقل منها ونوزع على الجمعيات. . وهذا جانب استغله الجماعة جيداً وسكت فيه الحراس الموجودون بالداخل. . ومن جانب آخر فإن الشباب أخذوا موافقات من وزارة التجارة العراقية بنقل بعض المواد من المخازن].

وعن سرقات وأطماع العراقيين ومجابهتها يتحدث السيد العبدالجادر فيقول:

[بعد أن أخذوا المخازن الاستهلاكية في نهاية شهر نوفمبر تقريباً. . بدأت أوجّه نظري للمعارض ومخازن الأثاث باعتبار أنه من الممكن أن يلتفتوا إليها. . معارض الأثاث كانت مغلقة إلى منتصف شهر نوفمبر. . قبل هذا طبعا قضية تغيير الأسعار. . نحن أول ما صارت العملة والتسعيرة للدينار. . البضائع الاستهلاكية ضربناها بـ ٧ وبقيت أسعارنا كذلك إلى نهاية الأزمة ولم تزد باعتبارها مواد استهلاكية ولحاجة الناس، المهم أنه عندما صدر قرار مساواة الدينار الكويتي بالدينار العراقي بعثت أناساً للمعارض «المعارض كانت مغلقة» خوفا من أن يدخل عراقيون تجار ويقولون: أنا أريد أن أشتري، وبالطبع لا نستطيع منعه خاصة بعد قرار «إذا لم تفتح تُصادر بضاعتك»، فكلّفت جميع مسؤولي المعارض بالدوام بالمعارض دون فتحها للبيع. . يداوم معه اثنان أو ثلاثة كانت مهمتهم الرئيسية أولاً تغيير الأسعار كلها للدينار العراقي والجلوس في المخازن حتى إذا جاءوا يقولون لهم: نحن موجودون لكن ليس لدينا موظفون ونفتح للزبائن الذين يريدون الشراء باباً خلفياً. . وفعلا كانوا يفتحون ويبيعون بيعاً خفيفاً حسب التوصيات، هذا الأمر بدأناه منذ النصف الأخير من شهر سبتمبر. . بدأنا فتح المعارض أول شهر نوفمبر لكن كان البيع فيها بشكل خفيف وكنا نتحفظ في البيع. . بدأنا نبيع فيها بيعاً عادياً بالأسعار الموجودة ونخصم بعض الشيء وجاءنا تجار عراقيون لم نبعهم بيعاً كبيراً. . . طبعا أنا نتيجة لتخوفي كنت أحاول التخلص من أكبر كميات ممكنة. . كنت أحاول أحيانا أن أبيع المعرض بالكامل. . عرضنا ذلك أكثر من مرة لكن لم يتم البيع بهذا الشكل. . صارت بيعات

بشكل آخر وكان تركيزهم على الكهربائيات. . المهم أنني تحولت إلى المعارض والمخازن الأخرى خاصة بعد حادثتين، الحادثة الأولى: احتراق مخزن كان فيه مواد كهربائية في منطقة الشويخ على شارع الغزالي وحتى الآن لا نعلم سبب الحريق. . وعندما احترق قلت لنفسي هذا المخزن قد احترق والمخازن التي بالصليبية سرقت وسمعت عن حصار منطقة العارضية. . عندنا نحن أكبر مخازن الأثاث في منطقة العارضية فبدأت أتخوف على المعارض. . فقلت: افتحوا المعارض وداوموا فيها بشكل عادي وطبيعي، وعملت جولة على المخازن ويسر الله أمورنا وبدأنا ننقل البضاعة من المخازن إلى المعارض، حولنا مناطق كبيرة في المعارض إلى مناطق تخزين. . وطبعا كان يأتينا استخبارات وغيرهم وتعلمت أنا بالممارسة والتعامل معهم ألا أتكلم بمنطق ضعف إنما أتكلم على أنني صاحب المال وأن الشركة شركتنا. . وفي النهاية كانوا يريدون أشياء وأنا كنت حريصاً جدا على ألا أعطيهم شيئاً مباشرة حتى لا أُتهم بالرشوة. . كنت أحاول أن أخصم لهم حتى لو ٨٠٪ لكن لا أعطيهم شيئاً (بدون مقابل)، ومع ذلك يحس بالنهاية أنني أكرمته ويذهب بنفس راضية. . والحمد لله تيسرت أمورنا واستطعنا أن ننقل مخزن الكهربائيات خلال ٢٠ يوماً إلى أن فرّغنا المخزن ونقلناه كله للمعارض. . منطقة العارضية حقيقة كان هناك مخزن سُرق بالكامل والمخزن الكبير الأساسي أيضا كله سرقوه. . سبعة أيام وهم ينقلون منه حاولنا بشتى الطرق أن نمنعهم ولم نستطع. . ونجا مخزن واحد من مخازن العارضية نقلناه إلى المعارض حيث كنا نداوم ويوجد كثافة سكانية فكانت أكثر أمناً].

ويضيف السيد العبدالجادر:

[المعارض كان روادها كثيرون من الكويتيين الذين سُرقت بيوتهم. . والناس الذين تعطّلت أجهزتهم ولم يكن هناك أماكن للتصليح ولم يكن هناك قطع غيار فيضطرون للشراء. . وكان هناك أيضا الناس الذين يغادرون البلاد كانوا أيضا يأتون يشترون باعتبار الخطوط مفتوحة بين العراق والأردن ولا يوجد جمارك على الخارجين من الكويت. . بالإضافة إلى التجار الذين كانوا يشترون الكهربائيات بشكل رئيسي.

نقلنا المعرض الواقع تحت الإدارة مقابل بيت التمويل بالكامل لمعرض آخر. . والمعرض الكائن في سوق الغربللي لم نستطع نقله وسُرق بالكامل. . وأساس (شركة علي عبدالوهاب) في شارع الغربللي. .

في النهاية وكحصيلة فإن الذي سُرق: معرض واحد وأربعة مخازن سرقت بالكامل ومخزن احترق.. وصودر من عندنا ٧ تريلات علاوة على السرقات اليومية المتكررة وعلاوة أيضا على السيارات التي سُرقت].

## وزارة التجارة العراقية:

ويتحدث السيد العبدالجادر عن التعامل مع وزارة التجارة العراقية، فيقول:

[ بداية ذهابي إلى وزارة التجارة كانت مع الوالدة باعتبارها الممثلة الرسمية للشركة في قضية البيع والشراء.. حيث كان من الواجب حضور البائع والشاري إلى وزارة التجارة في كل عملية بيع إذا كانت البضاعة ستخرج من ما يسمونه محافظة الكويت إلى محافظات العراق، طبعا نعمل فاتورة أقل من القيمة الفعلية على أساس الضرائب عندهم وحسب طلب التاجر العراقي وأيضا لا نبالغ في المبلغ فيعرفون أن عندك مبالغ كبيرة فيأتون إليك.. وكنا نعطيهم عناوين غير واضحة حتى لا يستدلوا على المخازن.. هذه الأوراق كنا نعملها ويوقع عليها الوزير.. نراجع بعد يومين ونستلم نسختنا.

ذهبنا مرة أيضا إلى وزارة التجارة عندما أرادوا مصادرة المخازن لمحاولة منعهم وكانوا حقيقة قذرين في التعامل.. يتغامزون ويقولون: نحن نتفاهم معكم. وفي اليوم التالي يبعثون أناساً يصادرون البضاعة.

أيضا تعاملنا مع وزارة التجارة في محاولة استخراج الكشوف التي وقعوها على أنهم أخذوا بضائع حتى نطالبهم بقيمتها فكانوا يماطلون.. بعد ذلك قالوا: اذهبوا إلى بغداد لتستخرجوا الكشوف. ثم قالوا: تذهبون إلى بغداد وتجدون الكشوف مجرودة ومعروف كل مخزن أُخذ منه بضاعة.. حقيقة أنا بعثت مع أناس من الذاهبين هناك قلت لهم اسألوا لي عن هذا الموضوع باعتبار أنني لم أكن أريد ترك الشركة بأي حال من الأحوال، ولا أريد الذهاب للعراق.

تعاملنا مع مندوبي وزارة التجارة الذين كانوا يأتون إلينا في المخازن ويكثرون من الأسئلة.. إلى أن عرفونا واعتدنا عليهم وتيسرت الأمور.

وزارة التجارة كانت في مجمع الوزارات.. والموظفون هناك الذين تعاملت معهم أنا

شخصيا كلهم عراقيون و«حسين علي»، الذي كان يدير «المركز التجاري العراقي» في الكويت، وضعوه في منصب: مسؤول وزارة التجارة ـ فرع الكويت، باعتباره يعرف سوق الكويت.

والحقيقة أن من المزايا التي كانت عندنا أن هناك مجموعة كبيرة من موظفينا أردنيين وفلسطينيين وكان بإمكانهم الوشاية بنا لأنهم يعرفون طبيعة العمل وحقيقة البضائع الموجودة.. لكنهم والحقيقة تذكر أنهم خدموا بشكل طيب وكانوا يداومون معي لساعات متأخرة وكان لديهم ولاء كبير للكويت وإخلاص للشركة].

## سرقات الوزير:

أما سرقات وزير التجارة العراقي «محمد مهدي صالح» فإنها تختلف من حيث الأسلوب.. فالسيد أحمد الوزان دار بينه وبين الوزير موقف غريب يرويه لنا بنفسه:

[في إحدى المرات كنا بالشركة «اتصل بي وزير التجارة العراقي نفسه «محمد مهدي صالح»، وقال: «تعال لي أريدك ضروري» ذهبت له وكان مقيماً بفندق الريجنسي.. فقال لي: «أنا اليوم حصلت على كنز».. قلت له: ماذا حصّلت.. قال: «شفنا لكم مخزن»، هذا المخزن كان ـ في نهاية شهر ديسمبر ـ فيه كل ما تشتهي النفس في تلك الأيام، كل شيء استهلاكي حتى البيبسي والسجائر.. مخزن بيع بالجملة كامل.. فيه بضاعة بحدود نصف مليون دينار كويتي، فقال لسكرتيره: «اترك أحمد يأخذ من كل نوعية ٥٠ كرتون» أما المواد الاستهلاكية السبعة فتصادر كلها ثم قال «خليها ١٠٠ كرتون من كل نوع»، فذهبت للمخزن وإذا بالجماعة يحملون.. وكان معي ورقة من الوزير، وأخذت من كل نوع.. ٤٠٠ كرتون.. هم سيارة تحمل وأنا من الجهة الثانية سيارة تحمل.

«مرة ثانية جاءني الوزير يريدني أن أدله على مخازن السكر.. أنا بالشويخ ومخازن السكر بمنطقة غرب الفنطاس.. وكان مدير الشؤون الغذائية العراقي بالكويت «طاهر البعّاج»، موجوداً، فركب معي بالسيارة.. ووصلنا.. وبيده كسر المخزن ونقل (٥٠٠٠٠ كيس سكر) «هذا في أواخر شهر نوفمبر»، هو يشتري رسمياً وبوصولات ـ طبعا بدون دفع ـ لدرجة أنه جاءنا مرة واحد من الخزينة (وزارة المالية العراقية).. الشيك جاهز ويريدون أحداً أن يأتي لبغداد ليستلم الشيك.. وأنا كنت أرفض الذهاب لبغداد.. حتى متابعة حاوياتنا، رفضت أن أذهب لبغداد لمتابعتها.. لأنه لا فائدة من الذهاب!!].

ولقد كان وزير التجارة العراقي يباشر أعماله في مجمّع الوزارات شاغلاً مكتب وزير المالية ووزير التجارة، وكان يسكن بفندق «هيلتون» ولكن بعد عملية المقاومة بتفجير الفندق انتقل إلى فندق «ريجنسي».

وفي حادثة أخرى أيضاً ـ يروي أحمد الوزان الحادثة التي تبيّن نشاط وزير التجارة:

[كان عندنا مخزن كبير فيه أكياس رز وكنت واقفاً ووزير التجارة حاضراً عند المخزن.

فقال لي: أحمد أوقف بيع الأرز.. أنا أشتريه منك.. فقلت لماذا؟ قال: أنتم تبيعونه بعشرين ديناراً ويبيعونه في بغداد بمئة دينار.. أنا أشتريه منك مع (١٥٪ هامش ربح) وافقنا ملزمين، وفي اليوم الثاني كان (١٧٠٠٠) كيساً تحمل للعراق.. بالفهلوة وشتى الوسائل حاولنا أن نخفي ما نستطيع من أكياس الأرز فوفقنا الله لإخفاء (٣٠٠٠) كيس تقريبا في بعض الأماكن وكان ذلك في نهاية ديسمبر ٩٠.

## سرقات عضو مجلس قيادة الثورة:

يقول السيد أحمد الوزان:

[من ضمن الأشياء والطرائف التي حدثت: موضوع مزارع الأبقار.. شركات أولاد جاسم الوزان كانوا يملكون حوالي (٨٠٠ بقرة حلوب) وعدد كبير منها حامل.. فجاء قرار بكتاب رسمي بأن هذه الأبقار مهداة من أحمد جاسم الوزان إلى الحكومة العراقية.. ونشكركم على هديتكم.

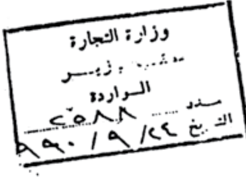
مرة اتصل بي وكيل وزارة الزراعة وقال: «أحمد أنت متبرع بـ ٤٠٠ رأس بقر!». قلت له: «أنا لم أتبرع». فحدد لي موعداً في اليوم التالي الساعة العاشرة بالهيئة العامة لشؤون الزراعة.. بجانب مبناهم وهو المكان الذي كانوا يستخدمونه للتعذيب ـ مقر الاستخبارات العسكرية ـ وكان مكاناً رهيباً.. فذهبت وكان يتحدث وكأنه جزار.. قال لي: أحمد أنت تبرعت؟. قلت له: أنا لم أتبرع. فأخرج لي صورة برقية: (نشكر أحمد جاسم الوزان لتبرعه بعدد: «٤٠٠ رأس بقر» للمجهود الحربي. التوقيع.. طه ياسين رمضان..) فقال لي: «يعني مجلس قيادة الثورة يكذب».. قلت له: لا.. وكان المهم تأمين سلامة نفسي، وكان يجب أن نفكر في كيفية انقاذ جزء من البقر.. فأرسلنا جزءاً منها إلى منطقة صبحان، والحارس المصري

بسم الله الرحمن الرحيم



الجمهورية العراقية
عضو مجلس قيادة الثورة
النائب الأول لرئيس الوزراء

سـري




الرقم / ١٤٥٠
التاريخ / ٥/ ربيع الاول / ١٤١١ هـ
التاريخ / ٢٤ / ٩ / ١٩٩٠ م

وزارة التجارة ـ مكتب الوزير

م : تسليم مواد

يتخذ مايلي بشان المواد والبضائع في محافظة الكويت :

١. تسلم المواد والبضائع العائدة للعربي او الكويتي (صاحب معمل ـ مخزن ـ متجر) الى اصحابها بعد تقديم ما يؤيد عائديتها لهم للتصرف بها داخل القطر.

٢. في حالة وجود مشاركة في المواد والبضائع وعدم وجود احد منهم مصادر حصة غير الموجود منهم ويتفق مع الشريك الموجود على تسليمه نصف المواد والبضائع او تعويضه بمبالغ عنها.

٣. مصادرة المواد والبضائع العائدة للاشخاص غير الموجودين او العائدة لمن صودرت امواله .

لاتخاذ مايلزم .. مع التقدير

طه ياسين رمضان
النائب الاول لرئيس الوزراء
رئيس اللجنة

صورة منه الى :

الرفيق علي حسن المجيد ـ عضو القيادة القطرية للحزب المحترم
راجين الاطلاع .. مع التقدير

عندنا استطاع أن يخفي (٩٣) بقرة، ولأن مثل هذه العملية فيها إعدام وكان يـوجد بـالقرب من المزارع جنود وضباط فقد استطعنا المرور منهم بعد تزويدهم ببعض الأطعمة والمال!!].

## التجار العراقيون:

ونتيجة للحصار الدولي المفروض على العراق، ولقوة الاقتصاد والسوق الكويتيين وبسبب فقـر العراق حتى قبـل العدوان في ٢/٨، فقـد وجد التجـار العراقيـون أنفسهم يتـوجهـون إلى السوق الكويتي للحصول على ما يريدون.. خاصة وأن لدى هؤلاء التجار مبالغ طائلة وبشكـل غير معقول، فالتاجر يأتي إلى المعرض الكبير ويشتريه كله، والدفع نقـداً بأمـوال يحملها معـه في شنطة ملابس كبيرة!!.

ولقد وجد التجار العراقيون كل ما يتوقعونه ومالا يتوقعـونه مـوجوداً في السـوق الكويتي، فكان هنالك تسابق بين النظام العراقي والتجار العراقيين للحصـول على أكـبر كمية من السـوق الكويتي، وبعد فترة من اشتداد التنافس، منع النظام العراقي التجـار العراقيـين بشكل خـاص والمدنيين العراقيين بشكل عام من دخـول الكويت، فكـان التجار العـراقيون يـدخلون خلسة، والذي له علاقات قوية أو محسوب على أحد أطراف النظام أو لديه إقامـة بالكـويت يستطيـع أن يدخل الكويت.. وذلك بحجة أن الأولوية لوزارة التجارة العراقية.. حتى إنه في شهـر ديسمبر كان هنالك القليل من التجار العراقيين الذين بقوا في الكويت.

السيد العبد الجادر يروي سلوك التجار العراقيين، فيقول:

[بـالنسبة لهم سـوقنا أرقى كنـوعيات وأفضـل كبضاعـة.. طبعـا استغلوا الـوضـع أنهم داخلون باحتلال فكانوا يحاولون كسر الأسعار وخاصة من هو منهم عارف بالأسعـار.. وحسب معلوماتي أن شركة بيبلوس بيعت بـ ٧ ملايين دينـار عراقي بينـما تقدر بضـائعها بـأكثر من ذلـك بكثير.. كانوا يحاولون استغلال الوضع.. وأنا لم أكن متساهلاً في قضية البيـع.. كانت تـأتيني عـروض لكن لم أبع لأنني أحس أنهم يحـاولون استغـلال الوضـع وأنـا طبيعي فـاتـح وأبيـع.. والسرقة أحسن لي من بيعه باستغلال.. والحمدلله بعد التحرير كان عندنا بضائع موجودة أثاث وسجاد وكهربائيات بقيت ولم تُسرق تم بيعها للناس فكانت تغطية لبعض طلباتهم].

أما السيد أحمد الوزان، فيقول:

[في أول سبتمبر ذهبت إلى سوق الجملة في «البصرة» لمعرفة الأسعار الموجودة. . فوجدت ارتفاعاً رهيباً في أسعار المواد الغذائية والاستهلاكية التي يشتريها التجار العراقيون من الكويت ويبيعونها بأسعار مضاعفة في العراق. . فحاولنا رفع السعر على التجار العراقيين. . فكنا نبيع للعراقيين بسعر وللجمعيات التعاونية الكويتية بسعر. . وكنا نحاول أن نتحكم بعدم البيع للعراقيين إلى أن أصدروا قراراً بمنع البيع للعسكريين].

وعندما بدأ التجار العراقيون بدخول الكويت بقصد التجارة، كانت هناك بعض الضوابط، يتحدث عنها المواطن (. . .):

[أثناء الاحتلال وخاصة في الفترة الأخيرة صار المحتلون يفرضون على أي تاجر عراقي يشتري أن يأخذ ترخيصاً من وزارة التجارة من أجل فرض ضرائب عليه. . في البداية كان الطريق مفتوحاً والعملية سهلة لكل من يريد أن يشتري أو يسرق أو يشيل. . لكن بالفترة الأخيرة أصبحوا يصرون على إحضار ترخيص من وزارة التجارة. . فيطلب منا التاجر العراقي أن نذهب معه لوزارة التجارة ولو بقسط مما اشترى حتى يأخذ إذناً لخروج البضاعة وهو يدبر نفسه بالطريق. . يدفع رشوة بالنسبة للكمية أو غيرها المهم أنه هو يخلص نفسه. . فكنت اضطر في بعض الأوقات أن أذهب لوزارة التجارة.

وفي الفترة الأخيرة صدر قرار بأنه لا بد من تغيير الجنسية من كويتي إلى عراقي حتى يُسمح لك بالبيع. . طبعا لم نكن مستعدين لتغيير الجنسية مهما كان الظرف. . حتى لو راحت كل أموالنا. . وبعد مرور حوالي عشرين يوماً ولم يكن أحد من الكويتيين قد غير جنسيته رأوا أن أعمالهم تتأخر ومصالحهم التي يستفيدون منها هم ـ مثل الرشوة ـ قد تعطلت. . فألغوا هذا القرار ثم أعادوه ثم ألغوه واستمروا بهذه الطريقة].

ويضيف السيد العبد الجادر:

[ بدأت العيون تحوم حول مصنع المحارم الورقية الموجود في صبحان. . كان فيه تخزين كبير للمحارم «كلينكس» وكان تصنع فيه محارم أخرى للسعودية لأن تكلفتها أنسب اسمها «باليه» تابعة لشركة علي عبدالوهاب وكانوا أيضا يصنعون في ذلك الوقت محارم التعاون. . كان العقد بين اتحاد الجمعيات وشركة علي عبدالوهاب لتصنيع محارم التعاون فكان هناك كميات هائلة بالمخزن. . وكنا متخوفين على الكميات والمعدات والآلات خوفا من مصادرتها. . وبدأنا ننقل

من هذه المخازن بشكل كبير ونبيع . . بعنا لتاجر عراقي كمية كبيرة وبعد ذلك بعناه الرولات التي تصنع منها المحارم . . وبعد ذلك عندما رأينا العيون تحوم بشكل كبير حول المصنع اضطررنا لبيع المصنع . . المصنع طبعا لم يشتغل . . بعناه للعراقي «يفكه ويشيله» تاجر كبير دبر أموره . . طبعا سُرق الكثير من سيارات الشركة أيضا لأنها كانت واقفة عند الشركة والمعارض].

## مع وزير الحكم المحلي:

ومن عملاء النظام العراقي . . ظهر على الساحة الكويتية أثناء الاحتلال المدعو/ سالم الظفيري، حيث تحدث في التلفزيون والإذاعة والصحافة العراقية التي تظهر في الكويت، وشتم الكويتيين، ومجّد النظام العراقي وكانت له أدوار عديدة . . وقد كان قبل الغزو محكوماً عليه في الكويت ومسجوناً ومطروداً بسبب تزويره للجنسية الكويتية كما كانت له محلات الظفيري بالكويت وعليه قضايا «شيكات بدون رصيد».

المواطن ( . . . ) يتحدث عن «سالم» وما دار بينهما فيقول:

[فوجئت بعد أن فتحت الديوانية ـ بعد أربعة أيام من أيام الغزو ـ بتطويقها من قبل العسكر العراقيين واستدعيت وسئلت بالشارع عن التجمع . . فقلت: «هذه ديوانية وليست تجمعاً» وشرحت للضابط معنى الديوانية . . وأدخلته الديوانية وهي مطوقة . . ودخل معه ستة أو سبعة عساكر وكان عندي بالديوانية ثلاثة أشخاص أو أربعة، منهم عسكريين ـ وكانوا في ذلك الوقت يبحثون عنهم بشدة ـ وسمحوا لي بالاستمرار بالديوانية بعد أن شرحت له فكرتها وأخذ اسمي ورقم تليفوني . . واستمرينا بالديوانية . . وبعد مرور أسبوعين استدعيت من قبل المخفر . . دخلت غرفة فيها ما لا يقل عن عشرة أشخاص منهم سالم الظفيري ـ وكان قد جاءني قبل العدوان بسنة يطلب بضاعة على الحساب ورفضت ـ سألني: عرفتني؟ قلت له: لا . . لم أعرفك!! ـ وذكرني بنفسه وأنه جاءني قبل سنتين وقبل سنة طلب بضاعة ـ قال: «المهم . . أنا جئت برسالة من علي حسن مجيد . . يسلم عليك . . وبما أنك من أعيان المنطقة حابب أنكم تجتمعون وتروحون عنده وهو مستعد أن يعطيكم فلوسكم الموجودة بالبنك، والكويت ستبقى منطقة حرة ويساعدكم فيما تريدون . . ومن لا يتعاون معنا لا نتعاون معه» وكانت لهجة تهديد مبطن].

ويضيف المواطن ( . . . ):

[بالنسبة لي كان الموضوع منتهياً . . لم أكن مستعداً للتعاون مهما صار . . سواء أخذت

أموالنا أو قتلنا . . خرجت وذهبت لمحمد العدساني[٥] وصالح النصر الله وشرحت لهما الموضوع . . فقالا لي: «جوابك جيد، وحاول أن تتهرب منهم» . . وكنت أنا قد أخبرتهم أنني تاجر ولا علاقة لي بالسياسة ولا أعرف عنها شيئاً بالإضافة إلى أنني فتحت ديوانيتي منذ أسبوعين ولا يوجد أحد من أعيان المنطقة حيث إن الفترة صيف والكويتيون أغلبهم بالخارج، بالإضافة إلى الذين خرجوا بعدما حدث . . قالوا لي: «المهم يجب أن ترى وترد علينا» وأعطوني رقم تليفون واحد من المخابرات عندهم اسمه «بومحمد» . . أخذت رقم تليفونه وبدأت أترقب وقت إجازة هذا الرجل «بومحمد» ـ وكان يأخذ إجازة كل واحد عشرين يوم ـ لأتصل بذلك الوقت وأقول: اسمي ( . . . ) اتصلت ٤ مرات في ٤ إجازات . . سجلت اسمي . . وبنفس الوقت أخبرت عن «سالم الظفيري» للكثيرين ممن لهم اتصال بالمقاومة ليحذروا منه ويعلموا أنه يدل على كثير من الناس ويجب متابعته والتعامل معه . . وفعلا توبع ولم أره بعدها ولم يتصل بي].

## الشراء بالقوة:

كانت لديهم عدّة وزارات، وكل وزارة لها أسلوب وطريقة في الشراء من التجار الكويتيين، وزارة الحكم المحلي تأخذ دون أن تدفع أي ثمن، وزارة التجارة ووزارة الصحة تأتي للمحل وتقول للتاجر: هذا للجرد، يجردون منه ٥٠٪ والبقية يأخذونها ويقولون للتاجر: تأتي لبغداد وتحضر المستندات التي تثبت أن هذه الأموال لك، والدينار الكويتي يحسبونه بهذه الحالة ديناراً عراقياً مضافاً إليه ربح ١٥٪ . . وبعد ذلك تأخذ المستند!! وتحتفظ به إلى حين انتهاء «الهجمة الأمريكية وانتصار العراق العظيم»!!.

## يشترون بالدينار الكويتي!! الملغي من الحكومتين:

يقول المواطن ( . . . ):

[عندنا شركة لم نبع من مخزونها شيئاً، وليس فيها موظفون، فصدر قرار من وزارة الصناعة والتصنيع العسكري إلى وزارة التجارة بأن لا تسمح لأي عراقي أو كويتي بالبيع للكثير من المعدات وأن هذه يجب أن تكون للتصنيع العسكري . . وطلبوا منا أن نقدم عروضنا . . ولم يكن لدي موظفون، فاضطررت أن آتي بموظفين آخرين من عندي ليس تخصصهم . . وحصرنا

(٥) سابقاً كان سفير ثم وزير ثم رئيساً لمجلس الامة، وكان أبا روحيا للكويتيين المرابطين في الداخل، ويمكن الاطلاع على تفاصيل كثيرة عن دوره في باب المجاميع وباب الحالة المدنية.

قيمتها وأعطيناهم السعر النهائي فخصموا ما يقارب ٣٠٪ من القيمة. . حاولت منع ذلك. . ولكن أحدهم نصحني أن أقبل وإلا لن أنال شيئاً، المهم أني قبلت. . وبعد استلام البضاعة وجردها وخروجها مقدرة بالدينار العراقي. . قالوا نعطيك بالدينار الكويتي!! المضروب!! وهي الأموال التي أخذوها من البنك المركزي ـ كان هذا في شهر يناير ١٩٩١ تقريبا ـ وهذا العرض كان من وزارة التصنيع العسكري].

قرار من حكومة الكويت بالطائف أن هذه الدنانير من أرقام معينة ملغاة وفي نفس الوقت قالوا إن الذي يدخل أو يسحب أموالاً من البنك تصير كأنها ليست له وغير معترف بها. .

يضيف المواطن (. . .):

[كنا نعلم أن الذي ندخله للبنك من البيع نخسره لكن ندخلها للتغطية ونعلم أن حكومة الكويت قد أعلنت عن بطلان الإجراءات المصرفية في ظل الاحتلال. . المهم أنهم عندما عرضوا علي القيمة بالدينار الكويتي المضروب. . قلت لهم: ماذا أعمل به. . أنا أريد أن أدخل الأموال للبنك فهل سيقبلها البنك؟ قالوا: لا. . لن يقبلها قلت: أنا رجل عراقي الآن. . ولا آخذ كويتي، فقال أحدهم: «هل تجنّست»، قلت له: لا ولكن أنا عراقي رغماً عنّي، المهم أني حاولت أن أتخلص منها، وأخيراً اتخذوا قراراً: إما أن أقبل أو أذهب لبغداد ويعينوا لي لجنة وهي التي تقرر. . فاضطررت أن آخذ أكثر من مليون دينار كويتي مضروب. . فأخذتها وقلت لهم: إن هذا ممنوع من عندكم. . قالوا: نعطيك ما يحميك. . وعندما بدأوا يحاسبونني قالوا: نحسب لك الدينار الكويتي بقيمة ٨ عراقي. . فقلت: صدر قرار من الرئيس صدام أن الدينار الكويتي يساوي ديناراً عراقياً، فقالوا: «علينا»!! نحن نبيع الدينار الكويتي بالأردن والكويت مقابل عشرة دنانير عراقية! المهم في النهاية حسبوه بـ ٦ دنانير. . واضطررت أن آخذها وأخفيها وآخذ منهم مستندات تثبت أن هذه الدنانير من عندهم].

## التبرع. . إجباري:

ويروي المواطن (. . .) ما حدث له في إحدى الصفقات مع إحدى الوزارات العراقية:

[الوزارة أخذت أكثر من مخزن من مخازننا. . حتى إن شركة من شركاتنا لم يتركوا فيها شيئاً، عرضنا عليهم قيمتها فأخذوها بالسعر الذي يريدونه. . وهذه الفلوس أعطيتها ـ خالد

بودي ـ مقابل وصل أمانة لتوزيعها على أهل الكويت].

وكانت الصفقة بقيمة (١٣) مليون دينار عراقي، يقول المواطن (. . .):

[بعد هذه البيعة اتصل بي شخص وقال أنه سيأتي إلي. . فعلمت أنه من المخابرات وحاولت أن أسترجع جزءاً من المبلغ الذي أعطيته لبودي لأغطي نفسي أمام من سيأتي لكن أهل الكويت كانوا بحاجة ماسة للأموال وتوزيعها على المناطق حيث لم يعد لدى الناس شيء. . المهم عندما جاؤوا قالوا: نحن نعرف أنك بعت بمبلغ كذا. . وهذا المبلغ لم يدخل البنك. . ونحن نعرف أن هناك الكثيرين يزودون المقاومة بالأموال ونريد أن نتأكد من أن المبلغ موجود. . قلت لهم: موجود. . قالوا: نريد أن نراه. . قلت لهم: موجود منها قسم وقسم في أماكن أخرى للحرص كناحية أمنية. . قالوا: متى نأتي ونراه؟ قلت: أعطوني يومين. . فذهبت لأبو عبدالرحمن ـ وكان وسيطاً بيني وبين بودي ـ وشرحت له الأمر، فأعاد لي الأموال وفي الموعد لم يحضروا، فأرجعت الأموال لأبو عبدالرحمن، فاتصلوا وقالوا: نريد الحضور، فأحضرت الأموال ولكنهم لم يأتوا، فأعدت الأموال مرة أخرى لأبو عبدالرحمن، فاتصلوا مرة ثالثة وحدّدوا موعداً للحضور، فطلبت المبلغ مرة أخرى، فقال أنت تعرف حاجة الناس ولم نستطع التأخير أكثر من ذلك، لقد وزّعناها على المناطق ولم يبق عندي إلا مليون فذهبت للعصيمي وقال عندنا حوالي ٧٠ ألف. . وذهبت للمعجل وقال عندي ٢٣٠ ألف. . ذهبت للغانم قال عندي ٧٠ أو ١٠٠ ألف. . والشايع قالوا عندنا ٧٠ أو ١٠٠ ألف. . ذهبت لسيد هاشم كان عنده ١٠٠ ألف أو أكثر قليلا. . حاولت أن أحصل على المبلغ ولم أستطع لأن المبلغ المطلوب كان كبيراً، واضطررت أن أخرج أموالاً كويتية ـ كنت قد بعت بها بالبداية وأخفيتها ـ واشتريت بها دنانير عراقية وعندما رجعوا لي سألوني عن الفلوس. . وقدّم لي أحدهم صورة كتاب موقع باسم «علي حسن مجيد» فيه قرار يطلبون المساهمة بالمجهود الحربي والذي لا يساهم يعتبر رافضاً. . «فيه صيغة تهديد» وكان الحصار قد أثر عليهم. . وبعد رفع الحصار يُعوض من ساهم. . وأعطوني إيصال وصورة من الكتاب. . والإيصالات كانت موقعة ولا تحتاج إلا إلى تعبئة البيانات].

## اعتقال التجـــار:

واجه التجار مواقف صعبة كثيرة أيام الاحتلال العراقي تعدت حدود السرقة والنهب إلى الملاحقة والاعتقال والابتزاز والتهديد وحرق الأماكن والمنشآت ـ ولا سيما في الأيام الأخيرة ـ عن

هذه المواقف يروي المواطن (. . .) تلك الحادثة فيقول:

[أطلقت علينا النار بالديوانية في الأسابيع الأولى. . والحمد لله أنها أصابت عموداً ولم تصب أحداً منا، في ذلك الوقت أيضا كان عندي في بيتي أربعة أوروبيين وكانوا يعتبرونهم رهائن ويمنعون التستر عليهم أو إيواءهم وكانت عقوبة إيوائهم الإعدام. . إلا أننا حافظنا عليهم وجلبنا أصدقاء لهم من الفنادق. . والسفير الإيطالي اتصل بي ووضع عندي اثني عشر منهم تقريبا بشقق سكنية في منطقة حولي وصرفنا عليهم إلى أن مشى السفير وأخذهم معه. .

أنا أُخذت مرتين. . مرة أخذوني بحدود الساعة السابعة إلى المشاتل لكن دون أن يعصبوا عيوني. . أدخلوني إلى غرفة فيها ثلاثة ضباط. . ثلاث ساعات لم يتحدث معي أحد منهم «هذا الكلام في شهر ٩ تقريبا». . بعد مرور ساعتين قلت له: تسمح لي. .؟ قال: «إحجي». . قلت له: أنا والدتي كبيرة بالسن ومريضة بالسكّر والقلب وتحتاج عملية. . وإن تأخرت عن وقت ذهابي المعتاد لها يكون في ذلك خطر عليها. . وأنا مستعد لشراء رضاها بأي ثمن. . كلمة (أي ثمن) كانت لجس النبض إن كان هناك مجال للرشوة. . فقال لي الذي يجلس مقابلاً لي: نريد أن نصارحك. . جماعتنا تجار أتوا من بغداد ونحن نريدك أن تبيع عليهم، فقلت له «بعد أن تحسنت لهجته»: أنت صارحتني الآن، وأريد أن أسألك سؤالاً. . أنتم لم تشاركوهم بالمال. . تشاركتم بجهدكم. . إذاً شاركوني أنا، فأنا أولى أنا أبيع وأنتم تسهلون لي الأمر وتساعدونني، قالوا: (حاضرين)، وكنت أخشى أن أبيع التاجر العراقي عن طريقهم ويذهب دون أن يدفع لي. . ويصبح من الصعب أن أحصل على فلوسي. . خرجت من عندهم بنفس اليوم بعد مرور ٣ ساعات، وبعد مرور ثلاثة أيام اتصلت بهم وأخذت لهم مبلغاً من المال.

بعد ذلك بخمسة وعشرين يوماً أُخذت مرة ثانية بنفس الأسلوب وحدث نفس الذي حدث من قبل وأعطيتهم أقل مما أعطيت السابقين «وكانوا عصابة ثانية غير السابقة»].

## الرصد والمتابعة:

ويقول المواطن (. . .):

[بعد التحرير علمت أن الذي أخبر عنّي شخصان. . أما كيف علمت. . هناك ابن جاري كان أحد الذين أتوا مع القوات الأمريكية وكان يترجم. . فأتى وقال لي إنه ترجم

للأمريكـان بالـدمام مستنـدات إخباريـة عني. . وقال إنهم سيعـطون حكومـة الكويت نسخـة منها. . سألته عن محتوى المستنـدات. . قال: واحـد يقول عنـك انك تبيـع بضائـع ولا تدخـل فلوسـك بالبنـك. . والآخر يقـول انك متسـتر عـلى إيـطاليـين. . يُسكِنهم في بيتـه بـدون علم السلطات. . وأن لديك رشاشات بلجيكيـة وعندك تجمـع بديـوانيتك مـع كويتيـين. . وعندك شركة فيها ما قيمته ٥٠ مليون دولار. . وكلام آخر. . وانه يجب متـابعتك ومـلاحقتك ـ وبعـد مـرور شهرين عـلى هذا الكـلام اتصلوا بي من أمن الدولـة وسـألـوا عن الأشخـاص المخـبرين وحصلت على صورة من هذا الكلام. . ومن هم الذين أخبروا عني].

## حرق ممتلكات التجار:

قبل انسحاب أو هزيمة القوات العراقيـة. . بدأ جنـود هذا النـظام بإشعـال النار بكـل ما تصل إليه أيديهم، فكما أحرقوا الآبار. . أحرقوا مؤسسات الدولة، وأحرقوا الفنـادق والشركات والمجمعات السكنية كما أحرقوا محطات الماء والكهرباء والاتصالات. . وكل شيء. .

يقول المواطن (. . .):

[قبل التحرير بيومين. . بدأوا يحرقون الأماكن والمنشآت فضربوا أحد مجمعـات شركاتنـا (أربع شركات). . الحمد لله أن الضرب انحصر بشركة من شركاتنا، وامتد جزء من الحريق إلى الشركة الثانية استمر الحريق من الساعـة الثانيـة عشرة ظهراً حتى السـاعة السـابعة ليـلا. . كل مستنـداتها احـترقت، وحضر رجال الاطفـاء وكـانت معـداتهم نـاقصـة والسـلالم قليلة، والمـاء شحيح. . كل سيـارة فيها جنـدي. . لكن الأخوان جـدوا واجتهدوا وحصروا النـار في شركة، وحتى أثناء إطفاء الحريق كان العراقيون ينهبون ويسرقون من الشركة ما يمكنهم الوصول إليه].

# المبحث الثاني

## مع الكويتيين . . أفراداً ومؤسسات

كان التاجر الكويتي جزءاً هاماً من المجتمع الكويتي أثناء الاحتلال، وكان لـه دور ونشاط بالغ الأهمية في صمود ورباط من تبقى من أهل الكويت.

ليس منقصة لأي تاجر كويتي أنه سعى للحفاظ على أمواله مع وجود عصابة كبيرة تسيـطر على البلاد ويزيد عدد أفرادها على نصف مليون مسلّح !!.

ويتحول هذا الدور ـ المحافظة على الممتلكات ـ إلى عمل بطولي . . وملحمة رائعـة إذا ما سُخّر هذا النشاط لخدمة الكويتيين والشرفاء الذين يعيشون على أرض الكويت، وهـذا بالفعـل ماقام به تجّار الكويت:

ـ فرغم أنهم مستهدفون من محتل مسلح لا يردعه وازع ولا ضمير.
ـ ورغم أنهم تحت الرصد والمراقبة.
ـ ورغم أنهم يعملون علناً، ويسكنون علناً.
ـ ورغم صدور العديد من القرارات التي تعيق نشاطهم وتستهدف تجارتهم . .

بالرغم من ذلك كله فإنهم:

ـ ضخّوا كميات كبيرة من بضائعهم إلى السوق الكويتي والجمعيـات التعاونيـة رغم أن إيرادهـا غير مضمون.
ـ زوّدوا المقاومة العسكرية بكثير من المعلومات الهامة عن الجنـود والضباط العـراقيين وأهـداف وتصورات قياداتهم.
ـ كانت أموالهم الرافد الرئيسي، وبعد فترة: الوحيـد للشعب الكويتي، دعـماً لعصيانهم المـدني

وتثبيتاً لرباطهم في أرضهم.
ـ بقوا على اتصال بالشرعية بالطائف يتلقون منها السياسات والتعليمات من خلال بعض الرموز داخل أرض الوطن.

يقول المواطن (. . .):

[كان قرارنا في البداية عدم فتح المحلات دعماً للعصيان المدني، علماً بأن السلطات العراقية أصدرت قراراً بمصادرة أي محل أو شركة لا تفتح أبوابها، لكن عندما جاءتني التوصية من الشرعية بدعم أهل الكويت ذهبت لوزارة التجارة العراقية لأخذ إذن بممارسة عملي فطلبوا عقود الشركات، وإذا كان هناك شريك غائب يأخذون أمواله ويحفظونها حتى يعود!! وأتصرف أنا بالذي يخصني . . وكان معي وكالة قديمة ووكالة جديدة. . قالوا: هذه لا تمشي. . وحاولت، إلا أنهم أصروا أن أحضر العقود. . وكان إخواني وشركائي غائبين. . فاضطررت بوسيلة للاتصال بمسؤول كبير حتى يحضر لي ترخيصاً من وزارة التجارة بدون مساءلة عن الإخوان. . وأخذت الإذن].

من هنا بدأت العلاقة وثيقة بين التجار الكويتيين من جهة والقيادة في الداخل من جهة أخرى، ولعل الحديث أكثر تفصيلاً في هذاالجانب في فصل آخر من هذا الباب. .

وحينما بدأ الكويتيون ـ منذ اللحظات الأولى ـ بعصيانهم المدني، لم تكن هناك بدائل ـ مالية ـ للراتب والالتحاق بالعمل، ولكنها ردّة فعل طبيعية، وحينما بدأت الأموال تأتي من الخارج. . كان في ذلك صعوبة كبيرة لا يمكن من خلالها تغطية متطلبات الحياة تحت الاحتلال مما قد يفقد العصيان المدني استمراريته وصموده. . فكانت أموال تجار الكويت هي أفضل حل لمثل هذا الإشكال. .

وبهذا. . كانت أموال التاجر الكويتي سبباً رئيسياً في العصيان المدني الذي شل الحياة داخل الكويت، فلم يستطع النظام العراقي إدارة العجلة رغم انتشار نصف مليون جندي داخل أرض الكويت. .

يقول المواطن (. . .):

[بعد أن جاءتني توصية من المسؤولين بالطائف احترت، فأنا سأبيع بمبالغ كبيرة وهناك

مخابرات وهناك من يتابع، مما دفعني إلى أن أستشير أكثر من صديق. . منهم من نصحني قائلاً:

«أدخل ثمن نصف مبيعاتك للبنك والنصف الآخر تصرف به». . ومنهم من نصحني: «أن أضع نصف مبيعاتي في البيت والنصف الآخر أتصرف به وأعطيه لأهل الكويت»، ولكن إذا وضعتها بالبيت فسأكون تحت خطر قد يكون ربما أكبر من خطر وضعها بالبنك. . قد يصل إلى القتل وما أشبه ذلك. . وفي نفس الوقت إذا أدخلنا نصف مبيعاتنا للبنك فالمبالغ ليست بسيطة وبذلك لن نؤدي الغرض المطلوب منا تجاه أهل الكويت. . المهم أنني توكلت على الله واتخذت قراراً بأن أدخل جزءاً بسيطاً للبنك، وهي مبيعاتنا اليومية على «الكاونتر»، ومبيعات الجملة أعطيها لأهل الكويت. . ومشينا على هذا الأساس].

مع مرور الوقت، وبسبب طريقة توزيع الأموال على أهل الكويت ـ تنفيذاً للعصيان المدني ـ كان لا بد أن يصل إلى العراقيين خبر «أن هناك أموالاً توزّع على عموم الناس». . خاصة وأن الكويتيين لا يعملون. . والكويتي إذا نزل إلى السوق له قدرة شرائية أفضل من غيره ـ خاصة في شهر نوفمبر وديسمبر ـ فلا بد أن يتساءل العراقيون من أين تصل هذه الأموال إلى الكويتيين؟!.

كان هناك أكثر من احتمال أمام العراقيين:

* إما أن يكون الكويتي يحتفظ بأموال في منزله. . وهذا احتمال لا يمكن أن يستمر أكثر من شهر أو اثنين.
* أن يكون الكويتي يحصل على أموال من جهات معينة تريد له عدم الالتحاق بالعمل ـ يعني العصيان المدني ـ وهنا فإن المصدر سيكون أحد احتمالين أيضاً:
  أ ـ إن الأموال تصل من الشرعية بالخارج بواسطة التهريب.
  ب ـ ان الأموال موجودة بالداخل. . وهو سهل وسريع إذا ما توفرت الأموال بكمية كبيرة.

والمصدر الوحيد للأموال. . هم التجار. . إذاً لا بد من مراقبة التجار ومعرفة حركة أموالهم بعد البيع. . وبعملية رقابية بسيطة يتضح أن التاجر لا يودع أمواله في البنك!! علماً بأن بعض التجار تصل مبيعاته في اليوم الواحد إلى مليون دينار وأحياناً أكثر ـ حسب التاجر ـ إذن أين تذهب هذه الأموال؟!

وهل هناك بنوك سرية غير المعلنة!! يتم الإيداع فيها؟؟.

ولكي يضمن العراقيون أن لا تتسرب أموال التجار إلى المواطنين والمقاومة، فقد ألزموا التجار أن يودعوا في البنوك قيمة مبيعاتهم، وظنوا بذلك أنهم يستطيعون تجميد المعونات والإمداد المالي لدعم المقاومة والعصيان المدني، ونسوا كعادتهم أن الكويتي يصارعهم بعقله وذكاءه الذي وهبه الله له وأنه في كل معركة أثناء الاحتلال كان العقل فيها ينتصر على السلاح وعلى الأوامر والقرارات. .

وبالفعل بدأت متابعة التجار ومحاسبتهم عن أي تأخير في إيداع المبالغ في البنوك، وكان التاجر هنا أمام موقف صعب:

* فهو من جانب إذا أودع أمواله فإنها لن تحتسب له من الحكومة الشرعية، لأن كل عملية سحب أو إيداع بعد ٢ /٨ ملغية.
* ومن جانب آخر هو يريد البيع دعماً للعصيان المدني، وتزويداً لهذا الشعب بحاجاته المختلفة والذي يراه يومياً بأمَسّ الحاجة لكل دينار. .

يقول السيد وائل العبدالجادر:

[من الأمور التي يطلبونها منك، عندما تبيع بضاعة قيمتها ٥٠ ألف دينار عراقي على سبيل المثال. . الـ ٥٠ ألف دينار عراقي هذه لا بد أن تكون مودعة بالبنك وتحضر ورقة من البنك أنك مودع هذا المبلغ. . هذا الذي اضطرنا أن نفتح حساباً جديداً باسم الشركة لأنني لم أكن أريد أن أدخل على حسابات الشركة الرئيسية، وأودعت مبالغ عراقية جديدة. . المهم أن كل فاتورة تصدر نودع ما يعادلها بالبنك. . ونحضر ورقة إيداع هذا المبلغ لوزارة التجارة. . السبب أن هذه شركة وفيها عدد من الشركاء ووالدتي هي أحدهم ولها شركاء آخرون خارج البلد. . والشريكة لها حصتها تأخذها أما الشركاء فأموالهم تبقى بالبنك والعراقيون يحافظون عليها!! فكنا نحن نسجل قيمة البضاعة أقل من القيمة الموجودة بالفاتورة (قيمة البضاعة مثلا ٤/١ مليون دينار عراقي فنضع ٢٠٠٠٠ دينار عراقي مثلا. . نقلل من القيمة ونودع مبلغ ٢٠٠٠٠ دينار عراقي ونستلم الباقي نقداً). . من الأمور التي كنا نعملها أيضا بالبنك. . صاحب البنك في الحقيقة كان لنا علاقة به فكان يرتب لنا أن نسحب ونودع مرة ثانية. . ولم تكن حساباتهم مضبوطة ولم يكن عليها أي قيود. . فكنت أسحب وأودع نفس المبلغ بالبنك على أساس ألا أودع مبالغ ثانية. . وهذه كانت تتطلب إجراءات وعملناها وقدرنا أن نتلاعب عليهم في القضية هذه واستفدنا من أوراق تخريج البضائع].

بنك الخليج THE GULF BANK

استمارة ايداع شيكات / نقدا
CASH/CHEQUE DEPOSIT TICKET

التاريخ Date

| رقم الشيك Cheque No. | اسم البنك المسحوب عليه Drawn on | الفرع Branch | رقم حساب الساحب Drawer's A/C No. | دينار K. DINARS | فلس Fils |
|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | |

المجموع بالكلمات (TOTAL AMOUNT IN WORDS)
دينار كويتي KUWAITI DINARS

المجموع بالأرقام TOTAL

الشيكات مودعة تحت التحصيل فقط يحتفظ البنك لنفسه بحق الامتناع عن دفع قيمة الشيكات المسحوبة عليه لقاء شيكات مسحوبة على غيره قيدت قبل التحصيل.

CHEQUES ARE RECEIVED FOR COLLECTION ONLY.
The Bank reserves the right to refuse payment of cheques drawn against uncleared effects which may have been credited to the account.

مودع من قبل Deposited by

رقم واسم الحساب Account No. & Title

ختم وتوقيع موظف الاستلام
RECEIVING OFFICIAL'S STAMP & SIGNATURE

THE GULF BANK K.S.C.
P.O. BOX 3200 KUWAIT

GB7

* الإيداعات الشكلية التي يقوم بها بعض التجار.. لاسكات العراقيين.

ويقول السيد عبدالوهاب الوزان:

[أخذ التجار رقم حساب معين في أحد البنوك وبدأوا يودعون مبالغ معينة (كحركة) أمام السلطات العراقية بأنهم يودعون.. وعندما كانوا يسألوننا.. نقول لهم: إن أغلب المواد تُسرق.. وكثير منها يوزع (ببلاش) وجزء يؤخذ من قبل الجنود والحكومة العراقية والتجار العراقيين ومنها ما يصرف لخدمات الموظفين وهذه أموال كلها تصرف وتستهلك.. وكان هذا منفذاً من المنافذ، وعندما كان التجار العراقيون يأتون لأخذ المواد في أول الأمر كانوا يأخذونها بدون أن يكون هناك علاقة بينهم وبين التجار في الكويت، وعندما اكتشفت السلطات العراقية الموضوع بدأت تتخذ إجراءات ضد التجار العراقيين بأن التريلات لا تدخل العراق إلا بعد أن تختم من قبل وزارة التجارة وأن يرفق مستند مصرفي بإيداع قيمة البضاعة بالبنك.. فكنا نكتب فاتورة بقيمة أقل بكثير من قيمة البضاعة الحقيقية.. ويذهب العراقي ويودع المبلغ بالبنك.. فإذا كانت قيمة بضائع التريلا (٣٠٠٠٠) يسجلها بالفاتورة بـ (٥٠٠٠) ويذهب للجهات المعنية.. يقدم الفاتورة ويودع المبلغ.. ويذهب لوزارة التجارة.. يختمها ويحضرها للتاجر مرة ثانية.. وعلى ضوئها يستطيع أن ينقل بضاعته للعراق ويدفع (٢٥٠٠٠) كاش ـ نقدًا.

## اتحاد التجّار:

عن دور اتحاد التجار ومصنعي المواد الغذائية والتنسيق والمشاكل في ذلك، يتحدث السيد عبدالوهاب الوزان فيقول:

[في الواقع حاول اتحاد تجار ومصنعي المواد الغذائية في البداية أن يكون له دور في اجتماعاته مع التجار، لكن كلما امتد الوقت كان الوضع يزداد سوءاً والناس يغادرون والعراقيون لم يعطوا الاتحادات فرصة للعمل.. فصارت التحركات فردية وليست بصفة «اتحاد»، فرئيس اتحاد التجار «عبدالله البعيجان» تحرك بصفته الفردية، لكن الاتحادات كانت مراقبة من قبل القوات العراقية بشدة وفي الواقع ما استطاعوا أن يقوموا بعمل يصل إلى نتائج كما كان متوقعا.. لأن هناك عدة اتصالات صارت لعدة أمور لم يستطيعوا أن يأخذوا فيها أي خطوة.. والسبب عدم إمكانيتهم القيام بها.. هنالك أمور معينة أنجزوها وهناك أمور كثيرة لم يستطيعوا القيام بها لأن أيديهم كانت مكبلة بسبب متابعة السلطات والمخابرات العراقية للجهات التي فيها أيدٍ عاملة سواء في الجمعيات التعاونية أو في ميدان العمل التجاري داخل الكويت فالعمل

تدريجياً بدأ يتلاشى. . صار فردياً أكثر منه ضمن «اتحاد»].

ولعل أبرز دور قام به اتحـاد تجار ومصنعي المـواد الغذائيـة هو الـوصول إلى بعض مخـازن التجار ممن هم خارج البلاد قبل وصول العراقيين إليها، فقد استطاع الاتحاد تزوير أسماء مـلاك المخازن وتسجيلها بأسماء تجـار موجـودين داخل الكـويت، ومن ثم الحصول من وزارة التجـارة العراقية بتراخيص فتح هذه المخازن وتراخيص أخرى لبيعها. .

وبـالفعل تم نقـل تلك المخـازن إلى الجمعيـات التعـاونيـة لبيعهـا إلى عـامـة المـواطنـين والمقيمين.

كما كان لاتحـاد التجار دور مميـز في التنسيق مع اتحـاد الجمعيات التعـاونية ورئيسـه السيد عبداللطيف الخرازه، ولعل أبرز شيء في هذا التنسيق، هو الاجتماع الذي تم بين الطرفين عقب تعرض العديد من الجمعيات التعاونية ومخازن التجار إلى السرقـة تحت تهديـد السلاح. . حيث اختار المجتمعون ممثلاً عنهم كل من: أحمد العقاب ـ وكيل مساعد الهيئة العامة لشؤون الـزراعة والثروة السمكية ـ وعبدالله البعيجان ـ رئيس اتحاد تجار ومصنعي المـواد الغذائيـة ـ لمقابلة وزيـر الحكم المحلي «علي حسن مجيد». .

وتم اللقاء. . وبعد مناقشات طويلة عن كل ما يحدث داخل الكويت، وافق «مجيـد» على منع العسكريين من دخول الجمعيات التعاونية.

## تعاون التجّار مع الجمعيات لتجنّب السرقات:

ولقد كان للجمعيات التعاونية دور جيد في إنقاذ كثير من بضـائع التجـار، كما شكّـل كل من التجار والجمعيات دوراً هاماً في دورة المال وحركته في السوق الكـويتي. . يقول السيـد وائل العبد الجادر:

[تعاملنا المالي مع الجمعيات نقداً ومؤجل على حسب تـوفر النقـد. . بحيث يسددون لنـا بين فترة وفـترة. . هم أيضا كـانوا يـريدون أن يتخلصـوا من النقدي الـذي عندهم لأن عليهم حسابات فعندما يسددون للتجار والتجار يعطون المقاومة للتوزيع على الناس الذين يشترون مرة أخرى من الجمعيات، بالتالي تعـود الدورة النقـدية، فـالسيولـة تدور. . وكلما تـوفرت عنـدهم سيولة كانوا يدفعون لنا بشكل دوري وفي نهاية الأزمة ظلت الأرصدة التي على الجمعيـات كدين

وهي تُقارب مليون دينار. . كان هذا كرصيد أثناء الأزمة. . وما يُعادل مليون دينار كويتي. . يعني الشركة دائنة بهذا المبلغ. . هذا غير المال النقدي الذي دُفع في أثناء الأزمة والذي يُقدر بثلاثة ملايين دينار كويتي. . ]

ويضيف السيد العبد الجادر عن هذا التعاون قائلا:

[كان لدينا خمسة مخازن للأثاث، أما المواد الاستهلاكية فقد كان هناك مخزنان كبيران بمنطقة الشويخ واثنان آخران في المخازن العمومية بالصليبية، المخازن العمومية جميعها حوصرت من قبل القوات العراقية ـ باعتبارها مخازن حكومية ـ فقلنا لهم: صحيح إنها مخازن حكومية ولكنها مؤجرة لعموم الناس وهذه عقود الإيجار تثبت كلامنا، وبعد مداولات كثيرة وتدخل اتحاد الجمعيات التعاونية والأخ عبداللطيف الخرازة تحديدًا، استطعنا استخراج إذن بتوقيع الوزير لاستخراج بضائعنا من المخازن، دخلنا المخازن فإذا بها مفتوحة ولا يوجد بها أي شيء. . هذا الإجراء جعلنا حذرين جداً في موضوع التعجيل بتصريف البضاعة التي عندنا باعتبار أن الدور سيأتي على بقية المخازن. . وبفضل الله كنا نصرف الكميات التي نقدر عليها بالاتفاق مع الجمعيات. والجمعيات أيضا كانت حذرة في سحب بعض المواد حتى لا تتراكم عندها كميات كبيرة وتصادر. . المهم أنه تم التعامل على هذا الأساس إلى شهر نوفمبر. . حيث دخل علينا وزير التجارة العراقي في المخازن ـ كان عنده جولات على المخازن للمصادرة وكان فيها بضائع كثيرة من المواد الاستهلاكية. . وعندما رآها قال «يُسكّر المخزن وتحول البضائع على التموين. . وكلها تحول لسوق الكويت»، وتبريره أن هذه مواد تموينية ويجب أن تحول للتموين مثل العراق. . يشترونها من التاجر بسعر التكلفة والدينار بدينار وعليها ١٥٪ أرباح. . وعندما خرج بدأنا نخرج البضاعة بمساعدة مندوبي وزارة التجارة وكانوا مقابلين لنا «في مخازن الساير» عن طريق رشوتهم بكراتين صابون وغيرها.

ولأنه كان هنالك عقد بين (اتحاد الجمعيات وشركة علي عبدالوهاب) حول حفاظات الأطفال والمحارم الورقية. . فاستغلينا هذا العقد باعتبار أن ملكية هذه البضائع عائدة إلى اتحاد الجمعيات وليست عائدة إلى شركة علي عبدالوهاب وهي عندنا مخزنة فقط، ونقوم بتوصيلها للجمعيات بناء على طلبهم. . وعندما كتبنا الكتاب بهذه الصيغة واتحاد الجمعيات كتبها بهذه الصيغة أشّر عليه الوزير العراقي: «لا مانع لدينا بعد التأكد من المستندات»، نحن استغلينا هذا الكتاب بدون التأكد من المستندات، وبقينا أسبوعين نسحب من المخازن بشكل كبير

للجمعيات وللتخزين في الخارج ولجان التكافل التي كـانت موجـودة في بعض المناطق. . ولجنـة كيفان حقيقة من أكبر الجهات التي أخـذت من عندنـا إن لم تكن هي أكبر جمعيـة تشتري خـلال الاحتلال، المهم أننا صرّفناها. . وفي ١٨/١١/١٩٩٠ الساعة ٢ ظهراً فاجأنا الـوزير في زيـارة ثانية. . دخل المخزن وبدأ يصرخ عندما رأى أن ٨٠ ـ ٩٠٪ من البضاعة التي كان رآها من قبل قـد صرفت: «كيف تتصرفون ومن المسؤول؟!». . فقلت لـه أنا المسؤول والموضوع كـذا كـذا وهذا كتاب أنت موقع عليه لاتحاد الجمعيات، وأعطيتـه الكتاب فقـال: «أنتم تستغلون الكتاب بشكل غير صحيح وأنا أرميكم بالسجن». . قلت له: اللي تشوفه، والموضوع الآن عندك ونحن تصرفنـا وفق الكتاب ووفق اتفـاقنا مـع اتحاد الجمعيـات والمسألـة ليست تحديـاً لكم وإنمـا وفقـا للتعليمات التي جاءتنا بالكتاب. . خرج بنفسية منزعجة وأول ما خـرج كلمت اتحاد الجمعيـات حتى يكون هناك توافق بوجهات النظر، وبنفس الليلة أخرجنا ٦ تريلات وجـاءنا منـدوبو وزارة التجارة وقالوا: كيف تخرجون البضائع، قلت لهم: (شوفوا). . وكان عندي ورقة بخط الـوزير ولكن ليس عليهـا أي توقيـع بالمـواد التي يحتاجـونها بالتمـوين وهي ٤ مواد، وليس من ضمنهـا المحارم وحفاظات الأطفال ولا الشامبو وغيرها، وكنا نحن قد وضعنـا التايـد والمساحيق داخـل السيارات وغطيناها بمحارم وغيرها فقلت له: شوف القرار. . الوزير يريد المواد الثانية التموينية وهذه مازالت موجودة بـالمخزن. . وطلعنـا السيارات. . وحـاولوا في اليـوم الثاني كسر المخـازن وأخذ المواد. . فقلت لهم لا تأخذون شيئـاً ولا تكسرون المخزن إلا بقـرار خطي من الـوزير. . وكلمنا وزارة التجارة وكان المسؤول عن هذه القضايا عميـد. . المهم أننا أجلنـاهم لمدة أسبـوع وخـلال هذا الاسبـوع استطعنـا أن نهرب بعض البضائـع. . إلى أن أتوا لنـا بالكتب الـرسميـة لمصادرة البضاعة الموجودة بالمخزن كلها. . فقلت لهم لن تصـادروا كل البضـاعة. . بـاعتبار أن الذي تصادرونه مواد تموينية معينة: مساحيق وصوابين. . وهناك مواد ثـانية لا تحتـاجونها وليس لها علاقة بالتموين. . وأثناء تحميلهم للمواد التموينية كنا نحن نحمّل أيضا ونخفي مواد تموينية بالمحارم والشامبو واستطعنا أن نخفي مواد كثيرة. . المهم صادروا من مخزننا حمولة ٧ تريـلات لم تستفد الكويت إلا من حمولة تريلا ونصف والباقي ذهب إلى محافظات العراق، وطبعا لم يعطونـا أية أموال مقابل البضاعة وإنما أعطونا وصلاً وقالوا لنا «تراجعون فيه ببغداد».

الغريب في المسألة أنه بين زيارة الوزير الأولى والثـانية جـاءني المسؤول العراقي السكـران «والذي تحدثت عنـه»، وطلب مني أن يشتري كميـة كبيرة من صـابون التـايد. . قلت لـه كيف

تشتري والوزير منع . . قال: (أنا سأتكفّل بالموضـوع) . . فرتبنـا صفقة، ولا أستبعـد أن يكون للوزير يدٌ بها لأن الرجل كان يتحدث من موقع قوة، وأخذ ٢٥٠٠ كرتون تايـد ودفع لنـا نقداً، وأيضا أثناء هذه الفترة وقبلها بقليل جـاءنا تجـار عراقيـون . . ولأن التصريف للجمعيات لم يكن كبيراً كنت مضطراً أن أصرف وأبيع لهم حتى آخذ نقـداً ولا تُسرق البضاعـة، والأموال النقـدية أفيد بها داخل البلد، فالتجار كانوا قلائل والبيع لم يكن بشكل مستمر ودوري].

## مـع المقاومـة:

إضافة إلى الجانب المالي الذي أشرنا إليه في بداية هذا المبحث، فقد كان هناك دور مباشر لبعض التجار مع المقاومة العسكرية.

السيد عبدالوهاب الوزان يروي لنا عن ذلك فيقول:

[في شهـر أغسطس ٩٠ أسسنـا ما يقـارب خمسة مخـازن للمـواد الغـذائيـة خصصنـاهـا للمقاومة العسكرية عن طريق أناس معينين قلنا لهم إننا لا نريد أن نعرف تفـاصيل عملكم إنما نسأل عما تحتاجونه من مواد غذائية . . قالوا نحتاج الأساسيات: كذا وكذا . . فشحناها لهم وهم أخفـوها من دون علمنـا بطريقتهم الخـاصة . . ويستـطيعون الـوصـول لهـا في أي وقت . . لأن تنقـلاتهم تختلف عن تنقلات النـاس العاديـين . . وكذلـك عملوا عيـادات طبيـة في المنـاطق في السراديب للعمليات . . فساعدناهم فيها بالمواد الطبية].

ويضيف السيد عبدالوهاب الوزان:

[طبعا المواد التي ذكرتها وزعت عـلى أسر الشهداء وعـلى المقاومـة والأسرى كذلـك داخل العراق، فعندما فتحت الزيارات كانت تنقـل لهم المواد الغـذائية، مـرة أذكر جـاءني جماعـة من ضمنهم (وليد الشرهان) ففتحت لهم مخزن البقوليات للأخذ للأسرى في العراق].

## مع الإطفاء والطب:

كـما كان للوزان نشـاط «غذائي» رائـع مع الإطفـاء حيث كانـوا يزودونهم بـاحتيـاجـات الإطفائيين بشكل مستمر، كما كانوا يزودونهم أحياناً بمواد تزيد عن حاجة الإطفائيين، للتوزيـع العام، وكان للوزان دور رائع أيضاً مع الهلال الأحمر الكويتي والمستشفيات الكويتية وكذلك دور

الرعاية الاجتماعية والطوارىء الطبية، حيث كان صرف المواد يتم بمجرد وصول ورقة من تلك الجهات ليتم الصرف الفوري لهم. .

لقد كانت مكاتب أولاد الوزان مثل خلية النحل. . فتجد فيها مسؤولين كبار من المخابرات يأتون لأخذ حاجاتهم «بالقوة». . كما تجد قيادات في المقاومة الكويتية تتواجد في تلك المكاتب، مثل الشيخ علي سالم العلي الذي كان يتردد كثيراً على مكاتب الوزان، كما أن السيد عبدالوهاب الوزان نفسه من المشاركين في اللجنة التي على اتصال دائم مع سمو الشيخ سعد العبدالله[٦].

ويقول السيد أحمد الوزان:

[بعد أن استطعنا السيطرة على شركاتنا ومصانعنا. بدأنا بتنظيم أنفسنا وتنظيم العلاقة فيما بيننا وبين المؤسسات الأخرى مثل المستشفيات، دور الرعاية، الكهرباء والماء، النفط والمطافىء، وكان الصرف لتلك الجهات يتم عن طريق كتاب موقّع من أشخاص نعرفهم في كل جهة من هذه الجهات حتى لا يصبح هناك نوع من التداخل أو الاستغلال، في تلك الأيام ـ نهاية أغسطس ـ بدأت التعرف على وزير التجارة العراقي الذي حصلت منه على تصريح «عدم تعرض» والذي أفادنا بشكل كبير في أمور عديدة ومختلفة].

(٦) راجع باب الحالة المدنية، في جزء آخر من هذا الكتاب حيث تجد تفصيلاً أكثر عن هذه اللجنة.

بسم الله الرحمن الرحيم

الرقم وش ع / /

التاريخ : ١٩٩٠/١١/١

الموافق :

برقياً : اجتماعية

ص . ب : ٥٦٣



وزارة الشئون الاجتماعية والعمل

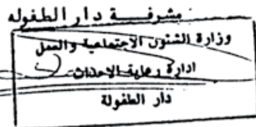
السادة المحترمين / شركة اولاد جاسم الوزان

بعد التحيه ،،،،،

يرجى تزويد دار الطفوله التابعه لوزارة الشئون الاجتماعيه والعمل بمواد تموينيه مختلفه .

ولكم خالص الشكر .

مشرفة دار الطفوله




٤٨٧٢٨٦٢

ويقول السيد عبدالوهاب الوزان:

[كان هناك مخازن للمواد التجميلية والكمالية والساعات والجلود والأقلام من كل الماركات العالمية. فما استطاع الشباب أن ينقذوه منها أخرجوه والباقي سُرق.. وكان هناك مخازن للمواد الطبية «شركة المنتصر»، إحدى الشركات الكبرى في الكويت لتزويد الكويت بالمواد الطبية بأنواعها.. كذلك الأدوية والمواد الطبية لم تسلم من المصادرة، وكذلك كميات هائلة من الديتول «لأنه مطهر» نقلت للعراق.. والباقي وزع على المستشفيات ودور الرعاية وما شابه ذلك..، وما استطعنا أن نحافظ عليه من مواد والحمد لله يكفي الكويت أكثر من سبعة شهور. كانت المواد توزع على الجمعيات والأفراد.. وجميع المؤسسات الكويتية من مستشفيات ودور رعاية للمسنين والمعوقين، وجمعيات النفع العام، ولجان التكافل التي تقوم بتزويد العائلات في المناطق عن طريق المساجد، ووزعنا على المساجد والحسينيات في جميع أنحاء الكويت، لتكون المواد الغذائية متوفرة ومستمرة في بيوت الناس.. والهدف أن تُخزن في بيوتهم.. لأنه مرت مرحلة أعطوا فيها إذناً للتجار العراقيين بأن يشتروا من الكويت وبدأ التجار العراقيون يشترون.. وكان هذا استنزافاً آخر لموارد الكويت الغذائية.. كانوا يشترون المخازن بالكامل.. أصبح هناك تجارة مع التجار العراقيين مما أدى إلى أن صارت المواد الغذائية الموجودة بالكويت تُطعِم العراق.. وأنا دائماً كان عندي مقولة.. أقول: المحافظة رقم ١٩ اشترت ١٨ محافظة خلال ٧ شهور.. واقعياً استطعنا أن نشتري ١٨ محافظة.. نشتريها بالمال.. بالعطاء.. بالهدايا بجميع أنواعها.. وهذا ساعدنا في نقل الأموال والمواد من منطقة لأخرى].

والحال شبيه في الشركة الدانمركية الكويتية (KDD) وصاحبها السيد/عزت جعفر حيث كان أسطول الشركة ينطلق في كل مكان ومع كل جمعية، كما استخدمت سيارات الشركة في أنشطة مختلفة، منها نقل الأموال للجان في المناطق، وقد كان إنتاج الشركة من الحليب والعصير بأنواعه المختلفة طوال فترة الاحتلال وحتى بعد اعتقال عزت جعفر ـ حيث قامت ابنته بإدارة المصنع ـ.

## العمالة:

لقد كانت العمالة في المصانع والشركات تتسرب بشكل يومي إلى خارج الكويت.. وبدأ الشباب الكويتي يوماً بعد يوم في سد هذا الفراغ، خاصة مع تطبيق العصيان المدني وشل الحياة

في معظم مؤسسات الدولة التي لا ينفع تشغيلها إلّا المحتل، يقول السيد عبدالوهاب الوزان:

[في مصنع البقوليات اشتغل معنا بعض حملة الدكتوراه من الكويتيين، وغيرهم من حملة الشهادة الجامعية والمثقفين، منهم من اشتغل عاملاً ومنهم مشغل للمكائن ومنهم حمّال بضائع].

## الخسائر:

يقول المواطن (. . .) عن خسائر التجار:

[المهم أنه والحمد لله بالرغم من الضرر الذي أصابنا من جميع النواحي مثل الخسارة المادية والتي تفوق خمسة ملايين دينار كويتي. . إلا أنه لا تهم مع عودة الأرض. . وليس هذا شعورنا فقط وإنما كثير من الاخوان سمعت ولمست منهم نفس الشيء. . وأكرر ما قلته بالسابق: إن أي كويتي اجتمعت به سواء من ضاع منه دينار أو مليون أو عشر ملايين لم تهمه المادة عند عودة هذه الأرض. . والحمد لله على عودة الوطن].

## المبحث الثالث

## الجانب الفني في السوق.. تحت الاحتلال

لا شك أن ظروف الاحتلال، والسلب والنهب.. والغاء عملة من محتل، والغاء دنانير كويتية محددة من الحكومة الشرعية.. ووجود مصارف معلنة، وأخرى سرية.. وأسواق مغلقة، وأخرى على الرصيف.. وتجار كويتيين، وآخرين عراقيين.. ودفع نقداً، مع دفع على الحساب في بغداد.. ووزير تجارة ومدير بلدية من المحتل، ومفوضين بالأموال من الشرعية.. لا شك أن هذا كله يقلب السوق الكويتي رأساً على عقب، ويجعل كل ما هو مألوف قبل ٢/٨.. غريباً وممنوعاً ويصل إلى عقوبة الإعدام ما بعد ٢/٨.. لذلك كان لا بد من سرعة في فهم لعبة السوق الجديدة.. مسالك هذا السوق ودهاليزه.. طريقة الإدارة فيه، وطريقة التسويق.. أساليب الاختيار والتوظيف، وطرق التخزين والنقل.. كل شيء تغير ١٨٠ درجة.

يقول السيد وائل العبد الجادر عن طريقة البيع التي اتبعها أثناء الاحتلال:

[الناس الذين كنا نعرفهم ونثق بهم نسجل لهم على الحساب، لكن الآخرين الذين لا نعرفهم نبيعهم بشكل نقدي، لأن الأوضاع لم تكن واضحة، كما كنا نحتاج أن نحصل على أموال نقدية حتى «ندّورها» بشكل كبير، وكنا بشكل سرّي نتعامل بالدينار الكويتي بعد أن منع التداول به].

### النقل:

يعتبر النقل مشكلة كبيرة وصعبة في ظل الاحتلال، فهناك نقطة سيطرة «تفتيش» كل ١٠٠ ـ ٢٠٠ متر، وعند كل مخزن تجد مفرزة من العسكريين الجياع الذين لا يفقهون شيئاً،

ولأن هذا العسكري همّه السرقة، فإنه لا يجد جهداً إطلاقاً في اختلاق الأعذار للسرقـة. . أليس وزيـر الحكم المحلي يسرق، أليس عضـو مجلس القيـادة يسرق. . فكيف لا يسرق مـديـر البلديات، وكيف لا يسرق ضباط الأمن ومسؤولـو المخافـر. . كيف لا يسرق أصغر جنـدي في الطريق.

لذلك. . وجد التجار صعوبة بالغة في نقل بضائعهم. . التي حتما ستصادر عند أي نقطة «سيطرة». .

اشارتنا : ..........................

اشارتكم : ..........................

التاريخ : ٢ / ١١ / ١٩٩٠

لمن يهمه الامر

يرجى التكرم بتسهيل مرور مركبتنا رقم (٧٤١٨ / ع و) ، نوع نيسان صالون - لون ابيض - قاعدة رقم ( ) - محرك رقم ( ) ، والذى يقودها الموظف/ ن - اردنى الجنسية - بطاقة مدنية رقم ( ) .

هذا وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ،،،

اويد ذلك
ليد حضور صاحب الشرطة
امانت وعليه اويد ذلك

النقيب

ضابط مخفر شرطة ضاحية عبدالله السالم

* إيصال يحصل عليه التجار لتسهيل مرور سياراتهم (البضائع) عند نقاط التفتيش العراقية، والتي تكون محمّلة أحياناً بالأموال التي تضخ للشعب الكويتي الصامد.

يقول المواطن (. . .):

[في يوم من الأيام. . أصدروا قراراً بأن لا تمشي أي سيارة يقودها غير صاحبها إلا بكتاب مصدق من عندهم. . فاضطررت أن أكتب كتاباً أوجّهه للمخفر بأن السيارة رقم (كذا) يقودها موظفنا «فلان». . وأذكر هذه الحادثة لأنها طريفة، أذهب إلى المخفر، يوقع الضابط ويختم بختم مخفر نفس المنطقة، رغم أن المنطقة غيروا اسمها! لكن الختم الذي كان يختم به على الأوراق وعلى الكتب وعلى المستندات «هو ختم المخفر قبل الغزو»].

ويقول السيد أحمد الوزان:

[حدث أمران مهمان أثرا كثيراً على عملية النقل، أولهما نقص الوقود، فقد عانينا كثيراً آخر شهرين عندما أوقفوا صرف الوقود وصاروا يعطون الواحد (٣٠) لترا فقط، وثانيهما أنه لا يجوز أن يقود السيارة إلا من تكون تابعة له، فاضطررنا إلى تغيير هويات بعض السوّاق].

ويقول السيد عبدالوهاب الوزان:

[كانت هناك محطة كبيرة في صبحان، وكان داخلها فلسطينيون، فكانت علاقتنا بهم جيدة حيث كنّا نزوّدهم بالمواد الغذائية وهم يزودوننا بكل ما نحتاج إليه من الوقود، كما عملنا بعض الصهاريج في بعض مصانعنا حيث عبأناها بالبنزين وأصبحنا نملأ منها سياراتنا الخاصة وسيارات النقل وكذلك سيارات أخرى لجهات أخرى، ليستطيعوا الحركة لنقل المواد الغذائية.

كذلك ظهرت مشكلة لوحات السيارات، حيث رفض التجار تبديل لوحات سياراتهم إلى لوحات عراقية، مما عطّل حركة سير شاحنات التجار لنقل البضائع، يقول السيد عبدالوهاب الوزان:

[النقل كان يتم بسيارات شركة أولاد جاسم وسيارات المصانع. . لكن كانت السيارات تقل بالتدريج. . بسبب انعدام الصيانة. . أو السرقة. . أو المصادرة. . ففكرنا بتغيير لوحات بعض السيارات حتى نستطيع توصيل الأكل للجمعيات، وللناس. . فغيرنا لوحات عدد من السيارات. . لتسيير الأمور. . غيّرنا أرقام حوالي ٨٠ ناقلة ودفعنا عليها غرامات لاختصار المدة خاصة أننا تخلفنا عن المدة المقررة. . للإسراع في توصيل المواد للناس. . مسايرة للوضع ولتوفير الشيء الأساسي للناس].

### وقود المصانع:

ومع وجود الحصار الاقتصادي على الكويت والعراق، وأزمة البنزين والوقود التي أصابت الناس في البلدين، بدأت المصانع في الكويت تعاني من نقص هذا الوقود، يقول السيد عبدالوهاب الوزان:

[لوجود الخزانات في مصانعنا في منطقة صبحان، ووجود محطة للوقود ـ كبيرة ـ في صبحان أيضا، استطعنا من خلال دفع الأموال والمواد الغذائية ملء الشاحنات من الوقود «الديزل» وتفريغها في خزاناتنا، حيث منها استمرينا في تشغيل مصانعنا حتى التحرير].

أما عن المبالغ التي يتم تحصيلها نتيجة عمليات البيع فيقول المواطن (. . .):

[عندما جاءتني توصية من المسؤولين بالطائف بدعم أهل الكويت اجتمعت إلى أكثر من جهة تستلم الأموال للتوزيع وسألتهم عن الطريقة التي يتبعونها،
التحفظ من ناحية أمنية بما نعطيه نحن وغيرنا. . فأجابوني وأعطيتهم بعض الملاحظات وسمعت منهم. . حتى إنهم كانوا يخيرون التاجر بالنسبة لما يدفعه: هل تحب أن يُدفع لك بعد تحرير الكويت أو يُحول لك دولارات إلى خارج البلاد بنفس الوقت؟، فاخترنا أن يُدفع لنا بعد تحرير الكويت وإعادة الشرعية لها. . والقصد هو بيان أن ما قمنا به من بيع وإعطاء للأموال ليس بهدف إخراج أموالنا للخارج بل نحن أعطينا الفلوس لتحرير هذا الوطن. . فإن عاد هذا الوطن فمالنا يعود إلينا. . وإن لم يعد فمالنا يذهب مع ذهاب الوطن. . فكان هذا هو الهدف.

أول مرة أعطينا علي سالم العلي مبلغاً من المال وأعطاني به إيصالاً باسمي. . وبعد أسبوع تقريبا ألقي القبض على مجموعة اليرموك وتوقعنا أن نؤخذ نحن لأنهم قالوا أنهم هجموا عليهم بالبيت وأمسكوا أوراقهم ومستنداتهم فتوقعنا أن يكون لنا اسم. . ولكن الحمد لله مرت الحادثة على خير ولم يصبنا شيء.

بعد ذلك بدأت أعطي (خالد بودي). . أعطيته أكثر من مرة. . اجتمعت طبعا مع بودي وتحاورنا فيما يجب أن يكون الأمر عليه من السرية وما يتعلق بمثل هذه الأمور والفاكس الذي يرسل للندن والعودة وما أشبه ذلك، بودي جعل بيني وبينه شخصاً يكون دائما اتصالي معه وهو أبو عبدالرحمن][٧].

---

(٧) هناك تفاصيل كثيرة حول هذا الموضوع في باب الاقتصاد، فصل دعم العصيان المدني.

يقول السيد وائل العبد الجادر عن (السوق) أيام الاحتلال وهل كان مربحاً أو خاسراً:

[السوق فيه عدة متغيرات، والخسائر بشكل عام أكثر من الأرباح.. لا أتوقع أن هناك أحداً لم يتضرر لكن قد يكون ضرره أقل قليلا واستطاع أن يحقق نوعاً من الأرباح برفع الأسعار بشكل كبير ومبالغ فيه، وقضية استبدال العملة.. فإذا كان قد استبدل بدينار كويتي ملغي فستكون خسارته كبيرة. إن لم يكن اتخذ إجراء آخر..

كذلك حينما أقول لك عندي ٦ مخازن وسرق منها خمسة إضافة إلى أحد المعارض، بإمكانك أن تقدر الخسائر.. أنا قدرت الخسائر أكثر من الإيرادات التي حققناها كمبالغ.. كما أننا لم نكن نفرق بين الدينار الملغي والدينار الصحيح. أمّا بعد ذلك فقد تعاملنا بالوصولات فكنا نسلم المبالغ بالدينار العراقي كلها إلى خالد بودي ونأخذ منه وصولات أمانة بالدينار الكويتي وهذا أراحنا جدا في عملية نقل الأموال من مكان إلى مكان].

## اتخاذ القرارات:

عملية اتخاذ القرار التجاري السليم في سوق بمثل السوق الكويتي تحت الاحتلال بكل الملابسات التي فيه، عملية صعبة جداً، فضلاً عن أنه سوق متغيّر ومتقلب بشكل غير طبيعي تماماً، لذلك كان لا بد من وجود صيغة جديدة لاتخاذ القرار غير مألوفة في الأيام الطبيعية، يقول السيد عبدالوهاب الوزان عن اتخاذ القرارات في ظل هذه الظروف ومن كان يتخذها:

[«جماعة الأزمة» وهم عدد من شباب العائلة.. حوالي ثلاثة أو أربعة: إشراف وإدارة، فهم الذين يتخذون قرارات تنفذ مباشرة وبسرعة عن طريق القنوات الإدارية الأخرى.. لكن أسلوب الإدارة كنا نسميه نحن «أسلوب القفز».. وتعلمناه من العراقيين.. التجار العراقيون الذين كانوا يأتون إلينا ليسوا كلهم بعثيين.. هناك أناس منهم ضد الحكومة.. وكنا عندما نجلس معهم على انفراد يكونون صريحين ويتكلمون ضد السلطة العراقية.. كانوا يقولون لنا: «يا جماعة لازم تستفيدون من خبرتنا»، نحن خلال فترة الـ ٢٢ سنة تحت حكم حزب البعث العراقي عرفنا كيف نتحرك قبل صدور القرار: «كيفية إخفاء الأموال.. كيفية الشراء.. كيفية البيع.. كيفية التهريب».. فإذا لم تعملوا مثل ما نحن نعمل الآن وهو أن تقفزوا على القرارات فلن تصلوا لنتيجة.. فكنا نأخذ حذرنا من كل صغيرة وكبيرة، بدأنا نفكر فعلا بإدارة العمل

إدارة حرب «إدارة القفز» نأخذ القرار ونبدأ بالتصرف بمجرد استشعارنا بـاحتمال حـدوث شيء، كانت تأتينا إخباريات من الذين نعطيهم ومنهم «ضباط كبـار»، هذا التـزوّد بالمعلومـات يعطينـا حرية التفكير في كيفية التصرف قبل أن تأتي الضربة، وهذا ساعدنا أن ننقذ عدداً كبيراً من المواد الغذائية وأن ننقـذ كذلـك الشباب من تصرفـات معينة لـو حدث شيء . . عملنـا على إخـراج بطاقات معينة، واستصدار أشياء معينة وكتب تساعدنا على الحـركة وتغـطية أنفسنـا . . وأفادتنـا سياسة القفز خلال فـترة الغزو بشكـل لا يتصوره عقـل، والحمد لله كـانت عملية اتخـاذ القرار تتسم بالهدوء، هناك موظفـون وحجم هائـل من المواد . . مخـازن مليئة بجميـع أنواع المـواد . . فكيف تديرها . . وتصل إليها وتأخذ منها وتبيع وتنقل منها .

. . كـل هذه أشيـاء مهمة جـداً وخطيرة وليست بـالأمور البسيـطة . . وصلت الأمـور إلى درجة أن الجمعيات التعاونية لا تستطيع أن تأخذ منك لأنه ليس لديها نقليـات . . فكنا نـزودهم بالمواد الغذائية عن طريق شبكاتنا . . وعن طريق السيارات . . ووصلنا لدرجة أن نـوصل المـواد الغذائية لبعض العائلات بسياراتنا الخاصة، وكذلك نقل الأموال .

وفي نفس الوقت كان علينا أن ننقل أموالاً ونأتي بـأموال من تجـار آخرين . . كـانت طرق النقل عن طريق الأفراد أنفسهم والمواطنون يتبرعون بنقل المواد الغذائية وتوزيعهـا للعائـلات في جميع مناطق الكويت . . جانب آخر من التوزيع عن طريق سيارات الحكومة المتبقية . . سيارات الإسعـاف، سيـارات المطافىء، سيـارات المستشفيـات، النفط . . نتعـامـل معهم أولاً بـأول ونـزودهم بالمـواد الغذائيـة أولاً بأول لأنّ هنـاك شبابـاً كويتيـين يعملون أربعاً وعشرين سـاعـة ونزودهم من صبحان لأن لدينا مخازن غذائية في صبحان] .

## خطة احتمال الحرب

ويتحدث السيد عبدالوهـاب الوزان عن تصـورات شركتهم لحالـة نشوب الحـرب، وقد وضعوا خطة لذلك، فيقول :

[في الشهرين الأخيرين تساءلنا ماذا يجب علينا أن نعمل لو قـامت الحرب؟! أولا يجب أن نتخلص من المواد المثلجة . . مخازن التبريد كبيرة ومليئة باللحوم . . بعضها نبعثه لمصنع اللحـوم الذي كان يشتغل وتوقف قبل التحرير بشهر . . انتهت اللحوم . . كنا نُشغِل المصنع على أساس أن ينتج في اليوم (٢٠ كرتونـاً)، وكان مصنـع لحوم خـزان ينتج سبعـة أطنان في اليـوم في الأيام

الاعتيادية. . انخفضت كمية الإنتاج إلى خمسة أطنان ثم إلى ثلاثة ثم إلى نصف طن. . كان الهدف أن نشغل المصنع ونصنع اللحم المفروم ونوزعه على الناس. . هذا من ضمن برنامج تصنيع اللحوم وتوزيعها على الناس خلال فترة الاحتلال، قدّرنا أن الوضع سيكون خطيراً جداً أثناء الهجوم الجوي والهجوم البري. . فقلنا على أساس ذلك يجب أن نوزع المواد الغذائية على أكثر من منطقة. . هناك مخزون. . هذا المخزون يجب توزيعه على أكثر من منطقة لأنه لو حصل هجوم ونحن لا ندري بالضبط كيف سيكون ذلك الهجوم. . هل سيكون هنالك ضرب للمناطق داخل الكويت. . أم لمناطق صبحان والشويخ الصناعية. . والمدة غير معروفة. . فتلافينا الوضع وملأنا شاحنات الشركة بالمواد الغذائية ووزعناها على سبعة مراكز بالكويت. . على أساس أنه من هذه المناطق يمكن التوزيع للمناطق المجاورة، يعني مثلا من المنصورية تستطيع أن تصل إلى مناطق: (الديرة، الدسمة، النزهة)، ومن بيان إلى (مشرف، صباح السالم)، وهكذا، فصار لدينا سبعة مراكز أو مخازن بالسراديب «للاحتياطي الاستراتيجي لفترة الحرب»، مخازن بالبيوت. . وكان كل مخزن يحتوي على أساسيات مثل: الدهون والأرز والماء والحليب. . والمعجون والسكر والشاي والطحين.

أما بالنسبة للشركة الوطنية لإنتاج المواد الغذائية. . وهو مصنع البقوليات الموجود في صبحان. . (فول، حمص، بازلاء وأنواع أخرى من البقوليات التي تعتبر أساسية «دانيا» وهي منتجات تنتج بالكويت)، هذا المصنع كان فيه مخزون كبير، ووجدنا أنه لا بد من توزيع المخزون. . خلال أول شهرين بدأ التوزيع. . لكن المصنع لم يقف. . المصنع توقف قبل التحرير بثلاثة أيام. . وحتى وقت القصف على صبحان كان المصنع مستمراً بالإنتاج والحمد لله أننا استطعنا خلال فترة الاحتلال أن نشغل المصنع بطاقة إنتاجية معينة تنخفض تدريجيا. . إلى أن وصلنا لتوزيع البقوليات مطبوخة. معلبة. . جاهزة للناس. . لكن كنا نعطي أحياناً للقوات العراقية حتى يسمحوا لنا باستمرار الإنتاج. .

وجدنا بقوليات في مخزن (شركة تموين الخليج) كان صاحبه في الخارج. . فاشترينا المخزن من الموجودين وبدأنا نكيّس ونوزع على الناس. . ومشت البضاعة بشكل لا يتصوره العقل. . ولو أن العراقيين عرفوا بمخزن الحبوب هذا كانوا صادروه ولكننا استطعنا أن ننقذ هذا المخزن، وكذلك استطعنا إنقاذ مخازن أخرى لتجار آخرين والحمد لله. . بالاستحواذ عليها وتوزيعها على الناس قبل أن يأخذها العراقيون].

# الفصل الثالث

# التعاون والجمعيات التعاونية

مقدمـــة

المبحث الأول : تنظيم وإدارة الحركة التعاونية

أولاً ـ اتحاد الجمعيات التعاونية

ثانياً ـ الجمعيات التعاونية

المبحث الثاني : أعمال الجمعيات التعاونية .

أولاً ـ الأعمال المدنية .

ثانياً ـ الأعمال غير المدنية .

المبحث الثالث: علاقات الجمعيات التعاونية

أولاً ـ اتصالات داخلية وخارجية .

ثانياً ـ العلاقة مع التجار .

ثالثاً ـ العلاقة مع اتحاد الجمعيات التعاونية .

رابعاً ـ المتطوعون .

المبحث الرابع: التعامل مع سلطات الاحتلال .

أولاً ـ اتصالات العراقيين وتدخلاتهم .

ثانياً ـ استخدام العراقيين وتحييدهم .

ثالثاً ـ مضايقات العراقيين وسرقاتهم .

مقــدمة :

للتعـاون في الكويت مكـانة سـامية وتجـربة غنيـة وأصالـة عريقـة. . فمنذ القـدم كـان الكويتيون يعيشون كأسرة واحدة يتفيؤون ظلال الشريعة الإسلامية التي من مبادئهـا الأساسيـة السمحة قوله تعالى: ﴿وتعاونوا على البر والتقوى، ولاتعاونوا على الإثم والعدوان﴾.

ولقـد زاد من تماسكهم وتعـاونهم طبيعـة الأرض والجـو القـاسيـة والتي تحتم عـلى ذوي النفوس الشريفة أن يزداد تعاونهم وإيثارهم. .

ومع التقدم المـادي والتطور الاجتـماعي بقيت الروح التعـاونية قـائمة في النفـوس، وقد ظهرت في كثير من المجالات وكان منهـا: الجمعيات التعـاونية، والشركـات المساهمـة والأعمال الخيرية وتقديم الدواء والمعالجة الطبية بالمجان، وتشجيع النوادي والمؤسسات والجمعيات ذات النفع العام ودعمها مادياً ومعنوياً، وكذلك دعم المشاريع الإنسانية والخيرية في أطراف العالم.

ولئن كان لبعض هذه المشاريع والأعمال التعاونية صبغة تجارية أو هدف الربح إضافة إلى الهدف التعاوني فإن ذلك لاغبار عليه لأنه ترسيخ لمبادىء التعـاون وتحقيق عملي لهـا عن طريق الهامش المادي. . ولذلك ازدهرت الجمعيات التعـاونية والشركـات المساهمـة ازدهاراً كبيـراً في الكويت وأدت خدمات جليلة لأهلها، كل حسب منطقته ومساهمته. . وكانت تجربة الجمعيات التعاونية وما يتبعها من أسواق وخدمـات وتجميع لمـراكز الخـدمات في كـل منطقـة سكنية عـلى حده، مما يسهل للناس قضاء مصالحهم بيسر وسرعة، وبحد معقول من التكاليف ودرجة عالية من الجودة. . ماتصلح معه هذه الجمعيات التعاونيـة أن تكون مثـالاً يحتذى في التنـظيم والنفع والنظافة والجودة وأداء الدور التعاوني الاجتماعي بشكل سليم. .

وعنـدما تعـرضت الكويت لـلاحتلال بهت العـراقيون لمـا رأوا من (الـروعـة والتنـظيم والغنى) في المؤسسات التعاونية، فانقض «النشامى» على الأسواق المركزية والجمعيـات ومخازنها ينهبونها ويحققون رسـالتهم الخالـدة التي عفا عليهـا الزمن منـذ بزغ فجـر الإسلام الـذي حرّم

الغزو والنهب والسلب وسرقة الأموال وقتل الناس والغارة على القبائل المجاورة وقتل نسائها وأطفالها وسرقة مواشيها . . ولكن (بعث العراق) تجمد تفكيره وعقليته على تلك الفترة البدائية من تاريخ العرب والأمم ، فهو يغير وينهب ويسلب تحت جنح الظلام وفي وضح النهار دون وازع من ضمير أو دين . .

ولذلك فقد كانت معاناة الجمعيات التعاونية أثناء الاحتلال رهيبة ، وهي تتعرض للسرقة من الجيش والاستخبارات والجيش الشعبي ، خاصة بعد إلغاء العملة الكويتية ، وانقطاع الاستيراد ، والهيمنة العسكرية على كل مرافق الدولة ومؤسساتها ، فكيف يكون لهذه الجمعيات أن تقوم بدورها في خدمة أهل الحي والمنطقة وأن تؤمن لهم حاجاتهم اليومية؟! وفي هذا الفصل سنعرض بشكل خاص جهود رجال التعاون الأبطال الذين قرنوا الصمود بالمقاومة المدنية واستطاعوا أن يؤدوا دورهم التعاوني الاجتماعي على أتم وجه بعد أن أضافوا إليه أبعاداً إنسانية مهمة في تأدية خدمات متنوعة لأهل المنطقة ليست في الأصل في جدول أعمالهم كالإشراف على النظافة وتوزيع الأموال وتوصيل الخدمات الطبية ونقل المعلومات ، وكانت الجمعيات التعاونية في فترة الاحتلال تمثل (حكومة كاملة) تؤدي جميع مهامها على خير وجه ، وتتعاون مع المقاومة ومع لجان التكافل واللجان الأخرى ، وتساعد على الصمود والعصيان المدني وتحفظ المخزون الغذائي وتوزعه بمقدار . .

ولم يكن هذا العمل سهلاً ميسراً مسموحاً به ، بل لقد كان من أكبر المحرمات في قاموس البعث العراقي . . ولقد دفع كثير من التعاونيين حياتهم في سبيل أداء مهماتهم ومنهم من سجن وعذب . . ومع ذلك استمر العمل في الجمعيات التعاونية قائماً لخدمة مصالح المواطنين . . وهو عمل فائق الحيوية والخطورة ويستحق كل تقدير وشكر . .

## المبحث الأول
## تنظيم وإدارة الحركة التعاونية

جابهت الجمعيات التعاونية مع بداية الاحتلال ظروفاً سيئة جداً بالغة الصعوبة والإحراج وماتجره من ذيول: هجوم الغرباء والجنود والسرقات وضياع النظام والأمن ثم قلق المواطنين وحيرتهم وخروج كثير من الناس والمسؤولين ونزوحهم وتغلغل التسلط العراقي على مرافق الدولة والخدمات وإلغاء العملة.. وما إلى ذلك من المشاكل التي كل واحدة منها مصيبة فكيف بها مجتمعة؟! وسنرى كيف تصرفت الجمعيات التعاونية واتحادها في هذه الظروف القاسية..

### أولاً: اتحاد الجمعيات التعاونية

كان لاتحاد الجمعيات التعاونية دور هام أثناء الاحتلال في مجابهة الإجراءات التسلطية، وحماية الجمعيات التابعة له والدفاع عن مصالحها وفي حماية المخزون الغذائي، وكذلك بما اتخذ من إجراءات سرية استطاع أن يسير بالحركة التعاونية بما ضمت من متطوعين وعاملين ـ على قلتهم ـ في خضم الصعاب المتراكمة لتحقيق الأهداف التعاونية السامية في خدمة المجتمع والمقاومة والعصيان المدني.. ولقد استطاع الاتحاد ـ بقيادة عبداللطيف الخرازة ـ أن يوفر غطاءً

---

(*) عبداللطيف ثلاب عبدالهادي الخرازة، من مواليد عام ١٩٤٨.. حالياً متفرغ في القطاع الاقتصادي التجاري من خلال مؤسسته «الخليج للتجارة والتجهيزات الطبيّة».
ـ درس صيدلة على مستوى دبلوم.. وحاصل على بكالوريوس في «الإدارة والتسويق» من جامعة كاليفورنيا وكذلك تخصص أكاديمي في الإدارة والرقابة التعاونية من كلية التعاون بإنجلترا.. وعضو في لجنة التنمية الاقتصادية.. الخطة الانمائية للدولة.
ـ قبل فترة الاحتلال.. مديرا عاما لاتحاد الجمعيات التعاونية الاستهلاكية، وترأس الاتحاد خلال فترة الاحتلال.

رائعاً للعديد من الأنشطة والخدمات وأحياناً التصرفات التي تقوم بها الجمعيات التعاونية في مختلف المناطق لأهل المنطقة، خاصةً وأنّ الجمعية التعاونية عملها علني وفي المواجهة مع السلطات العراقية من جانب، ومن جانب آخر فيها من الأموال والمواد الغذائية الشيء الكثير، ومن جانب ثالث أنها أصبحت مركزاً لتجمع أهل المنطقه الواحدة ومركزاً لتقديم مختلف الخدمات الأخرى.

## اليوم الأول للعدوان:

ويروى السيد عبداللطيف الخرازة في مقابلة خاصة له مع المؤلف عن أوضاع الاتحاد والجمعيات التعاونية وفترة الاحتلال البغيض، يقول[1]:

[ في صباح يوم الخميس ٢/٨ ركبت سيارتي وتوجهت إلى المكتب باعتباري مسئول عن الأمن الغذائي بصفتي المدير العام لاتحاد الجمعيات التعاونية الاستهلاكية ويجب أن أصل لعملي في ضاحية عبدالله السالم بوسط المدينة، وعندما وصلت مقر عملي حاولت أن أتصل بالقياديين في الدولة ولكن دون نتيجة.. لا أحد منهم على مستوى مؤسسات الدولة ولامن الإخوة زملائي في الجمعيات التعاونية.. اتصلت بمخازننا في منطقة الصليبية ـ المخازن العمومية ـ أكدت على امين المخازن ومراقب التخزين والنقل أن يدخلوا سيارات الاتحاد وكل المواد داخل المخازن وأن يقفلوا المخازن ولايتحركوا وأن يسلموني المفاتيح لأنني لا أعرف الظروف في تلك اللحظة.. كما طلبت من المحاسبة أن يحافظوا على المستندات ويغلقوا عليها ويتحفظوا على أي مستند بيدى أنا ومعرفتى الشخصية ولأول مرة بتاريخ الاتحاد أستلم مفاتيح الاتحاد.. وطلبت من جهاز الموظفين أن يذهبوا لأن اليوم خميس ويسجلوا اسماءهم وأرقام تليفوناتهم وعناوينهم وأفهمتهم أنني أنا أتصل بهم.. الساعة الحادية عشرة عرفت التفاصيل.. ذهبت للاطمئنان على المخازن.. ومفاتيح المخازن جزء منها مع أمين المخازن وجزء ثان مع مراقب النقل بحيث لايمكن أن تفتح مخازن الاتحاد إلا بوجود الاثنين.. وعرفت تفاصيل ماحدث وأن البلد صارت تحت الاحتلال.. وتوجهت لمختار منطقتي لأسجل نفسي كمتطوع لحمل السلاح وشاء القدر أن يكون اسمي أول اسم في الصفحة الثانية.. اسمي ومهنتى ورقم تليفوني وعنواني.. وفي نفس

---

(١) من مقابلة له مع المؤلف.

الـوقت أنا عنـدي مؤسسة الخليـج للتجـارة والتجهيـزات الـطبيـة «وكيـل شركـات أدويـة». . فأحسست من واقع المسئولية أنه لابد من احتياج للأدويـة ولكون زوجتي ممـرضة ونسيبي طبيبـاً وأنا عندي مهنة صيدلة فعلى الفور اتجهت إلى مؤسستى بالفحيحيـل ونقلت ما أستـطيع نقله من أدوية وخزنتها عندي بالبيت لحالات الطوارىء. .

يوم السبت زاولت عملي في اتحـاد الجمعيات التعـاونية واتصلت بجهـاز العاملين لـدى، وبـدأت أضخ السلع والمـواد فوراً للجمعيـات التعاونيـة بدون طلب منهـا بـواسـطة السيـارات الموجودة عندنا والسواق والعمالة المتوفرين، تفاجأت الجمعيات التعاونية بـأن هناك مـواد تصلهم من اتحاد الجمعيات التعـاونية وبـالتالي صـارت الجمعيات تتصـل بنا لأنـه ليس عندي وقت لأن اتصل بأحد. . كل وقتى مشغول، وبدأ الإخوان والزملاء يعرفـون أنني موجـود في إدارة الاتحاد وأنني أوزع المواد الغذائية على الجمعيات التعاونية بموجب مستندات فبادر عـدد من الاخوان من أعضاء مجلس إدارة الاتحاد، واذكر منهم الأخ/ جاسم الغانم والأخ/ جار الله حسن الجـار الله والأخ/ فهد عبدالعزيز المسعود والأخ/ عبدالرحمن الكندري والأخ/ محمد الريش. . بادروا إلى الاتصال بي فورا يعرضون خدماتهم وكانوا أول الناس السباقين جداً في الحركة التعاونية في هـذه الأثناء صار اتصال أيضاً من قبل الإخوة: عبدالحميد حسين وكيل وزارة المالية المسـاعد لشئـون أملاك الدولة، والأخ راشد المجرن وكيل وزارة التجـارة والصناعـة. . والأخ/ محمد الكنـدري مدير إدارة التعاون ـ هؤلاء الإخوان صار بيننا وبينهم شبه تعاون. . جاءوا للاتحاد عندما عرفـوا أنني موجود. . وصـارت بيننا مشـاروات ولقاءات وأصبحنـا نشترك بـالقرار. . هؤلاء الإخـوان ليسوا من الحركة التعاونية ومن خارج مجلس إدارة الاتحاد. . جاءوا يعـرضون خـدماتهم وصـار بينى وبينهم لقاء. . وكذلك الأخ/ مدير الشركة الكويتية للتموين «طارق البراك» والأخ/ خالـد الصقر. . رئيس مجلس إدارة شركة مطاحن الدقيق والمخابز الكـويتية. . والأخ/ عـادل الذكـير مدير التسويق بالشركة وكان المنسق فيما بيننا وبين «المطاحن»].

## إتصالات وإجتماعات لتنظيم الحركة التعاونية:

ويضيف السيد الخرازة قائلاً:

[كان هناك شبه لقاء وتنسيق بيننا في الأيام الأولى. . فصار لابد أن يكون هناك اجتماعات وتنظيم للحركة التعاونية، في هذه الاثناء اشترك معنا: رئيس اتحاد تجار ومصنعي المواد الغـذائية

«عبدالله البعيجان» بالرأي والمشورة واستمر العمل والاتصال فيما بيننا: كانت اللقاءات فردية في الاتحاد لكن رسمية فيما بيننا في جمعية الروضة التعاونية. . وقد أبدى مجلس إدارتها كل استعداد وتعاون لاستقبال الإخوة الأعضاء التعاونيين. . وأثمرت لقاءاتنا عن مشاورات لعمل شيء للحركة التعاونية، ذلك أنه: أولاً: ما كان عندي مجلس إدارة نهائيا. وثانياً: أن الموجودين كل يجتهد بقدر استطاعته. . وبحمد لله صار هناك تنسيق بيننا، وهذا التنسيق أدى إلى إنتاج ومردود طيب على الجميع. . أصبح هذا نظامنا: اتصال ومشاورات وتوزيع المواد الغذائية والاستهلاكية المتوفرة فوراً في مخازن الاتحاد سواء مبردة أو عادية، والأخ/ عصام الصقر من بنك الكويت الوطني كان منذ الأيام الاولى معنا نيابة عن البنوك. . لذلك اتخذنا قرار استخدام البطاقة الائتمانية وغيرها بموافقته وكان دائما يحضر اجتماعاتنا ولقاءاتنا ممثلاً عن قطاع البنوك وكان له دور كبير].

## إجتماعات التعاونيين:

ويقول السيد جار الله حسن الجار الله:

[أول الاجتماعات الرسمية كان في جمعية ضاحية عبدالله السالم والمنصورية التعاونية في مقر مجلس الإدارة وكان الاجتماع بين رئيس اتحاد التجار وموردي المواد الغذائية السيد عبدالله البعيجان مع أعضاء الجمعيات الأخرى لتوزيع المواد التي في حوزة التجار على الجمعيات، وكان هذا اللقاء يتم يومياً صباحاً ولمدة خمسة أيام، حتى تمكن بعض الجمعيات من توفير مخزون غذائي جيد.

وأول اتصال رسمي وفعلي كان في جمعية النزهة التعاونية بين التعاونيين وبين أعضاء مجالس البنوك التجارية، ومنهم: عصام جاسم الصقر عن بنك الكويت الوطني، وبدر المخيزيم ـ العضو المنتدب لبيت التمويل الكويتي ومسؤول من شركة البترول الوطنية، لتوفير السيولة النقدية للمواطنين.

ونتج عن هذا الاجتماع التوقيع على ورقة من الأعضاء باعتماد بطاقة السحب الآلي والداينرز كلب والشيكات والفيزا. . إلخ حتى ولو انتهت مدة صلاحيتها على أن تصرف بعد التحرير الذي كنا نراه قريباً جداً وهذا ما تم تنفيذه بعد التحرير، وكانت الورقة من نسخة واحدة فقط ، حتى لاتقع بيد العدو.

وثالث الاجتماعات هو الاجتماع الرسمي الموسع الذي عقد في جمعية الروضة التعاونية في المبنى الجديد الذي كان لم يكتمل بعد، ولم تتوفر فيه أجهزة تكييف، وكان السبب في اختيار ذلك المكان هو البعد عن أعين العراقيين التعاونيين الذين يعرفون مقر الاتحاد التعاوني].

## اجتماع التعاونيين في الروضة:

ومن الأعمال المهمة التي أنجزت في بداية الاحتلال هو اجتماع التعاونيين بدعوة من الاتحاد. وقد اتخذوا قرارات مهمة وخطوات أساسية في تسيير العمل التعاوني.

يقول السيد الخرازة:

[ نظمت العمل بالاتحاد والجمعيات وبدأت تحدث لي مشاكل كثيرة: جمعية يتركها أعضاؤها.. جمعية تدار من قبل الغير. صار فوضى في الحركة التعاونية «وبعضهم ـ لسبب أو لآخر ـ أخذ فلوس الجمعية وراح» والناس محتاجون لخدمات الجمعيات التعاونية.. أموال وبضائع موجودة ولايوجد إدارة.. كل ذلك صار من مسئوليتي.. حليت محل وزارة الشئون الاجتماعية والعمل.. عقدنا اجتماعاً ـ أعتبره اجتماعاً تاريخياً ـ في جمعية الروضة، رتبنا فيه الكثير من أمور العمل التعاوني]

لقد كانت الجمعيات التعاونية تمثل القوت اليومي لكل من يسكن على هذه الأرض، كما يقصدها جميع الناس للحصول على حاجاتهم المختلفة والتي تأتي في مقدمتها المواد الغذائية، كما إن شركات المواد الغذائية تصل إلى عموم الجمهور عن طريق تلك الجمعيات المنتشرة في كل مناطق الكويت، لذلك كان لابد من التنسيق، لقد كان للاجتماع الذي انعقد سراً في ٩٠/٨/٢٤ أثر كبير في رسم الخطوط العملية لدعم الجمعيات التعاونية وتقرير مايجب اتخاذه من إجراءات وخطوات لتأمين مصالح المواطنين، فقد حضر الاجتماع كل من :

- عبداللطيف الخرازه : مدير عام اتحاد الجمعيات التعاونية الاستهلاكية.
- طارق البراك : مدير شركة التموين.
- جاسم الصقر : شركة المواشي الكويتية.
- عبدالمحسن الفرحان : رئيس الشركة المباركية للدواجن.
- محمود الناصر : مدير التسويق بالشركات المتحدة للدواجن.
- عادل الذكير : مدير المبيعات بشركة الدقيق والمخابز الكويتية.

- عبدالله البعيجان : رئيس اتحاد تجار ومصنعي المواد الغذائية.
- إضافة إلى عدد من رؤساء وأعضاء مجالس إدارات الجمعيات التعاونية. .

ونود أن نشير هنا إلى أن السيد جار الله حسن الجار الله كان العضو الوحيد في اللجنة التنفيذية بالاتحاد الذي بقي داخل الكويت وقد عرض عليه رئاسة اتحاد الجمعيات التعاونية، عن طريق الأخ جاسم الغانم، فاعتذر لأنه كان يرأس جمعية عبدالله السالم والمنصورية التعاونية، وكان وحيداً في إدارة الجمعية في ذلك الوقت بسبب وجود باقي أعضاء مجلس الإدارة خارج الكويت، كما كان يرأس لجان التكافل في منطقتي المنصورية والضاحية ويتولى مهام إنسانية أخرى.

لقد كان للاجتماع الذي انعقد سراً في ٢٤/٨/٩٠، بحضور عدد كبير من التعاونيين والمسؤولين أثر كبير في رسم الخطوات العملية لدعم الجمعيات التعاونية وتقرير مايجب اتخاذه من إجراءات وخطوات لتأمين مصالح المواطنين، ونظراً لأهمية ذلك الاجتماع ننقل نص محضر الاجتماع كاملاً:

[عقد الإجتماع العاجل الذي دعى إليه السيد/ عبداللطيف الخرازة - مدير عام اتحاد الجمعيات التعاونية والذي عقد في يوم ١٩٩٠/٨/٢٤ بمقر قاعة الاجتماعات لجمعية الروضة وحولي التعاونية وقد حضر هذا الاجتماع الزملاء التعاونيون المبينة أسماءهم في الكشف المرفق وبعض الإخوة من التجار والشركات الوطنية والمسئولين المتواجدين في الكويت.

حيث بدىء الاجتماع بكلمة ترحيبية وشكر وتقدير من السيد/ عبداللطيف الخرازة - مدير عام الاتحاد على استجابة الإخوة الحضور للمشاركة في هذا الاجتماع وتقديره على موافقة الإخوة الزملاء رئيس وأعضاء جمعية الروضة وحولي التعاونية على السماح بالاجتماع في هذا المكان وشكرهم على تعاونهم ومساندتهم الدائمة، حيث بدأ الاجتماع على النحو التالي:

**أولاً** : تحدث السيد/ مدير عام اتحاد الجمعيات التعاونية عن أسباب الدعوة وأهمية دور اتحاد الجمعيات التعاونية الاستهلاكية والجمعيات التعاونية في دعم صمود أبناء الشعب الكويتي الوفي وتقديم كافة الخدمات التعاونية لشعبنا الكويتي موضحاً أهمية وجود مجلس إدارة لإدارة شؤون اتحاد الجمعيات التعاونية الاستهلاكية وخاصة لعدم وجود رئيس الاتحاد ونائبه والهيئة الإدارية داخل البلاد حيث إن رئيس الاتحاد قد غادر البلاد ونائبه خارج البلاد أصلا وأعضاء الهيئة الإدارية كذلك، «وبودي مساندتكم في إدارة شئون الاتحاد والجمعيات التعاونية وعدم

إعطاء الفرصة أو تمكين العدو الغاشم من السيطرة على منظماتنا التعاونية، وفي هذه الظروف أسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا جميعاً لما يحبه ويرضاه وأن يلهمنا الصبر وأن نتعاون جميعا بما يحقق أمل كل منا في سبيل المحافظة على منظماتنا التعاونية، وبودي شخصيا تفضلكم وتعاونكم لتشكيل مجلس إدارة اتحاد الجمعيات التعاونية وإنني شخصيا على أتم الاستعداد للعمل والتضحية في سبيل الوطن الغالي وسوف أكون أخا للجميع خادما ومنفذاً لأي قرار يحافظ علينا جميعاً، تعلمون إخواني الزملاء التعاونيين بأن المسئولين المحتلين لأرضنا قد اتصلوا بشركة مطاحن الدقيق والمخابز الكويتية وشركة التموين الكويتية وقد اتصلوا كذلك بالاتحاد ولا أستطيع أن أعمل منفرداً دون مشاركة أبناء بلدي الأوفياء. وآمل موافقتكم على تشكيل مجلس إدارة للاتحاد».

هذا وقد تحدث مشكورا السيد/ محمد نافع المطيري ـ رئيس جمعية الرقة التعاونية «بأن ثقتنا بشخص المدير العام السيد/ عبداللطيف الخرازة ـ وحسن تصرفه وصعوبة حضور أعضاء المجلس للاجتماع بالاتحاد لدواع كثيرة منها الأمنية والمواصلات والتجمهر أمام الاتحاد أو في قاعة الاجتماعات سوف يكون معيقا لنا جميعا، ونفوض الأخ/ المدير العام بإدارة شؤون الاتحاد والحركة التعاونية».

هذا وقد أيده بقية الإخوة التعاونيين الحضور حيث شكرهم مدير عام الاتحاد على هذه الثقة وطلب منهم مشاركتهم بالرأي والمشورة وحضور اللقاءات المفروضة عليه في بعض الاحيان من قبل السلطات الغازية الغاشمة المحتلة لوطننا الغالي.

«وبودي ـ لو تفضلتم ـ أن أطرح مقترحا آخر وهو اختياركم أو تزكيتكم لمن ترغبون ودون أي تدخل شخصي من قبلي لتكوين لجنة للاتحاد تشاركني الرأي والمشورة وتساندني فيما يدعم استمرارية العمل التعاوني وحضور أي لقاءات أو اجتماعات مع المسئولين العراقيين المحتلين لأنني لا أستطيع منفردا أن التقي بهم، وأكرر طلبي بدعمكم باختيار أبناء البلاد الأوفياء لمشاركتي في تحمل المسئولية» وهكذا فقد تم اختيار وتزكية كل من:ـ

١ ـ عبداللطيف الخرازة ـ مدير عام الاتحاد.

٢ ـ صلاح يوسف صقر آل بن علي ـ رئيس مجلس إدارة جمعية الشامية والشويخ التعاونية.

٣ ـ فهد عبدالعزيز المسعود ـ ممثل الجمعية لدى الاتحاد وأمين سر جمعية مشرف التعاونية.

٤ ـ عبدالرحمن عبدالله الكندري ـ ممثل الجمعية لدى الاتحاد وعضو جمعية الرميثية التعاونية.

٥ ـ جاسم حمد محمد الغانم ـ ممثل الجمعية لدى الاتحاد وعضو جمعية الروضة التعاونية.

٦ ـ عبيد حمدي المطيري ـ ممثل جمعية العارضية التعاونية.

حيث شكر مدير عام الاتحاد الجميع على حسن اختيارهم وارتياحه لمعرفته الشخصية بزملائه بهذه اللجنة من خلال مشاركتهم في عضوية الاتحاد وبوده طالما ثقة الجميع متوفرة أن يضاف لهذه اللجنة مشاركة الأخ الزميل/ فيصل أحمد نعمة الله ـ ممثل الجمعية لدى الاتحاد ـ عضو جمعية النزهة التعاونية لكي يصبح عدد أعضاء اللجنة مكون من سبعة أعضاء، حيث تمت الموافقة بإجماع الحضور.

**ثانياً** : استخدام الفيزا كارت والبطاقات الائتمانية والشيكات من أجل تسهيل حصول المواطنين الكويتيين على المواد الغذائية والاستهلاكية بالأجل تأكيداً لما أبداه السيد/ عصام الصقر ممثل البنوك الكويتية وماتم الاتفاق عليه بمقر الاتحاد من تسهيل حصول المواطنين الكويتيين على المواد الغذائية والاستهلاكية بالأجل، وتنظيما لهذا العمل وهذه الفكرة ولأهميتها في هذه المرحلة أحيط الحضور بهذا المضمون حيث تمت الموافقة عليه من قبل أعضاء الجمعيات على أن يستخدم قرارا أو سند دين يوضح به رقم الحساب لدى البنوك وتقوم الجمعية التعاونية بخصمه فيما بعد عند التحرير إن شاء الله وبحدود مبلغ عشرة دنانير يومياً.

**ثالثاً** : أوضح السيد/ طارق البراك ـ مدير الشركة الكويتية للتموين عن توفر المواد التموينية وأهمية الحرص على توزيعها على المواطنين وصرف مستحقات شهرين للفرد الواحد ـ كما أوضح بأن الشركة على أتم الاستعداد لتزويد الجمعيات التعاونية بهذه المواد راجياً اعتماد مندوبين للجمعيات وأسماءهم من قبل الاتحاد قبل صرف المواد التموينية والحرص على ضرورة الحضور لأستلام هذه اللتموين على توزيعها على المواطنين وصرف مستحقات شهرين للفرد الواحد ـ كما أوضح بأن الشركة على أتم الاستعداد لتزويد الجمعيات التعاونية بهذه المواد راجيا اعتماد مندوبين للجمعيات وأسماءهم من قبل الاتحاد قبل صرف المواد التموينية والحرص على ضرورة الحضور لأستلام هذه المواد وتوزيعها على المواطنين وفقا للحصص المقررة.

**رابعاً** : تحدث السيد/ عبداللطيف الخرازة ـ مدير عام الاتحاد والسيد/ عبدالله البعيجان ـ رئيس اتحاد تجار ومصنعي المواد الغذائية عن موافقتهم على دعم جمعية الهلال الأحمر الكويتية وإدارة الطوارىء الطبية بوزارة الصحة بحيث تكونان الجهتين المخولتين باستلام المواد المتبرع بها من قبل الجمعيات التعاونية والتجار الكويتيين لصرفها على المستشفيات والمرافق العامة «الكهرباء والماء» ودور الرعاية الاجتماعية والمعاقين وكبار السن وقد وافق الحضور على المساهمة

والمساندة دعماً لهذه الفكرة والاتفاق المطروح والالتزام بما جاء بـالكتاب المـوقع من قبـل السيد/ رئيس اتحاد تجار ومصنعي المواد الغذائية ومدير عام اتحاد الجمعيات التعاونية الاستهلاكية.

**خامساً** : أوضح السيد/ جاسم الصقر نيابة عن شركة المواشي الكويتية بـأنه تتـوفر لـدى الشركة الأغنام الحية واللحوم المبردة والمجمدة ويمكن لكافة الجمعيات التعاونية التزود بهذه المواد باعتماد ممثلي الجمعيات التعاونية من قبل الاتحاد وعلى أن يكون الدفع بالأجل.

**سادساً** : تحـدث السيد/ عبـدالمحسن الفـرحـان ـ رئيس شركـة المبـاركيـة للدواجن، والسيد/ محمود الناصر ـ مدير التسويق بشركة المتحدة للدواجن عن توفر بعض المخـزون لديهم من الدجاج المجمد ورغبتهم بعرضه وتوزيعه على الجمعيات التعاونية بالأجـل وأحاطـوا الجميع بأهمية ختم الفواتير عند الاستلام.

**سابعاً** : أكد السيد/ عبدالله البعيجان ـ رئيس اتحاد تجار ومصنعي المواد الغذائية للإخوة الأعضاء الحضور على ماتم الاتفـاق عليه مـع السيد/ عبـداللطيف الخرازة ـ مـدير عـام الاتحاد بشأن تقديم تسهيـلات لكافـة الجمعيات التعـاونية عـلى أن يتم دفع مـا نسبته: ٢٥٪ من قيمـة فاتورة الشراء نقداً والباقي: ٧٥٪ تدفع لاحقا بعد التحرير إن شاء الله.

**ثامناً** : تحدث السيد/ عادل الذكير ـ مدير دائرة المبيعات بشركة الدقيق والمخابز الكويتية عن توفر الخبز والبسكويت والـزيوت وبعض المـواد المصنعة من قبـل الشركة واستعـداد الشركة لتوزيع هذه المواد من قبل الجمعيات التعاونية وبالأجل وطالبهم بسرعة الحصول على هـذه المواد من قبل المخابز ومركز الشركة بالشويخ.

**تاسعاً** : دعم الجمعيات التعاونية بالأموال النقدية:ـ
أحاط السيد / مدير عام الاتحاد الحضور بأن الاتحـاد على أتم الاستعـداد لتوفـير الأموال لكـافة الجمعيات التعاونية حيث إننا لاحظنا بأن هناك بعض الجمعيات لاتتوفـر لديهـا الأموال النقـدية وبالتالي يصعب الحصول على شراء المواد الغذائية ودفع الرواتب والأجور للعاملين نظرا لإغلاق البنوك وكذلك سفر بعض رؤساء وأعضاء الجمعيـات التعاونيـة خارج البـلاد وبحوزتهم بعض الأموال النقدية وفي حالة رغبة أي جمعية تعاونية بالمساعدة المالية يـرجى الكتابـة للاتحـاد لترتيب الأمر مع تسمية الشخص المسؤول عن استلام هذه الأموال].
انتهى محضر الاجتماع.

وعن سبب طلب الأخ «الخرازة» أن يكون السيد فيصل نعمة الله في اللجنة، يقول:

[لم يكن أحداً يعرف سبب الاختيار وانما لثقتهم بي وافقـوا على طلبي، ولكن الحقيقـة أن الأخ فيصل هو همزة الوصـل بيني وبين الشيـخ صباح نـاصر سعود الصبـاح الذي كـان في تلك الفترة يتابع العمل التعاوني بشكل مستمر، وهو مصدر الأموال حينما عرض عـلى الجمعيات أي مبلغ يحتاجونه «يطلبونه وأنا أوفره لهم»].

## لجنة الاتحاد

ويضيف الخرازة عن لجنة تسيير العمل بالاتحاد والجمعيات، فيقول:

[ اجتمعنا وكل واحـد من إخواني المـذكورين بهـذه اللجنة يـدير شئـون عمل جمعيتـه مع مجلس إدارته ويشاركني. . فصرت أنا في أي اتصال أو قرارات تتخذ مع العراقيين لابد فيهـا أن يشاركني زملائي بالمشورة والـرأي وأي قرار أصـدره يكون بـالتنسيق معهم بشأنـه. . القرارات كلها تصدر باسمي وتوقيعي لكن أنا متشاور مع زملائي الذين فوضتهم الحركة التعاونية بـإدارة شئون الحركة التعاونية. . صرنا مثل مجلس إدارة وأنا العقل والمنفذ. . وحقيقة : الكل عمـل بما يـرضي الله وحباً لهـذا البلد. . وكنا بفضـل الله عز وجـل يـداً واحـدة وقلبـاً واحـداً في سبيـل بلدنا. . كنت أنا الظاهر للعراقيين وكانت العملية كأنها تفويض والإخوان الموجودون كانـوا هم اليد اليمنى والعقل المفكر المؤيد بدعم وبعقل وبضمير وبإنسانية لمجهودات الحركـة التعاونيـة. . هم إخواني أعضاء اللجنة. . وكان كل واحد منهم يتحمل مسئوليـة. . هناك أشيـاء لانستطيـع إصدار تعاميم بها أو اجراء اتصـال تلفوني بشـأنها فنعمل رسـالة شفـوية مـابيننا كـأعضاء لجنـة ونوزعها وكل واحد منا يتصل بطريقته الخـاصة بمجمـوعة من الجمعيـات ويبلغهم قرار الاتحـاد «سياسة توزيع، سياسة شراء، سياسة صرف مبـالغ، فتـح فروع جـديدة» أمـا الأشياء العـامة نصدر تعاميم عادية بشأنها. . وكانت كلها تصدر باسم دولة الكويت حتى عندما جاء العراقيون وسألوني كيف أوقع بهذا الشكـل وعلى أوراق بـاسم دولة الكـويت. . ويجب أن يكتب «الفرع» فقلت لهم: إن القطر كله محاصر اقتصادياً. . ونحن يجب أن نستفيد من كل ورقة. . فيجب أن نستخدم الموجود إلى أن تنفد الكمية وعندما تنفد نطبع طباعة جديدة «وطافت عليهم»].

كانت اللجنة كلهـا خلية عمـل واحدة، ولكن لـطبيعة عمـل أعضاء اللجنـة، فقد كـان السيد الخرازة يصرّف أغلب الأمور تصريفاً كاملاً وعلى مسؤوليته، أما أعضاء اللجنة فكل واحد منهم عضو في جمعية، ومن ثَمَّ فهم مشغولون كثيراً في جمعيّاتهم وبعد الانتهاء من عمـل الجمعية يأتون إلى مقر الاتحاد للالتقاء بالخرازة فينقلون احتياجات الجمعيات، خاصـة وأنهم ميدانيـون،

أي * أنهم يعايشون يوميات الجمعيات التعاونية، ومن ثم تكون الصورة كاملة لـدى اللجنة حينـما يجتمعون ويقترحـون ويقررون، ليستمـر الخرازة في اليـوم التالي من أجـل تنفيذ ومتـابعة أعـمال الأتحاد. . والمواجهة ـ اليومية ـ مع العراقيين.

## أمثلة من نشاط الاتحاد

ولعل التعاميم التالية تعكس جزء من دور الاتحاد ونشاطه خلال تلك الفترة:

### ١ ـ تعاميم لكافة الجمعيات التعاونية

نورد هنا بعض التعاميم التي كان يصدرها الاتحاد لجميع الجمعيات التعاونية، وسنلاحظ فيها كيف أنها كانت توفر غطاءً للأنشطة المختلفة للجمعيات. .

**أ ـ طريقة الدفع:**

**اصـدر اتحاد الجمعيـات التعميم التالي لتـوضيح طـريقـة الـدفـع بـالنسبـة للمـواطنـين والجمعيات التعاونية:**

**التاريخ ١٩٩٠/٨/٢٤**

**تعميم لكافة الجمعيات التعاونية**

أولا: عند احتياجك لموظفين أو عمال يرجى الاتصال بالاتحاد ـ بالفترة الصباحية.

ثانياً: على كل جمعية توفير أكبر عدد ممكن من المخازن بالمنطقة التابعة للجمعية.

ثالثاً: شراء أكبر كمية ممكنة من المواد الغذائية من التجـار والموردين ودفـع ٢٥٪ من قيمتها نقداً والباقي يسجل على الحساب.

رابعاً: تسهيل عملية الشراء عن طريق الدفع بالحسـاب أو بطاقـات الائتمان المختلفـة مثل: (داينرز ـ فيزا ـ ماستر كارت. . . الخ. . .).

خامساً: سحب احتياجات الجمعيات التعاونية من الطحين وغيرها من شركة مـطاحن الدقيق بالشويـخ بالسرعـة الممكنة حيث تفتـح من الساعـة (السابعـة صباحـاً حتى الساعـة

السادسة مساء) ويكون الاستلام فوراً مع التنسيق مع إدارة المبيعات والتسويق تلفون (٤٨٤١٨٦٦).

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام. . . .

**مدير عام اتحاد الجمعيات**

**عبداللطيف الخرازة**

**ب ـ التعاون مع الشركة الكويتية للألبان:**

**والتعميم التالي يبين طريقة تعامل الجمعية التعاونية مع شركة الالبان من حيث الكميات وطريقة الدفع:**

**التاريخ ٢٥/٨/١٩٩٠**

**تعميم لكافة الجمعيات التعاونية الاستهلاكية**

**الأخ الزميل/ رئيس مجلس الإدارة والمدير العام المحترمين**

نظرا لصعوبة النقل والتحميل لدى بعض الشركات والمصانع وخوفا من انقطاع الحليب.

لذا. . . يرجى طلب واستلام احتياجاتكم من الحليب طويل الأمد من الشركة الكويتية للألبان وبالكميات التي تفي بأحتياجاتكم لمدة أسبوع أو أكثر علما بأن الدفع حسب الاتفاق بواقع ٢٥٪ من القيمة الإجمالية (لكل فاتورة).

للأهمية يرجى التعاون مع مندوب الشركة بهذا الخصوص. .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام. . .

**رئيس اللجنة**

**مدير عام اتحاد الجمعيات التعاونية الاستهلاكية**

**عبداللطيف الخرازة**

التاريخ ١٩٩٠/٨/٢٥

تعميم لكافة الجمعيات التعاونية الاستهلاكية

---

الاخ الزميل /رئيس مجلـــس الادارة
والمديرالعـــــام                                                        المحترميـــن

نظرا لصعوبة النقل والتحميل لدى بعض الشركات والمصانع وخوفا من انقطاع الحليـــب ٠

لذا ٠٠٠٠ يرجى طلب واستلام احتياجاتكم من الحليب طويل الأمد من الشركة الكويتية للألبان وبالكميات التـــي تفـــي بأحتياجاتكم لمدة أسبوع أو أكثر علما بأن الدفـــع حسب الاتفاق بواقع ٢٥٪ من القيمة الاجماليـــة ( لكـــل فاتــــورة ) ٠

للأهمية يرجى التعاون مع مندوب الشركة بهـــذا الخصوص ٠٠٠

وتفضلوا بقبول فائق الاحتـــــــرام ٠٠٠٠

رئيس اللجنة
مدير عام اتحاد الجمعيات التعاونية الاستهلاكية

عبداللطيــف الخـــرازة



١٣

ع

رقم ٢٨١٧ ـ هاتف ٢٥٤٣٦٤٩/٢٥٤٣٦٥٩/٢٥٤٣٦٠٨ ـ فاكس ٢٥٤٠٧٩٤ ـ تلكس تجمع ٢٢٥٣٠ ـ ص.ب ٦ ـ رمز البريدي ١٣٠١٩ الكويت ـ برقيا : استهلاك
:94 - Telex TAGHMMU 22530 - P.O.Box 1636 Safat 13019 Kuwait - Cable : ESTEHLAKIA - K. 2817 - Tel. 2543649/2543659/2543608 - Fa

**جـ ـ جمعية الهلال الأحمر تستلم حاجات دور الرعاية :**

**بعد أن كثرت الجهات التي تأخذ المساعدات للجهات المحتاجة، وتذمر الجمعيات من الفوضى التي أحدثها ذلك التصرف، صدر تعميم الاتحاد لتنظيم هذه العملية :**

**التاريخ ٢٩/٨/١٩٩٠**

**تعميم لكافة الجمعيات التعاونية الاستهلاكية وتجار المواد الغذائية**

توحيداً لصرف المواد الغذائية الاستهلاكية نفيدكم بأن جمعية الهلال الأحمر الكويتية هي الجهة المخولة بتسلم احتياجات دور الرعاية الاجتماعية والمعاقين والمرافق العامة الأخرى، نأمل بتعاونكم معهم وتسهيل احتياجاتهم، وجزاكم الله الف خير. .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام . . .

| | |
|---|---|
| **رئيس اللجنة** | **رئيس اتحاد تجار ومصنعي المواد الغذائية** |
| **مدير عام اتحاد الجمعيات التعاونية الاستهلاكية** | |
| **عبداللطيف الخرازة** | **عبدالله البعيجان** |

د ـ إدارة الطوارىء الطبيه تستلم حاجات المستشفيات:

أما حاجات المستشفيات الملحة التي بدأت تزداد مع شراسة الاحتلال فقد صدر التعميم التالي لتنظيمها:

التاريخ ٢٩/٨/١٩٩٠

تعميم لكافة الجمعيات التعاونية الاستهلاكية وتجار المواد الغذائية

توحيدا لصرف المواد الغذائية الاستهلاكية نفيدكم بأن إدارة الطوارىء الطبية هي الجهة المخولة بتسلم احتياجات المستشفيات.

نأمل بتعاونكم معهم وتسهيل احتياجاتهم. وجزاكم الله الف خير..

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام...

رئيس اللجنة
مدير عام اتحاد الجمعيات التعاونية الاستهلاكية
عبداللطيف الخرازة

رئيس اتحاد تجار ومصنعى المواد الغذائية
عبدالله البعيجان

**هـ ـ نقل المواد الغذائية والاستهلاكية إلى المخازن:**

**والتعميم التالي يمنح الغطاء المناسب للجمعيات التعاونية لتخزين موادها في أماكن قريبة وفي بعض المنازل:ـ**

**١٩٩٠/١٠/٢١**

**تعميم لكافة الجمعيات التعاونية**

إلحاقا إلى التعميم الصادر بتاريخ ١٩٩٠/١٠/١٠ العددت ٩٠/٩.

ونظرا لظروف عدم تمكن بعض الجمعيات التعاونية من نقل المواد الغذائية والاستهلاكية إلى المخازن التابعة للجمعية.

**تقرر ما يلي**

تمنح الجمعيات مهلة نهائية حتى تاريخ ١٩٩٠/١١/٦ وذلك لنقل كافة المواد الغذائية والاستهلاكية إلى المخازن التابعة للجمعية ويمنع التخزين خلاف ذلك وعلى الجمعيات التعاونية التي لاتتوفر لديها مخازن خاصة بها التقدم إلى الاتحاد للحصول على الموافقة بشرط ذكر الأسباب والمكان المراد التخزين به.

شاكرين لكم حسن تعاونكم....

**رئيس اللجنة**

**مدير عام اتحاد الجمعيات التعاونية الاستهلاكية**

**عبداللطيف الخرازة**

**طريقة الدفع لشركة الألبان الكويتية الدانماركية :**
**التاريخ ٢٤/١٠/١٩٩٠**

**تعميم لكافة الجمعيات التعاونية**

انطلاقا من حرص الاتحاد على توفير منتجات ومشتقات الألبان في أسواق وفروع الجمعيات التعاونية خدمة لجمهور المستهلكين وبناء على التعاون الصادق من شركة الألبان الكويتية الدانماركية وحتى يكون هناك تنظيم وتسهيل أفضل لوصول هذه المنتجات.

**يرى الاتحاد مايلي :**

أولا : تسديد ديون الشركة حتى ٦/١٠/١٩٩٠ حسب إمكانية كل جمعية تعاونية وحسب ماهو متوفر لديها من أموال.

ثانيا : سوف يكون البيع للجمعيات التعاونية من الشركة على الحساب (بالأجل).

ثالثا : تنظيما للعمل يرجى تسمية مندوبين عن الجمعية بكتاب معتمد من قبل الجمعية نفسها لاستلام طلبيتها حسب المتوفر لدى الشركة والتنسيق مع السيد/ حسن هاشم ـ مدير المبيعات تليفون ٤٧١٧٩١١ / ٤٧٦٦٠٢٢

شاكرين تعاون الجميع

**رئيس اللجنة**
**مدير اتحاد الجمعيات التعاونية الاستهلاكية**
**عبداللطيف الخرازة**

ـ نسخة للاتحاد العام للتعاون ـ مكتب السيد رئيس الاتحاد العام للتعاون للتفضل بالاطلاع.
ـ نسخة لشركة الألبان الكويتية الدانماركية.

**ز ـ إصدار بطاقات تموين :**

**بعد أن لوحظ أن العـديد من الأسر الكـويتية ليس لـديها بـطاقات تمـوين، وتسهيلاً لهـا للحصول على تلك البطاقة، صدر التعميم التالي :**

**التاريخ ٢٤/١٠/١٩٩٠**

**تعميم لكافة الجمعيات التعاونية**

استنادا إلى الاجتماع الأخير الذي تم مع السيد مسئول وزارة التجارة والسيد/ مديـر عام الشركة الكويتية للتموين والسادة أعضاء لجنة الاتحاد نفيدكم بما يلي :ـ

تفويض مجالس إدارات الجمعيات التعاونية بتسهيل حصـول العائـلات التي فقدت منهم البطاقات التموينية أو الذين لايملكون بـطاقات تمـوينية سـارية المفعـول حسب تعميمنا السـابق الصادر بتاريخ ٤/١٠/١٩٩٠ تحت رقم ت : ١/٩٠ بند عاشراً بعـد إجراء دراسـة لكل حـالة والتأكد من المستنـدات التي تثبت السكن وعدد أفـراد العائلة وأي مستنـدات أخرى تؤيـد ذلك وحسب مايراه مجلس إدارة كل جمعية تعاونية .

يأمل الاتحاد بتعاون الجميع . . .

رئيس اللجنة
مدير عام اتحاد الجمعيات التعاونية الاستهلاكية
عبداللطيف الخرازة

ـ نسخة للاتحاد العام للتعاون ـ مكتب السيد/ رئيس الاتحـاد العام للتعـاون للتفضل بـالاطلاع لطفا .

ـ نسخة لوزارة التجارة

ـ نسخة للشركة الكويتية للتموين .

التاريخ ٢٢/١٠/١٩٩٠

السيد الفاضل / رئيس مجلس الادارة المحترم

جمعية اليرموك التعاونية

تحية طيبة - وبعد،

بالاشارة الى كتابكم المورخ فى ١٧/١٠/١٩٩٠ بشأن استثناء جمعيتكم الموقرة من الغاء عقود التخزين في المنازل الخاصة والمخازن الغير مملوكة للجمعية ٠

وبعد الرجوع لتعميمنا رقم ٩٠/١٠ الصادر بتاريخ ٢١/١٠/١٩٩٠ - يسرنا افادتكم بعدم الممانعة بقيام جمعيتكم بتخزين المواد الغذائية والاستهلاكية المملوكة لها فى كل من المخازن المذكورة في كتابكم وهى كالتالي :-

مخزن رقم (١) فى منزل السيد / مبارك بلال المانع ٠

مخزن رقم (٢) فى منزل السيد / عبد الرحمن الملحم ٠

مخزن رقم (٣) فى منزل السيد / محمد سعد الرجعان ٠

وذلك لعدم وجود مخازن خاصة تابعة للجمعية ولكى تستطيع جمعيتكم أن تقوم بتقديم كافة الخدمات بالصورة الطبيعية متمنين لمجلسكم الموقر كل نجاح ولجمعيتكم كل تقدم وازدهار ٠

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ٠٠٠٠٠

رئيس اللجنه

مدير عام اتحاد الجمعيات التعاونية الاستهلاكية

عبد اللطيف الخرازة



- نسخة للاتحاد العام للتعاون - مكتب السيد/ رئيس الاتحاد العام للتعاون للتفضل بالاطلاع لطفا ٠

١٧

س٠ز

س٠ت رقم ٢٨١٧ - هاتف ٢٥٤٣٦٤٩/٢٥٤٣٦٥٩/٢٥٤٣٦٠٨ - فاكس ٢٥٤٠٧٩٤ - تلكس تجمع ٢٢٥٣٠ - ص٠ب ١٨٣٦ الصفاة رمز البريدي ١٣٠١٩ الكويت - برقيا : استهلاكية الكويت
C.R. No. 2817 - Tel. 2543649/2543659/2543608 - Fax 2540794 - Telex TAGHMMU 22530 - P.O.Box 1836 Safat 13019 Kuwait - Cable : ESTEHLAKIA - Kuwait

## ٢ ـ مخاطبة الجمعيات التعاونية وغيرها:

كما كان اتحاد الجمعيات التعاونية الاستهلاكية يصدر بعض المخاطبات الموجهة لبعض الجمعيات التعاونية وذلك لتغطية بعض نشاطاتها لخدمة أهل المنطقة، ومن تلك الأمثلة :ـ

### أ ـ السماح لجمعية اليرموك التعاونية بالتخزين في بعض البيوت :

**التاريخ ١٩٩٠/١٠/٢٢**

**السيد الفاضل / رئيس مجلس الإدارة المحترم**

**جمعية اليرموك التعاونية**

تحية طيبة ـ وبعد،

بالإشارة إلى كتابكم المؤرخ في ١٩٩٠/١٠/١٧ بشأن استثناء جمعيتكم الموقرة من إلغاء عقود التخزين في المنازل الخاصة والمخازن الغير مملوكة للجمعية.

وبعد الرجوع لتعميمنا رقم ٩٠/١٠ الصادر بتاريخ ١٩٩٠/١٠/٢١ ـ يسرنا إفادتكم بعدم الممانعة بقيام جمعيتكم بتخزين المواد الغذائية والاستهلاكية المملوكة لها في كل من المخازن المذكورة في كتابكم وهي كالتالي :ـ

مخزن رقم (١) في منزل السيد / مبارك بلال المانع.

مخزن رقم (٢) في منزل السيد / عبدالرحمن الملحم.

مخزن رقم (٣) في منزل السيد / محمد سعد الرجعان.

وذلك لعدم وجود مخازن خاصة تابعة للجمعية ولكي تستطيع جمعيتكم أن تقوم بتقديم كافة الخدمات بالصورة الطبيعية متمنين لمجلسكم الموقر كل نجاح ولجمعيتكم كل تقدم وازدهار.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام،،،

**رئيس اللجنة**

**مدير عام اتحاد الجمعيات التعاونية الاستهلاكية**

**عبداللطيف الخرازة**

ـ نسخة للاتحاد العام للتعاون ـ مكتب السيد/ رئيس الاتحاد العام للتعاون للتفضل بالاطلاع لطفا.

ب ـ الموافقة لجمعية الشعب بتوظيف جهاز فني للنظافة :

التاريخ ٢٢/١٠/١٩٩٠

السيد الفاضل / رئيس مجلس الإدارة المحترم

جمعية الشعب التعاونية

تحية طيبة ـ وبعد،

بالإشارة إلى كتابكم رقم ج ش م ـ ٨٩ بتاريخ ١٤/١٠/١٩٩٠ بشأن توظيف جهاز فني لتنظيف مواقع الجمعية وما حولها من القمامة والمخلفات الضارة.

وبعد الرجوع إلى تعميمنا رقم ١١/٩٠ بتاريخ ٢١/١٠/١٩٩٠ فقرة أولا ـ يسرنا افادتكم بموافقتنا على قيام مجلس إدارتكم الموقر بتعيين الجهاز الفني اللازم ودعمنا المتواصل لأعمالكم النيرة التي إن دلت على شيء فإنما تدل على مدى وعي وكفاءة أعضاء مجلسكم لخدمة المصلحة العامة متمنين لكم كل النجاح ولجمعيتكم كل تقدم وازدهار.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام . . .

رئيس اللجنة

مدير عام اتحاد الجمعيات التعاونية الاستهلاكية

عبداللطيف الخرازة

ـ نسخة للاتحاد العام للتعاون ـ مكتب السيد/ رئيس الاتحاد العام للتعاون للتفضل بالاطلاع لطفا.

جـ ـ طلب سماح بالشراء من شركات ومؤسسات محلية :

١٩٩٠/١١/٣

السيد الفاضل / مسئول وزارة التجارة           المحترم

تحية طيبة ـ وبعد،

الموضوع : طلب الموافقة لاتحاد الجمعيات والجمعيات التعاونية الاستهلاكية بالشراء والتزود بالمواد الغذائية والاستهلاكية من التجار والموردين :ـ

نأمل تفضلكم بالموافقة والسماح لنا بالشراء المحلي من الشركات والمؤسسات التالية :ـ

١ ـ شركة بولند والغربللي.

٢ ـ شركة عياد التجارية.

٣ ـ مؤسسة الجبشه التجارية.

٤ ـ شركة سعود العوجان وإخوانه.

٥ ـ شركة علي عبدالوهاب وأولاده وشركاءهم.

حيث إن هذه الشركات لاتمانع من البيع وتزويدنا بالمواد الغذائية والاستهلاكية ولكنهم يطلبون موافقة وزارة التجارة حيث يصعب إخراج البضاعة، والسبب في ذلك نقاط التفتيش والسيطرة بسبب مطالبتهم لهذه الشركات الموافقة المسبقة من قبل وزارة التجارة.

آملين موافقتكم لاداء عملنا التعاوني وذلك بهدف توفير جميع المواد والسلع لجمهور المستهلكين.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام . . .

رئيس اللجنة

مدير عام اتحاد الجمعيات التعاونية الاستهلاكية

عبداللطيف الخرازة

ـ نسخة للاتحاد العام للتعاون ـ مكتب السيد/ رئيس الاتحاد العام للتعاون للتفضل بالاطلاع لطفا.

**د ـ الموافقة لجمعية خيطان بتزويد أهالي فيلكا بالمواد الغذائية :**

**التاريخ ٣/١١/١٩٩٠**

**السيد الفاضل/ رئيس مجلس الإدارة المحترم**

**جمعية خيطان التعاونية**

**تحية طيبة ـ وبعد،**

بالإشارة إلى كتابكم رقم ٢٢٠٥/٩٠ بتاريخ ١٨/١٠/١٩٩٠ الخاص بتزويد أهالي جزيرة فيلكا المتواجدين في منطقة خيطان بالمواد التموينية وذلك لحاجتهم الماسة لها.

يسرنا إفادتكم بموافقتنا على طلبكم شاكرين لكم اهتمامكم بأهالي جزيرة فيلكا مقدرين لكم تفهمكم الظروف التي يمرون بها.

ونود التأكيد على ضرورة إجراء مايلزم نحو عدم ازدواجية تقديم هذه الخدمة.

آملين لكم كل توفيق ونجاح....

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام...

**رئيس اللجنة**

**مدير عام اتحاد الجمعيات التعاونية الاستهلاكية**

**عبداللطيف الخرازة**

ـ نسخة للاتحاد العام للتعاون ـ مكتب السيد/ رئيس الاتحاد العام للتعاون للتفضل بالاطلاع لطفا.

هـ ـ السماح لجمعية صباح الناصر بالتخزين في بيوت خاصة :

١٩٩٠/١١/١٥

السيد الفاضل / رئيس مجلس الإدارة المحترم

جمعية صباح الناصر التعاونية

تحية طيبة ـ وبعد ،

بالإشارة إلى كتابكم المؤرخ في ١٩٩٠/١١/١٥ بشأن طلب جمعيتكم بالتخزين بمخازن غير مملوكة ـ ونظرا لحداثة الجمعية وعدم وجود مخازن خاصة بها .

وبعد الرجوع إلى تعميمنا رقم ٩٠/١٠ بتاريخ ١٩٩٠/١٠/٢١ ـ يسرنا إفادتكم بموافقتنا على تأجير وتخزين المواد المملوكة للجمعية بالملحقين المذكورين في كتابكم وهما كالتالي :ـ

١ ـ مخزن رقم ١ المنزل رقم ٢٣١ قطعة ١ ملك السيد/ محمد ناصر خالد المطيري بضاحية صباح الناصر .

٢ ـ مخزن رقم ٢ المنزل رقم ١٩٩ قطعة ٢ ملك السيد/ نايف مزيد المطيري ـ بضاحية صباح الناصر .

على أن تتم عملية البيع فقط من خلال الفروع والأسواق التابعة للجمعية وأن يتم التخزين حسب الأنظمة والأصول المحاسبية .

متمنين لكم ولجمعيتكم كل تقدم وازدهار . . .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام . . .

رئيس اللجنة

مدير عام اتحاد الجمعيات التعاونية الاستهلاكية

عبداللطيف الخرازة

ـ نسخة للاتحاد العام للتعاون ـ مكتب السيد/ رئيس الاتحاد العام للتعاون للتفضل بالاطلاع لطفا .

و ـ الموافقة لجمعية القرين بفتح مخبز عربي:

التاريخ ١٧/١١/١٩٩٠

السيد الفاضل / رئيس مجلس الإدارة المحترم

جمعية القرين التعاونية

تحية طيبة ـ وبعد،

بالإشارة إلى كتابكم المؤرخ في ١١/١١/١٩٩٠ ـ بشأن طلبكم فتح مخبز عربي في منطقة عمل الجمعية.

وايمانا منا بأهمية هذا العمل وللحاجة الماسة لإنشائه على أن تؤدي هذه الخدمة لكافة جمهور المستهلكين.

يسرنا إفادتكم بموافقتنا على فتح مخبز عربي في المكان المحدد في كتابكم المشار إليه أعلاه وهو في منطقة القرين قطعة ٥ شارع ١٠ منزل ١٠٩ ـ وعلى أن يعلن عن ذلك في مكان بارز حتى يتسنى لجميع المستهلكين الاستفادة من هذا المخبز..

متمنين لكم كل توفيق ونجاح...

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام...

رئيس اللجنة

مدير عام اتحاد الجمعيات التعاونية الاستهلاكية

عبداللطيف الخرازة

ـ نسخة للاتحاد العام للتعاون ـ مكتب السيد/ رئيس الاتحاد العام للتعاون للتفضل بالاطلاع لطفا.

**ز ـ تشكيل مجلس إدارة تنفيذي مؤقت لجمعية «الصباحية والأحمدى»:**

**التاريخ ٣١/١٢/١٩٩٠**

بناء على الطلب المقدم من مجلس الإدارة المؤقت لجمعية حي القدس والنداء التعاونية (الصباحية والأحمدي) ونظرا لعدم وجود مجلس إدارة تنفيذي لإدارة شئون جمعية حي القدس والنداء التعاونية (الصباحية والأحمدي سابقا) ـ وبعد اطلاع اللجنة الاتحادية الإشرافية للاتحاد ونظرا لما تقتضيه مصلحة العمل التعاوني.

**تقــرر**

تكليف مجلس إدارة تنفيذى مؤقت لجمعية حي القدس والنداء التعاونية (الصباحية والاحمدي سابقا) وذلك لتقديم كافة الخدمات التعاونية لأهالي المنطقة من مواطنين ومقيمين. وهو على النحو التالي:ـ

| | |
|---|---|
| ١ ـ مساعد عبدالرحمن الكوس | رئيس المجلس التنفيذي وممثل الجمعية لدى الاتحاد. |
| ٢ ـ جمال صالح الحداد | نائب رئيس المجلس التنفيذي. |
| ٣ ـ حسن احمد كارون | أمين الصندوق. |
| ٤ ـ علي أحمد الشريدة | أمين السر. |
| ٥ ـ خالد أحمد ابراهيم | عضـــو. |

وعلى أن يستمر تكليف السيد / عارف جميل بالقيام بأعمال مدير الجمعية بالوكالة.

**رئيس اللجنة**

**مدير عام اتحاد الجمعيات التعاونية الاستهلاكية**

**عبداللطيف الخرازة**

ـ نسخة للاتحاد العام للتعاون ـ مكتب السيد/ رئيس الاتحاد العام للتعاون للتفضل بالاطلاع لطفا.

التاريخ ١٩٩٠/١٢/٣١م

بناء على الطلب المقدم من مجلس الادارة المؤقت لجمعية حى القدس والنداء التعاونية ( الصباحية والاحمدى ) ونظرا لعدم وجود مجلس ادارة تنفيذى لادارة شئون جمعية حى القدس والنداء التعاونية ( الصباحية والاحمدى سابقا ) ـ وبعد اطلاع اللجنة الاتحادية الاشرافية للاتحاد ونظرا لما تقتضيه مصلحة العمل التعاوني ٠

تقـــرر

تكليف مجلس ادارة تنفيذى موقت لجمعية حى القدس والنداء التعاونية ( الصباحية والاحمدى سابقا ) وذلك لتقديم كافة الخدمات التعاونية لاهالى المنطقة من مواطنين ومقيمين ٠ وهو على النحو التالى :ـ

| | |
|---|---|
| ١ـ مساعد عبد الرحمن الكـــوس | رئيس المجلس التنفيذى وممثل الجمعية لدى الاتحاد ٠ |
| ٢ـ جمال صالح الحـــداد | نائب رئيس المجلس التنفيذى ٠ |
| ٣ـ حسن احمد كـــارون | أمين الصندوق ٠ |
| ٤ـ على احمد الشريـــدة | أمين السر ٠ |
| ٥ـ خالد احمد ابراهيـــم | عضو ٠ |

وعلى أن يستمر تكليف السيد / عارف جميل بالقيام بأعمال مدير الجمعية بالوكالة ٠

رئيس اللجنة ومدير عام اتحاد الجمعيات التعاونيـــة

عبداللطيف الخـــرازة



ـ نسخة للاتحاد العام ـ مكتب السيد / رئيس الاتحاد العام للتعاون ٠
للتفضل بالاطلاع لطفا ٠

## ثانياً : الجمعيات التعاونية

لقد كانت الجمعيات التعاونية هي كل ماتبقى للكويتيين والمقيمين بعد اجتياح الكويت. . بمؤسساتها وأسواقها ومخازنها. . وكانت الجمعية التعاونية الملاذ الأخير لأهالي المناطق، ففيها أسباب الصمود ـ المواد الغذائية ـ ومنها انطلق العديد من الخدمات والأنشطة الأخرى.

كما أن تنظيم الجمعيات التعاونية اختلف من منطقة إلى أخرى، وفقاً لظروف كل منطقة. . فهناك جمعيات أدارت المنطقة بشكل كامل، ومن خلالها تم تقديم مختلف الخدمات، مثل جمعية ضاحية عبدالله السالم التي استمرت في أداء خدماتها إلى يوم الهجوم البري ويوم الاختطاف الأكبر، وفتحت أبوابها مباشرة بعد التحرير، وهناك جمعيات كانت عبارة عن لجنة واحدة فقط من عدّة لجان تتبع المنطقة، مثل ضاحية صباح السالم.

وبذلك استطاعت الجمعيات التعاونية ـ هي والمساجد ـ أن توفر أسباب الرباط والصمود داخل الكويت، وهنا مرور سريع على نشاط بعض الجمعيات التعاونية، كأمثلة لنشاط الجمعيات الأخرى، وقد حرصت أن يكون اختيار الجمعيات منتقى من شمال الكويت إلى جنوبها مروراً ببعض الضواحي.

### ١ ـ جمعية الجهراء التعاونية: (٣)

جمعية الجهراء التعاونية من أكبر جمعيات الكويت، ومنطقة الجهراء كانت أولى المناطق التي تعرضت لمباغتة العدوان العراقي وكانت البوابة التي اقتحموها بالأسلحة والدبابات في عتمة الليل فأذاقوا أهلها الخوف والعذاب وبالتالي فقد كان تمركز قوات العدو فيها كبيراً كثيفاً.

ولكن الجهراء أيضاً اشتهرت ببطولات المقاومة وإزعاج العدو والتكاتف في الوقوف في وجهه، وقد كان لرجال التعاون في الجهراء دورهم الرائد في دعم الصمود والمقاومة والحفاظ على المخزون الغذائي في الجمعية وتزويد السكان بحاجاتهم الضرورية طول مدة الاحتلال الكريه.

---

(٣) المعلومات عن هذه الجمعية مأخوذة من مقابلة شخصية للمؤلف مع السيد صالح سالم المخلف رئيس جمعية الجهراء التعاونية، وأضيفت معلومات أخرى من مقابلة أخرى للسيد المخلف مع مجلة التعاون عدد ١٣٦ ـ أبريل ـ ١٩٩١ وتحقيق ورد فيها عن جمعية الجهراء.

وعن نشاطات جمعية الجهراء ومالقيته أثناء الاحتلال، يتحدث السيد «صالح سالم المخلف»(*) فيقول:

[قبل الغزو كانت علاقتي بمدير الجمعية وأعضاء مجلس الإدارة من بعيد بحكم نظام الانتخابات الذي كان قائماً.. وبعد الغزو بثلاثة أيام اجتمعنا في مقر إدارة الجمعية حيث كان الناس يتجمعون بها.. ليستمعوا الأخبار بعضهم من بعضهم، وبعد أسبوع تقريباً صار اجتماع في نفس المكان حضره تقريباً عشرة من شباب المنطقة تم فيه تحديد أعضاء لمجلس الإدارة بمهام معينة، واخترنا شباباً ليقوموا بمهمة إرسال وجلب المعلومات من وإلى الديرة، وخاصة تلك المتعلق منها بالوضع الاقتصادي، حتى يتسنى لنا القدرة على اتخاذ قرارات بهذا الشأن..

في ٨/٢٤ عقد اجتماع «جمعية الروضة» وتقرر فيه أن العملية يجب أن تترتب أكثر، واتفقنا نحن التعاونيين أن نشكل مجالس إدارات للجمعيات التي ليس فيها مجلس إدارة، ونحن في جمعية الجهراء في يوم ٩٠/٨/٥ لم يكن هناك ولا عضو مجلس إدارة موجوداً.. فرجعت إلى منطقتي واجتمع البارزون في المنطقة واتفقنا على تشكيل مجلس إدارة وتحديد مسمىً وعمل لكل عضو، فتشكل مجلس إدارة برئاسة «محمد الأمير» وكنت أنا معهم وحضر معنا نائب رئيس مجلس الإدارة القديم ـ ولكن لم نره بعد ذلك ـ وكنا كلنا جديدين في العمل، وصرنا نجتمع في بيت (حمد)، ووزعنا على أنفسنا المهام، وكان كبر حجم الجمعية أكثر من طاقتنا، فالجمعية كان لها اثنان وعشرون فرعاً غير أربعة الفروع الرئيسية!! وغير الأقسام المستثمرة من قبل الغير.. وكان عندنا ستمئة موظف.. وكنت أنا مندوب الجمعية في اتحاد الجمعيات التعاونية، وبدأنا العمل في الظروف التي كانت موجودة وأبرزها: التركيبة السكانية.. فالجهراء كان يسكنها مابين (٣٥٠ ـ ٤٥٠ ألف نسمة) وكانوا من جنسيات مختلفة.. وكان طابور الجمعية يبدأ من الساعة الثانية بعد منتصف الليل.. والجمعية تفتح أبوابها الساعة السابعة والنصف صباحاً.. وكان الكويتيون يرفضون أن يقفوا مثل غيرهم في طوابير فنشأت عدة مشاكل استقال على أثرها مجلس الإدارة.. وكان ذلك في شهر أكتوبر، حاولنا مع اتحاد الجمعيات تشكيل مجلس جديد ولكن كان كل من نعرض عليه الأمر يرفض المشاركة، فاتفقت مع اتحاد الجمعيات أن يتشكل مجلس مني أنا ومدير السوق السوري.. وفعلاً تم التشكيل واستمر إلى مابعد التحرير. وبذلك نكون

(*) صالح سالم سالم المخلف.. يعمل في مؤسسة الخليج للاستشار ـ مدير التدريب، رأس الجمعية خلال فترة الاحتلال.

أصغر مجلس إدارة لجمعية في تاريخ الجمعيات التعاونية في الكويت، وكان للقرار جوانب إيجابية تتمثل في المرونة والسرية معاً.

## ٢ ـ جمعية الصليبية التعاونية:

بسبب موقع المنطقة في شمال الكويت ـ بعد الجهراء للقادمين من العراق ـ ولطبيعة سكانها حيث قلة قليلة منهم من الكويتيين، فقد تعرضت الجمعية للسلب والنهب منذ الأيام الأولى للعدوان، خاصة أن مجلس الإدارة ترك الجمعية مبكراً في أول أسبوعين.

ولقد استطاع اتحاد الجمعيات ـ من خلال اتصاله ـ تشكيل مجلس إدارة للجمعية بتاريخ ٩٠/٩/٦، حيث تسلّم السيد عادل أحمد الحسن رئاسة الجمعية، ونائبه خلف فهد الرشيدي، ولعل من أهم المصاعب التي واجهتهم.. مغادرة مدير عام الجمعية دون أي ترتيب مسبق.. وفي لقاء مع السيدين الحسن والرشيدي(٤)، قالا:

[ قمنا أولاً بتنظيف السوق المركزي وكانت الإدارة مقرا للجيش الشعبي العراقي، وطلبت منهم إخلاء مكاتب الإدارة وفقاً للقرار الصادر من لجنة اتحاد الجمعيات بتسلمنا الجمعية بصورة رسمية، وقد غادروا الإدارة ووجدنا معظم الخزائن والأدراج والأثاث والأجهزة متلفة والباقي سرق، خاصة الأجهزة الكهربائية.

وفوجئنا في بداية عملنا أن العراقيين يعرفون عن كل صغيرة وكبيرة عما تحتويه مخازن الجمعية وكان السوق المركزي فارغا تماما ولكن بالمخازن يوجد مواد قليلة تكفي حاجات أسبوعين].

ويتحدث السيدان الحسن والرشيدي عن الصعوبات المالية التي واجهتهما بعد استلامهما العمل:

[ في البداية واجهنا صعوبة مالية، وتغلبنا على هذه العقبة بالاقتراض من كويتيين معروفين واتحاد الجمعيات التعاونية، حتى نتمكن من تسيير أمور الجمعية، وكانت المبالغ بحدود (١٢) الف دينار كويتي..

وواجهنا مشكلة مع التجار الكويتيين، هي عدم تقبلهم للدنانير العراقية المفروضة علينا، ووجدنا رصيد الجمعية كله بالدنانير العراقية، وكان بحدود (٣٠٠٠٠) د. عراقي.

(٤) مجلة التعاون ـ عدد ١٣٨ ـ يونيو ١٩٩١.

وتسلمنا الرصيد من المدير العام مصطفى كامل المهندس (مصري الجنسية) وهو (٤٢٢٢) د. كويتي، والباقي عراقي، وتجمعت الدنانير العراقية عن طريق تبديل المدير العام للدنانير الكويتية بالدنانير العراقية: الدينار بدينار دون علم الإدارة، وقبل تولينا مسؤولية إدارة الجمعية.

وطلب رئيس الاستخبارات العراقي منا تبديل الدنانير الكويتية بالدنانير العراقية لكننا رفضنا ذلك وقلنا لهم هذا محظور علينا وفعلاً لم نبدل لهم.

وقد تفاجأنا بسفر المدير العام إلى القاهرة دون أن يأخذ إذناً من إدارة السوق، أو حتى أن يبلغنا بسفره].

## ٣ ـ جمعية جليب الشيوخ التعاونية:

تمتاز منطقة جليب الشيوخ بأنها من المناطق التي يسكنها الكثير من غير الكويتيين ـ ٢٠٪ كويتيون، ٤٠٪ غير كويتيين «بدون جنسية»، والباقي عرب وأجانب ـ وبأنها منطقة كانت من أوائل المناطق التي تعرضت لهجوم العراقيين وتمركزهم فيها بكثافة فجعلوا منها مكاناً لتجمعاتهم وسوقاً يعرضون فيها مسروقاتهم ومهرباتهم وبعض مايجلبونه من العراق وذلك بعد أن قاموا بنهب أسواق الجمعية أكثر من مرة.. مما دعا المقاومة الكويتية إلى العمل على تبديد شملهم وزرع الرعب في قلوبهم وعدم تمكينهم من تلويث المنطقة أكثر.. فجرت عدة عمليات للمقاومة في المنطقة ضد الغزاة، حتى سمي شارعها الرئيسي: شارع الموت، وشهدت أماكن تجمع الغزاة وإقامتهم في المنطقة أكثر من أربعة وعشرين انفجاراً، مما جعل العراقيين ينقمون على المنطقة ويزيدون من رعونتهم فيها..

وعن معاناة الجمعية التعاونية في جليب الشيوخ يتحدث رئيس مجلس إدارتها: السيد متعب عبيد الشلاحي فيقول(٥):

[ إنه منذ اليوم الأول للغزو أحاطت القوات الغازية بالمنطقة، ويوم السبت الرابع من أغسطس تعرض السوق المركزي رقم «٣» لعملية نهب، وسرقة محتوياته من قبل جنود العدو وغير الكويتيين الذين يسكنون المنطقة بكثافة عالية وبعض المقيمين، وكلما حاولنا حماية السوق المركزي كان الغزاة يمنعوننا، وكلما وضعنا اقفالاً جديدة، عادوا لكسرها، وبعد نهب السلع قام

(٥) من حديث له لمجلة التعاون عدد ١٣٧ ـ مايو ١٩٩١.

الغزاة بنهب الثلاجات والمكائن الموجودة، وحولوا السوق المركزي إلى «جاخور» للأغنام].

أما سوق الخدمة الليلية في منطقة الحساوي قال الشلاحي:

[لقد أحرقه الغزاة بعد نهب موجوداته بالكامل، كما حدث سطو كبير على السوق المركزي رقم «٢»، وحاولنا منع عمليات السطو، وأبلغت بأن السوق يسرق وينهب في الرابعة صباحاً، وتوجهت إلى السوق مع بعض العاملين وفوجئت بأعداد كبيرة من الناس ينهبون المحتويات، عدد كبير منهم سودانيون وكذلك من غير الكويتيين من سكان المنطقة، وأدهشني سؤال البعض عن «مكان الفرهدة» في جليب الشيوخ، عندها أدركت أن انهياراً كبيراً للقيم قد حدث، وقمنا بإخراج الناس من السوق وأقفلناه بعد أن ركزنا على الجنود الذين ضبطنا بحوزتهم أكياس السلع، وحاولنا تسليمهم للمخفر، إلا أنهم أفرجوا عنهم فوراً، وبعد ذلك عاد الناس والجنود إلى كسر الأبواب وممارسة السلب والنهب بطريقة «مؤذية» وبعد انتهاء السلع قمنا بإقفال السوق باللحام لمنع إتلاف ثلاجاته ومعداته.

أما السوق المركزي رقم «١» وهو الأكبر فقد كان الأكثر تعرضاً لنهب الضباط والقادة وعائلاتهم وكانوا يدفعون بالدينار العراقي أحياناً، وغالباً ما لا يدفعون، وقد عانينا الكثير، وكان تركيزهم على الأواني المنزلية والحلويات].

وعن سبل تنظيم العمل بالجمعية إبان الغزو يقول متعب الشلاحي:

[ بدأنا منذ منتصف سبتمبر بتخصيص يوم للرجال وآخر للنساء للتسوق في الجمعية، ويدخل السوق نحو «٨٠٠ ـ ١٠٠٠» مستهلك ويصطفون طوابير منذ ساعات الصباح الأولى، وبناء على طلب إدارة الجمعية ولحماية السوق من العبث تطوعت معنا أخت فلسطينية للتفتيش على النساء اللواتي يدخلن إلى السوق، لقد كان التعاضد كبيراً بين أعضاء مجلس الإدارة والموظفين، وقد ساعدنا هذا على تجاوز الكثير من العقبات.

إن الضغط الكبير دفعنا لتوزيع الأرقام على المستهلكين لإتاحة الفرصة أمام أكبر عدد ممكن لدخول السوق وتلبية حاجاتهم في الظروف الصعبة التي كنا نعيشها].

## ٤ ـ جمعية العارضية التعاونية:

لكل جمعية تعاونية أكثر من حكاية مُرّة مع سلطات الاحتلال الغاشم ومخابراته وأجهزته القمعية المتعددة، غير أن جمعية العارضية التعاونية الاستهلاكية شهدت سلسلة أحداث عاصفة

تمثلت ذروتها في إعدام المدير العام الشهيد «مبارك النوت» في ساحة الجمعية، وأمام العاملين والمستهلكين وبوحشية بالغة، وكان لهذا الحدث الكبير الأثر البالغ على العاملين في الجمعية التي تعرضت بعد ذلك لعمليات نهب واسعة، وكانت معاناة أهالي منطقة العارضية وجمعيتهم التعاونية ـ التي تعد واحدة من أكبر الجمعيات مساحة ومخزوناً ـ معاناة شديدة قاسية . .

يتحدث عن ذلك السيد عبدالله الكندري رئيس مجلس الإدارة[٦]:

[ تعرضت الجمعية منذ اليوم الأول للغزو للسطو وسرقة محتوياتها من قبل مراهقين وعندما بلغنا الأمر اندفعت ومجموعة من الشباب المتطوعين يتقدمهم الشهيد مبارك النوت رحمه الله وحسن أبوجرة، وعبيد المطيري . . وغيرهم، وقمنا بعملية تنظيم السوق المركزي للجمعية، وفتح السوق أبوابه يوم ٤/٨/١٩٩٠ أمام المستهلكين] .

ويضيف السيد عبيد المطيري ـ ممثل الجمعية لدى اتحاد الجمعيات قائلاً :

[ وبعدها تم الاتصال بالمساجد وأهالي المنطقة لتشكيل لجنة موسعة للإشراف على شؤون منطقة العارضية وبالفعل تم تشكيل اللجنة تحت اسم (اللجنة الشعبية لمنطقة العارضية) برئاسة السيد عبدالله الدوب والسيد جاسم القبندي كمقرر ومسؤول مالي وسليمان الهويدي كمسؤول عن لجنة الجمعية] .

ويقول الكندري :

[ وبعد عدة أيام أخذ العسكريون يحاولون دخول السوق إلا أن المرحوم الشهيد مبارك النوت كان يمنعهم، ويطلب ورقة تخولهم الدخول في محاولة لتعطيلهم وتقليل عدد الجنود الذين يدخلون السوق ويضع لهم عشرة دنانير كحد أقصى لمشترياتهم حرصاً على محتويات السوق.

كان ضغط الغزاة وتواجدهم في المنطقة كثيفاً، وزادت قساوتهم وتذمرهم من صد الشهيد لهم، وفي الأسبوع الأول من سبتمبر/ أيلول أحضروا صورة لطاغية العراق وطالبوا بإنزال صورة صاحب السمو الأمير وصورة سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء وتثبيت صورة الطاغية في الجمعية، قال لهم موظف الأمن والسلامة : راجعوا المدير العام في هذا الأمر. والذي اعترض على هذا الإجراء . . لم يعجبهم الرد فعادوا ومعهم صورة الطاغية في حالة غضب إلى مقر قيادتهم في مبنى محافظة الفروانية] .

ويضيف الكندري قائلاً: [ لم تمضِ ساعة إلا واستخبارات العدو قد عادت لتقتاد الشهيد وتفتش مكتبه دون إبداء الأسباب، ووجدوا في مكتبه رسالة تدعو للإضراب بمناسبة مرور شهر على الاحتلال، ثم بعد فترة تحديداً يوم ٩٠/٩/١١ قبل يوم إعدامه وجدوا أوراقاً ومذكرات كتبتها ابنة الشهيد الكبرى «رشا» حول الاحتلال وما تراه من مشاهدات.

وقد أعدم الشهيد مبارك النوت أمام مبنى الجمعية وأمام كبار ضباط العدو، وأمام أهالي المنطقة ورواد وموظفي الجمعية وتركوا جثته ملقاة على الأرض بعد أن الحقوا الأذى البليغ به جسديا ثم أطلقوا النار عن قرب على رأسه وصدره بعد سقوطه شهيداً. ]

ويضيف الكندري:

[ في ٩/١٥ يوم السبت تسلم أحد مواطني المنطقة مسؤولية الجمعية بمبادرة فردية ولمدة أسبوعين حتى تشكل مجلس إدارة جديد. وتعرضت الجمعية لعملية فوضى ونهب وفقدت الجمعية الكثير من موجوداتها السلعية التي كانت تكفي المنطقة لمدة عام تقريباً، وقام الجنود والضباط بدخول المخازن بسياراتهم، يأخذون مايريدون يدفعون أحيانا، وأحياناً كثيرة لا يدفعون شيئاً. ويتعاملون:الدينار بدينار، وهكذا..

بعد ذلك وخوفاً من سوء الأحوال أكثر وبعد مشاورات تم تكليف خمسة أعضاء لتسيير أمور الجمعية، وتم ذلك بالتنسيق مع اتحاد الجمعيات التعاونية].

## ٥ ـ جمعية ضاحية عبدالله السالم التعاونية:

يقول السيد جار الله حسن الجار الله(٧) متحدثاً عن الجمعية والمنطقة منذ بداية الغزو:

[يوم ٨/٢ بعد صلاة الفجر بساعة. سمعت أصوات طائرات.. وكان عندي مزرعة في العبدلي.. فاتصلت بالبنغالي هناك فأخبرني بأن هنالك غزواً من العراقيين ـ في نفس اليوم ـ يوم الخميس خرجنا لصلاة الظهر.. وبعد الصلاة اجتمعنا وكوّنا مجلساً سرياً لإدارة المنطقة.. مكوناً من كل من: (عبدالعزيز العثمان ـ حمد الخالد ـ خالد الزميع ـ عبدالله البعيجان ـ محمد صالح الخنة وأنا معهم).. ومن هذا المجلس انبثقت لجان النظافة والعمال والتموين والغاز والمال والصحة.. بالتنسيق مع أطباء مثل: ابراهيم المهلهل د. كاظم بهبهاني ود. ناظم الغبرا

---

(٧) من مقابلة له مع المؤلف.

والصيادلة: د. الكندري والدكتورة سامية عبدالعزيز المنصور وكثير من الأخوات المتطوعات. . وكان ذلك يوم ٨/٣ الجمعة، وقمت لأول مرة في حياتي في المساجد أدعو إلى المساهمة والمرابطة والصمود وتغيير الأسماء. . وسجلنا في أول يوم تقريباً ١٥٠ اسماً. . ومع نهاية التسجيل كان عندنا مابين (٢٥٠ ـ ٣٠٠) اسم من المنصورية والضاحية ـ ومن هؤلاء تشكلت جميع اللجان. . وبعد أسبوع تشكلت اللجنة العسكرية للمنطقة، وسخرت جميع مرافق الجمعيات لخدمة لجان التكافل إلى بداية الحرب البرية.

وأثناء الاحتلال. . قدر الله أن يكون غالب أعضاء مجلس إدارة الجمعية خارج الكويت . . فقمت ولمدة ثلاثة شهور برئاسة الجمعية إلى أن تم تشكيل مجلس إدارة بمعرفة قيادة منطقة الضاحية والمنصورية مكون من كل من: (الرئيس أنا، ونائب الرئيس: محمد صالح الخنة، أمين السر: حمود الأستاذ من المنصورية، سامي بو عركي: عضو، مشاري العثمان: أمين صندوق، والمدير العام السيد/ حمود المضف].

[ لقد كانت الجمعية تتبع اللجنة. . وكانت اللجنة تقوم بدور إستشاري. . وكان أعضاء مجلس الإدارة لا يعلمون شيئاً عن تلك اللجنة وذلك من باب السرية في العمل والكتمان، وكيلا يكشف العراقيون الدور التنظيمي في المنطقة].

## ٦ ـ جمعية اليرموك التعاونية[٨]:

من المناطق النشطة منطقة اليرموك حيث تكاتف الجميع صغارا وكبارا، وتعاونوا وتعاضدوا وتآلفوا فيما بينهم، وأعدوا اللجان المختلفة للخدمات في المخبز والإعلام والأمن والنظافة والصيانة، الجميع ساهم وشارك دون النظر إلى اعتبارات المناصب أو المراكز، أو حتى المستويات الثقافية والتعليمية[٩]. .

يقول رئيس الجمعية محمد خليفة الريش:

[ كان سكان منطقة اليرموك إبان الاحتلال يناهز ٦٥٠٠ نسمة موزعين على ٧٠٠ عائلة استنادا إلى البطاقة التموينية كما تم إلحاق منطقة الري بجمعيتنا.

---

(٨) معلومات هذه الفقرة عن جمعية اليرموك مأخوذة من جريدة الفجر الجديد ـ تاريخ ٩١/٧/٣ ومجلة التعاون عدد ١٣٧ ـ مايو ١٩٩١.

(٩) انظر «ادارة المناطق» من باب الحالة المدنية للاطلاع على تفاصيل أكثر حول إدارة منطقة اليرموك.

وفي بداية الغزو كان هناك خمسة من أعضاء مجلس الإدارة في إجازات وتبقى منا ثلاثة بالإضافة لي هم علي محمد الهندي وعبدالعزيز الصلال وزامل الزامل، وفي ١١/٤ ترك نائب الرئيس منصبه بعدما تعرض للابتزاز فتوليت أنا رئاسة مجلس الإدارة وكان هدفي ينصب على تحقيق ثلاثة أمور هي:

- المحافظة على دماء المواطنين وتحاشي أن تسيل دماء أحد من أهالي المنطقة أمام الجمعية.
- خدمة أهل المنطقة وتلبية احتياجاتهم.
- المحافظة على ممتلكات الجمعية التي هي ملك للمساهمين فكان من الصعب علينا ترك الجمعية ومغادرتها بعدما منحونا ثقتهم.

والحمد لله فقد نجحنا في تحقيق أهدافنا الثلاثة هذه إلى درجة بعيدة فكنا نداري «خواطر» العسكريين العراقيين وندعي تنفيذ قرارات الاتحاد العام العراقي بالشكل وليس بالمضمون حيث كنا نعقد اتفاقيات سرية بين لجنة الاتحاد الكويتي برئاسة السيد عبداللطيف الخرازة ورؤساء الجمعيات كما كنا نتلقى من لجنة الاتحاد الكثير من الأوامر الشفوية والتيلفونية دون معرفة السلطات العراقية.. فمثلا عندما شعرت لجنة الاتحاد بأن السلطات العراقية ستصادر مواد التموين الرئيسية من الجمعيات طلبت اللجنة إلينا أن نتلاعب بالكميات الحقيقية وأن نقللها بقدر ما نستطيع.. وبالفعل فقد استطعنا بهدية بسيطة أن نملي على مندوبي الجرد العراقيين كميات بسيطة من هذه المواد دون أن يكشفوا على المخازن وقبلوا تسجيل الكميات التي قلناها لهم وهم في أماكنهم].

## ٧ ـ جمعية السالمية التعاونية:

تقع جمعية السالمية في منطقة مكتظة بالسكان، وكان فيها نسبة كبيرة من المقيمين والباقين أثناء الاحتلال، ونظراً لقربها من البحر فقد كانت أجزاء كبيرة منها ولاسيما المدارس والبيوت المطلة على البحر وعلى الشوارع الرئيسية وشارع الخليج مملوءة بالجنود العراقيين على اختلاف فصائلهم، وكانت جمعية السالمية ذات السمعة المشهورة قبل الاحتلال محط أطماع العسكريين وعائلاتهم واستخباراتهم.

ولذلك كان موقف هذه الجمعية أثناء الاحتلال صعباً للغاية وتعرض العاملون فيها إلى مخاطر كثيرة.. وبالرغم من ذلك كله فقد قامت بمهامها ورسالتها التعاونية والمقاومة للعدو على أكمل وجه،

يقول السيد راشد المسبحي رئيس جمعية السالمية التعاونية[10]:

[ مع بداية الأزمة تقدمنا لمجلس إدارة الجمعية السابق لعرض خدماتنا وتقديم المساعدة التي قد يكونون محتاجين لها وبشكل تطوعي . . وفوجئنا أنه خلال فترة امتدت إلى شهرين سلم لنا مجلس الإدارة السابق كل شيء: العُهَد والصندوق وغادر كل أعضاء المجلس ماعدا عضو واحد هو المدير العام السابق . .

وبعدما غادر أعضاء مجلس الإدارة السابقين طلبت منا لجنة اتحاد الجمعيات التعاونية الكويتي تشكيل مجلس إدارة جديد فشكلناه من ٩ أعضاء برآستي ثم طلب الاتحاد اختصار العدد وتسمية ٥ أعضاء تنفيذيين مما جعل مجلس الإدارة مجلسا تنفيذيا يخطط ويدير العمل بنفسه في ظل صعوبة كبيرة في إدارة هذا الكم الكبير من السكان، الأمر الذي دفعنا إلى إغلاق الفروع الخمسة للجمعية ونقلنا البضائع للسوق المركزي وبدأنا العمل بجهد تطوعي لـ (٣٠ ـ ٤٠) شخصاً من أبناء السالمية الكويتيين والفلسطينيين].

ويضيف السيد المسبحي:

[ أيام الاحتلال وجدنا أنفسنا نقدم خدماتنا لحوالي ٦٠ ـ ٧٠ ألف شخص كثير منهم يمثلون عائلات المسؤولين العراقيين الذين حضروا للكويت واستوطن معظمهم في السالمية!

وقد صرفت الجمعية بطاقات تموينية إبان الاحتلال لـ ٧٠ ألف شخص نظرا لاستيطان المدنيين العراقيين في السالمية حيث تم إسكان عائلات العاملين بوزارة التربية والتصنيع الحربي، وكان هؤلاء يصرفون البطاقات التموينية من السلع الكويتية كالأرز والسكر والطحين والزيوت وغيرها].

### ٨ ـ جمعية الفنطاس:

كلّف اتحاد الجمعيات السيد جمعان هزّاع العتيبي برئاسة جمعية الفنطاس حيث حل محل الشهيد عبداللطيف عبدالله الحمدان رحمه الله الذي قضى نحبه على أيدي العراقيين، وتحمل حمدان مسؤولية إدارة الجمعية منفردا في الأيام الأولي، بعدما نهبها العراقيون كاملة وتسلمها حمدان من دون مواد غذائية . . ولكن بنشاط الجهاز الإداري في الجمعية من كويتيين ومقيمين، وبمساعدة اتحاد الجمعيات استطاعوا إعادة الحياة إلى الجمعية وتزويدها بالمواد والسلع التي

(١٠) عن مجلة التعاون عدد / ١٣٦ ـ أبريل ١٩٩١.

يحتاجها أبناء المنطقة من كويتيين ومقيمين، وأدت الجمعية رسالتها التعاونية والوطنية.

## ٩ ـ جمعية هدية التعاونية [١١]

لجمعية هدية تجربتها الفنية الخاصة في التعامل مع الاحتلال العراقي الغاشم للكويت، فرغم قساوة هذا الاحتلال والظروف التي أحاطت به إلاّ أن القائمين على إدارة الجمعية خلال تلك الفترة استطاعوا إدارة أمورهم بترتيب وتنظيم جيدين..

بعد مرور أسبوع على الاحتلال تناقص عدد أعضاء مجلس الإدارة الأساسيين المنتخبين إلى ثلاثة أعضاء فقط من أصل تسعة أعضاء.. وقد تطوعت مجموعة من سكان هدية لخدمة منطقتهم من خلال جمعيتهم وفي خلال تشكيل مجموعة تعمل على تدعيم المجموعة المتبقية في الجمعية، وقد تم اختيار مجموعة من الشباب بتزكية من مواطني هدية حيث مثل هؤلاء الشباب كل قطعة أو شارع في هدية من خلال عملية تزكية هي أشبه ماتكون بالعملية الانتخابية لأنها تمت في يوم واحد.

وقد بدأت المجموعة المرشحة بعد ذلك بتغطية الوظائف الإشرافية التنفيذية ولمساعدة الأعضاء الثلاثة المتبقين من المجلس السابق وهم:

- جلال محمد الجلال ـ رئيس مجلس الإدارة.
- خلف ابراهيم ناصر ـ أمين الصندوق.
- فهد السهلي ـ عضواً.

أما المجموعة الجديدة فكانت تضم:

- غازي الهندي
- محمد عبدالله عبدالواحد
- عبدالوهاب الزمامي
- محمود جاسم القروي

وبذلك يصبح العدد الإجمالي لمجلس الإدارة الجديدة ثمانية أعضاء مما أدى لاكتمال مجلس الإدارة من الناحية الأصولية على الرغم من أن الأعضاء السابقين منهم من غادر الكويت ومنهم من بقي في المنطقة إلا أنه امتنع عن ممارسة مهامه السابقة.

---

(١١) عن مجلة التعاون عدد / ١٣٨ ـ يونيو ١٩٩١.

وقـد عقد أول إجتـماع خارج مقـر الجمعية للتهـرب من الملاحقـات وبسبب قرب مـركز المخابرات من مبنى الجمعية وفي هذا الاجتماع تم نقاش إشغال الوظـائف الإدارية الخـالية مثـل مدير السوق ومسؤول المخازن والمشتريات.

وبناء على تعليـمات اتحاد الجمعيـات تحول هـذا المجلس الجديـد إلى مجلس تنفيذي حيث يمارس أعضاؤه العمل بأنفسهم..

وبعد ذلك اجتمع هذا المجلس لرسم الخطوط العريضة لسياسات الجمعية وللأسس الثي ستسـير عليها ظـروف الاحتلال وتـوفير مستلزمـات المواطنـين وأهم نقطة أثـيرت كـانت كيفيـة المحافظة على مخزون الجمعية واستخدام أكثر من مخزن في المنـازل للحفاظ عـلى مخزون الجمعيـة من السلع والبضائع.

## المبحث الثاني: أعمال الجمعيات التعاونية

لقد تعدّدت وتنوعت أعمال الجمعيات التعاونية، حتى إنها شملت أشياء عديدة، تعدّت الأعمال التعاونية المتعارف عليها قبل ٢/٨.. فلم يقتصر نشاط الجمعيات على تخزين الغذاء وتوزيعه، بل شمل النظافة، وتوزيع الأموال، ومساندة المقاومة العسكرية، ورعاية الأجانب، والتزوير، وتوفير الأمن للمنطقة.. ثم الإفراج عن المعتقلين، وسنعرض هنا لكل من هذه الأنشطة بشيء من الإيجاز:

### أولاً
### الأعمال المدنية

**١ ـ تخزين الغذاء:**

لقد حرص الاتحاد والجمعيات ـ كما قرأنا في الصفحات السابقه ـ علىٰ تأمين وحماية المخازن منذ اليوم الأول للعدوان، وكانت تلك المخازن أحد أسباب الرباط والصمود بتوفيرها للسلع الأساسية للمستهلكين.

**مخازن اتحاد الجمعيات:**

عن تخزين المواد الغذائية وحمايتها، يقول السيد عبداللطيف الخرازة[١٢]:

[وأحيانا كنا نستخدم بعض البيوت للتخزين فكنت أصدر موافقات لرؤساء الجمعيات

(١٢) من مقابلة خاصة له مع المؤلف.

التعاونية أنه لامانع لدينا في تخزينها في البيت الفلاني حتى إنهم لو أتوا ورأوا البضاعة عنده بالبيت يعطيهم الكتاب الذي يفيد بأن البضاعة مخزنة لصالح الجمعية التعاونية. . وهذه طريقة من الطرق التي حاولنا بها أن نخرج مخزون بعض الجمعيات التعاونية ونوزعه بين البيوت. . ].

ويقول مساعد أمين المخازن زكريا محمد: (١٣)

[بعد الاحتلال مباشرة منعنا من وصول المخازن، حيث كانت المنطقة أشبه بثكنة عسكرية، وكانت السلطات العسكرية العراقية تمنع الوصول لأي مخزن لتسهيل نهب ومصادرة محتويات المخازن التي تعود ملكيتها لأفراد وشركات ومؤسسات على مختلف المستويات.

وبعون الله وتوفيقه ومنذ اليوم الأول كان لتحرك السيد/ عبداللطيف الخرازة رئيس لجنة الاتحاد المدير العام وسرعة التفكير والشجاعة بتأمين مخازن الاتحاد وسياراته ومركز التعبئة والتغليف العائد للاتحاد وتكليفه لنا وإعطائنا التعليمات اللازمة الأثر الكبير في المحافظة على هذه الموجودات والدفاع عنا جميعا ليس كرئيس للعمل بل كوالد وأخ كبير للجميع، حيث حصل على الترخيص اللازم بفتح مخازن الاتحاد وأقنع المحتلين بأن هذه المخازن ملك للشعب وللمواطنين المساهمين بالجمعيات التعاونية ولا علاقة لها بجهات حكومية أو رسمية].

وعن المخزون السلعي يمضي زكريا قائلاً:

[لحسن الحظ، أن مخازن الاتحاد كان بها كميات جيدة من سلع التعاون التي تعتبر عالية الجودة ومعتدلة السعر، وبفضل الله سبحانه وتعالى تمكنا من المحافظة عليها وتصريفها بطريقة منتجة. وبعد ذلك تمكن الاتحاد من تحويل بضائع بعض التجار من مخازنهم إلى مخازن الاتحاد تمهيداً لتوزيعها، مما أسهم في تعزيز المخزون السلعي المحلي، وتقوية عناصر الصمود لأطول فترة ممكنة. بالإضافة لتشغيل مركز التعبئة والتغليف حتى نفاذ المخزون].

ويمضي زكريا قائلاً :

[لقد كان لمراقب النقل والتخزين وأمين المخازن بالاتحاد فلاح فحيمان الخرينج دور كبير في المحافظة على المخزون وتصريف الأمور على نحو جيد، فقد وضع الرجل روحه بكفه فداء للوطن، وظل صامداً حتى التحرير].

---

(١٣) مجلة التعاون عدد / ١٣٧ ـ مايو ١٩٩١.

## جمعية السالمية التعاونية:

وفي مواجهة الصعوبات وتحسباً لأعمال النهب والسرقة فقد اتخذت جمعية السالمية احتياطات مهمة منها: توفير مخازن سرية، وعن ذلك يتحدث رئيس الجمعية راشد المسبحي، يقول:

[إنه تجنبا لمثل هذه التعديات فقد كنا نتبع سياسة «المخازن السرية» التي لا يعرفها الجيش العراقي ولا حتى الموظفون، وكانت هذه المخازن تتغير من فترة لفترة وكنا لانجلب المواد التموينية التي يزودنا بها التجار إلى مخازن الجمعية بل كنا نحولها إلى مخازن خارجية وننزل منها قدر احتياج السوق وبشكل محدود حتى نستطيع الاستمرار لأطول فترة ممكنة في أداء عملنا بالمخزون الموجود.. وكنا نطرح الضروريات من السلع في بداية كل يوم تسوق لآخر يوم قبل الحرب البرية، وخلال الحرب الجوية كنا نطرح الدجاج والبيض والسلع الأساسية والكمالية رغم الاستنزاف الكبير الذي كنا نقدمه لـ ٧٠ ألف نسمة نتيجة فرض سلطات الاحتلال لبطاقات تموين عراقية علينا وعلى الأهالي].

## جمعية الجهراء التعاونية:

تحدث رئيس مجلس إدارة جمعية الجهراء التعاونية جزاع القحص[١٤] عن دور الجمعيات التعاونية أثناء الاحتلال العراقي فأكد انها كانت المراكز الإدارية الوحيدة التي تشرف على إدارة مصلحة كل منطقة حيث كان التنسيق واضحاً جداً بين لجان التكافل وشباب المقاومة لتزويد أهالي المناطق بما يحتاجونه من سلع استهلاكية ومواد غذائية وجمعية الجهراء كانت من ضمن هذه الجمعيات التي استطاعت الاستمرار أثناء فترة الغزو البغيض وحتى مابعد التحرير وذلك بتقديم أفضل الاشياء لأهالي منطقة الجهراء ويعود الفضل في ذلك إلى الشباب الذين تولوا الإدارة حتى بعد تواجد أعضاء مجلس الادارة لاحقاً.

ويقول مدير عام الجمعية السيد/ دعيج علي المحمد:

[استطاعت الجمعية الاحتفاظ بكافة أسطولها من سيارات الشحن على مختلف أنواعها، والبالغ عددها ١٧ سيارة، منها ٤ سيارات مرسيدس «سكس ويل» كبيرة وقال: إنه تم في إحدى المراحل الاستيلاء على قسم من هذه السيارات ولكننا استطعنا إعادتها بعدما صبغوها

---

(١٤) عن جريدة الفجر الجديد ـ ١٠ نوفمبر ١٩٩١.

بألوان الجيش وكانت حجتنا في ذلك أن هذه السيارات عهدة من اتحاد الجمعيات وأننا موقعون على استلامنا لها. .

قمنا بالتخزين الجيد لبضائع الجمعية مما ساعدنا على الاحتفاظ بمئات الأصناف من البضائع والسلع بشكل مكننا من تموين قصر بيان بعد التحرير وبعض الفنادق التي نزل بها الصحافيون. .

كما تم المحافظة على قسم الملابس والأواني المنزلية والتجميل، حيث أخفيت هذه البضائع في غرف المصاعد والتبريد وغرف مكائن الإطفاء وغرف الكهرباء وبالأخص للسلع التي دخلت ضمن بطاقة التموين العراقية وهي الأصناف الرئيسية العشر مثل السكر والأرز والحليب والصوابين والشاي والزيوت والطحين].

وقال المحمد: [إنه صدر قرار عراقي بمصادرة هذه السلع مما أوجب علينا إخفاءها سواء في هذه الأماكن أو في البيوت بالمنطقة.

وهذه السياسة المتحفظة مكنتنا من تزويد بعض الجمعيات الزميلة في الكويت بالبضائع وكنا حريصين على (المقايضة) ببضائع أخرى إلا أنه في إحدى المرات اضطررنا إلى أخذ ثمنها نقدا. . أما البضائع التي هربناها للبيوت فقد تم إعادتها للسوق بعد التحرير وكنا قد بعنا ووزعنا منها الكثير وخصوصا حليب الأطفال الرضع الذي يوزع مجانا للمحتاجين].

## ٢ ـ توزيع التموين:

كان توزيع التموين والمواد الغذائية من العمليات الحيوية التي قامت بها الجمعيات التعاونية كل منها بطريقتها وبالتعاون مع لجان التكافل واللجان الشعبيه والاجتماعية الأخرى، وكان ذلك عملاً خطيراً، فقد أصدرت سلطات الاحتلال قراراً بالحكم بالإعدام لكل من يخزن المواد الغذائية أو يوزعها على الناس. . ومع ذلك لم تتخلف الجمعيات التعاونية والمخابز ولجان التكافل عن توزيع المواد الغذائية وتوزيع الأموال أيضاً. . وفيما يلي بعض الأمثلة من الجمعيات التعاونية:

### جمعية اليرموك:

يقول السيد محمد خليفة الريش، رئيس جمعية اليرموك التعاونية[١٥]:

[بعد الاحتلال قمنا بتوزيع التموين كل شهرين مع بعض مقدما وذلك بهدف تصريف المواد وقد طلبنا من شركة التموين طلبية شهر أغسطس مع شهر سبتمبر وطلبية شهر أكتوبر مع نوفمبر ووزعنا حصص الأشهر قبل موعدها، وعندما طلب العراقيون تحويل بطاقات التموين الكويتية إلى كوبونات يصدرونها هم قمنا بتوزيع سلع التموين لشهر ديسمبر من البضائع التجارية المعروضة في الجمعية والمشتراة من التاجر والمملوكة للجمعية مثل السكر والزيت والأرز وكنا نتقاضى أسعار رمزية والفرق تتحمله الجمعية].

## جمعية الجهراء:

يقول السيد صالح سالم المخلف الذي تولى إدارة الجمعية(١٦) عن توزيع المخزون على الكويتيين:

[امتازت جمعيتنا بكثرة المخزون وتنوع السلع ـ لعدة أسباب: فهي تقع على خط العراق وبالتالي تكون أول محطة للتجار العراقيين فكنا نستغلهم ـ وكنا نجلب بضائع من إيران والأردن.. وقبل الغزو كان المخزون في الأصل كبيراً.. وكنا نذهب بنفسنا للعراق لشراء البضائع.. وأستطيع القول بأنّ الجمعية أوصلت أهل الجهراء إلى بر الأمان.. فأنا أجزم بأن أهل الجهراء وخاصة الكويتيين لم يعانوا من نقص المواد الغذائية..

وفي بداية شهر أغسطس وبوجود مجلس الإدارة اتخذنا قراراً بتوزيع المخزون على الكويتيين.. وعلى حسب حجم الأسرة كحدٍ أعلى: خمسة أكياس أرز وكرتوناً من كل نوع.. والأسر الصغيرة كنا نعطيها ثلاثة أكياس أرز وكمية أقل من كل نوع.. وأثناء عملية التوزيع هذه كنا نواجه مشاكل كثيرة.. على أثرها ترك مجلس الإدارة.. وأنا كنت أوزع في منطقة النسيم ذات الأغلبية الكويتية فلم أواجه أي متاعب ـ ولكن بشكل عام كان الوضع سيئاً لدرجة أن البعض كان يبلغ عنا الشرطة العراقية. كنا نوصل الخدمة لنحو (١٠٠٠) منزل وهو العدد الذي بقي تقريبا في المنطقة].

ويضيف السيد المخلف:

[ثم بدأ المخزون بالشح، فاتفقنا ـ حتى نجعل الفائدة قدر المستطاع للكويتيين ـ أن ندمج حصة شهرين في توزيع المخزون.. فنعطي عن شهري أغسطس وسبتمبر في شهر أغسطس،

---

(١٦) من مقابلة له مع المؤلف.

وعن شهري أكتوبر ونوفمبر في شهر أكتوبر، ونجحنا نوعاً ما في هذا الشيء. . ولكن المخزون بدأ يشح أكثر. . فقمنا بإغلاق الفروع الفرعية وأبقينا فرعين رئيسيين في الجهراء القديمة والشعبيات الجديدة. . ولكن لافائدة. . بدأ الناس يتكلمون عنا بأننا نعطي الكويتيين فقط . . واستدعتنا المخابرات والأمن وبدأوا يحققون معنا. . ولكن استطعنا أن نرتب أمورنا مع أناس في الاستخبارات بطريقتنا ومرَّ الموضوع على خير. . وكنا نعاني من ازدحام شديد. . كانت تحدث على أثره إصابات وخاصة بين النساء. .

ثم صدر قرار بإعدام الذين يوزعون المواد الغذائية. . وبدأ المخزون عندنا يشح. . وكنا وقتها قد غطينا احتياجات (٧٠ ـ ٧٥٪) من الكويتيين. . فكان الأهالي يتعاونون ويعطون الأسر التي لم تأخذ مواد غذائية.

وأصبحت تواجهنا مشكلة تموين غير الكويتيين ـ فعملنا أياماً للرجال وأياماً للنساء ويوماً لحملة البطاقة المدنية للرجال ومثله النساء ـ ونقصد بهم الكويتيين ـ حيث إنهم هم فقط الذين كانوا يحملون البطاقة المدنية.

ومشكلة أخرى واجهتنا وهي المدنيون العراقيون الذين جاؤوا من البصرة وسكنوا بيننا. . وقد استطاعوا أن يزوِّروا بطاقات التموين ويأخذوا من خلالها تموينًا ولكن لم يكن لدينا دليل على أنها مزوّرة.

وكان عندي شخص من فئة (بدون) . . يسافر إلى العراق كثيراً، وكان يشتري لي مواد غذائية مختلفة، وكان يجيد التعامل مع العراقيين ـ بالرشوة ـ، وكنت أضع تلك البضائع عند جاري، ووفق جدولة معينة يأتي الناس ويأخذون نصيبهم وكان معي مجموعة تساعدني في ذلك وتوزع للأسر التي لا تستطيع أن تأتي، وبدأنا هذه العملية منذ نوفمبر إلى ماقبل التحرير بأربعة أيام.

وواجهتنا أيضاً مشكلة حليب الأطفال. . فالعراق أصدر قراراً بمصادرة جميع مشتقات الحليب، وكنت أنا قد أخذت المخزون وخبأته عندي. . فلم يصادر، وكنت أوزعه على المناطق حسب الكثافة السكانية، وكانت الاستخبارات ترسل إليَّ من يحاول أن يعرف إن كان هناك كميات مخبأة أم لا.

صدر قرار بمنع بيع بعض السلع من وزارة التجارة مثل الرز والصابون والسكر والحليب فأخذت هذه السلع ووزعتها على بيوت في المناطق ومنها كان يتم التوزيع، كما سافرت عدة

مرات مع المدير العام للبصرة وأحضرت بضائع من البصرة وكنا نحضر بضائع إيرانية وأردنية لأن الحظر لم يكن يشمل المواد الغذائية.

وكنت أنا يومياً أذهب إلى الاتحاد لأرى ما إذا كان هنالك قرارات جديدة.. وكنا نذهب إلى وزير التجارة العراقي ونجتمع معه أحياناً في مجمع الوزارات وقد كنا نثير معه عدة مشاكل مثل أن العسكريين لا يقفون بالدور ويخرِّبون الجمعية.. فاستصدرنا قراراً بمنع دخول العسكريين للجمعيات].

**جمعية هدية التعاونية:** (١٧)

كانت منطقة هدية منطقة عسكرية بمعنى الكلمة والمخابرات يسكنون في مبنى لصيق بمباني الجمعية وكانت هناك قيادات الاستخبارات والدوريات والاستخبارات الخاصة.

استمرت الجمعية بالعمل حتى يوم الأربعاء ١/١٦ حيث كان المسؤولون فيها متوقعين الهجوم البري فنقلوا جميع المواد الغذائية ووزعوها داخل المنطقة وتمت عملية النقل في أكياس الزبالة والكراتين وفي السيارات الخاصة لأنه لم يكن بالإمكان استخدام الشاحنات التي سرقت بعد ذلك.. حيث كان همّهم تهريب أكبر كمية من السلع الغذائية من الجمعية وتركوا في المخازن أشياء بسيطة يمكن أن تلهيهم وأعلنوا أن جميع المواد استنفذت وفتحوا (آلات المحاسبة) والخزائن وكل الأبواب والخزينة فتحوها وذلك منعا للكسر.

**جمعية ضاحية عبدالله السالم التعاونية:**

ويقول السيد جار الله حسن الجار الله(*) عن العمل التعاوني أثناء الاحتلال(١٨):

[أول شيء بدأنا فيه هو التنسيق مع التجار، حيث أصبحنا نتعامل معهم مباشرة، وكنا نركز على المواد التموينية والتي عليها حركة دائمة، وكنا نتعامل عن طريق رئيس الاتحاد «عبدالله البعيجان» وكنا نخزن المواد في سراديب المواطنين.. ونعمل لهم عقد إيجار حتى تصير العملية قانونية ولايشك العراقيون بالأمر. عقد إيجار بأن الجمعية استأجرت من المواطن هذا السرداب مقابل مبلغ معين.. وبعد ذلك اكتشف العراقيون العملية وأصدر اتحادهم أمراً بإعادة ما في سراديب الأهالي إلى الجمعية.. فقمنا فعلاً بإخراج المواد من السراديب

---

(١٧) التعاون عدد / ١٣٨ - يونيو ١٩٩١.

(١٨) من مقابلة خاصة له مع المؤلف.

بإيصالات. . ولكن أعدنا توزيعها على المواطنين بصورة أكثر انتشاراً حتى لايشكُوا بالموضوع. . وهكذا كانت مخازننا خالية. . وعندما أرادوا أن يطبقوا نظام بطاقة التموين العراقية جاؤوا إلى مخازننا فلم يجدوا بها شيئاً سوى كيسين من الرز وشاي وبسكوت منتهى الصلاحية. . وهم كانوا يهدفون من وراء ذلك إلى إجبار الكويتيين على تغيير مستنداتهم حيث إنهم أرادوا وضع أيديهم على المواد الغذائية وعدم صرفها إلا بالبطاقة، والبطاقة لاتصرف إلا لمن يغير هويته أو جوازه. . وبعض الجمعيات حرمت المواطنين في مناطقها من المواد الغذائية واحتفظت به في مخازنها وجاء العراقيون ووضعوا يدهم عليه مثل جمعية الدسمة والشامية، ولذلك أسباب منها الخوف وعدم التنسيق مع الأمن، حتى نحن لدرجة أن مسئول التموين العراقي في الجمعية كان يقول: «إيش هالمنطقة أهلها مايريدون تموين». .

ويضيف السيد جار الله: (لما طلبت السلطات العراقية تسليم التموين، أسرعنا إلى توزيع المواد المخزونة على المواطنين، ولم يستلم مندوب وزارة التجارة العراقي أي صنف من مواد الجمعية، مما عرضنا للخطر والاتهام بتخزين المواد الغذائية، ولولا لطف الله تعالى وطريقة تعاملنا المصطنعة لأصبحنا في عداد الموتى).

## ٣ ـ توزيع الأموال:

حينما كثرت حاجات الناس المادية ـ بسبب انقطاع مصادر الدخل والاصرار على العصيان المدني واغلاق البنوك ـ كان للجمعيات دور رائع في هذا المجال، وهنا بعض الأمثلة:

### جمعية الجهراء:

السيد صالح سالم المخلف[١٩] ـ رئيس جمعية الجهراء التعاونية، يقول:

[ومن الأمور التي كنا نقوم بها قضية توزيع الأموال. . فمنذ بداية الأزمة كنت على اتصال مع علي السالم وصباح الناصر. . وكان عندي شبكة لتوزيع الأموال في كل قطعة اثنان أو ثلاثة، ولأسباب أمنية كنت دائماً أغير تلك الشبكة، وأقول بصراحة إننا لم نستطع الوصول لكثير من فئة «بدون»، إما لأن المنطقة التي يسكنون بها غير آمنة أو لأن بينهم مشبوهين علماً بأن كثيراً منهم من الشرفاء، ومع ذلك وزعنا على أناس من فئة «بدون» جنسية.

---

(١٩) من مقابلة له مع المؤلف.

وكانت تواجهني مشاكل عديدة في توزيع الفلوس. . فلان أخذ. . وفلان ما أخذ ولكن الحمد لله استطعنا تغطية كل الكويتيين ووصلنا إلى غير الكويتيين وإلى الأرامل والأيتام.

وانتشر بين العراقيين ذات يوم أن هناك فلوساً توزع. . والذي أثار الموضوع هم الناس الذين لاتصل إليهم الأموال. . فكنت اضطر إلى تغيير شبكة التوزيع شهرياً حتى لاتكشف].

## جمعية ضاحية عبدالله السالم:

يقول السيد جار الله حسن الجار الله[٢٠] رئيس الجمعية:

[كما قمنا بتوزيع الأموال. . وفي البداية كنا نقبل بالجمعية الشيكات وبطاقات الداينرز. . إلى يوم ٦ أكتوبر عندما صار الدينار بدينار، وبدأت المخابرات تضيّق علينا، بعد ذلك كنت أذهب لتجار السجاد والأثاث في شارع تونس بمنطقة حولي وآخذ منهم مبالغ تقارب المليون دينار عراقي. . وكنت إذا استلمته الساعة ٨ ليلاً. . الساعة التاسعة يكون عندي في البيت أربعة اشخاص. . لايعرفون من أين حصلت على المال وأوزع عليهم المبلغ. . كل حسب قطعته. . ثم هم يذهبون فوراً ويوزعونها على مسئولي الأحياء. . وكنا نغطي مناطق الضاحية والمنصورية وجزءاً من الشّعِب. . وكنا نعطي التجار وصولات أمانة يوقع عليها على سالم العلي أو خالد بودي].

ويضيف السيد جار الله حول مواقف التجّار في هذا المجال، يقول:

[الذين لم يتعاونوا معنا بصورة جدية من التجار قلة قليلة، وهم لايذكرون. . أما الباقون فكان لهم دور مشكور وحقيقي في المساعدة والمساندة وتوفير المخزون التمويني للمواطنين، أذكر منهم: يوسف أحمد الصقر (أبو أحمد) الذي فوضني شخصياً باستلام ما لديه من مخزون غذائي ومنه الدجاج، وتوزيعه. . وشركة الحميضي للمواد الغذائية وكان مندوباً عنها الأخ عادل الشمالي وقد تبرعت بمبلغ ٢٥٠٠٠ دينار عراقي، قمت بإيصالها إلى إخواننا الأسرى ببغداد في معسكر بعقوبة، وكذلك محمد عبدالرحمن البحر وغيرهم كثيرون ـ جزاهم الله خيراً ـ

وهنالك أيضاً تجار الأجهزة الكهربائية، مثل (مخزن التجهيزات) ـ الأخ الفاضل عبدالله عمر الياقوت الذي وفر لنا أجهزة الفيديو والتلفزيون والراديو والتسجيل لمساعدتنا في إخراج

---

(٢٠) من مقابلة له مع المؤلف.

شبابنا . .

فكانت لهم مواقف مشرفة يشكرون عليها، وكان هذا هو ميدان التلاحم الصادق والتعاون . . ] .

## جمعية اليرموك:

يقول رئيس الجمعية عن توزيع الأموال(٢١):

[كنا نبيع للأهالي من الجمعية على الحساب بالأجل إلى أن امرنا الاتحاد العراقي بعدم البيع بالأجل فقمنا بتوزيع الأموال على السكان بواقع ٥٠ ديناراً بالأسبوع وصرفنا هذه المبالغ على دفعتين إلى أن فتحت البنوك فقمنا بسرية تامة بتوزيع مبالغ نقدية على الأفراد العسكريين بواقع (١٠٠) دينار كويتي . . ففوجئنا بأن عسكريين من غير منطقتنا يأتون إلينا من خيطان والفروانية والسالمية والرميثية ويقولون لنا: (سمعنا بأنكم تعطون فلوس)، عندها أدركنا بأنه أشيع الخبر وهذا قد يدفع بنا للإعدام، فأوقفناها فورا والله وحده الذي أعمى أعين الاستخبارات العراقية عنا بعدما شاع الخبر].

## جمعية هدية(٢٢):

تم توزيع الأموال على جميع المساهمين كدفعات نقدية أسبوعية لتمويل مشترياتهم خارج الجمعية وتلبية للاحتياجات الأخرى، أما بالنسبة للمشتريات في داخل الجمعية فقد صدرت بطاقات مشتريات بالأجل بقيمة ١٠ دنانير للبطاقة الواحدة . .

ولأن المواطنين محتاجون لشراء حاجيات لاتتوفر في الجمعية مثل البنزين والخضار وغيرها فقد قرر مجلس الإدارة إعطاء كل مواطن ومساهم ومقيم في المنطقة ٣٠ ديناراً كويتياً أسبوعياً تسجل كدين، وكان الهدف من هذا الإجراء توفير السلع والاحتياجات الأخرى للمواطنين وتحويل أموال المساهمين المتأتية من عائدات البيع إلى شكل قروض حتى لاتسرق أو تصادر، بعد منع التعامل بالدينار الكويتي كان لدى الجمعية مبالغ ضخمة من الدينار الكويتي وعليه فقد قام أعضاء مجلس الإدارة بتوزيعها على المساهمين بواقع ٢٥٠ ديناراً لكل مساهم و ٨٠ ديناراً لغير

---

(٢١) التعاون ـ عدد ١٣٧ ـ مايو ١٩٩١ .

(٢٢) عن مجلة التعاون ـ عدد ١٣٨ ـ يونيو ١٩٩١ .

المساهمين من الكويتيين وغير الكويتيين ساكني المنطقة، وكل هذه الأموال صرفت وفق بيانات موثقة وسندات.

## ٤ ـ خدمات أخرى:

لم يقتصر دور الجمعيات التعاونية على توزيع المواد الغذائية والأموال، بل تعدى مجال عملها أثناء الاحتلال المهام التقليدية إلى تقديم الخدمات بكل أنواعها إلى أهل المنطقة كالخدمات الصحية والأمنية والحراسة والنظافة والسعي لتخليص المسجونين وما إلى ذلك، وفيما يلي أمثلة من تلك النشاطات المختلفة:

## اتحاد الجمعيات التعاونية:

عن تلك الخدمات يتحدث رئيس الاتحاد السيد عبداللطيف الخرازة، فيقول(٢٣):

[منذ الأيام الأولى بدأنا نقدم الخدمة لدور الرعاية الاجتماعية والمستشفيات ولقطاع الكهرباء والماء ولجان التكافل واللجان الشعبية، وعندما بدأ يأتينا أكثر من شخص كمندوب عن المستشفيات أو دور الرعاية ومعه كتاب.. أصبحنا نخاف أن يكون هناك سوء تصرف بالمواد، فاجتمعت مع الأخ/ عبدالله البعيجان بصفته رئيس اتحاد تجّار ومصنعي المواد الغذائية فقلت له لننسق الأمر: الهلال الأحمر يشتغل واللجان تشتغل والمستشفيات لها جهاز.. فما رأيك أن نتفق فيما بيننا أنا عن القطاع التعاوني وأنت عن قطاع التجار ومصنعي المواد الغذائية فنصدر تعميماً مشتركاً بحيث نخول جهات معينة أنها وحدها هي التي تقوم بالواجب.. أي نشاط إنساني: جمعية الهلال الأحمر تقوم به.. أي شيء يتعلق بالمستشفيات: إدارة الطوارىء الطبية.. فاتفقنا وعملنا تعميماً صدر في (٢٩/٨).

## جمعية اليرموك التعاونية:

قدمت جمعية اليرموك خدمات متنوعة لأهل المنطقة وحتى لمن يأتي المنطقة من غير سكانها، كما اشتهر مخبز اليرموك أيام الاحتلال.

يقول عبدالله علي الخليفي المدير الإداري بجمعية اليرموك التعاونية:(٢٤)

---

(٢٣) من مقابلة خاصة له مع المؤلف.

(٢٤) مجلة التعاون ـ عدد ١٣٧ ـ مايو ١٩٩١.

[على صعيد الخدمات تابعنا الخدمات الصحية من خلال المستوصف والمخابز وكنا نتابع حصتنا من شركة المخابز يوميا وكنا نوزع الخبز في المساء حتى إن سكان المناطق الأخرى كانوا يحضرون إلينا من خيطان والفروانية والعديلية والروضة وكنا نعطيهم الخبز ولم نرد أحداً فقد كنا نوزع ستة الآف رغيف يوميا . . أما لجوء سكان المناطق الأخرى إلينا فهذا أمر معهود بالنسبة لنا حتى بعد التحرير، كنا نقدم الخبز والغاز لسكان المناطق الأخرى. ورغم صدور تعميم من الاتحاد العراقي بقصر دخول السوق على سكان المنطقة إلا أننا لم نلتزم به وكنا نسمح بدخول الجميع كويتيين ومقيمين].

كما قامت جمعية اليرموك بإسكان الكويتيين الذين نزحوا من مناطقهم مثل (فيلكا والجهراء والصليبخات والدوحة)، وبعد إسكانهم في البيوت الخالية كانوا يعاملون معاملة أهل المنطقة في دخول الجمعية ومنحهم حصة من الأموال والتموين.

كذلك فقد ساعدت جمعية اليرموك الأهالي في الحفاظ على الأجهزة المحظورة في ذلك الوقت مثل آلات التصوير وآلات تصوير المستندات والآلات الكاتبة وكانوا يضعون هذه الاجهزة في المخابىء . . وفي بعض الاحيان يأخذون الأجهزة من المدارس للحفاظ عليها ويدّعون بأن هذه الأجهزة ملك للجمعية وهي بحاجة لصيانة ومهملة، والكل كان يعرف بأن ضبط آلة التصوير أو كاميرة الفيديو قد يؤدي للإعدام.

## جمعية الجهراء:

عن الخدمات المختلفة التي قدمتها جمعية الجهراء، يقول السيد صالح سالم المخلف[٢٥]:

[بالنسبة للنظافة كان يقوم بها أهل المنطقة بأنفسهم . . أما الجمعية فكان لها دور في الأيام الأولى في الاعتناء بالمزروعات الموجودة في الجهراء . . فقمت باستئجار تنكرين للمياه وخصصتها للمشروعات الزراعية في الجهراء . .

قمنا أيضاً ببعض الخدمات الصحية فعملنا مستوصفاً بالتعاون مع (د. عبدالله الضاحي) وجهزناه للحالات الطارئة والمستعجلة . . وهو أصلاً كان تحسباً لعملية إنزال جوي محتمل.

(٢٥) من مقابلة له مع المؤلف.

واتفقنا مع شخص سوري عنده جرافة، وخصصنا لكل قطعة ساحة لتجميع قمامتها، واتفقنا على عدم حرقها، وكنا نأخذها كل يومين وننقلها إلى سكراب (أمغرة).

كما قامت الجمعية بتسيير عدد حافلتين (باصين) من باصات الجمعية على الخطوط الداخلية للجهراء مهمتها توصيل المواطنين من بيوتهم إلى الجمعية وبالعكس، وخاصة في فترة حجز السيارات التي تحمل أرقاماً كويتية، وقامت أيضاً بافتتاح بعض فروع الاستثمار التي تقدم الخدمات بمراكز الضاحية والتي يديرها بعض الشباب الكويتي وبدون إيجار].

## جمعية ضاحية عبدالله السالم:

يتحدث السيد جار الله حسن جار الله عن تأمين الأغذية والبضائع من الخارج فيقول(٢٦):

[كانت تأتي إلينا بضائع من الأردن هي عبارة عن الخضار والفواكه المتوفرة في الموسم.. وكنت متفقاً مع صاحب شاحنة يأتي إليّ كل عشرة أيام إلى أن وضعوا مراقبين لهيئة الأمم.. ومع ذلك لم ينقطع عني حتى تاريخ ٩١/١/٢٥ تقريباً.. وكنت أسأله كيف كنت تستطيع أن تمر؟ وكان يقول إن عندهم طرقاً صحراوية خاصة.. وإنهم يعاملون معاملة خاصة من قبل مراقبي هيئة الأمم.. وكذلك كانت تأتينا بضائع من إيران وبكميات أكبر ومتنوعة مثل الفستق والبصل والثوم والبسكوت ومعجون الطماطم.. وكانت تأتي عن طريق عبدان وباتفاق كلا الطرفين: الإيراني والعراقي..

كما أن هناك خدمة أخرى قدمتها الجمعية، وهي توزيع الدكاكين والفروع التابعة للجمعية على الكويتيين من أهل المنطقة حتى يديروها، ويقدموا خدمات للمواطنين دون أخذ مقابل منهم].

ويضيف السيد جار الله:

[والحقيقة أن: الجمعية كانت حكومة مصغرة.. ولم يقتصر عملنا على العمل التعاوني فقط.. وإنما كانت الجمعية تقوم بصرف النقد.. وإخراج المعتقلين.. واذكر أن عائلة حكم عليها بالإعدام.. واستطعنا تخفيف حكم الإعدام عليهم وعلمنا مؤخراً أنها رجعت من

(٢٦) من مقابلة له مع المؤلف.

العراق. . وقمنا بحفظ بضائع التجار عن طريق استخدام اسم الجمعية. . فمثلاً مخازن البحر كتبنا عليها: «مخازن جمعية ضاحية البصرة والمنصورية التعاونية» وحفظنا بذلك ملايين الدنانير للتجار. لأنهم كانوا يحترمون اسم الجمعية ولايستطيعون التعرض لأي مرفق يحمل اسم الجمعية].

ويضيف السيد جار الله:

[عاملنا أهل فيلكا كأنهم من سكان المنطقة، وأصبحوا يشاركوننا، ولهم الأولوية في الجمعية، كما ساعدنا في إنشاء «جمعية القرين» التعاونية وإشهارها، وتزويدها بمبلغ ألفي دينار كويتي، وقمنا بصرف عشرة آلاف دينار كويتي وتسليمها للسيد وليد الصبيح «أبو عبداللطيف» مدير الإدارة في وزارة الشؤون لتقديمها لدور الرعاية والعجزة في مقرها المؤقت بمسجد العلبان في منطقة كيفان].

## ثانياً
## الأعمال غير المدنية

لم يقتصر نشاط التعاونيين على الأعمال التعاونية أو حتى المدنية، بل تعدّاه إلى أعمال عسكرية واستخبارية وغيرها من الأنشطة الهامة، وهنا بعض تلك الأنشطة لبعض الجمعيات:

### ١ ـ مساعدة العسكريين والمقاومة:

كانت الجمعيات التعاونية والمقاومة (المدنية والعسكرية) في خندق واحد، ولذلك لم يكن غريباً أن تقدم الجمعيات خدمات جلّى للعسكريين ولرجال المقاومة وعائلاتهم، وهنا أمثلة من نشاطات الجمعيات في هذا المجال:

### جمعية اليرموك:

يقول السيد رئيس الجمعية[٢٧]:

[إن الجمعية تعرضت للكثير من الاقتحامات، إذ كانوا يسألون عن البعض ممن يعمل في الجمعية تطوعاً فكنا نهربهم من الأبواب الخلفية وننكر معرفتنا بهم. وفي الأيام الأولى للأزمة طلب العسكريون الكويتيون منا إصدار هويات لهم على أساس أنهم من كادر الجمعية وبالفعل أصدرنا حوالي (٧٠) بطاقة عضوية في الجمعية وكنا ندوّن في مكان المهنة: بائع أو سائق الخ.

وكنا نمنح هؤلاء أسماء وهمية لوجود أناس مهمين معنا وأسماؤهم معروفة، وكنا نغلف هذه الهويات ونقدمها لهم مع إجازات القيادة المزورة التي تتناسب مع الاسم والمهنة المدونة في الهوية.

ويقول السيد وليد العصيمي أمين سر جمعية اليرموك[٢٨]:

وعندما بدأ القصف الجوي كسروا فرع الغاز وسرقوا السلندرات وكذلك فرع الكهرباء حيث سرقوا لمبات وشفاطات.. وكنا قبل القصف الجوي نقوم بحراسة الجمعية بأنفسنا من

---

(٢٧) التعاون عدد ١٣٧ ـ مايو ١٩٩١.

(٢٨) التعاون عدد / ١٣٧ ـ مايو ١٩٩١.

خـلال لجنة أمنيـة كان مقـرها مجلس الإدارة وكـانت تعمل عـلى مدار ٢٤ سـاعة وكـانت تقـوم بدوريات ليلية إلى أن طلبت الاستخبارات الامتناع عن ذلك وقالوا لنا بأنهم سيتولون مسؤوليـة الأمن! . .] وكانت اللجنة الأمنية التابعة للجنة التكافل ومقرها في الجمعية التعاونيـة قد قبضت على العصابة التي سرقت منزل وزير الداخلية ـ بعد التحرير ـ الشيخ أحمد الحمود، كما تم إلقـاء القبض من قبل اللجنة الأمنية على مجموعة حاولوا سرقة محتويات روضة اليرموك.

## جمعية عبدالله السالم:

ويقول السيد جار الله حسن الجار الله عن الإنجازات الأمنية:

[أمّنـا المنطقـة وجعلناهـا من أهدأ منـاطق الكويت ومنعنـا دخـول المسلحـين العـراقيـين بأسلحتهم فكانت لجنة النظام بـالسوق المـركزي تنـزع السلاح من أعـلى الرتب وتضعـه خارج السوق، وبعد المغادرة يستلم سلاحه . .

وتشكلت لجـان أمنيـة من شبـاب المنـطقـة مما سـاعـد عـلى القبض عـلى مجمـوعـة من اللصوص].

## جمعية الجهراء:

يقول السيد صالح سالم المخلف عن علاقته بالعسكريين(٢٩):

[وكان للجمعية من خلالي علاقـة مع المجمـوعة العسكـرية في الجهـراء والتي كان يمثلهـا «حواس وفارس والرشيد»(٣٠) وكنت عـلى اطلاع عـلى أعمالهم ولكن لم يكن عنـدي تفاصيـل . . وكنت على علاقة مع (عذبي الفهد) ، وكنت أقوم بنقل الذخائـر والمتفجرات، وأرسلنـا شخصاً إلى العراق ليشتري لنا قنابل ومسدسات . . وكان من أهل الجهراء أناس عندهم سلاح يرفضون أن يعطوه لنا لنستفيد منه . . فكنت أذهب إليهم وأقنعهم وآخـذ منهم السلاح . . وتجمـع لدينـا كميات كبيرة منه، وكنت على اتصال مع شخص سعودي اسمه (محمد الفريجي) وكـان المسؤول العسكـري لمنطقـة الصليبيخات، وكـانت علاقتي معـه «توزيـع فلوس»، حيث إن شبكتهم قد أُكتشفت فتركوا المنطقة . . فاستلمت أنا قضية توزيـع الأموال والمـواد الغذائيـة هناك، وكـذلك

(٢٩) من مقابلة خاصة له مع المؤلف.

(٣٠) من مجاميع اللواء خالد بودي.

غرناطة، وكان عندي شبكات خاصة في هذه المناطق].

ونظراً لكثرة العسكريين والعراقيين والـ (بدون) في الجهراء وباعتبارها بوابة الكويت الشمالية فقد كانت حافلة بالحركة المعادية، وقد أضافت جمعية الجهراء إلى أعمالها نشاطاً استخبارياً مهماً، يضيف السيد المخلف:

[وكنت أيضاً أقوم بعمل استخباراتي.. فعن طريق علاقاتي كنت أعرف مواعيد تغيير الدوريات: (الشفتات) ومواقع الفيالق وأسماء القادة والمسؤولين.. وكنت أدخل المدارس التي يتمركزون فيها وأتعرف على تسليحهم واستعداداتهم.. وأعرف حدود كل كتيبة.. ومواعيد زيارات الشخصيات المهمة.. ومواعيد تفتيش المناطق وأبلغ بها الشباب وهم يتصرفون على ضوئها، وأثناء التفتيش أيضاً كنت أقف عند البيوت التي لانريدهم أن يفتشوها وعندما يشاهدونني واقفاً عند البيت لايفتشونه، وأحد البيوت كان به مستشفى مصغر خاص وكان به طبيب وممرضات وتجهيزات مختلفة وطلبت منهم عدم تفتيشه فلم يفتشوه كذلك بيت آخر كان به أجهزة اتصالات مختلفة.

وكنت أعرف هذه المعلومات من خلال علاقاتي مع كبار القادة العراقيين العسكريين في المنطقة.. والتي بدأت بأنهم كانوا يطلبون مني التموين ثم تطورت العلاقة معهم.. وأنا حرصت على تنميتها.. وكنا نتكلم حتى في أمور خطيرة فكنت أنتقد الوضع أمامهم، وكثرة جلوسي معهم أعطتنى هيبة أمام الضباط العاديين في المخفر، فكانوا يحترمونني جداً].

## جمعية عبدالله السالم:

يقول السيد جار الله حسن الجار الله[31] عن نشاط الجناح العسكري والمقاومة الذي قامت به جمعيتهم:

[اتصل بي (جاسم الأمير) بعد خمسة أيام من الغزو.. وأخبرني أنني اخترت لأكون المسئول العسكري للمنطقة.. وكلفني أن أتصل بالرائد عدنان الحداد وأقول له بأنني من طرف فهد الأمير.. وبدأت بتشكيل مجموعة وكانت من سبعة عشر شاباً من المجندين وثلاثة عشر شاباً تدربوا خلال الاحتلال في السراديب، وقمنا بعدد من العمليات مثل إطلاق النار على

---

(٣١) من مقابلة له مع المؤلف.

دوريات في شارع المغرب، وعملية أخرى كانت موجهة إلى مبنى مخابراتهم، حيث إنه كان في مبنى لوزارة الشؤون خلف المستوصف عندنا في الضاحية. . وقد تأكدت من ذلك من خلال عناصرهم التي كانت تتردد على الجمعية فقمنا في إحدى الليالي بإطلاق نار مكثف عليهم مما أجبرهم على تغيير موقعهم إلى قصر نايف داخل العاصمة.

ومن العمليات ايضاً أننا قمنا بتفخيخ سيارة على أساس أن ندخلها إلى المخفر من الباب الخلفي عندما ندخل التموين ـ حيث كنا اتفقنا معهم أن لا يأتوا إلى الجمعية، ونحن نزودهم بحاجاتهم اليومية إلى المخفر ـ وكان المشرف على هذه العملية النقيب «فهد الوطري». . ولكن شاء الله أن يعتقل قبل العملية. . وفي نفس الوقت قام مدير الاستخبارات باستدعائي. . فالتقيت بالنقيب عنده وكان معه حرس فاعتقدت أنهم اكتشفوا العملية. . ولكن بعد ذلك أمر هذا المدير بأن يخرجوا «فهد»، وبقيت أنا وهو فأخذ يسألني لماذا أقوم بتغيير هويات العسكريين ـ حيث كنا في الجمعية نقوم بتغير هويات العسكريين إلى هويات مندوبين أو سائقين في الجمعية ـ ولكنه كان متساهلاً معي وكان ذلك في تاريخ (٩/١٣)، وطلب مني حقائب مدرسية لأولاده فلبيت له طلبه فوراً، بعد هذه الحادثة توقفنا، ونحن كان اتصالنا في البداية فقط مع فهد الأمير ثم انفصلنا عنه وأصبحنا لوحدنا. . وكان هنالك عمليات يقوم بها بعض المتهورين وكنا نسمع أصوات إطلاق نار ليلاً].

### جمعية العارضية التعاونية:

تعرضت جمعية العارضية إلى تهجم غير عادي من قبل قوات المحتل ودفع مديرها الشهيد «مبارك النوت» حياته ثمناً لتعاونه مع المقاومة ورفضه التعاون مع المحتل، عن ذلك يتحدث السيد عبيد المطيري، ممثل الجمعية في اتحاد الجمعيات، فيقول[٣٢]:

[نفذنا أول تعليمات للمقاومة وهو القيام بالإضراب والاعتصام بتاريخ ٩/٢ وقمنا بتوزيع النشرات التي تحض على محاربة المحتل وتبليغ الأهالي بالمنطقة بالأخبار والمعلومات وكانت هذه النشرات توزع سراً وتجلب من خارج المنطقة وكانت عملية إحضارها فيها كثير من المخاطر إلا أننا بعد ذلك أصبحنا نقوم بتصوير هذه المنشورات داخل المنطقة وتوزيعها سراً من قبل شباب المقاومة].

---

(٣٢) عن مجلة التعاون عدد ١٣٧ ـ مايو ١٩٩١.

### جمعية هدية التعاونية:

وبالرغم من وقوع هذه الجمعية في منطقة عسكرية، وبالرغم مما تعرضت له من أضرار فقد قامت بدور وطني بارز في حماية أبناء المنطقة عن طريق إصدار هويات عمل وهمية لهم وخصوصاً للعسكريين والأشخاص المهمين في المنطقة والمستهدفين.

## ٢ ـ المساهمة في الإفراج عن المعتقلين:

كان لكثير من التعاونيين مساهمات عملية فعالة في إيواء الملاحقين وتأمين تسفيرهم أو إخفائهم وتأمين المستندات لهم، كما رأينا في الفصول المختلفة من هذا الكتاب، وكذلك كان لهم مساهمات في إطلاق سراح المعتقلين.

### اتحاد الجمعيات:

وعن هذا الموضوع يقول السيد عبداللطيف الخرازة(٣٣):

[كثيراً ما كنت أسعى للإفراج عن معتقلين، ولكن تركيزنا الأساسي والعمليات التي كنت أتدخل فيها محصورة بالتعاونيين.. ابن أخي لم استطع أن أعمل له شيئاً.. حتى لايحسب عليَّ أنني أدخل في عمليات أخرى.. فكنت مركزاً كل اهتمامي في قطاع وإطار التعاون فقط لاغير.. الأخ«جاسم الغانم» حاولنا أن نفرج عنه ولم نستطع، في جمعية الصليبيخات والدوحة: قبض على سبعة، ساهمت مساهمة فعلية واستطعنا إطلاق سراحهم، جماعة جمعية الفيحاء «الرئيس وأمين السر» كانت لنا مساهمة كبيرة، الأخ «زبن العتيبي» رئيس جمعية خيطان كان للاتحاد مساهمة حتى في إخراجه من الكويت بطريقة ذكية لأنه كان مراقباً من المخابرات مراقبة قوية، وشخص حكم عليه بالإعدام.. هو رئيس جمعية الفنطاس «العتيبي» أخرجناه، ويعلم الله أنه في الساعة الواحدة صباحاً كنت قد اخرجته من السجن، رجل عمره ستون سنة والحمد لله كتب له عمر جديد، وغيره كثير من الإخوان..

مبارك النوت كان لنا محاولة ـ الله يعلم بها ـ لكن لم نوفق. هنالك حالات لم نكن نستطيع عمل شيء فيها.. ومبارك كان متحمساً وقوياً جداً يصد العراقيين ويعاملهم معاملة الند للند وكانوا يريدون عليه أي شيء، رغم أننا حاولنا والأخ «عبيد المطيري» عضو معنا

---

(٣٣) من مقابلة له مع المؤلف.

باللجنة، وبذلنا مجهودات مع مسؤولين عراقيين في مجال التعاون وفعلا سعوا ولم يستطع أحد أن يعمل له شيئاً، والظاهر أن موضوعه كان من جهة أكبر وعالية من جهاز المخابرات وهو الوحيد الذي لانقدر أن نصل إليه]. .

## جمعية الجهراء:

وعن أعمال مشابهة في مساعدة الشباب وإطلاق سراح المسجونين، يقول السيد صالح سالم المخلف رئيس جمعية الجهراء التعاونية(٣٤):

[أتاح لي عملي أن أرتبط بعلاقات مع ضباط في الاستخبارات والجيش وقيادة الفيلق، وكان كثير من المشاكل والاعتقالات تحدث للشباب ولكن بحمد الله كنا نخلصهم وكان الواحد منهم لاتطول مدة حبسه أكثر من أربعة أيام ثم يخرج، فمثلاً واحد من الشباب صادوه مزوراً دفتر سيارة وقد وضع فيه تاريخ صنع السيارة ٩٢!! فعندما ذهبت للضابط وأراني الدفتر لم أستطع أن أقول شيئاً فالتزوير واضح، وبعد يومين أخرجوه بعد أن صادروا منه السيارة بتهمة سرقتها.

وكان عندنا رائد في الداخلية وكان مغيراً اسمه إلى (فيصل عبدالرحمن). . جاءت عليه إخبارية واعتقلوه ليلاً مع أخيه محمد واسمه الحقيقي «فيصل فارس البناق» في اليوم التالي ذهبت أنا وواحد عراقي من الشرفاء اسمه (بوعمر) إلى المخفر وجلسنا مع الضابط وأخذنا نسولف، بعد ذلك هو سألنا هل تعرفون فيصل عبدالرحمن، فقلنا له يمكن إذا رأيناه نعرفه. فأحضروه لنا ورأيناه، فقلنا له: إنه مدرس ونعرفه، وبعد ذلك أحضرنا له هدايا لأطفاله، وطلبنا منه إطلاق سراحه فأطلقه. وكان الناس يأتون لي كثيرا في موضوع مصادرة السيارات، فكنت أذهب وأرجعها لهم، وكنت أستخدم قوة القانون، فكثير من الناس كانوا لايعرفون قانون: أن السيارة الواقفة لايحق لهم مصادرتها. . وأحضرت نسخة من هذا القرار من «القائم مقام» وأخرجت سيارات كثيرة].

## جمعية السالمية:

وهكذا فإن الجمعيات التعاونية بالرغم من أنها قامت كمؤسسات تجارية أهلية تعتني

---

(٣٤) من مقابلة له مع المؤلف.

بعملها التجاري وخدمة المستهلك وتهدف إلى الربح وخدمة المساهمين إلا أنها وجدت نفسها أثناء الاحتلال وقد ألزمتها الظروف بالقيام بدور وطني وأدوار أخرى كلها تدور حول مصلحة المواطنين وحمايتهم، يقول السيد راشد المسبحي رئيس جمعية السالمية التعاونية(٣٥):

[لم يمر يوم إلا ويقع حادث لبعض شباب المنطقة حيث يعتقل البعض فيتصل بنا أهله وأصدقاؤه ونحن كنا نتحرى نوعية الاعتقال فإذا كان السبب عملاً عسكرياً أو مقاومة فان الذي يتدخل قد يجد نفسه في المعتقل أيضا، ولكن إذا كان الاعتقال لمجرد الاشتباه أو على ذمة أية قضية فإنه كان بإمكاننا التدخل. وفي إحدى المرات قبض على خمس شباب يتجولون بسيارتهم في المنطقة أثناء منع التجول وقد طلب رئيس مخفر السالمية طلبات كثيرة وفرناها له للافراج عن شبابنا منها فيديوهات وتلفزيونات وأطقم صيني ومواد تموينية متنوعة].

## جمعية عبدالله السالم:

يقول السيد جار الله حسن الجار الله:

[قمنا بإخراج المعتقلين والمساعدة في الإفراج عنهم، وأنقذنا الأرواح البريئة من الموت].

## ٣ ـ رعاية الأجانب:

ومن الأعمال التي قامت بها جمعية هدية التعاونية هو رعاية الأجانب، فقد كان هناك أسرتان أجنبيتان مختبئتان بالمنطقة وهما من الجنسية البريطانية وكانوا يعيشون دون كهرباء ويطفئون الأنوار خشية استدلال القوات العراقية عليهم وكان بعض أعضاء الجمعية يزورون هاتين العائلتين ويزودونهما بالطعام والشراب والمصروف.. واستمر الحال هكذا إلى أن أذنوا للبريطانيين بالسفر بالطائرة.

وكذلك قامت جمعية عبدالله السالم بتزويد الرهائن الغربيين، والفرنسيين خاصة بالمواد الغذائية والوجبات الجاهزة السريعة والمياه الغازية مما يسهل عليهم التنقل من مخبأ إلى مخبأ..

## ٤ ـ عمليات التزوير وإخفاء المستندات:

والتزوير هنا هو في بيانات المخزون من البضائع تعمية على العراقيين، ويقول السيد

---

(٣٥) مجلة التعاون عدد ١٣٦ ـ ابريل ١٩٩١.

عبداللطيف الخرازة عن عمليات التزوير التي قام بها الاتحاد[٣٦]:

[في الاتحاد كنت حريصاً كل الحرص ألا يكون علينا أي مستمسك. . إن الاتحاد بالذات كان هو البارز في المواجهة وهو الذي يأتي إليه العراقيون. . فلو حدث أي شيء من الأشياء أو صار خلل في الاتحاد فإن الجمعيات كلها تنهار. لذلك كنت حريصاً كل الحرص على أن لايحدث شيء. . في أول ثلاثة أيام عملنا هويات لبعض الإخوة الضباط . . مستنداتنا لم نكن نظهرها للعراقيين. . وخاصة المالية وغيرها لأن هنالك أموالاً صرفت لجهات معينة لم نكن نبينها لهم. . والحقيقة أنه كان للإخوة العرب دورهم. .

وأضاف: أخت فلسطينية كانت مستلمة المحاسبة بذلت كل جهدها للتستر على هذا الوضع بالذات. . مسئول التوزيع فلسطيني والسكرتيرة التي كانت تكتب التقارير فلسطينية. . فكان للإخوة الفلسطينيين فضل. . وهناك شخص فلسطيني كان له دور كبير اسمه (عارف جميل) متقاعد من وزارة الدفاع «إقامته حكومية» كنا في أي جمعية يصير فيها خلل في مجلس إدارتها يتكون لها مجلس إدارة ونسند له مهمة المدير العام في الجمعية حتى ينظمها لهم ويشرح للإخوة الأعضاء طريقة العمل وبعد أن تستقر الجمعية ويفهموا الوضع ننقله إلى جمعية أخرى. . وقام بمجهود لاينسى خلال الأزمة].

ويقول السيد جار الله حسن جار الله:

[زورنا هويات للعسكريين ـ وخاصة من ذوي الرتب الكبيرة، ولبعض أفراد الأسرة الحاكمة]. .

---

(٣٦) من مقابلة خاصة له مع المؤلف.

## المبحث الثالث: علاقات الجمعيات التعاونية

لم تكن الحركة التعاونية تعمل في الفراغ ولم تكن معزولة عما يجري في الـداخل والخـارج، بل كانت اتصالات الجمعيات التعاونية والاتحاد بالتنظيمات الداخلية كلجـان التكافـل والمقاومـة والتجـار والأفراد وبـالحكومـة في الخارج، دائمـة ووثيقـة، لأن الاتصـالات هي عصب الحيـاة الإنسـانية في عصرنـا الحـاضر، ولقـد ازدادت أهميـة ولـزومـاً أثنـاء الاحتـلال، والمهم أن تلك الاتصالات استمرت رغم التعتيم والمنع والاضطهـاد وقطع طـرق ووسائـل المواصـلات، وكان لذلك تأثيره في تعميم الفائدة والتعليمات، والتثبيت والدعم وتلقي الأموال والمساعدة.

## أولاً : اتصالات داخلية وخارجية :

لم تنقطع الجمعيات التعاونية والاتحاد يوماً ما عن الاتصال بالقيادات العسكرية أو المدنية في الداخل، فكل جمعية لها رئيس ـ أو رئيسها يتبع رئيس المنطقة ـ وهذا الرئيس يكون بشكل أو بآخر مرتبطاً مع إحدى القيادات بالداخل، فالسيد جار الله الجار الله ـ مثلاً ـ له تنسيق مباشر مع لجان التكافل، والسيد خالد العودة ـ قرطبة ـ له اتصال مباشر مع اللواء خالد بودي، ومحمد العلي الكندري ـ صباح السالم ـ له اتصال مباشرة مع الشيخ صباح ناصر سعود الصباح، وعبداللطيف الخرازة ـ رئيس الاتحاد ـ له اتصال مباشر مع الشيخ علي سالم العلي، وهكذا كل الجمعيات التعاونية ارتبطت مع إحدى تلك الجهات، وإن كان معظمها ينسق مع لجان التكافل ـ «الشيخ جاسم مهلهل الياسين» ـ الذي يربط هؤلاء باللواء خالد بودي ـ بعد تشكيل حركة المرابطين[٣٧]. . وما يهم في النهاية أن كل هؤلاء يعود شأنهم ورأيهم إلى الشيخ سعد العبدالله في الطائف. . حيث يوجه التعليمات أو المقترحات والارشادات لهم وفقاً لما ينقلونه إلى سموه من واقع يعيشونه بشكل يومي.

أما فيما يتعلق بالاتصال المباشر فيما بين الشيخ سعد والحركة التعاونية، فقد تم ذلك حينما تحدث سموه مع رئيس لجنة الاتحاد عبداللطيف الخرازة، يقول عبداللطيف عن هذه المكالمة[٣٨]:

[وأنا كلمت ولي العهد مباشرة. . بلغوني أن الشيخ سعد سيتصل الساعة الثانية إلا ربعاً بمركز اتحاد الجمعيات. . وكان الاتصال يتم عن طريق الستلايت. . علي السالم وصباح الناصر موجود عندهم تلفون «ستلايت» ويعملون عملية تحويل، دائما تكون بهذه الطريقة وليس خطاً مباشراً، الحوار مع الشيخ سعد كان مركزاً على عملية المخزون وكيفية معالجته. . وقال: إنهم جميعا بإمكانياتهم معنا وان شاء الله المسألة تنتهي في أيام، حيث لم تكن الصورة واضحة. . وقلت له: يابو فهد ترى المخزون يكفى البلد مابين شهرين إلى ثلاثة شهور، وأحسسنا من كلامه أنه كلام الوالد لأبنائه ويعبر عن حبه للكويت وشعبها. . وهذه المكالمة الوحيدة التي تمت مباشرة مع الشيخ سعد. . الاتصالات دائماً تكون عن طريق الشيخ علي والشيخ صباح هم الذين ينسقون ويستلمون المكالمات وينقلون الرسائل لنا. . فكانوا هم حلقة الاتصال بيننا في الاتحاد والشرعية].

(٣٧) انظر باب المجاميع ـ فيه تفصيل عن الحركات العاملة في الكويت أثناء الاحتلال.

(٣٨) من مقابلة له مع المؤلف.

## ثانياً: العلاقة مع التجار[٣٩]:

كان لاتحاد التجار وللتجار ـ الكثير منهم ـ دور مساعد ومساند للجمعيات التعاونية في الإمداد بالسلع والأموال وكثير من الأعمال الأخرى كتخزين المواد ونحو ذلك.

## اتحاد الجمعيات التعاونية:

وعن علاقة اتحاد الجمعيات التعاونية بالتجار واتحادهم، يتحدث السيد عبداللطيف الخرازة، فيقول[٤٠]:

[الأخ «عبدالله البعيجان» ـ رئيس اتحاد تجار ومصنعي المواد الغذائية ـ نعم الرجل.. بذل مجهوداً كبيراً جداً وكان حلقة الوصل مع التجار، ينظم جماعته ويلتقي معي، ونحن ننظم فيما بيننا بالنسبة لطريقة الدفع وطريقة المشتريات، كان له مقر في جمعية ضاحية عبدالله السالم، كل يوم يكون موجوداً هناك، ينظم العمل مع التجار. كثير من بضائع «علي عبدالوهاب» حافظنا عليها.. حصلنا على موافقة العراقيين بعدم تعرضهم لبضائعه وأخذناها لأنه كانت لنا عقود سابقة مع «علي عبدالوهاب»، فكثير من بضائعه الاستهلاكية حافظنا عليها ونقلناها للجمعيات التعاونية وبموافقة وزير التجارة العراقي.. عندما أتينا بإثباتات: أننا مشترينها من الاساس.

شركة بولند والغربللي.. أعجز أن أصف مواقفهم، جاءونى بالاتحاد ورموا مفاتيح مخازنهم أمامي وكانوا سابقا يقومون بهذه الخدمات من داخل بيوتهم للكويتيين.. عندهم مواد غذائية وبضائع كثيرة، أخذت موافقة من وزير التجارة العراقي، ذهبنا لمخازنهم ونقلناها كلها عندنا.

موقف التجار الكويتيين.. موقف نزيه وشريف والكل أخلص وأعطى، وأخاف أن أذكر أحداً وأنسى آخر.. كثير منهم.. الوزان ومواقفه المعروفة للكويتيين. وغيره كثيرون.. لكن أنا أقول في حالات معينة «بولند والغربللي، وشركة علي عبدالوهاب» زادت السعر اثناء فترة الاحتلال فاجتمعنا معهم وقلنا لهم: إن أى زيادة ستضرّبنا، الاتحاد كان يحافظ على الأسعار اثناء فترة الاحتلال، وكثير من التجار الكويتيين كانوا يتصلون ويعرضون خدماتهم لأبعد

---

(٣٩) انظر فصل: التجار الكويتيون.

(٤٠) من مقابلة له مع المؤلف.

الحدود، وكان منهم شركة البروتين «أولاد الفوزان»، الحميضي، الشركة الكويتية للالبان الدانمركية لا أستطيع أن أتكلم عنها. . وعن مواقفها التي لاتنسى، كل الشركات الكويتية التي كان مسئولاً عن إدارتها أو رأس مالها كويتي كان لها مواقف شريفة].

## جمعية عبدالله السالم التعاونية:

أمّا السيد جار الله حسن الجار الله فله رأي آخر عن التجار والتعاون معهم فيقول[٤١]:

[بصراحة. . قلة قليلة جداً من التجار تعاونوا معنا بصورة جدية. . التجار نعم فتحوا مخازنهم ولكن ليس حباً فيناد وإنما ليصرفوا بضائعهم، وباعوا بضائع خمس سنوات في ثلاث شهور، ورفعوا الأسعار من (٨ إلى ٢٠) ضعفاً. . والتجار في عملية فتح مخازنهم استفادوا ثلاث فوائد هي :-

بيع البضائع بمبالغ مضاعفة جداً، صرف الأموال العراقية بكويتية وفق وصولات يستلمونها من خالد بودي أو علي سالم العلي، إسقاط ديونهم بعد التحرير. . وأغلبيتهم كان يرفض أن يبيع دون أن يستلم «نقداً» ولا يرضى بفواتير تسدد بعد التحرير، وقد اجتمعنا مع عبدالله البعيجان بحضور صباح الناصر - في أغسطس - واتفقنا ان ندفع لهم فقط (٢٥٪) من القيمة، وهذا الكلام ينطبق على كل التجار، ومن الأسماء التي تعاونت معنا بصدق وتضررت : عزت جعفر وطارق البراك وعادل الذكير].

(٤١) من مقابلة له مع المؤلف.

## ثالثاً: العلاقة مع اتحاد الجمعيات التعاونية:

لقد كان لاتحاد الجمعيات التعاونية صلة وعلاقات وثيقة وتخطيط مشترك أدى إلى تسيير الأمور في الجمعيات والميدان التعاوني على مايرام وساعدها على مواجهة مطامع العدو المحتل، ولقد شهد بذلك التعاونيون في أقوالهم وأحاديثهم، ولقد كان للاجتماع الذي عقده الاتحاد منذ بداية الأحداث في جمعية الروضة أثره الكبير في رسم السياسة التعاونية وتوجيهها الوجهة السليمة.

## سياسة الحركة التعاونية

عن هذه السياسة وأهدافها يتحدث السيد عبداللطيف الخرازه رئيس لجنة الاتحاد فيقول[٤٢]:

[الحقيقة أن السياسة التي كنت اتبعها في لقاءاتي واجتماعاتي مع اخواني نركز فيها على أن الحركة التعاونية تسعى لتحقيق هدفين: تحقيق الربح وتجنب الخسارة.. الربح هو أن نقدم بكل مانستطيع من وسائل وطرق وأساليب الخدمة التعاونية، بتوفير المواد الغذائية والاستهلاكية للمواطنين والمقيمين ونضحي من أجل ذلك، والخسارة أن أفقد أي واحد من أبناء بلدي.. فلكم مطلق الحرية بأن تدفعوا بالتي هي أحسن.. فإذا عندك ١٠ كراتين مثلا واعطيته كرتونين او ثلاثة تنقذ حياتك وتحافظ على مخزون آخر تقدر تعطيه للمواطن الكويتي.. اعمل بهذا الأسلوب.. الربح أن نقدم الخدمة والخسارة أن نفقد واحداً من أبناء بلدنا، فكان هذا شعارنا].

## جمعية القرين التعاونية:

وتمثل جمعية القرين التعاونية صورة واضحة مضيئة لجهود اتحاد الجمعيات التعاونية وعمله على دعم المؤسسات التعاونية بما تمثله من رسالة وخدمة، فهي أول جمعية أنشئت أثناء الاحتلال..

عن ظروف إنشاء تلك الجمعية والحاجة الماسة إلى ذلك، يتحدث عبداللطيف الخرازة

(٤٢) من مقابلة له مع المؤلف.

فيقول[٤٣]:

[عندما أصبح هناك اعتقالات ومضايقات، كثير من الإخوة الكويتيين وبالذات الضباط وغيرهم انتقلوا إلى منطقة القرين[٤٤]، منطقة واسعة وكبيرة ولا أحد يعرفك من الجيران ويمكنك أن تغير اسمك، فصارت المنطقة بحاجة لخدمات: الأكل والشرب بالدرجة الأولى أي الخدمات التعاونية. فكان الاخوان حقيقة يقومون بواجبهم من خلال المسجد، وحصلت مضايقات.. فاجتمعنا وقررنا ان نأخذ بيتين متجاورين: بيت للمخازن والمكاتب الإدارية والبيت الآخر بجانبه كسوق استهلاكي للجمعية التعاونية ومخبز وغيره.. وقد وفقنا وانتقلت الخدمة التعاونية من المسجد إلى هذين البيتين وبذلك استطعنا أن نحمي الإخوان بإذن الله عز وجل وهي بذلك أول جمعية أشهرت أثناء الاحتلال. وبعد التحرير حُلّت، لأنني أشهرتها على عاتقي ومسؤوليتي للظروف التي كنا نعيشها، بالنسبة لمخزونها ورأسمالها: الاتحاد حقيقة ساندها واعطاها الأموال، بعد ذلك من جمعية الشرق إخوة أفاضل منهم المحامي/ مبارك سعدون المطوع ومجموعته ساندونا وقاموا بدور كبير في جمعية الشرق.. في تصفيتها وتوزيع مخزونها ومعداتها على أقرب جمعيات لها، فنقلنا منها بعض المعدات والأجهزة إلى جمعية القرين، وبعض الجمعيات الثانية عممنا عليها وتفاهمنا معها أن تزودوهم بالثلاجات والسيارات والأموال، فصارت «مساهمة تعاونية» كوّنّا لها رأسمال ومعدات وأجهزة واشتغل الجماعة.. لأنهم لايستطيعون العمل إلا بترخيص رسمي.. فأشهرت الجمعية على عاتقي وبدأت جمعية القرين تقوم بدورها مثلها مثل الجمعيات الأخرى].

## جمعية اليرموك التعاونية:

يقول السيد محمد خليفة الريش رئيس الجمعية[٤٥]:

[كنا نعقد اتفاقيات سرية بين لجنة الاتحاد الكويتي برئاسة السيد عبداللطيف الخرازة ورؤساء الجمعيات كما كنا نتلقى من لجنة الاتحاد الكثير من الأوامر الشفوية والتيلفونية دون معرفة السلطات العراقية.. فمثلاً عندما شعرت لجنة الاتحاد بأن السلطات العراقية ستصادر

(٤٣) من مقابلة له مع المؤلف.

(٤٤) فيها بيوت كثيرة مبنية بإشراف وزارة الإسكان وهي جاهزة للتوزيع على المواطنين ولم يتسلمها أصحابها من الوزارة لحظة وقوع العدوان.

(٤٥) التعاون عدد / ١٣٧ ـ مايو ١٩٩١.

مواد التموين الرئيسية من الجمعيات طلبت اللجنة إلينا أن نتلاعب بالكميات الحقيقية وأن نقللها بقدر مانستطيع].

## جمعية العارضية التعاونية:

ويقول السيد عادل العنزي نائب رئيس مجلس الإدارة(٤٦):

[وكنا نشتري البضائع من التجار الكويتيين ومن اتحاد الجمعيات التعاونية الذي كان له دور أساسي في توجيه الجمعية وكنا لانخطو خطوة إلا بتوجيه من الاتحاد فقد كان مثلنا الأعلى خصوصا وأن جميع أعضاء مجلس الإدارة من أهالي المنطقة المتطوعين وكان معظمهم دون خبرة. وكنا كلما عانينا من نقص المواد والسلع شرحنا موقفنا للاتحاد الذي كان وسيلة اتصال وتفاهم بيننا وبين التجار، ويساعدنا في الحصول على البضائع بالأجل].

## جمعية الجهراء التعاونية:

ووصف مدير الجمعية العلاقة مع الاتحاد بقوله(٤٧):

[إن تعاميم وقرارات لجنة اتحاد الجمعيات ساعدتنا كثيراً في الحفاظ على ممتلكات وموجودات الجمعية حيث كنا نحتمي بها واستعملناها كغطاء لمقاومة الضغوط علينا وبواسطتها استطعنا تخليص الشاحنات المرسيدس الخاصة بنا من المصادرة قبل يوم من التحرير.. وكنا في كثير من الأحيان نرفض الابتزاز للاستيلاء على بضائع الجمعية ونحضر لهم قرارات وتعاميم لجنة الاتحاد حيث كنا نوضح أن الاتحاد هو السلطة الرسمية وتحظر علينا تسليم السلع والمواد دون ثمن، كما كنا نرفع إلى اللجنة رغبتنا بصدور قرارات معينة تساعدنا، إلا أن معظم القرارات التي جاءتنا كانت مطابقة لاحتياجاتنا الإدارية لكون معظم مشاكل الجمعيات واحدة أو متشابهة]..

---

(٤٦) التعاون عدد / ١٣٧ ـ مايو ١٩٩١.

(٤٧) التعاون عدد / ١٣٦ ـ أبريل ١٩٩١.

## شركة مطاحن الدقيق والمخابز الكويتية(٤٨):

يقول مدير التسويق في الشركة السيد عادل الذكير:

[في ديسمبر ١٩٩٠، أصبح الناس يعانون من صعوبة المواصلات لوصولهم إلى المخابز، فقام الاتحاد بدور مهم جداً لأنه كان حلقة الوصل بين المخابز والجمعيات التعاونية، فقد كان من الصعب جداً إيجاد صيغ تنسيق معهم، إلا أن الاتحاد وشركة المطاحن والمخابز وضعا صيغ تنسيق مجدية أسهمت في توفير الرغيف للمواطن والمقيم بأقل جهد ممكن].

(٤٨) التعاون عدد / ١٣٩ ـ أغسطس ١٩٩١.

# رابعاً
# المتطوعون

لقد كان العمل التطوعي العمود الفقري للتعاون والمقاومة وتقديم الخدمات أثناء الاحتلال، وكان جميع الخيرين والقادرين من الشباب والكهول يتسابقون إلى سد ثغرات العمل في مختلف مجالاته، ويمنعون انهيار البنية الاجتماعية.. وهذا ما أزعج المحتل وأقض مضجعه، فإن أبغض شيء عنده هو التطوع والعمل الخيري.. ولكن العمل التطوعي أثبت جدارة ورسوخاً وصموداً في وجه المحتل أفقده التوازن حتى اندحر خائباً والحمد لله.. وإليك أمثلة من العمل التطوعي ودوره في الجمعيات التعاونية:

**جمعية اليرموك التعاونية[٤٩]:**

تحدث رئيس الجمعية عن الكادر الوظيفي للجمعية فقال:

[إن المتطوعين كانوا يشكلون أكثر من ٩٥٪ من العاملين سواء في السوق أو الفروع، وهناك أحد عشر موظفاً مقابل ثمانين متطوعاً في الأفرع الأخرى، كما أن المتطوعين من أهالي المنطقة عملوا في الكثير من المجالات والأعمال المختلفة بغض النظر عن مستوياتهم الدراسية والثقافية والعلمية أو وظائفهم أو مراكزهم الاجتماعية وكانوا يقودون سيارات النظافة وسيارات الجمعية لنقل احتياجات الجمعية، إلى أن جاء العراقيون وصادروا سيارات النظافة التي بحوزتنا].

**جمعية السالمية التعاونية[٥٠]:**

أشاد المدير العام لجمعية السالمية ميداد يوسف بشباب السالمية وقال:

[ إن أحداً لم يتوقع منهم تأدية العمل التطوعي بهذا الحماس مع التزامهم بالدين وتأدية الاعمال الشاقة والمتعبة حيث لم يعد يرى هؤلاء أهاليهم لدوامهم على العمل من الصباح وحتى ساعة متأخرة من الليل أيام الاحتلال وبعد التحرير.

---

(٤٩) جريدة الفجر الجديد ـ ٩١/٧/٣.

(٥٠) التعاون عدد / ١٣٦ ـ أبريل ١٩٩١.

وهناك حوالي خمسة وعشرين شاباً كويتياً تناوبوا على الحراسات والخفارة وإدارة أعمال الجمعية . . ولقد أفسحنا المجال أمام بعض الشباب الفلسطيني للتطوع إلى جانب إخوانهم الكويتيين في إدارة شئون الجمعية وقد تم تعيين المشابرين معنا إلا أن بعضهم عادوا لوظائفهم الآن بعد التحرير] .

## المبحث الرابع
## التعامل مع سلطات الإحتلال

ليس التعامل مع العراقيين بالأمر السهل أو الممتع، وذلك لعدة أسباب، فقد كانوا سلطة احتلال غاشم كما كانوا يمثلون قمة التوحش في سوء المعاملة والطمع والرغبة في النهب والاستيلاء على أي شيء مع الاستهانة بالقيم الإنسانية، ولذلك كان على من ابتلي بالتعامل معهم أثناء الاحتلال أن يتحلى بمزيد من الصبر والحلم والقوة والذكاء، ليتجنب شرورهم ويحيّدهم بل ويستخدمهم لتنفيذ أغراضه، وهذا ما فعله الكثيرون من شباب المقاومة والعاملين في المرافق الحيوية والعاملين في الجمعيات التعاونية.

### أولاً
### اتصالات العراقيين وتدخلاتهم

كان لاتحاد الجمعيات التعاونية صلات مريرة طويلة مع العراقيين أيام

الاحتلال، فقد حاول العراقيون الهيمنة على المؤسسات التعاونية الكويتية وضمها إلى نظامهم تحت سيطرة المنتفعين الحزبيين والمخابرات، ولذلك، فقد عمدوا منذ الأيام الأولى إلى الاتصال ببعض الأشخاص والرموز التعاونية والسياسية وحاولوا أن يضموا إليهم كل الفعاليات الاقتصادية والتعاونية والسياسية، ليظهروا بمظهر الإداري الحكيم لا المحتل البغيض.

وعن اتصالات العراقيين به، يتحدث السيد عبداللطيف الخرازة المدير العام ورئيس لجنة اتحاد الجمعيات التعاونية يقول:[٥١]

---

(٥١) من مقابلة له مع المؤلف

[في يوم ٩٠/٨/٩ جاءني الأخ عادل الذكير ـ مدير التسويق في شركة مطاحن الدقيق والمخابز الكويتية، وقال لي: هناك ممثلون عن وزارة التجارة ومستشار التجارة العراقي التقوا برئيس مجلس إدارتنا بالشركة «خالد الصقر» كما ذهبوا إلى الشركة الكويتية للتموين، ومما قالوه: «كيف تصل البضائع الى الجمعيات التعاونية؟ وأين الاتحاد العام للتعاون؟ ومن يديره؟» فقلت لهم: ليس لنا علاقة بأحد منهم، وإنما يصلنا مندوبون من الجمعيات كأفراد . . وقد فعلت ذلك لأنني لا أدري يا أخ عبداللطيف هل تريد الالتقاء بهم أم لا].

ويضيف السيد الخرازة:

[ثم أعطاني اسم المسؤول العراقي ورقم تلفونه بالسفارة العراقية لكي اتصل بهم إذا شئت، وقلت اذا كان الأخ الصقر قد التقى بهم فلابد أن أعرف السياسة التي اتبعها لأنني أحتاج لمشورة أكثر من واحد . . بدلاً من أن ألتقي بهم فردياً. فأرجوك أن تسأله وتبلغني بم ينصحني . . وما أن خرج حتى جاء ممثل وزير التجارة العراقي والمستشار التجاري العراقي بالسفارة ومعهما مرافقون عسكريون بسلاحهم . . وقالوا: إنهم يريدون الاجتماع معي . . المهم أنني جلست معهم وأمسكت مفاتيح الاتحاد وسلمتها لهم وقلت لهم: أنتم احتليتم البلد . . إذا كنتم تحبون أن تديروا الاتحاد هذه المفاتيح وتفضلوا، وإن كنتم تحبون أن نديره نحن فإننا نحتاج لمساعدتكم . . قالوا: نحن نحب أن تديره أنت فماذا تريد؟! قلت: إن الذي أريده ضمانات للقطاع التعاوني . . لأننا نحن حقيقة لا علاقة لنا بالدولة . . نحن قطاع شعبي ولأنني خريج مختص في شؤون التعاون من ناحية ومن ناحية ثانية أعرف الكثير عن الأنظمة والقوانين التعاونية سواء في الدول العربية أو الأجنبية وأعرف عن نظام التعاون في العراق وأنه يختلف اختلافاً كلياً عن قوانيننا فهم أتوا بمفهومهم وهو ليس مفهومنا . . تكلمت معهم عن كيفية ترتيب ونظام القطاع التعاوني في الكويت وأنه مملوك ١٠٠٪ للشعب والمواطنين. . . هم عندهم الدولة والحزب لها يد في الاتحاد العام وتشكيل مجلسه أما نحن فلا . . تشكيل المجلس يكون بالانتخاب الحر.

وعندما أفهمتهم ذلك كانوا لا يزالون في شك . . فقلت لهم: على كل أعرف الكثير من الأشخاص من خلال اجتماعات ولقاءات المؤتمرات الدولية والعربية ولأن الأمانة العامة لاتحاد التعاون العربي في بغداد، وأعرف أعضاء مجالس الإدارات، فقد ذكرت لهم أسماء يرجعون إليها، قالوا: على كل نحن نريدك أن تدير الاتحاد ونحن إخوة جئنا لنساعدكم. وقد اكتشفت

في تلك اللحظة أن أولئك الناس لا يفهمون شيئاً ويريدون تسيير الأمور بأي شكل من الأشكال . . فقلت له: أنا أحتاج إلى أوراق (عدم تعرض) من عندكم بالنسبة لي أنا شخصياً وبالنسبة لزملائي في الجمعيات التعاونية وبالنسبة للتجار . . حتى يوفروا البضائع للجمعيات التعاونية . . قالوا: لا مانع . . فقلت لهم: هذا اسمي ـ وكان موقعي ساعتها: المدير العام لاتحاد الجمعيات التعاونية والاستهلاكية ـ فقالوا لي: نحن نأتي لك بالتصريح يوم السبت ٨/١١، فقلت لهم: إذا أحضرتموه لي . . أعطيكم أسماء إخواني في الجمعيات التعاونية والإخوة التجار لتحضروا لهم وثيقة عدم تعرض . . واتفقنا على هذا الاساس وأرجعوا لي مفاتيح الاتحاد . . وأعطوني أرقام تليفوناتهم وأخذوا رقم تليفون الاتحاد.

وبدأت أفكر: هل أتعامل معهم وأنا فرد، وقد يثير هذا الشبهات حولي وقد يظن البعض بي ظنوناً سيئة . . ثم هل أنا أتصرف بشكل صحيح أم خاطىء لابد أن أستشير . . اتصلت بالأخ (محمد عبدالرحمن التركيت) وهو صاحب فكرة التنظيم في ضاحية هدية ومن الإخوة الأفاضل والقياديين في موقعه في شركة الأسمدة الكيماوية «البتروكيماويات» . . وقلت له أريد رأيك بما حدث . . وأخاف أن أحتك بهم لوحدي وأطرح أشياء باجتهادي تضر شعبي وبلدي وقد أكون مراقباً الآن . . فلتتصل بالمقاومة لترى الوضع حتى أسير بتوجيه من عنده كأخ . . أستمر أو لا أستمر . . ما التوجيه؟

فقال: على بركة الله وأنا سأتصل . . واتصل بالشيخ صباح ناصر سعود الصباح وبلغه بما حدث فرشحوا لي «فيصل أحمد نعمة الله» وأخبرني بذلك التركيت. والأخ فيصل عضو مجلس إدارة عندنا بالاتحاد، وأصبح هو حلقة الاتصال بيني وبين المقاومة في المرحلة الأولى، وأنا عندما عرفت هذا الاسم ارتحت لأنني أعرفه جيداً وهو من الإخوة الأفاضل الذين لهم معرفة بشؤون الحركة التعاونية، فصار لقائي مع الأخ فيصل، أي اجتماع يحدث مع العراقيين يكون هو موجوداً ويسمع، وبعد الاجتماع ماذا يكون عندي من آراء واقتراحات هو يبلغ، وإذا احتجت لرأي أو مشورة أو غيرها هو يتصل مع صباح الناصر مباشرة، حيث إنني لا أستطيع أنا أن أتصل به مباشرة لأنني اصبحت «تحت المجهر» بعد ذلك كان الإخوة التعاونيون: الأخ جاسم الغانم ـ فهد عبدالعزيز المسعود ـ فيصل أحمد نعمة الله ـ محمد الريش ـ جارالله حسن الجارالله يتوافدون على الاتحاد ويبدون استعدادهم لأي مساعدة أو خدمة. وبعد الاجتماع مع العراقيين بفترة صار من الصعب على الإخوة من خارج الاتحاد ومنهم: الأخ راشد المجرن ومحمد

الكندري وعبدالحميد حسين أن يـأتوا إلى الاتحـاد لأنهم لهم مواقعهم كـوكلاء وزارة مسـاعدين ولأن العراقيين أصبحـوا يأتـون للاتحـاد فكنت أنا والأخ فيصـل نحضر مع «العـراقيين» بشكـل رسمي، وزملائي الآخرون يتصلون بي ويساندونني].

## مع «علي حسن مجيد»[٥٢]:

ويستمر السيد عبداللطيف الخرازة في الحديث عن لقاءاته مع العراقيين فيقول:

[أنا التقيت بعلي حسن مجيد مرتين وكان ذلك في أكتوبر، مرة وأنا واقف مع رئيس الاتحاد العام عندما طلب مني أن آخذه إلى فندق ماريوت، وكان الـوضع غـير طبيعي سيطرة وتفتيش، ونزلت معه وإذا بعلي حسن مجيد هناك، فأول لقاء وهو واقف، قـال: «الله يساعـدهم . . بكرة تجون»، وطلع وراح، وثاني يوم الصبح رحنا أنا ورئيس الاتحـاد العام الـذي جلس معه منفـرداً أول الأمر ثم استدعونا، وعرفه عليّ، حقيقة رجل حاقد وحاسـد للبلد والشرر يتطاير من عينيه ويدعي أنهم جاءوا ليدمروا الكويت لأنها قريـة فسق أهلها ويـريد أن ينفـذ حكم الله فيها، «يـا تشتغلون عدل يا نشيل الراس» هذا الكلام على ما أعتقد في بدايـة شهر أكتـوبر . . والحقيقـة لم يكن اللقاء أنني ذهبت له باسمي أو صفتي الشخصية وإنما كان بسبب رئيس الاتحاد عندما ذهب وكنت معه.

كانت أكثر لقـاءاتي وباستمـرار مع وزيـر التجارة العـراقي، لأن مصالحنـا كلها معـه . . المخازن والإفراج عنها . . وأوراق عدم التعرض للتعاونيين وبعد ذلـك كان لنـا لقاء مـع مديـر الأمن المسؤول عن الأجهزة الأمنية كلها بما فيها المخابرات، وكان لقاؤنا يتم عنـدما تكـون هناك مشاكل نذهب إليه لتخليص جماعة مسجـونين مثـلاً . . وهذا كله بـطريق العلاقـات «ولم نكن نذهب بيد فاضية أبداً».

أما المحافظ فقد رأيته في وزارة التخطيط . . عندمـا جاء رئيس الاتحـاد وكان اللقـاء على أساس أنهم قرروا أن يأتوا لنا بخضار من الجمعيات الإنتاجية الزراعيـة عندهم . . لا نستـطيع الرفض لأنها تأتي من الاتحاد العام هناك مشحونة على الاتحاد: فرع الكويت!! الوزن كبـير ومن أردأ الأنواع، ونحن لا نحتاج إليها فصار بيننا وبينهم كلام أننـا لا نحتاج إلا إلى عبـوات صغيرة

---

(٥٢) ما يسمى بوزير الحكم المحلي.

«كيلو واحد أو ٢ كيلو» وهم ليس عندهم هذه الإمكانية . . فقالوا: ما البديل؟ قلت: بيعوا أنتم بالجملة . . قالوا: هذه ليست مهمة التعاونيين نحن نبيع بالمقر التعاوني . . وفكروا أن يأخذوا فرع الخضار في جمعية ضاحية عبدالله السالم . . فخفت أن تكون بداية لأخذ فروع من الجمعيات الأخرى . . وكانت لدينا جمعية الشرق التي نقلنا كل ما فيها . . فعرضتها عليهم كمركز تجزئة ومركز جملة ونحن نشتري منهم فأقنعتهم أن يستلموا جمعية الشرق، ولا أحد من الكويتيين يذهب لها لأنها أصبحت منطقة معزولة . . المهم اقتنعوا . . وجاء رئيس الاتحاد وذهب عند المحافظ على أساس الافتتاح فأخذني معه . . فرأيت المحافظ «في عزّه» حراسة ودنيا . . ورجل يكلمك وكأنه حاكم زمانه ـ كان ذلك في أكتوبر ـ. وشاء القدر أن أراه يوم ١٦ و١٨ فبراير ١٩٩١ عندما أقنعت مسؤول وزارة التجارة أن نكتب كتاباً للمحافظ حيث إنه توجد مراكز تموينية فيها مواد مخزنة . . ونحن كاتحاد جمعيات نتولى المسؤولية في توزيعها على المواطنين والمقيمين حيث إن الموظفين المختصين «العراقيين» غادروا بعد الهجوم الجوي ولا توجد مفاتيح ونريد موافقتكم أن تفتح بمعرفتنا ومعرفتكم ونحن من جانبنا كاتحاد نتنازل عن ديوننا التي على وزارة التجارة لأن وزارة التجارة أخذتها بالقوة ونحن سجلناها عليها ـ فوافق مسؤول وزارة التجارة وكتبت الكتاب ووقعته أنا بصفتي وهو كمسؤول وزارة التجارة فرع المحافظة وذهبنا للمحافظ وكانت هذه ثاني مرة أراه فيها وكان معي صلاح صقر بن علي نائب رئيس اللجنة والأخ فيصل أحمد نعمة الله أمين صندوق اللجنة، ومسؤول وزارة التجارة فرع التموين . . رأيته حينذاك مخذولاً . . مدحوراً . . ذليلاً . . ولا يعلم إلا الله مدى سعادتي أنا وزملائي والطائرات تقصف وتضرب . . نحن في فرحة وهم كانوا في ألم . . فأخذ الكتاب وقال بأنه سيبحثه مع عضو القيادة القطرية . . ذهبنا ثاني يوم على الموعد ولم يستطع أن يعمل شيئاً . . رأيته في عزه ورأيته في ذله وهو مدحور].

وحول تحقيق المخابرات معه، يقول السيد الخرازة:

[عندما أخذوا جاسم الغانم . . حققوا معي أنا لأنني كنت مهتماً بأن يفرج عن جاسم . . فوعدوني أن يحققوا معي ثم يفرجون عنه . . الحقيقة ابتزونا جداً (من مكيف . . دفاية . . موتور ماء) وبعض الهدايا التي طلبوها، ولم نقصر معهم وفي الآخر طلبوا التحقيق . . أول تحقيق تم معي كان بسبب الأخ جاسم الغانم . . حققوا معي لأنه كان معي باللجنة . . تهمته التي أحسست بها أثناء التحقيق أنهم كانوا مسجلين له شريطاً. والظاهر أنهم كانوا يراقبونه . .

(وجاسم اللي في قلبه على لسانه وكان شديداً والظاهر أنهم كانوا مركزين عليه أكثر).

كما تم إلقاء القبض عليّ في يوم الجمعة التي نسميها في الكويت «الجمعة الحزينة» ٢٢ فبراير ٩١ عندما ذهبت ـ بعد أن جاءني الأخ شافي الهاجري إلى البيت وقال لي: إن د. عبدالحميد المهنا وخليل كرم ومحمد تقي اشكناني ألقي القبض عليهم وسجنوا في «المرور» ونريد توسطك لدى معارفك . . عميد ركن كان رجلاً شريفاً حقيقة كان يساعدنا وما يقصر فعندما ذهبت له قال: نحن عندنا تعليمات بإلقاء القبض على الكويتيين . . (وأنا لو ما ألقي القبض عليكم يلقون القبض علي). ولكن لأنكم ناس شرفاء توكلوا على الله وأعلِموا أهل الكويت ألا يخرجوا من بيوتهم نهائياً لأن هناك تعليمات بإلقاء القبض على الجميع، طلعنا من عنده ولم نستطع أن نعمل شيئاً للجماعة فذهبت لمدير الأمن بالمقر الذي كان في قصر العدل . . وإذا هناك ٦٠٠ شخص عراقي يوزعونهم بالباصات ليلموا الكويتيين، وسألت عن المدير ولم يكن موجوداً، فاتجهت إلى طريق العودة للبيت بهدية فوصلت منطقتي وذهبت لصلاة الجمعة وبعد الصلاة وأمام منزلي ألقوا القبض علي وأخذوني لمخفر المنطقة، المهم تفاهمت مع الضابط وقلت له «عندي سيارة مرسيدس ما تستاهل غيرك» فسألني «ليش الجمعية مسكرة عندنا؟» قلت له: السبت أفتحها لك بتعليمات عاجلة (وأنت تأمر أمر) فقال: ٧ أشهر ولا تأتي لنا بالمخفر فقلت له: أنا مسؤولية الجمعيات علي واشتغل مع الأستاذ هناك . . واستمر حديثي معه وصرت أضغط عليه . . المهم أنه احتار بوضعي.

بعد ذلك قال لي: (اصبر شوي) وغاب قليلاً مع رفيقه ثم عاد وقال: أنا اسمي فلان «الضابط» . . واذهب الآن للبيت وأخبيء السيارة ببطن البيت ولا تفتح لأحد إلا عندما أنا آتيك، قلت له حاضر. وفوراً ذهبت للبيت قبل أن يرجع في كلامه . . ولم أتحرك من منزلي أو أطلع من منطقتي لأعمل أي شيء حتى يوم التحرير يوم الثلاثاء، وكان العراقيون يسألون عني في هذه الفترة ولكن أهل منطقتي كانوا يقولون لهم: إنه ترك بيته ولا نعلم عنه شيئاً].

## ثـانيـاً
## استخدام العراقيين وتحييدهم

وعن تجـربته في استخـدام العراقيـين في إطلاق سراح المسجـونـين والمسـاعـدة في أعـمال أخرى، يقول السيد جارالله حسن الجارالله من جمعية ضاحية عبدالله السالم:(٥٣)

[بدأت بالتعرف على من هم أصحـاب السلطة فعرفت أنهم الحـزبيون والمخـابرات وأنـا عرفت هذه المعلومات من خلال حديثي مع ضبـاطهم الذين يـترددون على الجمعيـة . . فكنت أحرص على أن أعمل علاقات مع هؤلاء فتعرفت مثلاً عـلى مقدم بـالمخابـرات ورئيس شعبة في الحزب . . وأيضا مقدم آخر في المخابرات ولكنه ليس بالحزب، فطبعـاً قويت عـلاقتي أكثر مـع من هو بالحـزب . . واستطعنـا بفضل الله عن طـريقه إخـراج كثير من الشبـاب المعتقل، وغـير هؤلاء كثير من الذين تعرفت عليهم، وكان لكل واحد طريقة للتعـرف عليه فمثـلاً تعرفت عـلى نقيب في المخابرات لا يريد شيئـاً سوى التُّحف، فكنت أبحث لـه عن تحف وأعطيـه إيّاهـا . . وآخر لا يريد إلا «حليب»، وثالث يريد فقط «مسجلات» . . وهكذا لكل واحد مفتاح . . وقد تعرفت أيضا على مدير أمن الكويت الذي تولى مهمة الأمن في شهر نوفمبر وهـو العقيد «عجيـل التكريتي» وقد فهمت منه أنه يريد تلفزيون فبعثت لـه واحداً، وقـد قمنا بجهـود لا يعلم بها إلا الله حتى أفرج عن دكاترة الهلال الأحمر الكويتي . . قمت بعمل غداء كـويتي لهم وجعلنا المحقق يبرز قضية نشاطهم كعمل اجتماعي ولا علاقـة له بـأي نشاط سيـاسي . . كما استـطعت السماح لأهلهم بالاتصال بهم وزيارتهم . . هذا لم يأت بسهولة بل سبق ذلك غير الغداء هدايـا وفلوس وكـانت تصل حتى لمـدير الأمن «المقـدم سنان» فكنت أتفق معـه وأصف سيارتي في مكـان معين ويأتيني حارسه الشخصي ويأخذ مني المبالغ والهدايا ويكون ذلك قبل إجازته بساعات قليلة وقبل سفره لبغداد حتى لا يشعر به أحد ممن معه، وقد رتبت العملية أكثر عندما زارني عيسى الشاهين ومحمد المعوشرجي . . ومن الـذين عاونتهم الـوزير السـابق «محمد سيـد الرفـاعي» حيث كنت أزوره بـالمعتقل بـاستمـرار رغم أن ذلـك مستحيـل في الأحـوال العـاديـة . . وكنت أمكنـه من الاتصال بأهله . . وكان يعطيني ملابسه القديمة وأبـدلها لـه رغم أن ذلك كـان ممنوعـاً وكذلـك

---

(٥٣) من مقابلة له مع المؤلف.

الشباب الذين اعتقلوا ليلاً من ديوانية الغانم وكانوا (٨ أو ١٠) وأخرجتهم ثاني يوم الساعة ٢ ظهراً . . وكذلك الشاب أحمد علاء الدين ابن أخت «ماما أنيسة» وجبر حيات . . ، وكان هناك ضباط بدرجة عميد كنت أطردهم من الجمعية طرداً لأنني لم أكن استفيد منهم . . فمثلاً كان هنالك عميد في محطة أم العيش لا يفيدني، كنت أطرده وكنت أعمل علاقات فقط مع الذين يفيدونني . . ومنهم العميد (بوليث) فقد كان قائد منطقة الكورنيش من الدوحة إلى دسمان تقريباً وكان حزبياً وله سلطته . . تعرفت عليه عن طريق الرفيق سامي «بويعرب» حيث جاء ليتسوق معه فتعرفت عليه وشجعته أن يحضر زوجته وأبناءه ليتسوقوا فجاء بهم من بغداد وأسكنهم في الجامعة وصرت أعطيه أسماء يخرجها لي ومنهم كثير من شباب العارضية . . وأعطيته أسماء كثيرة، وفي اليوم الذي لا أراه أعطي زوجته أو أخاه].

ويضيف السيد الجارالله:

[وزارة العدل وضعوا فيها ستة قضاة عراقيين . . وكان الثلاثة الكبار منهم يأتون للجمعية . . فكنت أمشي لهم طلباتهم وتعرفت عليهم . . فكنت أعطيهم اسماء أناس نريد أن نهربهم للخارج فيقومون هم بإصدار أوراق رسمية أخرى لهم تفيد بأن أوراقهم ومستنداتهم مفقودة وأنهم غير مطلوبين . . وساعدونا كثيراً في ذلك وفي أمور أخرى كثيرة، ولكن كانت الأمور إذا وصلت المخابرات يخافون أن يقتربوا منها إلا إذا كان عندهم معارف . . لأن عالم المخابرات عالم آخر].

وبعد لقاء السيد عبداللطيف الخرازة مع العراقيين في الأيام الأولى من شهر أغسطس والذي وافقوا فيه على منح تصريح «عدم تعرض» من «علي حسن مجيد» أصبح رئيس الاتحاد ورؤساء الجمعيات التعاونية ونوابهم يملكون هذا التصريح لتمرير البضائع والمواد من المخازن إلى الجمعية عبر الشوارع ونقاط التفتيش، ولقد استطاع التعاونيون من خلال هذا التصريح نقل كثير من الأموال والمعلومات والمنشورات ودخول الأماكن الممنوعة، حتى إن الأخ محمد المعتوق كان يصل بهذا التصريح ـ في بعض الفترات ـ إلى منطقة الخفجي لتوصيل معلومات واحضار أموال وأسلحة.

## ثـالثـاً
## مضايقات العراقيين وسرقاتهم

كانت السرقات والمضايقات (الرسالة الخالدة) التي حملها الاحتلال العراقي إلى الكـويت وقام بأدائها على أقبح وجه، فلم يسلم مرفق أو دائرة أو سوق أو جمعية من الأذى والنهب، ولقد تأذت الجمعيات التعاونية وأسواقها كثيراً من تلك التدخلات الفجة والسرقـات الهائجـة وحاول الكثيرون من مسؤولي الجمعيات تجنب تلك السرقات بوسائل مختلفة كاسترضاء الجنود والضباط بأشياء تافهة لإنقاذ ما هـو أهم، وإخفاء البضـائع وتـوزيعها سـراً وتخصيص يوم للرجـال وأيام للنساء وتغيير الأسعار وما إلى ذلك، ومع ذلك فقد كان حجم الخسائر كبيراً. إضافة إلى التدمير والقتل والاضطهاد، ولا سيما في الأيام الأخيرة حين أحس المحتلون بقرب أجلهم المحتوم.

وإليك عزيزي القارىء أمثلة من معاناة الجمعيات التعاونية من السرقات والمضايقات.

**جمعية اليرموك التعاونية:** (٥٤)

تم الحفـاظ على ممتلكـات الجمعية بشكـل جيد لغـاية ٢/١٠ حيث استـولى الجيش عـلى سيارات الجمعية.

يقـول رئيس الجمعية في الحـديث عن محاولات العـراقيـين التـدخـل في شؤون الجمعيـة ومضايقاتهم للعاملين فيها:

[وفي بداية الأمر حضر عدد من الضبـاط لشراء بعض الأغراض ورفضنـا بيعهم بالـدينار العراقي إيمانا وتمسكا بعملتنا الوطنية الكويتية.

ولكن الضباط جن جنونهم وقالوا: لماذا تعصون قرار الرئيس القائد.

واستمر البيع بالدينار الكويتي حتى فترة طويلة مما أدى إلى تعرضنا لضغوط كبـيرة من قبل قوات الغزو، وحتى لا نقع في مشاكل معهم خضعنا للقرار العسكري.

---

(٥٤) ر. مجلة التعان عدد / ١٣٧ ـ مايو ١٩٩١

ولقد كان شراء ضباط وأفراد الجيش السلع والبضائع بشكل جنوني من الأواني المنزلية والعطور والألعاب بكميات كبيرة كأن يشتري أحدهم مثلاً ٢٠ زجاجة عطر و١٢٠ باكيت ماكينات حلاقة وما شابه ذلك من الكميات الكبيرة حتى يقوموا ببيعها والتجارة فيها، لذلك قررنا تحديد كمية الشراء كحد أعلى بعشرة دنانير حتى لا نقع فريسة لجشعهم وأطماعهم.

وبعد ذلك قمنا بتغيير الأسعار حيث ضرب المبلغ في سبعة بالدينار العراقي.

لقد قرر مسؤولو وزارة التجارة العراقية إصدار بطاقات تموينية جديدة. وقاموا بالجلوس في المكتب المعد لهم، وقد قدمنا بعض الهدايا البسيطة لهم، ولم يتقدم لهم أي شخص من المواطنين أو المقيمين بالمنطقة للتسجيل، فأخذوا الهدايا وتركوا منطقة اليرموك بالكامل، وحاولوا إيجاد قنوات للتعاون معهم ولكنهم فوجئوا بالرفض التام من الجميع، وكانوا يحاولون إيهامنا بأنهم يقومون بمهمات رسمية لتعديل النظام التعاوني في الكويت بأسلوبهم وطريقتهم الناجحة ـ على حد قولهم ـ ولكن أسئلتهم كانت لمعرفة أسلوبنا التعاوني والتعرف عليه والمستخدم بنجاح في الكويت. وعن مضايقاتهم المتعددة قال: وفي كل يوم يأتي عدد من أصحاب الرتب العسكرية العالية، ويبلغوننا بعدم السماح للعسكريين من جنود وضباط بالدخول إلى الجمعية وشراء أي من المواد الغذائية ويقومون بالتجول داخل السوق ويحملون الكثير من البضائع والسلع ويقولون بأنهم مسؤولون عن قيادة المنطقة، وفي اليوم التالي تأتي مجموعة أخرى وتكرر نفس القول وتستخدم نفس الأسلوب، وهكذا].

## جمعية السالمية:

يقول رئيس الجمعية:

[لقد كنا نعاني من صعوبة التعامل مع الجيش العراقي حيث كان لا يحلو لهؤلاء سوى التسوق من المخازن مباشرة! وليس من السوق المركزي وذلك لأنهم لا يدفعون فلوس، ويحملون بالشاحنات وبالكراتين في كل مرة قد تصل الى مابين ٣ ـ ٤ آلاف دينار من البضائع، وهذه الكمية يصل حجمها إلى حمولة «هاف لوري» وهي بالطبع ليست حاجة شخصية للاستهلاك بل هم يتاجرون بها وكنا نعاني يوميا من المشاكل وإشهار السلاح في الجمعية واستدعائنا للمخفر يوميا إذ لم يمر يوم لم يستدع فيه أحد للمخفر من رئيس مجلس الإدارة للمدير

العام لمسؤول التموين ومسؤول الغاز الخ . . مدير عام الجمعية اعتقل ٤٠ يوما ذاق خلالها أصناف العذاب ودفعنا للعراقيين آلاف الدنانير لاخراجه ولكننا اكتشفنا عندما أفرج عنه أنه لم يثبت عليه شيء، كما مورست ضغوط شديدة علينا لتغيير لوحات سياراتنا وقيل لنا أن تغيير لوحات سيارات التعاونيين سيتم بشكل جماعي وعبر الاتحاد العراقي وعندما قدمنا طلبات بذلك فوجئنا برفضها فكان علينا أن نتدبر أمرنا، فاشترينا «مايكروباص» بلوحات عراقية وذلك بهدف تأدية الخدمات به وحتى نتجنب مصادرته أسأنا إلى شكله الخارجي وخرقنا «الاكزوس»].

## جمعية الصليبية التعاونية:

يقول السيدان الحسن وخلف الرشيدي:

[أبرز المشاكل التي واجهتنا:

١ ــ نسبة التدمير العالية التي أصابت الجمعية وأسواقها وفروعها.

٢ ــ سرقة كافة سيارات النقل التابعة للجمعية من قبل الجيش العراقي.

٣ ــ تعطل غرف التبريد.

٤ ــ افشاء غير الكويتيين والمتعاونين مع العدو لأسرار الجمعية بتعيين عدد من العسكريين الكويتيين في الجمعية لتوفير غطاء لهم مما أدى إلى استدعائنا من قبل المخابرات. وأقنعنا المخابرات العراقية أننا لا نعرف عن ماضي العاملين في الجمعية لأننا من سكان مناطق غير الصليبية.

وقالوا لنا إنه مسجل علينا الكثير من التجاوزات، ويمكن أن تعرضكم للمساءلة، وقالوا لنا لدينا معلومات أنكم تقومون بتوزيع المواد التموينية ليلاً، ومن المشاكل التي واجهتنا: اعتقال أمين صندوق الجمعية وأفرج عنه بعد ثلاثة أشهر . . وحفاظاً على سلامته تم إعفاؤه من العمل في الجمعية.

ووقع عراك بين رجال الأمن العراقيين وأحد أعضاء مجلس الإدارة (عبدالمحسن الصالح) وقام بضربهم بالمخفر، واحتجز في المخفر تمهيداً لترحيله إلى صفوان وإعدامه كما قالوا، وطلبت من الاتحاد والهلال الأحمر الكويتي التدخل إلى جانب بعض تدخلات أخرى، وأفرج عنه بنفس

الليلة، وحفاظاً عليه تم إعفاؤه من العمل بالجمعية. مما زاد ضغط العمل على المتبقين من أعضاء مجلس الإدارة وهم ثلاثة ثم رفع العدد إلى خمسة حيث رشح الاتحاد لمجلس الادارة عضوين آخرين].

كما قالا أيضا:

[وتعرضت الجمعية في مطلع أغسطس للسرقة والتدمير من قبل سكان المنطقة حيث يشكل غير الكويتيين (٧٠٪) و(٣٠٪) كويتيون. وقاموا بحرق وتدمير جميع الفروع في المنطقة، وتم تدمير السوق المركزي رقم (٢) الصليبية الحرفية تدميراً كاملاً، وقد كان هذا السوق حديث الإنشاء حيث كلف (٣٠٠٠٠٠ د.ك) وافتتح قبل الغزو بثلاثة أشهر].

## جمعية ضاحية عبدالله السالم:

كان للسيد جارالله الجارالله - بسبب الأسلوب الذي اتبعه - علاقات وطيدة مع أكثر من طرف عراقي، ومنهم الرفيق سعدالله رئيس الاتحاد التعاوني العراقي، ونائبه شاكر بوعروب، يقول الجارالله عن بوعروب:

[لقد أنقذني مرة من الموت - بتوفيق من الله -، حيث جاءنا مرة مدقق حسابات للتدقيق على حسابات الجمعية، فاستقبلته ثم سلمته إلى مدير السوق وذهبت لأقضي بعض الأمور، ولكن يبدو أن مدير السوق لم يحسن استقباله - بالهدايا والرشوة - فكتب هذا المدقق تقريراً وذكر فيه: «انني عاملته وكأنه يهودي» وغير ذلك من التعبيرات، فوقع هذا التقرير بيد «بوعروب» فأمسكه وقال للجارالله: لو وصل هذا التقرير لنسفوا الجمعية وأعدموك، ثم مزقه ورماه].

ويضيف السيد الجارالله:

[ومرة اجتمعت المخابرات عندنا في المنطقة وكتبت تقريراً يفيد أنني أحد رموز المقاومة المدنية.. وقد أخبرني كاتب الدوام في المخفر أنهم أوقفوا القبض علي حتى لا يفقدوا الميزات التي كانوا يحصلون عليها].

## جمعية العارضية التعاونية:

كانت منطقة العارضية تضم أكثر من قيادة للقوات العراقية، فكانت هناك القوات

الخاصة، الاستخبارات، الجيش الشعبي، لواء كامل من الجيش، وهذا ولد ضغطاً كبيراً على الجمعية وأهالي المنطقة.

ويقول نائب رئيس مجلس الإدارة السيد عادل يوسف العنزي:

[بعد إعدام المرحوم مبارك تعرضت الجمعية للنهب من قبل أصحاب الرتب العسكرية العراقيين فكان الواحد من هؤلاء يشتري في المرة الواحدة بـ ٢٠٠٠ دينار يدفعها بالدنانير العراقية بينما البضاعة مسعرة بالدنانير الكويتية وعمليات الشراء هذه تعتبر عمليات نهب وخسارة فالبضاعة مشتراة بالدينار الكويتي كما أنهم استولوا على المخزون وكان يزورنا العقيد بارق عبدالله وهو تحت علي المجيد الذي كان ينهب تحت تهديد السلاح كما أن كثيراً من محلات الجمعية نفسها سرقت وحطمت مثل محلات العطارة والملابس الرياضية ونجحنا في الحفاظ على المكتبة بمخزنها في البداية إلا أنها عادت وسرقت بعد اعدام المرحوم.

وبالمحصلة تم كسر ١٠ أفرع للجمعية تمت سرقتها بالكامل ما عدا فرع الوهيب الذي تولته اللجنة الشعبية المشكلة من مجلس إدارة الجمعية السابق وهو المجلس الذي واكب العمل مع المرحوم مبارك النوت].

وقال العنزي: [أنه بعد سرقة محلات الجمعية والمصور والصيدلية بالليل والنهار أصبحت الفروع غير صالحة للعمل الآن وهي بحاجة للصيانة كما أن الجيش استولى على سياراتنا «الهاف لوري» وعندما طالبنا بها قالوا لنا بأنها أصبحت ملكاً للدولة! وقد بعثوا لنا مندوباً من التجارة ليمنع العسكريين من دخول السوق في منتصف يناير فكان المندوب يمنع الجنود بينما الرتب تدخل وأصلاً في هذا التاريخ لم يتبق في الجمعية شيء والأسعار ارتفعت].

وقال العنزي:

[إن العراقيين جمعوا ٨ مواد أساسية من مخازن الجمعية وهي مواد التموين ومنعوا بيعها في الأسواق المركزية.

وآخر السرقات تعرضت لها الجمعية عندما قام جنود الاحتلال بتفتيش مخازن الجمعية حيث نهبوا مافي ثلاجات الجمعية من مواد غذائية وغيرها في الأيام الأخيرة للاحتلال.]

ومن ذلك نجد أن خسائر جمعية العارضية كانت جسيمة كبيرة، ولكن الأمر لم يتوقف عند

ذلك بل تعرضت للكثير من المضايقات والاستفزاز الوحشي الذي وصل إلى حد إعدام الشهيد مبارك النوت وإيغال وحوش النظام العراقي في السرقة والنهب بسياراتهم وأسلحتهم وجنودهم وماجداتهم . . وفي محاولة للتقليل من الضغط العراقي، يقول السيد العنزي نائب رئيس مجلس الادارة:

[عملنا نظام دخول للرجال ونظام دخول آخر للنساء وكنا نمنع أفراد الجيش من دخول الجمعية أيام النساء إلا أن رجال الأمن كانوا يدخلون بالقوة وقد لجأنا إلى الحيلة حيث كنا نعرض بضائع بكميات أكبر وبأصناف متنوعة أيام النساء ولم نكن نعرض سوى القليل أيام الرجال لأن معظم رواد السوق من أفراد الجيش وبذلك كان الرجال في المنطقة لا يدخلون الجمعية أيام الرجال، لأن النساء كن يحصلن على كل ما هو متاح عندنا وقد زدنا عدد أيام النساء إلى ٤ أيام والرجال إلى ٣ أيام وقد طلبنا من سيارة الألبان أن تأتي الى الجمعية يوم النساء والكل يعلم أن الألبان كان لها دور أيام الغزو والسيارة كانت تأتي يوم وتغيب يوم وكنا نوزع المنتجات أول بأول فمنطقتنا كبيرة جدا].

## جمعية جليب الشيوخ:

منطقة جليب الشيوخ من المناطق التي كان فيها وجود مركز لجنود المحتل وأعوانهم من الوافدين والمقيمين ولاسيما من السودانيين وكان هؤلاء يبيعون ويشترون على قارعات الطريق وجعلوا من المنطقة مع الجنود العراقيين مركز تسويق للمسروقات والممنوعات، ولكن (٢٤) انفجارا قام بها رجال المقاومة في الشارع الرئيسي للمنطقة روعت العدو وجلاوذته وأوقعت بينهم مئات القتلى والجرحى وأوقفت تلك السوق غير المشروعة.

يتحدث رئيس الجمعية متعب عبيد الشلاحي عن خسائرها فيقول:

[لقد تحملت جمعية جليب الشيوخ خسائر كبيرة جداً، فقد تحطمت الأسواق المركزية بنسبة مئة بالمئة لثلاثة أسواق مركزية من أصل أربعة تملكها الجمعية، وأحرق بعضها، كما سرق الغزاة أربع سيارات مملوكة للجمعية وبقي سيارتان، بالإضافة إلى الكميات الكبيرة من السلع نهبها الغزاة بعضها بالمجان وبعضها الآخر دفع بالدينار العراقي على أساس الدينار بدينار كويتي، وفي شهر أكتوبر قام الغزاة بالتفتيش في مخازن الجمعية، ووجدوا أعلام الكويت وصور

صاحب السمو الأمير، جن جنونهم وطلبوا من مجلس إدارة الجمعية الاصطفاف أمام الجمعية، وقالوا لماذا نعدمهم هنا، لنعدمهم في ساحة المدرسة، آخر قال: لا . . نرميهم بالمسدس فوراً حتى يكونوا عبرة لغيرهم، وقال ثالث: لا . . نرميهم بالرشاشات فوراً، ثم بعد فترة من التعذيب النفسي قام الرائد مهند والنقيب وضاح وهما ضابطان في الاستخبارات العراقية بإحراق الأعلام الكويتية وصور صاحب السمو الأمير.

ومن الحوادث المريرة: ضبطت اثنين يتسوقان في يوم مخصص للنساء، وطلبت منهما مغادرة السوق فوراً وبعد مشادة ذهبا ليعودا بعد قليل ومعهم ضابط استخبارات، وجهوا الاهانات والشتائم وحاولوا اعتقالي بالقوة، ولدى محاولاتهم إدخالي إلى سيارة الشرطة تجمع عدد كبير من النساء، وموظفي الجمعية ومنعوهم من اقتيادي إلى المخفر . . ووافقوا على ذلك بعد أن أخذوا كميات كبيرة من السلع المتوفرة في مخازن الجمعية].

## جمعية الجهراء:

اتبع العاملون في جمعية الجهراء عدة طرق للتحايل على الجنود العراقيين وتخطي مضايقاتهم الكثيرة، عن هذه المحاولات يتحدث المدير العام للجمعية(٥٥) دعيج علي المحمد:

[إنه تم اتباع سياسة المناولة للسلع والبضائع والتخلي عن طريقة عرض البضائع على الأرفف حتى لا يتمكن الشخص من الحصول على أكثر من قطعة إلا أن الزحام الشديد وتدافع الزبائن وبالأخص العسكريين العراقيين أدى لتحطيم الحواجز الزجاجية و«الكاونترات»، نتيجة ضغط الطوابير التي أفسحنا لها المجال بإزالة بعض الأرفف القريبة من «الكاونترات». أما أشد المضايقات فهو دخول رجال الأمن والاستخبارات إلى المخزن بحجة الحصول على حاجاتهم الشخصية إلا أن هؤلاء غالباً ما كانوا يخرجون بكميات مضاعفة تكفي لعشيرة فهل يحتاج الشخص الى ٣ كراتين صابون مثلاً و٢٠ درزن ملابس داخلية.

وأشار المحمد إلى أنه تم التعامل مع مثل هذه الأوضاع بالحيلة حيث كنا نخفي السلع التموينية داخل كراتين حفاضات الأطفال وزيوت السيارات لمعرفتنا بانعدام أهمية هذه السلع لهم كما كنا نلجأ إلى التمويه على كراتين الشيكولاته والسكريات بالحفاضات أيضا وتغطيتها

(٥٥) التعاون ـ عدد / ١٣٦ ـ أبريل ١٩٩١.

ببعض السكراب لإبعاد النظر عنها.

وقبل الهجوم البري بيومين اكتشف الغزاة بالصدفة كميات من السلع المخزنة في المنـزل، ورغم الفـواتير اعتقلوا أخي، وسرقـوا نصف المخزون وبـالـرشـاوى تم اطـلاق سراح أخي ولم استطع استرداد البضائع التي سرقوها].

# الفصل الرابع

## دعم العصيان المدني

المبحث الأول : التمويل

أولاً ـ بنك مركزي سرّي

ثانياً ـ مصادر الأموال

ثالثاً ـ الصرف

رابعاً ـ توزيع الأموال

المبحث الثاني : التموين

أولاً ـ الخطة التفصيلية للجنة التموين.

ثانياً ـ الاتحاد الكويتي لتجار ومصنعي المواد الغذائية

ثالثاً ـ الشركة الكويتية الدانمركية للألبان

رابعاً ـ شركة مطاحن الدقيق والمخابز الكويتية

مقدمـــة :

رأينا أنه عنـدما دخـل الاحتلال العـراقي الكويت تـوقفت الحياة الاقتصـادية وتجمـدت الأسواق والبنوك والمؤسسات والأعمال، وقـد كان لـذلك كله التـأثير الكبـير على حيـاة الأفراد والأسر، فهم بحاجة إلى المال ليؤمنوا به حاجاتهم اليومية، ومن أين لهم ذلك والمصارف مغلقة والأعمال معطلة، وكثير من الناس ـ ومنهم أرباب أسر ـ مسافـرون. . لقد كـان توقف العجلة الاقتصادية فجأة ضربة عنيفة لاتقل في قسـوتها عن الاحتـلال العسكري نفسـه؛ ولقد أضـاف المحتل إلى تلك الضربات الموجعة إلغـاء العملة الكويتيـة ومساواة الـدينار الكـويتي بالعـراقي ونشـاط عملائـه في النهب والسرقة وجـرد المخازن من محتـويـاتهـا يضـاف إلى ذلـك المقـاطعـة الاقتصادية. . إذن كيف سيعيش الناس؟!

كان هذا السؤال الصعب من أهم المشاكل المحرجة التي واجهت المرابطين الصامدين في الكويت والتي واجهت المقاومة الكويتية الباسلة لدعم العصيان المدني والبقاء وتـأمين حـاجات الحياة اليومية، وقد كان الحل يحتاج إلى تأمين السيولة النقدية للمرابطين الصامـدين في بيوتهم، تؤمن بها حاجة كل أسرة حسب تكاليفها المالية. . وقد قامت لجـان التكافـل واللجان الشعبيـة والتطوعية الأخرى بالتعاون مع الحكومة والتجار والجمعيات التعاونية لتأمين حل هذه المشكلة وإغناء المواطنين عن الحاجة، فتم توزيع الأموال على المواطنين سراً حسب احتياجاتهم، إضافة إلى قيام لجان التكافل واللجـان الشعبية والجمعيـات التعاونيـة وغيرهـا بتوزيـع المواد الغـذائية الضرورية.

وجن جنون العراقيين. . بعد كل هذا العسف والقرارات الظالمة. . لم يتأثر الكويتيـون في الداخل، ولم تزدد موجات الهروب ـ وهو ماكانوا يريدونـه ويخططون لـه ـ ولم يظهـر عليهم العوز والحرمان ولم يأتوا في طوابـير يعلنون الخضـوع والانتهاء عن العصيـان المدني. . من أين يأتيهم المال؟! كيف يؤمنون احتياجاتهم؟

هذا ما سنتناوله في صفحاتنا القادمة من هذا الفصل.

# المبحث الأول
# التمـــويل

مايميِّز الإدارة الكويتية أثناء الاحتلال أنها جاءت كلها عفوية، نابعة من واقع ملموس ومرير . . ، فما حدث لم يكن بحسابات أي كويتي، كما لم تكن للكويتيين أي تجارب من هذا النوع، لا لهم، ولا لمن حولهم من الشعوب، لذلك كان لابد من مواجهة الأمر بأفكار جديدة، وخبرة جديدة، وبدون أي مستشارين - هذه المرة - وتحت تهديد القتل والتشريد . .

أروع ملحمة سطّرها الشعب الكويتي . . هي ملحمة الصمود، والرباط ، والعصيان المدني الذي لو خطط له سنوات لما وصل إلى هذه الدرجة من الإتقان، لقد كانت هناك دوائر غير معلنة لرسم مثل هذه السياسات، حتى تم فرز الجهات التي ينطبق عليها حال العصيان المدني . .

فتم التقاء كل الآراء . . السياسيين، العسكريين، الحركات الاسلامية والوطنية، التجار والتعاونيين، المهنيين والأطباء والفنيين وعامة الناس في المساجد والسوق والشارع . . التقي الرأي على مايلي :-

١ - ضرورة تطبيق العصيان المدني في كل أنحاء الكويت.

٢ - يستثنى من ذلك الخدمات التالية :-

أ - الكهرباء والماء (خاصة وأن ماء الشرب في الكويت من إنتاج محطات التقطير).

ب - النفط (الوقود للمحطات والسيارات - الغاز للمستشفيات والمطابخ - وقف الإنتاج).

جـ - الصحة (مستشفيات - هلال أحمر - دور رعاية - صيدليات - مستوصفات . . . الخ .)

د - الإطفـــاء.

هـ - المواد الغذائية (الجمعيات التعاونية، التجار، المخابز، التموين).

وكل ما يخدم الكويتيين ويساعدهم على الرباط في أرضهم.

ومنـذ أول يوم عمـل. . السبت ٤/٨/٩٠ لم يلتحق أحد من الكـويتيين بعمله. . وحتى المؤسسـات التي التحقوا بهـا. . حاولـوا جاهـدين إدارة تلك المرافق لصـالح المعـركة الكـبرى، معركة تحرير الكويت، ولقد قرأنا في الصفحات الخاصـة بتلك الخدمـات ماذا فعـل الكويتيـون الذين التحقوا بأعمالهم.

وهنـا بدأت مـرحلة هامـة من مراحـل بناء سـور الكويت الـرابع. . كيف يصمـد قـرار العصيان المدني في ظل الاحتلال؟! وماهو البديل عن انقطاع الناس عن أعـمالهم وانقطاع مـورد الرزق عنهم؟!

وفي تلك الأثناء بدأت تظهر مشاكل أخرىٰ لابد من سرعة حلّها. . فالبنوك مغلقـة، إذن كيف يحصل الناس على أموالهم التي في البنوك؟! وكيف سيحصل من تبقي من العسكريين عـلى أمـوالهم في تلك البنوك؟! بـل إن العدوان تم في يـوم خميس ٢/٨ أي في بدايـة الشهر وعـطلة نهايـة الأسبوع والتي فيهـا يشتري النـاس حـاجـاتهم الشهـريـة. . بعـد عمليـات السحب من البنوك. .

كل هذا أدىٰ إلى سؤال واحد وهام: من أين نحصل على المـال اللازم الـذي يكفي شعباً مكبلاً بالاحتلال؟!

## أولاً - بنك مركزي سرّي

هناك عملتان استخدمتا في دعم العصيان المدني الكويتي، الدينار الكويتي حيث استخدم في الفـترة الأولى منـذ ٢/٨/٩٠، والـدينـار العـراقي الـذي فـرضتـه قـوات الاحتـلال في ٦/١٠/٩٠، كما كان هناك مصدران مخوّلان من الشرعية بإستلام وتوزيع الأموال بمعرفتها:

الأول: الشيخ علي سالم العلي السالم المبارك الصباح، وهو ابن الشيـخ سالم العـلي رئيس الحرس الوطني الكويتي والشخصية الثانية« بالأسرة» - سناً - بعد أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد،

وقد استمر علي السالم في عملية استلام الأموال «لوحده» طوال الشهور الثلاثة الأولىٰ، ويقوم بتوزيعها بمعرفته على أكثر من جهة، واستمر حتى التحرير.

الثاني : اللواء خالد عبدالله جاسم بودي، مدير الحرس الوطني الكويتي، حيث حصل على التفويض من رئيس الحكومة الكويتية باستلام الأموال وتوزيعها بطريقته بعد أن كثرت الشكاوي من عدم وصول الأموال إلى جميع مناطق الكويت وأحياناً عدم انتظامها، وقد حصل بودي على التفويض في شهر نوفمبر ١٩٩٠، واستمر حتى نهاية الاحتلال.

ولأن البنوك كانت مغلقة، وتحت سيطرة القوات العراقية، فقد أصبح بودي والسالم بمثابة بنك سرّي تتم عندهم عمليات «ايداع» المبالغ، ومنهم تصدر «السحوبات»، وعندهم يتحدد سعر صرف العملات «الدينار الكويتي + الدولار + الدينار العراقي».

## التفويض :

كان الشيخ علي سالم العلي خارج الكويت لحظة وقوع العدوان في ٨/٢، وتحديداً في الولايات المتحدة الأمريكية، فما أن سمع بالعدوان حتى سارع بالذهاب إلى المملكة العربية السعودية حيث التقىٰ الشرعية، ووالده رئيس الحرس الوطني الشيخ سالم العلي، ثم بعد ذلك دخل إلى الكويت «سراً»، ولوضع علي السالم الأُسري، حيث أنه من سلالة الشيخ مبارك التي لها الحكم في الكويت ـ وفقاً للدستور ـ ولأنه الأكبر سناً ممن تبقىٰ من أبناء تلك السلالة الذكور، كما التقىٰ بالشرعية خارج الكويت ونسقّ معها. . كل ذلك كان سبباً كافياً ليكون الشيخ علي السالم مفوضاً من الشرعية بتمثيلها ـ مالياً ـ داخل الكويت.

أما عن توقيت تفويض الشيخ على السالم ففى اجتماع عقد فى الاسبوع الرابع من شَهر اغسطس ١٩٩٠ تم مناقشة الحاجة الى المال وكيفية توفير التمويل.

فاقترح اللواء محمد البدر أنه يعرف شخصيات لديها مليوني دينار كويتي فلماذا لا تؤخذ منهم تلك الأموال ويحصلون مقابلها على وصولات أو أي شيء يثبت حقهم لدى الحكومة، هنا قال الشيخ علي السالم الذي كان حاضراً الاجتماع : «عمي سعد قال لي سيرسلون فلوس من الخارج وأن سموه ليس عنده مانع أن نأخذ من الداخل، فإذا هذا الشخص متوفر لديه المبلغ سنأخذه منه» ومن هذه الفترة جاء التفويض للشيخ علي السالم.

ولأن شخصاً واحداً لايمكن أن يغطي جميع مناطق الكويت، وبعد أن كثرت شكاوي عموم أهل البلد في الكويت من أن الأموال تصل إلى مناطق ولاتصل إلى أخرى، وتصل إلى جهات بكثرة وإلى غيرها بقلة، وهذا أمر طبيعي في ظل الاحتلال وفي ظل بقاء التوزيع عند شخص واحد، قررّت الشرعية بالخارج تفويض شخص آخر لاستلام الأموال وتوزيعها على الناس، فكان اختيار اللواء خالد بودي . . وهذا الاختيار لأكثر من سبب:

١ ـ لأنه مدير الحرس الوطني، ويثقون باخلاصه وحبه لوطنه وأمانته.

٢ ـ عسكري، ويستطيع الوصول إلى العسكريين، أكثر من غيره.

٣ ـ علي السالم يمثل الأسرة الحاكمة، وبودي يمثل الأسر الكويتية الأخرى.

٤ ـ تنظيم بودي «المقاومة الشعبية الكويتية» تنظيم كبير بدأت تظهر ملامحه بقوة مع بداية نوفمبر ويضم الى جانب العسكر قطاعات الخدمات «الماء والكهرباء، النفط ، الصحة، الإطفاء».

٥ ـ له اتصال ممتاز مع لجان التكافل واللجان الشعبية التي تسيطر على الشارع الكويتي المدني ـ المناطق والأحياء .

ولقد كان الكتاب التالي الذي أرسله اللواء خالد بودي إلى الشيخ صباح الأحمد، سبباً في تعجيل هذا الإختيار، حيث جاء في الرسالة:

بسم الله الرحمن الرحيم

معالي الشيخ صباح الأحمد الجابر ـ حفظه الله

نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نتيجة للوضع المادي السيء للكويتيين في الداخل فقد شوهد العديد منهم وقد بدأ في بيع محتوياته المنزلية الخاصة مثل التلفزيون والفيديو والثلاجات فضلا عن الأثاث والسيارات، كما ان بعضهم بدأ في بيع العاب الأطفال مثل الدراجات والسيارات البلاستيكية وعرائس الأطفال

(الـدمي) واشرطة فيـديو الأفـلام الكارتـونية. . وغـيرها، ويـرجع هـذا الوضـع المادي السيء لسببـين. . الأول هو نقص الأمـوال التي تكفي العدد المـوجود داخـل الكـويت، والثـاني سـوء التوزيع الذي يصل الى البعض أكثر من مرة والبعض الآخـر لايصله شيء تماماً. . وقد حـاولنا عن طريق لجان التكافل الوصول إلى جميـع أفراد الشعب ولكن نقص الأمـوال من جهة واصرار الأخ علي السالم على التوزيع عن طريقـه بشكل عشـوائي وغير منـظم من جهة أخـرى يؤدي إلى مثل هذه الأخطاء.

ولم يقتصر الوضع عـلى هذا الحـال يصل أحيـانا إلى حـد المسايسـة للحصول عـلى بعض الأموال لسد حاجة اللجان، بل تعداه اليوم بمطالبة الأخ علي السالم أخـذ الجوازات والجنسيـات والأختام منا لتبقى في حوزته، وعندما أخبرناه بأننا بحاجة ماسة ويومية لبقائها معنـا لأي طاريء (سواء للعساكر أو السياسيين الموجودين في الداخل) واننا عـلى استعداد لـتزويده بـأي جنسية أو جواز لأي شخص من طرفه، فغضب وتعهد أنه لن يتعاون معنا بعد اليوم وانه لن يـزودنا بـأي مبالغ مالية في المستقبل أو أي بطاقة مدنية من التي بحوزته.

لهـذا نهيب بمعاليكم التـدخل شخصيـا لانهاء هذه المشـاكل التي تنعكس عـلى المواطنـين مباشرة وبأسرع وقت ممكن، ونحن بانتظار ردكم.

وتفضلوا بقبول فائق التقدير والاحترام

ابو مرزوق
٣ ـ ١١ ـ ١٩٩٠

وقد قال الشيخ صباح الأحمد ـ عقب تلك الرسالة ـ لخـالد بـودي أن يكلّم الشيخ سعـد العبدالله بنفسه ليحيطه بالموضوع بشكل كامل.

أذكـر ان اللواء بودي تحـدّث مع الشيـخ سعد العبـدالله بهذا المـوضوع ـ هـاتفيـاً ـ يـوم ٩٠/١١/٥ حيث وعده سمّوه بحل الموضـوع فوراً، ولما تأخـرّ الرد، تحـدّث اللواء بودي مـع الشيخ صباح الأحمد مرّة أخرى فقال له كلمة مرّة أخرى، ولتكن هـذه المرّة بكتـاب مفصل حتى يكون أكثر دقة من الكلام فالشيخ سعد له انشغـالات كثيرة جـداً، وبالفعـل كتب اللواء خالـد

بودي الرسالة التالية إلى الشيخ سعد العبدالله في يوم ١٩٩٠/١١/٨، والتي كانت سبباً آخر في تعجيل هذا الإختيار:

## رسالة اللواء بودي إلى الشيخ سعد العبدالله:

بسم الله الرحمن الرحيم

**سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الموقر**
**الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح ـ حفظه الله**
**السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ـ وبعد**

أبعث إلى سموكم عبر كتابي هذا.. جزءاً من معاناتنا اليومية بالداخل والتي تحدثت بها أكثر من مرة مع أكثر من شخص ومسؤول في الأسرة وفي الحكومة، وكان آخرها اليوم مع معالي الشيخ صباح الأحمد، حينما كنت محاولا الاتصال بسموكم، حيث سبق أن تفضلتم بإبلاغي هاتفيا في يوم ٥ نوفمبر بأن سموكم سوف تحلون لنا هذه المعضلات، فأنني أكرر اليوم ندائي إلى سموكم، راجيا منكم التدخل شخصياً لإنهاء هذه المعاناة، وإلا ستتوقف أهم المرافق في البلاد بعد فترة ليست ببعيدة، كالماء والكهرباء والبترول، كما أننا سنفقد إخواناً وأبناء بررة، فضلا عن هجرة البقية المتبقية من أرض الوطن، ونلخص معاناتنا بالنقاط التالية:

١ ـ وضع كثير من الأسر سيء جدا بسبب عدم توفر السيولة، الأمر الذي أدى إلى اضطرارها إلى بيع كثير من أدواتهم المنزلية، حيث نشاهد أبناء بلدنا في بعض المناطق يفترشون هذه البضائع لكي يسدوا حاجاتهم من المستلزمات الضرورية.
٢ ـ الحد من النشاط العسكري بشكل كبير جدا.
٣ ـ كثير من العسكريين المقبوض عليهم لدى السلطات العراقية، يساوم بعضهم على تخليص عساكرنا بالمال، ولكننا لانتمكن من عمل شيء لهم لعدم وجود المال، مما سيؤدي إلى زعزعة ثقة عساكرنا بنا من جهة، وثقة أسرهم بقياداتهم وبالحكومة من جهة أخرى.
٤ ـ لن نتمكن من شراء أي عنصر من عناصر السلطات العراقية والذين بواسطتهم نتمكن من إنقاذ مايمكن إنقاذه من منشآتنا الحيوية.

حضرة صاحب السمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الموقر

بسم الله الرحمن الرحيم

سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الموقر

الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح . حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

أبعث الى سموكم عبر كتابي هذا .. جزء من معاناتنا اليومية بالداخل .. والتي تحدثت بها أكثر من مرة مع أكثر من شخص ومسؤول في الأسرة وفي الحكومة .. وكان آخرها اليوم مع معالي الشيخ صباح الأحمد حينما كنت محاولاً الإتصال بسموكم .. حيث سبق ان تفضلتم بابلاغي هاتفياً في يوم 5 نوفمبر بأن سموكم سوف تحلون لنا هذه المعضلات .. وإنني أكرر اليوم ندائي إلى سموكم راجياً منكم التدخل شخصياً لإنهاء هذه المعاناة .. وإلاّ ستتوقف اهم المرافق في البلاد بعد فترة ليست ببعيدة .. كالماء والكهرباء والبترول .. كما إننا سنفقد إخوان وأبناء بررة .. فضلاً عن هجرة البقية المتبقية من أرض الوطن .. ونلخص معاناتنا بالنقاط التالية :-

١- وضع كثير من الأسر سيئ جداً بسبب عدم توفر السيولة ، الأمر الذي ادى الى اضطرارها الى بيع كثير من ادواتهم المنزلية ، حيث نشاهد ابناء بلدنا في بعض المناطق يفترشون هذه البضائع لكي يسدوا حاجاتهم من المستلزمات الضرورية .

٢- الحد من نشاط العمل العسكري بشكل كبير جداً .

٣- كثير من العسكريين المقبوض عليهم لدى السلطات العراقية يساوم بعضهم الى تخليص عساكرنا بالمال ، ولكننا لا نتمكن من عمل شيئ

مما سبق ذكره يتضح لنا أهمية المال، ومايلعبه من دور رئيسي، والمشكلة عندنا في هذا الجانب أن التمويل متركز في يد الأخ/ علي سالم العلي، سواء في استلام الأموال من الخارج، أو بأخذها من تجار الداخل مقابل صكوك، والملاحظ على التعامل المالي للأخ/ علي مايلي:

١ - لايوجد ارتباط وثيق فيما بين الأخ/ علي والمجموعات العسكرية العاملة بالداخل، ومن ثم فهو لايغطي احتياجاتهم تماما.

٢ - لا توجد أي علاقة فيما بين الأخ/ علي والمدنيين الذين يساهمون في إدارة المرافق الحيوية في البلاد، ومن ثم فهو أيضا لايغطي احتياجاتهم.

٣ - يقتصر توزيع الأخ/ علي السالم على الأسر بشكل عام، وهذا التوزيع عليه ملاحظات كثيرة، أهمها أن التوزيع يتم بطريقة عشوائية يصل إلى البعض ولايصل إلى الآخرين، ويصل بمبالغ كثيرة إلى البعض وبمبالغ زهيدة إلى البعض الآخر، بينما هناك لجان متواجدة في كل منطقة يمكنها الوصول لكل أسرة في كل منطقة وهي جميعها مرتبطة بنا.

حضرة صاحب السمو - حفظه الله

إن السبب الرئيسي لكل ماسبق هو طبيعة تعامل الأخ/ علي السالم معنا، الذي بلغ أقصى درجات السلبية بسبب الأختام والجوازات والجنسيات الجديدة، وهي قصة طويلة تحدثت معكم حولها في المكالمة المذكورة أعلاه، وألخصها بأن الأخ/ علي كان يحتكر هذه الأختام والجوازات والجنسيات منذ بداية الأزمة حيث حرم منها كثير من المسؤولين بالدولة، ومنهم على سبيل المثال الأخ/ محمد العدساني والأخ/ خالد الجسار والأخ/ ابراهيم مكي، وغيرهم كثير كنت أنا أحدهم، بينما يقوم المذكور بتوزيع تلك الوثائق لأشخاص لم يكونوا مسؤولين في الدولة أو عساكر، إنما فقط لرغبة هؤلاء الأفراد بالاحتفاظ بمستنداتهم الأصلية وتسليم الجديدة للسلطات العراقية عند المغادرة، بل تعدى الأمر إلى أنه صرف لخادمة إحدى هذه الأسر، وقبل عشرة أيام وبالمسايسة تمكنا من الحصول على هذه الأختام وجزء من الجوازات مع عهد قاطع من قبلنا له بعمل أي جواز أو جنسية يطلبها هو، وبعد بضعة أيام من تسليمها لنا طالب بأخذ تلك الأختام، وعند رفضنا، طلب أحد الأشخاص للتفاوض، وعندما أرسلنا له ضابط الأتصال في يوم ٤ نوفمبر قام باحتجازه مساوما به على الأختام، إلا أنني قمت وبرفقة بعض الإخوان بالذهاب لتخليص الأخ المرسل، وقدرنا الله عز وجل على ذلك، حيث خرج الأخ/ علي من المنزل حينما علم بقدومنا إليه للحديث معه.

ومع كل ماعمله معنا إلا أننا وإلى الآن لم نمانع بتزويده بأي شيء يطلبه منا.

ختاما.. إن تفضلتم سموكم بحل هذه المشاكل بقبول أحد الاقتراحات التالية:

١ - إما أن يزودنا الأخ/ علي بكل المبالغ المطلوبة وبالسرعة التي نحتاجها.

٢ - وإما أن تزودونا مباشرة من قبلكم بإدخال الأموال المطلوبة من الخارج (وإن كان ذلك صعباً في الوقت الحالي).

٣ - وإما أن تفوضوني شخصيا بالأخذ من التجار المحليين على أن أزودهم بصكوك ورقية معتمدة.

هذا وإن ثقتنا بالقلب الرحيم والأبوي كبيرة.. متمنيا أن نجد لكل ماسبق حلا سريعا يتماشى مع تسارع الأحداث من حولنا..

وفقكم الله لما فيه خدمة هذا الوطن ورعاكم

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

**ابنكم/ خالد عبدالله بودي**

**الكويت في ٨ - ١١ - ١٩٩٠**

وبعد وصول تلك الرسالة، أثنان دخلا في الموضوع لحسمه سريعاً، الاول د. علي الزميع الذي كان متواجداً حينها بالطائف، والثاني السيد محمد عبدالله بودي - أخ خالد بودي - الذي طار سريعاً من البحرين - حيث مقر عمله - والتقى الاثنين بالشيخ سعد العبدالله الذي وافق على الاقتراح الثالث من كتاب خالد بودي.

ولابد أن نذكر هنا أن تفويض الشيخ سعد العبدالله للواء بودي باستلام الأموال من التجار وتوزيعها على الناس سبب مضايقة لبعض الأشخاص فحاولوا إلغاء هذا التوكيل حتى كاد أن ينجح مسعاهم فيحرم شعب الكويت الخير الكثير من هذا التفويض، لولا تدخلات العديد من الشخصيات داخل الكويت وخارجها لاستمرار هذا التفويض.

## ثانيــاً ـ مصادر الأموال

كان هناك أكثر من مصدر للأموال التي كانت توزع على أهل الكويت في الداخـل بعد أن انقطعت أسباب الرزق عنهم، وهي:

**١ ـ موارد محطات الوقود:**

يقول الشيخ صباح الناصر(١):

[من المشاكل المهمة مشكلة السيولـة.. خاصـة وأن الناس لم يكن أحـد منهم يتوقـع هذا الظرف وبالتالي ماكان عندهم سيولة.. فلجأت إلى شركة البترول الوطنية.. عن طريق محطاتها المتناثرة حيث أصبح الإخوة يـأخذون الخـزائن الخاصـة بالنقـود وينقلونها إلى مخازن الشركـة في منطقة صبحان ويقومون بكسرها وفتحها.. حتى إنه كانت تأتينا النقود مبتلة بـالماء لأن الخـزائن كانت تحترق من حرارة النار التي كـانت تستخدم في فتحهـا.. فيرشـون عليها مـاء.. ثم نوزع تلك النقـود على المنـاطق.. حسب الاحتياجـات الأسـاسيـة لكـل منـطقـة وعن طـريق اتحـاد الجمعيات التعاونية].

وتقول الشيخة أمثال أحمد الجابر(٢):

[عندما احتجنا للأموال اتصلت بمحطات البنـزين: الأخ خالـد بوحمـرة، استلمت مبلغاً أحضره لي نجيب الحميضي، أخذناه ووزعناه على شباب المقاومة].

ويقول فهد الجليّل(٣):

[بـالنسبة للتمـويل كـان أول الأيام من شركـة البترول الـوطنيـة عن طـريق الأخ خـالـد بوحمرة.. اتصلنا به أولاً وقال بأن عنده فلوساً فذهبت أنا لأستلمها وكانت حـول (١٥٠ ـ ٢٠٠ الف دينار كويتي) وكنا نعطي في أول الأمر للمقاومـة ولبعض أعضاء المجلس الـوطني، كما كنّـا نعطي الهلال الأحمر الكويتي الذي كان يتعاون مع بيت الـزكاة حيث كـان لديهم قـوائم بأسـماء الأهالي المحتاجين].

---

(١) من مقابلة له مع المؤلف.

(٢) من مقابلة لها مع المؤلف.

(٣) من مقابلة له من المؤلف.

وهـذه فترة لم تستمـر طويـلاً حيث سيطرت القـوات العراقيـة على جميـع محطات الـوقـود وشركات النفط .

### ٢ ـ البنوك :

كانت مغلقة في الأسابيع الأولىٰ، ولكن مع ذلك استطاعت البنوك خدمة الناس بأكثر من طريقة[٤]، ثم فتحت بعد فترة، وتلخصت وسائل خدماتها بالآتي :ـ

أ ـ استخدام بطاقات الائتمان (داينرز كلوب، الفيزا، الماستر كارد).

ب ـ تدوير أموال الجمعيات التعاونية، فقد أُخذت بعض أموال الجمعيات من قبل موظفين في البنوك ـ على أنها عملية إيداع ـ ووزّعت على أصحاب الحسابات ـ من خلال المساجد أو المنـازل ـ بواقـع ٣٠ ـ ٥٠ د.ك للفرد (قـام بها بشكـل واضح مـوظفو ومـوظفـات بيت التمويل الكويتي) كما استطاع بعض موظفي البنـوك من فتح خـزائن الفروع واستخـراج الأموال الموجوده بالفروع وتوزيعها على الناس مقابل التوقيع على اوراق.

جـ ـ بعـد فتح البنـوك استطاع كثـير من النـاس السحب من حسـابـاتهم، حتى الشخصيـات السياسية والعسكرية استطاعت السحب بطريقة أو بأخرىٰ، يقول السيـد عصام الصقـر عن بنك الكويت الوطني:

[كان اتصالي مع داخل البنك الوطني من خلال شخص واحد فلسـطيني كان يـأتيني دائما في البيت أو أتفق معه على اللقاء في مكان معين وكان اللقـاء شبه يـومي . . يعطيني الأخبـار أولاً بأول وأنا الذي طلبت منه أن يداوم، على الأقل لأنه بعيد عن الشبهة ويزودنا بالمعلومات عما يتم بالداخل، وهو كان مديـر مجموعـة من الفروع قبـل الاحتلال، وخـدمنا كثيـراً في إخراج أغلب الوثائق المهمة وكان له دور في إخراج الأشرطة وديسكات الكمبيوتر التي من خـلالها كـان البنك الوطني يشتغل بالخارج . . وكسر بعض الدروج واستخرج الوثائق المهمة منها وأحضرهـا لنا كـما ساعد في صرف العديد من المبالغ النقدية لأسر العسكريين بتوجيهات منيّ، وكنت أخبره بأسماء الذين سيأتون له ومعهم ورقة موقعة منيّ].

### ٣ ـ دخول أموال من الخارج:

فقد أرسلت بعض الأموال من خارج الكويت إلى الداخل، عن طريق الأردن أو بوسائل

---

(٤) هناك تفاصيل اكثر في فصل المصارف.

التهريب عبر الحدود السعودية الكويتية، وهذه لم تصل بكميات كبيرة، وقد أرسلت لبعض التجار والشخصيات السياسية والعسكريين. . ثم توقفت سريعاً بعد وجود البدائل الأخرىٰ «الأسهل»، فمثلاً خرج بو عبداللطيف ـ تهريب ـ إلى السعودية وعاد بمبلغ يزيد عن المليون دينار عراقي وتم توزيعه بواسطته هو وبو يعقوب واللواء بودي ود. علي الزميع.

٤ ـ أموال التجار:

بعد فترة من بيع الجمعيات والتجّار، بدأت تتجمع الأموال عند هاتين الجهتين، والجمعيات التعاونية تشتري من التاجر، والتاجر حينما يبيع، لاتوجد مصادر خارجية أو داخلية للشراء منها. . فالبلد محاصر ـ من ذلك بدأت الأموال تتجمع عند التجار، والشرعية ومعها القيادة المدنية والعسكرية في الداخل بحاجة إلى تلك الأموال. . فبدأ التجار بإيداع أموالهم عند كل من «بودي» و «السالم» الذين يعطونهم وصل أمانة بالمبلغ يتم تحصيله إما بعد التحرير بالدينار الكويتي أو يحوّل لحسابهم بالخارج بالدولار الأمريكي ثم يتم توزيع هذه الأموال على الشعب المرابط.

٥ ـ مصادر أخرىٰ:

كما كانت هناك مصادر أخرىٰ مختلفة، مثل الأموال الموجودة لدىٰ بيت الزكاة، لجان الزكاة في المناطق، أموال متبرعين، كما حصل اللواء خالد بودي على مبلغ من جمعية السرة التعاونية «السيد سالم التركي» ووزعها على العسكريين والمدنيين في بعض المناطق.

يقول السيد محمد الرحماني:

[أكثر المبالغ التي وزّعناها أخذناها من الأخ خالد بودي، كما أخذنا بعض المبالغ من الأخ صباح الناصر، وكان بعض أهل الخير الذين يرفضون ذكر أسمائهم يتبرعون لبعض لجان التكافل في بعض المناطق].

اما أخيه المقدم أحمد الرحماني فقد استلم مبلغاً بقيمة (١٧١٠٠٠٠) مليون وسبعمائة وعشرة آلاف دينار عراقي بتاريخ ١٩٩٠/١٢/٢ كتبرع من السادة محمد عبدالعزيز العلي الوزان وأولاده لمساعدة المحتاجين والأسرىٰ العسكريين وعائلاتهم، . هذا فقط على سبيل المثال.

# ثالثاً ـ الصرف

تراوحت أسعار الصرف من فترة إلى أخرى، فقد صرف أحياناً بثلاثة دنانير، ثم أربعة وخمسة وستة وأحياناً سبعة وثمانية دنانير، هذا سعر الصرف الرسمي عند الشيخ علي السالم، أما أسعار الصرف في السوق السوداء فقد وصل في بعض الأحيان إلى ١٥ و ٢٠ دينار عراقي لكل دينار كويتي . .

ولكن في الفترة الأخيرة (نوفمبر ومابعده) استقر سعر الصرف الرسمي : الدينار الكويتي يساوي سته دنانير عراقية وهذا التقييم ليس لأن الدينار العراقي بهذا السعر . . وإنما لأكثر من سبب :

فالتاجر والجمعية كانوا يضربون قيمة البضاعة لديهم الدينار الكويتي بخمسة دنانير عراقية ، ولو تُرك سعر الصرف للسوق ـ مثلاً ـ هو يحدده ، لوصل سعر الدينار الكويتي إلى عشرين ديناراًعراقياً ، فكيف سيكون حال المشتري ، هل سيقدر على الشراء؟! وكم تحتاج الشرعية وممثلوها داخل الكويت للتوزيع على الناس حتى يستطيعوا العيش الكريم؟! وهل هم قادرون على ضخ كل تلك المبالغ إلى الشعب؟! وهل تتوفر كل تلك المبالغ؟! كل هذه الأسئلة أدت إلى أن يستقر سعر الصرف : الدينار الكويتي بستة دنانير عراقية . . فضلاً عن أن هذا السعر فيه نوع من الدعم للتاجر الكويتي الذي تعرض لخسائر كبيرة فلابد من دعمه حتى يقدّم خدماته لعموم المواطنين .

والرسالة التالية المرسلة من اللواء خالد بودي إلى الشيخ سعد العبدالله توضح الحوار الذي كان يدور حول تحديد سعر الصرف :

## رسالة إلى الشيخ سعد العبدالله:

بسم الله الرحمن الرحيم

**سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء**
**الشيخ سعد العبدالله الصباح ـ حفظه الله**
**السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد**

إن أهل الكويت في الداخل وهم يقفون وقفة رجل واحد ضد الغازي المعتدي.. متحدين بذلك كل قراراته ومراسيمه التي يفرضها عليهم بقوته وجبروته.. عبر أساليبه المختلفة من خطف وسجن وتعذيب وسلب وقتل.. باذلين بذلك كل غالٍ ونفيس كي يكتب لهم أجر المرابطين في سبيل الله من جانب.. وليثبتوا للعالم أجمع عكس مايقال «كيف ندافع عن شعب ترك أرضه».. فكان بذلك دوراً صمودياً لكل من بقي في أرضه.. يسجله لهم التاريخ بأحرف من نور.. حيث قام شعبكم ومن كل الأعمار والفئات بأعمال لم نتصور في يوم من الأيام أنه قادر عليها.. وأوجز هنا على سبيل المثال لا الحصر.. حفر القبور، غسل ودفن الموتى، تشغيل المخابز ورفع القمامة، إدارة بعض المنشآت الحيوية، التكافل والتعاون في توزيع السلع والمواد الغذائية بين الأهالي.. دون مقابل.. شعارهم في ذلك ابتغاء وجه الله تعالى ومرضاته.. ومساعدة أهليهم بالداخل.. وسار هذا الأمر إلى يومنا هذا.. وحتى التحرير بإذن الله تعالى.

ولكن.. وأثناء ممارسة شعبكم لهذا الدور.. قامت قوات العدو بسرقة ونهب كثير من السلع والبضائع.. مما اضطر إحدى فئات هذا الشعب.. وهم التجار.. ببيع ماتبقى من البضائع بثمن بخس.. وخصوصاً في الفترة الأولى حين صدور مساواة الدينار الكويتي بالعراقي ومعاقبة من يخالف ذلك القرار.. كي يستعيضوها بأموال يمكن أن تساهم في جهاد هذا الشعب بالداخل.. فكانت الخسارة بالنسبة لهم فادحة.. ولكن لم نجد منهم من تأثر بذلك.. بل قام الكثير منهم بتوزيع هذه الأموال بين المواطنين دون منّة أو مقابل.. وليس ذلك عليهم بغريب.. من ذلك نجد أن هذه الفئة قد تعرضت إلى كثير من الخسائر من أجل الوطن والمواطنين.. منها نهب ودمار مخازنهم ومحلاتهم.. ومنها مساعدة المواطنين بالتوزيع المجاني عليهم أحياناً وخفض الأسعار وعدم استغلال الغلاء أحياناً أخرى.. ومنها أخيراً اختلاف

بسم الله الرحمن الرحيم

سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء -
الشيخ سعد العبدالله الصباح - حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد

إن اهل الكويت فى الداخل وهم يقفون وقفة رجل واحد ضد الغازي المعتدي .. متحدين بذلك كل قراراته ومراسيمه التى يفرضها عليهم بقوته وجبروته .. عبر اساليبه المختلفه من خطف وسجن وتعذيب وسلب وقتل .. باذلين بذلك كل غالٍ ونفيس كي يكتب لهم اجر المرابطين فى سبيل الله من جانب .. وليثبتوا للعالم اجمع عكس ما يقال "كيف ندافع عن شعب ترك ارضه" .. فكان بذلك دوراً صموديًا لكل من بقي في ارضه .. يسجله لهم التاريخ بأحرف من نور .. حيث قام شعبكم ومن كل الاعمار والفئات باعمال لم نتصور في يوم من الايام انه قادر عليها .. واوجز هنا على سبيل المثال لا الحصر .. حفر القبور، غسل ودفن الموتى، تشغيل المخابز ورفع القمامة، ادارة بعض المنشئات الحيويه، التكافل والتعاون في توزيع السلع والمواد الغذائيه بين الاهالي.. دون مقابل .. شعارهم فى ذلك ابتغاء وجه الله تعالى ومرضاته .. ومساعدة اهاليهم بالداخل .. وسار هذا الامر الى يومنا هذا .. وحتى التحرير باذن الله تعالى .

ولكن .. واثناء ممارسة شعبكم لهذا الدور .. قامت قوات العدو بسرقة ونهب كثير من السلع والبضائع .. مما اضطر احدى فئات هذا الشعب .. وهم التجار .. بيع ما تبقى من البضائع بثمن بخس .. وخصوصاً فى الفترة الاولى حين صدور قرار مساواة الدينار الكويتي بالعراقي ومعاقبه من يخالف ذلك القرار .. كي يستعيضوها باموال يمكن ان تساهم فى جهاد هذا الشعب بالداخل .. فكانت الخسارة بالنسبه لهم فادحة .. ولكن لم نجد منهم من تأثر بذلك .. بل قام الكثير

أسعار الصرف بين الدينارين قبل بيع السلع وبعد بيعها. . لقد كان لدور الحكومة الموقرة في البداية أثر طيب على الجميع حينما قامت بشراء المبالغ المتوفره لدىٰ التجار من العملة العراقية بدولارات تدفع لهم بالخارج. . والعمل على توزيع هذه المبالغ على المواطنين بالداخل. . ولكن سرعان مابدأ الأمر ينعكس بردة فعل سلبية على الأسلوب المتغير بالشراء لهذه المبالغ. . حيث اعتبروه أسلوب مكاتب الصرافة والتي تحمل في طيّاتها الطريقة التجارية البحتة. . مما أدىٰ إلى شيوع هذه الموجه من الغضب بين جميع الأوساط التجارية. . الأمر الذي قد يهدد بالفرقة والتصدع في الوحدة الوطنية. . ليس الآن فقط. . لأنها فئة مجبرة علىٰ هذا التعامل بهذه الأسعار. . ولكن في مرحلة مابعد التحرير. .

لذا. . أصبح عليّ لزاماً أن أبين إلى سموكم بأنه لابد من إيقاف عملية تغيير سعر الصرف في شراء العملة العراقية من التاجر الكويتي. . ووضع سعر ثابت لهذه الفئة تحديداً. . ليس له علاقة بتغيير سعرالعملة. . وأقترح أن يكون دولاراً أمريكياً واحداً مقابل كل ثلاثة دنانير عراقية. . دعماً لصمود هذه الفئة وتعاونهم الذي ذكرناه أعلاه من جهة. . ولتوحيد صفوفنا لمرحلة لاحقة من جهة أخرىٰ. . حيث إن هذه المبالغ التي ستدفعها حكومتنا الموقرة لن تساوي شيئاً مقابل وحدة صفنا. . ووقفته صفاً واحداً بكل أعماره وفئاته خلف قيادته الشرعية المتمثلة بحضرة صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد. . وسموكم. . سائلاً المولىٰ عز وجل أن يلاقى اقتراحنا لدىٰ سموكم قبولاً. . لما عهدناه فيكم من سعة صدر. . وحب لهذا الوطن وهذا الشعب. . والعمل على كل مافيه خيره وخيرهم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ابنكم
خالد عبدالله جاسم بودي
١٩٩٠/١١/٢٢

وكانت الاسعار لحظة كتابة تلك الرسالة هي أن الستة دنانير عراقية تساوي ديناراً كويتياً واحداً والأربعة دنانير عراقية وأحياناً خمسة دنانير تساوي دولاراً أمريكياً واحداً ـ في أسعار صرف الشرعية ـ وبقي اقتراح بودي. . مجرد اقتراح. . ولم يعمل به، إلىٰ أن تم نقاش هذا

الموضوع مرّة أخرىٰ في شهر ديسمبر حيث تحدّث حول هذا الموضوع الشيخ سعد العبدالله مع «اللجنة العلياً» فتم التوصل إلى اتفاق جديد، وهو توحيد سعر الصرف وتثبيته . . على ان تكون الاسعار: ان التاجر الكويتي حينما يدفع ستة دنانير عراقية يأخذ مقابلها إمّا ديناراً كويتياً واحداً ـ بعد التحرير ـ بوصل أمانة، أو تودع في حسابه خارج الكويت دولاراً أمريكياً لكل ٤٫٥ دينار عراقي . . واستمر هذا الوضع حتى التحرير، حتى كان معظم التجار في تلك الفترة يفضلون الصرف بالدينار الكويتي.

## طريقة الصرف:

يستلم «السالم» أو «بودي» المبلغ من التاجر، مقابل تحرير «وصل أمانة» بقيمة المبلغ بالدينار العراقي مذكوراً فيه سعر الصرف والعملة التي سيتم التحويل إليها «دولار، جنيه استرليني، دينار كويتي» (انظر المرفق).

وأحياناً لايتم الاستلام مباشرة، فقد يخوّل الشيخ علي السالم شخصاً آخر مثل الشيخ صباح الناصر باستلام مبلغ من تاجر معين ويوزعه الناصر بطريقته ويطلب إيصالاً من السالم بأسم التاجر بقيمة المبلغ، كما قد يخوّل اللواء بودي لجان التكافل بأخذ مبلغ محدد من تاجر معين ويبلغون بودي بالإسم والقيمة فنزودّهم بالوصل، والهدف من ذلك السرعة في العملية التي تكون محاطه بسرية تامة حتى لايكشفها العراقيون . .

كما حصل أحياناً ـ لسبب أو لآخر ـ أن أكثر من تاجر يتقدمون بمبالغهم باسم أحدهم الذي يستلم وصلاً، دون أن تنكشف بقية الأسماء . . وأحياناً أخرىٰ يسجل التاجر مبالغه بالوصولات المتعددة بأكثر من اسم، مثل التاجر بو أحمد الذي سجل وصولاته بأسماء بعض أقاربه خارج الوطن أو بأسماء غير كاملة.

وحينما يختار التاجر ـ عند تسجيل وصل الأمانة ـ أن يكون الصرف بالدينار الكويتي، فإنه يستطيع استلام أمواله بعد التحرير، أما إذا اختار الدولار أو الاسترليني فإنه يتم إيداع مبلغه في حسابه خارج أرض الوطن.

بسم الله الرحمن الرحيم

047-0245500101

التاريخ : ٥ جمادى الآخر ١٤١١هـ
الموافق : ٢٣ - ١٢ - ١٩٩٠ م

اقر انا الموقع ادناه بانني قد استلمت من السيد / [redacted] .. مبلغ وقدره ( [redacted] ) دينار عراقي [redacted] لاغير .. بسعر صرف دينار كويتي لكل ستة دنانير عراقية .. على ان تسدد الحكومة الكويتية له المبلغ كاملا بالدينار الكويتي .. طبقا للسعر المذكور اعلاه .. وهذا اشعار له مني بذلك .



توقيع المحول
عبد الرحمن [redacted]

التوقيع
بو اسامة

بسم الله الرحمن الرحيم

التاريخ : ٢٣ جمادي الاول ١٤١١هـ
الموافق : ١٠ ديسمبر ١٩٩٠ م

اقر انا الموقع ادناه بانني قد استلمت من السيد [redacted] مبلغ وقدره ( [redacted] ) دينار عراقي [redacted] لاغير .. بسعر تحويل دولار امريكي واحد لكل اربعة ونصف دينار عراقي .. اي مايعادل ( [redacted] ) دولار امريكي [redacted] سنتا لاغير .. تقوم الحكومة الكويتية بايداع المبلغ بالدولار في حساب المذكور اعلاه حال تقديم هذا الايصال .. وهذا اشعار له مني بذلك .

توقيع المحول
السيد [redacted]
رقم الحساب :
البلد :

التوقيع
ابواسامة

* نماذج من وصولات الأمانة التي يصدرها اللواء خالد بودي، الأول بالدينار العراقي والثاني بالدولار الأمريكي.

# رابعــاً ـ توزيع الأموال

كان في الكويت قبل ٢/٨/٩٠ شبكة كبيرة لتوزيـع الأموال عـبر أكثر من عشرة بنـوك لها مايزيد على مائة فرع، فضلاً عن الصنـاديق في الشركات والمؤسسـات. . وقد تـوقفت كل هـذه الشبكـة فجأة منـذ يوم ٢/٨/٩٠، وحتى بعـد أن اشتغـل بعضهـا، كـانت محجّمـة بكثـير من القرارات ومحاطة بعدد كبير من العساكر، وجاء قـرار إلغاء الـدينار الكـويتي لينسف ما تبقى من شبكة التوزيع هذه.

لذلك كان لابد ـ كما نشأ بنك مركزي سرّي ـ من إنشاء بنوك أخرىٰ للصرف والتـوزيع، تكون لها شبكة كبيرة من الفروع العاملة في المناطق، ومن هنا بدأت فكرة التوزيع. .

في الفترة الأولىٰ لم يكن نظام شبكـة التوزيـع واضحاً، فـظهر العـديد من الاجتهـادات، يقول السيد محمد العدساني[٥] عن تلك المرحلة:

[في مطلع شهر أكتوبر، طلب الشيخ سعد منّي أن أكلمـه عن طريق الهـاتف، ذهبت إلى منـطقة مشرف، وعن طـريق جهاز الستـلايت كلّمت الشيخ سعـد، وكـان يحـدثني عن وحـدة الصف. . قلت لـه: وحـدة الصف جيـدة والأمـور جيـدة والكـويتيـون جيـدون ومتمسكـون بشرعيتهم ونظامهم. . فقال لي: «أنـا قلت لعلي السـالم أن الذي تـراه يحدث»، قلت لـه: «إن شاء الله نتفاهم معه» وكان هناك حضور فلم أحب أن أسترسل بالحديث. . فقـال لي علي: «إن الشيخ سعد قـال له إنـه ستأتيهم أمـوال وتصير أنت معنـا بالتـوزيع»، قلت لـه: جماعـة الهلال الأحمر. . وجماعة بيت الزكـاة موجـودون. . والموجـودون هنا سبقـوا الحكومـة في الإعانـات. . الجمعيـات بـدأت تحصي في المنـاطق من ليس عنـده مـورد، سجلتهم وبـدأت تعـطيهم من الجمعيات، إنهم يصرفون لهم الغذاء والتموين بالبطاقـة المدنيـة بدون فلوس. . أهـل الداخـل بالرغم من انهيار الإدارة استطاعوا أن يكونوا (إدارة مدنية) ذهبت إلى أكثر من تـأمين الغـذاء. . حتى الإعاشة.

---

(٥) من مقابلة له مع المؤلف.

بعد ذلك اتصل بي علي السالم وقال لي: صباح الناصر يريدك بالنسبة لقضية الفلوس.. أنا حقيقة كان عندي ملاحظة على طريقة عمل علي السالم وصباح الناصر.. أولاً أنه قد تنقصهم التجارب والخبرة في معرفة التعامل مع العدو، وبالتالي قد يكون الاتصال بهم يجلب الشبهة لك، فتنكشف أكثر مما ينكشفون.. علاوة على ذلك كان ينقصهم التنظيم، فالمسألة ليست مسألة أخذ فلوس وتوزيعها.. المهم أين يتم توزيعها، وحتى لو على المناطق سينكشفون، وهذا الذي حدث وأثبته التاريخ والواقع مع أنني أنا وعلي الزميع كنا متفقين على الآتي: إنه لما كان هناك بيت زكاة وهلال أحمر وجمعيات.. نحن مستعدون لتشكيل لجنة ونقول لهذه الجهات الثلاث أعطونا ميزانياتكم والأسماء المسجلة عندكم وحاجياتكم نناقشها ونرصد لكم مبلغاً تقومون أنتم بتوزيعه.. لأنهم «جهات اختصاص».. هذا الكلام أنا قلته لعلي السالم وصباح الناصر وقلت للسالم: «قل لعمك صباح الأحمد وعمك سعد أن هذا رأي العدساني، أما أن أوزع معك فليس لدي استعداد»، حتى إن علي الزميع قابل أمثال الأحمد التي أحبت أن تسمع هذا الكلام مني وذهبت إليها في منطقة اليرموك وجلسنا جلسة مطولة وقلنا لها الأمر.. حتى إنها كانت تفكر في تكوين لجنة مؤلفة من (عيسى الشاهين وخالد المذكور وأنا وعلي الزميع).. وقلنا لها نحن حاضرون.. تأتي ميزانيات هؤلاء الجهات الثلاث.. حاجياتهم.. الأسماء المسجلة عندهم كل فيما يخصه وكل في منطقته وننسق أمورنا.. حتى لايكون هناك سوء تفاهم].

أما الشيخ صباح الناصر فيقول:

[كان من مهام اللجنة العليا[6]: توزيع الأموال.. حيث كان يجمعها علي السالم من التجار.. ثم نأخذها نحن ونوزعها على المناطق.. حيث قمنا بتوزيع المناطق فيما بيننا.. وكان نصيبي أنا سبع مناطق هي: السالمية ـ الرميثية ـ سلوى ـ الجابرية ـ بيان ـ صباح السالم ـ مشرف، وكانت علاقتي بالمناطق من خلال مسؤولين.. مثلاً ـ صباح السالم مع محمد الكندري، وكانت اللجنة هي التي تقرر مبلغ التوزيع.. فمثلاً قررت في البداية أن يكون المبلغ ٣٠٠ د.ع لكل بيت و ١٠٠ د.ع لكل شخص في البيت.. ثم قررت اللجنة زيادة مبلغ كل بيت إلى ٦٠٠ د.ع.. ويبقى مبلغ الفرد كما هو].

---

(٦) هي اللجنة التي تكوّنت في شهر نوفمبر، ولمزيد من التفاصيل حول هذه اللجنة يمكن الاطلاع على باب الحالة المدنية

وعن توزيع الأموال من طرف اللواء خالدً بودي، وللرغبة في زيادة حالة العصيان المدني لدى المواطن قمنا بتوزيع مبالغ نقدية للمواطنين، حصلنا عليها عن طريق تفويض الحكومة الكويتية بأخذ الأموال من تجار كويتيين حصلوا عليها عن طريق بيع بضائعهم فكنا نحصل على هذه المبالغ منهم مقابل إيصالات مقبوضة الثمن تقوم بدفعها الحكومة الكويتية بعد انتهاء الأزمة.

وفعلاً قمنا بتوزيع مايزيد على ٥٥ مليون دينار عراقي على الشعب الكويتي منذ نوفمبر ١٩٩٠ وذلك بمعدل ألف دينار لكل أسرة في الشهر، كما كان لتعاون المواطنين أثر كبير في أن يساعد بعضهم البعض ويسد كل واحد حاجة الآخر أما في الشهور الثلاثة الأولى فكان هناك مبالغ أخرى وبالدينار الكويتي تم توزيعها.

يقول د. عجيل النشمي عن نظام لجان التكافل في التوزيع[٧]:

[كانت الخطورة في تجميع وتوزيع الأموال شديدة ولكن حاجة المرابطين لها ملحة وضرورية لاستمرار البقاء على أرض الرباط ويمكن أن نوجز تنفيذ هذه العملية بالآتي: كان يتجمع لنا في العملية الواحدة مليون إلى ثلاثة ملايين دينار وكان علينا أن نوزع المبلغ في أسرع وقت، وفي ذات الليلة نكون على موعد مع مسئولي قطع المنطقة حيث يستلمون المبالغ المخصصة لقطعهم حسب كشوف دقيقة تحتوي على عدد شوارع المنطقة وعدد الأسر وأعداد كل أسرة، وبعد استلام المبالغ يقوم مسئول كل قطعة بعقد اجتماع عاجل مع مسئولي الشوارع في القطعة، ويتم استلام الشباب مسئولي الشوارع المبالغ المخصصة لشارع كل منهم، ثم يتم توزيع المبالغ بطريقة كل مسئول شارع حسب اجتهاده بنفسه أو يستعين أحياناً بأكثر من شاب في شارعه وبسرية تامة وسرعة متناهية، علماً بأن بعض البيوت قد سكنها استخبارات عراقية، أو جنود عراقيون، أو بعض الأهالي قد جاءوا من مناطق أخرى، وهذا كله يستدعي حذراً كبيراً في معرفة الساكن في كل منزل، وقد ضبطت هذه العملية بواسطة معلومات مسبقة ودقيقة وأدخلت في كمبيوتر خاص يشرف عليه أحد شباب المنطقة المختصين بهذا العمل ويتم استخراج هذه الكشوف من الكمبيوتر في كل عملية تفريغ.

---

(٧) عميد كلية الشريعة في جامعة الكويت ـ من مؤسسي لجان التكافل ـ هذه الفقرة مأخوذة من كتاب «من وحي المحنة» للسيد بدر محمد ملك ص ٣٣.

وإن أمانة أولئك الشباب، وسرعتهم في التنفيذ، ودقتهم في الحركة ناهيك عن شجاعتهم يدعوك إلى تقدير وإجلال دورهم العظيم في إعانة المرابطين وتوفير الأموال لهم].

لقد كان مجموع الأموال التي وزّعتها لجان التكافل ـ بالدينار العراقي، ومن خالد بودي فقط ـ تزيد على (٥٠) مليون دينار فضلاً عن الأموال التى استلموهـامن الشيخ صباح الناصر والشيخ على السالم، أما السيد جاسم العون ـ اللجان الشعبية ـ فيقول:

[فى اللجنة العليا قسمنا مناطق الكويت إلى أربع محافظات.. استلمت أنا واحدة منها، لم تكن المحافظة بالمعنى المعروف إداريا وإنما مناطق مسئولية، والأخ/ فيصل المرزوق استلم جزءاً.. والأخ/ علي السالم استلم جزءاً.. والأخ/ صباح الناصر استلم جزءاً.. بحيث توزع الأموال على هذه الأجزاء الأربعة عن طريق الأشخاص الأربعة وكنت أنا شخصيا عندي ١٨ منطقة ومخصص لي ٢٢ مليون تقريباً أستلمها على دفعات، وكان هناك شخص له دور كبير في نقل الأموال وأسر فيها بعد اسمه «فيصل نعمة الله» كان تقريباً الشخص الرئيسي الذي يوفر لنا المبالغ عن طريق الأخ/ علي وعن طريق الأخ/ صباح الناصر].

أما السيد محمد الرحماني ـ وهو المسؤول عن توزيع الأموال في لجان التكافل ـ فيقول:

[بعد تشديد المخابرات العراقية علينا، اتبعنا أسلوباً أمنياً صارماً في التوزيع، فكان لكل منطقة مسئول، ويتبعه مسؤولو قطع، ويتبع مسئول القطعة مسئولو شوارع بحيث ان مسئول الشارع يعرف كل بيت في شارعه ـ أي أنه يعرف البيوت التي تسكنها المخابرات العراقية، وبذلك فإن مسئول المحافظة يعطي مسؤول المنطقة ومنه لمسئول القطعة ثم لمسؤولي الشوارع الذين يوصلونها إلى العوائل بيتاً بيتاً دون أن يعرف الجار أن جاره أخذ].

## قائمة باسماء الموزعين:

وقد أرسل الشيخ سعد العبدالله إلى اللواء خالد بودي قائمة باسماء بعض الشخصيات الكويتية للاستعانة بهم في توزيع الأموال، وهي علي النحو التالي كما جاءت بالفاكس المرسل من الشيخ سعد:

١ ـ محمد المزين

بسم الله الرحمن الرحيم



فندق الهدا شيراتون
Sheraton Al-Hada
HOTEL

١- محمد المزين

٢- علي عبدالرحمن البحر

٣- عبدالرزاق امان

٤- احمد الكذه

٥- الشيخ جاسم مهلهل الياسين

٦- " خالد العمار

٧- الشيخ محمد الرحماني

٨- محمد الرجيب

٩- محمد خلف

١٠- محمد حجي بوخضور ٢٥٣٢٦٧١

ITT Sheraton
WORLDWIDE HOTELS, INNS, RESORTS & ALL-SUITES
P.O.BOX 999, TAIF, AL HADA, SAUDI ARABIA
PHONE: 966 2-754 1400 FAX: 966 2-754 4831 TELEX: 751092 SHERHD

فندق الهدا شيراتون ملك الوزارة المالية والاقتصاد الوطني وبادارة شركة شيراتون ميدل ايست مانجمنت كوربوريشن لحساب المالك

Sheraton Al Hada Hotel is Owned by Ministry of Finance and National Economy and Managed by Sheraton Middle East Management Corporation for the Owners Account

* الفاكس الذي وصلنا للواء خالد بودي بقائمة الموزعين الذين يمكن بواسطتهم توزيع الأموال على الشعب الكويتي.

٢ ـ علي عبدالرحمن البحر

٣ ـ عبدالرزاق أمان

٤ ـ أحمد الخدّه

٥ ـ الشيخ جاسم مهلهل الياسين

٦ ـ الشيخ خالد العمار

٧ ـ الشيخ محمد الرحماني

٨ ـ حمد الرجيب

٩ ـ محمد خلف

١٠ ـ محمد حجي بو خضور ـ ٢٥٣٢٦٧١

١١ ـ مقرون المقرون فيصل ـ الدعية والشعب والدسمه

١٢ ـ محمود زامل الفجي ـ الروضه ٢٥٢٠٧٧٢ بو خالد

١٣ ـ عبدالله داوود عبدالله ـ مشرف مسجد دلال داوود

١٤ ـ محمد سيد الطبطبائي ـ كيفان والفيحاء

ملاحظة : الشيخ جاسم المهلهل لديه أتصال بكافة لجان الزكاة.

**[انتهى الفاكس المرسل]**

ويقول السيد محمد العلي الكندري عن توزيع الأموال في منطقة صباح السالم:

[كنت آخذ النقود وأعطيها اللجنة التي تدير المنطقة.. واللجنة عندها شبكة من تسعة أشخاص يمثلون تسع قطع ولا يعرف أحدهم الآخر.. وكل واحد من التسعة عنده شبكة بعدد الجادات في قطعته والشبكة من المتطوعين.. وكنا نوزع جميع الأموال خلال أربع وعشرين ساعة.]

كما يقول الشيخ صباح الناصر:

[وعلي سبيل المثال كان اتصالي بمشرف عن طريق لجنة التكافل القائمة هناك.. وكذلك في بيان.. بينما فى ضاحية صباح السالم كنت أعطى بواسطة الاخ محمد العلى وهو من مجموعتنا، أما خالد بودي فبالاضافة الى توزيعه بواسطة لجان التكافل، فكان يعطي الشيخ محمد الشيباني للتوزيع على بعض المناطق البعيده التى لايصلها التوزيع كمنطقة الصليبية، وكذلك

رواتب موظفى المقبره ورواتب موظفى وزارة الكهرباء والماء التى تصرف لذويهم فى مصر ( المصريين فقط ) بعد الاتفاق مع الشرعية بالخارج، كذلك توزيعها المباشر لمجميع المقاومة الشعبية الكويتية. وهذا دليل على التعاون القائم بين الكويتيين بغض النظر عن التوجهات].

## نظام التكافل في التوزيع:

وفي التقرير التالي نجد نظام توزيع الأموال التي سارت عليه لجان التكافل ـ وهي أكبر جهة وزعت الأموال بالكويت ـ والذي أرسله اللواء خالد بودي إلى الشيخ سعد العبدالله بالفاكس للإطلاع عليه:

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف خلق الله، محمد الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.. وبعد،،،**

تحية من الله مباركة، ودعاء صادق إلى الله أن يعينك والشعب الكويتي على البلاء، وأن يعجل بالفرج، ويزيل الغم والهم.

**الأخ الكبير أبو فهد ـ حفظه الله وسدد خطاه..**

بعد تكليفكم لنا بالقيام بالمساهمة في توزيع الأموال على شعبكم المرابط داخل الكويت، استعنا بالله سبحانه وتعالى، وسألناه التوفيق والاخلاص، والسداد والحفظ.. وبدأنا بالتنسيق مع ابنكم خالد البودي، برسم وتخطيط عملية التوزيع، والبدء بالتنفيذ.. وقد بدأنا إلى حين تاريخ الرسالة.. التوزيع على عدد من المناطق.. ومرفق لكم قواعد التوزيع وسياساته الأمنية، وعدد من المناطق التي تم حصرها.. مع أننا قد قمنا بالتوزيع على مناطق مشرف وبيان والرميثية من خلال تجميع الأموال عن طريق ابنكم أبو ناصر[٨]، وبعض الطيبين والخيرين في هذا البلد.. ونحن بصدد أكبر قدر ممكن من المناطق.. مع ملاحظة وجود الصعوبات الأمنية..

---

(٨) هو الشيخ صباح ناصر سعود الصباح.

حيث من تثبت عليه عملية التوزيع . . يكون الحكم عليه بالإعدام مع أهله . . والصعوبة الثانية . . الحصول على السيولة النقدية مع طبيعة الناس في التعامل مع المال . . ولكن مع كل هذا . . نسأل الله الإعانة والحفظ . . وأن يجعلنا وإيّاكم من الساعين إلى خدمة الناس . . والتخفيف عن معاناتهم . . ونسأله سبحانه وتعالى أن لا يطيل علينا البلاء . . ويرجعكم إلى شعبكم . . لتعيشوا معه ويعيشوا معكم بالأمن والإيمان والخير والاستقرار . .

**ابنكم**

**الداعي لكم بالفرج القريب**(٩)

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**نظام التكافل الاجتماعي**
**في ظل الأزمة**

## أهداف النظام :ـ

١ ـ تحقيق معنى التكافل الاجتماعي الذي دعا إليه الإسلام، وتطبيقه قولاً وعملاً.

٢ ـ تفادي التفاوت في التوزيع، ووضع معايير ثابتة ومحددة تطبق على الجميع.

٣ ـ ضبط الجانب الأمني في التوزيع تفاديا لتقصي ومتابعة العدو.

٤ ـ تجنب الآثار السلبية التي غالباً ماتظهر في حالات الولاية على المال.

## أركان النظام :ـ

يقوم نظام التكافل الاجتماعي على ركنين هامين، هما التجميع والتوزيع . .

### أولاً ـ ركن التجميع :

١ ـ يقوم هذا الركن على أساس تحري المصادر المالية الوطنية، التي تجد حرجاً في تجميع مبالغ كبيرة لديها، وتمتنع في نفس الوقت عن إيداعها في البنوك في الظروف الحالية.

---

(٩) هو الشيخ جاسم مهلهل الياسين، عن لجان التكافل.

٢ ـ يقوم ضابط الاتصال المحدد من قبل المفوض بالتوقيع، بالاتفاق مع المصدر، على المبالغ المتوفرة وكيفية توصيلها إلى الأماكن أو المناطق المحددة.

٣ ـ يقوم ضابط الاتصال بتسليم وصل استلام وفق العناصر المحددة به.. كالتاريخ وسعر التحويل والقيمة الإجمالية وغير ذلك.

**ثانيا ـ ركن التوزيع:**

١ ـ يتم تحديد المناطق التي تستطيع لجان التكافل تغطيتها وفقا لأهداف النظام المشار إليه، وتجميع هذه المناطق في مجموعات متناسبة يمكن إدارتها وضبطها.

٢ ـ يتم وضع مسؤولين على المناطق ومجموعات المناطق لسهولة الاتصال، وللاعتبارات الأمنية.

٣ ـ يتم تقسيم كل منطقة إلى قطع وشوارع ومجموعة وحدات سكنية في كل شارع لسهولة الاتصال وللاعتبارات الأمنية وللدقة في الحصول على المعلومات المطلوبة وتوصيل ما يراد توصيله لهم.

٤ ـ تقوم كل منطقة سكنية بعمل إحصائية ميدانية تفصيلية وفقا للبند السابق، وذلك لغرض وضع ميزانية تقديرية لحاجة كل منطقة.

**القواعد العامة:ـ**

١ ـ العبرة في السكن هو للسكن الفعلي، وليس للسكن الأصلي.

٢ ـ اعتماد مبلغ ٥٠٠ د.ع لكل عائلة، ثم تضاف مائة د.ع.لكل فرد غير الزوجين.

٣ ـ إذا كان في البيت الواحد أكثر من عائلة، تعامل كل عائلة كعائلة مستقلة.

٤ ـ اختيار العناصر المناسبة في التوزيع، وتفادي إيكال التوزيع إلى الشباب.

٥ ـ الشخص غير المعروف، يحرص على معرفة واسطة مأمونة إليه، فإذا شك في الأمر لايسلم حتى يمكن الإطمئنان إليه.

٦ ـ عند التوزيع على المناطق والقطع، يُحرص على الأشخاص الذين يكون لوجود هذه المبالغ معهم لها مبرر.

٧ ـ يتم التنسيق بين المناطق بحيث يتم تحويل الشكاوي والتظلمات إلى مناطقها للتدقيق ولتفادي الازدواجية، وتجنب حرمان المستحقين.

٨ ـ يحرص الجميع على إضفاء طابع الكتمان على كل مراحل التوزيع، وخصوصاً في المكالمات الهاتفية، كما تحرص العوائل على عدم الخوض في هذا الشأن وعدم ذكر أسماء من يعرفون من الموزعين على الإطلاق.

٩ ـ إذا توفّرت مبالغ من جهات أخرىٰ غير جهة التجميع، فيحرص على إحاطة المعنيين، وذلك تفادياً للازدواجية، ولأجل أن يعم التيسير كل المناطق.

## الضواحي(١٠)

**الشامية:** عدد القطع (٩).. أما عدد الأسر في كل قطعة فهو كالتالي:

| رقم القطعة | عدد الأسر |
|---|---|
| ١ | ٣٨ |
| ٢ | ٣٨ |
| ٣ | ١٤٠ |
| ٤ | ٥٥ |
| ٥ | ٣٨ |
| ٦ | ٩٢ |
| ٧ | ١١٢ |
| ٨ | ١٧٨ |
| ٩ | ٣٨ |

يبلغ متوسط عدد أفراد الأسر ٧ أفراد بما يعادل ألف دينار عراقي لكل أسرة وبذلك يكون مجموع مستحقات منطقة الشامية:

٧٢٩ أسرة × ١٠٠٠ د.ع حسب قواعد التوزيع = ٧٢٩٫٠٠٠ سبعمائة وتسعة وعشرون ألف دينار عراقي.

(١٠) الجداول هنا فيها توزيع خمسة عشر منطقة سكنية، وقد اخترنا منها خمس مناطق فقط ـ للاختصار ـ.

**الفيحاء**: عدد قطعها (٨)، وتتوزع الأسر فيها على النحو التالي:

| رقم القطعة | عدد الأسر |
|---|---|
| ١ | ٥٨ |
| ٢ | ٨١ |
| ٣ | ٨٠ |
| ٤ | ١٢٠ |
| ٥ | ٢٢٦ |
| ٦ | ١٣٤ |
| ٧ | ١٣٠ |
| ٨ | ١٣٥ |

ويبلغ متوسط عدد أفراد الأسر (٦)، فيكون المبلغ المستحق لها، كالآتي:

٩٦٤ أسرة × ٩٠٠ د.ع حسب قواعد التوزيع = ٨٦٧ر٦٠٠ ثمانمائة وسبعة وستون ألفاً وستمائة دينار عراقي.

**العمرية**: وفيها (٥) قطع، تتوزع الأسر فيها كما يلي:

| رقم القطعة | عدد الأسر |
|---|---|
| ١ | ٢٨٦ |
| ٢ | ٢٨٥ |
| ٣ | ٢٧٥ |
| ٤ | ١٤١ |
| ٥ | ١٦٥ |

وعليه يكون المبلغ المستحق للمنطقة على النحو التالي:

١ر١٥٢ أسرة × ١٠٠٠ د.ع حسب قواعد التوزيع = ١ر١٥٢ر٠٠٠ مليون ومائة واثنان وخمسون ألف دينار عراقي.

**الأندلس:** والقطع التي فيها سكن، تتوزع فيها الأسر على النحو التالي:

| رقم القطعة | عدد الأسر |
|---|---|
| ٣ | ١٣٥ |
| ٤ | ٦٠ |
| ٥ | ٥٥ |
| ٦ | ١١٠ |
| ٧ | ١٠٠ |
| ٨ | ٧٩ |
| ٩ | ٨٠ |
| ١٠ | ١٠٠ |
| ١١ | ٥٦ |

وعليه فإن المبلغ المستحق للمنطقة يكون:

٧٧٥ أسرة × ٩٠٠ د.ع حسب قواعد التوزيع = ٦٩٧ر٥٠٠ ستمائة وسبعة وتسعون ألف وخمسمائة دينار عراقي.

**بيان:** وعدد القطع فيها (١٢)، تتوزع الأسر على النحو التالي:

| رقم القطعة | عدد الأسر |
|---|---|
| ١ | ١٢٠ |
| ٢ | ١٣٠ |
| ٣ | ١٣٥ |
| ٤ | ١٣٥ |
| ٥ | ١٦٠ |
| ٦ | ٢١٠ |
| ٧ | ١٥٠ |

| | |
|---|---|
| ٨ | ٣٠٠ |
| ٩ | ٢٦٥ |
| ١٠ | ١٥٥ |
| ١١ | ٣٠٥ |
| ١٢ | ٣٥٥ |

وعليه يكون المبلغ المستحق للمنطقة كما يلي:

٢٤٢٠ أسرة × ١٠٠٠ د.ع حسب قواعد التوزيع = ٢٫٤٢٠٫٠٠٠ مليونين وأربعمائة وعشرون ألف دينار عراقي.

## (انتهى تقرير لجان التكافل)

### النقل:

أما عملية نقل الأموال من أجل توزيعها فيقول السيد أحمد الوزان[11]:

[أنا حصلت على ورقة «عدم تعرض» من علي حسن مجيد منذ الأيام الأولى، بسبب أنه لدينا مواد غذائية، وهذا سهّل لنا عملية التنقل كلها. كنت أعمل مع علي السالم في نقل المواد الغذائية لجهات معينة من المقاومة، وفي نقل الأموال من مكان إلى آخر، وكان علي السالم أكثر الأوقات ينتقل معي، في إحدى المرات جاءني السالم وطلب مني نقل سبعة ملايين دينار عراقي من منطقة الشويخ إلى منطقة الروضة، وبالفعل نقلناها ونفعنا كتاب «عدم التعرض»].

أما الشيخ صباح الناصر فيقول عن نقل الأموال:

[وهناك مشكلة نقل الفلوس.. فالنقلة الأولى تكون من المصدر وهو التاجر إلى الشيخ علي سالم العلي أو لنا مباشرة.. ثم نقوم بعدّها وتوزيعها.. فعلى سبيل المثال.. منطقة الرميثية.. كانت لها أكبر ميزانية.. فقد كانت تتراوح مابين (٤٫٥ ـ ٥ ملايين د.ع).. فكنت أستلم هذا المبلغ.. وكان نقله إلى الرميثية مشكلة لأنه كبير.. فكنت أوزعه على ٤ أو ٥ أو ٦

---

(١١) من مقابلة له مع المؤلف.

أشخاص وينقلونه إلى الرميثية إلى المصدر الرئيسي هناك. . ويعاد تجميعه عند المصدر الرئيسي. . وكنا نستخدم سيارات شركة(الكي دي دي)[١٢] وسيارات الجمعيات، وكنت أحرص على أن لا يبقى هذا المبلغ عندي أكثر من يومين أو ثلاثة لخطورة ذلك].

ويقول السيد محمد الرحماني:

[كنّا نطلب من التاجر الذي نأخذ منه الأموال ـ مقابل وصل الأمانة ـ أن يقوم بتوصيل المبالغ إلى مسؤول المنطقة مباشرة لأنه تاجر ومن الطبيعي أن يكون معه مثل هذا المبلغ، وبالتالي فليس عليه خطر أمني كمن ليس بتاجر].

هذا وبعد التحرير، رفع كل من الشيخ علي سالم العلي واللواء خالد عبدالله بودي القوائم بأسماء التجار التي بحوزة كل منهما إلى رئيس الحكومة الشيخ سعد العبدالله لصرف المبالغ المستحقة لأصحابها، وبالفعل أحال سموه القائمتين إلى محافظ البنك المركزي لاتخاذ اجراءات صرف الأموال، حيث تم ذلك دون تأخير، والكتاب التالي هو الصيغة التي رفع بها اللواء خالد بودي تقريره المالي إلى الشيخ سعد العبدالله:

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**سيدي سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء ـ الموقر**
**الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح ـ حفظه الله ورعاه**
**السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. . وبعد**

انني إذ اتوجه إلى سموكم بجزيل الشكر والعرفان على الثقة التي اوليتموني اياها في التفويض بالتوقيع على المبالغ التي استلمها من التجار في الداخل لتوزيعها على شعبكم المرابط على أرضه، يسرني ان أضع بين يدي سموكم هذا التقرير المالي بمجمل الإيرادات عن هذه الفترة.

هذا وتفضلوا سموكم بقبول فائق التقدير والاحترام

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

**ابنكم**

**خالد عبدالله جاسم بودي**

**١٩٩١/٣/٣١**

---

(١٢) هي الشركة الكويتية الدانمركية للألبان (KDD).

بسم الله الرحمن الرحيم

سيدي سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء - الوقر

الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح - حفظه الله ورعاه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاتد ... وبعد

انـــنـــي اذ اتـــوجه الي سمـــوكـــم بـــجزيـــل الشكـــر والعرفان على الثـقـة التـــي اوليــتــمـــونـــي ايــاها في التـــفويـــض بـــالتـــوقـــيـــع على المـــبـــالـغ التـــي استـــلمها من التجار فـــي الداخل لتـــوزيـــعها على شعبـــكـــم المـــرابـــط على ارضه ، يـــسرنـــي ان اضع بـــيـــن يـــدي سموكم هذا التقرير المالي بمجمل الايرادات عن هذه الفترة .

هذا وتفضلوا سموكم بقبول فائق التقدير والاحترام

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ابنكم /

خالد عبدالله جاسم بودي

١٩٩١/٣/٣١

وتقدم تجار الكويت إلى البنك المركزي كل ومعه وصله ـ **أووصولاته** لاستلام أمواله، ومن ليس لديه وصل ـ كأن يكون مفقود مثلاً ـ فإن لدىٰ الشرعية أو المخوّل بالتوقيع نسخة من هذا الوصل يتم الصرف بموجبها.

## المبحث الثاني ـ التموين

**أولاً ـ الخطة التفصيلية للجنة التموين.**
**ثانياً ـ الاتحاد الكويتي لتجار ومصنعي المواد الغذائية.**
**ثالثاً ـ الشركة الكويتية الدانمركية للألبان**
**رابعاً ـ شركة مطاحن الدقيق والمخابز الكويتية**

لقد كانت الحاجة ماسة جداً إلى تأمين الغذاء والحاجات المنزلية الضرورية، وتزويد السكان بها، لتقوية صمودهم وعصيانهم المدني في مجابهة الاحتلال الغاشم ولمنعهم من الحاجة والاضطرار إلى الوقوف في طوابير التزلف للعراق.. وقد كان هذا من أوائل اهتمامات المقاومة الكويتية ولجان التكافل، وقد أنشئت لجنة خاصة تابعة للجان التكافل للتعامل مع هذه القضية الأساسية.. اجتمعت هذه اللجنة في الأيام الأولى ووضعت خطة تموينية مفصلة للعمل بها أثناء فترة الاحتلال.. فقد كان الصامدون المرابطون ورجال المقاومة على يقين من (بزوغ فجر التحرير وعودة الحق إلى نصابه..

وقد كان تعاون الجمعيات التعاونية ولجان التكافل واللجان الأخرى في المناطق مع الشركات الوطنية والتجار تعاوناً كاملاً فعالاً، كان له أطيب الأثر في توفير مصالح الناس وتوفير مزيد من القلق والاضطراب للمحتل البغيض..

وننشر هنا الخطة التفصيلية للجنة التموين التابعة للجان التكافل والتي أعدتها في الأيام الأولى:

## اولاً الخطة

**الهدف الرئيسي :**

**توفير الإحتياجات الغذائية الأساسية لمدة شهر من الوقت المقرر**

| الاهداف الفرعية | الوسائل التفصيلية | المتطلبات |
|---|---|---|
| ١ ـ إنشاء مخازن فرعية صغيرة في كل شارع بحيث تغطي إحتياجات من ١٠ ـ ٢٠ عائلة حسب كشف الكميات المرفق | ● تشكيل لجان فرعية في كل منطقة سكنية<br>● التوجيه للجمعية بشراء المواد اللازمة بالمبالغ الموفرة من خارج حساب الجمعية .<br>● نقل المواد إلى المخازن الفرعية . | ● حصر الأماكن المناسبه لهذه المخازن<br>● توفير المبالغ المالية اللازمة للشراء<br>● كشف نوع وكميات المواد الأساسية<br>● كشف بالتجار المتوفر لديهم هذه المواد<br>● نظام الحماية لهذه المخازن<br>● نظام التوزيع من المخازن |
| ٢ ـ إلزام الجمعيات التعاونية بعمل مخزون يغطي مناطق عملها من المواد الأساسية | | ● حصر الأعداد المرتبطة بالجمعية التعاونية<br>● التنسيق مع شركة التموين وإتحاد الجمعيات وإتحاد التجار لتوفير هذه المواد<br>● وضع نظام لتوزيع هذه المواد على التابعين للجميع من يتبعون الجمعية . |

التفصيلية للجنة التموين

| جهة التنفيذ والطاقة المطلوبة | السياسات والضوابط | ملاحظات عامة |
| --- | --- | --- |
| المناطق<br><br>اللجنة (مرفق)<br>اللجنة العليا<br>المختصين<br>المناطق | ●لايعلن عن أماكن هذه المخازن<br>● توزع هذه المخازن داخل الشارع في بيت أو أكثر بحيث لاتوحي بأنها مخزون كبير.<br>● يكون التوزيع من هذه المخازن في الوقت المقرر وحسب الحاجة وليس للجميع.<br>● لايقتصر العمل في تجهيز المخازن على الإخوة بل يستفاد من العناصر النشيطة والموثوقة<br>● يخصص لكل مخزن من ٢ ـ ٣ عناصر للإشراف عليه والتوزيع منه، يكون أحدهم مقيم في البيت أو لديه المفاتيح إذا كان البيت فارغاً<br>● يتم شراء المواد من خلال الجمعية التعاونية بالتنسيق مع شركة التموين وإتحاد الجمعيات وإتحاد التجار. | ●هذا الأسلوب غالباً يناسب المناطق الداخلية.<br>● يعطي فترة من ٢ ـ ٣ أسابيع لتجهيز المخازن حتى لاتثير الشك<br>● مراعاة تواريخ صلاحية المواد الغذائية بحيث لاتقل عن ستة شهور من بدء التخزين |
| المناطق<br>اللجنة العليا/<br>الجمعية التعاونية<br>المناطق | ●العمل على توفير المواد الأساسية على رفوف الجمعية بشكل دائم حتى لايتم التعرض للمخزون بحجة الإحتكار<br>● الاستفادة من المخصص الشهري من التموين<br>● توفير المخزون الخاص بكل منطقة في منطقتها للجمعيات المسئولة عن أكثر من منطقة<br>● الحرص على عدم إرهاق عناصر الإخوة بهذا العمل والاستفادة من الموظفين والمتطوعين. | |

| المتطلبات | الوسائل التفصيلية | الأهداف الفرعية |
| --- | --- | --- |
| | ●الاتصال المباشر بالناس<br>● الاستمرار ببيع المواد الأساسية بالجمعيات بالتجزئة<br>● حث الناس على إستخدام بدائل المواد الأساسية وعدم إستهلاك المخزون<br>● الإيحاء للناس بأن حل المشكلة قد يطول ويستلزم وقت مما يستدعى عدم الإسراف فيما هو موجود. | ٣ ـ توجيه العائلات لحجز جزء من المخزون الحالي وعدم الإسراف في الاستخدام لما هو متوفر حالياً. |
| ●اعتماد الجمعيات التعاونية والبطاقة التموينية للتوزيع<br>● توفير جهاز للحماية والنظام. | التنسيق مع الخارج | ٤ ـ إنشاء مخزون استراتيجي في منطقة قريبة من الحدود. |
| | التنسيق مع الخارج | ٥ ـ الضغط من خلال الهيئات الدولية والدول الصديقة في حالة طول المدة أو مصادرة المواد الغذائية المتوفر حالياً |

| جهة التنفيذ والطاقة المطلوبة | السياسات والضوابط | ملاحظات عامة |
|---|---|---|
| المناطق | الإبتعاد عن التوجيه العام المباشر | |
| | | |
| | | |

الأهداف الرئيسية:

توفير الاحتياجات الغذائية لأسر ... مدة شهر من الوقت المقرر

(١)

| الأهداف الفرعية | الوسائل التفصيلية | المتطلبات | جهة التنفيذ والطاقة المطلوبة | السلبيات والصعوبات | ملاحظات عامة |
|---|---|---|---|---|---|
| إنشاء مخازن فرعية صغيرة تركز ... شارع بحيث تغطي احتياجات من ... عائلة حسب كشف الكميات المرغوبة | * تشكيل فرق فرعية ... تكليفية * التوجيه المجتمعي لشراء المواد الغذائية بالمبالغ المتوفرة ... حسب الحاجة * نقل المواد إلى المخازن الفرعية | * تحضير الأماكن المناسبة لهذه المخازن * توفير المبالغ المالية اللازمة للشراء * كشف نوع وكميات المواد الأساسية * كشف بالتجار المتوفر لديهم هذه المواد * نظام الحماية لهذه المخازن * نظام التوزيع من المخازن | المناطق / اللجنة (مرغوب) / الوجه الاجتماعي / المختصين / المناطق | * لا نعلم عن أماكن لهذه المخازن * توزيع هذه المخازن داخل الشوارع في بيت أو أكثر حيث لا تتوجه بأي مخزون كبير * يكون التوزيع من هذه المخازن في الوقت المقرر وحسب الحاجة وليس للجميع * لا يقتصر الحل في تجهيز المخازن على الجهود بل يستفاد من العناصر النشيطة والموثوقة * تكفي لكل منطقة من ٢-٣ عناصر للإشراف عليه والتوزيع ممن يكون أهلهم مقيمين في البيت أو لديه المفاتيح إذا كان البيت خاليًا * يتم شراء المواد من خلال الجمعية التعاونية بالتنسيق مع شركة التموين واتحاد الجمعيات واتحاد التجار | * هذا المشروع غاية ... * يعطى فترة من ٢-٣ أسابيع لتجهيز المخازن حتى لا تثير الشكوك * مراعاة تاريخ صلاحية المواد الغذائية حيث لا تقل عن ستة شهور من تاريخ ... |
| إلزام الجمعيات التعاونية بتجهيز مخزون يغطي مناطقها من المواد الأساسية | | * تحديد المسؤول من قبل الجمعيات التعاونية * التنسيق مع شركة التموين واتحاد الجمعيات واتحاد التجار لتوفير هذه المواد * وضع نظام التوزيع لهذه المواد على الأهالي للصرف من تسعيرة الجمعية | المناطق / اللجنة العليا/الجمعيات التعاونية / المناطق | * العمل على ترحيل المواد الأساسية على رفوف الجمعية بشكل دائم حتى لا تدخل ... جهة الاحتكار * الاستفادة من المخزون الشهري من التموين * ترحيل المخزون الخاص بكل منطقة مع المسؤول عن أكثر من منطقة * الحرص على عدم إرهاق عمال الجمعيات ... والاستفادة من المتطوعين والمتبرعين | |

● صورة من جدول لجنة التموين.

## ملاحظات عامة تقرأ مع الخطة

* هناك شعور لدى جميع من أعد الخطة بأنه يوجد مخزون كبير في البيوت حالياً في حالة عدم التعرض له يمكن أن يغطي من ٣ ـ ٦ شهور بدون الحاجة إلى أي تموين ضروري.
* لم تتطرق الخطة إلى توفير مياه الشرب على اعتبار وجود جهة مختصة.
* لم تتطرق الخطة إلى وضع تفاصيل الحماية الأمنية للمخازن لعدم الاختصاص.
* لم تتطرق الخطة إلى وضع تفاصيل التوزيع ويوصىٰ بأن تترك للجهات التنفيذية.
* لم نتمكن من وضع كشف بالتجار المتوفر لديهم المواد الغذائية الأساسية إلّا أنه يوصىٰ بالتنسيق المباشر مع اتحاد التجار أو من يمثله في اللجنة العليا للتنفيذ علماً بأن جميع المواد الغذائية الأساسية متوفرة حالياً حسب تقدير اللجنة إما في شركة التموين أو اتحاد الجمعيات أو بعض التجار المتفرقين.
* تم تقدير وتحديد المواد الأساسية على اعتبار ما يخص ١٠٠ شخص لعدم توفر الأعداد الإجمالية لدينا حالياً.

### كشف كميات المواد الغذائية الأساسية وقيمتها اللازمة لعدد ١٠٠ شخص

| الصنف | الكمية لكل ١٠٠ شخص | القيمة التقديرية | مصدر البضاعة |
|---|---|---|---|
| الرز | ٥ أكياس (٥٠ كيلو) | ٣٠ دينار | التموين |
| حليب مجفف | ٦ كرتون | ٧٢ دينار | التموين/إتحاد الجمعيات |
| دهن | ٥ كرتون | ٤٠ دينار | المطاحن |
| طحين | ٥ أكياس (٥٠كيلو) | ١٢ر٥ دينار | المطاحن |
| شاي | ٢ كرتون (شد ٣٦) | ٦٠ دينار | |
| سكر | ٢ كيس (٥٠ كيلو) | ١٠ دنانير | التموين |
| ملح | ١ كيس (٥٠ كيلو) | ١٠ دنانير | البتروكيماويات/إتحاد الجمعيات |
| معكرونة | ١٠ كرتون | ٣٠ دينار | المطاحن |
| بسكوت | ١٠ كرتون | ١١ دينار | المطاحن |

**تقرير عن حالة التموين :**

وفي يوم الخميس الموافق ٩١/١١/٨ أعدّت لجنة التموين التقرير التالي عن حالة الغـذاء في الكويت :

**الوضع العام :**

لاتزال المواد التموينية الأساسية متوفره عـلى شكل تشـوينات في كـل منزل لما يكفي لمدة تقارب الثلاثة شهور تقريباً بشكل عام أمكن توفيرها من خلال مـاتم توزيعـه من خلال البـطاقة التموينية أو التوزيع المجاني من بعض الجمعيات التعاونية أو من خلال الشراء المباشر.

**توفر التموين :**

**١ ـ شركة التموين :**

انتهى مخزون الشركة من أغلب الأصناف ولم يتبق سوى الـرز والسكر والـذي يتوقـع أن ينتهيا بتوزيع حصة شهر نوفمبر على مراكز التوزيع علماً بأن السلطات العراقية صادرت كميـات كبيرة من السكر تقدر بـ (١٨٠٠٠٠ كيس سكر) وتم إيقـاف توزيـع الكميات الصغـيرة المتبقية عن التوزيع من شهر نوفمبر بناء على تعليمات الـوزير المختص حيث لم يـوزع على الجمعيـات في هـذا الشهر تمـوين وما تم تـوزيعه عـلى المواطنـين هو المتبقى في الجمعيـات من الأشهر السـابقة وبكميات مخفضة عن المعتاد حسب المتوفر.

**٢ ـ شركة المطاحن :**

* المخابز الآلية لازالت مستمرة بالعمل ولكن يتم الشراء من خـلال طوابـير طويلة جـداً وبكميات صغيرة لاتتعدى عشرة أرغفة للشخص.

* الطحين متوفر بكميات كبيرة وقد تم توزيع بعضه عـلى الأهالي إلاّ أن ذلـك قد تـوقف بناء على أوامر السلطات العراقية بحجة أن الكويتيين لايخبزون في بيوتهم ويتم التوزيع للطحـين على المخابز الآلية فقط حالياً.

* مصنع الطحين والمعكرونة : متوقفان حالياً ويوجد حاليـاً خبراء من السلطات العـراقية لبحث تفكيكهما ونقلهما إلى العراق علماً بعدم وجود مخزون من المعكرونة.

* مصنع الزيوت: متوقف ويتم الإشراف عليه من قبل هيئة التصنيع الحربي.

**٣ ـ اتحاد الجمعيات:**

لايوجد أي مواد غذائية تستحق الذكر في المخازن حالياً

**٤ ـ الجمعيات التعاونية:**

شحت المواد الغذائية في الجمعيات التعاونية وهناك تفاوت بين الجمعيات على حسب القدرة الإدارية والإمكانات التخزينية إلاّ أنّ الجمعيات بشكل عام أصبحت مكان تسويق للمنتجات العراقية أو مايمكن شراؤه من بعض التجار ممن لم تصادر مخازنهم علماً بأن هناك شحاً عاماً في المواد الغذائية بالجمعيات ومنها أغذية الأطفال كما لايتوفر حليب الأطفال غالباً.

**٥ ـ التجار المستقلين:**

لاتتوفر إحصائية دقيقة عن توفر مواد غذائية لدى التجار ولكن مايمكن تأكيده أن المخازن الكبيرة للتجار إما قد تم مصادرتها أو تم التصرف فيها ببيعها على الجمعيات التعاونية أو تجار عراقيين إلاّ أنه لايزال هناك بعض التجار لاتزال لديهم مخازن لم تمس وهي غالباً الموجودة في المناطق السكنية وهذه عادة يتم محاولة شراءها مباشرة من قبل إتحاد الجمعيات أو الجمعيات التعاونية إلاّ أنه لايتوفر أي إحصائية عن ذلك حالياً.

**٦ ـ المنتجات العراقية والأردنية:**

تسد المنتجات العراقية جزءاً كبيراً من حاجة السوق خاصة للمنتجات غير الأساسيه مثل اللحوم (غنم، دجاج) والبيض والخضروات إضافة إلى المنتجات الأردنية إلاّ أنها غير منتظمة بالنسبة للأردنية.

**ملاحظـــات:**

* يعاني كثير من الناس من عدم إمكانية شراء احتياجاتهم الغذائية حتى لو توفرت لعدم توفر الأموال اللازمة.

* تعاني المؤسسات العامة من نقص المواد الغذائية مثل (المستشفيات ـ المسنين ـ اللقطاء ـ الإطفاء. . .) انتشرت ظاهرة البيع من السيارات داخل المناطق السكنية حيث يقوم بالبيع كويتيين وأجانب.

## ثانيــاً
## الاتحاد الكويتي لتجار ومصنعي المواد الغذائية

ولم يكن اتحاد الجمعيات التعـاونية وحـده في مجال تـأمين احتيـاجات المـواطنين من المـواد الغذائية والأساسية، بل سانده مجموعات كبيرة من الفعاليات الاقتصادية والاجتماعية مما زاد من قوة الإجراءات المتخذة لتحقيق الأهداف المرجوة، وكان تلاحم هـذه الفعاليـات صورة أخـرى مهمة من صور التكامل التعاوني الإجتماعي . .

ومن هـذه الفعاليـات المتعاونـة مع اتحـاد الجمعيات التعـاونية: الاتحـاد الكـويتي لتجـار ومصنعي المواد الغذائية، ولقد أتاحت الأزمة الفـرصة للتجـار ليثبتوا عكس مـاهو شـائع لـدى الكثـيرين عنهم من أنهم مجموعـة من الجشعين يهـدفون إلى الـربـح . . بـل أثبت هؤلاء أنهم في الشدائد وعند الحاجة أهل لتحمل المسؤولية والعطاء إلى أبعد الحدود.

وفي مقابلة[١٣] مع السيـد عبدالله البعيجـان رئيس الاتحاد الكـويتي لتجار ومصنعي المـواد الغذائية يتحدث فيها عن أيام الأزمة وأعمال الاتحاد، نـوردها هنـا لتبين صـورة مشرقة للتعـاون والمقاومة . . يقول:

[مع بداية دخول قوات الاحتلال وبداية دخول المسؤولين الإداريـين والحزبيـين للكويت بعد الاحتلال، بدؤوا بالاتصال بكل الجهـات ومن ضمن الجهات التي كـانوا يتصلون بهـا اتحاد التجار ومصنعي المواد الغذائية.

وكـان أول لقـاء تم مـع (العـراقيـين) في اتحـاد الجمعيـات التعـاونيــة وبحضـور الأخ/ عبـداللطيف الخرازة، حيث كـان بيننا تفـاهم كبير جـداً وتنسيق في كثـير من القضـايـا التي تهم مصلحـة النـاس المـوجـودين في الكـويت عـامـة وكيف يمكن أن يتعـاونـوا في المـادة الغــذائيـة والاستهلاكية خـاصة، للمحـافظة عليهـا في البلد أولا، ثانيـاً إيصالهـا للجمعية التعـاونية ثـالثاً إخفائها أن أمكن أو يجمعوا المخازن الموجودة بها هذه البضائع ليسهلوا على الناس الحصـول على هذه السلع والمواد الغذائية.

---

(١٣) عن مجلة التعاون : عدد ١٣٧ ـ مايو ١٩٩١ .

لأنه بصراحة لكي تطلب من الناس أن يصمدوا لابد أن توفر لهم القضايا الأساسية التي تساعدهم على الصمود وأهم قضية أساسية هي المعيشة من حيث الأكل والحاجات التي يحتاجونها بشكل ضروري].

وأكمل البعيجان قائلا:

[خلال فترة الاحتلال كانت قضيتنا الأساسية كيف نحافظ على المادة الغذائية والمادة الاستهلاكية وكيف نجعلها لاتخرج خارج الكويت سواء بالبيع أو باستيلاء الحكومة العراقية عليها فلقد كان هذا هم العراقيين منذ البداية، كانوا يطرحون موضوع التعاون في هذا المجال لتأمين لقمة العيش للناس، لكن الذي تبين لنا بعد فترة بسيطة من «الاحتكاك بهم» أن هذه مجرد فترة لمعرفة ماهو موجود في الكويت ـ أي جرد غير رسمي ـ وكانوا يريدوننا أن نتعاون معهم في هذا المجال لكن والحمد لله وبتوفيق من الله لم يستطيعوا معرفة مكان أي مخزون من مخازن التجار، هذا كان مطلباً أساسياً عندهم: أن يعرفوا مخازن التجار وعددها والكميات الموجودة فيها والأنواع الموجودة فيها، لكن بفضل الله لم يحصلوا على أي معلومات سواء من اتحاد الجمعيات أو من اتحاد التجار على أي مخزون من مخازن التجار، واستطعنا أن نؤخر معرفتهم بهذه المخازن تقريبا من شهر ونصف إلى شهرين، إلى أن بدؤوا يحاصرون مخازن التجار، كنا كذلك في فترة الاحتلال نقوم بدور مهم أنا والسيد عبداللطيف الخرازة بمثابة الإنذار المبكر للتجار، من خلال لقاءاتنا مع المسؤولين العراقيين نعرف توجهاتهم واتجاهاتهم أين ستكون وماهي الأوامر التي صدرت والتي ستصدر في الأسبوع القادم والذي يليه فمثلا كان وزير التجارة في أحد اللقاءات أخبرنا أننا خلال هذا الشهر لن نطبق البطاقات التموينية لكن من بداية الشهر القادم من التاريخ الفلاني سوف يبدأ تطبيق البطاقة المدنية على البطاقة التموينية على مايسمى «محافظة الكويت»، لذلك فقد احتطنا لهذه القضية في أننا عرفنا ماهي الأصناف الأساسية التي سيأخذونها، وطبعا ذكر لنا عندما تبدأ البطاقة التموينية سوف نشتري من التجار كل موجوداتهم ونقوم بتوزيعها للناس فأحتطنا لهذه القضية، وهذا ماحدث فعلاً أنه عندما بدأ يشتري من التجار بحجة أن يوزعها على المواطنين في الكويت في البطاقة التموينية فإن ٩٠٪ من الذي أخذه من التجار تم تهريبه إلى العراق ولم يوزعه في الكويت].

ويضيف السيد البعيجان:

[وقام الاتحاد والجمعيات التعاونية بدورها، وزعت مجانا على البيوت تموين عدة شهور وشهرين وثلاثة بدون مقابل على جميع الناس فحدث تفريغ لمخازن التجار من هذه الأصناف في الجمعيات ومن الجمعيات إلى البيوت وهذا هو المهم، لأنه عندما تبقى السلعة في الجمعية كانت معرضة لأن تصادر من قبل الحكومة العراقية فالذي قمنا به وهو دور أساسي هو أننا فرغناها من مخازن التجار إلى بيوت الناس وهذا شيء مهم جدا.

ووضعنا احتمال أن يصادروا ما هو موجود في بيوت الناس لكن هذا يحتاج منهم إلى مجهود كبير فعندما يكون ١٠٠٠ طن موجودة في مخزن غير مايكون ١٠٠٠ طن موزعة على ٤٠٠، ٥٠٠، ١٠٠٠ بيت أو ١٠٠٠٠ بيت، وأنا بصفتي رئيس اتحاد التجار كنا نحاول أن نحصل على تسهيلات للتجار كأوراق عدم التعرض وحماية بعض المخازن من الجيش العراقي، أما عدد التجار الموجودين في البلد فلقد كان موجوداً أعداد كبيرة منهم في الكويت لكن هناك صعوبة في تجمعهم أو عقد لقاءات فكنا نقوم بتمرير القرارات بشكل فردي وكان كثير منْ التجار يلتزمون بهذه القضية].

وأشار البعيجان إلى أن بعض التجار استطاعوا أن يخفوا مخازنهم وأن لايصل العراقيون لها وأغلب السلع التي كانت في هذه المخازن كان الناس بحاجة قصوى لها..

بسم الله الرحمن الرحيم

قيادة
القوات الخاصة
الأركان العامة
«الأمن»

إلى / ل ق خ / ٦٦
الموضوع / أسماء

لورود معلومات تفيد قيام الجمعيات التعاونية ومخازنها بتوزيع الأرزاق والمواد الأخرى على المساكن ليلا لتؤمن لهم خزين لفترة طويلة وعدم خروجهم من المدينة وتفريغ تلك الجمعيات من المواد الموجودة فيها.

تنسب تزويدنا بأسماء إدارة الجمعيات عند حدوث ذلك.

لإتخاذ مايلزم وإعلامنا.

العقيد ق خ الركن
نجم عبدالله سبتي
عـ/ قائد القوات الخاصة

١٢ أيلول ١٩٩٠

هذه الوثيقة تثبت مراقبة سلطات العدو للجمعيات التعاونية وتربصها بعملها التعاوني واعتباره عملاً عدوانياً محظوراً، وهذا يدل على خطورة المهمة التي كانت تقوم بها الجمعيات التعاونية والمتطوعون..

## ثالثــاً

## الشركة الكويتية الدانمركية للألبان

إنّ الشركة الكويتية الدانمركية للألبان من الشركات الرائـدة في صناعـة مشتقات الألبـان وتقديمها بشكل صحي نظيف وبسعر معقول لفـائدة المـواطنين، وقـد كان إنتـاجها متميـزاً قبل الاحتلال بالجودة والإتقان والتنوع والوفرة، حيث كان الإقبال كبيراً عـلى منتجات الشركـة، كما كانت تقوم هي بالتوزيع للبيوت المشتركة في خدماتها وعلى الجمعيات والأسواق.

وبعد الاحتلال تعـرضت الشركة إلى الكثـير من الابتزاز والنهب واعتقـل [14] رئيسها، ثم صودرت الشركة وسرقت كل محتوياتها واستولى الجيش الشعبي على مقرها فعاث فيها فساداً.

يقول السيد عبدالله الكندري رئيس مجلس إدارة جمعية العارضية: [15]

[وقدم العديد من التجار الكويتيين بضائعهم للجمعية عـلى أن تسدد قيمتهـا لاحقاً بعـد التحرير، وتميزت بهذا الموقف «الشركة الكويتية الدانمركية للألبـان، والمخابـز والمطاحن، وكنـا نسدد لهم بعض الالتزامات لدفع رواتب موظفيهم أحياناً].

كما قال رئيس جمعية اليرموك التعاونية[16]:

[إنهم كانوا يبيعون إنتاجهم: الدينار بدينار وبالسعر القـديم وكانت سيـارة الشركة تـزود الجمعية بكل الأصناف على الحساب لغاية ١٣ نوفمـبر حيث طلبوا تسـديد المشـتريات بـالدينـار العراقي لظروف مادية لدفع رواتب موظفي الشركة].

وعن معاناة الشركة أثناء الاحتلال وما تعرضت له من مضايقات، يتحـدث السيد عـزت محمد جعفر رئيس الشركة فيقول من حديث مفصل لـه عن أسره واعتقالـه والشركة وظـروفها: فبعد أن تحدث عن بشاعة الاحتلال العراقي وجشعه وأطماعه ، يقول[17]:

---

(١٤) اقرأ قصة اعتقاله وأسره في فصل: الأسرى.

(١٥) التعاون ـ عدد ١٣٧ ـ مايو ١٩٩١ .

(١٦) التعاون ـ عدد ١٣٧ ـ مايو ١٩٩١ .

(١٧) التعاون ـ عدد ١٣٦ ـ أبريل ١٩٩١ .

[ومن هذه المنطلقات وبحكم السن والتجارب أدركت أنه يجب عليّ تخـزين المواد الأوليـة وعملت عـلى تخزين أكـبر كمية من الجبن عـلى افتراض تـوقف إنتـاج الحليب واللبن فتسـتـطيـع العـائلات أن تعتـاش على الجبن. . وكنـا نملك احتياطيـاً كبيـراً من المـواد الخـام يكفي الجيش الكويتي والسكان لـ ٦ أشهـر حسب معدل الاستهـلاك اليومي ولكن من نعم الله أن المخـزون استمر لأطول من هذه الفترة بسبب خروج الكثير من السكان.

وقد قررت أن أبيع ماعندي بسعر رمزي لأن «كيس العائلة» الـذي اخترعنـاه وهو عبـارة عن تشكيلة من جميـع منتجاتنـا كان يبـاع بخمسـة دنـانـير عـراقيـة وهي لاتسـاوي قيمـة ورق التغليف. . ولكن دافعنا كان خدمة الوطن والمواطنين. .

إن الجميع كان يخشى أن تنتهي المواد التي نوزعها فكان هناك طمع وتدافع للحصول على منتجاتنا وعليه قررنا أن نمنح كل عائلة كيساً واحداً على البطاقـة المدنيـة يكفي استهلاك خمسـة أشخاص لمدة أسبوع. . وكان العراقيون يأخذون الكيس بخمسة دنانير ويعيدون بيعـه بثلاثـين ديناراً. . كذلك بعض المقيمين الذين انقطعت بهم سبل العيش أخذوا يبيعون حصتهم من هذه الأكياس التي يحصلون عليها. .

وبخصوص منتجات الشركة كان هناك طلب كبير من الجمعيات على منتجاتنا حيث كـان يوزع قسمٌ منها على العاملين في الجمعيـات وهم من المتطوعـين الذين لا يتقـاضون معـاشات، الأمر الذي توجب معه مضاعفة الكميات لنتمكن من عرضها على الجمهور.

ومنذ بداية الأزمة كنا نساعد الجمعيات لأن مسـاعدتنـا ستنقلب على المشـتري الذي هـو المواطن، والذي لم يكن يستطيع الشراء من الجمعيات بكميات كافية كان يحضر لمقر الشركـة في الشويخ ونزوده بكيس العائلة بمعدل «١٧٠٠ إلى ٢٠٠٠» شخص يوميـاً ٣ أيام للنسـاء و٣ أيام للرجال].

ويضيف السيد جعفر:

[اعتقلوني في ٩٠/١٢/٢٧ بينـما العمـل ظـل يعمـل حتى ٩١/١/١٦ حيث صـدرت الأوامر بمصادرة الشركـة يوم ٩١/١/١٧ فصـادروا الشركة ونقلوا كـل المواد المصنعـة إلى بغداد ومن تاريخ اعتقـالي إلى تاريـخ المصادرة استلمت ابنتي الكبـيرة إدارة المصنع. . وبعـد المصادرة

سلم المصنع إلى الجيش الشعبي غير المتمدن وغير الحضاري حيث حطموا غرف المكـاتب وألقوا الأوراق عـلى الأرض وسرقوا خمس سيـارات شخصية لي ولأولادي، و(١٢٠) سيـارة مـبردة، ووزير التجارة العراقي محمد مهدي صالح أكبر لص عرفه التـاريخ، فـرغم أنه درس في إنكلترا إلا أنه كان يستلم السيارات المسروقة بنفسه لتقديمها لأسياده قصي وعدي أو يأخذها لنفسه وهذا هو الذي نهب الكويت ونهب الحنطة والأرز والسكر.

وبعد احتلال الجيش الشعبي للمصنع قام الأميركان بقصفـه في الجزء المخصص لـلإنتاج وليس للإدارة وذلك لحرمانهم من نعمة منتجاته].

ولقد حاول العراقيون استغـلال المبادرة الـطيبة لشركـة الألبان وغـيرها بتـأمين الحـاجات الضرورية للناس، وحاولوا تفسيرها على أنه عودة للحياة الطبيعية ولم تنس جـريدتهم النـداء أن تنسب لمسؤولي الشركات الاعتزاز بالرئيس القائد!!

وإذا كانت الجريدة ومن تنطق باسمهم صادقين في دعواهم، فلم صادرت قواتهم الشركة واعتقلت رئيسها وسرقت محتويات الشركة وجعلتها مقراً للجيش الشعبي؟!

# رابعـــاً

## شركة مطاحن الدقيق والمخابز الكويتية

شركة مطاحن الـدقيق والمخابـز الكويتيـة هي إحدى المؤسسـات التي استمر عملهـا منذ الاحتلال، وحتى يوم التحرير المبارك، وأدار العمل فيها قياديو الشركة والمتـطوعون الـذين هبوا من كافة المناطق لتوفير الرغيف والدقيق، وأتقن عمالها المتطوعـون التعامـل مع الآلات فسـيروها بكل إتقان كما أتقنوا التعامل مع المحتل دون أن يتخلوا عن مواقف الوطنية والرجولة، وحـافظوا على ما أمكنهم حفظه من مخزون الدقيق، وقدموا الخبز حتى مابعد التحرير. .

السيد عادل الذكير مدير المبيعـات والتسويق في الشركـة، يبين وضـع الشركة وإنجـازاتها والصعوبات التي مرت بها أثناء الاحتلال[١٨]، يقول:

[قبل الغزو بفترة قصيرة كنا قد فرغنا في صوامع الشركـة باخـرة قمح كـاملة تكفي البلاد لمدة ستة شهور، ويزيـد المخزون عن ستـة شهور حتى نكـون في أمان فيـما إذا تأخـرت الباخـرة التالية أو لأي سبب من الأسباب، أو يكفي المخزون مدة أكثر من ستة شهور على استهلاك عدد السكان في البلاد البالغ (١٥، ٢) مليون نسمة، وبعد ٢/٨/١٩٩٠ أخذ العدد يتناقص بفعـل خروج المواطنين والمقيمين من البلاد بصورة تدريجية]. ويضيف الذكير:

[ كان لدينا في الشركة خطة الأمن الغذائي وتوزيع اسـتراتيجية مصـانع الخبـز في البلد، وهذه الخطة موضوعة منذ إنشاء شركة المخابز، ويتم تطويرها وتركز الخطة عـلى توزيـع المخابـز على مختلف المناطق، وكان التوزيع مدروسـاً، بحيث نخدم كـل منطقـة من خلال مصنـع محدد تلافياً لأية أعطال أو انقطاع خطوط الاتصال، بحيث نبقي على توفر الـرغيف للمواطن بـأسهل السبل.

والخـطة لها ثـوابت واحتمالات وهنـاك إجابـة ضمن الخطة وهـو مـاذا نفعـل؟ وعمليـات التنسيق والتنظيم بحيث يذهب كل إلى عمله وكذلـك سيارات وأسـطول التوزيـع. ووزع على

---

(١٨) مجلة التعاون ـ عدد ١٣٩ ـ أغسطس ١٩٩١.

كل مصنع سيارتين أو ثلاث سيارات لعمليات التوزيـع في المنطقـة المعنية، والسبب لهـذه الخطة إداري بحت ويركز على عملية اللامركزية في الإدارة.

وفي صباح يوم الخميس الأسود صدرت التعليمات لكل مدير إدارة أو مسؤول في الشركـة أن يتسلم عمله، وكـان على رأس العمـل السيد خـالـد الصقـر رئيس مجلس الإدارة، وبصفتي مسؤولاً لـدائرة المبيعـات والتسويق أجـريت تنسيقا مـع الـزمـلاء وتسلمت عمـلي أسـوة ببقيـة الزملاء، وكل الذي سيطر علينا توفير الرغيف للمواطن والمقيم بكل أمانـة، وكان هنـاك إدراك لأهمية التواجد في المصانع خشية ترك العمالة لمواقعها، وبالتالي حدوث خلل كبير في توفـير الغذاء والخبز للمواطنين.

أول ما عملنا قمنا بتنفيذ الخـطة بحيث يتم التأكـد من الوقـود «الديـزل»، كميات الميـاه المخصصـة للإنتـاج، تشغيل مـولدات الكهـرباء للتـأكد من صـلاحيتها وجـاهزيتهـا، إغـلاق البوابات الرئيسية، الاجتماع مع العمال والموظفين وشرح صورة الوضع لهم مع التأكيد على أهمية الاستمرار في أداء العمل، وعدم ترك مواقع العمل وتوفير الأكل والمنام للعمال والمـوظفين، هـذا تم بصورة جيدة، وكان الهم الأول لنا إشعـار الجمهور أن لاتـوقف عن العمل، ولا خـوف من انقطاع رغيف. . الخبز من اليوم الأول. .

ومنذ الثاني من أغسطس الماضي وحتى يومنا هذا لم نتوقف عن تـوفير الـرغيف للمواطن، إلا في ساعات محدودة أثناء القصف الجوي وكذلك الهجوم البري والأسباب لهذا الانقطاع عـدم توفر وسائل المواصلات للعاملين في المخابز، وكانوا يحضرون إلى العمل أحياناً مشياً على الأقدام أو على الدراجات الهوائية، وبمساعدة بعض أصحاب السيارات.

أما أسباب الطوابير فكانت بسبب الإقبال الكبير على الشراء للتخزين لأن الكل لايعـرف ما الذي سيحدث هل سيتـواصل إنتـاج الخبز أم سيتـوقف، رغم أن كل الاحتـمالات مفتوحـة خاصة وأن بعض الخدمات توقفت في البلد.

كنـا في البدايـة ننتج حـوالي (١٠) أطنـان يـوميـاً، وكنـا نـوقف «شفت» الليـل لإراحـة الخطوط ، فخلال الأسبوعين الأولين عملت الخطوط (٢٤) ساعة وأحسسنا أن الخطوط تعبت، وكان الطلب مستمراً على الخبز، وكان التخزين السمة الأولى لتصرفات المستهلكين، وبعد ذلك قمنا بعمليات التقنين، ورغم ذلك كان المستهلك يجد الـوسيلة للتخزين من خـلال التردد عـلى

المخابز يومياً. وبلغ الإنتاج اليومي في الذروة (٢٫٧٥) مليون رغيف يومياً. مع العلم أن استهلاك الكويت في الأيام العادية وعلى مستوى (٢) مليون نسمة بحدود (٢٫٢٥) مليون خبزة يومياً.

بدأنا نعاني مشكلات فنية تتعلق بصيانة خطوط الإنتاج، الفنيون تناقص عددهم، قطع الغيار نفذت، وأخذنا نقوم بعملية إصلاح الخطوط بأحدها حيث نسحب قطع الغيار من أحد الخطوط ونغذيها لخط آخر، نصلح خطأً بخط . . وهذه الحلقة الثانية من خطتنا في العمل حتى لاينقطع الرغيف]. (١٩).

## صعـــــوبات

ويكمل السيد الذكير:

[قبل بداية الحرب بشهر وتحديداً في ديسمبر ١٩٩٠، أصبح الناس يعانون من صعوبة المواصلات لوصولهم إلى المخابز، فقام الاتحاد بدور مهم جداً ويشكرون عليه، لأنه كان حلقة الوصل بين المخابز والجمعيات التعاونية].

ومن اللجان الخيرية التي ساعدت في تقديم المواد التموينية والغذائية للجان التكافل والجمعيات: اللجنة الخيرية لاستقبال فائض الأطعمة والولائم ومؤسسها الدكتور: أحمد عبدالعزيز المزيني. . حيث كان لديها بعض المخزون، كما أنها اشترت بعض المواد الغذائية وقامت بتوزيعها بالمجان على الأهالي.

## وأخيراً:

المقال التالي الذي أرسلناه في ٩٠/١٢/١٩ والذي كتبه «كويتي من الداخل» (٢٠) ـ وهو من سلسلة مقالات لنفس الكاتب ولغيره ـ حيث نشرته جريدة «صوت الكويت» في لندن، يلقي الضوء على الوضع الاقتصادي داخل الكويت في تلك الفترة:

---

(١٩) هناك تفاصيل عن مخبز اليرموك وإدارته وتنظيم العمل فيه، راجع الحالة المدنية، فصل إدارة المناطق (لجان التكافل).

(٢٠) هو د. عبدالله الغزالي ـ مدير تحرير جريدة الفجر الجديد بعد التحرير.

## الحياة الاقتصادية والتجارية بالداخل

تكاد تكون الحياة الاقتصادية والتجارية في الكويت شبه جامدة. . فليس هناك أي مظهر من مظاهر الحياة الاقتصادية ولا التجارية. . فجميع شركات بمختلف أشكالها متجمدة. . سواء البنوك أو شركات التأمين أو العقارات أو البناء وغيرها. . كما أن الحياة التجارية متجمدة أيضاً. . فليس هنالك أي بضائع تدخل الكويت. . إلا بعض السلع الغذائية المهربة من بعض دول الجوار. . وكل ماهنالك بعد إغلاق الأسواق وكثرة النهب والسلب العراقي المنظم لجميع أسواق الكويت تقريباً. . أقول: إن كل ماهنالك من عمليات تجارية هو تحويل مافي السوق الكويتي إلى العراق حيث تعبر مئات الشاحنات العراقية بما سرقته من الكويت إلى العراق. . وفي المقابل تنشط حركة غريبة وهي ظهور فئة تجار الحروب. . حيث يقوم الكثير من العراقيين بجلب بعض المنتجات الزراعية العراقية إلى الكويت لبيعها. . وتجد هذه المنتجات سوقاً رائجة في الكويت. . حيث يقوم تجار الحروب العراقيون ببيع تلك المنتجات الزراعية بأكثر من أربعة أضعاف السعر الذي يبيعونه بالعراق ـ بأحسن الأحوال ـ ومن أمثلة تلك المنتجات. . الطماطم التي وصل سعر الصندوق منها ٦ كجم إلى ٢٥ دينار عراقي بعد أن كان سعره قبل الاحتلال ٧٥٠ فلسا. . بالإضافة إلى نشاط حركة بيع السجائر. . حيث بلغ سعر علبة المارلبورو الواحدة ٨ دنانير بعد أن كان سعره ٢٣٠ فلسا قبل الاحتلال. . أما تجارة الخمور. . فيقوم العراقيون ببيع الخمور علنا في شبرة الخضار. . أو بواسطة وسطاء في بعض البقالات. . بعد أن كانت محرمة!! وتباع بأسعار زهيدة وفي متناول الجميع بعد أن كانت غالية الثمن جداً ـ إذا وجدت ـ.

وتتركز عمليات البيع (الأسواق بشكل عام) في سوق الخضار بالشويخ. . وقرب جمعية الإصلاح في منطقة الروضة. . وفي دوار الرميثية وفي ساحة منطقة بيان. . أما المسروقات ففي منطقة خيطان. . والخمور في منطقة جليب الشيوخ ـ سوق الجملة ـ (تم تفجير السوقين الأخيرين من قبل المقاومة الكويتية) أما دوار العظام أو الصليبيخات فهو عبارة عن محطة تاكس لنقل الجنود والمدنيين من البصرة إلى الكويت وبالعكس. . كل ذلك يتم دون أي مراقبة أو إشراف من السلطات العراقية. . قاتلهم الله وقبح وجوههم.

# الباب السابع
# الخدمات

المقدمة

## الفصل الأول: النفط

المبحث الأول: الانهيار وسرعة النهوض.

المبحث الثاني: إجراءات إنقاذ سريعة.

المبحث الثالث: وصول العراقيين إلى النفط الكويتي وتلغيم الآبار.

المبحث الرابع: اللجنة العليا للنفط والارتباط بالشرعية.

## الفصل الثاني: الكهرباء والماء.

المبحث الأول: الماء.

أولا: صراع من أجل السيطرة على الماء.

ثانياً: ربط إدارة الماء بالشرعية بالطائف.

المبحث الثاني: الكهرباء.

أولاً: سرعة النهوض، ثم الارتباط بالشرعية.

ثانياً: التلغيم والتدمير.

## الفصل الثالث: الصحـــة.

المبحث الأول: إدارة الشؤون الصحية.

المبحث الثاني: المؤسسات الصحية.

## الفصل الرابع: الإطفـــاء.

المبحث الأول: صراع كويتي عراقي.

المبحث الثاني: أدوار متميزة.

المبحث الثالث: تقارير مرسلة إلى الشرعية.

كما ذكرنا في باب «الحالة المدنية». . أن الشعب الكويتي اتخذ قراره بعدم التعاون مع المحتل، ومنعه من تسيير دفة البلاد بأي شكل من الأشكال، حتى يعرف العالم أجمع أن هذا الشعب المحتل الصغير يرفض التعاون مع سلطات الاحتلال بكل ما تملكه من سلاح وجنود وبطش وإرهاب.

وحتى تتوفر أسباب النجاح لهذا العصيان المدني، كان لابد من استثناء بعض المهن والخدمات والوظائف. . حتى يبقى أكبر قدر ممكن من هذا الشعب على أرضه لتفويت الفرصة على المحتل الذي كان يسعى أيضاً لتهجير السكان وتفريغ البلاد من أهلها. . فتم الاتفاق على استثناء الوظائف التالية:

١ ـ **النفط**: حيث لابد من التحاق موظفي بعض الوظائف، مثل المختصين بالإنتاج لتخفيضه بعد توقف التصدير، وموظفي مصنع غاز المطابخ والمستشفيات، وغاز الأمونيا السام الذي لابد من تخفيضه، كذلك توفير الوقود للسيارات، والوقود اللازم لتشغيل محطات الكهرباء وتقطير المياه.

٢ ـ **الكهرباء والماء**: وهي في غاية الأهمية، فالكويت تعتمد في مياه الشرب على إنتاج المحطات، وكذا الكهرباء اللازمة لمثل أجواء الكويت.

٣ ـ **الصحة**: فتوفير الرعاية الصحية أمر لا يمكن أن يتوقف لأي سبب من الأسباب.

٤ ـ **الاطفاء والانقاذ**: لاطفاء كثير من الحرائق التي يلجأ إليها جنود الاحتلال بعد اتمام سرقاتهم للمؤسسات والمساكن.

لقد قدم الشعب الكويتي نظرية وتطبيق جديدين لمفهوم العصيان المدني، الذي يشل يد المحتل وسطوته على رقاب الناس الذين احتلت بلادهم، ويبقى هذا الشعب حيّاً حيوياً مؤثراً وقوياً.

لذا فإننا سنتناول هنا في هذا الباب مجموعة من هذه الخدمات التي كان لها الدور المباشر في صمود أهل الكويت ورباطهم، ثم دورها في حرب تحرير الكويت.

# الفصل الأول
## النـفـط(*)

مقــدمــة

المبحث الأول ـ الانهيار وسرعة النهوض.

المبحث الثاني ـ إجراءات إنقاذ سريعة.

المبحث الثالث ـ وصول العراقيين إلى النفط الكويتي وتلغيم الآبار.

المبحث الرابع ـ اللجنة العليا للنفط والارتباط بالشرعية

أولاً ـ تشكيل اللجنة العليا.

ثانياً ـ الاتصالات مع الحكومة والمقاومة.

---

(*) جميع المعلومات الواردة في هذا الباب خاصة بالمؤلف، وغير ذلك يشار إليه بالهامش.

## مقدمـــة:

الكويت دولة نفطية، ويقوم الاقتصاد فيها على أساس النفط بشكل رئيسي، ولذلك فإن مرفق النفط وكل مايتعلق به من صناعات وإنتاج وتسويق وتخزين وشركات نقل، تعتبر من الأمور الحيوية والأساسية في الكويت أولاً، ثم على الصعيد العالمي ثانياً، باعتبار أن النفط ومشتقاته تعتبر ـ حتى وقتنا الحاضر ـ أرخص وأفضل نوع من أنواع مصادر الطاقة، وبذلك اكتسب النفط أهمية استراتيجية عالمية.

ومع التقدم العلمي والتكنولوجي وتطور وسائل النقل، ازداد الطلب على النفط، وازداد الإهتمام بمواطنه في العالم كله، ولذلك فهو ثروة قومية نفيسة. وهو بالتالي سبب رخاء مهم للدول التي ترزق به.. ولكن بعض الدول سيئة الحظ لم تستفد من نفطها لأن تبديد الثروة القومية والدخل القومي هو من سوء التخطيط في بعض البلدان التي يحكمها دكتاتورية الحزب الواحد، كالعراق مثلاً.

وأراد صدام حسين أن يلهي شعبه بعد انتهاء الحرب مع إيران بأمر آخر يساعدهم على ابتلاع أوضاعهم السيئة وعدم التحدث عنها، فادعى قصة تآمر الكويت والإمارات عليه وأن النفط فيهما لايستفاد منه بل يبذل على مصالح الحكام.. وأن الكويت تسرق نفط العراق.

ويقول وزير النفط الكويتي السابق أثناء الأزمة والعدوان الدكتور رشيد العميري حول النفط ودوره في الأزمة بين الكويت والعراق(1):

[بدأت ارهاصات الأزمة في شهر يوليو ١٩٩٠ حيث كانت أسعار النفط متدنية وقام سعدون حمادي بزيارة لنا في الكويت ومن ثم الامارات وحاول ان يضغط دون مبرر على الحكومة الكويتية والاماراتية لتغيير سياساتها النفطية ثم جاء وزير البترول والثروة المعدنية السعودي هشام الناظر إلى الكويت وجرت مباحثات حول اوضاع السوق النفطية وكيفية تحسينها

---

(1) المرابطون: عدذ / ١٦ ـ تاريخ ١٩٩٠/١٢/٢٧ ـ أى أن حديث الدكتور العميرى وزير النفط السابق كان قبل التحرير.

ثم جاء الصادق بوسنة وزير البترول الجزائري ورئيس منظمة الاوبك للكويت وجرت معه مباحثات حول نفس الموضوع.

وختمت هذه المشاورات بلقائي مع الوزير الجزائري والاندونيسي في مدينة الجزائر بتاريخ ٩٠/٧/٤ وكان موضوعه: «البحث في حصة الكويت من انتاج اوبك وكيفية ازالة الظلم الواقع عليها».

وتبلورت هذه المشاورات في الاجتماع الخماسي في جدة بتاريخ ١٩٩٠/٧/١١ وحضر هذا اللقاء وزراء النفط في كل من الكويت ـ السعودية ـ العراق ـ الامارات ـ قطر،.وقد حضر وزير النفط العراقي عصام الجلبي هذا الاجتماع بشخصية ونفسية عدوانية واضحة وبدأ الهجوم على الكويت والامارات بشكل سافر وكان ردنا عليه كما هو معروف عن السياسة الكويتية الحكيمة في مثل هذه القضايا بالهدوء وتغليب المصلحة العامة على المصلحة الخاصة.

وتم التوقيع على التزام الاطراف الخمسة المشاركة في هذا اللقاء على الحصص التي قررتها منظمة اوبك وكان من نتيجة هذا الاتفاق ان ارتفعت الاسعار حتى وصل سعر البرميل إلى ١٨ دولارا].

ويضيف د. العميري قائلاً:

[بعد اجتماع جدة والذي وقعت عليه العراق بالموافقة فوجئنا بخطاب للرئيس العراقي في اليوم التالي يعلن فيه انه يريد ان يكون سعر البرميل ٢٥ دولارا، ثم جاءت المذكرة العراقية المشئومة بتاريخ ١٩٩٠/٧/١٧ لتتهم بظلم واجحاف الكويت بالاتهامات المعروفة لكم جميعا بأن الكويت تسرق من حقل الرتقه «الرميلة حسب التسمية العراقية» بينما الحقيقة ان الكويت تنتج من هذا الحقل من ١٠ ـ ١٢ الف برميل يوميا فقط والعراق ينتج ٤٠٠ الف برميل يومياً فمن هو الذي يسرق من الآخر؟ وآبار حقل الرتقة داخل الحدود الكويتية وفي الاراضي الكويتية المعترف بها من جامعة الدول العربية لا كما يدعي النظام العراقي أنها في الاراضي العراقية.

ثم جاء اجتماع الاوبك في جنيف بتاريخ ١٩٩٠/٧/٢٦ في هذا الجو المشحون بالتوتر حتى ان الصحفيين سألوني عند وصولي: هل ستصافح الوزير العراقي؟ وحرصنا جميعا على نجاح الاجتماع والالتزام برأي الأغلبية مع العلم بأن الوزير العراقي كان مصرا على سعر ٢٥ دولار للبرميل الواحد لا لأنه السعر الذي يمكن ان يتقبله السوق بل لأنه قرار سياسي اتخذه

صدام حسين في بغداد ويريد من خلاله أن يتحكم في قرارات الاوبك والسوق النفطية العالمية من بغداد.

وتم الاتفاق في هذا الإجتماع على سعر ٢١ دولار للبرميل واعتماد اتفاق جدة بشأن الحصص المقررة للاعضاء وان يكون سقف الإنتاج ٢٢٫٥ مليون برميل يومياً].

ويقول د. العميري عن وزارة النفط خارج الكويت بعد ٢/٨:

[تداعت القيادات النفطية المتواجدة في الخارج وبدأت بتنظيم نفسها وانطلق العمل متواصلا من مكتب لندن ليؤدي الشباب الكويتي عملا بطولياً وجباراً وتم شراء كميات من النفط الخام والمنتجات لتزويد شركاتنا في اوروبا، وقد تم بحمد الله انقاذ كامل اسطول شركة ناقلات النفط الكويتية من ان تطاله يد النظام العراقي الذي سرق كل شيء في الكويت وتم كذلك تحصيل الأموال المستحقة لنا لدى كثير من الزبائن والعملاء في جميع انحاء العالم].

## تفنيد ادعاءات العراق النفطية:

كان العراقيون يدعون أن الكويت تسرق النفط منهم وتستنفد المخزون النفطي من حقل الرتقه، وقد جعلت هذا الإدعاء أحد ركائز هجومها على الكويت وتهجمها من خلال المذكرة التي بعثت بها إلى جامعة الدول العربية ومن خلال إعلامها قبل الاحتلال وبعده..

ولكن الممعن في الأمر والناظر إليه بمعرفة واطلاع يجد العكس تماماً، حيث إن الواقع أن العراق هو الذي كان يسرق نفط الكويت[٢]. وأن الخلاف النفطي الذي يدعيه العراق إنما هو خلاف مصطنع يقصد منه التهويش الإعلامي وتبرير الاحتلال العسكري. والوقائع تقول:

**أولا :**

اكتشف حقل الرميلة في العراق سنة ١٩٥٩، وقد بدأ الحفر في مكمن النفط المتصل به في الكويت سنة ١٩٦٥، ولكن العراقيين منعوا الكويتيين من الحفر واحتلوا برج الحفر وطردوا العاملين فيه وأخذوا بعض الأسرى، ولم يدع العراق الكويت تحفر في الجزء المخصص لها والمسمى حقل (جرفان) والذي سمي في الستينات والسبعينات (حقل الرتقة).

---

(٢) معلومات هذه القضية مأخوذة من مقابلة للمؤلف مع السيد مصعب الياسين.

ومن جراء عدم السماح للكويت بالحفر، انكب العراقيون على استنزاف هذا المكمن. . وكان العراقيون ينتجون من حقل (الرميلة) الذي يعتبر حقل (جرفان) امتداداً له ـ حيث إن الطبقة الجيولوجية واحدة ـ منذ عام ١٩٥٩ إلى نهاية ١٩٧٩ وبداية الثمانينات دون السماح للكويتيين بالإنتاج من هذا المكمن، وهذا يعني تصدير العراق لعشرات الملايين من البراميل إضافة إلى هجرة النفط من الكويت إلى العراق ـ في باطن الأرض ـ وتقرر الدراسات المكمنية الأولية أن خسارة الكويت من النفط في ذلك الحقل مابين ١٠٠ ـ ١٥٠ مليون برميل.

في سنة ١٩٧٥، وقعت حادثة «الصامتة»[٣]. فلأسباب سياسية ولأجل تثبيت الحدود بدأت الكويت الحفر في حقل (جرفان) للأعماق المنتجة وفي مكمن الزبير لتثبيت الحدود، لا أكثر ولا أقل، وكان العراقيون مطمئنين إلى أن الإنتاج قليل وأن النفط قد شُفط، لأن موقع حقل الكويت من المكمن على طرفه، والطرف عادة ينضب قبل أعالي المكمن، وكانت الدراسات في الكويت تشكك في وجود النفط أصلاً، وبدأ الحفر.

وفي سنة ١٩٧٦، وجدنا النفط، وكانت القوات العراقية والكويتية في شبه تلاحم، وكان هنالك تجاوزات كثيرة. . المهم، أن النفط وجد بكميات تجارية، فبدأ الكويتيون بحفر آبار وصلت إلى ثمانية سميت: (رتقة ١ ـ ٢ . . إلى رتقة ٨) ـ وقد عين السيد مصعب الياسين مع بعض زملائه لدراسة الآبار الجديدة.

كانت الآبار بعيدة عن الخط الحدودي الذي تريده الكويت بمسافة ٣ كيلو مترات، وقد ذهب الشيخ سعد العبدالله لبغداد سنة ١٩٧٧ لفك التلاحم، ومع تراجع القوات الكويتية وتقدم القوات العراقية التي كانت أحياناً تجتاز الحدود، علم العراقيون بطريقة أو أخرى أننا وجدنا النفط، والذي كانوا يظنون أنه نضب نهائياً.

قام العراقيون بعد ذلك بحفر آبار على الحدود مباشرة مقابل الآبار التي حفرها الكويتيون ضمن الأرض الكويتية، مقابل كل بئر حفروا بئراً، وكان لديهم من المرونة والاستعداد مايسمح لهم بالإنتاج الفوري، لأن المسألة عندهم لاتعدوا حفر بئر ومد أنابيب، وأما في الكويت فكان لابد من إنشاء مركز تجميع لأن الأرض تعتبر جديدة للإنتاج، وريثما رست المناقصة في اللجنة المركزية كان عام ١٩٨٠ حتى بدأ الإنتاج، وكان العراقيون خلال هذه السنوات الثلاث (٧٧ ـ

(٣) في هذه الحادثة: حصل هجوم عراقي على مخفر حدودي كويتي في منطقة الصامته، وقتلوا بعض الموجودين هناك.

٨٠) قد أنتجوا من الآبار التي حفروها مقابل الآبار الكويتية إنتاجاً عالياً، لدرجة أن البئر المحفورة في الكويت والتي كان دفعها قوياً جداً عام ٧٧ لم تصل قطرة نفط منه إلى سطح البئر عام ١٩٨٠ نتيجة انخفاض الضغط بسبب الاستنزاف العراقي، وبذلك لم يكن الإنتاج ممكناً بدون مضخات للآبار.

من ذلك يتضح أن الذي سرق النفط هم العراقيون، وهم الذين منعوا الكويت من الإنتاج من سنة (٦٥ إلى ٧٦) ـ وقد كان إنتاج الكويت من هذا الجزء من المكمن يتراوح ما بين (١٠ ـ ١١ ألف برميل) يومياً.

**ثانياً:**

كان العراقيون قد اكتشفوا حقل في منطقة صفوان وكان له امتداد داخل الكويت، فبدأ العراقيون نوعاً من الامتداد العشوائي داخل الأراضي الكويتية، اكتشفوا هناك حقل نفط قبلنا وابتدأت مزارعهم تزحف صوب الكويت، يأتي الواحد منهم يزرع بعض البقول و(الطماطم) ثم يُسوِّر الأرض التي زرعها ويأتي بعده غيره وهكذا، كان هنالك انسياب من الشمال إلى الجنوب لمزارع العراقيين، وكان الغرض من ذلك هو حفر آبار نفط في هذه المزارع داخل الحدود الكويتية.

أدركت الحكومة الكويتية هذه النقطة، فبدأت بحفر الآبار في مزارع العبدلي بتحديد مواقع أربعة آبار، وبدأ حفر: عبدلي (١) سنة ٨٩، وقد أثار هذا الفعل حفيظة العراقيين، كيف يقوم الكويتيون بالحفر في نفس المكمن المشترك بيننا وبينهم؟! وهذه البئر لم يقدر لها أن تنتج لحدوث الغزو، وكانت في طور مدّ الأنابيب من العبدلي إلى مركز تجميع ١٥ في الروضتين، وإضافة إلى ذلك بدأت الكويت بحفر بئر في الرتقة سمي: (رتقة ١١٥)، وكان القصد منه الوصول إلى مكامن النفط العميقة..

فاغتاظ العراقيون لما رأوا الكويت تريد أن تنتج النفط في أراضيها الكويتية.

**ثالثاً:**

ادّعى العراقيون أن الكويت ساهمت في إضعاف أسعار النفط وتخفيضها مما أثر سلباً على الاقتصاد العراقي، وادعوا أنها كانت خطة مقصودة من الكويت مع الإمارات لإضعاف العراق.

وهذا الادعاء كـاذب مئة في المئـة، لأنه لاتـوجد دولـة في العالم حـافظت عـلى مستويـات الإنتاج في الأوبك مثل الكويت، ولقد تأكد المهندسون العراقيون من ذلك عندما احتلوا شركـة نفط الكويت ورأوا السجلات وكمية الإنتاج.

والواقع وللحقيقة أنه في سنة (٨٩ و ٩٠)، بدأت الكويت تحيد عن حصتهـا الإنتاجيـة، وهذا شأن كل الدول الأعضاء في الأوبك منذ تأسيسها، كل تلك الدول كانت تحيد عن حصتها الإنتاجية، ومنها العراق التي كانت تنتج أكثر من حصتها إلا في ظروف الحرب كانت مرغمـة ولم تستطع الإنتاج.

والكويت ـ لدى التدقيق في نسبة مئوية من الوقت ـ هي أكثر الدول محافظة على الإنتاج، والسبب في تجاوز الكويت لحصتها الإنتاجية في السنتين الأخيرتين هو ظروف السوق، فقد كانت الأوبك تتبع (سياسة الدفاع عن سعر النفط) فكانت كلما نزل سعر النفط كلما خفضت الأوبـك من إنتاجها كدول، وكانت الكويت أيضاً تنزل من إنتاجها تناسبـاً، وإلى أن وصلت حصتها من مليون وربع برميل إلى ٩٩٠ ألف، وكانت الكويت تضحي كثيراً للمحافظة على الأسعار.

ومـع هذه السيـاسة رأت دول الأوبـك أنها ستفقد السـوق بسبب بروز كثـير من الـدول المنتجـة من خارج أوبـك كانت هي التي تـأخذ حصـة دول الأوبك من السـوق، فكـان الـذي يضحي دائماً هو دول الأوبك، والمضحي الأكبر هو الكويت والسعودية، والبقية طبعاً غير ملتزمة ومنها: العراق.

وفي ديسمـبر ١٩٨٦ اتفقت دول الأوبـك عـلى اتبـاع منهـج آخـر، فبـدلاً من أن تكـون المحافظة على مستوى سعر برميل النفط في السوق، تكون (المحافـظة على حصـة إنتاجيـة لسوق النفط العالمي)، بمعنى أن كل دولة تنتج ماتستطيع إنتاجـه ضمن حدود معينـة، وبالتـالي حدث تبعاً لذلـك تداعٍ في سعـر النفط العالمي من ٢٣ إلى ٢٠ إلى ١٥ إلى ٨ و ٥ في بعض الأحيـان، وهذا ناتج عن سياسة الأوبك التي انتهجتها عام ٨٦، فهي لم تبق بعـد ذلك مـدافعة عن سعـر النفط ، ولكنها تريد أن تحصل على حصة في السوق العالمية..

وبعد أن رأوا الخطر بدأت دول الأوبك بـالتعاون مـع الدول الأخـرى المنتجة من خـارج الأوبك كالمكسيك وبريطانيا والنرويج وماليزيا وعُمان تقللْ من إنتاج النفط.. فصارت المسـألة مسألة تسـابق على السـوق.. وكانت الكـويت ـ طبعاً إحـدى الدول، تـريد دخـلاً لمصروفاتهـا

الداخلية، فصار هنالك نوع من الحياد عن الحصة . .

يقول السيد مصعب الياسين:

[إن الكويت وحدها لايمكن أن تساهم في نزول أسعار النفط وذلك لأن طاقتها الإنتاجية لاتتعدى المليوني برميل في أقصى حالاته وأكبر دليل على ذلك سعر النفط المتوازن في ظل عدم انتاج الكويت والعراق لمدة سنة خلال الاحتلال وذلك لوجود قدرة إنتاجية كبيرة لدول الأوبك . .]

هذا هو حال الوضع النفطي الكويتي العراقي قبل الاحتلال، حاولنا ايجازه بتلك الصفحات لأنه ـ كما يقول العراقيون ـ هو سبب الخلاف بين الجانبين الذي أدىٰ بهم إلى اتخاذ قرارهم بالاحتلال . .

وفيما يلي سنتناول وضع القطاع النفطي الكويتي تحت الاحتلال . . في الفصلين التاليين:

# المبحث الأول

## الانهيار وسرعة النهوض

**مقـدمـة:**

لقد كان القطاع النفطي من أهم ماتركّز عليه العدوان العراقي، ومنـذ الأيام الأولى كـان هـدفهم الاستيلاء عـلى هـذا المـرفق الحيـوي المهم، وفي نفس الـوقت كـانت خـطة التخـريب والتلغيم والتفجير مهيأة لديهم لاستعمالها عند الانسحاب أو نشوب الحرب، ولم يكن يهم أولئك القـوم مايمكن أن ينجم عن ذلـك من أضرار وحرائق وضحـايا بشريـة وبيئيـة، بـل كـان ذلـك التخريب من أهدافهم الجوهرية. .

ولقد أحبط الله تعالى كيد الخائنين، فلم يفلحوا في استخـدام النفط كسلاح للوقـوف في وجـه الحرب الـبرية ولم يستـطيعوا منـع الماء أو الكهـرباء أو النفط عن النـاس إلى أن حان وقت اندحارهم فأبرزوا حقـدهم الأسود في تفجـير المنشآت والمحـطات وحرق آبـار البترول وتلويث البيئة. .

ولقد كان لتكاتف العاملين في القـطاع النفطي ومقـاومتهم الذكيـة الأثر الكبـير في تأمـين الخدمات للمواطنين وإحباط مساعي العدو.

### مؤتمر جدة في ليلة العدوان:

السيد مصعب أحمد بزيع الياسين(٥) يقول:

[الخلاف النفطي الذي يدعيه العدو العراقي هو خلاف مصطنع، وقد كنت ضمن الوفد الكويتي الذي ذهب للقـاء الوفـد العراقي في جـدة قبل العـدوان حيث كنا (٧٥) شخصـاً نمثل قطاعات مختلفة من الدولة، والعراقيون كانـوا: عزت ابـراهيم مع عـدة أشخاص وكـانت النية

---

(٥) مقرر لجنة القطاع النفطي أثناء الاحتلال، وقبله ناظر عـام دائرة المكـامن، خريـج USA ـ جامعـة بنسلفانيـا «هندسة بترول وغاز طبيعي»، استقال من شركة نفط الكويت في ١ / ٦ / ١٩٩١.

واضحة حيث لم يكن النقاش علمياً أو منطقياً حول الحدود أو الخلافات الأخرى بل كانت ورقة كتبها صدام ليجبر الكويت على تطبيق شروطه.

رجعنا يوم الأربعاء ليلاً ١٩٩٠/٨/١ وكنت متأكداً بالدلائل التي رأيتها في المؤتمر أن العراقيين سيغزوننا بشكل فوري لدرجة أنه اتصل أخي مجبل وهو في الجيش يسألني عن نتائج المؤتمر فقلت له لاتنم الليلة والبس لبسك العسكري (سيغزوننا فجراً).

وصلنا الكويت واجتمع الشيخ سعد بالوزراء ـ وأنا لم أكن معهم ـ في صالة المطار].

١ / ٨ / ٩٠ :

ويقول أحمد حسن الريّس ـ ناظر عام دائرة الصيانة، شمال الكويت:

[ يوم الأربعاء ٩٠/٨/١ وفي الساعة الثالثة عصراً، ذهبت أنا وناظر قسم الشمال إلى الرتقة، وهو أقرب بئر للحدود العراقية الكويتية، ولم نر شيئاً، عدت إلى مكتبي، وقلت لمديري: لايوجد شيء..

وفي الساعة ٣٫٣٠ فجر الخميس، اتصل بي المدير ورئيس مجلس الإدارة وأبلغاني أن العراق دخلت الكويت، وتحركت عند الفجر متجها إلى عملي الساعة ٥٫٣٠ وقبل المطلاع أوقفتني دورية ضباط وطلبوا مني العودة، وقالوا لي: إن هناك ثورة بالكويت، وأنهم قد دخلوا للمساعدة، فعدت للمكاتب الرئيسة بالأحمدي، وجدنا أنفسنا في حالة طوارىء، فلم نجد أمامنا إلا أن نفتح مقر إدارة رئيسية Head quarter لإدارة العمل من خلاله، واستدعينا الموظفين].

ومع تلك اللحظة بدأ القطاع النفطي رحلته مع الاحتلال العراقي، وبدأ الكويتيون مشوارهم البطولي في التعامل مع المحتل، لذا سنتناول هذا الجانب في المباحث الخمسة التالية:

في اليوم الأول للعدوان كان الشغل الشاغل للعاملين بالنفط هو الآبار التي تحت الحفر وأن تؤمن الآبار التي عليها وان تغلق بالاسمنت حتى تكون بشكل آمن، ثم تأمين الموظفين الموجودين في هذه المواقع وسحبهم من عملهم، الذين تمكن بعضهم من العودة ووقع آخرون في الأسر، خصوصاً البئر الذي كان يحفر في الرتقة ١١٥ فقد أُخِذ كل العاملين هناك ومنهم غير كويتيين.

٣ / ٨ / ٩٠ :

في هذا اليوم كـان العديـد من الشباب متـواجداً في أمـاكن العمل وكـانوا يؤمّنـون بعض مـراكز التجميـع التي كانت تشتغـل، وكانـوا يحاولـون تقليل الإنتـاج وتحـديـداً في الـروضتـين والصابرية، وكان هناك موظفون موجودون في المراكز أثناء العدوان.

يقول الياسين:

[الساعة ـ ر٦ صبـاحاً حـاولت الدخـول إلى مكتب الشركة، لكنـه كان مغلقـاً، أخذت أبحث في الأحمدي فوجدت بعض الاخوان، شـاهدت عيسى بـويابس الـذي قال إنـه سيذهب لقضاء حاجات لأسرته ثم يعود، ثم شاهـدت عبدالعـزيز الجـابر مـوجوداً في أحـد المباني ومعـه بعض الإخوة من جهاز الصيانة فقلت له: أين الشباب؟ لقد كنا ننتـج مليونـاً وربع بـرميل نفط والآن لايوجد تصدير وإذا استمر الانتاج هكذا فستمتلىء الخزانات وهذا يؤدي إلى كارثة، أيضا كيف ننسق لشحن الوقود إلى وزارة الكهرباء والماء التي لاتشتغل إلا بهذا الوقود؟! قال: سنـرى بعض الموظفين حتى نبدأ العمل]. .

ويضيف الياسين:

[فبدأت أتصل بجماعة الإنتاج بعضهم كان مغـادراً وبعضهم جالسـاً في البيت مذهـولاً، بعضهم عنده استعداد للالتحاق بالعمل ولكن ليس عنده وسائل مواصلات، هناك طبعاً شباب مـوجودون في مـراكز التجميـع بعضهم كان في مكتب بـرقـان لكن مسئـوليهم تـركـوهم بـدون إرشادات وهؤلاء في مراكز العمليات ويجب اعـطائهم تعليمات: أي مـركز يفتحـونه وأي مـركز يغلقونه وأي بئر يفتحونـه وماهي أولـويات الإنتـاج وهم يعملون حسب الإرشادات الفنيـة التي تأتيهم من المسئولين، وخلاصة الأمر أنه لم يكن هنالك مسئولـون. . . فكان العـاملين جالسـين بدون عمل ينتظرون الأوامر].

## دوام الموظفين:

نتيجة لظروف الاحتلال الغاشم المفاجىء وما جاء به من عمليات حربية وقطع للطرق واستيلاء على المرافق والمؤسسات مما أذهل الناس وجعل حالة من الارتباك تسود بينهم، فقد انقطع الموظفون عن الذهاب إلى مقار أعمالهم، وكثير ممن حاولوا لم يستطيعوا الوصول إليها. .

أن بعض الأعمال والمرافق لاتحتمل التأجيل ولابد من وجود العاملين فيها لتسيير الأعمال وحماية تلك المرافق من عبث المحتل، ولكن من المؤسف أن كثيرين من رؤساء الدوائر والقياديين اضطرتهم الظروف لأن يكونوا من الغائبين أو المغادرين، فتركوا موظفيهم دون تعليمات أو إرشادات لما يجب عليهم عمله أو تركه. .

ولقد عانت الدوائر النفطية من هذا النقص، وكان لابد من تلافي الأمر بسرعة لتأمين خدمات النفط التي هي أساسية في الكويت لاستمرار الحياة. . فشركة نفط الكويت هي التي تمول الطاقة بشتى أنواعها لجميع مرافق الدولة ومنها:ـ

### ١ ـ شركة البترول الوطنية:

وهي تستمد النفط الخام من شركة نفط الكويت وكذلك الغاز كوقود لتشغيل المصافي لديها، والتي منها ينتج بنزين السيارات، وهذا أمر هام يمس كل مواطن، ولا يخفى كم من المشاكل التي ستنجم عن انعدام البنزين أو نقصه في بلدٍ ما، فالشركة:

ـ تصدر بعض منتجاتها البترولية.

ـ وتذهب بعض منتجاتها إلى وزارة الكهرباء والماء كوقود لتشغيل محطات توليد الكهرباء والماء (محطات التحلية).

### ٢ ـ وزارة الكهرباء والماء:

وهي تستمد (النفط الخام) في ظروف معينة وفي أغلب الأحيان تستمد الغاز الطبيعي الذي هو واسطة تشغيل محطات الكهرباء وتحلية المياه.

٣ ـ مصنع إسالة الغاز :

التابع لشركة البترول الوطنية، وهذا المصنع الكائن في الشعيبة ينتج الغاز اللازم للطبخ (البروبين والبيوتين). وهو مستمد من الغاز الطبيعي والمكثفات المنتجة من الحقول النفطية، حيث يتم ارسال البروبين والبيوتين إلى مصنع تعبئة اسطوانات الغاز التابع لشركة ناقلات النفط الكويتية.

٤ ـ شركة البتروكيماويات :

وهي تستمد الغاز الذي يشغل مصنعين مهمين:

أولهما ـ مصنع اليوريا : الذي يحوِّل غاز الأمونيا السام إلى سماد، وقد كان موجوداً منه مخزون هائل، وهو غاز خطر جداً في حالة انفجار الخزانات وتسربه إلى الجو.

وثانيهما ـ مصنع الملح والكلورين: المهم جداً لتطهير الماء وتعقيمه ومعالجته قبل التكرير وبعده.

٥ ـ شركة المخابز الكويتية:

التي تنتج الخبز (الطحين) بأنواعه، ومخابزها تعمل على الغاز، وتوقف الغاز يعني توقف إنتاج الخبز، وإن كان هنالك تدبير احترازي بالنسبة للمطاحن وهي أنها يمكن أن تعمل بالديزل ولكنهم يحتاجون لصهاريج (تناكر)، وتوفير هذه العملية بشكل مستمر صعب جداً.

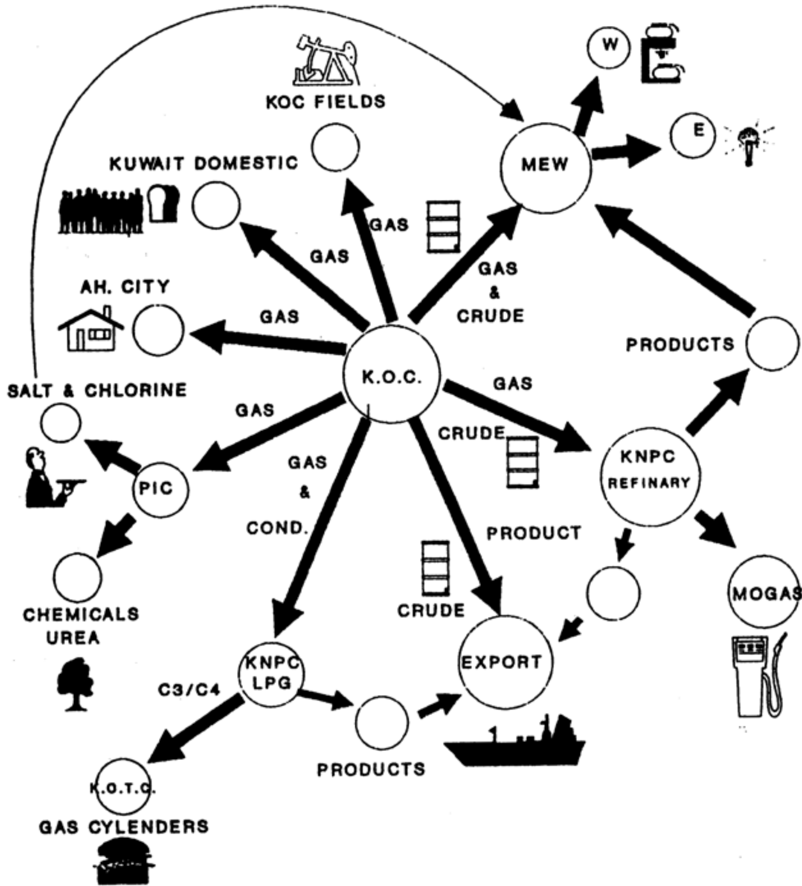
٦ ـ المستشفيات :

وهي تستخدم الغاز كأداة لتعقيم أدوات الجراحة وللمطابخ.

٧ ـ وكذلك يستخدم الغاز المنتج من حقول نفط الكويت كوقود لإدارة بعض آليات حقول النفط ذاتها.

ومن هذا يتضح أن شركة نفط الكويت هي مركز الخدمات التي تزود المواطن بحياة

# ENERGY INFRA STRUCTURE




* حركة النفط الذي تنتجه شركة نفط الكويت وتستعمله العديد من المؤسسات داخل الكويت.

كريمة، ومن هنا جاءت أهمية العاملين في شركة نفط الكويت. . حيث هم محور معظم الخدمات التي لابد أن تصل للمواطنين اذا ما أردنا لهم الرباط والصمود.

ولذلك فإن عدم وجود الموظفين في هذه المرافق على رأس أعمالهم يشكل كارثة. . إضافة إلى ضرورة مهمة أخرى، وهي المحافظة على المستندات والوثائق والأجهزة والأدوات الموجودة في هذه المنشأة البترولية المهمة، وهي تتعرض للغزو والنهب. .

ويتحدث المهندس أحمد راشد العربيد(٦) عن أهمية الدوام في بداية الاحتلال في القطاع النفطي فيقول:

[عندما وقعت أزمة الاحتلال البغيض لم يكن معظم كبار المسؤولين في قطاع النفط موجودين، واستطاعت مجموعة من الكادر المتبقي أن تدير شؤون هذا القطاع الحيوي، خاصة وأن الهيكلية الوظيفية قد ألغيت، وقد أنشأ هؤلاء شبه غرفة عمليات يديرون منها شؤون النفط، وقد استطاعوا تقليل إنتاج البترول من مليون برميل إلى/ ٨٠ ـ ١٠٠ ألف/ برميل يومياً، واستمر هذا الوضع شهري أغسطس وسبتمبر].

وكان هذا الكادر الوطني الصامد يواجه ضغوطاً شديدة من العراقيين، الذين كانوا يريدون الحصول على المعلومات، والشباب لايعيرونهم اهتماماً، حتى وصل الأمر إلى التهديد، وقد تعب الإخوة من جراء هذه المواجهة كثيراً، فكان الرأي أن يضموا إليهم مجموعة أخرى من المهندسين ممن يحتاجهم سير العمل حتى تتسع الدائرة وتنتشر المسؤولية، وأخذوا يجتمعون في الشركة سراً ـ دون علم العراقيين ـ ويصرّفون الأمور. . وقد وضعوا أمامهم هدفين لدوامهم في الشركة، فإن لم يستطيعوا تحقيقهما، فمن الأفضل عندئذ الانقطاع عن الدوام، هذين الهدفين هما:

- الهدف الأول : توفير الخدمات الأساسية للسكان.
- الهدف الثاني : الحيلولة بين العراقيين والمعلومات. .

يقول العربيد:

[ربما كان الهدف الأول سهل التنفيذ حيث أن الذي يقوم على عمله، يقدم الخدمة

---

(٦) أحد أعضاء اللجنة العليا للنفط.

المطلوبة للمواطنين، ولكن الصعوبة كانت في تحقيق الهدف الثاني. . فالعراقيون كـانوا يـريدون المعلومات التي تمكّنهم من السيطرة التـامة عـلى المرافق، خـاصة أنهم بـدؤوا يشعرون أن هنـاك أموراً تحدث دون علمهم، فبدؤوا بالضغط على العاملين. . وكـان أمام الإخـوة لتحقيق الهدف الثاني طريقان:

ـ الأول: إيجابي، عن طريق (الرويّة والحكمة).

ـ والثاني: سلبي، عن طريق (الاصطدام المباشر). .

وقد اختاروا الطريق الإيجابي].

وكمثال: كان موضوع دوام الموظفين من القضايا التي تهم العراقيين، وكانوا يهدفون من وراء ذلك إلى إظهار عودة الحياة الطبيعية إلى الكـويت، وانتظام الأمـور تحت سلطتهم، فطلبـوا من المسؤولين الكويتيين المداومين أن يبلّغوا جميع الموظفـين ليعودوا إلى العمـل. . فردوا عليهم: «ما عندنـا مانـع. . ولكن هنالـك مشكلة المواصـلات، فالشركـة كانت تـوفر سيـارات تاكسي وباصات لجميع موظفي النفط، تقلهم من بيوتهم إلى أماكن عملهم. . والآن مقاولو المواصلات غير موجـودين، فإن استـطعتم تأمـين المواصـلات لهم فسيداومـون من الغد» وطبعـاً لم يكونـوا قادرين على تدبير وسائل المواصلات، كذلك قالوا لهم: «دائرة مثل دائرة عمليات الإنتاج، تقع مكاتبها في حقول النفط وهي تضم ألف موظف، والحقول قد أصبحت مناطق عسكريـة، فأين نذهب بالموظفين إذا داوموا. . هل تستطيعون أن توفروا لهم مكاناً وتؤثثوه؟!». فاقتنعوا وقالوا: «لانـريد أن يـداوم الموظفـون إلا من ترون أن العمـل بحاجـة له»، وبـذلـك تم صرف رواتب لمـوظفينا وهم في منـازلهم، مـع العلم أن راتب مـوظف واحـد يسـاوي راتب سبعـة مـوظفـين عراقيين، مما أدى إلى إنهاك ميزانيتهم.

ويذكر العربيد مثالاً آخر، فيقول:

[تغيير الهيكل الـوظيفي كان أمـر يهم العراقيـين، فقد جـاؤوا مرة وأخـبرونا أن مـرسومـاً وزارياً سيصدر وبه أسماؤنا ومواقعنا الوظيفية، فقلنا لهم نحن لانستـطيع أن نعـارضكم، ولكن هنالك مشـاكل ستـواجهكم وهي: أن صدور اسم أي كـويتي في مرسـوم وزاري عراقي يجعله خائناً أمام أقربائه ومجتمعه، مما سيؤدي بـه إلى ترك العمـل أو مغادرة البـلاد. . وهذا يعني انكم ستدخلون كل يومين على وزيركم لتغيير مرسـوم أو إصدار مـرسوم جـديد. . وهـذا ليس جيداً بالنسبة لكم أمام الوزير، فاقتنعوا ولكنهم قالوا: وما الحل؟!

قلنا لهم : أمامكم حلّان:

١ ـ «إما أن يكون المسؤولون كلهم عراقيين، ونحن مهندسـون عاديـون»، وهذا لايحقق هدفهم لأنهم يريدون إظهار أن هنالك كويتيون متعاونون معهم، فرفضوا الفكرة.

٢ ـ والحل الثاني : «أن يبقى الوضع كما هو عليه». . فوافقوا على هذا الحل.

كان معنا في البداية مسؤول عراقي اسمه (رافد)، وكان متعاوناً معنا، فأرجعوه إلى بغداد وقالوا إنهم سيحاسبونه. . وجاؤوا بآخر سيء اسمه (عبدالصاحب)، كنّا نعرفه من أيام مشروع الغاز بين العراق والكويت، اجتمع معنا، ونـدّد بنا لأننـا غير متعـاونين، فقلنـا له: كيف ذلـك ونحن لم نـرفض لكم أي طلب!! فقال: نـريـد أن يـداوم المـوظفـون. . فـأعـدنـا عليـه نفس الأسطوانة، فاقتنع وقـال: الحق معكم، ثم طلب منا بعـد ذلك وضـع خطة لـرفع الإنتـاج إلى مليون ثم مليون ونصف ثم إلى مليونين، فقلنا له: «لوضع خطة، لابد من معلومـات، أرجعوا إلينـا الملفات التي صـادرتموهـا ونقلتموهـا إلى البصرة»، وكنـا نهدف من وراء ذلـك إلى عـرقلة العملية والحصول على الملفات إن أمكن. . وبهـذه الطريقـة كنا نتعـامل معهم دون أن نصـطدم بهم مع تحقيق أهدافنا.

ومن أسـاليبنا: أننـا لخوفنـا من أن يضعوا بيننـا مسؤولين عـراقيين، قمنـا بأنفسنـا بتغيير الهيكـل الوظيفي، فمثـلاً: مجموعـة الإنتاج وضعنـا عليها مسؤولاً وهـو مديـر إدارة التدريب ـ بالاتفاق معه ـ وصار إذا طلب العراقيون منه شيئاً، يقول: لا. إني جديد ولا أعرف شيئاً، يجب أن أرجع إلى زملائي. . وهكذا تصل المعلومة لهم متأخرة، ولايستطيعون تكليف ذلك المسؤول بشيء]. .

كـما استلم السيـد أحمـد مـراد إدارة مجمـوعـة تـطويـر الإنتـاج والحفـر مضيعًـا عليهم فرصة تعيين مسؤولين عراقيين في هذه المناصب الحسـاسة وقـد أجاد السيـد أحمد بعمله كثيـراً. وكان من أذكىٰ المسؤولين في مراوغة المحتلين.

## هيكل جديد:

كان هدف الشباب الذين تولوا إدارة أعمال النفط في الأيام الأولى بكـل مسؤولية واقتـدار بغياب الإدارة العليا لشركة نفط الكويت وبغياب التوجيهات الرسمية:

ــ أن يحافظوا على المنشآت البترولية والمؤسسات التابعة للشركة.

ـ أن يؤمنوا وصول خدمات الشركة إلى كافة مرافق الدولة والبيوت.
ـ هدف عسكري: كان هدفاً ثانوياً ثم أصبح أساسياً فيما بعد، وتمثل في جمع المعلومات ومراقبة تحركات العدو وتحصيناته ومراقبة خطته في التخريب.

ولقد عمد الشباب إلى توزيع الأعمال فيما بينهم بعد انهيار الهيكل النفطي الأساسي:
ـ فتولى السيد مصعب الياسين: إدارة عملية الإنتاج وتخطيط الإنتاج، وكان ذلك من أعماله الأساسية قبل الغزو، وذلك بمساندة بقية المسؤولين.
ـ وتولى السيد أحمد الريس: عمليات الصيانة بالتعاون مع السيد محمد الجزّاف.
ـ وكذلك أفاد وجود موظفي (مكتب الغاز) الذ كان الغرض الأساسي منه في الأيام الأولى كيفية تصريف الوقود والغاز لوزارة الكهرباء، وقد شكل هؤلاء هيئة إدارية لوحدهم تتبع إدارة الإنتاج.
ـ وكذلك (جماعة الإنتاج) لما انتظم دوامهم كونوا إدارة بالقياديين الموجودين فيما بينهم، وكانت مهمتهم فتح الآبار وتسكيرها وفتح وتسكير المراكز (سناتر) وكان عملهم يتبع إدارة الإنتاج.

وهكذا فقد قام بعبء العمل والإدارة من كان موجوداً، ونظموا عملهم بشكل عضوي وسريع ومسؤول، ولم تكن عملية الاتصال بالموظفين سهلة، لاسيما بعد انقطاع الخدمة الهاتفية بين الأحمدي وغيرها بسبب ضرب برج الاتصالات منذ اليوم الأول، فأعدت قوائم بأسماء الموظفين الذين تدعو الحاجة الماسة لوجودهم ـ ولاسيما موظفي الصيانة ـ وتم الاتصال بهم، كان البعض خائفاً.. والآخر متردداً.. ولكن في النهاية تجمع طاقم لا بأس به للعمل..

ولقد كان من المفيد جداً كون أكثر موظفي شركة نفط الكويت يسكنون الأحمدي بالقرب من مقار أعمالهم مما سهل الاتصال بهم وسهل عليهم عملية الدوام والحضور، بينما كان موظفو البترول الوطنية موّزعين في كل مناطق الكويت.. فكان من الصعب الاتصال بهم.

## تخطيط العمل والعمليات الأساسية:

يقول السيد مصعب الياسين:

[منذ الأيام الأولى أوقفنا عمليات التصدير لشركة البترول الوطنية: المصافي أو البواخر بحيث أنه في يوم السبت ٨/٤ توقفت عمليات التصدير، كنا ننتج حوالي مليون ونصف قبل

الإحتلال فبدأنا بعمل «تخطيط للعمليات» (Operational Planning)، كـان هناك معـطيات كثـيرة يجب أن نـوفق بينها في آن واحـد، كالنـزول في مستويـات الإنتاج إلى الحـد الـذي يمنـع إمتـلاء خزانات النفط الشمالية وخزانات النفط الجنوبية بشكل سريع حتى تمنع فيضان النفط منها. .

الشيء الثاني. . الاستمرار في إمداد وزارة الكهرباء والماء بالوقود اللازم علماً بـأن المصافي أوقفت عملها ولا تستقبل النفط الخام وليس هنالك تصدير فأصبح إنتاجنـا يخدم قـطاعاً واحـداً وهو وزارة الكهرباء والماء ومن هنـا انطلقت أهميـة التنسيق مع إخـواننا في الكهـرباء، والتنسيق اعتيادياً موجود ولكن مـع موجـود الحرج في الإنتـاج وعدم وجـود اختيارات لتصريف النفط إلى منافذه الطبيعية تولّدت أهمية التنسيق. . وفعلاً بدأت الاتصالات بشكـل سري حتى ننفذ معهم عملية حرق الوقود].

ولقد كانت عملية المحافظة على النفط بتخفيض الإنتـاج عملية دقيقـة وتحتاج إلى مـوازنة لأن تسكير الإنتاج يقلل الغاز، وإذا قل الغاز قل الضغط في الشبكـة، وإذا قل الضغط يمكن أن لا يصل الغاز المطلوب إلى محطات الكهرباء، ولذلك كـان لابد من التـدرج في التسكير وعمـل تـوازن دقيق بين الأمـور، وقد تمكن رجـال الإنتـاج من تنـزيله من مليـون ونصف إلى ٨٠ ألف برميل في أواخر الأيام.

## استراتيجية الإنتاج:

استراتيجية الإنتاج في الحالات الإعتيادية مبنية على ميزانية الدولة:

ـ يضع المختصون تسعيرة لسعر النفط المستقبلي خلال السنة المالية المعينة (تخميناً)، وعلى أساسها يقدرون الإنتاج المطلوب، إذاً فالعامل الأساسي الذي يؤثر على إنتاجنا هـو احتياج البلد للأموال. . طبعا هذا يحكمه طلب السوق العالمي على النفط والمقدرة الإنتاجية للمكامن.

ـ وتـأتي احتياجـات وزارة الكهربـاء، واحتياجـات شركـة البـترول الـوطنيـة للمصـافي للاستهلاك المحلي تبعاً لذلك.

ممـا يعني أنه ليس تخـطيط الإنتاج مبنيـاً على الاحتيـاجات ودخـل البلد يأتي كنتيجـة، بل بالعكس، أن دخل البلد هو العامل الأساسي الذي يحدد إنتاجية النفط، وتأتي احتياجات وزارة الكهرباء والماء واحتياجات المصافي كنتيجة لذلك.

يقول السيد الياسين:

[ما واجهناه حقيقة أثناء الإحتلال عكس هذا الموضوع بالضبط، بسبب واحد: وهو أنه لا يوجد تصدير، والإنتاج لا يعتمد على دخل البلد وهذا طبيعياً لظروف الإحتلال، فإذاً يجب أن يكون تخطيط الإنتاج مبنياً على الاحتياجات المباشرة فقط لوزارة الكهرباء والماء.. والبترول الوطنية بعد ذلك، لأن المصافي كانت في أول الأمر مغلقة كما كان لدينا مخزون كافٍ يكفي البلد لفترة معينة، فما كان هنالك احتياج لتشغيل المصافي أول الأمر.

ومن هنا تولدت العلاقة بيننا وبين وزارة الكهرباء والماء، ومن هنا تبين حتمية الاتصال بين شركة نفط الكويت وبين وزارة الكهرباء والماء، فبدأ التنسيق بيننا من هذا المنطلق].

## إدارة العمل:

يقول الياسين:

[ كان الأخ فيصل الجاسم موجوداً وهو نائب المدير لشؤون العمليات، وكان متخفياً لأمور أمنية ولا يجب أن يظهر وكان هو حلقة الوصل بيننا وبين إدارة مؤسسة البترول، لم يكن هناك ما يُسمى مؤسسة البترول في تلك الفترة، كان هناك مجموعة من القيادات العليا للقطاع النفطي يجتمعون في صبحان في مبنى البترول الوطنية، حضرت الاجتماعات معهم، اجتماعين أو ثلاثة بالكثير، كنا مجموعة: خالد بو حمرة، سامي الرشيد من KNPC، عدنان المير من PIC، وأنا وفيصل الجاسم من KOC، عبداللطيف بوغيث ومساعد السعيد من KOTC، والسهلي من PIC، وأنور سلامة وعبدالله مهلهل الياسين من PIC، رياض الصالح من KNPC ومجموعة من الشباب.

وكنا نضع استراتيجية للعمل على أساس أن العراقيين لا يبقون ـ كحد أقصى ـ أكثر من ثلاثة شهور.. وكنا ننسق في هذه الاجتماعات تويع الأموال، كان الأخ فيصل الجاسم هو المسؤول الذي يحضر الفلوس من حصيلة بيع محطات البنزين، ونوزعها على القطاع النفطي كمعاشات، إلى أن جاءت الرواتب من العراقيين بالدنانير الكويتية أولاً ثم بالعملة العراقية، وإدارة مؤسسة البترول الكويتية لم يكن منها إلا اثنان يشتغلون معنا: الأخ عباس مالك الذي فضل أن يعمل في مستشفى الأحمدي لكونه بالأحمدي، والأخ جمال النوري الذي ساعدنا كثيراً في التنسيق مع KNPC ووزارة الكهرباء فيما بعد].

## المبحث الثاني
## إجراءات إنقاذ سريعة

الكويت دولة غنية بالنفط، ومليئة بالخزانات والمحطات، وفيها العديد من المصانع والمعامل التي تشتغل أو تنتج مواد خطيرة وسامة، فضلاً عن هناك جهات تعمل بهذا الوقود أو ذلك الغاز. . خلاصة الأمر أن هذه المادة ـ النفط والغاز ـ مادة خطرة لابد من حسن التعامل معها وعلاجها أمام مستجدات الاحتلال الجديدة، وإلا كانت هناك كارثة بكل ما تعنيه الكلمة من معاني، لذلك كان لابد من سرعة اتخاذ بعض الإجراءات السريعة، ومنها:

### التخلص من الأمونيا وغاز المطابخ: (البر وبين والبيوتين)

من القضايا المهمة التي انتبه لها جماعة النفط منذ البداية، هي قضية غاز الأمونيا، وكان موجوداً بكميات هائلة عند الاحتلال ـ حوالي ٣٠ ألف طن ـ هذا الغاز هو غاز سام وقاتل وثقيل ـ أثقل من الهواء ـ وأي انفجار بالمخزون يسبب كارثة. . وكانت التقديرات أنه لو انفجر هذا المخزون. . لقتل كل من بالأحمدي والفحيحيل من شدة السموم. . ولذلك كان التخلص منه هاجس العاملين في شركة نفط الكويت وشركة الكيماويات البترولية. . ووسيلة التخلص من هذا الغاز هي بتحويله إلى سماد (اليوريا) وهو سماد صناعي غير ضار، حيث كانت شركة نفط الكويت تمد شركة البتروكيماويات بالغاز الذي يستخدم كوقود لتحويل غاز الأمونيا إلى سماد اليوريا.

وقد كان للتنسيق اليومي بين مسؤولي شركة النفط وجماعة البتروكيماويات وعلى رأسهم السيد أنور سلامة الناظر العام للإنتاج، وجماعة الأمن والسلامة في الشركة كان له الأثر الكبير في التمكن من عملية التحويل هذه في زمن قياسي جداً جداً، وأمنوا الكويت من هذا الخطر المحتمل الرهيب.

يقول السيد أحمد الريس عن التخلص من غاز الأمونيا:

[من أول الأيام طلبنا جماعة PIC البتروكيماويات ليتصرفوا في كميات الأمونيا الموجودة عندهم بالخزانات، كان عندهم أكثر من ٣٠ ألف طن، هذه كانت كافية لتمحي المنطقة

العاشرة كلها، اتصلنا بهم وأنور سلامة أحد موظفيهم جاء وأخذ معه بوغيث وأحمد السلاحى وشغلوا مصنع اليوريا مع بعض الشباب، وحولوا الامونيا من غاز سام من خلال عمليات كيميائية إلى يوريا «سماد كيماوي» إلى أن وصلوا للوضع الطبيعي والآمن].

وكان هنالك مخزون آخر خطير لأنه شديد الانفجار، وهو الغاز الذي يستخدم في المطابخ والبيوت وكان هنالك مخزون هائل منه في الخزانات، وقد أمكن التخلص من كميات كبيرة منه بالتنسيق مع جماعة البترول الوطنية، وذلك بحقن الغاز في شبكة الكهرباء والماء على أساس توزيع كمية الغاز الذي في الخزانات، لأنه ليس هنالك إنتاج جديد، وذلك ـ طبعاً ـ بعد تأمين الكمية اللازمة لاستهلاك المدنيين للطبخ.

يقول السيد مصعب الياسين:

[كانت تقديراتنا مضحكة، كنا نقول ان العراقيين باقين شهر واحد.. ثم نحسب استهلاكنا.. قال أحد الجماعة: لماذا شهر؟ لنعملها ثلاثة شهور! وقلنا: (فال الله ولا فالك)... وافقنا من ناحية التخطيط الاحترازي ان نترك الكمية المتبقية في الخزانات من غاز البروبين والبيوتين مايكفي استهلاك الكويت لمدة ثلاثة شهور فكان مصنع تعبئة اسطوانات الغاز يعبىء الاسطوانات بنسب مختلفة وقد كفانا هذا الغاز إلى ماقبل اسبوعين من التحرير]..

وقد ساعد على كفاية الغاز لاستعمال الناس إلى ماقبل التحرير ـ بالرغم من حرق كمية كبيرة منه ـ أن كثيراً من الناس قد خرجوا من الكويت وقد خف الاستهلاك، مع أن الجنود العراقيين كانوا يأخذون كميات كبيرة، إلا أن الاستهلاك كان أقل من نسب الاستهلاك العادي من قبل، وقد كان التقدير المحسوب لمليون ونصف من السكان ولمدة ثلاثة شهور.

وساعد أيضاً في إنجاز الأعمال على وجه صحيح أن جميع العاملين القياديين كانوا من الكويتيين، وقد أقاموا فيما بينهم شبكة اتصالات جديدة (أحمد الريس ـ مصعب الياسين ـ إسحاق أحمد من البترول الوطنية) وعملوا وصلات جديدة لتوصيل الغاز إلى شبكة الغاز التي توصل إلى ميناء الشعيبة، وكانوا يتابعون المخزون إلى أن وصل إلى ما يكفي ثلاثة شهور..

وأما لماذا لم يكف الغاز لمابعد التحرير، فالسبب في ذلك يعود إلى أن الشخص الذي يشغل المضخات في مصنع الغاز المسال ـ باجتهاد منه، ودون استشارة أحد ـ أحرق الغاز الموجود، مع بداية القصف الجوي، خوفاً من أن تصيبه شظية وينفجر المخزون.

## التنسيق مع الكهرباء والماء:

بدأ التنسيق مع الكهرباء منذ الأيام الأولى للاحتلال، بسبب تخفيض الإنتاج النفطي الذي سيؤثر على المحركات (المكائن) التي تعمل على الغاز، والمشكلة أنه في الكويت لايوجد مكامن غاز، وأنه لاينتج الغاز الصافي إلا من بئر واحد هو (أحمدي ٢)، ولإنتاج غازٍ كافٍ للاحتياج، يجب أن تُنتج كمية معينة من النفط ، فإذا خُفِضّت الكمية المنتجة من النفط تنزل كمية الغاز الناتج، وهذا يعني أن تتحول المحطات المستهلكة للغاز إلى محطات تستهلك الوقود السائل بشتىٰ أنواعه.

والتنسيق هنا يختلف في ظرف الاحتلال ووجود عدو، عن التنسيق في الظروف العادية لعدة أسباب:

١ ـ ان هناك أعمالاً هامة لابد من أدائها لصالح البلد، مثال على ذلك: حرق الديزل كوقود، حتى لايستفيد منه العدو في حركة آلياته، وهذه تمت ولكن كان هناك مخزون كبير من الديزل.

٢ ـ أن العدو بتخريبه وتحكمه أفقد الكثير من المرونة وإمكانيات التوصيل، فمنذ اليوم الأول دخل الحرس الجمهوري مراكز تجميع شمال الكويت واقتحموا غرفة التحكم (الكونترول روم) وحطموها بالرشاشات وكسروا لوحات التحكم، فظل شمال الكويت غير قابل للإنتاج بسبب ذلك ـ ولقد كان ذلك من صالح الكويت إذ حُرم العدو من إنتاج حقول الشمال لفترة طويلة أثناء الاحتلال ـ.

٣ ـ انخفاض إنتاج الغاز الطبيعي الذي يتم إمداده لمحطات الكهرباء والماء بشكل كبير لأن إنتاج النفط متدنٍ، بسبب وقف التصدير. . يقول السيد مصعب الياسين:

[كان بيننا تنسيق بشكل يومي وكان عندنا جهاز لاسلكي يتصل بالمحطات رأساً. . كان العراقيون منشغلين ومهندسوهم لم يصلوا إلا بعد فترة. . فكان الموجود هم العسكر وهؤلاء لايفهمون. . وبدأنا ننزل بالإنتاج وكنا نتابع خطة الأداء «Performance» مع الإخوة في الكهرباء]. .

٤ ـ نظام الكهرباء والماء يتصف بالمرونة، وهي التي سمحت باستمراريتها أيام الاحتلال بشكل سليم فمحطة الزور والدوحة تشتغل على الغاز أو الديزل وغيرهما، مما أعطى السهولة في إمداد الوزارة بالوقود الكافي، وكانت محطات الشعيبة تستهلك الغاز، وبعد

ذلك حوّلها الشباب إلى محطة تشتغل بالديزل، ومحطة الشويخ يمكن أن تشتغل على الغاز أو الديزل.

٥ ـ أما عدم المرونة فيأتي من الشبكة الموصلة للوقود لوزارة الكهرباء، وذلك لأنه توجد محطة واحدة للضخ في الأحمدى، إذا توقفت أو ضربت لايستفاد من المخزون النفطي في الخزانات الشمالية والجنوبية ولايمكن ضخ الوقود السائل المنتج من مصافي شركة البترول الوطنية.. أي إنه لو توفر الديزل أو النفط المكرر فلا يمكن ضخه إلا عبر محطة الضخ هذه (Pump house).. وحتى تنتج الغاز بكميات مناسبة لابد من إنتاج عالٍ من النفط، والإنتاج العالي لايمكن أن تحتويه الخزانات لأنه لايوجد تصريف.. فكان نظام الكويت كله معتمداً على محطة الضخ الموجودة في ميناء الأحمدى..

ولذلك حرص الشباب على توفير العمالة بشكل مستمر في ذلك الصرح الهام حتى إنهم وضعوا خطة لحالة الضرب الجوي، ومن باب الاحتياط جعلوا خزانات النفط والوقود في وزارة الكهرباء مملوءة دائماً بحيث تكفي للتشغيل لمدة من أسبوع إلى خمسة عشر يوماً..

لم يكن وضع استراتيجية لتوزيع الوقود وتنفيذها بالأمر السهل أثناء الغزو، وكان في الأمر حرج كبير، خاصة مع مراقبة العدو وحرصه المحموم على أن يستفيد هو فقط، وأولاً.. ولذلك كان التخطيط والتنسيق بين النفط والكهرباء والماء يتم بشكل دقيق ويومي، وفي بعض الأحيان كل عدة ساعات.

يقول مصعب الياسين:

[الشباب في وزارة الكهرباء والماء الذين تعاونا معهم كثيرون، منهم على سبيل المثال في محطة الزور: الأخ فؤاد العون، طريقة معرفتي بهم في هذه الظروف نتيجة اتصالاتنا وعن طريق اللواء/ خالد بودي الذي عرفني على مسؤول المياه خالد الفرهود في أول فترة الاحتلال، والأخ الفرهود بدوره عرفني على أحمد الجسار الذي كنا ننسق معه حول استهلاك محطة الدوحة الشرقية ومع الأخ فيصل المضف في الدوحة الغربية، وكنا نحرص على أن يكون التعامل المباشر والتنسيق محدوداً بشخص واحد في كل موقع، وذلك لتضيق شبكة الاتصالات بقدر الإمكان بسبب الظروف السائدة حينذاك.

أما محطة الشويخ فهي تستهلك من الكهرباء أكثر مما تنتج لأن غرض وجودها الأساسي

هو لإنتاج الماء، وكان قائماً عليها فلسطينيـون وكان اتصـالنا بهم اتصـالاً فنياً، في محـطة الشعيبة الشمالية والجنوبية كان اتصالنا عن طريق الاخ/ القلاف، وكنا نجتمـع سراً ـ للتنسيق ـ في بيت أحمـد الجسار في ضـاحية عبـدالله السالم، أنـا وفؤاد العون والجسـار في نفس الوقت كـان لدينـا اتصالات ـ على مستوى الرئاسة في وزارة الكهرباء والماء ـ بالسيد صادق بوحمد للأمور الـرسمية وذلك للتمويه أمام المسؤولين العراقيين.

كـان اتصالنـا بصفة مستمـرة مع الأخ/ خـالد الفـرهود، وكـان اتصالاً تنسيقيـاً لتنـظيم اللقاءات مع الإخوة الآخرين، وقد ازدادت صلتنا بالفرهود عندما أسند إليـه مسؤولية شبكـات الغاز إضافة إلى مسؤوليته عن تـوزيع المـاء بعد تجمعـه في الخزانـات. . الغاز هـو في الأصل من مسؤولية شركة نفط الكويت، ولكنه عندما يخـرج إلى محطات أخـرى ومستهلكين آخـرين يصير من مسؤوليتهم، وهكذا فإن صيانة شبكات الغاز من مسؤولية وزارة الكهرباء، فكان بيني وبين خالد الفرهود تنسيق في هذا المجال وأساعده في حالات نقص العمالة لديه].

## حـرق الديـزل:

ومن الأهداف الهامة أيضاً ـ كما ذكرنا ـ حرق الديزل لأنـه يعتبر وقـوداً للآليـات مما يفيـد العراقيين، ففي أواخر الأيام كانت تُضرب مصافيهم كما لم يكن هناك تصدير لنفـطهم، فالـذي يكررونه ماذا يعملون به؟! كان استهلاكهم محدوداً ولا يوجد تصدير فكان ذلـك يؤثر سلبـا على إنتاجهم. . وهم لايقدرون على أن ينتجوا إنتاجاً يفي باستهلاكهم المحلي لأن الطاقـة التخزينيـة محـدودة في العراق فيضـطرون أن ينزلـوا من إنتاجهم حتى لايحـرقوا النفط، وكـانت الخشيـه ان يستغـل العراقيـون مخزوننـا لآلياتهم لان لـدينا مخـزون رهيب من الديـزل ـ بالملايين ـ فكـانت الأولوية هي حـرق الديـزل، بالتنسيق بـين الياسـين وفؤاد العون عـلى أن يحرق الشـانى الديـزل ويسميه (نفط) عنده في السجل. . لأن هنالـك مهندسـين في وزارة الكهربـاء يراقبـون عمليات حرق الوقود وقد يتساءلون لماذا تحرقون الديزل؟!

يقول الياسين:ـ

[شككنا مرة في أنهم شغلوا حقول شمال الكويت (الصابرية والروضتين). . كانت مراكـز الإنتاج مدمرة. . واحتمال تشغيلها مستبعد إلا بجهود مضنية، ولكن شكنـا صار حقيقـة عندمـا عرفنا أن الخط (١٢ بوصة) الذي يذهب إلى وزارة الكهرباء (محطة الدوحـة الشرقية) من شـمال

الكويت، فيه ضغط، مما يعني ان العراقيين بدأوا يشغلون الروضتين والصابرية.

جاءني أحمد الجسار ـ مسؤول الدوحة الشرقية ـ وأخبرني بأن الخط المذكور فيه ضغط، فقلت له: «افتحه، لعل الكمية التي فيه بسيطة»، فقال: «فتحته وإلى الآن يوجد فيه ضغط ومعناه أن العراقيين ينتجون من شمال الكويت». . ولا ندري أين يذهب ذلك النفط. . ممكن إلى البحر. . أو العراق. . أو إيران عبر بوبيان. .) فاتفقت مع أحمد الجسار أن يفتح الخط ويستهلك الوقود الناتج من هذا الخط.

والحقيقة أنه كان يوجد نفط في ذلك الخط، فقررنا أن نستفيد منه ففتحنا الخط بشكل سري، وبدأنا نحرق على أساس أنه ديزل، بدلاً من أن يأخذه العراقيون ويلقونه في البر أو الخنادق أو يلوثون به البحر أو يأخذونه إلى العراق أو ايران. .

وكانت زياراتنا لحقول الشمال قليلة جداً، لأن المنطقة محظورة، وقد حول العراقيون صلاحية إدارة حقول شمال الكويت إلى شركة نفط الجنوب وكانت تابعة لمحافظة البصرة، وكانت حقول الأحمدي وبرقان والمقوع والمناقيش وأم قدير والوفرة إدارتها تابعة إلى شركة نفط الخليج (شركة نفط الكويت)، فكانت علاقتنا بحقول شمال الكويت علاقة بسيطة جداً، وكنا ننتهز الفرصة ونختلق الأعذار لزيارتها].

## الموقع والمعدات الأهم:

هنالك نقطة في شبكة الوقود التي تمد وزارة الكهرباء والماء، هي نقطة حساسة جداً، وظهرت استيراتيجيتها أثناء الاحتلال، وكان الخوف من أن يحدث لهذه النقطة شيء يُعطّل إمداد الوقود السائل، النقطة هذه هي ـ كما ذكرنا سابقاً ـ «محطة ضخ الدوحة» وهي غرفة مضخة يأتيها الوقود السائل سواء كان من النفط الخام من خزانات النفط الشمالية والجنوبية من شركة نفط الكويت، أو من النفط المكرر من شركة البترول الوطنية، ومنها يتوزع الوقود السائل إلى محطات الكهرباء الرئيسية ـ عبر أنابيب ـ إلى محطة الزور ومحطتي الدوحة الشرقية والغربية، وتقع محطة الضخ هذه في ميناء الأحمدي تحت إدارة شركة البترول الوطنية، فكان لابد أن تتوفر العمالة الكافية في هذه المحطة في أغلب الأوقات، لأنها محطة حساسة.

وحين امتنع الناس عن الخروج من بيوتهم أثناء القصف الجوي لأسباب أمنية وصعوبات

كثيرة، حرص المسؤولون في شركة نفط الكويت بالتعاون مع الاخوة في شركة البترول الوطنية على إيجاد العمالة الكافية لتشغيل هذه المضخة.

في فترة من الفترات إبان القصف الجوي اتخذت شركة البترول الوطنية قراراً بعدم الدوام، فامتنع موظفو المحطة عن الدوام، وفي نفس الوقت، محطات الكهرباء تحتاج إلى وقود..

كانت كل الخطوط التي توصل النفط لمحطات الكهرباء تمر عبر (محطة الضخ) هذه، وكان هنالك خط مباشر من حقول نفط شمال الكويت (الروضتين والصابرية)، ولكن هذا الخط لم يُستغل أثناء الاحتلال ـ إلا بالحالة التي ذكرناها سابقاً ـ وهنالك خط ثان يوصل النفط الخام إلى KNPC وإلى الـ MEW ولكنه يمر عبر محطة الضخ.

يقول الياسين:

[هذه النقطة، يسمونها في علم الإنتاج الاحترازى «عنق زجاجة» في شبكة الوقود، لو ضربت او تعطلت لتعطلت الكهرباء والماء في الكويت كلها، ولقد حاولنا الاتصال بموظفي المحطة وذهبنا إلى بيوتهم، ولم نجدهم، كان لديهم عذر مقبول وهو القصف الجوي، وخاصة أن كثيراً من المصافي حدث فيها حرائق كبيرة.

عملنا Head quarter «مركز قيادة» أثناء القصف الجوي ـ بالاتفاق مع الإخوان في الشركات الأخرى ـ على أساس أن يُدار العمل قاطبة للقطاع النفطي من بيت الأخ/ علي القبندي «مقر القيادة».

أثناء القصف الجوى كان الخوف من القصف الجوي المباشر، وعدم وجود البنزين بسهولة، وعدم وجود السيارات التي تحمل لوحة (عراق ـ كويت) لأن كثيراً من الكويتيين رفضوا أن يغيروا لوحاتهم، جعلت كثير من الناس يبقون في منازلهم لايبرحونها.

هذه العوامل الثلاثة مجتمعة جعلت من الصعوبة بمكان تحصيل موظفي محطة ضخ الدوحة (محطة الأحمدي) لضخ الوقود السائل، لدرجة أننا ذهبنا إلى عناوين بعض الأفراد فقيل لنا أنهم غيروا مساكنهم].

والبحث عن الموظفين من الأنشطة الهامة التي قام بها الياسين وأحمد العربيد وأحمد مراد

مع بعض الاخوان.

ويضيف الياسين:

[واستطعنا أن نلتقي بشخص يعمل في البترول الوطنية اسمه: علاء حسين أسد، وقد أدار لنا محطة الضخ، في وقت كاد ينفذ فيه مخزون وزارة الكهرباء والماء من الوقود، وبدأ الأخ علاء يتحكم بالمحطة ويصلح فيها مع إخوانه من جهاز الصيانة في شركة نفط الكويت.

وكذلك الأمر في شركة نفط الكويت، غاب أكثر الموظفين للأسباب التي ذكرنا، ولكن كان موظفو جهاز الأمن والسلامة في شركة نفط الكويت وشركة البترول الوطنية مستمرين في العمل، وأثناء القصف الجوي لم يكن أحد من البترول الوطنية مداوماً في عمله غير جماعة الأمن والسلامة. حيث أن التنسيق معهم ـ وتحديداً مع السيد/ عيسى العون واسحاق أحمد وبقية الإخوة ـ يتم وبشكل مستمر من خلال غرفة العمليات في منزل علي القبندي. وكذلك الحال بالنسبة للتنسيق مع موظفي البتروكيماويات ومصنع تعبئة الغاز التابع للناقلات البترولية].

## المبحث الثالث

## وصول العراقيين إلى النفط الكويتي وتلغيم الآبار

كان العراقيـون يحرصـون على التـدخل بشكـل خاص في الشؤون الإداريـة وأن يمارسـوا التحكم في العاملين ويغيروا الهيكلية الإدارية ويجعلوهـا على نمط نـظمهم المتخلفة. . كـما قامـوا بتغييراسم (شركة نفط الكويت) إلى (شركة نفط الخليج)، يقول السيد مصعب الياسين:

[وضع العراقيون التركيب الهيكـلي وجاءنـا المسؤول العراقي النفـطي رافد وقـال: وافقوا عليه، فقلنا: لا نوافق، قال: لماذا، قلنا: لأنها خيانة، قـال: من حقكم ولكن لا اختيار لي ولا لكم في الأمـر، وألح علينـا ورفضنا المـوافقة ـ ومصـطفى العدسـاني لما علم أن اسمـه مـوجـود بالتركيب الهيكلي خرج خشيـة إرغامـه على التعـاون معهم ـ فقال (رافـد): (لازم يطلع هيكـل وظيفي)، وجاء بعد ذلك عثمان الراوي من وزارة النفط العراقية الذي استغرق النقاش معه حول التركيب الهيكلي أكثر من شهر.

ولقد رأينا بعد المناقشة أن رفض الاقتراح العراقي يتيح الفرصة لأناس آخرين كالعراقيين أو بعض العرب لترقيتهم ووضعهم في هذه المناصب، فاقترحنا فكرة الاتصال بمدراء كـويتيين في بيوتهم بسبب العصيان المدني وقلنا لهم: نريدكم أن تكونوا في أعمالكم لأنه توجد حـاجة وطنيـة لكم، وبذلك نحقق هدفين:

الأول: تخفيف عبء التركيز عليّ وعلى أحمد الريس لأننا المداومين وفي الواجهة.

والثاني: منع وصول من لا نريد إلى مراكز قيادية].

ولقد لبى النداء كثيرون منهم السيد يعقوب الدوب نائب المدير والعضو المنتـدب للشؤون الإدارية، وأحمد مـراد مدير الأنظمـة، وأحمد حيـدر مديـر الكمبيوتـر، وعبدالله البنـاي المديـر الإداري، وهاشم الغربللي مدير المجموعة التجارية، ومحمد عبدالسلام مدير التدريب والتطوير الوظيفي، وأحمد علي مديـر المجموعـة الهندسيـة، وعدة مـدراء آخرين، واجتمـع بهم مصعب الياسين وأحمد الريس وقالا لهم:

[إن وجودكم سيغطي وجودنا ويتيح لنا التحرك بسرية أكبر، ولا نكون محط الأنـظار، ثم إننا لا نريد أن يصدر بتعييننا مرسـوم جمهوري ونـرفض، فيكون ذلـك سبباً لإيـذاءنا، كـما أننا

نسيطر بذلك ـ ككويتيين ـ على العمل في شركة النفط ونفوِّت الفرصة على العـراقيين بـوجودكم معنا].

فتم الإتفـاق عـلى أن يستلم السيـد أحمـد مـراد مكـان سعـود النشمي في الحفـر ومكـان عبدالكريم الرباح مدير التـطوير والإنتـاج، ومكان شـاكر البـدر مسؤول الوفـرة، فهذه ثـلاث مجموعات صار المسؤول عنها أحمد مراد.

واستلم محمد عبدالسلام الإنتاج، يعقـوب الدوب أخـذ مكان مـدير الخـدمات، هـاشم الغربللي استلم عمله العادي وكـذلك عبـدالله البناي وعبـدالله حيدر وأحمـد علي، وكـما ذكرنـا السيد محمد الجزّاف مع المجموعة منذ بداية الأمر.

هذا النظام الإداري لشركة نفط الكويت، وافق عليـه العراقيـون مرغمـين، ولقد نجـح الشباب في ما خططوا له، كما أنه لم يصدر مرسوم بتعيينهم.

## تدخلات العراقيين:

كان تدخل العراقيين في مرافق النفط تدخلاً لصوصياً، فقد كان همهم الأول السرقة، ثم الاستفادة من النفط في مصالحهم وأخذه ومنتجاتـه للعراق، لاسيـما بعد ضرب المصـافي لديهم، وكانت خطة التخريب جاهزة ومدروسة لديهم، فمنذ الأيام الأولى بدؤوا بتلغيم الآبار، وكـانوا إذا دخلوا محطة أو مركز تجميع ولم يفهموا منه شيئاً يخربونه، وكـانوا يسعـون للحصول عـلى كل مايتعلق بالنفط من معلومات، ويحرصون على أن يداوم الموظفون في الدوائر النفطية بشكل عـام ليظهروا أمام الناس أن الوضع قد استتب لهم وأن الموظفين يداومون بانتـظام في أهم مرفق وهـو النفط والمحطات التابعة له، كما وضعوا إدارة عراقية ودسّوا عملاء ومهندسين في كل المجالات، لاسيما وأنهم كانوا يريدون استعمال النفط كسلاح تخريبي عند اللزوم.

وقد أخفق العراقيـون في كل مـاسعوا لـه من أهداف في هـذا المجال، ولم ينجحـوا إلا في تخريب الآبار وإشعالها قبل هزيمتهم النكراء بأيام قليلة.

ويعود السبب في إفشال مخططاتهم إلى خذلان الله تعالى لهم وإلى توفيقه تعالى للعاملين في النفط لمقاومة مخططاتهم والوقوف في وجهها، ولقد وصف المهندس أحمد العربيد هذه المقـاومة في

قطاع النفط بالمقاومة الذكية، يقول(٧):

[بعد ان توفر الاتصال بين الحكومة وقيادات المقاومة في الداخل عن طريق الفاكس والتلفون قرّرت البقاء بالكويت بدلاً من التنقل بين الداخل والقيادة في الخارج والاتصال عن طريق الفاكس، وفي هذه الفترة التحقت باخواني العاملين في القطاع النفطي (شركة نفط الكويت) حيث كانوا يقاومون الاحتلال بطريقة ذكية استفدت منها كثيرا، ومن أجل دعم الشعب الكويتي وصموده وثباته فقد كنا نعمل داخل الحقول النفطية التي كانت تتعرض لقصف شديد بسبب وجود اعداد كبيرة من الجيش العراقي بداخلها].

ويقول السيد أحمد حسن الريس عن تدخلات العراقيين:

[حاول العراقيون أن يجعلوني ومصعب الياسين ومصطفى العدساني مدراء عامين، ولكننا رفضنا وقلنا لهم: إن مدراءنا موجودون، وحاولنا أن نتحاشى أن يصدر بتعييننا قرارات رسمية أو مرسوم جمهوري، وطلبنا من مدرائنا أن يداوموا ويستلموا أماكن المدراء غير الموجودين].

خلال هذه الفترات ـ ثاني اسبوع ـ كان العراقيون قد توغلوا أكثر ونظموا عمليات السرقة التي تمت، جاءوا لكل وزارة وهيئة بمهندسين ودكاترة ومختصين حسب تخصص الوزارة أو الهيئة وحسب كلامهم ان كل وزارة بالعراق يجب ان تضم الوزارة المقابلة لها بالكويت وبعثوا لها فريق عمل للسرقة.

يقول الريس:

[بدأت الزيارات والوفود منهم، الى أن وجدنا أنفسنا أمام اشخاص كنا نجلس معهم قبل الغزو في اجتماعات آخرها في ١٧/٧/٩٠ لمناقشة مستويات إنتاج الغاز.. أول Chairman «رئيس» عينوه وكان اسمه رافد عبدالحليم: اعتقادي انه طيب وبالتالي طردوه وأرجعوه للعراق، يقول عنه عثمان الراوي، وهو وكيل وزارة مساعد «انه لم يعمل شيئاً».

من خلال عملنا اجتمعنا بأكبر اثنين من العراقيين: عثمان الراوي، ود/ سامي شريف وهذا ابن خالة صدام حسين وهو وكيل وزارة أول، اجتمعنا بهم في المكاتب الرئيسية وسألته: يا أستاذ سامي مادام كلامكم ان الفرع رجع للأصل فلماذا أكثر من ١٠٠٠ ـ ٢٠٠٠ شاحنة

---

(٧) في مقابلة له مع جريدة القبس عدد ٦٦١٥ ـ ٢٨/٨/٩١.

باليوم تنزل إلى الكويت الفرع وتأخذ للأصل، حتى انه لم يبق شيء بسببكم. فقال: هالكلام غير صحيح، انا ماشفت بالكويت شيء من هذا الكلام. قلت له: أكيد أنت جئت بالطيارة وليس بطريق البر. وسألنا «الراوي»: لماذا تأخذون المعدات وقطع الغيار، فرد قائلاً: نحن عارفين أن الحرب ستكون بالكويت وسيكون هناك حرب شوارع ودمار بالكويت، فالأشياء الثمينة نريد أن نحفظها بالبساتين وعندما تنهزم أمريكا نرجعها للكويت!!]

وعن هؤلاء العراقيين والإداريين وأهدافهم يتحدث السيد مصعب الياسين، فيقول:

[اتت الينا الإدارة العراقية في وقت مبكر نسبياً كجهة مكملة للتواجد العسكري العراقي، ثم على مايبدو كان تخطيط القيادة العراقية هو الضم النهائي للكويت، فبناء على ذلك كانت أول نظرة لهم وبشكل سريع السيطرة على القطاع النفطي إداريا، لكن هذا القطاع في تعقيداته الفنية والتشغيلية والإدارية ماكانوا ليتمكنوا من عمل أي شيء فيه بدون مساعدة من بالداخل، وكلما وجدوا من يساعدهم كلما تمكنوا من السيطرة بشكل فعال وسريع، وهذا مانجحنا نحن والإخوان بإبطاله، يريدون أن نداوم ليستفيدوا منا ونحن في نفس الوقت نداوم لأداء الخدمات المدنية.

جاء رافد عبدالحليم ـ وكان الشخص المسؤول عن القطاع النفطي ـ مع مجموعة قليلة وقال أريد ان احتل المكتب الرئيسي، فصعبنا له المسألة وحاولنا قدر الامكان إبعاده عن المكتب الرئيسي، إلى أن جهزنا له غرفة في المجموعة الهندسية التي هي مقابل مقرنا، لأننا نريدهم أمامنا لنرى تحركاتهم.

جاء رافد يريد تعاون الإخوة معه وأن يدلوه على النظام والإدارات، من هو موجود ومن هو غير موجود، الهيكل الوظيفي، المدير، فقالوا له: المدراء غير موجودين، والإدارات غير موجودة، الجيولوجيون لاحاجة لدوامهم، المهندسون لا ضرورة لدوامهم. نحن في شركة نفط الكويت، داومنا وداومت الإدارات التي لها علاقة بنا ولم يداوم الآخرون].

ولكن كان هناك بعض العرب أعطوهم المعلومات المطلوبة، يقول الياسين:

[مرة فتحت الباب فجأة وإذا بشخص «عربي» يعلّم (رافد عبدالحليم) عن الإدارات الموجودة وعن الناس الموجودين والغير موجودين، يعلمه عن الـ System ].

بدأ العراقيـون حقيقة يتـدخلون في الأمور الإداريـة أكثر من الأمـور التشغيلية، يـريدون معرفة كيف توزع الرواتب على الموظفين وعدد السيارات الموجودة، والتي تم تزوير دفاتر ملكيتها وتحويلها باسماء الموظفين الشخصية، عندهـا جاء رافـد: وقال لهم: المـرور يعرف عنكم وهـذه فيها إعدام بسبب «التزوير» وهي جميعها سيارات شركة مصطفى كرم فرجاء دبروا حالكم.

الياسين جمع الكويتيين وقال لهم :ـ

[الموضوع كذا وكذا وأنصحكم أن تـزوروها مـرة ثانيـة ونرجعهـا لمصطفى كـرم. وفعلاً أخذنا كل الدفاتر أنا والأخ بدر الخشتي وصادق الحسن وزورناها مرة ثانية].

كان همهم أن يأخـذوا السيارات ويعـرفوا أين هي مـوزعة وعنـد من؟ طبعا تحت أعـذار واهية، وكان يهمهم أيضا المخزون الذي لدينا من المواد والمعدات.

يقول الياسين:

[أحب أن أقول أن رافد عبدالحليم مشى، ولم يأخـذ معه شيئـاً، وكان يقـول: أنا دخلت الكويت بدون شيء أطلع من الكويت بدون شيء، وهو يكاد يكون الوحيد النظيف على ما يبدو من الذين تعاملنا معهم].

## تهديـدات:

جاء رافد في يوم من الأيام للياسين والريس وقال لهما: أريد أن أخبركم بشيء، لقد زارني رجال المخابرات العسكرية أمس، في فندق الكويت إنترناشيونـال ـ وكان رجـال النفط يسكنون فيه ـ وبقيت معهم ثلاث ساعات أحاول إقناعهم بأنكما ـ اليـاسين والـريس ـ لاعلاقـة لكما بمـا يصل الاستخبارات من تقارير حول: أنكما تطردان الفلسطينيين وتحركـون مافيـا ضد العـراق ـ وكـل من هـذه التهم حكمهـا الإعـدام ـ وقـال: لقـد تكفلت أمـامهم بـأنكـما تحت إرشـاداتي وتوصيتي، فلا يمكن أن يصدر منكما شيء، ثم قال: وبالنسبة للمعدات فنحن نريدها لأن عندنا أنشطة نفطية.

## شراء العراقيين:

ويتحدث السيد الريس عن رشوة العراقيين لإسكاتهم وتمشية الأمور فيقول:

[المهندسون الذين كانوا عندنا كنا نحاول رشوتهم، نعطيهم مواد غذائية، أدوات كهربائية.. ويطلبون فاتورة أيضاً، هم والعسكر من أجل أن نستطيع الذهاب للمناطق التي نريدها من خلالهم، لأنه جاءت فترة منعونا من دخول الحقول، فعن طريق الرشوة كنا نستطيع ان نبعث جماعتنا للاستكشاف عن المواقع، وأين يتمركزون، وكنا نريد بالذات جماعة الهندسة وقت التفجيرات وهذا كان كل همنا.

وفي الأحمدي كنا نعزمهم وعزمنا ثلاثة ضباط برتبة عقيد وبعضهم وعدنا بالمحافظة على المنطقة التي يعمل بها، وهذا ماحدث في بعض الحقول التي نجت من التدمير!!

وأنا يوم الجمعة ٩١/٢/٢٢ رأيت واحداً منهم أخذني جانبا وقال: «أنا حميت منطقتي وعملت اللى علي ولو مسكوني سيقطعون رقبتي»].

وعندما غير العراقيون الرئيس الذي عينوه (رافد عبدالحليم) لأنه كان رجلاً شريفاً وغير مؤذٍ كما يريدون، جاؤوا بآخر اسمه (عبدالصاحب قطب ـ بوهبة) ليرأس القطاع النفطي ككل(٨).

اتفق عبدالصاحب هذا مع مجموعة من الأردنيين يعملون معه ان يستصدر لهم ورقة من قائممقام الأحمدي تسمح لهم بأخذ محتويات شقق أبراج الفحيحيل ـ المؤجرة لموظفي الشركة، وكان منهم عرب وانكليز وهنود وجنسيات أخرى، وقد غادر أكثرهم البلاد ـ يأخذون محتويات هذه الشقق ويذهبون بها إلى الأردن، وبالطريق عبر بغداد ينزلوا بها ثلاثة أرباع الحمولة، ثم يكملون طريقهم، وعبدالصاحب هذا كان إخصائي فيديوهات وتلفزيونات وأدوات كهربائية..

لقد حاول الكويتيون قدر استطاعتهم المحافظة على النفط، وعلى الآبار والمنشآت بشتى الوسائل حتى دفعوا الرشاوى بشتى صورها لمنع العراقيين من التفجير، والمشكلة كانت في الخوف المسيطر على العراقيين حيث إن الذي توكل إليه مهمة ولاينفذها تمحو السلطة هناك أهله من على وجه الأرض، وقد كان لهذا التهديد مفعوله فيهم.

وعن هذا الموضوع يتحدث السيد مصعب الياسين، يقول:

---

(٨) هذا كان مدير مشروع غاز الجنوب في العراق، وكان الكويتيون يرسلون مهندسيهم لصيانة ذلك المشروع.

[كان العراقيون يعتبرون (رافد عبدالحليم) فاشلاً، فعينوا مكانه عبدالصاحب قطب، وكان يحاول أن نتعاون معه ـ دون فائدة ـ وكان رجلاً مادياً.

ثم عينوا عثمان الراوي رئيساً مع عبدالصاحب، وكان هو الآخر مستاء جداً من رافد، كيف أنه لم يتمكن من أخذ المعلومات الإنتاجية، قال: «أنا وضعته ٣ ـ ٤ شهور، حتى إنتاجكم مايعرف عنه شيئاً، أسأله: كم الإنتاج؟ يقول: لا أعرف! كم مركزاً يشتغل؟ يقول: لا أدري.. ماذا عملتم به؟!! الآن تبين لي أنكم مشغلون ٣ سناتر ـ ونحن كنا مشغلين في ذلك الوقت مركزاً واحداً ـ وتبين لي الآن أنكم تنتجون ١٢٠ ألف» ونحن كنا ننتج في حينها سبعين ألفاً].. ويتابع الياسين قوله:

[كنا نتبع عدة طرق حتى نمّوِه عليهم المعلومات الإنتاجية، ولم يعرفوا كم مركزاً كان يشتغل إلى آخر المدة].

## أهداف العراقيين:

والواقع أن العراقيين كانت لهم أهداف كثيرة في القطاع النفطي:

١ ـ سرقة المواد من شركة نفط الكويت.

٢ ـ المساعدة في تفجير آبار النفط والتخريب.

٣ ـ هدف عسكري استراتيجي: وهو استخدام النفط كسلاح عسكري، وقد تكاثف وجود العراقيين في حقول النفط لتحقيق هذا الغرض عن طريق تلغيم الآبار ـ وضع المتفجرات ـ ثم ملء الخنادق بالنفط، ، وتسريب النفط للبحر. وكان موظفو النفط العراقيون يخدمون هذا الغرض العسكري ويسمونه (مشروع صدام العسكري) و(مشروع طارق العسكري)، وهي مشاريع ذات علاقة بالنفط.

ولقد نجح العراقيون في شيء واحد وهو تفجير الآبار، أما السرقة فقد نجحوا فيها جزئياً، كما فشلوا في إدارة شركات النفط، وفشلوا في استخدام النفط كسلاح.

هذا وكان لتعاون رجال النفط الكويتيين مع الإخوة العسكريين ورجال المقاومة وإيصال المعلومات للجهات المختصة في الوقت المناسب أكبر الأثر في إبطال مكائد المحتل.

## تلغيم الآبــار

يقول السيد أحمد العربيد عن تلغيم الآبار وحمايتها:

[التلغيم بدأ منذ أول اسبوع، وذكرت ذلك في تقريري الأول[٩]، وقد كان التلغيم بدائياً بحيث يوصل كل بئر بصاعق وسلك منفصل عن البئـر الآخر، والسبب في ذلـك، كما تبـين لنا من وثائقهم أنه ماكان عندهم أسلاك (وايرات) كافية، ثم بعد ذلك تم توصيل الآبار بشبكـات متصلة.. ومع بدايـة القصف الجوي قـاموا بـإخراج الصـواعق من الآبار، وأعتقـد أنهم فعلوا ذلك لأنهم كانوا لايملكون قراراً بتفجير الآبار، فخافوا عليها من غارة..

وأثناء زيارتنا للحقول في يوم الخميس ٢/٢١ الساعة الثالثة، لاحظنا مجموعة من الجنود، فشككنا في أنهم أتوا لإعادة الصواعق إلى الآبار، وفعلاً في الساعة الرابعة، بدأت الآبار تحترق.

وأنا كنت أعتقد أنـه لاسبيل لحـماية الآبـار من التفجير، حيث إن عمليـة رشوة الضـابط المسؤول ستكـون صعبة إن لم يصـاحبها إنـزال جوي إلى الحقـول في نفس الـوقت الـذي حـدد لتفجـيرها، حتى يكـون للضابط مـبرر في عدم إعـطاء أوامر التفجـير، وبغير ذلـك سيقتل هـذا الضابط ويؤتى بغيره.. أما قطع الأسلاك فيمكن كشفه بسهولة ويتم إعادة توصيلها.

ولم يكن بإمكان الحلفاء إنقاذ الآبار، حيث إن هذا يتطلب معركة برية ومما اتضح لنا: أن الحلفاء لم يكونوا مستعدين لتلك المعركة، ولم يكن عندهم استعداد للإنزال الجـوي لأنهم كانـوا لايريدون خسائر في الأرواح].

ومن الـواضح من استقـراء الأحداث والاطـلاع على مخـططات العراقيـين التخريبيـة أن التلغيم كان أحد المهام الرئيسية التي كان عليهم القيام بها حسب تعليمات قياداتهم.

ولذلك كان العراقيون يلغمون الآبار، وهم داخلون إلى الكويت، وتم تلغيم الآبـار عن طـريق وضع حشـوات في رأس كل بئـر، والذين وضعـوا هذه الحشـوات في البدايـة كانـوا من العسكـريين، وهم لايميـزون بين بئـر منتجة وغـير منتجـة.. فـأي رأس بئـر يـرونـه يلغمـونـه

---

(٩) للسيـد العربيـد أكثر من جـولة بـين داخل الكـويت وخارجهـا بعد العـدوان في ٩٠/٨/٢، حيث كان ينقـل التقارير الهامة من الداخل للحكومة في الدمام ثم الطائف، وكذلـك للشيخ عـلي صباح السـالم بالخفجى، إلى أن وصلت للكويت اجهزة الاتصالات عبر الاقمار الصناعية فأستقر بالكويت ـ انظر باب الاتصالات.

بسم الله الرحمن الرحيم

سري وشخصي

قيادة
فرقة المشاة التاسعة والعشرون
الاركان العامة
(حركات)

العدد / ح ٢/٦/ ١٨٧
التاريخ جمادى الاول ١٤١١ هـ
٤ ك ١ ١٩٩٠ م

الى / فوج مغاوير فق/ ٢٩
ك هـ م ... / ٢

الموضوع/ وصايا التخريب المؤجل

كتاب قيادة الفيلق الثالث السري والشخصي ٨٢٩٦ في ٢ ك١ ١٩٩٠
طيا " نسخه من وصايا التخريب المؤجل لحقل نفط البرقان والبالغ عددها (١٩٧)
بئر نفطي نرجو العمل بموجبها. واصدار خطة تخريب من قبل ك هـ م فل/ ٢ خلال ٧٢
ساعه اعتبارا " من اصدار وصايانا واعلامنا اجراءاتكم .

المرفقات

وصايا التخريب المؤجل

العميد الركن
سعد صالح مهدي
قائد فرقة المشاة التاسعة والعشرون
٤ ك ١ ١٩٩٠ م

نسخه الى /

قيادة الفيلق الثالث – كتابكم اعلاه يرجى التفضل بالاطلاع .
مدفعية فق/ ٢٩ – طيا " نسخه من الوصايا نرجو تزويدنا بالخطة المدفعية لتخريب الاهداف
امرية هـ ع فل/ ٢ – نرجو الاطلاع وطيا " نسخه من الوصايا .
آمر فق/ ٢٩ – نرجو تدقيق الاجراءات المذكوره في المادة (٨) وطيا " نسخه من الوصايا

(١٠-١)
سري وشخصي

الاطلاع السيد ض ر ٢ آمر
٥/ ١٢

* خطط تخريب وتدمير آبار النفط الكويتية.

## مجمل احتياج التجمعات لحقول النفط (البرقان)

| ت | رقم التجمع | عدد الآبار | كبسولة | فتيل امان | سلك تخريب كم | مشعل فتيل امان احتياطي | مفجر عدد | صندوق فحص التخريب عدد | كيس رمل عدد |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | ٧ | ٢٨ | ٨ | | ٢٠كم | ١٨+٨ | ٩ | ١ | ٢٨٠ |
| ٢ | ١٣ | ٣٧ | ١٠ | | ٥٦كم | ٣٧+١٠ | ٩ | ١ | ٣٧٠ |
| ٣ | ٢١ | ١٥ | ٦ | | ١١كم | ١٥+٦ | – | ١ | ١٥٠ |
| ٤ | ٣ | ١٦ | ٦ | | ١٢كم | ١٦+٦ | – | ١ | ١٦٠ |
| ٥ | ٥ | ٢٨ | ٨ | | ٣٠كم | ٢٨+٨ | – | ١ | ٢٨٠ |
| ٦ | ١٢ | ٣٢ | ١٢ | | ٤٠كم | ٣٢+١٢ | ٤ | ٢ | ٣٢٠ |
| ٧ | ٤ | ٣٤ | ١٤ | | ١١٥كم | ٣٤+١٤ | ٦ | ٢ | ٣٤٠ |
| ٨ | ٢ | ٤١ | ٢٠ | ١٢٥ | ٤١كم | ٤١+٢٠ | ٦ | ٢ | ٤١٠ |
| المجموع | ٨ | ٢٣١ | ٨٤ | ١٢٥٠ | ٣٢٥ | ٣١٥ | ٣٤ | ١١ | ٣٠١١ |

* المواد التي يحتاجها هذا الفصيل لتلغيم الآبار التي تحت إمرته.

بحشوات. . وقد تم تلغيم الآبار بأكياس فيها حشوات (C4)، ولكنها لم تُعَدّ للتفجير إلا فيما بعد.

يقول السيد مصعب الياسين:

[كنا نأخذ المعلومات من زياراتنا لمراكز التجميع والآبار بطريقة فيها أعذار أحيانا وبطرق فنية ومخاطرة أحياناً أخرى، نختلط بهم للحصول على المعلومات وكنت أخبر الشباب مثل أخويّ مجبل الياسين وطلال المسلم، فبعثوا معنا في يوم من الأيام خبير متفجرات المقدم (أحمد شمس الدين)[١٠] وعملنا له هوية KOC، وخرج معنا على أساس أنه مشّغِل وأخذ عينة «عجينة» وعرف انها (C4)، كل الآبار لغمت في الأسبوع الأول وقليل منها في الأسبوع الثاني من احتلال الكويت.

توطدت العلاقة بيني وبين شباب الإنتاج الكويتيين، من زياراتي واسئلتي التي توحي باهتمامي بالموضوع، فاستقطبتهم بشكل لا إرادي في هذه المسألة، فكانوا كلما رأوا أمراً له علاقة بتفجير الآبار يخبرونني به بشكل عفوي وسري، إلى أن تمكنت أن أعمل شبكة سرية بقيادة الأخ محمد الخزي «بوحمزة» وعبدالرحيم قاسم ومحمد بهرامي وهم يتعاملون مع شباب آخرين لا أعرفهم، حتى تكون هناك سرية بالعمل، وعن طريقهم أستقصي الأمور وأوجههم في كيفية جلب المعلومات وتعاونت معهم تعاوناً وثيقاً في مثل هذه الأمور].

وكانت هذه الشبكة تتابع تحركاتهم على الآبار، كيفية الفحص، وضع اللغم في البئر، تشكيلاتهم الهندسية التي لها علاقة بالتفجير، توزيع قياداتهم الآمرة بالتفجير، تطور العملية، شبكة العمليات، ضباطهم، وكان جل التركيز في البرقان والمقوع والأحمدى ثم تمكنت الشبكة من الوصول إلى المناقيش وأم قدير عن طريق الأخ عبدالرحيم قاسم، وكان الافتراض أن النظام المتبع في هاتين المنطقتين ينطبق على الروضتين والصابرية والرتقة حيث يصعب الذهاب إلى هناك في أول الأمر، كان كل مركز تجميع فيه مسؤول عن الآبار التي حوله، وهي موصلة إلى مركز التجميع، وكل عدة مراكز تجميع لها قيادة، فكان هناك مايقارب من ثمانية مجاميع لتفجير الآبار في البرقان والمقوع والأحمدي ومجموعة في المناقيش وأم قدير، والمفترض أن هناك مجاميع على نفس المنوال في الصابرية والروضتين والبحرة، يقول الياسين:

---

(١٠) مات شهيداً بعد التحرير.

[كنا نمر على الضباط والجنود الموجودين في مراكز التجميع ونعظهم بأن الآبار ملك للمسلمين.. وكنا نخوفهم ونعطيهم معلومات مبالغ فيها بالنسبة للحرارة التي تصدر من الآبار لكسب عطفهم وودهم ولنكسبهم إلى طرفنا، هذا وقد علمنا من كلامنا معهم: قياداتهم وتشكيلاتهم، كان يقودهم فلسطيني ابوه ساكن بالكويت، مجاميع التخريب التي في البرقان والمقوع والأحمدي أول ماجاءوا كانوا تحت إمرة هذا الفلسطيني. اسمه الثاني عُرابي، ولا اذكر اسمه الاول].

بقيت آبارنا على هذه الحالة غير قابلة للتفجير: حيث إن الحشوة إذا كانت موجودة ولم يُمد السلك الكهربائي أو السلك الفتيل لاتكون قابلة للتفجير، باستثناء الآبار الموصلة بمركز واحد وهو ( مركز ٢٢ بالأحمدي) فقد مدوا (الأسلاك) في وقت مبكر جداً.

## طريقة التفجير:

كانت طريقة التفجير تقوم على أساس أن يوضع صاعق في الحشوة الموجودة المتفجرة، ويوصل الصاعق بسلك كهربائي (واير)، وترسل شحنة كهربائية في السلك من بعيد، فينفجر الصاعق ويفجر الحشوة، السلك يسمونه D10 والحشوة C4 والصاعق detonator ، في ذلك الوقت لم يكن بالإمكان تفجير غير الآبار الموصلة إلى مركز التجميع ٢٢ ، لأن الأسلاك كانت ممددة إليها.

يقول السيد الياسين:

[لم نكن نعلم أن الاحتلال سيطول وكنا نستعجل في رسائلنا للخارج: آبارنا سالمة وآمنة فإذا كان هناك نية للاقتحام والإنزال الجوي فالحشوات غير مجهزة].

وبقى الوضع هكذا إلى أن صدر قرار مجلس الأمن في يوم (١١/٢٩) بالإذن باستعمال القوة، بعد هذا التاريخ بدأ العراقيون بمد أسلاك التفجير، إذاً نستطيع القول أن آبارنا أعدت للتفجير من أول أو ثاني يوم من الاجتياح العراقي للكويت، وآبارنا لم تُمد فيها الاسلاك ولم تُجهز للتفجير إلا بعد قرار مجلس الأمن المذكور.

كانت طريقة الأسلاك في البداية أن كل بئر له سلك، رأوا أن الأسلاك قليلة فعملوا شبكة أسلاك (Net work) بحيث أن سلكاً واحداً يتفرع منه أربعة أسلاك تصل إلى أربعة آبار،

بعد ذلك عملوه على شكل دائري، وعملت تشكيلات عدة بحيث أن تفجيراً واحداً يفجر أكثر من بئر مرة واحدة. . يقول الياسين:

[كانت الاسلاك ممدودة بدون وضع الصواعق إلى أن وضعوا الصواعق بعد ذلك فأصبحت الآبار جاهزة، هذا الكلام قبل شهر يناير ١٩٩١. وبعد فترة من الوقت خرج الأخ محمد الخزي فتعاملت مع الأخ عبدالرحيم قاسم.

أصبح همنا أن نرى طريقة التركيب، نسأل ونبحث عن طرق الإبطال بدون فائدة، فلم تكن هناك طريقة إلا عمل إنزال جوي ومفاجأتهم في مراكز التجميع ومنعهم من الخروج.

بدأت فرق التفجير بحفر الخنادق بالخارج فلم يعودوا يتمركزون بالمراكز وأصبحوا يتمركزون بالحفر، كل حفرة بجانبها سلك تفجير، وفي حالة حدوث إنزال يكون بجانبه السلك فيفجره أي إنه صارت المرحلة مرحلة تأهب].

## اختراق العراقيين:

لم يكن اختراق العراقيين بالأمر العسير لأكثر من سبب، يأتي في مقدمتها عدم قناعتهم بالقيادة التي يعملون تحتها، ولا بالأوامر التي تصدر إليهم. .ولنقرأ معاً مثالاً للاختراقات العديدة التي قام بها كويتيون في صفوف الجيش والحزب العراقيين، يقول السيد الياسين:

[أنا شخصياً تعرفت بإحد القيادات العراقية، ولمعرفتي به قصة طويلة فقد كانت عنده أوامر بمراقبتي وانتهى الأمر بأن تطور إلى علاقات عمل بيننا، أنا كنت دائما حذراً في معاملتي له، لا أعرف إن كان من الاستخبارات أم غير ذلك ـ تبين لي فيما بعد أنه مسؤول حزبي كبير ـ طورت علاقتي معه بشكل خاص ـ فقد كان يداوم معنا في شركة نفط الكويت ـ وكان سبب توجهي له أننا رأينا أن صغار الضباط يتغيرون، فقد بدّلوا النقيب (. . . .) والملازم (. . . .) بعد أن تعبنا عليهم وكوّنا علاقة معهم، ونظراً لاستمرار عملية التبديل الكاملة للفرق العراقية أصبحت الأمور تتعقد، فتولدت عندي قناعة شخصية أن نتجه لأناس قياديين يمكن أن يفيدونا، واستشرت اللواء خالد بودي وأخي مجبل بهذا التوجه فأيدوني ونصحوني بالحذر في التعامل.

اتبعت مع المسؤول العراقي الكبير ذي الرتبة العسكرية والحزبية العالية أمراً آخر وكان

يبدو فيه شيء من التديّن، أطلب مني مصاحف وأجزاء من الموسوعة الفقهية وأشياء كثيرة لها علاقة بالدين، فبدأت علاقتي معه علاقة صداقة بحتة دون أن أشعره أنني أُخوِّنَه عندما أطلب منه بعض المعلومات ولم أكن أعطيه شيئاً مقابل شيء.

كان همي في بادىء الأمر أن أزرع الثقة في نفسه، وكان يبدو لي أنه أمين في كثير من تصرفاته، عملت معه حوالي شهر أو أكثر في أمور بعيدة عن طلب معلومات: أمور تجارية، بيع، تبرعات!!

تعرفت عليه في شهر سبتمبر ١٩٩٠، كانت علاقات بسيطة ولم أكن أفاتحه في كثير من المواضيع، ثم قررت توطيد علاقتي به بعد عمليات التبديل التي كانت تتم للذين قبله أي في أول شهر ديسمبر، عندما بدأت الأمور تصبح خطرة وفشلنا في كثير من الأمور وبدأت عملية تمديد الأسلاك.

كنت متردداً في مفاتحته في أمر الآبار وتلغيمها إلى أن جاء اليوم الذي قررت فيه مفاتحته وقلت له: «إن هذا أمر لايرضاه الله ولا رسوله» بعد أن أكثرت عليه في الزيارات والهدايا..

إلى أن جاءني في يوم من الأيام وقال لي: «ترى مصعب نحن نعرف حركاتك كلها»، أليس همك أن لا تنفجر الآبار!! أنا أعدك بذلك، فسألته: كيف؟ قال «ليس شأنك» ثم جاءني يوماً وقال لي: «مصعب الآبار مجهزة، وسأشرح لك نظام التفجير، الذين يقومون بعملية التفجير هم ضباط حزبيون، نقباء وملازمون وشرح لي التركيب الهيكلي لهم وأعطاني أسماءهم وتركيبهم الهيكلي وبعثناه للرياض! أمر التفجير كيف يتم والتركيب الهيكلي للقوات، وجمعني بخمسة ضباط في لقاء خاص على أساس أن يطمئنني أن العمل ماشٍ حسب الأصول حتى لا أقلق، وكان هو قد فاتحهم بالموضوع وأتى بهم لأنه يثق بهم ويعرفهم، هذا الكلام في شهر يناير قبل القصف الجوي]!.

ويضيف السيد الياسين:

[بعد بدء القصف الجوي طلبت منه تحييد الآبار، فقال: هذه الأمور خليها عليّ ولاتقلق على الآبار(١١)].

---

(١١) هذه التفاصيل لم تكن اللجنة النفطية تعلم بها، فقط الياسين وبودي ومجبل، وبعضها يصل للشرعية والتحالف.

سري وشخصي

تقرير تدقيق الأهداف المهيئة للتخريب

١- الوقت والتاريخ الساعة ١٠٠٠ يوم ١٠/٢/١٩٩١

٢- الهدف / حقول نفط البرقان / مؤخر / مجموعات حقول النفط (٢/٤/٥/٦/١٢/٢٢/٢٧)

٣- صلاحية ربط الدورات والحشوات / هنالك بعض الدورات غير كاملة بسبب انغلاق فتيل القدح وتدمير اسلاك التخريب

توجد طرق بديلة للتخريب بواسطة فتيل الأمان والقداحة الاعتيادية. عدد الدورات / ٤

٤- تهيئة المواد المطلوبة للتفجير / كاملة

٥- تيسر المواصلات / كاملة

٦- مدى قيام آمر حرس التخريب وآمر جماعة الغلق بواجباته /

٧- تيسر النماذج الخاصة بالأوامر الى جماعة الحرس وجماعة الغلق / كاملة

٨- هل يجري فحص أهداف التخريب يومياً من قبل جماعة الغلق / نعم يجري

٩- التأكد من وجود سجل خاص لتدقيق وفحص أهداف التخريب / موجود

١٠- عدد الممارسات الليلية والنهارية / ٧ ممارسات نهارية و ٦ ممارسات ليلية

| الرائد | النقيب | النقيب |
| --- | --- | --- |
| حسن حازم بيضان | ثامر محمد سلمان | أحمد محمد عطية |
| آمر ل ٢ م ع ف سح / ٢ | آمر سرية ف سش / ٢٩ | ض امن ف سش / ٢٩ |

***** تقرير دوري يقدمه ثلاثة من الضباط العراقيين عن حالة تلغيم الآبار خوفاً من إبطال التلغيم بواسطة الكويتيين.

سري وشخصي

نموذج تدقيق الاهداف المهيئه للتخريب

٠١ الوقت والتاريخ الساعه (٨٠٠) يوم ١٢/٢/١٩٩١

٠٢ الهدف / حقول نفط برقان / تجمعات حقول نفط الكان البرقان

(١٤٠١١٠٨٠٦٠٢٠١)

٠٣ صلاحية ربط الدوائر والحشوات / غير كامله / العمل مستمر بربط الاسلاك المقطوعه بسبب القصف المعادي

٠٤ تيسير المواد المطلوبه للتفجير / غير كامله / هنالك نقص في اسلاك التخريب وفتيل القدح

٠٥ تيسر المواصلات / غير كامله / عدم وجود اتصال بين المقر المسيطر والفرقه وبين المقر المسيطر وسرايا الهندسه

٠٦ مدى قيام امر حرس التخريب وامر جماعه الاقتحام بواجباته / يقوم بواجباته

٠٧ تيسر النماذج الخاصه باوامر الى حرس التخريب وجماعه الاقتحام / كامله

٠٨ هل يجري فحص اهداف التخريب يوميا من قبل جماعه الاقتحام / نعم يجري

٠٩ التاكد من وجود سجل التدقيق وفحص اهداف التخريب / كامل

١٠ عدد الممارسات الليليه والنهاريه / ٦ نهاريه و ٤ الليليه

| | | |
|---|---|---|
| النقيب | النقيب | النقيب |
| احمد حمد عطيه | قاسم محمد سلمان | علي ناصر ظاهر |
| ر / امن / فق مش / ٢٦ | امر فوج / فق / ٢٩ | امر المقر المسيطر لاعمال التخريب |

* **تقارير عراقية تثبت أن المقاومة الكويتية استطاعت تعطيل العديد من المتفجرات الموضوعة لتفجير الآبار.**

سري وشخصي

نموذج تدقيق الأهداف المهيأة للتخريب

١ ٠ الوقت والتاريخ / الساعة ( ٨٠٠ ) يوم ١٦/ ٢ / ١٩٩١

٢ ٠ الهدف / حقول نفط البرقان نوعه : مجمعات حقول النفط المكان البرقان
( ١ ٠ ٢ ٠ ٦ ٠ ٨ ٠ ١١ ٠ ١٤ )

٣ ٠ صلاحية ربط الدورات والحشوات / غير كاملة / العمل مستمر بربط الأسلاك المقطوعة بسبب القصف المعادي

٤ ٠ تيسر المواد المطلوبة للتفجير / غير كاملة / هنالك نقص في أسلاك التخريب وفتيل القدح

٥ ٠ تيسر المواصلات / غير كاملة / عدم وجود اتصال بين المقر المسيطر والفرقة وبين المقر المسيطر وسرايا الهندسة

٦ ٠ مدى قيام آمر حرس التخريب وآمر جماعة الغلق بواجباته / يقوم بواجباته

٧ ٠ هل يجري فحص أهداف التخريب يومياً من قبل جماعة الغلق / نعم يجري

٨ ٠ تيسر النماذج الخاصة بالأوامر الى جماعة الحرس وجماعة الغلق / كاملة

٩ ٠ التأكد من وجود سجل لتدقيق وفحص أهداف التخريب / كاملة

١٠ ٠ عدد الممارسات الليلية والنهارية / ٦ ممارسات نهارية و ٤ ليلية

| | | |
|---|---|---|
| النقيب | النقيب | النقيب |
| أحمد حمد مطيه | قاسم محمد سلمان | علي ناصر مظلوم |
| ض / آمر فصيل ش / ٢٩ | آمر ف مسح فق / ٢٩ | آمر مقر السيطرة لأعمال التخريب |





*** حتى يوم ٩١/٢/١٦ كانت هناك العديد من الآبار التي تم إبطال المتفجرات فيها!!**

بسم الله الرحمن الرحيم

سري للغاية وشخصي

مقـــر

قيادة عمليات الخليـــــــج

(أ ركان العامـــة )

الحركـــات

العدد / ٤٢

التاريخ ٢٠ جمادي الاولى ١٤١١

٨ / ١ / ١٩٩١

الى /

الموضوع / توجيهـــات

كتاب مكتب رئيس اركان الجيش السري للغاية وشخصي ٦٨٢٠ فـــــي ٦ / ١٢ / ١٩٩٠

زيارتنا يوم ٥ / ١ / ٩١ لمنطقة العمليات الجنوبية بحضور معاون رئيس اركان الجيش للعمليات ومدير الاستخبارات العسكرية العامة واللقاء مع قادة الفيالق وعدد من قادة الفرق وامرة الالويـــة واستعراض مجمل التوجيهات الصادرة منذ ٢ آب ٩٠ ولحد الان للوقوف على ماتم أنجازه والـــذي لازال قيد التنفيذ نبينا مايلـــــــــــــي :-

١ . ان وقوف العراق العظيم بهمة قوية تجاه العدو ان كان احد مرتكزاته القوات المسلحة الباسلة وخلفها شعبنا العظيم وان كل اجراء وعمل تطوره بأتجاه رصانة الدفاعات في الجنوب هو قوة دفاعية للعراق وعلينا ان نرجع لكافة التوجيهات الصادرة من مختلف المستويات وندققها ونجري مسح شامل للأعمال التي انجزت ومدى فاعليتها والاعمال التي لم تنجز لحد الان .

٢ . نذكر القادة والامرين بالرجوع الى التوجيهات التي صدرت والتركيز على مايلي :-

آ . اعتبار مسألة تلغيم المنشآت والابار النفطية والاهداف الحيوية الاخرى من الامـــور الجوهرية ويجب تدقيق كافة الاجراءات الخاصة بالتلغيم والفحص والتفجير والحماية .

ب . على الفيلق الثالث توزيع مجموعات الابار النفطية على الوية الحمس للسيطرة علـــى التخريب والدفاع المحلي والاهتمام بالتلول المحيطة بحقل البرقان بتخصيص مفـــارز رشاشات احادية / ثنائية لمسك هذه التلـــــول .

ج . أجراء مظاهرة لاسلوب تنفيذ التخريب والدفاع المحلي عن الانجاز والمنشآت النفطية أبتداء من استلام الامر وحتى المراحل النهائية للتنفيذ .

د . يمنع التقرب والتجوال ضمن الابار والمنشآت النفطية لاي شخص كان عسكريـــــــين او مدنيين واذ يجاز الى عرض التخريب لتدقيق هويات الاشخاص الذين يقتربون مـــن الابـــار .

هـ . يجب ان تكون لدينا حقيقة واضحة بأن العمل العسكري المعادي سيحدث في اي لحظة وتحت اي ذريعة وعدم اللجوء الى المصدر بقرار مجلس الامن الذي حدد احتمالية العمل العسكري سيكون بعد ١٥ / ١ / ١٩٩١ .

( ١ ـ ٣ )

سري للغاية وشخصي

* تلغيم الآبار وتفجيرها أحد أهم أهداف الغزو العراقي للكويت.

قبل القصف الجوي باسبوع تقريباً بدأ هذ الشخص بتحييد الآبار ـ أي إبطال مفعول التفجير ـ . وطريقة التحييد: يخلع الصاعق ويعقد طرف السلك ويعيد غرسه، فعندما يفحصونه: الدورة الكهربائية موجودة، والسلك غير مقطوع والحشوة موجودة والصاعق يبدو وكأنه مغروس في الداخل ولا يظهر، وهو بالأصل غير متصل .. يقول الياسين:

[أخبرني قائلاً: «كل شيء تمام» وأنه تم تحييد الآبار وشرح لي الطريقة، أنا افترضت أنّ كلامه غير صحيح فبعثت الشباب الموجودين في الحقول لفحص بعض الآبار وقالوا: فعلا الصواعق غير موجودة، لم نستطع فحص كل الآبار بل اخترنا مجموعة وفحصناها، وقمت أنا وأحمد العربيد بفحص أحد الآبار في الأحمدي ولم يكن فيه صاعق، وهذه المعلومات وصلت للخارج وأن الوقت مناسب للهجوم وكنا نعتقد أن تحرير الكويت سيكون مباشرة بعد بدء القصف الجوي، لكن العملية استمرت ٣٦ يوماً، وخلال هذه الفترة تم اكتشاف عملية تحييد الآبار من قبل بعض القوات العراقية، حيث حصلنا على تقارير عراقية بعد التحرير تتحدث عن عمليات تخريب لعمليات التخريب: يعني إبطال مفعول الصواعق لتفجير الآبار، هذه موجودة في تقرير رسمي مما يدل أن الشخص قد عمل عمله].

وفعلاً يوم الخميس ٩١/٢/٢١، قام الياسين وأحمد العربيد وكان برفقتهم أحد الجنود العراقيين ـ حيث بدونه لايمكنهم الدخول ـ بفحص خزانات النفط التي كانت مشتعلة من جراء القصف الجوي، وأيضاً إحصاء الآبار المتفجرة فكانت ما مجموعه (١٨ بئراً) في برقان والمقوع والأحمدي، يقول الياسين: [وأثناء العودة الساعة الثانية ظهراً شاهدنا سيارة عسكرية وأفراد جيش داخل شبك أحد الآبار في البرقان، فشككت في الأمر وقلت لأحمد: اليوم سيفجرون الآبار، فقال العسكري العراقي[١٢]: لا، هؤلاء يفحصون الآبار. قلت لأحمد السيارة العسكرية شكلها من كتيبة الهندسة للتفجير ويبدو أنهم يعدون الآبار للتفجير].

قبض على أحمد العربيد في نفس اليوم وأخذ مع آلاف من المدنيين رهينة لدى النظام العراقي وقبل غروب الشمس بقليل بدأت الآبار تتفجر.

## حقول وآبار لم تنفجر:

هناك مناطق لم تنفجر فيها الآبار مثل:

(١٢) لم يسمحوا لهما بالدخول الا برفقة عسكري عراقي معهم.

١ ـ حقل الظريف وحقل العبدلية وفيهما آبار كثيرة.

٢ ـ وهنالك خمسة آبار لم تنفجر كان المسؤول عنها هو هذا المسؤول العراقي مسؤولية مباشرة فقد يكون تواجده في تلك المنطقة منع تفجيرها.

٣ ـ كذلك الآبار المركزة بجانب مركز تجميع (٢ و ١١) كان المسؤول عنها ضابط اسمه(. . . .) وكان هذا الضابط يتعامل معه عبدالرحيم قاسم وأغراه بالهدايا، لم تتفجر الآبار وعددها حوالي ٦٠ بئراً.

٤ ـ كما ان هناك كثيراً من الآبار التي لم تنفجر وكان عدم انفجارها نتيجة خطأ في الشبكة الكهربائية أو خلل فني في المنظومة التي لديهم.

٥ ـ وهناك مايقارب من (١٠٠) بئر لم تنفجر، والآبار التي لم تنفجر بشكل مجاميع موصلة إلى مركز تجميع هي نتيجة جهد الشباب. وإنتاجنا الأولي للنفط بعد التحرير كان من هذه الآبار. .

٦ ـ وقد حاول العراقيون معرفة الآبار التي فيها صمامات أمن جوفية، وبحمد الله بقيت بعض هذه الآبار سالمة، وعندما فجروها انطفأت من تلقاء نفسها بسبب وجود الصمام.

٧ ـ وضع العراقيون في بعض الآبار خطوطاً احترازية «الفتيل» بحيث إذا لم تنفع الكهرباء استخدموا الفتيل، وبالفعل بعض الآبار لم يصل لها التيار الكهربائي لتفجيرها، فاستخدموا الفتيل الواصل للبئر، والاشتعال متوقف بالمنتصف وكأن أحداً قطعه.

٨ ـ كما أن هناك بعض الآبار ـ ١٨ تقريباً ـ في حقول جنوب شرق الكويت انفجرت على مايبدو نتيجة القصف الجوي.

## كيف اكتشفوا تحييد الآبار:

هناك اكثر من احتمال لذلك: ـ

ـ الاحتمال الاول: أن الضابط العراقي لم يكن صادقاً ولم يقم بعملية تحييد الآبار، وهذا مردود عليه لأن الكويتيين فحصوا الآبار أولا، ولأن المنطقة المسؤول عنها مباشرة لم تنفجر ثانياً.

ـ الاحتمال الثاني: أن العراقيين عملوا تجارب قبل موعد التفجير للاطمئنان على التلغيم، ففجروا البئر الأول ولم ينفجر، والثاني كذلك والثالث والرابع، وفحصوا الآبار في مناطق مختلفة ووجدوا الشيء نفسه، فبدأوا بإعادة تلغيم الآبار من جديد وهي تحتاج إلى ثوان ـ مجرد غرس

الصاعق بالحشوة ـ للبئر ويوماً او اثنين لكل الآبار.

ـ الاحتمال الثالث: ان عملية تحييد الآبار تمت سراً بين الضابط العراقي والياسين وبودي ومجبل حتى ١٧ يناير ١٩٩١، بعد ذلك خرج الخبر للشرعية بـالطائف، والتحـالف بالـرياض، وخـروج خبر مثـل هذا إلى هـذا العدد الكبـير، لايضمن بقاءه سـراً، ومن الممكن أن يصل إلى المخابرات العراقية أو أي مخابرات صديقة للعـراقيين، ممـانبّه القـوات العراقيـة وفحصت الابار فوجدت المعلومات صحيحة.

# المبحث الرابــع

# اللجنة العليا لشركة نفط الكويت

## أولا

## تشكيل اللجنة العليـا

رأينا كيف أن مجموعة من الشباب العاملين في حقل النفط آلوا على أنفسهم تسيـير شؤون نفط الكويت أثناء الإحتـلال بكل قـوة واقتدار، واستـطاعوا من خـلال عملهم ذاك ومداراتهم لسلطة الإحتـلال أن يحافـظوا - إلى حدٍ بعيـد - على تلك المـرافق وأن يؤمّنوا حـاجـة المـواطنـين الصامدين من الـوقود وأن يمـدوا محطات المـاء والكهربـاء والمخابـز بالنفط والغـاز اللازم لتـأدية أعمالها، وقد حققوا هدفاً مهماً أيضاً، وهو إبعاد العراقيين عن التـدخل في الشؤون العليـا للنفط وإدارة المرافق مع المحافظة على الاتصال بـالحكومـة الشرعية والتعـاون مع المقـاومة العسكـرية وإمـدادها بـالتقاريـر النفطيـة والمعلومات العسكـرية التي يحصلون عليهـا من خـلال جـولاتهم وطلعاتهم ومعاينتهم للأمور، فكانوا بحق (المقاومة النفطية) إن صح التعبير. .

وقـد ألّف هؤلاء العاملون لجنـة أسموهـا: (اللجنة العليـا لشركـة نفط الكـويت) لإدارة شؤون شركة النفط أثناء الإحتلال وحتى مابعد التحرير إلى أن تعود الأمور إلى حالتها الطبيعية، يقول المهندس أحمد راشد العربيد عن هذه اللجنة:

[في أوائل شهر نـوفمبر تم تشكيـل لجنة من قبلنـا لإدارة شؤون الشركة، حتى إلى مـابعد التحـرير، وعـودة الشرعية (خـطة بزوغ الفجـر)    هـذه اللجنـة من سبعـة أشخـاص، هم: مصعب أحمد بزيع الياسين - مقرراً، علي عبدالله القبندي، بدر الخشتي، أحمـد حسن الريس، محمد علي الجزاف وأحمد غلوم مراد وأنا. .

وقمنا بوضع خطة لإدارة الشركة منذ التحرير وحتى عودة الشرعية، وقد استمرت اللجنة في عملهـا إلى ٩١/٤/٥، وكان من مهـامنا أيضـاً: التعامـلات اليوميـة مع العـراقيين وتـزويد الحكـومة (الشرعيـة) بالمعلومـات العسكريـة، والمواقـع العراقيـة حول الحقـول، وكان هنـالك

مختصون في اللجنة بهذه الأمور وهم: مصعب الياسين وأحمد الريس، وأنا كنت أساعد أحياناً].

ويقول السيد مصعب الياسين شارحاً ظروف تكوين هذه اللجنة والغاية منها[١٣] :

[مع مرور الوقت صار هناك نظرة جدية للتنسيق بين الدوائر المختلفة في الشركة لإدارة العمل الحالي للشركة مع الأخذ بالاعتبار الأوضاع التي تم ذكرها سابقا وللتخطيط لما بعد التحرير.

اتتنا فكرة عمل لجنة أنا وأحمد العربيد وعلي القبندي، فالقبندي فاتحني قائلاً: (ترى الأشياء والخرائط التي أرسلتها إلى الطائف والدمام قبل ذلك، عندي خبر عنها، وعندي خبر انك تتعامل مع حكومتنا بالخارج) وتبين لي فيما بعد ان اتصالاته كانت عن طريق الشيخ صباح الناصر.

أحمد العربيد كذلك عرضت عليه الفكرة وإذا به عنده خطة لإنشاء مثل هذه اللجنة ولكن بشكل أوسع لأنه أحد المسؤولين عن لجان التكافل، وكان عندهم خطة لإنشاء إدارة شاملة متكاملة لإدارة البلد، عرضت عليه فكرة عمل لجنة لشركة نفط الكويت، فقال إن لديهم مثل هذا التوجه، هذه كانت انطلاقة فكرة اللجنة].

وبالفعل تم تشكيل اللجنة بالتعاون بين الياسين وأحمد العربيد، وفق الاعتبارات التالية:

١ ـ أن يكون أعضاء اللجنة يمثلون أقطاب حركات المقاومة والقيادات الموجودة بالكويت.
٢ ـ أن يمثلوا جميع جوانب العمل في شركة نفط الكويت.
٣ ـ قوة الشخصية والسرية والكتمان في العمل.

هذه اللجنة تكونت بشكل رسمي في شهر نوفمبر، وبدأت الاجتماعات سرية، وقد قرر أعضاء اللجنة أن يكون مصعب الياسين الناطق باسمهم، بمعنى آخر أن أي اتصال مع الدولة يكون عن طريقه، واتفقوا أن لاتشتت الجهود بالذهاب إلى القيادات الأخرى، المعلومات والتقارير التي ترسل من شركة نفط الكويت تجمع عند اللجنة وتسلم للياسين ليقوم بارسالها بطريقته، وكذلك استلام الأوامر، إذا كان هناك أي تعليمات عن طريق اللواء خالد بودي تعطى للياسين وعن طريق اللجنة توزع بشكلها المناسب.

---

(١٣) لمزيد من المعلومات عن هذه الخطة انظر باب الحالة المدنية ـ وباب المجاميع.

ويتحدث السيد أحمد الريس عن هذه اللجنة فيقول:

[ قبل القصف الجوي أحببنا أن نجهز أنفسنا لعملية التحرير، فقررنا أن كل شخص يعمل معنا لابد أن يستلم عملاً معيناً فأنا والجزاف مثلاً: الصيانة، مصعب الياسين: في تخطيط الإنتاج والمكامن، أحمد العربيد: عمليات الإنتاج، أحمد مراد: عمليات الوفرة والهندسة، بدر الخشتي: بالأمان، علي القبندي: بالمحاسبة والإدارة.

فهذه اللجنة التي تكونت من سبعة، كنا على اتصال فيما بيننا وتقاريرنا أصبحت واحدة، تصل للواء/ بودي ثم للطائف، وأصبحنا ننسق بيننا.

وفي نفس الوقت كنا على اتصال بوزارة الكهرباء، نمدهم بالوقود لمحطات القوى، أحمد الجسار وفؤاد العون كنا على اتصال معهم، واحد ماسك الزور والآخر الدوحة، أنا ومصعب نذهب لاجتماعاتهم وننسق معهم].

ويتحدث السيد الياسين عن نشاطات هذه اللجنة فيقول:

[هذه اللجنة عملت بجهد وسرية عظيمة، كنا نجتمع في بيتي بالشعب وفي بيت بالأحمدي في مخبأ كان عمله الانجليز أثناء وجودهم بالأحمدي حيث كانوا مختبئين فيه، لأن منهم ضباطاً وموظفين بشركة نفط الكويت، وكنا نعلم عنه فاستغليناه بعدما خرج الانجليز].

والشيء الذي أفخر به ويفخر به أعضاء اللجنة أننا أنجزنا خطة عمل إلى مابعد التحرير، قامت على احتمالات وافتراضات عدة، وعملنا كذلك الخطة الأمنية فيما بعد التحرير، خطة وضعها بدر الخشتي: حراسة المنشآت، حراسة الحقول، عدد ونوعية العمالة المطلوبة.. دراسة كاملة حتى نسيطر على الحقول النفطية ومكاتب شركة نفط الكويت بعد التحرير.

الخطة المالية وهي ميزانية الشركة بعد التحرير أعدّها علي القبندي.

عملنا دراسة عن العمالة المطلوبة، واللازمة لتسيير العمل، كما تم وضع قائمة بالمواد التي تحتاجها الشركة ووضع برنامج للصيانة وهذا عمله أحمد الريس ومحمد الجزّاف بصفتهما مسؤولين عن الصيانة، تعاون معنا في هذا العمل كثير من شباب شركة نفط الكويت الذين لم يكونوا يعلمون أن هناك لجنة، إنما تعاملنا معهم بصفة أخوية.

هذه اللجنة حقيقة اشتغلت أثناء الإحتلال بسرية ونظام وخلصنا بدراسة أفخر أن أقول

أن نتائجها تطبق إلى الآن بشكل أو بآخر[١٤]].

وأضاف السيد الياسين:

[ولقد رأينا من خلال عمل اللجنة أنه لكي يتكامل عملنا يجب أن نؤسس نفس اللجان في الشركات الأخرى ذات العلاقة: شركة البترول الوطنية KNPC، شركة البتروكيماويات PIC، شركة الناقلات البترولية KOTC، وجهة حكومية تابعة لوزارة التجارة والصناعة وهي منطقة الشعيبة الصناعية «محطات الضخ» التي لها علاقة وطيدة بعمل المصافي.

أخذت على عاتقي هذا العمل واتصلت بالشباب المسؤولين في هذه الشركات، والذي رتب لي اللقاء مع هؤلاء الشباب هو السيد/ طارق سامي سلطان العيسى، التقيت مع عيسى العون ـ مدير المصافي بالبترول الوطنية ـ وأنور السلامة ـ مسؤول لجنة PIC ـ في بيت طارق العيسى بمشرف، طرحت عليهم الفكرة، وكان هذا في أواخر شهر نوفمبر وأوائل شهر ديسمبر، أعطيتهم نبذة عن أنشطة لجنتنا في شركة نفط الكويت وطلبت منهم اختيار أعضاء لجانهم، وبالفعل كل واحد منهم اختار أعضاء لجنته ثم طلبوا مني أن ألتقي بهم حتى أشرح لهم فكرة اللجنة ليحاولوا التطبيق بما يتناسب مع طبيعة عملهم].

ويتابع الياسين قوله:

[طلبوا مني أن أوصل للحكومة أسماء اللجنة وأخذ الموافقة الرسمية من حكومة الكويت ان هذه اللجنة هي موافق عليها من قبل الحكومة لتدير عمل وأنشطة شركة نفط الكويت والشركات الأخرى الآن وبعد التحرير حتى عودة الشرعية.

الأخ خالد بودي أرسل هذه الأسماء إلى الشيخ سعد وأخبرني بعد ذلك أن الشيخ سعد موافق عليها، لجنة البترول الوطنية ـ ويرأسها عيسى العون ـ شرحت لهم أننا نعمل بشكل رسمي وبموافقة الحكومة، وشرحت لهم أهدافنا، وأعطيتهم نسخة من الدراسة التي عملناها «Operational Plans» وأعطيتهم الخطوط العريضة من الدراسات الأخرى التي عملناها: الخطة الأمنية، خطة العمالة، الخطة الإدارية، الخطة المالية، كما عملوا دراسة تمكنت أن أرسلها آخر الفترة إلى الطائف ـ لأنهم انتهوا منها في وقت متأخر جداً.

---

(١٤) شهر سبتمبر ١٩٩١.

شركة البتروكيماويات PIC ويرأس اللجنة فيها أنور السلامة: اجتمعت مع أنور ورشح الأخ/ أحمد السلاحي مسؤول مصنع الملح والكلور، والأخ السهلي مسؤول الأمن والسلامة، وبهذا فاللجنة مكونة من ثلاثة أشخاص، وقد عملوا خطة مشابهة لخطة KOC وأحسن في بعض النواحي، وهذه الخطة أرسلت.

الأخ أنور سلامة لفت الانتباه إلى أهمية منطقة الشعيبة الصناعية، والمسؤولون عن محطات الضخ ـ محطة الضخ الشمالية ومحطة الضخ الجنوبية ـ عملهم ضروري لعمل المصافي وعمل وحدات الـ PIC فاتصل الياسين بالمسؤول عن محطات الضخ بمنطقة الشعيبة السيد/ إبراهيم المانع وأدخله بالخطة وصار هناك اتصال بين الطرفين من دون عمل لجنة لأنهم غير تابعين للقطاع النفطي بل هم تابعون لوزارة التجارة والصناعة ـ إدارة الشعيبة الصناعية.

نأتي إلى عبداللطيف بوغيث مسؤول لجنة مصنع تعبئة الغاز KOTC، فقد تكونت اللجنة بعد التحرير من ثلاثة أشخاص، وكان دوره خلال الإحتلال في توزيع الغاز والمحافظة على مصنع الغاز والمحافظة على الأموال التي يأخذها ويوزعها على الكويتيين والأسر المحتاجة، وكانت له اتصالات تنسيقية مع الآخرين أثناء الإحتلال بصفته المسؤول عن المصنع.

يقول الياسين:

[كان لدينا جميعا تصور ينصب في أن الذين هم في الخارج كحكومة وكشرعية لن ترجع بالسرعة التي رجعت بها بالواقع، فيكون لدينا واجب هو إدارة أمور البلد المختلفة، وبالأخص القطاع النفطي الذي لم يكن يجوز ان نترك ثغرة ليوم او ساعة بدون إدارة، لأن الخدمات التي نقدمها بشكل مباشر وغير مباشر للشخص الكويتي هي أشياء تمس حياته اليومية فما كان بالإمكان ترك ثغرة وبالأخص في الظروف التي آلت إليها شركة نفط الكويت من دمار وتخريب].

# ثـانيـاً
# الاتصالات مع الحكومة والمقاومة

كما ذكرنـا أن من الأهداف التي تـوخاهـا العاملون في مجـال النفط من خلال دوامهم هـو هـدف عسكري يتمثـل في جمع المعلومـات ومـراقبـة تصرفـات العـدو الغـاشم وتنفيـذ خـطتـه التخريبية، وبحكم قدرة رجال النفط على التحرك والمراقبة لمناطق لايدخلها غيرهم فـإنه كـانت تتوفر لديهم معلومات كثـيرة، وكان لابـد من توصيـل هذه المعلومـات إلى الحكومـة الشرعية في الرياض أو إلى من يوصلها إلى الحكومة بشكل موثوق. . . ومن هنا بـدأ الاتصال بـالعسكريـين الكويتيين ورجال المقاومة الكويتية من أجل تزويدهم بالمعلومات. .

يقول السيد مصعب الياسين:

[في أول الأمر لم يكن هنالك أجهزة تليفونات، فأول ماصـار عندي معلومـات عن تلغيم الآبار، وهذا كان في الأسبوع الأول، كنت موجوداً بـالحقول، ورأيت العـراقيين وهم يـزرعون الألغام والمتفجرات، وبحكم علاقتي الأخويـة مع مجبـل أخبرتـه، وأخي مجبل لكـونه عسكـرياً وعقيداً بالجيش وخبير متفجرات، عرفني على العسكريين (مجموعة الـيرموك)، وكـانوا يسـألونني وأجاوبهم عن التلغيم وأحضرت لهم الخرائط اللازمة.

وبعد ذلك وعن طريق أخي مجبل كنت كلما صارت عندي معلومة جديـدة أرى أنها مهمة واستيراتيجية ويجب أن تنقل لحكومتنا بالخارج، كنت أعطيها لهؤلاء الشباب.

أول دراسة عملتها بعد الإحتلال مع ستة مهندسين كويتيين وغير كويتيين هي دراسة عن تفجـير الآبار، دراسـة استغرقت ستـة أيام، في غـرفة مغلقـة لم يخـرجـوا منهـا إلا عنـدمـا أنهوا الدراسة، هذه الدراسة افترضت أنه لو تفجرت الآبار كلها، ماهي الآبار التي ستحترق ومـاهي الآبار التي لن تحترق، وكم هي الفترة التي سيستغرقها إطفاء الآبار التي ستحترق والتي تنـطفىء من نفسها، كانت دراسة مفصلة بالأرقام والحقائق، فقد كان عندنا المعلومات كلها كاملة.

بعد ذلك أردت تلخيص الدراسة في ورقـة واحدة لأرسلهـا للخارج حتى يكـونوا واعـين للموضوع، طبعا الواحد دائما يعمل على أساس الاحتمال الأسوأ، حتى ولو لم يكن متوقعاً، فـأنا من أول اسبوع كنت أضع الاحتمال الأسوأ وهو أن تنفجر كل الآبار وعملت هذه الدراسة].

ويضيف السيد الياسين:

[بعدما انتهت الدراسة لخصتها وفرغتها في خرائط تبين حقول الكويت المختلفة وكل بئر لونته بلون، البئر الذي ينفجر ويحترق والبئر الذي ينفجر ومايحترق، والبئر الذي يحترق كم يستغرق من مدة وينطفيء بنفسه، وكل ذلك بالألوان مع صفحتين من الشرح للدراسة، وكان مخاطرةً نقل هذه الدراسة من الأحمدي إلى بيتي إلى العسكريين.

التقيت مع العسكريين، مجموعة اليرموك ومحمد البدر وأخي مجبل وكان «الحدّاد» يريد أن يخرج لمقابلة الحكومة، شرحت له الأمر وأعطيته الدراسة وذهب بها، وعاد مرة ثانية ومعه تساؤلات من الشيخ علي الخليفة.

كان هنالك معلومات أخذناها عن الآبار ونوعية المتفجرات، وكنت قد طلبت من أخي مجبل أن يزودنا بخبير متفجرات يدخل معنا الحقول ويرى الألغام ونوعيتها وإمكان إبطال مفعولها، فاختار أحمد شمس الدين الذي أعطيناه لباس الـ KOC وزودناه بهوية من خلال بدر الخشتي، وأخذ عينة وأعطاها لمجبل وأخي طلال المسلم مع فهد الأمير، وشرح لهم العملية.

هذه كانت علاقتي معهم: معلومات عن الحقل، عن الإنتاج، طريقة الإنتاج كلها في البداية كانت مع هذه المجموعة.

تعرفت على اللواء خالد بودي، في هذه المسألة، في إحدى اجتماعاتي مع العسكريين، كان جالساً وأحد المستمعين واذكر أنه عندما كنت أشرح إحدى الخرائط كان يستمع للعملية، وبعدما قُبض على مجموعة اليرموك، رأيت نفسي متوجهاً للأخ خالد بودي عن طريق أخي مجبل الذي قال إن اتصالنا سيكون مع الأخ/ خالد بودي (بو مرزوق) ].

ومن هنا بدأ الارتباط بين الياسين وبودي على أساس عمليات إرسال المعلومات والتنسيق في العمل وتلقى المعلومات، يقول الياسين:

[ بالنسبة لي لم يكن هناك خيار إلا أن ألتزم مع خالد بودي لثقتي به أولاً، وحرصه الشديد والنظام السرّي المحكم الذي يتبعه ثانياً، معاملتي مع خالد بودي رأيت فيها الثقة المتبادلة والحرص الشديد لدرجة انه يكاد يكون القيادي الوحيد الذي لم يُمسك، وجهازه للاتصالات يكاد يكون الوحيد الذي بقي إلى مابعد التحرير، وإن دل ذلك على شيء فإنما يدل على أن النظام الذي كان يعمل به نظام متين جداً ومبني على عقلية عسكرية لم تكن متوفرة عند

كثيرين، هذا حقيقة جعلت علاقتي معه مباشرة، وجعلني أعتبر نفسي أحد رجاله في العمل].

ويضيف الياسين:

[وكنا قد اتفقنا في اللجنة أن يصير العمل كله من خلالي بشركة نفط الكويت وبعد ذلك تطور حتى شمل القطاع النفطي ككل ليكون من خلالي، وأنا كنت متعاوناً في هذه الأمور مع اللواء خالد بودي].

ويتحدث السيد أحمد الريس عن هذه الاتصالات فيقول:

[في أول الأمر كانت تأتيني عروض من ناس للعمل مع جماعات مثل: الشيخ صباح الناصر والشيخ علي سالم العلي، لكن كنت أنا متعاوناً مع مصعب الذي معه أخوه مجبل «بو عبدالرحمن» وعلى اتصال بخالد بودي وكنا نبعث المعلومات إليهم].

وعن بداية الريِّس مع مصعب وقرار بدء العمل والتنسيق يقول الريِّس:

[مصعب كان يقول لي منذ ان بدأ العمل: «ترى الموضوع كذا كذا وعندي ناس ولا تسألني من يكونون»، وتركته على راحته ولم أسأله أول الأمر، وقد كنت مطمئناً وواثقاً من مصعب، وكان هو يأخذ على عاتقه نقل المعلومات وتوصيلها، أي معلومات عندنا كنا نزوده بها ليوصلها، وبالتدريج أصبح هو يقول لي عن أخيه مجبل.

بعد فترة جاءني مصعب وقال: «هل يصدق أحد أن التقارير التي نرسلها لاتصل، لانه جاءتنا استفسارات عن معلومات يريدونها مع أننا أرسلناها لهم منذ شهر»، فاتجهت إلى مصدر آخر لضمان وصول التقارير، لذلك بدأت أنا مع «الشيخ صباح الناصر» أعطيه تقارير وبشكل دوري وكنا على استشارة دائمة معا، إذا احتجنا أي شيء أو أردنا التأكد من أمر، كما اتصلت أكثر من مرة بالشيخ علي السالم من أجل مؤسسة البترول الوطنية، كلمت الشيخ علي جابر العلي، والسيد خالد الفليج، مدراءنا الذين بالخارج].

لكن يبدو بعد مرور فترة من الوقت بدأ ينتظم العمل أكثر وبدأت جميع المعلومات تصب عند مصعب الياسين وهو بدوره يوصلها إلى خالد بودي الذي يرسلها إلى جهات الاختصاص بالطائف والرياض.

## اللجنة والعمل أثناء القصف الجوي:

أثناء القصف الجوي لم يكن هناك دوام في مكاتب الشركة، وهذا يشمل القطاع النفطي ككل بسبب خطورة التنقل وعدم توفر البنزين وعدم وجود لوحات (عراق ـ كويت)، وبسبب تصرفات العراقيين في آخر فترة.

وإدارة شركة البترول الوطنية وإدارة شركة PIC أصدرت تعميماً شفوياً بين الأفراد بأن لايداوموا، والإخوة في شركة نفط الكويت لم يعلموا بهذا الأمر، وداوموا حيث أفادهم وجودهم في مدينة الأحمدي فتم فتح head quarter «مركز قيادة» للجنة في بيت الأخ/ علي القبندي، وتم التنسيق بين الياسين وعيسى العون في هذه الفترة، كما تم التنسيق بين الياسين وأحمد السلاحى وأنور السلامة بشكل غير مباشر بحيث عند الحاجة لأي معلومات أو أي شيء أو شخص ما عن طريق الـ head quarter يتم الاتصال بعادل الشرهان، عيسى العون، محسن خاجه، سامي الرشيد، أحمد اسحق. . . . . يقول الياسين:

[ان مصافي الأحمدي كانت سابقاً تابعةً لشركة نفط الكويت وقد تحولت هذه الأنشطة في عام ١٩٨٠ للبترول الوطنية كتخصص، لذلك كثير من موظفي البترول الوطنية كانوا من ساكني الأحمدي وقد تبعوا إدارتنا فكنا نوجههم ونـدير شؤونهم أثناء فترة القصف الجوي، لذلك فإن شركة نفط الكويت بالإضافة للأعمال التي تعملها للحقول النفطية قامت بإدارة ما يمكن إدارته ونسقت ما يمكن تنسيقه مع الشباب والعاملين بالبترول الوطنية والـ PIC عن طريق الـ head quarter للقطاع النفطي أثناء القصف الجوي].

وكان من الأعمال الهامة: الإطفاء والسلامة بقيادة بدر الخشتي بحيث لو انفجرت بعض المصافي أو الخزانات كان يقود جماعة الإطفاء بشركة البترول الوطنية والشركات الأخرى، وذلك بالتنسيق مع عيسى العون وبقية المسؤولين.

## اللجنة بعد التحرير:

وعندما صار التحرير كان من الطبيعي أن تستلم لجنة القطاع النفطي رسمياً، فاستلموا، الـ KOC وفتحوا الـ head quarter للبترول الوطنية في بيت بالأحمدى لأن مصافيهم ومكاتبهم غير مجهزة، الـ PIC من أول يوم فتحوا لهم مكتباً عبارة عن بيت، ففي تلك الفترة وبواسطة «الراديو» عن طريق «بو فهد» تم الاتصال بعبداللطيف بوغيث لتكوين لجنة فرشح اسمين معه

وبذلك تم فتح ثلاث بيوت كمراكز قيادية head quarter واحد للـ PIC وواحـد للـ KNPC وطبعا مركز الـ KOC .

في أول أيـام التحريـر استلم أعضاء لجنـة KOC العمـل وجـاءهم مـديـر الشركـة الأخ/ عبدالملك الغربللي الذي أيدهم، وكان موجوداً بالكويت ولم يكن يداوم لظروف أمنية .

## أول اجتماع بعد التحرير :

اجتمعت اللجنـة بعد التحـرير بغيـاب أحمد العـربيد لأنـه كان بـالأسر، وبعـد يـوم من التحرير جاء وزير النفط الـدكتور رشيـد العميري للّجنـة بالأحمـدى وشرح له اليـاسين اللجـان وتشكيلها وانها تدير العمل في القطاع النفطى في المرحلة الانتقاليـة، فقال: «جيـد ولنكتب قرار وزارياً بهذا الأمر» .

كـان القرار الـوزاري بتشكيل لجـان تقوم بقيـادة وإدارة القطاع النفـطي لمدة شهـر قابلة للتمديد إلى مدة أقصاها ثلاثة شهور، وتم وضع أعضاء اللجـان وتمت تسمية مصعب اليـاسين منسقـاً عن شركـة نفط الكـويت KOC وعيسى العـون منسق البـترول الـوطنيـة KNPC، وأنـور السلامة منسق البتروكيماويات PIC، وعبداللطيف بوغيث منسق مصنع تعبئة الغاز KOTC .

# الفصل الثاني

# الكهـرباء والمـاء

## مقـــدمة

المبحث الأول: المـــاء

أولاً - صراع من أجل السيطرة على الماء.

ثانياً - ربط إدارة الماء بالشرعية بالطائف.

المبحث الثاني: الكهربـــاء

أولاً - سرعة النهوض. . ثم الارتباط بالشرعية

ثانياً - التلغيم والتدمير

مقـــدمــة:

الماء والكهرباء هما عصب الحيـاة الحديثـة في العالم كله، لاعتـمادها الكـلي عليهما في شتى بقاع العالم، ولكن الأمر في الكويت يتخـذ أهمية خـاصة، وذلـك لطبيعـة الأرض الصحراويـة وقسوة المناخ وقلة الأمطار والمياه الطبيعية، الصالحة للشرب. وقـد كان الأجـداد يعانـون كثيراً من شـح المياه ويجلبـونها في سفن خاصـة من شط العرب، وبعـد أن اتبعت في السنين الأخـيرة طريقة تحلية مياه البحـر، أصبح البحـر مصدر ميـاه الشرب والزراعـة والاستعمال اليـومي.. وكان ذلك نعمة كبرى ووسيلة مهمة في بناء الحياة المستقرة المتحضرة.

ولكن تحلية مياه البحر تعتمد على النفط الخام، وهي عملية مكلفة نسبياً، ولذلـك كانت الكهـرباء أولى اللوازم والضروريـات ولاتقل عن المـاء أهمية في الكـويت، لاسيما وأن أجهـزة التكييف والتبريد تعتمـد اعتماداً كليـاً عليها ـ وكـل هذه الأمـور في الكويت من الضروريـات الأسـاسية وليست من الكـماليات، إضـافة إلى أن الكهـرباء أصبحت تُستهلك أكـثر فأكـثر مع التقدم الصناعي والرفاه الاجتماعي الذي جعـل الأجهزة الكهـربائيـة المنزليـة عماد البيت وحتى محطات تقطير المياه وضخها وأجهزة التكييف المركزي الضخمة والمعامل والإنارة، كلها تعمـل بواسطة الكهرباء وتستهلك كميات كبيرة منها، وهكذا فإن الكهرباء والماء هما أساس الحيـاة في الكويت، وبدونهما تصبح الحياة مستحيلة..

ولقد عمد المحتل منذ دخـل الكويت إلى الاستيـلاء على هـذه المرافق، ووضـع عناصره فيهـا، وكان يبيت نيـة الغدر والتخـريب منذ البـداية، فبـالإضـافـة إلى مـاسرق من الأجهـزة والأدوات فـإنه لَغَّمَ الكثـير من محطات الميـاه وخزانـاتها ومحـطات توليـد الكهربـاء وخطوطهـا ومحولاتها، وكانت الأوامر مشددة إلى جنوده بأن يفجروا هـذه المواقـع حال انسحـابهم ـ وكان لذلك خطة متكاملة يسمونها «خطة التخريب».

ومد العراقيون خطاً خاصاً لمياه الشرب من شط العرب لحاجات جنوده وقواتـه احتياطـاً

لتخريب محطات المياه . . ونشط جنود المحتل في سرقة ومصادرة أجهزة توليد الكهرباء من البيوت والمصانع والمستودعات والمخازن، وكان لهم هوس في سرقة كل مايعمل بالكهرباء من أجهزة وأدوات ولاسيما اجهزة التلفزيون والفيديو، ولقد التفت الكويتيون لهذا الجانب واهميته الاستراتيجية منذ اليوم الأول، فعملوا بكل ما آتاهم الله من فضل للسيطرة على الكهرباء والماء . . ليس بالسلاح . . ولا بالقوة . . ولا بقتال هذه الجيوش الجرارة . . إنما بالعقل والمنطق الذي ميزهم الله به عن اولئك المعتدين . .

لقد كان للمقاومة الكويتية دور أساسي في حفظ قطاع الماء والكهرباء وتسيير مرافقه والعناية بها للإبقاء على سريان الكهرباء وجريان الماء بعيداً عن تدخل العراقيين وتخلفهم، فبقي نور الكهرباء يمد الكويت بالنور رغم أنف المحتل وبقيت الماء تتدفق إلى البيوت، وذلك في ظل ظروف صعبة كان المحتل فيها يصول ويجول ويهدد ويتوعد فكانت تضحيات رجال المقاومة من مهندسين وفنيين وإداريين داوموا على العمل في هذه المرافق مثار الإعجاب والتقدير . .

لقد استطاع رجال المقاومة الكويتية إدارة الكهرباء والماء رغم وجود الجيش حول تلك المحطات . . وداخلها . . ورغم وجود المسئولين الذين هم من القيادة العراقية الذين جاءوا من بغداد . . ومع ذلك كانت الكهرباء والماء تدار بالطريقة التي ينتفع بها الكويتيون أكثر من انتفاع العراقيين بها .

وقد كان لتغيير مسميات المناطق السكنية والشوارع إلى أسماء جديدة من قبل النظام العراقي، وكذلك رفع أرقام المنازل، وإزالة أسماء الشوارع الداخلية من قبل المواطنين أثره في زيادة المشاكل لدينا، خاصة عند الحاجة إلى تلبية شكاوى المواطنين أو لإغلاق المياه على الكسورات .

وفي شهر (نوفمبر) تم إيفاد عدد من الحزبيين الموظفين للعمل معنا في المديرية، وقد كان بعضهم يلبس اللباس الحزبي، وكان يهدد ويتوعد الموظفين في حالة عدم تلبية متطلباته . ووجودهم في مبنى الوزارة، كان عامل رهبة لجميع العاملين بما فيهم العراقيون .

ولم يكتف هؤلاء الرجال بتسيير المرافق والمحطات وحفظها بل كانوا يمدون قيادة المقاومة بالتقارير والمعلومات العسكرية مما يسمعونه ويشاهدونه أثناء جولاتهم في أنحاء

الكويت بحكم أعمالهم، كما كانوا يقدمون التقارير عن حالة الماء والكهرباء، وعن خطط العدو فيها وعن أماكن التلغيم والتخريب، كما تُبين الاحتياطات الواجب اتخاذها من قبل المواطنين. وتنبه وسائل الإعلام إلى تبيانها، كما تُقدم المعلومات للقوات المتحالفة لتحديد مواقع الضربات والاحتراس في التعامل مع الأهداف القريبة منها لأجل عدم إلحاق الأضرار بها. .

## المبحث الأول

## المـــــاء

أولاً / صراع من أجل السيطرة على الماء.
ثانياً / ربط إدارة الماء بالشرعية بالطائف.

## الانسحاب من الحقول:

ذات يوم نشب خلاف بين السيدة/ سارة وبعض المهندسين العراقيين لأنهم يحاسبون الموظفين العاملين معها على بعض الأمور، وبعد تطور الخلاف طلبوا منها الالتقاء بالمدير العام للمنشأة!! فذهبت إليه.. تقول السيدة/ سارة عن هذا اللقاء:

[بقيت ساكته إلى أن انتهى من محاضرته، فقلت له: «إن هذا الاسلوب ليس مقبولاً ولابد من تحديد الصلاحيات»، طبعاً أنا كنت أقصد حماية الموظفين حتى يبقوا مؤتمرين بأمري، ثم أخبرته أن الجيش لابد أن ينسحب من حقول الروضتين وأم العيش.. وأنا كنت قلقة على تلك الحقول جداً لأنها المصدر الوحيد للمياه الجوفية العذبة في الكويت ولو أسيء استخدامها فسنفتقدها.. وكانوا أيضاً قد اعتقلوا المهندس المسؤول عن حقل الروضتين.. وقلت: إنني لابد أن أكون مسؤولة عن جميع أنواع المياه الجوفية في الكويت.. وفعلاً في اليوم التالي انسحبت القوة التي تحتل تلك الحقول.. وأفرجوا عن المهندس وذهبت فوراً لتفقد الحقول وكان هنالك تلف حاصل في الصمامات مما يعنى أنهم لايستطيعون أن يستخدموها وهذا شيء جيد].

وتقول السيدة/ سارة:

[في أول أيام الغزو انقطعت الكهرباء عن حقلي الروضتين وأم العيش، مما يعنى عدم إمكانية تشغيلها، وهذا شيء جيد للكويت حتى لاتستنزف الآبار من قبل الجيش العراقي وتتدهور ملوحتها، وفي الأيام الأخيرة عاد التيار ولكننا لم نشغل الآبار متحججين بحجج فنية].

## ممارسات العراقيين السيئة:

ـ بدأ العراقيون في سرقة ممتلكات الدولة بصورة عامة ففيما يخص المياه سرقوا من انابيب الدكتايل ماقيمته حوالي ١٧٠ مليون دولار وهي تعادل (٩٥٪) من المواد التي كانت موجودة.. بدأوا يرسلون مسؤوليهم من مختلف محافظات العراق للتعرف على منشآت الوزارة.. والهدف منها ليس التعرف وإنما هو السرقة.. فبعد الزيارة الاستكشافيه للمسؤول العراقي على المواقع يرسل في اليوم الثاني كتاباً لتحميل الأشياء التي رآها والمواد التي يريدها.. وكان الكويتيون يحاولون منعهم بحجة أن بعض الاشياء إن أخذوها سيتوقف العمل.. فاستطاعوا المحافظة على بعض ممتلكات الوزارة، يقول الفرهود: [كل الذين كانوا يأتون من بغداد.. من أكبر مهندس إلى أصغر فني.. كان كل همهم السرقة، حتى الجيش الشعبي الذي جلبوه لحماية محطة

# أولاً ـ

## صراع من أجل السيطرة على الماء

وزارة الكهرباء والماء الكويتية تقع في (الرقعي) مقابل معسكرات الجيش الكويتي والحرس الوطني الكويتي في منطقة المباركية، وإذا علمنا أن من أهداف الهجوم الأول هو تلك المعسكرات، فلاشك سيكون موقع الوزارة ومبناها في موقفٍ صعب جداً، كما أن للوزارة مواقع متقدمة في الشمال جهة العراق ولها مواقع عمل أخرى في الجنوب والشرق والغرب.

في الدور العاشر من مبنى الوزارة كان يجلس وكيل الوزارة السيد/ عبدالله المنيِّس والوكلاء المساعدون ومدراء الإدارات، كان ذلك في ساعات الصباح الأولى من يوم ٢/٨/٩٠، وبدأ بعض العاملين في الوزارة ممَّن يسكنون الجهراء بالاتصال بالمكتب للاعتذار عن المجيء لأن العراقيين سيطروا على الجهراء.

ومع تطور الموقف مابين المعسكرات والوزارة، نزل المسؤولون إلى سرداب الوزارة، وبدأ الاتصال بمواقع العمل عبر أجهزة الهاتف واللاسلكي، وبقوا في الوزارة حتى ما بعد الساعة ـر١٢ ليلاً. . وكانوا: وكيل الوزارة/ عبدالله المنيس، والوكلاء المساعدين/ محمود الباقر، يوسف الهاجري، سعود الناصر، حمود العنزي ومدراء إدارات آخرين.

وقد كان التوجه بعد هذا اليوم أن لايلتحق الكويتيون بالعمل، إلى أن تنتهي المشكلة خلال أيام!! وبدأ المسؤولون يديرون العمل منذ يوم الجمعة من منازلهم، وبقي الحال هكذا لمدة أسبوع.

ولأن خدمة الماء قام بإدارتها المهندس/ خالد الفرهود[1] المسؤول الأول عن تزويد المياه

---

(١) تعريف شخصي: خالد حمود عبدالله الفرهود. . متزوج ولديه ثلاثة ابناء وهم: فاطمة. . عبدالله. . مشاري. كان قبل الاحتلال الغاشم يعمل في وزاره الكهرباء والماء في منصب نائب رئيس دائرة المياه رئيسا للمهندسين. . وأثناء الاحتلال صار له مسمى من قبل قوات العدو وهو (مدير ماء ومجارى الكويت) وحالياً بعد أن مَنّ الله علينا بالتحرير صار له مسمى جديد في وزارة الكهرباء والماء وهو (رئيس دائرة تشغيل وصيانة المياه).

طوال فترة الاحتلال، فسيكون معنا في هذا الفصل، وأثناء الكتابة . .

فبعد مرور أسبوع على العدوان، اتصل أحد المهندسين الموجودين في مركز تحكم المياه بالفرهود وطلب منه الحضور إلى المركز للمساعدة في ادارة العمل بعد تعرضهم للعديد من المتاعب التي بدأ بها الجنود العراقيون، وبدأت ملامح العدوان تتضح أيضاً، فهي لن تكون لمدة أيام كما كان متوقعاً، وهناك جوانب إنسانية وفنية بحتة تستلزم تواجد بعض المسؤولين بالقرب من العمل، فهناك كميات مياه منتجة من محطات التقطير. . حيث عمليات خلط المياه المقطرة مع المياه قليلة الملوحة وإضافة بعض المواد الكيماوية ومتابعة كميات المياه التي سيتم توزيعها وكميات المياه التي سيتم تخزينها، وهي أمور كلٌ منها تتطلب متابعة مع وضع خطط سريعة ومتغيرة تتماشى مع الوضع المتجدد.

## تجميع الموظفين:

يقول السيد/ الفرهود: [في بداية الأمر حاولت تجميع الموظفين الذين كانوا يعملون معنا في وزارة الكهرباء والماء وبالأخص في دائرة المياه وكان كذلك الأخ/ محمود باقر يتولي نفس الأمر بالنسبة لمحطات التقطير وتوليد الطاقة الكهربائية. . تجمّع بعض الإخوان في دائرة المياه. . حولنا جميع العاملين الذين كانوا معنا للتشغيل والصيانة. . ركزت على خمسة أقسام رئيسية:

١ - «قسم الشبكات المائية»: ومهمته متابعة الشبكة والتأكد من وصول المياه للمستهلك .

٢ - «قسم المنشآت المائية»: ويهتم بعمليات الضخ والتخزين ومتابعة الإنتاج مع محطات التقطير. .

٣ - «قسم الأعمال الكيماوية»: مهمته عملية خلط المياه المقطرة مع المياه قليلة الملوحة وإضافة المواد الكيماوية.

٤ - «قسم شبكات الوقود»: ومن مهماته الأساسية متابعة عملية وصول الوقود إلى محطات التقطير لعمليات الحرق وإنتاج المياه المقطرة وبالتالي تشغيل التربينات البخارية. .

٥ - «قسم إنتاج المياه الجوفية»: ومن مهماته الأساسية إنتاج المياه قليلة الملوحة المستخدمة في عمليات الخلط مع المياه المقطرة.

كان تركيزنا ينصب على عمليات التشغيل والصيانة وألغينا كل ماهو متعلق بالمشاريع والتصميم. . فالعمالة غير كافية وأغلبها غير مؤهلة. . بالإضافة إلى الوضع غير العادي الذي كنا

به وما رافقه من ارتباك، الكثير من سياراتنـا كانت تنهب من قبـل الجيش العراقي . . حـاولنا في ذلك الوقت أن نؤدي الدور المطلوب منا . . فبدأنا بوضع خطة عمل جديدة تتمشى مع الظروف التي نمر بها . . شـاركني العديـد من الإخوان في تسيـير أمور الميـاه في البلد، وجودهم معى كـان عاملاً مهـماً جدا ورئيسيـاً في التشغيل، فمن الإخـوان الذين شـاركوني: المهنـدس عادل محمـد الحسـاوي ـ السيـدة/ سـارة أحمـد السيـد عمـر وكـانت مسؤولـة عن إنتـاج الميـاه الجـوفيـة . . والمهندسان: عبدالرزاق محمد حاجى، ونـور محمد عبـدالله وكان مسؤولاً عن تشغيـل شبكات ومحطات المجاري . .

هناك كثير من الفنيين والمراقبـين الكويتيـين الذين عملوا معنـا . . تقريبـا بحدود (١٢٠) شخصـاً لكن الذين استمـروا كانـوا بحدود (٥٦) شخصـاً كويتيـاً لغايـة التحريـر . . هناك من الإخوان العرب الذين عملوا معنا وأدّوا دورهم بكفاءة ولابد ان أذكـرهم هنا . . المهنـدس أحمد محمـد الشريف . . المهندس محمـد الأمين يـوسف الغلاييني . . المهنـدس عـلاء الـدين يـوسف صـلاح الدين . . المهنـدس ابراهيم محمـد ابو العـادات . . المهنـدس محمـود محمـد المصري . . المهندس كامل فوزي كامل والمهندس حسين محمد الشريف والمهندس عبدالوهاب ظاهـر خلف والمهنـدس شريف مصطفى عـرباسي والمهنـدس مصطفى احمـد الهنـدي». وغـيرهم . . وكلهم استمـروا معنا حتى التحـرير وأدوا دورهم بكفـاءة وكانـوا خير عـون وخير سنـد لنـا في تشغيـل وتوصيل خدمة الماء لأهلنا في الكويت ودعم صمود وثبات أهل الكويت بالداخل].

امـا السيدة/ سـارة السيد عمـر[٢] فقد كـانت على اتصـال بالمـوظفين العـاملين معهـا في الصليبيـة حيث المكان الـذي تدار منـه حقول الميـاه الجوفيـة، ومنه تنـطلق شعب الصيانـة وفيه المهندسون المسؤولون، وكانت مسؤوليتها وزملاءها: إنتاج المياه الجوفية قليلة الملوحة من حقول الشقايا والصليبية والوفرة وأم قدير وتجهيزها لخلطها بالماء المقطر ومياه الزراعة.

ولقد كان للإخوة العاملين في هذا القطاع مجموعة أهداف . . منها:ـ

١ ـ الاستمرار في تسيير وتوصيل خدمة الماء لجميع المواطنين وبقدر الإمكان لكل المناطق . .

---

(٢) سارة احمد السيد عمر . . متزوجة . . ولـديها طفـلان . . عبدالـرحمن . . زياد . . الشهـادة الجامعيـة جيولـوجيا كيمياء . . ماجستير في هندسة المياه من بـريطانيـا سنة ٨٢ . . قبـل الاحتلال كـانت رئيسة قسم الـدراسات الفنيـة والتطوير في ادارة المياه الجوفية . . وخلال الاحتلال كانت مسئولة المياه الجوفية . . وبعد التحـرير عينت مـديرة ادارة تشغيل وصيانة منشآت المياه قليلة الملوحة.

٢ ـ المساعدة في أعمال تهم المقاومة العسكرية الكويتية يقول السيد الفرهود: [وهذا حصل بشكل واضح بعد انضمامي للواء/ خالد بودي].

٣ ـ المحافظة من خلال التواجد في مراكز العمل المختلفة ـ قدر الإمكان ـ على ممتلكات الدولة والوزارة من أجهزة ومعدات ومرافق وسيارات وآليات. .

## وصول العراقيين للسيطرة على المياه:

بعد حوالي أسبوعين كان السيد/ الفرهود في منزله حوالي الساعة الثانية بعد الظهر واتصل بأحد المهندسين في مركز طوارىء مياه السالمية ليطمئن على وضعهم وكانت عنده شكوى من انقطاع الماء عن أحد المستهلكين فقال له المهندس: هناك جماعة عراقيون يريدون أن يكلموك، يقول السيد/ الفرهود: [كلمني واحد منهم وعرف بنفسه أن اسمه (عبدالسلام صالح السلمان) وأنه مدير عام المنشأة العامة للمياه والمجاري في العراق. . وقال لي: إنه يريد أن يراني بسرعة. . ذهبت لمركز طوارىء مياه السالمية ووجدت عراقيين، دخلت على غرفة المهندس ووجدت شخصاً عراقياً وتذكرت أنه كان موجوداً بالكويت قبل حوالي أربعة شهور وكان قد أتى لمشروع جلب المياه من الأنهار العراقية للكويت: فقال لي: نحن قد أتينا لمساعدتكم ولن نتدخل بعملكم. . سيّروا العمل كما كان بالسابق. . نحن فقط نوفر لكم ماينقصكم من معدات. . عمالة. . نحن نعرف أنكم بالكويت اعتمادكم كله على المياه المقطرة. . فاذا لم تعملوا فمعنى ذلك أن الكويت لن تشرب الماء وأهلكم سيموتون من العطش. . ونحن كجيش عراقي لانحتاج ماءكم. . الماء متوفر عندنا. . نملأ صهاريج (تناكر) ونرسلها لجنودنا في مواقعهم]. .

ومن هذا اللقاء بدأ الصراع على من يدير المياه بالكويت. . العراقيون أم الكويتيون.

ويضيف الفرهود [أثناء خروجي من المركز عرفت من المهندس أن هؤلاء الذين أتوا لمساعدتنا أخذوا سيارات الطوارىء التابعة لنا. . عدداً لا بأس به أرسلوه للعراق وعدد آخر من السيارات وزعوه بينهم. وعندما سألته قال إنهم سيحضرون بها عمالة لمساعدتنا بالحفريات لعدم وجود مقاولين وعمال للحفر. . وطبعا لم نر تلك السيارات حتى يوم التحرير]. . وعندما عاد الفرهود إلى بيته اتصل ببعض المسؤولين في الوزارة وقال لهم إن العراقيين يريدون أن يقابلوكم والموعد غدا الساعة التاسعة صباحاً. . فوافق الوكيل المساعد للشئون المالية محمود باقر على مرافقة الفرهود للاجتماع، يقول الفرهود [ ذهبت أنا والأخ محمود باقر في اليوم الثاني حسب الموعد لمركز طوارىء مياه السالمية فطلب منّي مدير عام المنشأة العامة للمياه والمجاري أثناء

الحديث أن اكون (مدير ماء ومجاري الكويت). . وهنا أنا ارتبكت قليلاً لأنني كنت أعمل كمتطوع وتكملة لعملي قبل الاحتلال إنما الآن أن أدير العمل بتعيين من الحكومة العراقية. . هذا صعب من ناحيتين: إذا قررت قبول المنصب قد يفسر هذا على أنني متعاون مع القوات العراقية. . وإذا رفضت العمل معهم قد يفسر من قبل الكويتيين أنني تخليت عن مسؤوليتي وواجبي تجاه وطني وأهلي لأنني كنت المسؤول عن التشغيل، فكنت في حيرة من أمري فطلبت من عبدالسلام «المدير العراقي» أن يختار شخصاً آخر للمنصب وأنا مستعد للعمل كمهندس معه، فرفض وشعرت أنه غير راضٍ عن ردي وأصر على موقفه وقال لي مامعناه: إنك يجب أن تمسك العمل كمدير وإن الاخوان الوكلاء المساعدين الكويتيين سيعملون عندي كمستشارين]. .

لقد كان الموقف صعباً جداً على السيد الفرهود. . فهل يقبل حيث إن الاحتلال كان في موسم الصيف وشدة الحرارة والحاجة للمياه، وقلة العمالة الفنية لموسم الإجازات. وإن لم يعمل هو فمن سيعمل ويشغل المنشآت، ومن غير الممكن أن يأتوا بناس من الخارج لتشغيلها لأنها تحتاج إلى خبرة ودارية بالعمل كما أن إخواننا العرب لايمكن أن يعملوا منفردين لأن هناك جزءاً لايستهان به من العمالة الكويتية تؤدي دوراً مهماً جداً في مرفق المياه فوجودهم كان ضرورياً ومهماً جداً لتشغيل المحطات، وثانياً: قد يقول بعض العرب لمن نعمل نحن؟! نعمل للكويتيين وهم لايعملون!! نحن نعمل ونضحي لتوفير خدمة الماء لأهل الكويت والموظفون الكويتيون الذين من الممكن أن يساعدونا ويعملوا معنا جالسون في بيوتهم؟؟ فما كان من الفرهود إلا أن يستشير أصحاب الرأي والمشورة الموجودين بالداخل في ذلك الوقت ومنهم فضيلة الشيخ علي الجسار والسيد عبدالرزاق سلطان أمان، الذين أشاروا عليه بأن يستمر بالعمل ويؤدي دوره كمسؤول عن مرفق المياه، والكل طلب منه أن يستمر ولايتردد في القبول ليكون موجوداً على رأس العاملين في مرفق المياه لتأمين خدمة الماء وطمأنة الكويتيين في كل مايتعلق بالماء (صلاحيته، كميته، ووضعه بصورة عامة)، وأمام هذا وافق الفرهود. . وحسناً فعل.

## قبول المنصب وتحمل المسؤولية:

يقول الفرهود: [قبلت المنصب وعرض عليّ العراقيون هيكلاً تنظيمياً للمديرية كما أسموها. . وطلبوا مني أن أضع أسماءً لبعض المناصب التي وضعوها في الهيكل التنظيمي. . وهو هيكل تنظيمي معمول به في كل المحافظات عندهم وطبقوه عندنا بالكويت. . وحتى لا

أترك لهم المجال لأن يأتوا بأي واحد عـراقي وضعت أسماء كـل الذين أعـرفهم بما فيهم إخـوان خارج الكويت. . مثلاً وضعت الأخ/ مبارك جاسم المطوع ـ وكنت أعـرف انه خـارج الكويت حيث كان في إجازة قبـل ٩٠/٨/٢ ـ نائبـاً لي ويسمونـه «رئيس الشعبة الفنيـة»، وضعت أسماء أخـرى حتى لا أدع مجال لأي عـراقي أن يعمل عنـدنا وقـد كـان العـراقيـون قـد قسمـوا وزارة الكهرباء والماء إلى ثلاث مديريات:

(مديرية ماء ومجاري الكويت)، وتتبع عندهم وزارة الحكم المحلي. .

(مديرية توزيع كهرباء الكويت)، وتتبع وزارة الصناعة والتصنيع العسكري. .

(مديرية توليد ونقل وتحلية ماء الكويت)، وتتبع كذلك وزارة الصناعة والتصنيع العسكري.

يقـول الفرهـود: [بعد أن وضعنـا خطة التشغيـل المـطلوبـة في بـدايـة العمـل. . طلبت تصاريح (عدم تعرض) من العراقيين الـذين كانـوا موجـودين معي. . حتى نستطيـع الوصـول لمحطاتنا ومواقعنا ولتسهيل تنقلنا لأداء عملنـا]، وهذه التصـاريح مـوقعة من (عـلي حسن مجيد) وهو مايسمى بوزير الحكم المحلي. . العراقيون في أول الأمر كانوا بمركز طوارىء مياه السالمية ثم انتقلوا إلى الشويخ بمـركز تحكم الميـاه وبدأوا يـأتون بمـوظفيهم ومهندسيهم بحـدود (٢٠ ـ ٢٥) مهندس وفني في بداية الأمر ليتعرفوا على محطاتنا ويؤمنوا خدمة الماء لجيشهم وعساكـرهم وكانـوا يحاولون معرفة كل شيء وبأسرع وقت، يقول الفرهود:

[كانت التعليمات واضحة لجماعتنا الذين يعملون معي أنه لاعلاقة لهم بالعراقيين وعليهم بقدر المستطاع أن يحاولوا توجيههم لي أنا. . يعنى أي معلومات يريـدها العـراقيون يقـولون لهم اذهبوا للفرهود خذوها منه فنحن لاعلم لدينا وهي محـاولة لعـدم إعطائهم أي معلومـة أو مخطط يريدونه ومحاولة عرقلة حصولهم على المعلومات ونجحنا في ذلك].

قبل الاحتلال كان في دائرة المياه بحدود (١٧٨٠ موظفاً). وفي فترة الاحتلال الغاشم كان كل العاملين الذين يعملون بقطاع الماء بحدود (٤٨٥ مـوظفاً) منهم كـويتيون وغـير كويتيـين. . الكويتيون بحدود (١٢٠ شخصاً) والذين استمروا حتى التحرير بحـدود (٥٦ شخصاً) أكـثرهم توقف مع بداية القصف الجوي. . قبل الاحتلال كان الاعتماد على المقاولين المحليـين والعالميـين في عمليـات الصيـانـة والإصـلاح سـواء لمحـطات المـاء أو محـطات التقـطير أو تـوليـد الـطاقـة الكهـربائيـة. . وفي زمن الاحتلال لم يكن هنـاك أي مقاول يعمـل ماعـدا مقاول واحـد استمر بالعمل ولكنه استمر بالعشر من طاقته، ليس لديه سيارات أو آليات أو عمالة. . إضافـة لذلـك

١ سلم في ١٠/٨/٩٠

رقم (١)

الجمهورية العراقية

المنشأة العامة للماء والمجاري
القسم الاداري/
العدد / ١/ اداري/
التاريخ / ١٢ / ٨ /١٩٩٠م

## امـــــر اداري

بناءً على متطلبات العمل والظروف الاستثنائية لتشغيل وادارة مشاريع الماء والمجاري وتوفير هذه الخدمات لشعبنا في الكويت . تقرر تكليف واناطة المهمات بالموظفين المدرجة اسماؤهم ادناه وبصورة مؤقتة ولحين اعداد الهيكل الدائمي الكامل لها .

اولاً:-

١) السيد خالد الفرهود — مديراً
٢) = فيصل المضيف — مسؤول مشاريع تحلية المياه
٣) = اسحق لبيب — = محطات التحكم على المياه
٤) = محمد امين — = عن صيانة شبكات الماء والمجاري
٥) الست سارة السيد عمر — مسؤولة المياه الجوفية
٦) السيد سمير دياب — مسؤول عن شبكات الوقود
٧) السيد يحيى ادريس — مسؤول مشروع تصفية المجاري والمحطات
٨) السيد خليفة الفضالة — مسؤول عن السيطرة النوعية
٩) السيد جمال عصفور — = عن الشؤون المالية والادارية والقانونية
١٠) = محمد ابراهيم — = عن مستودع المياه والمعدات

ثانياً:- يكون السادة الوكلاء المساعدين لهذه المهمات استشاريون لمدير عام هذه المنشأة .

ثالثاً:- يقوم السادة اعلاه بتقديم قائمة باسماء العاملين الفعليين خلال مدة ثلاثة ايام من تاريخ اعلان

رابعاً:- يخول المدير السيد خالد الفرهود كافة الصلاحيات لتسيير المهمات المناطة به واستدعاء وتنسيب الموظفين للاعمال .

خامساً:- على السادة المذكورة اسمائهم اعلاه من ( ٢ ـ ١٠ ) تقديم الصلاحيات الاستثنائية المقترحة من قبلهم للسيد المدير وخلال مدة ثلاثة ايام لغرض اصدار الاوامر بذلك .

عبد السلام صالح سلمان
المدير العام

نسخة منه الى //

وزارة الحكم المحلي / مكتب السيد الوزير / للتفضل بالاطلاع مع التقدير
= = / = الوكيل الاقدم / للتفضل بالاطلاع مع التقدير
المنشأة العامة للماء والمجاري/ الاداري/ للتأشير واتخاذ مايلزم / مع التقدير
مديرية ماء ومجاري البصرة / لتقديم المشورة والمساعدة لانجاز المهمات الموكلة اعلاه /مع التقدير

سهام ١٢/٨

* الأمر الصادر بتشكيل الهيكل الوظيفي لمياه الكويت.

سياراتنا نحن سواء كانت وزارية أو مستأجرة من المقاولين شُلَّت عن العمل: منها ما سرق.. ومنها ما أتلفوه.. والصيانة غير متوفرة للسيارات وبالتالي أصبحت الحركة صعبة ولم يعد هناك إمكانية للوصول للمواقع المحددة بالوقت المحدد.. معداتنا وموادنا نهبت أو سرقت.. وهذه الأمور كلها كانت عائقاً كبيراً أمام تأدية العمل المطلوب بالإضافة إلى الجزء الثاني والأهم وهو وجود القوات العراقية والجو غير العادي الذي يعيشه هؤلاء العاملون].

وفي ٩٠/٨/١٣ صدر أمر إداري مما يسمى بمدير عام المنشأة العامة للماء والمجاري (عبدالسلام صالح سلمان) بتشكيل مديرية ماء ومجاري محافظة الكويت!! (انظر الوثيقة) وبناء على كل ماسبق ذكره، أصبح الفرهود مديراً لماء ومجاري الكويت، تقول سارة السيد عمر عن قرار تعيينها أيضاً:

[طبعاً هذا القرار سبب لي أزمات نفسية.. كيف أعمل بناءً على قرار من المحتل، مع العلم أنني أريد أن أخدم وطني.. وماذا يقول عني الجيران عندما يعلمون.. فبقيت افكر وبعد ثلاثة أيام اتصلت بخالد الفرهود لطلب رأيه لأنه هو الوحيد الذي كنت أعرفه ولم أتعامل قبل الاحتلال إلا معه بالنسبة للموجودين.. فقال لي: بالعكس نحن نحتاجك وهذه خدمة لبلدك وأقنعني وحمسّني.. خاصة أنني لاحظت أنه لايوجد معه أحد يساعده فأحببت ايضاً أن أساعده].

وتضيف السيدة سارة:

[وصرت أنسق مع الفرهود لتوفير التموين لسكن الروضتين ـ العمال والفنيين ـ فتم ذلك بالتعاون مع الهلال الأحمر].

في هذه الاثناء، بدأ توزيع جوازات سفر بعض الموظفين ـ الموجودة في الوزارة ـ وأرادت السيدة سارة استطلاع الوضع، فذهبت إلى منطقة الرقعي حيث مبنى الوزارة ودخلت هناك:

[ذهبت إلى مكتبي في الدور السابع، وكان عليه بقايا طعام، والأوراق والبحوث كلها مبعثرة، ولاحظت أثناء تجوالي في المكاتب عبارة كتبت بكثرة: «نأسف لإزعاجكم، ونتمنى للكويت الشقيق الازدهار والتقدم»، وكان التوقيع «مقاتل عراقي»].

وفي مطلع شهر (سبتمبر) انتقل موظفو المياه إلى مبنى الوزارة بمنطقة الرقعي.. أول الأمر

حاول الكويتيون قدر الإمكان توصيل الماء لبعض المواطنين في المناطق السكنية مثل (القرين.. الفنطاس.. الأندلس.. الرابية.. المناطق الجديدة) وأول الامر كان توصيل الماء بدون أي مقابل.. ولكن بسبب عدم توفر العمالة.. بدأوا يأخذون عشرة دنانير من الشخص الذي يريد توصيل الماء إلى بيته يعطونها للعمال للحفر حيث أن التمديد بالمجان. لكن العمل اليدوي «الحفريات» على حساب صاحب البيت، يقول الفرهود: [استمرينا بهذه الحالة إلى أن انتبه العراقيون بعد مدة لتصرفاتنا وقالوا يجب أن تحصّلوا من الذي يريد إيصال المياه لمنزله نفس المبلغ الذي كنتم تحصلونه من قبل حيث بدأنا بعدها بتحصيل المبلغ بالدينار العراقي].

## مشاكل شبكة المياه:

في بداية الاحتلال.. بحدود الأسبوع الثالث منه طلب العراقيون قطع الماء عن السفارات في الكويت وقدموا قائمة بالسفارات المطلوب قطع الماء عنها.. منها: (السفارة الامريكية.. البريطانية.. الفرنسية.. المصرية.. السورية.. السعودية.. البحرينية.. القطرية.. الإماراتية).. ولوحظ في تلك الفترة أن استهلاك الماء بدأ يزيد، يقول الفرهود:

[بعد حصولنا على تصاريح (عدم التعرض) للوصول لمواقعنا وجدنا العراقيين يقومون بعملية أستطيع تسميتها عملية تدمير أو تخريب وهي أنهم.. قاموا بفتح المحابس داخل المناهل على خطوطنا الرئيسية وبالتالي يصبح هناك بحيرات فعلية حول المحابس، هذا كله يؤثر علينا في التشغيل ويعرقل أداء الخدمة ويؤثر على مخزوننا من المياه العذبة فكان لابد من اتخاذ قرار سريع في ذلك الوقت.. ففكرنا أن نضع لهم مصبات على الخطوط يأخذون منها المياه بدلا من فتح محابس رئيسية.. وهذا فيه عملية توفير بدلا من هدر المياه من المحابس على الخطوط الرئيسية. فللمحافظة على مائنا وللمحافظة على منشآتنا وخطوطنا من التدمير والتخريب اضطررنا أن نركب لهم مصبات.. وبدأنا ننظم العملية].

من المشاكل أيضا: كثرة الكسور، في الشبكة داخل المناطق السكنية ولايوجد عمال حفريات ولا وسيلة نقل «سيارات».. يقول الفرهود: [فاضطررنا للاستعانة بإخوانناالمواطنين.. كل واحد يوجد كسر أمام بيته يساعدنا بالحفر ونحن نصلح الكسر.. وفعلا ساعدونا بالحفريات وفي بعض المناطق كانوا يصلحون معنا].

بسم الله الرحمن الرحيم

التاريخ : ١٨ / ١٠

السيد مدير المياه والمجاري المحترم

/ الطريق الرسمي

تحية طيبة وبعد ،

وانبه الموضوع / الوضع الحالي للعمل في حقول

قد انتاج المياه الجوفية

ام ...

نرفق لكم ١٧ تقريرا عن التلفيات التي حدثت في مواقع العمل خلال الفترة من

١٢ / ٨ / حتى ٢ / ١٠ / ١٩٩٠ مفصلا كالتالي :-

- مكاتب الموظفين في الصليبيه ( تقارير ١ ، ٢ ، ٣ )
- تقرير بالتلفيات والمفقودات بمستودعات الكهرباء بالصليبيه ( تقرير ٤ )
- تقرير بتلفيات مستودع الصيانه الميكانيكيه بالصليبيه ( تقرير ٥ )
- تقرير بمفقودات المختبر والمخزن الجيولوجي بالصليبيه ( تقرير ٦ )
- تقرير بمفقودات المنجره بالصليبيه ( تقرير ٧ )
- تقرير بالتلفيات والاضرار التي حدثت لمكاتب النقليات بالصليبيه ( تقرير ٨ )
- تقرير بالتلفيات للورشه بالصليبيه ( تقرير ٩ )
- تقرير بالمفقودات الخاصه بالحفاره بالصليبيه ( تقرير ١٠ )
- تقرير بتلفيات مكاتب ومستودع وسكن العمال في الشقايا ( تقرير ١١ )
- تقرير بتلفيات خزان أم قدير ( تقرير ١٢ )
- تقرير بتلفيات محطة الضخ بالروضتين ( تقرير ١٣ )
- تقرير بمفقودات مكاتب محطه ضخ المياه بالروضتين من الاثاث ( تقرير ١٤ )
- تقرير بتلفيات خزان الوفره ( تقرير ١٥ )
- تقرير بمفقودات الورشه الجيوفيزيائيه بالصليبيه ( تقرير ١٦ )
- تقرير بتلفيات مخزن الكهرباء بمكاتب الشقايا
- تقرير بمفقودات العهد الشخصيه في مكاتب الشقايا ( تقرير ١٧ ) والاعمال ...

ويتبين من التقارير اعلاه حدوث اتلاف كبير للاماكن اعلاه ، وقد ترتب على ذلك الآتي :-

١ - اصبحت مكاتب محطه الضخ بالروضتين غير مناسبه للعمل لعدم وجود مكيفات واثاث وكذلك مكاتب النقليات بالصليبيه .

- المنجره بالصليبيه اصبحت غير صالحه للعمل لاخذ معظم محتوياتها .

٢ - حدث اتلاف كامل للملفات والبيانات الخاصه بالحقول في مكاتب الروضتين ومكاتب الشقايا .

٣ - اصبح من المتعذر صيانه مضخات محطه الضخ بالروضتين نظرا لاتلاف الكتالوجات الخاصه بتشغيل وصيانه تلك المضخات .

يتبع / ٢

* السيدة سارة السيد عمر تثبت بتاريخ ١٨ / ١٠ / ٩٠ بالوثائق عدد السرقات التي تمت من قبل الجنود النشامى ! !

الشويخ، جاءني مرة بعض الموظفين وقالوا لي: إن المكيفات في قسم الصيانة سرقت من قِبَل الجيش الشعبي.. وإنها مجمعة في الشبرة، فذهبت للقائد المسؤول عنهم وقلت له ذلك فجمع أفراد الجيش الشعبي الموجود هناك وقال لهم: لماذا فعلتم ذلك فقالوا: نريد حمايتها من قاطع الجيش الشعبي الموجود بجوارنا، وبعد ذلك علمت عن طريق أحد الموظفين لدينا أن أحد أفراد الجيش الشعبي أخبره أن قائدهم هو الذي طلب منهم سرقة هذه المكيفات]!.

لقد أصبحت طلبات العراقيين في ازدياد.. يريدون ماء.. مواقع فيها تسرب.. وكل موقع فيه قوات عراقية يطلبون الذهاب إليه لعملية إصلاح أو تأمين المياه، وكانت هذه فرصة لتحقيق العديد من الأهداف التي سنتحدث عنها في الصفحات القادمة.

تقول السيدة/ سارة:

[من الأمور الغريبة التي حدثت أنه كان عندنا ـ قبل العدوان ـ فرّاش (عامل) عراقي كثير التغيب وكان كثير السفر إلى بغداد، وقبل الغزو بشهرين أخذ إجازة ولم أره، وأثناء الاحتلال جاءني في المكتب وطلب مني أن أعيده إلى العمل، فطلبت ملفه لأراه فوجدت أنه صادر بحقه حكم بالإبعاد ـ قبل العدوان ـ ولا أدري كيف كان يعمل عندنا وهو صادر بحقه حكم بالإبعاد، فرفضت عودته للعمل، متحججة بأنه جاء بعد التاريخ المحدد للانتظام بالعمل والذي وضعه المحتل العراقي].

## تلغيم بعض المواقع:

في شهر (نوفمبر) تقريبا بدأت القوات العراقية بتلغيم بعض مواقعنا مثل (خزانات الماء.. أبراج الماء.. محطات الضخ)، وبدأ بعض العاملين يشعرون بالخوف، يقول الفرهود: [في إحدى المرات أخبرني أحد المهندسين العرب الذين أثق بهم جداً، وكان دائما يزودني بالمعلومات الخاصة بالعمل او بالتحركات العراقية في الجنوب، لأنه كان في محطة الزور، أخبرني أن العراقيين قاموا بتلغيم خزانات المياه في الزور وميناء عبدالله].. وتحتوي خزانات الزور على ٢٠٠ مليون جالون وميناء عبدالله ٣٣٢ مليون جالون تقريباً يقول الفرهود: [زوَّرت هوية لضابط كويتي بالحرس الوطني خبير متفجرات اسمه مطلق هذال المطيري: (هوية وزارة الكهرباء والماء) حتى يستطيع أن يدخل المواقع ويعاين].. وفعلاً ذهب مطلق والفرهود الى الزور وصعدا إلى الخزانات وفتحا الصندوق الذي به المتفجرات وكان يوجد به ورقة مكتوب

بسم الله الرحمن الرحيم
سري للغاية وشخصي

مقر
الفوج الاول لواء المشاة ٦٠٦
العدد/ / / /
التاريخ جمادى ٢ ١٤١١
٥ ك ٢ ١٩٩١

الى / كافة السرايا ( س )
الموضوع/ توجيهات

٧. على قيادتي كاظمة والجهراء تدقيق اجراءات التخريب لمحطات الطاقة وتحلية المياه واعتبار ذلك من الأمر المهمة جدا " جدا ".

لاتخاذ مايلزم واعلامنا ... رجاء.

الرائد
نبيل عزيز حسن
امر الفوج الاول لواء المشاة ٦٠٦
١٩٩١/١/١٥

نسخة الى/
الضابط الاداري | نرجو الاطلاع ونرفق لكم نسخة من التعهدات الخاص باكمال التكديس
الضابط الالي | لاتخاذ مايلزم واعلامنا فورا".

سري للغاية وشخصي
ت. ( ١ .. - )

* صورة طبق الأصل من جزء من توجيهات يتضمن الأمر المتعلق بالتخريب المتعمد والمخطط له سابقاً لمرافق المياه والكهرباء في الكويت من قبل الاحتلال الغاشم.

عليها معلومات وبيانات عن المتفجرات المستخدمة. . وقام مطلق بتخبئتها تحت ملابسه ثم ذهبا إلى المطلاع لفحص الخزانات هناك. . وعندما وصلا كان هناك ضابط جديد من تكريت وكان أحد المسؤولين عن حراسة هدام العراق ولم يكن موجوداً بالموقع قبل يومين. يقول الفرهود: [سألنا: أين أنتم ذاهبون فقلت له: أنا مسؤول المياه وأريد أن أفحص الخزانات التي هنا والخاصة بالجنود نأخذ منها عينات لنفحص النوعية ونرى كم يوجد بالخزان من ماء فأخذ أسماءنا وطبعاً كانت هوية مطلق مزورة. . ودخلنا ولكننا لم نصعد إلى الخزانات. وبعد فترة من الوقت في الإجابة على الأسئلة التي كان يوجهها لنا سمح لنا بمغادرة الموقع. وقلت للضابط : غداً سأرسل إلى هنا مهندسين عراقيين حتى لاتشك أننا مخربون أو جواسيس، وفعلاً حتى لا أدعه يشك، أرسلت في اليوم التالي مهندسين عراقيين للموقع].

وتمت معرفة حجم التلغيم ونوعه وأماكن تواجده. .

## علاقات مع مسؤولين عراقيين:

وبحكم موقعه الهام، بدأ السيد الفرهود بتوطيد علاقته مع المسؤولين العراقيين لأهداف تخدم المقاومة الكويتية، يقول الفرهود:

[من المسؤولين الكبار الذين كنت اتصل بهم وكانوا على اتصال دائم بي. . بالإضافة إلى العميد/ سامي نوري. . «العميد/ حسن سيد خضر من الفيلق الثاني. . العميد/ طلال معيوف. . العميد/ أحمد. . آمر هندسة الفيلق الثالث». . وكلهم آمرو هندسة، مهندسون في الجيش العراقي. . وهم لطبيعة عملهم كانوا على اتصال معنا بالكهرباء والماء لتأمين هذه الخدمات لهم وكنت أوثّق علاقتي معهم ومع كل واحد حتى لو كانت رتبته صغيرة. . ونجحت في ذلك].

كانت الكويت محافظة واحدة ـ وفقاً لتقسيمهم ـ لكن يوجد بها ثلاثة قائمقامين: «قائمقام النداء ـ كما سموها ـ . . قائمقام كاظمة. . قائمقام الجهراء» ومن المطلاع ومافوق أبقوها تابعة البصرة. . وهذا سَبَّبَ مشكلة فنية لنا فهناك شبكة مياه عذبة وأخرى شبكة مياه مالحة. . حقول الماء التي في الشقايا ـ بالشمال ـ كلها بهذه المنطقة يقول الفرهود: [قلت لهم كيف أصل إلى هناك وماهي حدودي. . قالوا: هذا التقسيم جغرافي لكن أنت لك الحق أن تشغّل منشآتك التي كانت موجودة كلها والتى تتبع لك ككويت].

في شهر (أكتوبر) بدأ العراقيون في وضع حراسة مشددة على مواقع الماء سواءً من الجيش النظامي في المناطق الصحراوية أو الجيش الشعبي في المناطق الداخلية.. وكلما مرت الأيام كانت الظروف تزداد شدة وقسوة وكان عدد العمالة في تقلص مستمر والآليات أيضا تتقلص..

## اجتماعات مع العراقيين:

كان السيد الفرهود يحضر الاجتماعات التي تعقد مع العراقيين في المحافظة لكونه مدير ماء، كما يحضر اجتماعات الوزارة، وهذه اللقاءات كانت دائمة وكانت تعقد في وزارة التخطيط حيث مقر مايسمى بالمحافظ هناك حيث كان يسمع من كل مدير تقريراً دورياً عن مديريته يقول الفرهود: [الكلمات التي كانت تذكر بالاجتماعات قاسية وجارحة بحق الجميع (الاسرة الحاكمة.. الشعب الكويتي.. العرب.. البشرية).. ولو كان الأمر بيدي لما كنت حضرت هذه الاجتماعات.. ولكن كنت آخذ معلومات أفيد فيها جماعتي، وكان المحافظ يتكلم عن المخربين ـ يقصد المقاومة ـ وكان يحذرنا منهم ويقول: الذي يشك في أحد عليه أن يبلغ عنه وهو يقصدني أنا في الدرجة الأولى، وكان يقول لنا: إذا سألكم أحد لماذا تصادرون مافي الكويت من بضائع ومعدات لبغداد فقولوا له: إننا نريد أن نحافظ عليها لأننا نتوقع أن تكون الكويت ساحة حرب وبعد النصر سنعيد ماتحتاج إليه الكويت، وقد كنت أنا الكويتي الوحيد الذي يحضر هذه الاجتماعات الدورية. وكان الحرس يستغربون عندما آتى لمكان الاجتماع.. وقد أصدرت لي هوية من المسؤول عني فيها اسمي ووظيفتي والجنسية: «كويتي»].

ولم يكن السيد الفرهود يقدم في تلك الاجتماعات التقارير والأرقام الصحيحة عن سير العمل.. وكان عليه أن يوازن بين أمرين.. أن يظهر للمحافظ عجز «المديرية» عن تلبية كل احتياجات العراقيين وعن غناه عن مساعدتهم حتى لايحضر أحداً من العراق لاستلام المسؤولية، ولقد استطاع الفرهود أن ينال ثقة العراقيين بدرجة كبيرة حتى إن أحد زملائه العرب قال له بعد التحرير: أنا كنت أعرف أنك من المقاومة، خاصة عندما كنت أشاهدك تطلب من القادة العسكريين مخططات لمواقعهم العسكرية. فرد عليه الفرهود: [إنني كنت أتعامل معهم بشكل طبيعي وخاصة أن عندي مبررات، فإذا سألني، لماذا أسأل عن الموقع العسكري.. أقول له: لأنني أريد أن أؤمن لكم الماء وأريد أن أدرس الموقع، وهل يوجد خدمات للمياه قريبة. أنا أعتقد أنهم وضعوني بمنصب مدير ماء ومجاري الكويت لأنه لايوجد بديل في بداية الأمر.. لكن العراقيين ليسوا بذلك الذكاء ولا أعتقد أنهم كانوا على ثقة كاملة بي.. لكن لكوني قريباً منهم

الاسم: خالد حمود الفرهود

الجنسيه: كويتي

المهنه: مديرماء ومجارى الكويت

موقع العمل: مديرية ماء ومجارى الكويت

رقم الهويه: ١٥٢٠٥٢٩٠٠١٧

التاريخ: ١٩٩٠/١١/٢٨

بسم الله الرحمن الرحيم

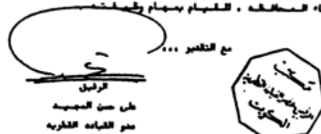
الجمهوريه العراقيه

الى من يهمه الامر

م / عدم تعرض

يسمح للسيد / خالد حمود الفرهود بعنوان / مدير ماء ومجاري محافظة الكويت بالمرور الى جميع المواقع التابعة لمديرية ماء ومجاري محافظة الكويت في عموم ارجاء المحافظة ، للقيام بمهام وظيفته

مع التقدير ...



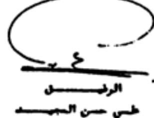
الرفيق
علي حسن المجيد
عضو القيادة القطريه

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية العراقيـة — ورقة عدم التعرض

الى / من يهمه الامـر
م / تخويل قيادة سيارة

يخول السيد ( خالد حمود الفرهود ) م بقيادة السيارة المرقمة ( [illegible] كويت [illegible]
نوع ( جيب ميتسوبيشي ) العائدة لوزارة [illegible] بالتجول بصورة دائمية
لاغراض العمل داخل محافظة الكويـت .



الرفيـق
علي حسن المجيـد

* هوية المهندس الفرهود وصور من كتب عدم التعرض التي حصل عليها المهنـدس الفرهـود وساعدته كثيراً علـى التجول بكـافة المـواقع والأمـاكن العسكريـة المغلقة وتجميـع المعلومات وتمريرها للواء خالد بودي.

وأمامهم بصورة يومية فلم يكونوا يشكـون بي إلا في بعض الحالات والحـوادث والتي كان يـزول بعدها الشك لأنني بصفة يومية معهم. . ربما لقربي منهم لم يشكـوا بي ولو كنت بعيـداً عنهم كان من الممكن أن يشكوا بي].

ولمعـرفة النتـائج المـذهلة التي أثمرت من هـذه العلاقـات بين السيـد الفـرهـود وأولئـك المسؤولين العراقيين. . انظر التقارير المرفقة التي كانت تصل اللواء/ بـودي لتصل إلى الشرعيـة في الطائف وقوات التحالف بالرياض.

## خط مياه عسكري:

بدأ العراقيون في تمديد خط جديد من العراق إلى الكويت. . ولم يخبروا الفرهود عنـه لولا أن دخل عليهم مرة وكان ذلك في بداية شهر سبتمبر ورأى المخطط فاضطروا أن يتكلموا فعـرف أن القصد من هذا الخط تأمين الماء للجيش العراقي في حالة انقـطاع الماء من الكـويت. . الخط نفذوه بطريقة رديئة جداً وغير جيدة. . وهو يمـر محاذيـاً لطريق العبـدلي ـ المطلاع حتى اسـتراحة الحجاج بالجهـراء. . ثم يمر بـطريق الدائـري السادس إلى مـابعد تقـاطعه مـع طريق الصليبيـة وسموه «الخط العسكري» ووضعوا عليه مصبات بطريقة عسكرية.

## مماطلة العراقيين:

وهي الطريقة المعتمدة في التعامـل معهم لتأخـيرهم قدر المستـطاع، يقول الفـرهود: [في شهر نوفمبر جاءني بعض المسؤولين العراقيين يريدون تنفيذ مشروع الصبية (مدينة الصبية) فقلنا لهم: إن كـل شيء مفقود حـاليا «المخـططات». . وإن كانت مـوجـودة فمن الصعب الحصـول عليها. . وكانت هذه الطريقـة هي التي نتبعها دائـما معهم. . نعتذر ونعـدهم بتوفـير مايـريدون خلال مدة قصيرة ونماطلهم كثيراً إلى أن نجد حلاً.] كانوا يركـزون كثيرا عـلى مواقـع آبار المـاء الصليبي ـ مخـططات ومعلومات فنيـة عن كمية الميـاه ـ اعماقهـا واشياء كثـيرة فنية ولقـد كـانت الأخت (سارة أحمد السيد عمر) على تنسيق دائم في هذا المجال مع الفـرهود لتـوفير خـدمة المـاء الصليبي وتسيير أمور عملها، وكذلك في إعطاء الفرهود كافة المعلومات وعندما يأتيها العراقيون كانت تقول لهم: [اذهبوا لخالد. . أنا أعمل الدراسـة وأعطيهـا له]. وتـذهب للفرهـود وتنسق وتتفق معه على كثير من الأمور. . بحيث لايتم إعـطاء أي معلومات إلا من خـلال الفرهـود. . وإذا أُعطيت معلومات تعطىٰ معلومات عامة وليست دقيقة. .

**تنسيق :**

كان هناك تنسيق كامل بين الفرهود وأحمد السلاحي. لتوفير الكميات المطلوبة من المواد الكيماوية التي تستخدم للمياه ومحطات التقطير «كلور وصودا كاوية»، وعمليات التعقيم بالكلور لم تنقطع أبدا.. لا أثناء الاحتلال ولا بعد التحرير.

كما كان هناك اتصال يومي بين الفرهود ومحمود باقر في الوزارة بالرقعي.. وكذلك اجتماع يومي مع الأخ محمود باقر وصادق بوحمد للتباحث في ظروف البلد والأمور الفنية الخاصة بالعمل والتنسيق فيما بينهم.

**خطتان للطوارىء:**

في نهاية ديسمبر ١٩٩٠ وأول يناير ١٩٩١ طلب العراقيون من الفرهود أن يعد لهم خطة لطوارىء الماء.. فعمل لهم خطة لكن بعيدة جداً عن الخطة التي عملوها للمقاومة والشرعية، لقد أعدوا لهم خطة سطحية.. وماكان العراقيون يعرفون شيئاً عن مخزون المياه لأن المعلومات التي كانت تصلهم غير صحيحة، ولقد اعتمدوا الخطة المعطاة لهم وهي خطة مبنية على استخدام الصهاريج (التناكر) في التوزيع.. اعتمدوا الخطة وأعطوها للمسؤولين في الجيش العراقي لتطبيقها في حالة الطوارىء، ولكن لم يسعفهم الوقت في استغلالها أو تطبيقها، وحتى لو طبقوها فلن تنجح معهم.. واندحروا قبل أن يعملوا أي شيء..

في الجانب الآخر بدأ وضع خطة الطوارىء الأصلية.. إلى مابعد الانسحاب أو التحرير. الحالة التي سيكون عليها الوضع مخططاً فيها لأسوأ الاحتمالات.. الخطة أعدها الفرهود بالتنسيق مع المهندس (أحمد الشريف وكبداية عمل فيها أيضاً المهندس اسحق لبيب.. المهندس علاء الدين يوسف صلاح الدين.. وعادل الحساوي ومحمد امين يوسف الغلاييني). كان إعداد هذه الخطة يتم بصورة سرية للغاية.. وقد تم رفع خطة الطوارىء للواء/ بودي لإرسالها للحكومة لاعتمادها..

كان أسوأ الاحتمالات في الخطة أن يتم توزيع الماء من خلال نقاط تعبئة داخل المناطق السكنية.. كل منطقة يوجد بها عدد من النقاط موجودة على المخطط أعطيت لبودي لتوزيعها على المختصين في كل منطقة، يقول الفرهود:

[فأخذنا المصبات التي سوف تستخدم في حالات الطوارىء والموجودة في مستودعات الوزارة بصبحان ونقلناها إلى مراكز الطوارىء بالشويخ وحولي والسالمية حتى نمنع العراقيين من مصادرتها أو يعرفوا أن عندنا مصبات. . ولم نضطر بحمد الله لاستخدامها ولم يعرف العراقيون عنها]، وبمرور الوقت كانت خطط التشغيل تتغير حسب الوضع والحالة التي نعيشها ولم تكن ثابتة. . الإنتاج. . المخزون. . توزيع الماء بطريقة تتناسب مع الإنتاج ونسيان المخزون وعدم استعماله إنما محاولة زيادته. . الشرعية كانت على علم كامل بطريقة التشغيل وتوزيع الماء. . لم يكن الشيء يتم فجأة إنما ضمن خطة معدة تتغير حسب الظروف. . وبعض الأحيان كانت هناك ظروف تمنع من تقديم هذه الخدمة لبعض الوقت لبعض المناطق. .

## مع القصف الجوي:

- حدث ماكان متخوفاً منه في بداية القصف الجوي. . فنتيجة لانقطاع الكيبلات الكهربائية في الزور أصبح من غير الممكن تشغيل محطات الضخ الموجودة بالزور لعدم وجود التيار الكهربائي. وبالتالي لايمكن استغلال إنتاج المياه المقطرة من الزور وهي محطة أساسية ورئيسية لإنتاج الماء المقطر فقد كانت المحطة سليمة ولايوجد بها مشكلة إنما المشكلة في انقطاع التيار الكهربائي عنها مع بداية القصف الجوي. . وبدأت الأمور تتأزم أكثر وأكثر وكان الاعتماد على محطة الدوحة الشرقية والدوحة الغربية في إنتاج الماء وكذلك الشويخ والشعيبة. . فتم تغيير نمط التوزيع بحيث لم يعد ملائماً للعراقيين. . هم يريدون استغلال الماء أربعاً وعشرين ساعة إن أمكنهم. . وكان هذا مستحيلاً في ذلك الوقت لأن الإنتاج محدود يقول الفرهود:

[كنا نوزع الماء يوماً واحداً كل ثلاثة أيام، وهم يريدون الماء باستمرار وخاصة مع بداية القصف الجوي حدثت إصابات كثيرة عندهم والمستشفيات تحتاج إلى الماء بصورة منتظمة وهذا أثر عليهم كثيراً. . وكنت أواجههم بأن الكمية التي عندنا محدودة بسبب تعطل محطة الزور. . وأنا أوزع حسب الانتاج المتوفر]. . واستمر توزيع الماء ولم يتوقف التوزيع. . بعض المناطق بدأت تعاني أكثر من غيرها من انقطاع الماء خاصة بعد توقف محطة الشعيبة. . المناطق الجنوبية لم يكن هناك إمكانية للوصول إليها في بعض الأحيان. . لظروف التنقل الصعبة في بداية القصف الجوي، وتقلص العمالة وزيادة المشاكل وتجدر الملاحظة أنه مع بداية القصف الجوي هرب جميع الفنيين العراقيين ولم يبق إلا (وكيل المدير العام). .

## الأســـر :

يقول الفرهود عن الأيام الأخيرة :

[يوم الجمعة صباحا ٩١/٢/٢٢ وأنا متوجه لمركـز التحكم لمتابعـة العمل والخـطة . . تم أسري من قبـل القوات العـراقية . . وأخـذوني لمخفر كيفـان، أعطيتهم ورقـة «عدم التعـرض» وهوية عملي الموقـع عليها من قبـل المديـر العام وورقـة فيها أسـماء العمداء الـذين أقمت معهم علاقات نستفيـد منها للمقـاومة «آمـري الهندسـة» مع أرقـام تليفونـاتهم وضعتها ضمن أوراقي الثبوتية، وكـأنني لم انتبه . . بعـد فترة قصـيرة داخل الحجـز ناداني الضـابط وقال لي : هـل أنت حقيقة مدير ماء؟! فقلت له : نعم . . هذه ورقة عدم تعـرض من «علي حسن مجيـد» وإذا أردت اتصل بالعمداء . . وأنا مهمتي توفير الماء للمدنيين والعسكريـين، فأسمعني كـلاماً نـاشفاً وبعـد فـترة من الاستجواب قـال لي : اذهب . . ذهبت لمركـز التحكم بـالشـويـخ وقلت لهم : إنني لن أستطيع المجيء بعد اليوم بسبب الذي حدث وتعالوا أنتم لي يومياً للبيت لمتابعة الخـطة حيث لا يوجد هنـاك وسيلة للاتصـال لانقطاع خـدمة الهـاتف . . وفعلاً يـوم السبت جاءني المهنـدسون وكذلك يوم الأحد ورتبنا خطتنا إلى أن مَنّ الله علينا بالتحرير، يوم الأحد جاءني المقدم الكويتي (سعود الخترش) من طرف (بودي) ليطمئن علي فسألته : كيف تخرج في مثل هذا اليوم، فقـال : عندي هوية يمنية مزورة!!] .

## التخــريب :

ومن يوم السبت ٩١/٢/٢٣ بدأ العـراقيون بـاخلاء محـطات الدوحـة الشرقية والغـربية والشويخ والشعيبة الشمالية والجنوبية من الموظفين، وقاموا بتفجيرها . بدأوا بتفجير محطة الشـويخ وتلاها بعد ذلك محطات : الدوحة الغربية والشرقية والشعيبة الشمالية والجنوبيـة . وهذا كله أدى إلى توقف الإنتاج : إنتاج الطاقة الكهربائية وإنتاج المياه المقطرة من هذه المحطات لأنهم يريـدون قطع شريان الحياة . . يريدون أن يقطعوا أهم عنصرين بالكويت : (الكهرباء والماء) بتدمير هـذه المحـطات لكن بجهود جبـارة وعظيمـة وتوفيق من الله سبحـانـه وتعـالى أولا . . وبـالـرغم من الخراب والدمار والمشاكل التي نعاني منهـا بدأ ضـخ الماء ابتـداء من ٩١/٣/٢٣ . . بعد أن تمت إعادة التيار الكهربائي للبلد . . لكن النقـطة الأساسيـة أن الماء لم ينقـطع . . فقد كـان موجـوداً ومخزناً في خزانات الماء المتفرقة في مناطق الكويت . . بعد التحـرير تم تـأمين المـاء لعموم النـاس داخل الكويت بعد التأكد من صلاحيته للاستخدام وبدأ توزيع الماء بطريقة ترشيـدية . . تقنـين التوزيع لمناطق محدودة بأيام محددة إلى أن تم إعادة الاوضاع بصورة أولية بواسطة التقطير . .

## ثانياً

### ربط إدارة المياه بالشرعية بالطائف

نترك الحديث هنا للفرهود ليحدثنا عن هذا الموضوع:

[في البداية أنا كنت أزود الأخ/ سعود الناصر رئيس الدائرة ببعض المعلومات والمخططات التي كان يطلبها مني بصورة شبه منتظمة وكنا نتواعد في أماكن مختلفة.. حيث كانت هذه المعلومات ترسل خارج الكويت للحكومة، هذا في النصف الثاني من شهر اغسطس، وخلال شهر سبتمبر اتصل بي المهندس جمال العبدالجليل وهو يعمل معنا بنفس الوزارة وقال لي: إنه يريد أن يقابلني شخصياً.. جاءني بالمكتب وقال لي: إن هناك جماعة يريدون مقابلتك على أساس تزويدهم ببعض المعلومات الفنية التي تخص وزارة الكهرباء.. تلاقينا في منطقة اليرموك في أحد البيوت وتباحثنا.. كان حاضراً الاجتماع الملازم الأول عبدالله العبدالجليل.. خلال المناقشة قال: أفضِّل نقل المعلومات للقيادة.. أنا لم يكن عندي تصور أن هناك قيادة أو تنظيماً مهتمين بهذه الأمور اليومية الفنية.. وطلب معلومات عن مرافق الوزارة الأخرى.. ومحطات القوى والكهرباء.. اقترحت عليهم بالنسبة للكهرباء مقابلة الأخ/ يوسف الهاجري هو الوكيل المساعد لشؤون الشبكات الكهربائية وكان موجوداً بالكويت، عنده معلومات تفيدهم أكثر مني.. وبالنسبة لمحطات التقطير وتوليد الطاقة الكهربائية هناك المهندس/ أحمد الجسار.. فاتفقنا نحن الأربعة أن نلتقي بعد يومين.. اتصلت بالأخ/ يوسف الهاجري والأخ/ أحمد الجسار وكان معنا الأخ/ جمال العبدالجليل.. رتبنا أمورنا.. أوراقنا.. معلوماتنا وجهزناها كلها.. والتقينا حسب الموعد وكان هناك شخص ملتحٍ يرحب بنا.. لم أصدق أنه الأخ/ خالد بودي «بو مرزوق» وغمرني شعور بالفرحة أنّ أخاً مثل «بومرزوق» مازال

موجوداً بالكويت. . كان عاملاً مساعداً ومشجعاً لنا: أنّ هناك جماعة ذات دراية عسكرية ولها خبرتها بهذا العمل موجودة بالبلد وتقوم بالدور المطلوب منها في هذا المجال. . دخلنا نحن الأربعة ومعنا الأخ/ عبدالله العبدالجليل. . وكان هناك جماعة آخرون موجودين بالصالة أذكر منهم الأخ/ مجبل الياسين ومصعب الياسين. . وليد التوره. . أحمد الرحماني ومحمد الفارسي. . ناقشنا الأمور الفنية كل حسب اختصاصه وكنا نجيب على أسئلة الإخوان. . بعد صلاة المغرب طلبني الأخ/ بو مرزوق وجلست معه على انفراد وطلب مني أن أنضم له بالعمل وهذا شرف بالنسبة لي، وذلك للمحافظة عليّ وعلى المعلومات التي أنقلها طلب منيّ أن لا أزوِّد أحداً من الإخوان بأي معلومة إلا من خلاله هو. . لأن الهدف من المعلومة أن تصل للجهات الرسمية بالخارج سواء العسكرية أو الحكومية ووسيلة النقل موجودة عنده هو. . فإذا نُقلت مباشرة مني أنا إلى الأخ «بومرزوق» إلى الجهة التي سيصلها التقرير كان ذلك أسرع وأكثر أمناً وفيها محافظة على سرية العمل الذي نقوم به. . فوعدته بأن التزم بطلبه وأنفذ التعليمات وكنت فخوراً ومسروراً جداً باختياره لي أن انضم إليه بالحركة. . لأن الحركة حسب ماعرفت فيها بعد ليست مقتصرة على العمل العسكري وإنما على الخدمات ايضا: كهرباء. . ماء. . نفط. . صحة. . إطفاء. . مواصلات، وأن كل وزارات ومؤسسات الدولة التي تؤدي خدمات للمواطنين هناك من يمثلها بالحركة وكلهم لهم خبرتهم في مجال عملهم. .

خلال لقائي بأبو مرزوق طلبت أن أستوضح عن شيء مهم جداً وهو أن عملنا بقطاع الكهرباء والماء هل يتعارض مع رغبة الحكومة؟. هل العصيان المدني يشملنا نحن؟ كنت على يقين في نفسي أن مانعمله هو الصحيح وخاصة بعد المشورة. . وبو مرزوق أكد لي أن الحكومة على علم بعملنا وتشجع وتبارك الخطوة التي قمنا بها لأن العصيان المدني لايشمل القطاعات المهمة مثل الكهرباء والماء والصحة. . وكان سؤالي للاطمئنان لا أكثر ولا أقل. . وطلب مني أن ألتزم الحذر في كل تحركاتي لأنني قد أكون مراقباً. . طلب مني نقل كل معلومة أسمعها أو أراها خاصة وأن عندي تصريح «عدم تعرض» فيمكنني أن أتنقل بين أماكن كثيرة، فكل معلومة أو خبر أسمعه أنقله بسرعة لأنه قد يكون مفيداً في ذلك الوقت وقد يفقد أهميته إن تأخرت عملية النقل، كذلك طلب مني أن أحْذر من الناس المحيطين بي، والعاملين معي، فقد يكون بعضهم مدسوساً من قبل القوات العراقية. . وأخذ رقم هاتفي وقال إنه سيكون على اتصال بي وسيكون الكلام بالرموز والمصطلحات وبحذر. . وطلب مني أن أشجع إخواني الكويتيين الذين كانوا

يعملون معنا ولم يلتحقوا بالعمل أن يلتحقوا بعملهم لأن العمل في قـطاع الكهربـاء والماء يعتـبر من الأساسيات ومهم جـداً وجودهم معنـا لخدمـة الكويت. . فقـد كان «بـو مرزوق» يـرى أن المقاومة يجب أن لاتقتصر على العمل العسكري بل لابد من السيطرة على الكهرباء والماء والنفط والصحة والمطافىء وغيرها من المرافق].

## تقوية العلاقات مع العراقيين:

ويضيف الفرهود:

[بناء على تعليماته بدأت أقوّي علاقاتي مع العراقيين وأتقرب منهم حتى أسمع منهم وجهة نظرهم، وتوجهاتهم وكل ما في داخل نفوسهم كمدنيين عراقيين. . مهندسين وفنيين. .

بدأت أحضر اجتماعات المسؤولين العراقيين الكبـار. . المحافظ واجتـماعاتـه الدوريـة. . القـائممقامـون الثلاثـة. . يأتـون عندي وأجلس معهم وأسمـع منهم وهم كلهم من «الرؤوس الكبيرة» في حزب البعث بالنظام العراقي.

من يومها وبعد لقائي بأبو مرزوق بدأت أحِضّر تقارير يومية عن الكهرباء والمـاء وأرسلها للأخ «بو مرزوق»، في البداية كنت أعملها كتـابياً وكنت في بعض الأحيـان أنقلها بـالهاتف لهم كرموز. . وبعد ذلك تـطور الوضـع وأصبحت أنقلها بـالقلم السري. بعد أن ذودوني بـهِ وكان اللقاء ومكانه يختلفان من يوم ليوم. . غير ثابت وحسب التعليمات التي أتلقاها منهم. .

بدأت أقوي علاقاتي جداً مع العسكريين العراقيين الـذين ذكرتهم بـالسابق. . العمـداء والعقداء الذين كانوا يمرون عليّ بطلبات عـادية. . حتى الضبـاط العاديـين كنت أقوي عـلاقتي معهم وأحرص على أن أزور مواقعهم وأترقب أي طلب يطلبونـه مني. . (تسرب مياه. . حـاجة للمياه) فأذهب لهدف وغرض معين: أن أرى حجم القوة الموجودة هناك ونوعهـا ونوع السـلاح الموجود. . اسم القوة الموجودة وأسماء المسؤولين وكل معلومة أستطيع أن أحصل عليها منهم.

أتت فترة طلب منا العراقيون تغيـير هويـاتنا من كـويتية إلى عـراقية وإلا فسيـوقفوننـا عن العمل ويأسرون شبابنا وخاصة في قسم الأعمال الكيماويـة وهذا قسم مهم جـدا. . يحدد نـوعية المياه وصلاحيتها للشرب وإضافـة المواد الكيـماوية وعمليـة الخلط. «الماء الصليبي بـالمقطر». . الشباب رفضوا تغيير هوياتهم وبطريقتي أنا نقلت الموضوع والمشكلة لأبو مـرزوق وباتصـاله مـع

الحكومة بالخارج أكد لي أن الحكومة وعلى رأسها سمو ولي العهد لاتمانع بتغيير هوياتنا من كويتية إلى عراقية في سبيل أن نبقى بعملنا. . طبعا أنا لم أقل للجماعة هذا القرار واستمروا رافضين تغيير هوياتهم والحمد لله أن العراقيين لم يجبرونا على تغيير هوياتنا لأن اعتمادهم كان كبيراً علينا في عمليات التشغيل والصيانة ولايمكن أن يديروها هم بمفردهم. . ولم نغير هوياتنا].

## السرية في العمل:

ويضيف الفرهود:

[طلب مني «بو مرزوق» أن لا أذكر لأحد أنني أعمل معه. . والحمد لله إلى أن تم التحرير لم يعلم أحد. . قد يكون بعض الإخوان وخاصة في فترة القصف الجوي أحسوا بأنني أعمل مع المقاومة لكن لم يكونوا يدرون مع من أعمل. . كنت على اتصال وثيق مع الأخ/ محمود باقر وكنت آخذ منه معلومات فنية بخصوص الكهرباء والمحطات وأنقلها بتقرير يومي مع الماء لأبو مرزوق.

بالإضافة إلى تقديم التقارير كتابياً. . كنت أنقلها بالفاكس. . كان عندي فاكس بالبيت زودني به بو مرزوق وعندما لا أستطيع الذهب لهم لظروف معينة. . أرسل التقرير بالفاكس. . وكان عندي فاكس في مكان عملي أيضا أرسل منه. . وفاكس البيت أرسل وأتلقى منه بعض المعلومات والتعليمات التي تأتيني من الأخ/ «بو مرزوق». . كنا ننقل كل شيء. . ليس فقط حالة الماء والكهرباء وإنما حتى التلف والدمار الذي يحدث بمنشآتنا وماذا نحتاج من عمالة ومعدات. . كنا نرسلها أولاً بأول لأبو مرزوق. .

كنت أستلم مبالغ نقدية من «بو مرزوق» وأوزعها على بعض الموظفين عندنا الذين أثق بهم وأعرف أن حالتهم المادية صعبة جداً وظروفهم قاسية، ولم أكن أعطيهم مباشرة وإنما عن طريق شخص أثق به. . وزعت للموظفين الذين يعملون معي وظروفهم صعبة.

كنت أتقرب من العسكريين الذين من الممكن الاستفادة منهم عن طريق الهدايا والمبالغ النقدية وهذا ساعدنا في تلافي بعض المشاكل التي حدثت في بعض مرافق الماء.

ايضاً كنت على اتصال ـ من خلال «بو مرزوق» ـ مع الحكومة بالخارج ممثلة بوزير الكهرباء والماء في ذلك الوقت د/ حمود الرقبة بالطائف. . وكنا على اتصال كذلك بالقيادة

العسكرية في الرياض. . أذكر أنني تحدثت أكثر من مرة مع عسكريين امريكان عن طريق الهاتف السري للمجموعة وكانوا يطلبون مني بعض الأمور الفنية والعسكرية كعمل استخباري. . أزور بعض المواقع وأرصد بعض التحركات والأعداد والآليات الموجودة وأي معلومات أستطيع الحصول عليها بناء على تعليمات من المسؤولين بالرياض].

## إلى مقر القيادة العراقية:

يقول الفرهود:

[وكان بو مرزوق يطلب مني كثيراً من الأمور بحكم أنّ عندي «عدم تعرض» فكان يطلب مني معلومات عن الفيالق والفرق والقواد والأسلحة. . لأنني كنت أتنقل بحكم عملي بين جميع المواقع. . وأذكر أحد المواقف: حيث ذهبت لأحد المواقع في الجنوب بحجة زيارة بعض مرافق المياه. . وكان هناك يوجد محبس غسيل مفتوح ويوجد جنديان يستحمان داخل المانهول. فذهبت لهناك وبحثت عن ضابط برتبة صغيرة وقلت له: ما الفيلق الموجود هنا؟! فاستغرب ـ كويتي ويسأل عن معلومة خطيرة كهذه. . فأريته «عدم التعرض» الذي معي وموضح فيه أنني مدير المياه والمجاري في الكويت. . وقلت له إنني أريد أن أعمل تقريراً حول العبث بمرافق المياه من قبل جنودكم. . ويجب أن آخذ اسم الفرقة وقائدها. . وحتى أزيده إقناعاً قلت له: إن هذا الماء أصلاً يضر بصحتكم بسبب استخدام المياه الملوثة نتيجة استحمام الجنود داخل المانهول «وهذا غير صحيح، لأن المياه المستخدمة في الاستحمام تخرج لخارج المانهول ولا تستخدم للشرب» فتجاوب معي وقال لي سنذهب لقائد الفيلق. . وسنأخذ معنا الجنود الذين قاموا بفتح الصمام. . وانطلقنا بسيارتي ومعنا الجنود «بالسراويل» فقط، وفي الطريق كنت أحصر عدد الدبابات والمدافع. . حصلت منه على بعض المعلومات ووصلنا لمقر القيادة. . وكان القائد غير موجود فترك الجنود ينتظرون بالخارج وخرج هو ليبحث عنه. . وبقيت أنا في المقر. . وكانت هناك ورقة مكتوب عليها أوامر بدء الهجوم وإنهائه بالشيفرة فنقلتها على ورقة معي وأخذتها لبو مرزوق. . وقد كانت مفيدة رغم أنها تتغير كل مدة وكان قائد هذه الفرقة هو «خليل ابراهيم خليل».

كما كنت أقوم بدراسة نقل تقارير عن الحالة النفسية للجنود. . بناءً على طلب بو مرزوق. . فكنت أنقل معي الجنود من المواقع التي أزورها في المواقع النائية، وخاصة الذين

يكـونون خـارجين في إجـازة. . وأبدأ أسـألهم عن معنويـاتهم وعن الطعـام ـ مثلاً ـ هـل يأتيهم بانتظام أم لا؟ وقد كانت الحالة العامة لهم أنهم غير مقتنعين بتلك الحرب. . لعدم قـدرتهم على مواجهة قـوات التحالف ـ مـع ملاحـظة عدم تـوفر الـطعام لهم بـانتظام. وكـان أغلب القوات بالجنوب من الأكراد، والكثير من الذين سألتهم قالوا بأنهم سيفرون إلى تـركيا عنـد وصولهم إلى الشمال أثناء تمتعهم بالإجازة].

## قطع الماء عن الكويتيين:

ملاحظة: موضوع اخلاء المناطق كان حسب أوامر الأمريكان (الانزال)

يقول الفرهود:

[وفي إحدى المرات في شهر يناير طلبني بو مرزوق وقال: ـ بطلب من القوات الأمريكية ـ نـريد أن نخـلي المناطق، جنـوب الدائـري السادس من المـواطنـين الكـويتيـين بـدون أن ينتبـه العراقيون لذلك. لأنه جاءتـه إشارة من الأمـريكان أن العـراقيين قـاموا بعمليـة ما في خـزانات الوقود الواقعة هناك ـ لا أعلم بالضبط ماذا فعلوا ـ فسألني مـا رأيك؟! فقلت: أفضـل شيء أن نقوم بقطع الماء والكهرباء عن المنطقة وبالتالي سيبدأ الناس بالنزوح بصورة طبيعيـة لا تثير انتبـاه القوات العراقية. . مع العلم أن الحرب الجويـة كانت قـد بدأت في تلك المـرحلة وكان عنـدي عـذر في القطع لأن محـطة الزور كـانت لاتعمل وهي في الجنـوب، فقمت بقطع المـاء. . ولكن فوجئت أن المواطنين لم يتركوا مساكنهم وكانوا يقـولون إننـا صمدنـا طوال تلك الفـترة. . والآن نخرج لأن الماء قطع. . لا، لا نريد أن نخرج. . فأثَّر ذلك فيَّ جداً. . وبعد ذلك جاءني أمر من بو مرزوق بأن السبب في إخلاء المناطق جنوب الدائري السادس قد زال. فحـاولنا إرجـاع المياه قدر الاستطاعة، ولكن هناك بعض المناطق التي لم نستطع تزويدها بالمياه بسرعة، وخـاصة بعـد قطع المياه عنها في الأيام السابقة بسبب خلل فني نتيجة القصف الذي تم فيها بعد].

ويضيف الفرهود:

[كان يُطلب مني في كل موقع أذهب إليه أن أعرف القوة الموجودة هناك: تابعة لأي فرقـة أو كتيبة. . عددها وأسلحتها. . القادة الموجودين في الموقع، وهذه العملية كنت أقوم بهـا بصفة مستمرة. . كل أسبوع أطلع طلعة للشمال أو الجنوب لعملية الرصد والتحركـات ودراسة الحـالة النفسية لأفراد الجيش العراقي. .

كما استطعت أن أحصل على تصاريح «عدم تعرض» مختومة وموقعة من «علي حسن مجيد» وخالية من الأسماء وأخذتها لأبو مرزوق ليستغلها الإخوان في تحركاتهم].

## إنقاذ الطيارين:

يضيف الفرهود:

[ومع بداية القصف الجوي.. طلب مني بو مرزوق أن نحدد بعض المواقع التابعة لوزارة الكهرباء في المناطق الصحراوية لتكون كملجأ لإخواننا الطيارين في حالة سقوط طائراتهم ويتصلون بنا على هاتف معين نحن نضعه في هذه المواقع.. يتصلون بطريقة معينة وبشفرة ويكون واحد موجوداً لمدة أربع وعشرين ساعة ليتلقى أي رسالة تصل له وهو يبلغني وأنا أبلغها للجماعة بشكل سريع.. وعلى المخطط عيَّنا المواقع التي من الممكن وصول الطيارين إليها في حالة سقوط طائراتهم وكلفت أحد المهندسين العرب أن يجلس في أحد المكاتب يداوم فيه نهاراً وينام فيه ليلاً وإذا تلقى اتصالاً هاتفياً حسب الشفرة التي قلتها له يخبرني فوراً لاتخاذ الإجراءات اللازمة].

## كاد أن ينكشف

من الطبيعي أن ينكشف أي شخص يقوم بكل هذه الأدوار وليس من الطبيعي أن لاينكشف أمره.. وقد بدأت الشكوك تحوم حول الفرهود، يقول الفرهود:

[أثناء القصف الجوي جاء المحافظ إلى مكتبي في الوزارة.. وكان معه حراسة من خمسة عشر جندياً، وقال لي.. نحن نقوم بإعدام الذين يتخذون قرارات خاطئة.. فقلت له هل تقصد قرار ضخ الماء يوماً وتركه يوماً، إن هذا لصالح المخزون وخاصة في مثل تلك الظروف فقال لي المحافظ: لقد حذرتك، وحادثة أخرى أذكرها ويذكرها بو مرزوق وهي أن إحدى الفرق قامت بتغيير موقعها في الوفرة.. فجاء الضابط المسؤول ليطلب تزويده بالماء.. وكان يوجد معي واحد عراقي مسؤول عني ـ وهو فقط للمراقبة ولايتدخل في الأمور الفنية ـ فقمنا بعمل محضر اجتماع ووقع عليه الضابط وأنا والمسؤول العراقي والمهندسين: أحمد الشريف والغلاييني، وتم الاتفاق أن نقوم بالصباح بعمل اللازم.. وقمت أنا بتمرير المعلومة لأبو مرزوق في الساعة ١٢٫٣٠ ظهراً.. ومع العصر كان الموقع قد قصف فجاء الضابط للوزارة وهو يقول: «هو الطيار اللي قصف الموقع مر عليكم، كيف عرف بالاتفاق اللي بيننا، تشوفون شنو

راح اسوّي بهالكويتي» يقصدني أنـا، وكما ذكـر لي الإخوة الشريف والغـلاييني فإن المسؤول عني العراقي قال للضابط: إنه معين بقرار من عـلي حسن مجيد، «وهـو يقصدني» ولايمكن أن يكـون جاسوساً، فقال الضابط : سنضعه تحت المراقبة].

## استمرار اللقاءات:

يقول الفرهود:

[الحكومة بالخارج عـلى علم كامـل بطريقـة تشغيلنا لمـرافقنا كميـاه. . نغيرّ نمط التـوزيع بخطة متغيرة والجماعة على علم بها وبو مرزوق على علم بها ولانتخـذ أي إجراء من نـاحيتنا إنمـا يجب أن نشـارك بها بـو مرزوق والجـماعة والحكـومة بـالخارج. . ونخـبرهم بأي تغيـير سيتم. . وللحقيقـة والأمانـة الأخ «بو مـرزوق» مع كـثرة التعامـل معه تفهم عملنـا بسرعة وصـار متفهماً لعملية حسابات التوزيع والتخزين والضخ. . تعلمها بسرعة].

استمرت اللقاءات بين الفرهود والمجموعـة بصورة دوريـة ومنتظمـة. . وفي فترة القصف الجوي كانت بصورة يومية. . وعند انقطاع الاتصال الهاتفي لم يعد من الممكن استقبـال المعلومة من خـلال جهاز الفـاكس. . فكانت الـوسيلة هي اللقاء المبـاشر. . لكن بعد أسر الفـرهود في ٢/٢٢ لفترة قصيرة. . وبعد الإفراج عنه ذهب للمنزل وانقـطع عن القيادة التى افتقـدته يقـول الفرهود:

[عنـدما تم أسري في مخفـر كيفان كـانت السيارة الـوزارية التي أستخـدمهـا معي داخـل المخفر، وبعد الإفراج عني، لم أشأ أن أخـاطر بسـلامة المجمـوعة بـالذهـاب لهم لإبلاغهم عـما حدث، فقد أكون تحت المراقبة، نتيجة لوضع أجهزة تنصت في السيارة، وفي ذلـك الوقت كـان لا يسمح لأي سيارة أن تسير بالشارع إلا المصرح لها من قبـل القوات العـراقية، وأن تكـون بها اللوحة المعدنية للأرقام العراقية. . فذهبت للعمل بالشويخ بعض الـوقت ثم إلى المنزل، وجـاء في يـوم الأحد ٩١/٢/٢٤ أحـد الإخوان وهـو العقيد/ سعـود الخترش. . عنـده هويـة شؤون العرب كشخص يمنى. . وسألني عن سبب انقطاعي من يوم الجمعة فأخبرته بالقصة. . فقال لي إن الجماعة أحبوا أن يطمئنوا عليك ويتـأكدوا أنـك بخير وحمـداً لله على سـلامتك ولاتخـرج من البيت. . وشكرته وقلت له إذا كانوا يريدون أي شيء فأنا تحت أمرهم. . هذا كان آخـر لقاء لي مع المجموعة في ظل الاحتلال].

في يوم ٢/٢٦ صباحاً ذهب اللواء/ بودي إلى الفرهود في بيته وأخبره بتحرير الكويت وأن العراقيين انسحبوا، خرجنا معاً للأخ محمود باقر ليطلب منه «بو مرزوق» تقييم الأضرار ووضع خطة سريعة لتشغيل جزء من المنشآت. لتأمين الخدمات الأساسية.. الكهرباء والماء.. والحمد لله منشآت المياه العذبة أغلبها كان سليماً، لم يتم تدمير شيء يذكر [لأننا استطعنا بطريقتنا أن نحافظ على هذه المنشآت سواء بالرشاوي أو بعض العلاقات التي من شأنها أن نجعلهم لايستخدمون المتفجرات التي وضعوها على مواقعنا]. كما يقول الفرهود:

أما بعض مواقعنا الصحراوية الخاصة بالماء الصليبي فقد خُرِّبت ودمرت من قبل العراقيين..

## التمـــويل:

يقول الفرهود: [كان بودي كريماً لايبخل عليّ بالأموال، ويقول لي: (أعطِ ربعَك ولا يكون المال عائقاً يسبب انقطاع الكهرباء والماء). فكنت أعطي العاملين معنا عن طريق من أثق بهم من المهندسين العرب.

ومن الأمور التي تسجل لأبو مرزوق مساعدته لعوائل المهندسين المصريين في «مصر» عن طريق الحكومة بالخارج ولكن دون علمهم حيث كنت آخذ عناوين العاملين معنا من المصريين عن طريق أحد المهندسين والذي كنت أعتمد عليه في كثير من الأمور.. لنرسل لعوائلهم في مصر حوالات بالدولار حتى تستقر أحوالهم المادية هناك، ويكون ذلك دافعاً لبقائهم معنا بالكويت].

## كلمة وفاء:

ومن الأسماء التي كان لها نشاط بارز: المهندس/ نور محمد عبدالله فقد كان دوره تشغيل المحطات الخاصة لمعالجة مياه المجاري، وكان له دور كبير في تزويد الأخ/ الفرهود بمعلومات قيمة جداً عن جزيرة فيلكا والمواقع العسكرية وتواجد القوات العراقية في الجزيرة من خلال أحد الموظفين العاملين معه بالجزيرة، وكانت هذه المعلومات تصل إلى اللواء بودي، بالإضافة إلى عمله في مرفق المجاري، كما كان له دور هو والمجموعة التي تعمل معه في المحافظة على المنشآت والمعدات والآليات والسيارات التابعة لوزارة الأشغال.

المذكورين بعد العاملين الاساسيين بوزارة الكهرباء والماء وبناء على طلبنا وموافقتكم تحويل رواتبهم حسب المقرر بالجدول المرفق ثم تحويل نصف المبلغ ١٦٠ الشهر الماضي الذي نرجو تحويل المبلغ بالكامل من رمضان الشهر الماضي
أبو مرزوق

| المبلغ بالدولار | م | الاسم | المهنة | اسم المستفيد | صلة القرابة | العنوان ورقم الهاتف |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ١٨٠٠ | ١ | علاء الدين يوسف صلاح الدين | مهندس | ليلى السيد محمد قرشي | الزوجه | القاهره - ١٠ شارع ذهني شقه ١٤ بالظاهر ت ٩٢٩٩٥٢ |
| ١٨٠٠ | ٢ | ابراهيم محمد احمد ابو العادات | مهندس | ليلى السيد محمد قرشي | لتوصيلها للوالده | القاهره - ١٠ شارع ذهني شقه ١٤ بالظاهر ت ٩٢٩٩٥٢ |
| ١٥٠٠ | ٣ | محمود محمد المصدى | مهندس | سلوى حلمي حسن الشافعي | الزوجه | القاهره - ١٣ شارع ٢ شقه ١٤ زهراء حلوان ت ٣٦٣٣٩٤٥ طرف دالدرنا |
| ١٠٠٠ | ٤ | السعيد عبد العزيز المغازى | مراقب | اكرام عبد القادر | الزوجه | المنصوره - الجماليه دقهليه ت ٢٦٣٤٥٨٢ طرف المهندس خادم ابو المجد بالقاهره |
| ٨٠٠ | ٥ | ايهاب رمضان عطيه | فني تشغيل | سميره سيد احمد مرسي | الوالده | القاهره - عابدين شارع الشيخ ريحان ١٩ حارة الشيخ محمد الجنوني ت ٢٩٠١٥٧٦ |
| ٨٠٠ | ٦ | صبرى محمد العجمي | فني تشغيل | محمد علي العجمي | الوالد | القاهره - شارع لطوت بك طلعة الكريمه رقم ٢ ت ٢٩٣٦١٤٤ |
| ٨٠٠ | ٧ | احمد علي عامر | فني تشغيل | عامر محمد علي عامر | الوالد | محافظة الدقهليه - ميت غمر - ٧٠ شارع المنصوره ت ٨٦/٥٢٧١ |
| ٨٠٠ | ٨ | حماد ابو سمره | فني تشغيل | ابراهيم ابراهيم حسن | الوالد | محافظة الدقهليه - المنصوره - الرياض مركز منية النصر ت ٢١٧ ٤٨٢ |
| ٨٠٠ | ٩ | مصطفى عبد الحميد | فني تشغيل | محمد حسن سالم غنيم | قريبه | محافظة القليوبيه - مركز كفر شكر - الزهرونيه - صيدلية الزهرونيه |
| ٨٠٠ | ١٠ | جمال الدين عبد الرؤوف | فني تشغيل | هناء محمود ابو السعود | الزوجه | محافظة المنوفيه - ١ سطيحه ت ٢٨٥٤٤٢ / ٧٤٢٨ باسم أمال عبد الرؤوف |

* الكشف الذي أعدّه المهندس خالد الفرهود وأرسله اللواء خالد بودي إلى الشرعية الكويتية لكي تصرف رواتب موظفي الكهرباء والماء العاملين في الكويت لـذويهم في جمهوريـة مصر العربية.

كذلك المهندس/ فؤاد العون والاخوة العاملين معه في محطة الـزور، لقد بقـوا في المحطة منذ بداية القصف الجوي إلى التحرير . . فضلاً عن جميع الإخـوة الذين ارتبـطوا بالأخ/ محمـود باقر في قطاع الكهرباء، والذين سنتحدث عنهم في الفصل القادم.

كـما عمل في مجـال الماء الأخ/ عـادل محمـد الحسـاوي، والسيـدة/ سـارة السيـد عمـر، والمهندس خليفة الفضالة، الذي اضطر للخروج في شهر نوفمبر، وبقي المهندس / عبدالـرزاق حاجي الذي كان مسؤولاً عن قسم الأعمال الكيماوية.

كـما كان هنـاك من المهندسـين العرب الـذين كان لهم دور مشرف مثـل المهندس/ عـلاء الدين يوسف (مصري) والمهندس/ إبراهيم أبو العادات (مصري)، يقول الفرهود:

[أحب أن أذكر هنا حادثتين رئيسيتين:ـ حادثة صارت مع المهندس إبراهيم أبو العـادات «مصري». . الكل في شهر سبتمبر و اكتوبر كان يريد مغادرة الكويت وبالذات الذي كان عنـده عائلة. . وأنا صراحة لا أستطيـع الاستغناء عن بعض المهنـدسين لأن عنـدي نقص عمالـة ولا أستطيع تحمل فقدان أكثر من ذلك. . وأذكر أن المهندس إبراهيم طلب أن يغادر لإيصال زوجته وأولاده ثم يعود للكويت عـلى أساس أن المهنـدس علاء مـوجود وممكن أن يؤدي العمـل إلى أن يعود إبراهيم. . وأنا طبعا لم أكن أملك سلطة إجبار أحد عـلى البقاء. . وكنت أشـك بعودة أي أحد يغادر الكويت. . وفي طريق مغادرته حدث له تصادم شمال العراق بينه وبين سيارة عـراقية ذهبت ضحيته زوجته وأصيبت إحدى بناته إصابـة بالغـة. . وبعد أن عـالج ابنتـه علاجـاً أولياً وسريعاً في العراق رجع للكويت. . أرسل جثمان زوجتـه وابنته السليمـة لمصر مع أحـد اقربـائه وعاد هو وابنته المصابة للكويت لمعالجتها وأكمل العمل معي إلى أن مَنّ الله علينا بالتحرير!!

الحادثة الثـانية أن بعض إخـواننا المصريـين المهندسـين مع بـداية القصف الجـوي تركـوا منازلهم وأتوا لمركز تحكم المياه بالشويخ وبقوا فيه منذ بدايـة القصف الجوي حتى التحـرير خـوفاً من أن ينقطع عليهم الطريق ولايستطيعوا الوصول لمركز التحكم وتشغيل المنشآت].

أما المهندسون الفلسطينيون فمنهم المهندس/ أحمد الشريف وقد كـان في مصر ودخل إلى الكـويت رغم حالتـه الصحية آنـذاك، وكذلـك المهندس/ محمـد أمين الغـلاييني والمهنـدس/ إسحاق الكالـوتي الذي خـرج قبل القصف الجـوي، يقول الفـرهود: [لقـد كنا نعمـل كفريق متكامل، وقمنا بوضع خطة طـوارىء للمياه لتنفيـذها وقت الحـاجة، وقـد قمت بتسليم الخطة للواء/ بودي].

# المبحث الثاني

## الكهـــرباء

أولاً - سرعة النهوض.. ثم الارتباط بالشرعيه
ثانياً - التلغيم والتدمير

**مقـــدمـــة :**

الحديث عن الكهرباء لايقل أهمية عن الماء، خاصة إذا علمنا أن هناك ارتبـاطاً وثيقـاً بين الماء والكهرباء، فالمياه بالكويت تعتمد اعتماداً كلياً على الكهرباء.

السيد/ محمود يعقوب يوسف الباقر[٣] الوكيل المساعد للشؤون المالية في وزارة الكهـرباء والماء، والمسؤول عن الكهرباء خلال فترة الاحتلال يحدثنا عن اليوم الأول للعدوان، حيث كان في مبنى الوزارة بالرقعي :ـ

[في الساعات الأولى، اتصلت بوكيل الوزارة السيد/ عبدالله المنيس وتحدثنا عن صعوبـة الوضع، فطلب مني الاتصال بالجهات المعنيـة داخل مبنى الـوزارة وخارجهـا للمباشرة في تنفيـذ خطة الطوارىء. . التقينا في مبنى الوزارة جميعـاً ـ الوكـلاء والمدراء ـ واشتـد القصف من حولنـا بسبب قـرب المعسكرات، وبقينـا في الوزارة حتى بـدأنا تنفيـذ خطة الـطوارىء، وبدأ الإعـداد لاستعمال مركز المراقبة والتحكم البديل الذي نستعمله في حالة الطوارىء].

وقد كان وزير الكهرباء والماء د. حمود الرقبـة غائبـاً خارج البـلاد قبل تـاريخ العـدوان، وكان ينوب عنـه وزير التجـارة السيد/ نـاصر الروضـان. . بعد منتصف الليـل صدر نـداء من العـراقيين بـإخلاء المبنى لأنهم سـوف ينسفونـه بعد أن شكـل لهم مصدر إزعـاج بسبب استيلاء الحرس الوطني الكويتي عليه، يقول الباقر:

[لا أنسى ابداً بسالة شباب الحرس الوطني فقد شاهدت بعيني أعداداً كبيرة من العراقيـين يسقطون قتلى وآخرين يفرون من الموقع. . ضربوهم ضرباً لايتصوره عقل. . ولكن بعـد نزول الليل جاء عدد كبير من العراقيين فشدُّدوا القصف على مواقع الحرس].

فاضطر الجميع للمغادرة، وتم إخلاء المبنى قبل الساعة الواحدة فجر الجمعة.

---

(٣) من مواليد ١٩٣١، اشتغل في وزارة الكهرباء والماء سنة ١٩٥٣، صدر مرسوم بتعيينـه وكيلاً مسـاعداً في عـام ١٩٧٨، وبقي حتى العدوان، وتقاعد بعد التحرير.

# أولاً

# سرعة النهوض.. ثم الارتباط بالشرعية

**الجمعة ٨/٣ :**

حـاول العراقيـون دخول بعض المحـطات، فقال لهم العـاملون هناك، ممنـوع دخـولكم تبقون بالخارج وإذا أردتم الدخول فنحن سنخرج فبقـوا بالخـارج يحاصرون المحـطات.. يقول الباقر:

[مع الظهر اتصلوا بنا من المحـطات يطلبـون (أكل) ـ ونحن كمسؤولـين في المنازل نـدير العمل ونوجه ونربط المحطات ببعض ـ قلنا لهم ندبر لكم كل ماتـريدون.. اتصلت بـالنقليات والمخازن وطلبت منهم تزويد المحطات بما يحتاجون من مواد كيماوية لـلإنتاج وقـطع غيار ومـواد غذائية وأن يكونوا في حالة طوارىء وأن لا يترك احد منهم موقعه إلا بإذن].

وفي حوالي الساعة السادسة مساءً كـانت محطة الـدوحة الغـربية تعـانى من مشكلة «الجلي فيش» وهي الأسماك الرخوه.. وعادة تأتي إلى مداخل مياه البحر فيتم رفعها «كرفها».. فـطلبوا عمالاً وشاحنة وفرهـا لهم الباقـر فحلّوا المشكلة خلال ثـلاث ساعـات فلم يحدث اي نـوع من «الشت داون».. ثم يقول الباقر: [اتصل بي الـوكيل عبـدالله المنيس وطمأنتـه على الـوضع.. وقال أنا سابقى على اتصال بك ولاتتصل بي].

**السبت ٨/٤ :**

**يقول الباقر:**

[بدأت القوات العراقية تـوقف سيارات الـطوارىء بالشـوارع ويأخـذونها.. فطلبت من مسؤول النقليات البقاء في الموقع.. وأن لايخرجوا أي سيارة إلا للضرورة القصوى].

وسأل عن الأشياء التي تحتاجها المحطات فقالوا إنّ (الهايدروزين) غير موجود وهي مادة تستعمل للغلايات. . اتصل الباقر بالمخازن فكانت متوفرة في ميناء عبدالله فأرسل سيارة يوم السبت وأوصلت الكمية مع احتياط كافٍ لمحطة الزور. . كما وصلت القوات العراقية محطة الزور، فخرج لهم «عطا الله المطيري» مدير المحطة وقال لهم: [هذه المحطة فيها غازات وأشياء خطرة لا أريد أن يدخل أحد، وإن أردتم فسنخرج]، وكان هذا حسب الاتفاق بين مسؤولي المحطات، ويقول السيد الباقر: [كنت حلقة الوصل بين المسؤولين ووكيل الوزارة عبدالله المنيس].

**الاثنين ٦/٨ :**

يقول الباقر: [كان عندي موضوع أساسي والذي كنت على اتصال مع خالد الفرهود من أجله وهو الوقود، وكنت خائفاً على خطوط الوقود أن تتأثر، أريد أن يكون لدي بدائل، حيث لم يكن هناك غاز في ذلك الوقت، لم يكن هناك إلا الوقود السائل والذي لدينا له مصدران: مصدر الوقود الثقيل من الشعيبة ومصدر النفط الخام الذي يأتي من حقول النفط، كان «صادق بو حمد» يطمئنني على موضوع الوقود وهو على اتصال مع جماعة النفط وفي مقدمتهم/ مصعب البزيع، بعد ان فشلت بالاتصال بالوكيل، كان هناك اتصال مع «الشيخ صباح الناصر» وأبلغته كذلك بقلقي على الوكيل].

**يوم الثلاثاء ٧/٨ :**

يضيف السيد محمود الباقر: [علمت من أحد الإخوان أن الوكيل غادر البلاد سالماً، ووجدت نفسي أمام الأمر الواقع: من ناحية الأقدمية أنا أقدم واحد بالوزارة، من ناحية السن أكبر الموجودين سنا، من ناحية المسؤولية أكثرهم مسؤولية من بعد الوكيل، والعرف السائد بوزارة الكهرباء أني أنا آخذ موقع الوكيل في حالة غيابه فكان عليّ أن أتولى المسؤولية من منطلق أمور كثيرة أولها:

١ ـ أننا اليوم بلد احتلت أرضه والمحتل الغاشم يعيث فساداً.

٢ ـ الناس لايعرفون الظروف، والصمود لابد له من مقومات كتوفّر الخدمات وأهمها الماء والكهرباء.

فكان لابد من توفير الماء والكهرباء بأي شكل من الأشكال وأن نحرص على استمرارهما

فلا تتأثر بأي معوق حتى نستطيع تدعيم صمودنا ونبقى في داخل البلد، هذا الكلام كان مثار حديث على التلفون مع الشيخ «صباح الناصر» الذي شجعني وازرني ودعمني وقال: أنا مستعد لتوفير ماتريد وأساعدك، وأنتم ابقوا بشغلكم وابقوا مستمرين وشجع ربعك. ].

## دعوة الموظفين في محطات القوى والطوارىء للعمل:

يقول الباقر :

[بدأت ترد بعض التقارير بأن شبابنا الكويتيين الذين عندهم أعمال فنية ومهمة لايداومون على أعمالهم فبدأ الاعلان بالمساجد أن على الشباب العاملين بمحطات القوى ومحطات ضخ المياه، وفي طوارىء الكهرباء وطوارىء المياه أن يلتحقوا بأعمالهم، لأنها خدمات حساسة ويجب ألا تتوقف، بعدها بيوم او اثنين اتصل بى خالد الفرهود وقال لي: الحمد لله ربعي كلهم داوموا وماعندي مشاكل، ونفس الشيء قاله صادق بوحمد].

## وصول العراقيين للكهرباء :

كما أشرنا في الفصل السابق فإنّ العراقيين استطاعوا الاتصال بالسيد خالد الفرهود وطلبوا مقابلته، وقد ذهب معه السيد/ محمود الباقر، ودار بين الطرفين الحوار التالي المتعلق بالكهرباء:

العراقي : التعليمات التي عندنا أنه لابد من فصل الكهرباء عن الماء.

الباقر : لايمكن فصلهما من ناحية الإنتاج، فأنا حينما أنتج الكهرباء في نفس الوقت جزء من البخار الذي أنتج فيه الكهرباء أنتج فيه الماء.

العراقي : ماشي بس الحين لازم نفصل لأن الماء عندنا يتبع وزارة الحكم المحلي والكهرباء تابعة لوزارة الصناعة والتصنيع العسكري.

الباقر : الذي يهمنا أن كل مواطن يأخذ ماء ويأخذ كهرباء هذا الهدف الذي نسعى إليه.

العراقي : انت مالنا شغل معاك، تستطيع تستمر على الكهرباء، واحنا اللي يهمنا الآن خالد الفرهود ليتولى الماء.

بعد ذلك أراد الباقر الدوام في الوزارة لمباشرة العمل، ولكن مبنى الوزارة في الرقعي كان غير صالح للعمل، فذهب إلى إدارة المخازن بمنطقة صبحان وبدأ بمباشرة عمله من هناك..

١٧/٨/٩٠ :

دخل مجموعة من العراقيين على السيد/ الباقر، أحدهم وكيـل وزارة الصناعـة والتصنيع العسكري «أحمد مسعود الدليمي»، والآخـر «عيد رشـاد العاني» والثـالث «فالـح عبد الـرزاق» والرابع «ليث الشيخلي» ومعهم (اثنا عشر) مسلّحاً للحراسة، وبعد أن سألوا عن وكيـل الوزارة السيد/ عبدالله المنيس ولماذا سافر، عرضوا المساعدة حتى تستمر الكهرباء في البـلاد، فقال لهم الباقر: [ إذا أردتم حقاً مساعدتي فأوقفوا السرقة التي تحصل من قبل الجنود للسيارات والمعـدات وامنعوا الدخول للمواقع التي لا لزوم لدخولها، هذه واحدة، ثانيا: تعطوننـا تصاريـح لجماعتنـا ليـذهبوا ليـمارسوا أعـمالهم في المواقـع المحـددة لهم وأن يـدخلوا في أي وقت من الأوقـات لتلك المواقع حتى يؤدوا الواجبات التي عليهم، وأن تمر سيارات الطوارىء في أي وقت حتى في أوقات منع التجول لمواقعهم لتأدية الخدمـة، هذه المسـاعدة التي أريـدها، أمـا أي مساعـدة أخرى من ناحية المهندسين أو الفنيين أو أي نوع من أنواع المساعدة البشرية أو الفنية فعندي الكفاية].

فرد عليه «الدليمي» : [ليس لأحد بعد الآن الحق ان يأخذ ولو عوداً واحداً وسـأنبه عـلى جماعتي، والآن تعطيني أسماء جماعتك كلهم حتى أصدر لهم تصـاريح] ثم أخـذ يتكلم عن انهم جاءوا لمساعدتنا!! .

١٩/٨/٩٠ :

جاء الدليمي وأتباعه إلى السيد/ الباقر مرة أخـرى، ومما قـاله الـدليمي: [ أنا لا اعـرف أحداً سواك، وإذا صار أي تخريب فـانت المسؤول] ثم أخرج أتبـاعه وبـدأ يهدد البـاقر ويتـوعد ويحذر من حصول أي تخريب. .

فقال له الباقر: [ لا داعي للتهديد لأنك لست أحرص مني عـلى استمرار الخـدمة، فـأنا تهمني خدمة الناس الموجودين وسأحرص على خدمتهم حتى آخر نقطة من دمي].

٢٦/٨/٩٠ :

في هـذا اليوم طلب العـراقيون من البـاقر الاجتـماع بالمهنـدسين، فحضر كـل من صادق بوحمد، يوسف الهاجري، عبدالكـريم المضيان، عبـدالعزيـز الإبراهيم. . والبـاقر، سـأل ماذا تريدون؟ فقـال البـاقـر: نريـد رواتب نصرفها للعـاملين وإلا سيتوقفـون عن العمل، فـوعدهم بذلك.

ثم تحدث الدليمي عن رغبته في فصل التوليد عن التوزيع من الناحية الكهربائية.

٢٨/٨/٩٠ :

اتصل «عيد العاني» ـ مدير عام المنشأة العامة للتوليد ونقل الطاقة والكهرباء التابع لوزارة الصناعة والتصنيع العسكري ويتبع مباشرة وكيل الوزارة «الدليمي» . . اتصل بمحمود الباقر وطلبه للاجتماع بمركز المراقبة والتحكم بالجابرية . . تمّ الاجتماع وقال للباقر:

[نحن نريدك أن تستلم توليد الكهرباء ـ وكان الفرهود قد استلم الماء من قبل ـ ومعك مهندسون آخرون ولكن أنت الواجهة التي أمامنا نعرفك أنت ولانعرف غيرك، فقال له الباقر: هل هذا أمر قال: نعم].

طلب الباقر مهلة للتفكير . . وأخذ يستشير من حوله، وجميعهم شجعوه على تحمل المسؤولية لأن الهدف هو توفير الخدمة «وإذا انت قلت لهم: لا هذا اليوم يمكنهم من الغد إحضار بديل عراقي، ووجودك اكثر فائدة للبلد» . . فأبلغه الموافقة في اليوم الثاني. فأصبح المسمى الوظيفي للسيد/ محمود باقر «مدير توليد ونقل كهرباء وتحلية ماء الكويت» أي مسؤولاً عن المحطات ومسؤولاً عن شبكات النقل الكهربائية . .

ـ بذلك يكون خالد الفرهود استلم الماء.

ـ محمود الباقر استلم توليد الكهرباء.

ـ وبقي من تركة وزارة الكهرباء والماء . . «التوزيع» . . فطلبوا من الباقر ترشيح واحد، يقول الباقر:

[قلت لعبدالكريم المضيان فقال: أرجوك لاترشحني، دعني بعيداً، يوسف الهاجري أرادوه للنقل وجاء يوسف ذاك اليوم وأعطوه تصريحاً وفي اليوم الثاني أحضر التصريح وقال لي: أعطهم تصريحهم وقل لهم: لن يروا وجهي بعد اليوم وليعملوا مايريدون، عبدالعزيز الإبراهيم قال لي: أعفني لن آتي ولا شغل لي مع هؤلاء.

من اجتماع واحد لهؤلاء مع الدليمي لم يقدروا على الاحتمال وأنا لا ألومهم ولا ألوم أيّ واحد فيهم لأن التعامل معهم من أصعب أنواع التعامل، تعامل سيء . . ناس أنذال بشكل لايتصوره عقل، لأنك واقع تحت رحمة مستعمر، محتل لايهمه سوى إذلالك ولاتسمع منه إلا كلاماً سيئاً، فلهذا لايلام الذين قالوا: لانريد التعامل معهم.

ولما رأيت أن عبدالكريم المضيان لاسبيل إلى إقناعه بالنسبة للعمل في توزيع الكهرباء كان هنالك أحمد يوسف الدويخ، فقلت له: عندك استعداد؟ قال: أنا لأجل مصلحة الكويت عندي استعداد، قلت له: إذن سأرشحك. قال: لا مانع، ورشحته واستلم أحمد ثم عبدالله عباس «مديرية توزيع كهرباء الكويت»، وهي تابعة إلى «منشأة توزيع كهرباء المحافظات». والتي يرأسها العراقي «رجاء النواف»].

## صعوبات في تأمين وصول التيار الكهربائي:

يقول الباقر:

[حصل في سبتمبر / اكتوبر أنه كان عندنا ظروف سيئة تواجهنا في الكويت أثناء الرطوبة إذا لم تتم عملية غسيل العوازل وخصوصاً عوازل الخطوط التي تنقل الطاقة من الزور إلى الشبكة في داخل الكويت.. والخطوط هي:

خط الجابرية، خط الفنطاس، وخط الدائرى السادس. وهذه الخطوط تتعرض يوميا وخصوصا في أثناء الرطوبة لما يسمى (بفلاش أوفر) لأنه منذ مدة طويلة لم تُغسل هذه العوازل وعندما لايتم غسلها يتجمع عليها الغبار والأتربة ولّما تزيد الرطوبة تعمل الشرارة الكهربائية أي مايُسمى بالفلاش اوفر].

ويضيف الباقر: [أذكر في ليلة من ليالي أكتوبر واجهنا صعوبة كبيرة جداً، وكنت أنا بالبيت، وكنت على اتصال بمركز المراقبة والتحكم والأخ صادق بوحمد والمختصين بالمركز وهنا في تلك الليلة سنعزل الزور، خوفاً من أن يكون عندنا مايسمى (بالبلاك أوت) فتنطفىء الكهرباء تماماً وبالتالي تكون إعادتها صعبة، ولكن ولله الحمد لم يحصل (بلاك أوت) واستطعنا بالليل أن نمشي العملية ولو أن الخطوط كانت تفتح وتقفل، يفتح الخط ونقفله مرة ثانية وصار لذلك تأثيرات كثيرة ولكن الله سلّم فقد خفت الرطوبة قليلاً في آخر الليل حوالي الساعة ٣ أو ٤ وخفت عملية (الفلاش أوفر) واستطعنا أن نمرر تلك الليلة بسلام.

طبعاً قلنا لهم نريد فرق عمل على أساس أن تغسل العوازل، قالوا: سنبعث، قلنا: قبل أن تبعثوا فرقاً تغسل العوازل أرجعوا لنا معدات غسيل العوازل التي أخذتموها من مخازننا، قالوا: «طيب نجيبها لكم». وظلوا في مكاتبات ومراسلات وتذهب المراسلات على طريقتهم

لديوان الرئاسة كما يدعون وترجع من ديوان الرئاسة وترد مرة ثانية وبقي الحال على هذه الطريقة وكلما صارت رطوبة نمسك قلوبنا بأيدنا، خوفا من انقطاع التيار الكهربائي، والله رحمنا فقد كانت الرطوبة قليلة خلال فترة الاحتلال ولقد حدثت رطوبة قوية مرتين، مرة في شهر اكتوبر ومرة في أواخر نوفمبر تقريباً، حتى كان بعض الناس يتصلون بي في البيت: بو عدنان، شرارة كهربائية موجودة على خطوطكم عند الدائري السادس، أقول: عندي خبر وعارف. لما يصير الفلاش أوفر تطلع الشرارة الكهربائية على (التيرمينال) او المحطة الأخيرة التي عند المحطة التي حرقوها في الدائري السادس، واستمر الحال في مماطلتهم.

حتى جاء شهر ديسمبر فقالوا لنا: «لا.. انسوهم. ماراح نجيب شي»].

## الاتصال بالشرعية:

في الأسبوع الأول كان الباقر على اتصال بوكيل وزارة الكهرباء والماء عبدالله المنيّس ثم صار على اتصال مع الشيخ صباح الناصر ثم انقطع هذا الاتصال بعد فتر قصيرة، بعد ذلك يقول الباقر: [كنا نجتمع كل صباح عندي بالمكتب نحن الأربعة: صادق بوحمد وعبدالله عباس وخالد الفرهود وأنا ـ وكنا نجمع التقارير التي تصلنا من الجهات المختصة ونحللها، وكنا نوصل هذه التقارير والمعلومات إلى المختصين بالداخل وهم بدورهم ينقلونها إلى المسؤولين في الخارج، وكان (خالد الفرهود) صلة الوصل بيننا وبين المسؤولين عن ذلك، هو ينقل المعلومات ويوصل لنا التعليمات.. وكنا نتابع معه. وكان الفرهود يذهب بنفسه إلى المواقع، كنا نعرف أن هنالك نوعاً من الاتصالات وأن هنالك تقارير ترسل ولكن لانعرف من يرسلها ولاكيف، ولانسأل، لأننا نعرف أن العملية تنظمها جماعتنا، وخاصة أن فترة شهري اكتوبر ونوفمبر كانت فترة صعبة حيث اشتدت ملاحقة المحتلين للمقاومة العسكرية وازداد بطش الغزاة برجالها، ولقد أعدم الكثيرون في شهر نوفمبر وبعضهم أسر وكثيرون لايزالون في حكم المفقودين..

واشتد التفتيش في شهر أكتوبر وبشكل مزعج، وذلك في محاولة ملاحقة المقاومة، حتى إنهم دسوا عندنا في الوزارة مجموعة من العاملين الحزبيين في الإدارات، وكنا متحفظين في التعامل معهم، وكان هدفنا تأمين وصول وإنتاج الكهرباء والماء.. ولقد كنا في عملنا بعيدين

عن أي شيء يعرقل سير العمل، وأتصرف بشكل طبيعي عادي، بعيداً عن كل ما يثير الاشتباه بأننا على صلة بالمقاومة لتأمين سير الأمور.

وكان خالد الفرهود يرافقنا أحياناً ـ أنا وصادق ـ لأن عندنا جولة يومية تقريباً على المحطات، نراقبها ونطلع على أحوالها، وننقل مشاهداتنا إلى الفرهود وكذلك ننقل له مشاهدات الإخوان الآخرين من المحطات أيضاً وكنا نستخلص المعلومات الأهم وننقلها له].

# ثانياً
# التلغيم والتدمير

بدأت الأمور تتكشف أن هؤلاء ليس هدفهم الخدمة ولاتهمهم في شيء، وأنّ كل هدفهم أن يسرقوا ويفرغوا المخازن مما فيها، ففيما يتعلق بالمياه : جاء مديرهم «عبدالسلام» وقال: أنا سآخذ جميع أنابيب الدكتايل الموجودة بالمخازن. . وأحضروا تريلات وبدؤوا يحملون!!

يقول الباقر: [استغلينا كون المخازن مشتركة بين ثلاث مديريات للتهرب من كثير من الطلبات التي كانوا يتقدمون بها، كان يأتي واحد ـ مثلاً ـ من التوزيع يقول: أريد المعدات التي بالمشاغل فأقول له: المعدات ماتوزعت انتظر حتى تقسم بعدها خذ ماتريد، وأتصل بالإدارة لأخبرهم عن نواياه، فيقولون: لاتعطه.

ولقد شعرت بأن بينهم حساسية كبيرة وحزازات فاستغليت ذلك بشكل كبير، وبقينا على ذلك، بالتنسيق مع أحمد الدويخ من ناحية وخالد الفرهود من ناحية ومع صادق بو حمد من جماعتي، وكنا نعمل بمختلف الوجهات والطرق التي تصب في هدف واحد: إنقاذ، مايمكن إنقاذه. وهذا أقصى ماكنا نقدر على عمله.

بعد ذلك جاءني وفد من بغداد من مكوّن واحد اسمه خلدون رشدي «مساعد المدير العام» ومعه واحد اسمه عدنان هدبان «مدير الشؤون المالية بالمنشأة»، وكان الأمر قد صار فوضى كل واحد يريد أن يسرق وأن يأخذ لنفسه. . حاولت ضربهم بعضهم ببعض، فأخذتهم إلى المخازن وأريتهم النواقص وقلت لهم: هذا أخذه فلان وهنا شيء أخذه فلان وهكذا. . وعندئذ قال لي خلدون: (يابا هاي صارت حارة كل من إيدو إلو). . فقلت له: منكم أنتم، أنتم عملتم ذلك، أعطيتم الفرصة للجميع، كل واحد يأخذ مايريد، فقال : لا مايصير،

ورأيت كأنه تحدث مشاكل بينهم، وكنت أسعى إلى إيقاد تلك المشاكل وتكبيرها وتعقيد الأمور أكثر وأكثر من خلال اجتماعاتنا بهم].

كان كل همهم سرقة المشاغل وأخذ المعدات الموجودة فيها وكان عندنا مخارط ممتازة.. يقول الباقر:

[جاؤوني يوماً ومعهم ورقة يريدون تفكيك (السنترليت) - المخارط - وأخبرني جمال العبدالجليل بذلك، فقلت له: لاتدع أحداً يفكك أو يرفع شيئاً، وكان بالصدفة موجوداً عندي المدير العام (عيد) فأخبرته بذلك، واتصل يطلب من الذي يتولى العملية وإذا به يحمل ورقة من قائد كبير لديهم في الصناعات كتب عليها: (هذه نحتاجها)، وبقوا لمدة شهر يأتون ويفككون ويأخذون..

ومرة جاؤوني وقالوا: (يابا انت معقد المسألة، والله هسه نحطك هنا ونرميك) - قلت لهم: (ترموني - انا عمري ستين سنة ولا يهم، ولكن لا يمكن أقبل أن أرى أشياء ترفع وتؤخذ وهي أمانة لدينا دون عملية أصولية، هذا مالا أقبل به، أحضروا ورقة رسمية من المديرية وخذوا ماتريدون)..

وفي شهر ديسمبر صدر قرار من رئيس جمهوريتهم: (السنترليت ينشال) واتصل بي عيد، وقال: (يابا، هسه كُبرَت وما نقدر نسوي شي)].

## الاستمرار في السرقة:

بعدما استمر العمل معهم في فترة شهر سبتمبر وكان ماسمى عندهم بمدير عام المنشأة يزور الكويت كل شهر مرة ويقضي مدة أسبوع ويدعى بأنه يطّلع على سير العمل وظروف العمل ومشاكل العمل ويذلل الصعوبات، ولكنه لم يذلل صعوبة من الصعوبات أو قام بجهد بيّن، سوى الاطلاع على مافي هذه البلد ومافي المحطات من معدات أو قطع غيار أو موجودات مخزنية يستطيع أن يسرقها.

يقول الباقر:-

[نحن نعرف أنهم لايستطيعون توفير أي شيء، ولكننا أحياناً وعلى سبيل الإحراج نطلب منهم بعض المواد، أذكر مرة ذكرنا لهم أننا محتاجون لبعض المواد الكيماوية لدورة الإنتاج وكانت

بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة الكهرباء والماء

ادارة الخدمات الطوارئ

بناءً على الأمر الإداري المرقم ٢٠/٤/٩/٢١٩٦٦ في ٦/١١/١٩٩٠ تم استلام مولدات الديزل الطوارئ في محافظة الكويت من السيد / [illegible] والمدرجة تفاصيلها ادناه وعليه وقعنا بالاستلام

مولدات الديزل - [illegible]

التاريخ : / /

| ت | اسم المولد | القوة | الرقم | ملاحظات | تاريخ السحب |
|---|---|---|---|---|---|
| ١- | يانمر | ١٠٠٠ | ٧٧ | سحب من ساحة الطوارئ | ١٤/١١/١٩٩٠ |
| ٢. | يانمر | ١٠٠٠ | ٧٨ | سحب من ساحة الطوارئ | ١٤/١١/١٩٩٠ |
| ٣- | [illegible] | ١٧٥٠ | ٦٢ | سحب من ساحة الطوارئ | ١٤/١١/١٩٩٠ |
| ٤- | باكسمان | ٧٥٠ | ٦٣ | سحب من ساحة الطوارئ | ١٤/١١/١٩٩٠ |
| ٥- | باكسمان | ٧٥٠ | ٤٥ | سحب من ساحة الطوارئ | ١٤/١١/١٩٩٠ |
| ٦. | كاتربلر | ٢٠٠ | ٦٧ | سحب من ساحة الطوارئ | ١٤/١١/١٩٩٠ |
| ٧- | كاتربلر | ٢٠٠ | ٧٠ | سحب من ساحة الطوارئ | ١٤/١١/١٩٩٠ |
| ٨- | إم. دبليو. إم | ٣٠ | ١٧ | سحب من ساحة الطوارئ | ١٤/١١/١٩٩٠ |
| ٩- | إم. دبليو. إم | ٣٠ | ١٨ | سحب من ساحة الطوارئ | ١٤/١١/١٩٩٠ |
| ١٠. | إم. دبليو. إم | ٣٠ | ٢٠ | سحب من ساحة الطوارئ | ١٤/١١/١٩٩٠ |

المستلم ~~المسؤول~~ رئيس مهندسين

نجم الدين محمد عبدالرحمن

بتاريخ ١٤/١١/١٩٩٠

اسم ~~المراجع~~ :

* نموذج واحد من العديد من الكتب والمراسلات التي تثبت سرقات العراقيين لآليات الكهرباء والماء.

مادة الهيدروزين التي تستعمل في غلايات المحطات ـ وكان عندنا مخزون منها ولكنهم هم أخذوا جزءاً منه وماتبقى وزعناه على المحطات وخبأناه في مواقع لايطلعون عليها ولايرونها ـ فقلنا لهم مافي المخزن قد نفد ونريد هذه المادة اذا أمكن توفرونها لنا، قالوا: ننظر في إمكانية توفيرها، لكن الظاهر أنه صعب جدا لأن هذه المادة تأتي من دول أوربية وأمريكا ونحن مقاطعون من هذه الدول وبالتالي صعب جداً توفيرها!! وكلما صار حديث من هذا النوع يدعون نتيجة لظروف المقاطعة أنهم لايستطيعون توفير أي شيء].

كانوا يأتون يأخذون بعض الكيماويات من مصنع الملح والكلورين بالشعيبة، فمثلاً أخذوا كمية من المصنع من مادة «كوستك صودا الماء الناشفة من نوع الفليك» أخذوها لبعض محطاتهم.

بعد ذلك وجدوا أنه يوجد بالدوحة الشرقية محطة التناضح العكسي لمياه البحر التي قام على إنشائها وبنائها الوزارة مع معهد الأبحاث من جانب وشركة ألمانية معروفة من جانب آخر، لغرض إجراء التجارب على هذا النوع من التحلية وكانت التجارب في بدايتها ناجحة، لكن كان هنالك نوع من مزيد من التجارب عليها لبحث اقتصاديات هذا المشروع، وكانت التجارب تبشر بنوع من التطور في عملية التحلية.

فجاءوا ونقلوا وحدة من هذه الوحدات لإحدى محطاتهم من أجل استعمالها لتحلية المياه التي زادت أملاحها عندهم بالعراق ويستعملونها لغلاياتهم، حتى طريقة نقلهم لهذه الوحدة لم تكن طريقة فنية صحيحة يستطيعون معها الاستفادة منها.

## التلغيم :

أما بالنسبة للتلغيم، يقول الباقر: [حصل في أواخر الشهر الثامن، أنْ لغموا الشعيبة، فطلبت من المختصين بالمحطة أن يكتموا الأمر حتى لاتحدث إثارة ويمكن أن تؤثر في نزوح الناس.. وقد أفاد جماعتنا في المحطة أن العبوات الناسفة لم تكن قد وضعت وإنما كانت التمديدات وتجهيزات التلغيم موضوعة استعداداً لوقت التفجير، فطلبت من جماعتنا أن يقصوا تلك الأسلاك الموصلة وفعلاً قاموا بذلك، وتكرر تمديد العراقيين للأسلاك وربعنا يقصونها، ثم نقل إلي أن هذا التلغيم موجود أيضاً في الدوحة، فذهبت مع صادق بوحمد للدوحة، وكم كنت منزعجاً لما رأيت عبوات موضوعة تحت قاعدة التوربينات التي يسمونها (البدستال) هذه القاعدة من الكونكريت سمكها كبير يصل إلى أكثر من مترين وحجمها بحجم التوربينة، ولها في زواياها

مـواقع للنـوابض التي تركب عليهـا التوربينـة عـلى أسـاس أن تمتص الاهـتزاز عنـدمـا تشتغـل التوربينة، فلو أن هذه القاعدة انفجرت، فلا يمكن تشغيل التوربينات إلا بعد أن ترفـع وتصلح القاعدة ثم تعاد إليها وهذه عملية شاقة وتأخذ وقتاً طويلاً، وهذا ماكنا نخاف منه كثيراً.

وقـد رأينا في مـواقع أخـرى أن العراقيـين قد وضعـوا عبوات نـاسفة تحت مـادة كيماويـة نستعملها في المحطات وهي (الهيدروجين) وهـو غاز يـوضع في أسـطوانات (سلنـدرات) طويلة يوضع كـل ستة منهـا على حـامل ولهـا عجلات يمكن ان تسحبهـا وذلك لأخـذ الفارغ وإبـدالها بأخرى مليئة، وهذه تستعمل للتوربينات، وهذه لو انفجرت تفجّر الموقـع كله لأنها خطرة جـداً وشديدة الاشتعال.

وقد طلبنا من جماعتنا الموجودين بالمحطات ممن نثق بهم ان ينتبهوا كثيراً لهـذه المواقـع وأن يقطعوا أسلاك التوصيلات، وعندما يسألون: من قصها، كانوا يقول: سيارة مارة فوقها قطعت الأسلاك لأنها ممددة فـوق الأرض وبشكل بـدائي. وكنا نحـاول تهدئـة النفوس حتى لانسبب الذعر للناس، وإن كانت بعض أخبار تلك الاستعدادات للتلغيم والتفجير قد تسربت للناس، فكنا كمسؤولين ننفيها، كي لايخاف المـوظفون العـاملون وحتى لانسبب الذعـر والقلق للناس، ولقد كانت ظـروف العاملين في مثـل هذا الجـو صعبة جـداً بالـرغم من تطمينـات العراقيـين، والأوضـاع غير طبيعيـة والقلق مسيطر عـلى الناس.. وزاد الأمـر سوءاً أنـك في ذهابـك للعمل ورجوعك منه تتعرض للكثير من المضايقات والسيطرات]..

وكانت عملية التلغيم كاملة في محطات الشويخ والشعيبة والدوحة الشرقية والغربية، أمـا محطة الزور فكان فيها تمديدات فقط، حيث إن تواجد الجيش والمخابرات في الزور كان قليلاً.

يقول الباقر: [كنا نزور في كثير من الأحيان مواقع محظورة بحجة زيارة محـطات التحويـل الرئيسية، وكنا نرى تحصيناتهم على طـريقتهم التي هي حفر الخنـادق، وخاصـة في مخازن مينـاء عبـدالله القريبـة من محطات الضـخ هناك، كـانت الأرض كلها محفـرة وقـد وضعـوا سيـاراتهم وذخيرتهم وأسلحتهم في المخازن، وفي بداية الأمر منعونا، ولكننا احتججنا وقلنا: مخازننا ويجب أن نـدخلها، فسمحـوا لنا بعـد ذلك، وكنـا ندخـل المخازن ونبعث آخـرين يذهبـون ويأتـوننا بـالمعلومات، حيث إن المخـازن في تلك المنطقـة تشبه (المجمعـات) فهنالـك مجمع المخـازن مع الخزانات الأرضية والخزانات العاليـة، كلها كـانت مع محـطة الضخ مليئـة بالجيش وكنـا نراقب ونوصل المعلومات والأخبار].

## ضرب المحطات:

محطة الزور أصيبت من قبل قوات التحالف، ضرب فيها مخزن الكلورين، وتلك المنطقة كانت خطرة وخاصة لو أنه كان فيها كلورين لكـان الخطر جسيـماً، ربما كـانوا يقصـدون ضرب أماكن وجود العراقيين. . والواقع أن العـراقيين كـانوا قـد خففوا من وجـودهم في الزور وكـانوا خائفين جداً من ضربة جوية. . يقول الباقر :

[كـان الجنود والضبـاط يأتـوننا والـرعب يملأ قلوبهم وعيـونهم، جاء واحـد مـرة يـطلب المساعدة وأن نوصل لهم الكهرباء لموقع من المواقع في الزور، فقلنا لـه: لانقدر، خـطوط الزور كلها مقطوعة (ماكو كهربا)، وكان مرعوباً بشكل فظيع. . وهذا بعد حادثة الخفجي، وقد اشتد عليهم الضرب من البحر ومن الجو، وكانوا مرعوبين بشكل لايتصوره عقل. .

والواقع أنه بعد بداية الحرب الجوية فجر ١/١٧ تقطعت كل خـطوط الكهربـاء الواصلة للزور، فأصبحت محطة الزور معزولة. . اتصل بنا جماعـة الزور (فؤاد العـون وجماعتـه) قالـوا: ماذا نعمل، قلنا لهم: ابقوا في أماكنكم شغلوا التوربينات الغازية لأجل الكهرباء لكم، وشغلوا وحدة تقطير لاستهلاككم، حيث إنه بعـد انقطاع خـطوط الكهربـاء لم يعد في الإمكـان تشغيل محطات الضخ لنقل الماء من الزور إلى الخزانات الثانية في ميناء عبدالله وصبحان.

وعندما اشتد الضرب هرب كل العراقيين الذين بالزور، ولم يبق أحد، وكنا نخـاف كثيراً على الزور بعد ضرب مخزن الكلورين فيها، ولقد بلغنا قوات التحالف ـ بطريقتنا ـ وحددنـا لهم مواقع معينة ليتفادوا ضربها، لأن فيها الشباب يعملون والمحطة جديدة وكبيرة]. .

ولما انقطع وصول الماء من الزور صارت هناك مشكلة كبيرة، فالدوحـة الشرقية والغـربية لاتغطي كمية الاستهلاك وكان الإخوة في الكهربـاء لايريـدون أن يتأثـر مخزوننـا وأن لانستهلك منه، فصارت محاولات يومية لزيادة الإنتاج ولكنها فشلت بسبب صعوبة الظروف. . لذلك بـدأ التقنين في أواخر شهر ينايـر ٩١، وصار النـاس يتذمـرون، واستمر التقنـين وزاد قليلاً حتى مَنّ الله علينا بالفرج وجاء التحرير.

ولقد استمر العمل في محطات الـدوحة والشـويخ بعـد انقطاع انتـاج محطة الـزور وكانت المعدات بحاجـة لصيانـة وتم تجاوز العقبـات الفنية لكي يتم إنقـاذ المخزون من الميـاه، واستمر

العمـل حتى لحظة التفجيـرات التي تمت في الشويـخ فجر ٢/٢٣ وفي الـدوحة فجـر ٢/٢٤ . .
يقول الباقر:

[يـوم السبت ٢/٢٣ جاءني الأخ صـادق بوحمـد وقال لي: بـوعـدنـان، بـالأمس فجـروا الشويخ، ذهبت لأرى، لم أقدر، كان الدخان يملأ المنطقـة منذ الصبـاح]. . وكانـوا قد فجـروا التوربينات ومحطة التحويل الرئيسية وتفجيرات أخـرى، وكانـوا قد أخـذوا العاملين في المحـطة واحتجـزوهم في نادي الكـويت، وبعد سـاعتين طلبـوا منهم الـذهـاب إلى بيـوتهم. . ويضيف الباقر:

[الساعة ٣٠ر٤ فجر الأحد ٢/٢٤ ، انطفأت الكهرباء، اتصل: بي صادق بوحمد بجهـاز اللاسلكي وقال: يبدوا أنهم فجروا الدوحة، حـوالي الساعـة العاشرة صبـاحاً جـاءني واحد من مـوظفينا في الـرقعي، وقال لي: مكـاتبنا بـالرقعي تحـترق، حرقـوا عدة أدوار الثـالث والخامس والسابع والتاسع وحرقوا بعض مخازننا، وهذا الموظف مر على المطافىء «عبدالحميـد بهمن» وقال له: وزارة الكهرباء تحترق، وكان الجنود قد طردوا عبدالحميد وسيـاراته وقـالوا لـه: لاتطفيهـا، وأخيراً لما ذهب الجنود، أطفؤوها، المشكلة كانت الدوحة، يوم الأحـد والاثنين لم نكن عـارفين ماذا يجرى على المحطات، إلى أن كان يوم الثلاثاء صبـاحا السـاعة ٣٠ر٧ عـرفت أن العراقيـين انسحبوا.

وجاءني خالد الفرهود واللواء/ بودي وقالا: ترى العـراقيين طلعـوا ونبشرك محطة الـزور مافيها شي، وأهم شيء الخطوط المقطعـة، وطلعت ورحت للدوحة، أريـد أن أتأكـد أن قواعـد التوربينات لم تتأثر وأتأكد أن الهيدروجين لم يتفجر.

وكنا عاملين اتفاقاً بيننـا وبين الـربع المـوجودين بـالمحطة أنـه إذا شعرتم أن العمليـة فيها تفجيرات وقالوا لكم: اطلعوا، اسحبوا القاعدة الموضوع عليها سلندرات الهيدروجـين والتي لها عجلات وضعوا مكانها مثلها ولكن ($CO_2$) ثاني أكسيد الكربون وهو غاز خـامل لا ينفجـر، هذا الاتفاق كان في منتصف فبراير كنا خائفين أن يصير انفجار بالهيدروجين فتتدمر المحـطة، وإعادة بنائها يحتاج إلى سبع سنين، لأنها محطة بخارية.

والاتفـاق كان مـع المجموعـة الموجـودة هناك وتتكـون من بعض شباب كـويتيين وبعض الوافدين، ولقد قام صادق بوحمد بتولي العملية ـ الاتفاق مع المجموعة ـ خوفا من أن أثير الشك

لو كنت أنا بالصورة، وفعلاً تمت عملية الاستبدال، أول مازرت المحطة ـ صباح ٢٦ فبراير ٩١ ـ كانت غرفة التحكم «الكونترول روم» مضروبة وهذه تصليحها بسيط .

وكنت أريد أن أرى المحطة من الداخل ودخلت ورأيت ثاني أكسيد الكربون، العبوة اللى تحته وسلندراته مكسرة، انما ($CO_2$)خامل لاينفجر ولم يتم تفجير الهيدروجين!! الله اكبر.

وهذه العملية أنقذت الدوحة، ورحت أطمئن على قاعدة التوربينات خوفا من أن تكون تفجرت القاعدة «البادستال»، لو تفجرت القاعدة معناه أنه لم يعد هناك فائدة من التوربينات، ولا نقدر أن نشغل التوربين إذا لم يكن على قاعدته في موقعه الصحيح].

لقد كلّف اللواء بودي نائبه مجبل الياسين وهو خبير المتفجرات بالذهاب مع الباقر لتلك المحطات، يقول الباقر: [وجدنا عبوات بعضها ليس فيه صاعق وبضعها لم ينفجر، وأخرجنا حوالي ٥ عبوات لم تنفجر، هذا ماقدرنا عليه ذاك اليوم، مجبل الياسين يفك الصواعق ويرفع العبوات، وكانت من أخطر أنواع المتفجرات، كانت موضوعة بكيس كأنه كيس رمل، رأينا المواقع المتأثرة، درت على المقطرات، رأيت النار ذاك اليوم تشتعل في خزانات الوقود، درت على مضخات المياه، بعضها متأثر، لكنني اطمأننت والحمد لله، أن الخراب والدمار الموجود لايعطلها سنين، يعطلها أشهراً فقط . . ومحطة الزور سليمه.

أعطينا التقرير للّواء/ بودي، وقلنا له مفتاحنا الزور، ولْيبعثوا لنا فِرقاً تصلح خطوط الزور ونعيد الكهرباء، وهذا ما حصل فعلاً، أحضروا فرق تصليح ولكن قررنا أن نشتغل على محورين: خطوط الزور «الخراب فيها كبير، كلها مقطعة» ولكن المحطة سليمة، وفي نفس الوقت نجرب مع الدوحة ونشغلها يدوياً بدلا من طريقة الريموت كونترول، وفعلا شغلناها]. وأول مااشتغلت يوم ٢٣/٣ هو محطة الدوحة الغربية.

كان يوجد يوم التحرير حوالي ١٣٠٠ مليون جالون من الماء، هذه الكمية كنا نخاف ان نستعملها يوم التحرير، وذلك لأنه قد يكون العراقيون وضعوا فيها شيئاً، ولاتوجد مختبرات للتحليل، ولم تصل المختبرات المتعاقد عليها من الخارج، ولم يكن الجيش الأمريكي قد دخل البلد. . في اليوم الثاني خطرت فكرة للدكتورة فاطمة العوضي، قالت: أحضروا لي حيوانات. فجلبوا لها خرفان ودجاجات، فسقت الحيوانات من الماء، وقالت: انتظروا (٢٤) ساعة، ونجحت الفكرة والتجربة. .

يوم ٣/٤ استقر الرأي على أن يكون ضخ الماء عن طريق الانسياب، لأنه لاتوجد كهرباء لتشغيل المضخات فتم الضخ من خزانات العقيلة والتي هي مرتفعة عن طريق الانسياب، وكذلك بدأ توزيع المياه عن طريق التناكر.

وختم السيد الباقر حديثه عن الاحتلال قائلاً:

[وللأمانة والإنصاف لابد من ذكر الجهود التي بذلها زملاء لنا وإخوان في العمل لتأمين استمرارية توفير الطاقة الكهربائية والمياه، للمواطنين الصامدين على أرض كويتنا الحبيبة، بالإضافة إلى من جاء ذكرهم أعلاه لابد أن نخص بالذكر جهود الإخوة ـ فيصل المضف ـ مدير محطة الدوحة الغربية، والأخ فؤاد العون مساعد مدير محطة الزور، والأخ السيد القلاف مدير محطة الشعيبة، فقد أدى هؤلاء جهوداً جبارة، وتفاعلوا مع جهود بقية العاملين لتأمين الكهرباء والماء، متجاهلين ما يتعرضون له من مشاق ومصاعب من المحتل وجنوده. هذه الصعاب التي تصل في كثير من الأحيان إلى التهديد بالقتل أو الأسر والإبعاد إلى بغداد، والتي كنا نسمعها يومياً من المسئولين العراقيين ـ مدنيين وعسكريين، ولكن في سبيل تأدية الخدمة ـ الكهربائية والمائية ـ التي تشكل أبلغ تشجيع للصامدين للبقاء في الكويت ـ تحمل هؤلاء مع زملائهم ـ ومرؤسيهم كافة هذه الصعاب وصمدوا إلى أن مَنَّ الله علينا بالنصر ودحر المعتدي كما أن وراء كل هؤلاء الإخوة أجهزة كاملة من الشباب الكويتي تعمل تحت قيادتهم، وقد أدى الجميع واجبه على الوجه الأكمل والمطلوب في تلك الظروف البالغة القسوة.

وعلى سبيل المثال لا الحصر، فقد قام فؤاد العون وزملاءه ومرؤسيه بمباشرة العمل في محطة الزور خلال أصعب فترة من الاحتلال والتي بدأت من ١٧ ـ ٢٦/٢/٩١ يوم التحرير المجيد، حيث لم يحضروا إلى الكويت، وإنما كانت إقامتهم بصفة دائمة في الزور ـ خلال تلك الفترة ـ واستطاعوا بعون من الله المحافظة على هذه المحطة الهامة التي تبلغ قدرتها الإنتاجية من الكهرباء والماء ثلث السعة المركبة على مستوى دولة الكويت حافظوا عليها بكل ما قدرهم الله من إمكانية، وكانت النتيجة سلامة هذه المحطة من الدمار.

لا يتسع المجال ذكر كافة المخلصين، وجهودهم، وبطولاتهم والشجاعة التي تحلوا بها، ولابد للتاريخ أن ينصف هؤلاء، وفي نهاية الأمر فإن الجميع يؤمن أن ذلك حق الكويت علينا، فللجميع الثواب من الله، وللكويت المجد والسؤدد].

# الفصل الثالث

# الصحـــة

مقدمـــــة

**المبحث الأول : إدارة الشئون الصحية**

**أولاً ـ الانهيار وبداية النهوض.**

**ثانياً ـ صراع كويتي عراقي للسيطرة على الصحة**

**ثالثا ـ الارتباط بالشرعية**

**المبحث الثاني : المؤسسات الصحية**

**أولاً / الصيدليات والدواء**

**ثانياً / المراكز الصحية**

**ثالثاً / المستشفيات الخاصة**

**رابعاً / طب الأسنان**

**خامساً / الولادة**

**سادساً / مجمع دور الرعاية**

**سابعاً / صندوق رعاية المرضى**

**ثامناً / بنك الدم**

**تاسعاً / الهلال الأحمر الكويتي**

مقـدمــة:

لقـد كان وضـع المؤسسات الصحيـة في البلاد قبـل الغزو الغـاشم ممتازاً بمـا يحـويـه من الإمكانات والمؤسسات، فهنالك المراكز الصحية والمستشفيات العامة والمستشفيات التخصصية والمراكز الطبية المتخصصة للكلى وزرع الأعضـاء والسرطان وأمـراض الجهاز الهضمي ومـركز الـطب الإسلامي وكلهـا مؤسسات طبيـة على مستـوى راق جداً من حيث الأجهـزة والمعالجة والهيئـة الطبيـة والتمريضيـة، وعدد من هـذه المراكـز أنشيء ومول بجهـود وأموال التـبرعات الخاصة لأهل الخير.

هذا بالإضافة إلى مصانع الأدوية ومستودعاتها والصيـدليات ومـدارس التمريض وكليـة الطب والمعاهد الصحية، وكل ذلك يجعل أمر المداواة والاستشفاء وإجراء العمليات الجـراحية أمراً ميسوراً، لاسيما وأنّ المعالجة والإقامـة في المستشفيات وإجـراء العمليات وصرف الأدويـة كل ذلك بالمجان..

مثل هذا الوضع الصحي المتميز لايتمتع بمثله العـراق ولايطمحـون إليه، إنهم ينـظرون إلى الـرعايـة الصحية والنـظافة وتـطبيقاتهـا على الأسرة والأسـواق والمطاعم كنـوع من (الترف الإمبر يالي) الذي لايليق بالشعب (الكادح)..

ولذلك فإنه عندما حدث الاجتياح العراقي بهت العراقيون بما رأوه من الرعايـة الصحية التي تقدمها الكـويت لقاطنيهـا فنظروا إلى ذلـك بمنظار الحسـد والمقت، وكل ذلـك دفعهم إلى سرقة الأجهزة الطبية ومصادرة الأدوية والاستيلاء على المستشفيـات وتوظيفهـا لخدمـة جنودهم وضيقـوا على الأطبـاء والممرضـين حتى اضطر القسم الأكـبر ـ ولاسيما من غـير الكويتيـين من العمال والممرضـين والأطباء والفنيـين والهيئة التمـريضية ـ إلى الهـرب، وبقي قليل من أعضـاء الهيئة الطبية من الكويتيين وبعض الشرفاء العرب يقومون على شؤون المستشفيـات والمؤسسات الصحية والرعـاية الصحيـة، معرضـين أنفسهم للخطر والعـذاب في مواجهـة متسلط متخلف أحمق..

ولعل أكثر الفئات الكويتية التي قاست من مرارة الاحتلال هي فئة الأطباء والهيئة التمريضية والإداريين . . فقد كان على هؤلاء أن يعملوا بكامل طاقاتهم وكان عليهم - مضطرين أيضا - أن يساهموا في علاج الحالات العراقية التي تعرض عليهم . . وبطبيعة الحال فإنه كان يمكنهم الاختفاء أو الخروج من الكويت لكن أغلبهم بقي وصمد واحتمل كل أنواع المعاناة . . لذلك فقد وافقوا أن يظلوا في أماكن عملهم بالمستشفيات، واضطروا للرضوخ للعمل تحت إدارة ضباط وأطباء النظام العراقي حتى يوفروا الأمان والعلاج لذويهم الكويتيين وغيرهم من المقيمين، ولقد شاهدوا مايحدث لإخوانهم الكويتيين من إصابات وكوارث صحية نتيجة التعذيب، لكنهم لم يكتفوا بعلاجهم وإسعافهم فقط ، بل تضامنوا مع المقاومة، وساعدوا رجالها، وكانوا يمدونهم بالمعونات الطبية، والمدهش حقا، ما قام به بعض الأطباء من الانضمام فعليا للمقاومة العسكرية، حتى إن بعضهم استشهد ولاقى ربه شهيدا، والبعض أسر وعذب، والبعض أصيب وتضرر . .

التقرير التالي يبين دور الأطباء والتجار جنباً إلى جنب المقاومة المسلحة إلى جنب الشباب الذين استلموا تعبئة السيارات بالوقود في محطات البنزين . . وهو وثيقة عراقية تم الحصول عليها بعد التحرير :-

قيادة قوة الشرطة بالكويت

العدد / ١٢٣٨

التاريخ / ٢٣ / صفر / ١٤١١ه

«سري وعلى الفور»

الى / - القائمة / ١

م / - معلومات

وردتنا معلومات من مصدر موثوق به تفيد مايلي :-

١ - أخذ الأطباء في مناطق سكناهم بفتح عيادات مصغرة ويقومون بمعالجة عناصر المعادية المعارضة والمؤيدة لهم في أكثر مناطق الكويت.

٢ - أخذ التجار الكبار على عاتقهم توزيع أموال على العوائل الكويتية كمساعدة لغرض شراء المواد الغذائية. لأن أكثر الكويتيين لم يلتحقوا الى الوظائف وقد تم إبرام عقود بين

الجمعية والأهالي لغرض صرف النظر عن هذه الحالة علماً بأن العقد صيغة مشروعة لديهم.

٣ ـ هناك دور غير مسكونة وحديثة البناء كانوا ينون (ينوون) توزيعها عند إكمالها على العوائل، فهذه الدور تستغل من قبل المعارضة في أعمالهم التخريبية وخصوصا في منطقة كرين (قرين) ومنطقة الظهر ومنطقة هدية.

٤ ـ أكثر الذين يعملون في محطات تزويد الوقود من المعارضة فيجب ملاحظتهم ومراقبتهم بصورة مستمرة.

للتحري عن صحة هذه المعلومات ضمن مناطق أعمالكم والتصدي بكل حزم للعناصر المعادية، وتفويت الفرصة على الأعداء بالمراقبة الدقيقة لكل تحرك مشبوه وعمل تخريبي مضاد وإعلامنا إجراءاتكم بشأنها على الفور.

**لواء الشرطة**

**سوريان توفيق حسين**

**قائد قوة الشرطة الكويت**

لقد فوجىء الأطباء كما فوجىء غيرهم بهجمة الغازي المحتل، ولكن معاناة الأطباء كانت كبيرة، لأنهم ومنذ اليوم الأول كانوا على صلة بإفرازات الغزو من قتلى وجرحى ومصابين واضطروا للبقاء في المستشفيات للقيام بأعمال الإسعاف والمداواة وإجراء العمليات الجراحية السريعة دون راحة أو كلل. مما جعلهم لايعرفون تفاصيل مايجري في الخارج، وقد كان يحدوهم الأمل أنّ تلك الأحداث مؤقتة ولكنهم فوجئوا بعد ذلك بدخول القوات العراقية إلى المستشفيات وتدخل الأطباء العراقيين.. وأيقنوا عندئذ أنهم أمام قضية احتلال كريه قد تطول، ولذلك كان عليهم أن يتصرفوا بسرعة ويعملوا على حماية المرضى ومداواة الجرحى من الكويتيين وغيرهم وأن يحافظوا على المستشفيات وسير العمل فيها بشكل صحيح ويبعدوا العراقيين عن التدخل في أعمالهم وأن يحافظوا على الأدوية والمواد الأولية والمخازن من السرقة والنهب.. وكل من تلك المهام لوحدها تعرض صاحبها للإعدام..

وإليك عزيزي القارىء وصفاً حقيقياً حياً لمجرى الأحداث والقيام بتلك المهام منذ بداية الغزو وحتى يوم التحرير مأخوذاً من أصحاب القضية وأبطال (المقاومة الصحية) ـ من الأطباء

الـذين تصدوا للغـزو وقاومـوا إدارة المحتل بصـبر وصلابـة اعتادوهما من الصبر عـلى الأمراض ومقاومتها ـ إنهم وهـم يقومون بمهمتهم الإنسانية العظيمة في الحفاظ على الحياة وإنقاذها ومحاربـة الأمراض والأوبئة والجراثيم، كان عليهم هذه المرة أن يجابهوا جراثيم بشرية وأمراضاً وعفـونات أخلاقية متحركة تمثلت في قوات الاحتلال البغيض وقـد أثبتوا جـدارتهم في هذا المجـال الحيوي أيضاً!!..

# المبحث الأول

## إدارة الشئون الصحية

أولاً .- الانهيار وبداية النهوض.
ثانياً - صراع كويتي عراقي للسيطرة على الصحة.
ثالثاً - الإرتباط بالشرعية.

مقــــدمة :

قبل ٢/٨ بأسبوع أكملت وزارة الصحة استعداداتها توقعاً لاحتمال نشوب مناوشات مع العراق إثر الخلافات التي كانت قائمة، فتم تجهيز المستشفيات بالتعاون مع المستشفى العسكري، ومراقبة الإسعاف كانت في حالة استنفار منذ تعرض الكويت للتهديد، فقامت المراقبة بتعزيز مراكزها بالمعدات الضرورية والسيارات والقوى العاملة وتوزيعها على فترات العمل.. وكان الاهتمام منصبا أكثر على مركزي العبدلي وأم العيش حيث الأول: مركز صحي كامل المعدات والاجهزة، أما الثاني فيعتبر مركزاً للإنقاذ.

# أولاً
# الانهيار وبداية النهوض

## مع بداية الغـزو:

**يقول السيد/ عبدالرضا عباس[1].**

[الساعة الثانية من فجر الخميس اتصلوا بي من مستشفى مبارك وأخبروني أن دورية عراقية اقتحمت مركز حدود العبدلي وحدث تبادل إطلاق نار وأن هناك إصابات. . فاتصلت بإدارة الطوارئ. . وأخبرتهم بأن يرسلوا المسئول المناوب إلى مستشفى الجهراء ومعه الاحتياجات الطبية. . وقررت أيضاً أن أذهب بنفسي إلى هناك لتفقد الوضع ولم أكن أتوقع أن هناك اجتياحاً كاملاً. . في الساعة الثانية والثلث تقريباً وصلت إلى محطة أم العيش وكان لنا فيها مركز مشترك مع الداخلية والمطافيء. . وأخبرتهم بأنه في حالة وصول القصف إليهم فإنه يمكنهم الانسحاب إلى الجهراء. . ثم أكملت طريقي إلى العبدلي. . وعندما وصلت إلى هناك رأيت الباصات وسيارات الجيب العراقية تحمل جنوداً وتدخل إلى الكويت مستخدمة كلا اتجاهي الشارع وخلفها الدبابات ترفع رايات حمراء ـ اتصلت بغرفة العمليات عن طريق جهاز اللاسلكي وأخبرتهم بذلك ولكن انقطع الاتصال بعدها. . ثم أخذت الطريق الترابي ومشيت بين المزارع حتى وصلت إلى أحد مراكزنا هناك. . وكان هناك طبيب مصري وأطفأنا الأنوار وأخذنا نراقب الأضواء التي تدخل إلى الكويت.

وبقينا إلى الصباح. . في الصباح. . دخلت علينا كتيبة عراقية طبية وتمركزت في مكان المستوصف. . (مكونة من أطباء وصيادله وممرضين) ليستعرضوا معدات المركز والأجهزة واخبرونا عن رغبتهم بالاستيلاء على المركز. . فاضطررنا كفريق طبي أن نتراجع إلى مركزنا في الجهراء وواصلنا عملنا فيه لفترة.

---

(١) مراقب الإسعاف في وزارة الصحة ـ إدارة الطوارىء الطبية.
من مقابلة شخصية له مع المؤلف، وكذلك أضفنا بعض المعلومات من مقابلات مع جريدة الفجر الجديد تاريخ ٩١/٨/٣ ومع القبس عدد ٦٥٩٢ تاريخ ٩١/٨/٢.

في هـذه الأثناء كـانت الأرتال العـراقية ومـاتزال تـدخل الكـويت مع كميـات هـائلة من الذخائر. . واستمرت بـالدخـول أربعة أيـام. . بعد ذلـك طلبنا من العقيـد المسؤول أن نخرج ونعود للكويت فوافق.

وكان هناك مناوشات مازالت عند الجسر ـ وصلت إلى مستشفى الجهراء واتصلت بالأهل وطمـأنتهم ـ وبقيت في المستشفى. . وكان هنـالك اشتبـاكات بـين العـراقيـين واللواء الخـامس والثلاثين وكان هنالك جرحى. . . ذهبنا وأحضرناهم وكان هنالك ضباط كـويتيون في جـواخير الإبل في منطقة الأطراف ذهبنا وأحضرناهم أيضاً وبقيت في المستشفى عشرين يوماً].

قبل الساعـة ـ ر٣ فجراً د. طـارق العبد الجـادر وكيل الـوزارة استدعى لجنـة الطوارىء المركزية للاجتماع في إدارة الطوارىء الطبية وفي الساعة الخامسة فجـراً بدأ الاجتـماع، وأخبرهم أن العراقيين دخلوا الكويت واحتلوا إلى الآن الجزء الشمالي. .

**يقول د. محمد الشرهان**(*)(٢):

[جاءنا وزير الصحة حوالي الساعة ٣٠ر٧. وكان قد أتى من اجتماع لمجلس الوزراء حيث لخص لهم الشيخ سعد العبدالله الموضوع، والوضع هو أن العـراقيين دخلوا علينـا. وسمع منـا استعداداتنا وكيف يمكن أن نـواجه المـوضوع طبيـاً وصحيـاً. . ثم أشـار أعضاء اللجنـة على د/ عبدالوهاب أن يبتعد عن مكـان العمل الـرسمي لكونـه وزيراً وعضـواً في الحكومـة وقد يكـون مستهدفاً وأن يبتعد إلى مكان بعيد حتى يكون في مأمن. .

الـوزير لم يتصـل بنا بعـد ذلك. . لكن الـذي كان عـلى اتصال دائم بنـا هـو د/ طـارق العبدالجادر لأنه مكث بالكويت فترة قبل مغادرته. .

جسب الخطة الصحية. . إدارة الطوارىء الطبية هي الجهة المنسقة للخدمات الصحية في حـالات الكوارث والـطوارىء. . هي التي تنسق بين المستشفيـات والمراكـز الصحيـة وخـدمـة

---

(*) حاصل على بكالوريوس في الطب والجراحة من جامعة الإسكندريـة في مصر سنة ١٩٧٨. . مـاجستير في إدارة الخـدمـات الصحيـة من الـولايـات المتحـدة سنـة ١٩٨٢. . تـدرج بـالـوظـائف الإداريـة في وزارة الصحـة في المستشفيات. . عمل ٣ سنوات في الباكستان مديراً لمكتب الهلال الأحمر الكويتي لخدمة المجاهدين الأفغان. . حالياً مدير إدارة الطوارىء الطبية في وزارة الصحة (يناير ١٩٩١).

(٢) من مقابلة له مع المؤلف.

الإسعاف التي هي أصلا تابعة لإدارتنا. . نحن في هذه الحادثة لاشك أننا استشعرنا مسئوليتنا في هذا المجال. . لكن الحدث كان عظيماً. . ومن الصعوبة بمكان ان تنسق بين خدمات صحية في أجواء غريبة جداً عليك].

## مستشفى مبارك الكبير:

وصل مدير المستشفى د. يوسف أحمد النصف(*) إلى المستشفى الساعة ٣٠ر٤ فجراً بعد مكالمة من الدكتور/ محمد الشرهان نائب مدير إدارة الطوارىء الطبية يخبره فيها بحالة الطوارىء في البلاد وطلب إعداد المستشفى لحالة الطوارىء القصوى لاستقبال حالات الإصابة.

**يقول د. النصف:(٣)**

[عندما وصلت قسم الحوادث أخبرت بوجود شاب كويتي جريح (مدني) عمره (١٥) عاما حيث أصيب بطلق ناري في الكتف وذلك عند مجمع الإعلام في الساعة الرابعة والربع صباحاً وبعد مرور نصف ساعة حضر عريف كويتي اسمه/ محمد سليمان مصاب بطلق ناري في فخذه واستطاع أن يقود سيارته من مجمع الإعلام إلى المستشفى وهو ينزف بغزارة، وأخبرنا أنه قد واجه الجيش العراقي حول مجمع الإعلام وتم تفتيشه وإطلاق النار عليه في سيارته، ولسوء الحظ كان من فصيلة دم "O" سالبة ولم نعثر له على دم مناسب لفصيلته وقد توفي في صباح نفس اليوم، بعد هذه الحالة بدأت تتضح الصورة، فبدأنا منذ تلك اللحظة بالإسراع بتطبيق خطة الطوارىء القصوى فقمنا بإخلاء أربعة أجنحة في المستشفى ومنطقة الحوادث وتجميع الكراسي المتحركة الموجودة بالمستشفى وعربات النقل في منطقة الحوادث وتم فتح غرف الحوادث الجديدة حيث لم يتم استلامها من المقاول بعد، وقبل ذلك تم الاتصال بجميع رؤساء الأقسام بالمستشفى.

وقد عقد أول اجتماع لمجلس المستشفى في الساعة الثامنة صباحاً تمت فيه مناقشة موضوع الطوارىء من جميع جوانبه وبيّنت للحاضرين حجم الكارثة وأنه يجب علينا أن نكون بحجم

---

(*) مدير مستشفى مبارك الكبير أثناء الإحتلال، وحالياً مدير منطقة حولي الصحية (نهاية ١٩٩١)، بكالوريوس طب وجراحة من جامعة الأسكندرية ديسمبر ١٩٧٧، ماجستير صحة عامة وإدارة مستشفيات من أمريكا ديسمبر ١٩٨٣.

(٣) من مقابلة مع المؤلف.

المسئولية وأن نعتمد على أنفسنا في اتخاذ مانراه مناسبا من قرارات وقد تم الطلب من كل رئيس قسم أن يشرف بنفسه على تطبيق خطة الطوارىء ويرفع التقرير مباشرة إلى مدير المستشفى حيث تم تحديد غرفة الاجتماعات كغرفة عمليات وأصبحت هي مقر إقامتي لمدة سبعة أشهر كاملة . .

وفي هذا اليوم تم علاج (١٩٠) إصابة منها (١٥٠) جريحاً من الجيش الكويتي و (٤٠) حالة من المعتدي العراقي، وبلغت حالات الوفاة التي وصلت المستشفى (٦) منها (٤) حالات كويتية وحالتان من المعتدى العراقي، وقد تم إجراء (٦٠) عملية جراحية كبرى واستمر المستشفى بتلقي الحالات تباعا منذ ذلك اليوم.

وفي يوم الجمعة انسحبت الحراسة المخصصة من مخفر الجابرية حيث إن الاتصالات بينهم وبين القيادة قد انقطعت وفي يوم السبت ٤/٨/٩٠ جاءت قوة حراسة من مجموعة كيفان حيث أشرفوا على حراسة المستشفى من جميع منافذه وبالذات منطقة الحوادث حتى اليوم التاسع من شهر أغسطس حيث حضرت قوة كبيرة من الجيش العراقي وحاصرت مستشفى مبارك وكان هدفهم هو أخذ جرحاهم العراقيين، وكان من ضمنهم مقدم (أركان حرب) ورائد ونقيب وثلاثة ملازمين والبقية جنود عاديون حيث نقلوا بواسطة سيارات مدنية مسروقة إلى البصرة].

## مستشفى الفروانية:

وعن أحداث بداية الغزو يتحدث الدكتور سليمان فلاح العلي* فيقول: [(٤)]

[بداية الأحداث عندنا كانت الساعة ٤ صباحا، اتصلوا بي من المستشفى لإخبارى بالهجوم العراقي على الكويت، فذهبت للمستشفى وفي حالتنا هذه بدأنا فوراً بالاستعداد التام، فاتصلنا بالطوارىء الطبية.

---

(*) بكالوريوس طب وجراحة من جامعة القاهرة سنة ١٩٧٠!، دبلوم أمراض المناطق الحارة من جامعة ليفربول في بريطانيا عام ١٩٧٦، الجزء الأول من الزمالة في الأمراض الباطنية في شهر ١٠ ـ ١٩٧٦، دكتوراه في أمراض الربو والحساسية في عام ١٩٨٨ . . يعمل الآن استشارياً في أمراض الربو والحساسية في مستشفى الكويت لأمراض الحساسية وفي نفس الوقت يعمل حالياً وكيل وزارة مساعداً لشئون المناطق الصحية وكان رئيس اللجنة الصحية خلال فترة الاحتلال.

(٤) من مقابلة له مع المؤلف.

وبدأنا بتجهيز المستشفى وإعداده حسب الخطة المرسومة لاستقبال حوادث في مثل هذه الظروف ـ طلبت نقل الإدارة وإغلاق كل شيء واستخدام غرفة محقق وزارة الداخلية، كإدارة للمستشفى وكانت هي غرفة الاتصال بالسلطات المسئولة في الأيام الأولى وفي نفس الوقت هي إدارة المستشفى وتم إغلاق كل الإدارات والمكاتب الأخرى.

الساعة ٧ر٣٠ صباحاً بدأنا في استقبال أول دفعة من الجرحى وكانت من الجرحى العراقيين، وكنا نعمل في اليوم الأول تحت تهديد السلاح وأسلحة البنادق فوق رؤوسنا وكانوا يتصرفون داخل المستشفى بطريقة عدوانية وعنيفة لاتطاق، وكنا نحاول إنقاذ حياة الناس كأطباء بغض النظر عن جنسياتهم، وبعد ذلك توالى وصول حوادث الجرحى والقتلى، وقد قمنا بدورنا كأطباء ونحمد الله أن كل من وصل للمستشفى عولج كما يجب ومن توفي كان بإرادة الله.

من الاشياء التي لاحظناها عندما نستقبل الجرحى العراقيين ونأخذ ما عندهم لوضعه بالأمانات، كنا نجد خططاً مرسومة بالكامل: كل جندي كان عنده كشف بأسماء من معه وأين اتجاهه: للمخفر... لبيت....، وكانوا موجهين توجيهاً دقيقاً، وهذا كان مع كل جندي وكل عسكري.

مما يبين أن هذا شيء مخطط له لاحتلال الكويت بالكامل، وأعتقد أنه مرسوم من قبل، من تواريخ الأوراق التي وجدناها ـ بشهور سابقة حيث أنّ كل واحد منهم عارف طريقه ومن معه.

ولكثرة عدد الجرحى ومرافقيهم والضغوط التي كنا نعيش فيها، بقينا بالمستشفى، حيث كان الهيجان كبيراً من قبلهم، فبدأنا نسبياً نخطط للظرف: إغلاق كل منافذ المستشفى وتقنين كل مالدينا من أكل وشرب وأدوية ومواد..، تُقَنن ولا تصرف إلا باذن من الجهة المسئولة.

بدأنا نباشر عملنا وفي الفترة الاولى ولمدة ١٨ يوماً لم يغادر أي منا المستشفى].

## المستشفى العسكري:

الدكتور محمد الجار الله رئيس قسم الحوادث والطوارىء في المستشفى العسكري،

يتحدث عن الايام الأولى في المستشفى فيقول(٥):

[استدعيت لقسم اقحوادث والطوارىء ورئيس وحدة الجراحة الساعة الخامسة صباح يوم الخميس، بدأنا بترتيب الصفوف وإعداد القسم لاستقبال الجرحي والمصابين وبدأ توافد الأطباء والعاملين تباعاً للمستشفى وفي الساعة السابعة صباحاً بدأ توافد الجرحى والأسرى العراقيين الذين كانوا في حالة من الذعر والهلع والكآبة والسخط على قياداتهم، وهنا برز الشهيد الدكتور هشام العبيدان كأول متطوع كويتي بلباس التجنيد وبدأ عمله ومثابرته في الحو دث حتى غادرها عند دخول العراقيين للمستشفى.

لقد عجت المستشفى بجرحاهم الذين كانوا يحضرون كأسرى بصحبة الشرطة العسكرية الكويتية من منطقة الجيوان ومعسكرات الحرس الوطني التي أظهرت بسالة ومن قرب قصر بيان فكانت مجموعة كبيرة منهم تسير ذليلة أمام جندي كويتي واحد. . وقد قمنا بعلاج مايقارب المئة من جراء إصابات طفيفة ثم رُحّلوا إلى معسكر الحرس الأميري خلف المستشفى كأسرى حرب، أما مايقارب الخمسة والعشرين فقد أدخلوا للمستشفى لإجراء عمليات تتفاوت بين الكبرى والمتوسطة، هذا وقد بات الجميع من أطباء وموظفين وممرضين وفنيين في المستشفى تلك الليلة والأيام التي تلتها.

ولا أنسى خطبة الجمعة في مسجد المستشفى التي تيلقاها الشهيد الدكتور هشام العبيدان والتي حثنا فيها على الصبر والصمود، وحتى ذلك اليوم كانت أرتال الدبابات والمدرعات تحيط بالمستشفى دون الدخول إليه متجهة إلى الألوية المحيطة به. . وقد استمرينا منقطعين عن الاتصال الخارجلا في شبه حصار ننتظر دخول الغزاة إلى المستشفى.

وقد حضر للحوادث مايقارب الثلاثين من الجنود الكويتيين وثلاثة ضباط أجريت لهم الجراحات اللازمة وتكللت جميعها بالنجاح وتم تهريبهم بعد دخول الغزاة للمستشفى.

لقد كانت أياماً عصيبة فالدبابات تحوم هول المستشفى تحول دون دخوله، والجميع يرونهم من الأدوار العليا بما في ذلك جرحاهم، مما آثار الاضطراب في النفوس.

---

(٥) أجرى اللقاء الدكتور خالد الصالح، والحديث مأخوذ من مجلة حياتنا عدد ٢٧٣ ـ ٩١/٩/٧، مضاف إليها معلومات خاصة بالمؤلف من الدكتور الجار الله.

لقـد انبرى العسكـريون الشبـاب لمهمة غـاية فيـاالصعوبـة، وذلـك لتهـريب الاسلحـة والذخيرة من المستشفى، وكان على رأسهم النقيب طلال السالمي والمقدم طلال المسلم.

أمـا قصة دخـول الغزاة للمستشفى فكـانت بصورة رهيبـة، لقد اقتحم البـوابة في اليـوم الثامن من الغزو مـايقارب المئـة وخمسين جنـديا وضـابطاً في وضـع استعداد تتقـدمهم دبابتـان ومدرعتان مما زاد في الاضطراب والهلع في أروقة المستشفى فخرجت لهم مع أحد الإخـوة وطلبنا منهم عـدم ترويـع المرضى والهيئـة التمريضيـة ومراجعـة مرضـاهم إذا أرادوا وقد امتثلوا، فـزار الضباط مرضاهم ثم خرجوا ليعودوا في اليـوم التالي ويـأخذوا جمـلاع مرضـاهم ويكدسـوهم في عربتين رغم جراح بعضهم الخطيرة والبعض الآخر انتزع من غرف العناية المركزة. . وقد انتهزنا الفـرصة تلك الليلة لتهـريب جميع الهيئـة التمريضيـة وكذلـك الفنيين ومهنـدسي الصيانـة حتى لايتمكن الغـزاة من استغلال المستشفى، وهـذا ماحـدث فلم يتمكنوا من تشغيـل لمستشفى إلا بعد مرور أربعة اشهر وبجزء بسيط من طاقتـه. . وماهي إلا أيـام حتى دخل المستشفى مجمـوعة من العمـداء الأطباء وطقبـوا من الجميع إخـلاء المستشفى الذي سيصبـح «مستشفى عسكـريـاً عراقياً» وقد تم لهم ذلك.

وكان قرار تعطيل العمل بالمستشفى العسكري لأنه مخصص للعسكريين فقط ممـا يعني أنه لن يستفيد منه الكويتيون، وستقتصر خدمته على ال*ود العراقيين، وهذا ماحدث بـالفعل حيث لم يتمكنوا من تشغيل المستشفى إلا بعد أربعة اشهر وبجزء من طاقته].

## الهيئة الصحية والعصيان المدني:

كما كان هنـاك إجماع بـين الكويتيـين على العصيـان المدنى، كـان هناك إجمـاع أيضاً عـلى استثناء بعض الجهات من هذا العصيان، وهي الصحـة، الكهربـاء والماء، المـطافىء، النفط، الجمعيات التعاونية. . وكان لامتنـاعاالكـويتيين عن الـذهاب إلى أعـمالهم في غير تلك الجهـات نتيجة طيبة جداً في سد النقص الكبير الحاصل في هذه القطاعات الخمسة بعد رحيل العديد من الفنيين والعمالة من غير الكويتيين.

## نشاط إعلامي وسياسى:

منـذ الأيام الأولى حـاول بعض الأطباء عمـل كـل شيء ممكن لهـذا الـوطن، فلم يقتصر

العمل على الجانب الطبي فقط ، فكما ذكرنا الدور الذي بدأه د. العبيدان، نقرأ ماقاله د. العلي:

[هناك وجدت بنفسي أن دوري يجب أن يكون دور الشخص الذي يجب أن يقود المجموعة التي حوله وهو دور يقتضي أن تعطي الأمل للناساالذين يعملون معك، فكان لي كل يوم صباحاً جولة على أقسام وأجنحة المستشفى كلها ومحاولة رفع معنويات العاملين معنا حتى لانفقدهم، وبدأنا نضع إحصائيات عن المرضى والجرحى والقتلى وتصوراتنا، هذا جانب والجانب الآخر الذي بدأناه قضية المناشير، حيث قلنا للعراقيين: ماذا تريدون، نحن ناس على ارتباط بحكومتنا والذي تسمعونه بالجرائد والصحف التابعة لكم غير صحيح، لنا علاقة بحكومتنا، محبتنا، ارتباطنا. . . وفعلا بدأنا نرسل مناشير الواحد تلو الآخر والعناوين كلها موجهة للجيش العراقي، الجود العراقيين، والذين شاركوا بطباعتها هم أبناؤنا الكويتيون وبناتنا الكويتيات وشارك بتوزيعها أبناء وبنات الكويت وقسم من الشباب العربي العامل معنا وكانوا لاغامرون بحياتهم، ويوزعونها بالآلاف النسخ التي توزع، فكان عندنا فريق يطبع وفريق يسحب على الستانسل وفريق يوزع، هذا جانب والجانب الآخر بدأت أرتب أموري لعمل غرفة عمليات سرية في المستشفى نفسها وتكون أرقام تليفوناتها غير معروفة لأي إنسان إلا الأشخاص الذين أنا أعطيهم إياها، والغرض من هذا أني بدأت أتصل بالسفارات، هذا الكلام في أول ١٠ أيام، اتصلت بالسفارة البرلاطانية وأعطيتها أخباراً عن الذي يحدث والقتلى الذين يقتلون والكويتيين الذين يموتون والعذاب الذي نواجهه نحن، وكذلك السفارة الامريكية والسفارة الفرنسية والسفارة الروسية وكل سفارة أستطيع الاتصال بها، في نفس الوقت اتجهت للسارات العربية: السفارة التونسية والسفارة السعودية والقطرية والبحرينية، الصدام الوحيد حدث بيني وبين السفارة اليمنية والتي وصلت بي إلى حد شتم السفير، لأنه حقيقة أن الطريقة التي رد بها لم تكن للأسف مهذبة ولم يكن هناك تعاطف معنا، تحس وكأن الشيء معلوم ومقبول لديهم، والسفارة الأردنية كذلك وللأسف تحس أن الشيء معلوم لديهم، وأذكر أنني تكلمت مع أحد القائمين بأعمال السفارة الأردنية، السفارة التونسلاة مع السفير، وهذا لم يكن أول اتصال إنما الإشكال بدأ معهم بعد أكثر من اتصال والاتصال كان يومياً معهم لإبلاغهم بما يحدث بالبلد، السفير التونسي رغم كل حرصه أن حكومته أعلنت موقفها. . بينا له ما الذي نحس به: إن تونس للأسف غير واقفة معنا، وهذا الإحساس من الأسبوع الأول،

السفارة السعودية هي والقطرية والبحرينية الذين كانوا فعلا يشدون من أزرنا ويحاولون إعطاءنا الأمل، إلى أن تكلم أحد الإخوة العاملين بالسفارة السعودية وقال: ياجماعة يجب أن تعرفوا أنّ حجم المصيبة أكبر مما تتصورون فرجاءً الهدوء قليلاً واتركونا نعمل، بالواقع هذه الرسالة كانت كأن واحداً يصحّيك من النوم].

## تنسيق الخدمات الصحية:

بدأ التنسيق بين الخدمات الصحية والمستشفيات لتلبية احتياجاتهم. . وهم الذين كان عندهم نقص في كل شيء. . فكانت إدارة الطوارىء الطبية والهلال الأحمر الكويتي من الجهات التي نسقت مابين التجار وشركات المواد الغذائية في سبيل تزويد المستشفيات ومراكز الإسعاف بالمواد الغذائية: مثل شركة الألبان الدانماركية. . شركة خزانگ. شركة اليسرى وبعض الشركات الأخرى، يقول د. الشرهان:

[وزعنا في البداية البنزين على المستشفيات. . ذهبنا لمرآب (كراج) وزارة الصحة وأخذنا منه بطاقات (كوبونات) البنزين ووزعناها على بعض المستشفيات لشراء بنزين لسيارتهم. . بعثنا شبابنا إلى كراج وزارة الصحة الرئيسي وكراج إدارة الصحة العامة وأحضرنا حوالي ست عشرة سيارة وزعناها على المستشفيات لاستخدامها في خدماتهم. . كذلك المخازن العامة لوزارة الصحة فلا صبحان[٦] وقد كانت مغلقة. . ذهبت لمركز الإطفاء القريب منا في صبحان وكان خالياً. . فأخذت منه ما يقطع الحديد واستخدمته في كسر أقفال مخازنها وأخذت منها ما نحتاج وركبنا أقفالا جديدة. . وبدأنا نخاطب المستشفيات بأن المخازن أصبحت عندنا وإذا كان لهم أي طلبات فليعلمونا بها، لكن للأسف لم نستطع إكمال هذه المهمة لأن العراقيين جاءوا إلى صبحان وعسكروا في مخازن وزارة الصحة. . فلم نستطع إكمال مابدأناه. .

واستمر اتصالنا بالشركات الوطنية لاستمرار تزويد المستشفيات بالمواد الغذائية. . كانوا يزودوننا بها في مقابل توقيع بالاستلام على أمل أن تعوضهم الحكومة عند عودتها. . وكنت أنا من يوقع. . وبالذات (شركة خزان) فتحت مخازنها على مصراعيها لإرسال اللحوم المختلفة للمستشفيات وكذلك شركة الألبان الدانمركية K.D.D].

(٦) مخازن وزارة الصحة، وفيها الأشياء غير الطبية والخاصة بالوزارة.

## قرار إداري كويتي:

رغم سقوط الدولة بيد الاحتلال «عسكرياً»، إلّا ان د. سليمان فلاح العلي أصدر قراراً إدارياً بتاريخ ١٩٩٠/٨/١٨ لتنظيم العمل في منطقة الفروانية الصحية بعد الأوضاع المتجددة الناجمة عن الغزو العراقي، حيث صدر القرار، وتم توزيعه على المعنيين، وبدأ العمل به منذ ذلك التاريخ.

## دورات الإسعافات الأولية والتدريب:

وخشية من عدم القدرة على الوصول لعموم الأفراد لعلاجهم، كان لابد من تدريب أكبر عدد ممكن، وبالفعل بدأت إدارة الطوارىء الطبية بالتعاون مع الهلال الأحمر الكويتي واللجان في المناطق بعقد العديد من دورات الإسعافات الأولية، وفعتفلا تم تدريب أكثر من (١٤٠٠ شخص) في مختلف المناطق وأكثرها كانت في المساجد.. وكان التنسيقامع اللجان في المناطق فكان هناك في كل قطعة شخص، وجهّزت إدارة الطوارىء (٤٠٠ حقيبة) للإسعافات الأولية، والمدربون أكثرهم مصريون وكان منهم عراقيون. وقد غادر بعضهم مع نهاية اغسطس ١٩٩٠.

يقول د. الشرهان:

[نسقنا مع الجماعة في الهلاق الأحمر الكويتي أن يأتوا لنا بأفراد لتدريبهم.. في (الصحة المدرسية) كنا نعد كثيراً من الناس لإعطائهم دروساً في الإسعافات الأولية.. ثم انتقلنا إلى مقر جمعية الهلال الأحمر الكويتي وساعدنا الإخوان هناك.. كانوا هم يرتبون اللقاءات والمشاركين وغيرها ونحن نرسل لهم مدربي إسعاف والوسائل التعليمية..

## تزويد المستشفيات بالأدوية والمواد الغذائية:

بذل الأطباء جهوداً كبيرة لتأمين حاجات المستشفيات من هذه المواد الضرورية الأساسية لأداء المستشفيات مهمتها، خاصة وأن تلك المواد كانت تستنفد من الأسواق بسرعة بل وتسرق من المخازن والمستودعات، وما كان مدراء المستشفيات بالقادرين لوحدهم على تأمين هذه الحاجات لولا مساعدات كريمة من بعض المؤسسات والأشخاص، فالمستشفيات لم يكن بها أي مخزون للمواد الغذائية بسبب التعاقد مع المقاول المحلي لتوفير المواد الغذائية حيث كان التوريد يصل أسبوعياً من هذا المقاول، وبالتالي نفدت جميع المواد الغذائية في الأسبوع الأول من الغزو

بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة الصحة العامة
منطقة الفروانية الصحية
----------

التاريخ : ١٩٩٠/٨/١٨م

قرار رقم ( ٢ ) لسنة ١٩٩٠م
----------

مدير منطقة الفروانية الصحية

- بعد الاطلاع على القرار الوزارى رقم ١٨٨ لسنة ١٩٨٤م فى شأن المناطق الصحية
- وعلى ما تقتضيه مصلحة العمل .

قرر

مادة أولى : يكلف السادة والسيدات المذكورة أسماءهم بالاعمال المناطة أمام كل منهم

١- د . سليمان فلاح العلى - مدير المنطقة - يتولى ادارة المنطقة الصحية وادارة المستشفى والرعاية الصحية الاولية بصورة مباشرة ويساعده فى حالة عدم تواجده المذكورين أدناه :-

١٠١- د . طارق حمزه - بصفة يوميه من الساعة الرابعة مساء حتى الساعة ١٢ ليلا .

١٠١- د . مهدى الموسوى )
١٠٢- د . صلاح النصف )
١٠٣- د . نعمه العوضى ) بالتناوب من ١٢ ليلا وحتى الساعة السابعة صباحا .
١٠٤- د . بدر البحوه )
١٠٥- د . صبحى العنزى )

٢- السيد / سلطان العتيبى - مراقب الشئون الادارية والمالية
٣- السيد / عيسى أشكنانى - مساعد مدير المستشفى للشئون الادارية .
٤- السيد / عبدالحميد الشمرى - رئيس الشئون الادارية بالمستشفى
٥- السيد / عبدالحميد أحمد - رئيس العلاقات العامة

* القرار الإداري الكويتي.

وكـذلك ازداد عـدد الوجبـات الغذائيـة بسبب زيادة عـدد المرضى حيث امتـلأت المستشفيـات بـالمرضى وكـذلك مكـوث معظم العـاملين بالمستشفى لأيـام طويلة لمحـاولة الانتهـاء من علاج المرضى وقد غطى هذا النقص الهلال الأحمر الكويتي حيث تطوع مجموعة من رجـالات الكويت للقيام بهذه المهمة، حيث قاموا بالاتصال بالتجار الكويتيين وجمعوا كمية كبيرة من المواد الغذائية بما يكفي لمدة ٣ أشهر وتم توزيعها على جميع المستشفيات، وكذلك كان هنالك التبرع المباشر من بعض التجار للمستشفيات من أمثال السيد/ عبدالوهاب الوزان والسيد/ أنور السلطان والسيد فؤاد الرشيد كذلك شركة التموين الكويتية بالاتصال المباشر مع الأخ طارق البراك «شركة KDD» التي كانت توفر الحليب ومشتقاته يومياً إلى أن تم إغلاقها وكذلك شركة المـواشي بواسـطة الأخ/ فيصل الخزام. ولم يقتصر الأمر على المـواد الغذائيـة فقط ولكن امتد إلى تـوفير السيـولة النقـدية لتغطية الاحتياجات الضرورية الأخرى مثل تصليح السيارات الخاصة بالمستشفى وتوفير الـوقود لها، كما كان محمد الشرهان حلقة الوصل مع جميع المستشفيات عن طريق الهـاتف أو اللاسلكي واستطاع توفير سيارات لجميع المستشفيات لنقل جميع المواد الغذائية والأدوية.

## ثانياً

# صراع كويتي عراقي للسيطرة على الصحة

### بدء تدخلات العراقيين:

بعد أسبوع ـ وصل الجيش الشعبي العراقي إلى مستشفى الفروانية ومعه الجيش النظامي العراقي وأمسكوا بكل مداخل المستشفى، يقول د. سليمان فلاح العلي:

[كان حرصي الكبير أن أعزل العراقيين عزلاً كاملاً عن داخل المستشفى، فطبعا لجأت إلى رشوة الجنود العراقيين بالمواد الغذائية والفلوس، لإبقائهم في غرفة الحراسة، وكانوا في حدود ٣٥ شخصاً، كل همهم أن يأخذوا أكلهم ويخرجوا، ويخرجوا، وبدأ يقل جلوسهم داخل المستشفى، وكان الهدف من هذا: أنه كان يصلنا جرحى من الكويتيين بحاجة للعلاج، وكانت أسئلة العراقيين كلها عن الكويتيين، فلكي نأخذ حريتنا ونباشر علاجهم كنا نحاول إبعادهم وبالفعل نجحنا وبدأنا نأخذ حريتنا] ويضيف د. العلي:

[بعد مرور اثنا عشر يوماً وصل أول دكتور عراقي للمستشفى ومعه خطاب من بغداد بتعيينه عضو ارتباط وقدم نفسه على أنه رجل ليس له دور بالموضوع وإنما مطلوب منه أن يأتي وأنه جراح وعيادته أغلقها هناك، قال: وإذا كنتم لاتريدونني سأعود وأرجع للعراق، فأنا أخذت الورقة التي أتى بها معه على طول ووقعت عليها: أننا لسنا بحاجة إلى جراحين والمستشفى لديه جراحون كفاية، أخذ الورقة وخرج وبعد ساعة رجع إلينا بتكليف يجبرنا على أن نقبله، وكعضو ارتباط سألته: ماذا يعني «عضو ارتباط» قال: أنسّق بينكم وبين الإدارة العراقية، ومنذ أن وصل بدأت تصلنا تعليمات في المستشفيات وهي: أنه ليس لنا الحق بالتصرف بأكثر من ٢٠٠ سرير، ٣٠٠ سرير يجب أن تُجَهَّز وتكون في استعداد تام لحالاتهم

الطارئة حسب كلامهم، طبعا كنا مضطرين أن نلتزم بكل التعليمات، طبعا أُغلقت العيادات الخارجية، بدأنا نستخدم كل ما في المستشفى وهو عبارة عن عيادات الحوادث، أغلقنا كل الصيدليات، وشغلنا صيدلية واحدة ـ حوادث تدير ٣٠ سرير يجب أن تُجَهّز وتكون في استعداد تام لحالاتهم الطارئة حسب كلامهم، طبعا كنا مضطرين أن نلتزم بكل التعليمات، طبعا أُغلقت العيادات الخارجية، بدأنا نستخدم كل ما في المستشفى وهو عبارة عن عيادات الحوادث، أغلقنا كل الصيدليات، وشغلنا صيدلية واحدة ـ حوادث تدير خارج، رغم وجود الجيش الشعبي العراقي والجيش النظامي.

يقول د. العلي:

[نادينا آمر الجيش العشبي العراقي وكنا أعطيناه فلوساً ومواد غذائية له ولجنوده وقلنا له: شوف لنا حل قال: رجاء يادكتور هذه ليست سلطتي ولا سلطة الجيش الموجود، هؤلاء فوق الجيش والقانون، فعرفنا أنهم استخبارات عراقية].

ثم لجأوا إلى عضو الارتباط الموجود بالمستشفى لعدم وجود إسعاف ولا سيارة حكومية لكنه لم يعمل شيئاً.

وعن تدخلات العراقيين هذه يقول الدكتور النصف:

[في يوم ٨/١٢ حضر إلى المستشفى (٣) أطباء عراقيين ومعهم خطاب من بغداد يفيد بتعيينهم أعضاء ارتباط بالمستشفى لدينا وكذلك الحال بالنسبة لبقية المستشفيات الأخرى، وقد اجتمع معي في ذلك اليوم مسئولهم وكان اسمه: «حسام مرتضى الحكيم» وبرفقته طبيبان جراحان وعرفوا انفسهم أنهم أتوا كأطباء وأعضاء ارتباط.

وفي يوم ٩٠/٨/١٣ تم استدعاؤنا للاجتماع في مستشفى الصباح في مبنى التمريض حيث كان المدير الجديد لدائرة الصحة وهو: «عبدالجبار عبدالعباس» وكان هنالك عدد من الأطباء العاملين بمستشفى الصباح وكذلك بعض المدراء الكويتيين، وكان اجتماعاً هزيلاً.

وفي يوم ٨/١٥ تم استدعائي بصورة رسمية للذهاب الى مبنى وزارة الصحة على شارع الخليج العربي حيث مقر المدير الجديد «عبدالجبار» حيث بيّن لي أنني سأستمر على رأس عملي كمدير للمستشفى وأن عضو الارتباط د. حسام سيتواجد بصورة مؤقتة، واستمرت المقابلة لمدة (١٠) دقائق فقط ].

أما مستشفى الصباح، يقول د. الجار الله:

[لقد سيطر عليه العراقيون منذ الأيام الأولى، وذلك لقربه من وزارة الدفاع والحرس الوطني، فامتلأ بجرحاهم منذ الأيام الأولى، وكان لوجود المدير الكويتي في إجازة أثر سلبي أدى إلى سيطرة الارتباط العراقي على مقدرات المستشفى، وأخذ صلاحيات مسؤول المنطقة، وكان عضو الارتباط بعثياً كبيراً همه الأكبر هو السرقة، يعاونه بعض ضعاف النفوس، وكان له قرارات تعسفية وأسلوب مستبد، اضطهد الأطباء والموظفين الكويتيين.

ولقد تسلمت المستشفى بعده، فبدأت بتغيير العناصر القيادية بالتدريج، حتى تمكنت من إحلال الكويتيين في معظم المواقع القيادة الإدارية، فأصبحت الإدارة أكثر سهولة وتفاهماً، بالرغم من استمرار الخطر المحدق في كل لحظة، فقد كان رجال الامن والاستخبارات يملأون الأجنحة والحوادث والإدارات.

لقد شكلنا مجلس إدارة غير معلن تمكنا من استثمار معظم طاقات المستشفى لخدمة أهل البلد والمقاومة.. لقد تم توزيع كميات هائلة من الأدوية في كل اتجاه، وتخزين مواد طبية تكفي لستة أشهر. والمحافظة على الأجهزة الطبية وغيرها.. وهنا يجب أن أسجل حقيقة.. فوجود المدير الكويتي على رأس عمله، له أثر كبير.. إن نظرة منه إلى أي موظف دون كلام، تعني الكثير، وتجعل هذا الموظف يسير في الطريق الصحيح دون مواربة، لأنه يعلم ماوراء هذه النظرة إذا ماتم التحرير.. وبذلك حافظنا على الكثير].

وقد تم تغيير أسماء المستشفيات كما يلي:-

١ ـ مستشفى مبارك الكبير الى مستشفى الفداء العام
٢ ـ مستشفى الصباح الى مستشفى صدام العام
٣ ـ مستشفى الأميري الى مستشفى الوحدة
٤ ـ مستشفى الفروانية الى مستشفى القادسية.
٥ ـ مستشفى العدان الى مستشفى النصر.
٦ ـ مستشفى الجهراء بقي الاسم كما هو.
٧ ـ المستشفى العسكري الى مستشفى عدنان العسكري.

## مع وزير الصحة العراقي:

وفي يوم ٨/٢٥ عقد وزير الصحة العراقي اجتماعاً تحدث فيه لمدة ساعة كاملة وبعدها استمع للأسئلة من الموظفين العرب القدامى بوزارة الصحة، وكان تركيز أسئلتهم حول خدماتهم وكيف سيحصلون عليها في النظام الجديد، مع كثير من كلمات الترحيب والتشريف.

ويضيف الدكتور العلي عن هذا الاجتماع:

[إن الوزير أصر على مقابلة كل المدراء الكويتيين، ذهبنا إلى مبنى وزارة الصحة ـ نحن المدراء الكويتيين ـ وكان هنالك قسم كبير من الموظفين العرب العاملين بالوزارة وخاصة القدامى منهم. من بعض الإدارات الأخرى، وكان هناك احتياطات أمنية رهيبة. . الوزير استلمنا بالشتيمة: لم يبق شيء لم يشتمه من الدشداشة إلى الغترة والكويتيين والمذاهب. . جلسنا وحدنا ولم نكترث بما يقول]. .

## مضايقات ومشاكل:

● **تعيين ضباط ارتباط :**

في الأسبوع الأخير من شهر سبتمبر تم تعيين ضباط ارتباط في جميع المستشفيات وكان الهدف من وجودهم هو تنظيم وتنسيق علاج الجرحى من الجنود العراقيين وكان برفقتهم عدد من الأطباء العسكريين، وكذلك المرضين العسكريين بحيث يكون لهم سجل خاص بهم وغرفة فحص خاصة بهم دون التدخل في علاج مرضانا المدنيين، وبعد أخذهم للعلاج اللازم يتم تحويلهم إلى المستشفى العسكري.

● **تدخلات أعضاء الارتباط :**

يقول الدكتور يوسف النصف:

[المشاكل كانت تتوالي علينا يوماً بعد آخر وازدادت المشاكل الإدارية والطبية عند تعيين عضو الارتباط في المستشفى حيث كان يحاول التدخل في عملنا ولكن لم يستطع لأننا وقفنا وقفة الرجل الواحد والتعاون والتكاتف.

وبدأت المشاكل تكبر خاصة أن عضو الارتباط كان يأمرنا بتنفيذ القرارات دون مناقشة

علماً بأن هذا العضو ليس لديه أية علاقة في المجال الطبي، فأول مشكلة أمرنا برفع صور أمير البلاد وسمو ولي العهد وإنزال العلم وتغيير الوقت ومنع التطوع واستمرارية الدوام من الثامنة صباحاً حتى الرابعة بعد الظهر وصرف الأدوية لمدة ثلاثة أيام فقط، فاستطعنا التغلب على البعض منها بطريقتنا الخاصة ولكن وصل قرار بتغيير الهيكل التنظيمي فلم نرض بذلك لأنه يصعب تغييره، ولكنه أمرنا بذلك فوافقنا على الورق فقط دون تنفيذه عمليا، حيث اجتمعنا برؤساء الاقسام واتفقنا على ذلك، ثم بدأت مشكلة أخرى وهي تغيير الهويات للإخوة العرب من البصرة، ثم تغيير أرقام السيارات والمضايقة على بعض الجنسيات من الدول الصديقة والتي كانت لها وقفة مع الكويت ضد العراق، طبعاً بدأت هذه الجنسيات بالانسحاب رسمياً عن طريق السفارة وأثّر ذلك على الأيدي العاملة من أطباء وممرضين وفنيين فقمنا بإيجاد طريقة للسيطرة على هذه المشكلة الأساسية واستعنّا بطلبة كلية الطب وأحضرنا (٢٥) مسعفاً بواسطة الدكتور محمد الشرهان وعبدالرضا عباس، وألغينا المناصب حتى يتساوى الجميع في العمل مع استمرارية الدوام وحتى نعطي الطاقة والجهد للشباب، وأخيراً منعوا الشباب المتطوعين فأدخلنا هؤلاء الشباب بدلاً منهم.

إن المشاكل التي كانت تواجهنا خلال تلك الفترة كثيرة: أولها بالنسبة لصرف الأدوية للمراجعين لأيام محدودة ولكن استطعنا تلافيها بزيادة الكمية عن طريق زيادة الجرعات بطرق مختلفة خاصة أننا كنا ننصح المريض بمراجعة أكثر من مستشفى كما استطعنا توصيل الأدوية إلى المناطق إضافة إلى أن السلطات العراقية كانت تهتم بالمستشفيات ونسيت المستوصفات، ولهذا زودنا المستوصفات بالأدوية وكان الإخوة الأطباء من ذوي العيادات الخاصة يعملون بالمستوصفات والعلاج لكافة المواطنين، أما بالنسبة لأفراد المقاومة والذين يحتاجون إلى علاج خفيف فكنّا نصرف الأدوية لهم عن طريق أشخاص معروفين لدينا، أما إذا احتاجوا إلى عملية جراحية ندخلهم المستشفى بطرق مختلفة بتعاون الجهاز الفني والإداري].

## تعيين الأطباء العراقيين مدراء للمستشفيات:

وفي الأسبوع الاخير من شهر أكتوبر صدر قرار بتعيين عضو الارتباط العراقي في كل مستشفى مديراً للمستشفى، مما وضع المدراء الكويتيين في وضع حرج من ناحية البقاء في المستشفى أو الخروج منه، ولكنهم اتفقوا بعد اجتماعهم على البقاء حتى ولو عملوا كأطباء عاديين

في المستشفى وذلك حتى لايسمحوا لهم بالسيطرة على المستشفيات، واستمرت علاقتهم بجميع العاملين بالمستشفى كمدراء لهم بالرغم من إزالة هذا المسمى من قبل الإدارة العراقية، ولم يستمر هذا الوضع كثيراً حتى قامت الإدارة العراقية في الاسبوع الأول من شهر نوفمبر بإلغاء هذا القرار وإعادتهم الى مناصبهم مرة أخرى كمدراء للمستشفيات وذلك بسبب قيام أعضاء الارتباط بالسرقات وبالذات من المواد التموينية الخاصة بالمستشفيات وبيعها للتجار، وقد اكتشفت الإدارة العراقية هذا الأمر فقامت بسحب جميع أعضاء الارتباط وأعادتهم الى بغداد.

وعن تعيين مدراء للمستشفيات من الأطباء العراقيين وجهود العاملين في المستشفيات والمتطوعين يتحدث الدكتور سليمان فلاح العلي بإسهاب فيقول:

[كنا حتى مابعد شهرين ونصف تقريباً من الاحتلال معزولين عن شيء اسمه «الإدارة العراقية»، إنما كانوا هم يأتون لزيارة المستشفيات، فلم يكن هنالك احتكاك مباشر بهم، بعد ذلك قررت الإدارة العراقية تعيين الدكاترة العراقيين مدراء مستشفيات ـ ونحن نوابهم ـ وهنا أيضاً تحاملنا على أنفسنا، لأننا نعرف أن المستشفيات تدار من قبلنا وأن المقاومة مستمرة وأن الناس يحتاجوننا، فقبلنا هذا الوضع، ولكننا أعطينا المدراء العراقيين انطباعاً بأننا يحتمل أن نترك العمل، وأنه إذا تركنا فيمكن أن يترك العمل أيضاً كل الشباب العاملون، وضحّ لذلك المدراء العراقيون، حيث إنهم كانوا لايعلمون شيئاً عن إدارة المستشفيات وليس لديهم القدرة على توفير احتياجات المستشفيات حينذاك من الأغذية والعمالة والخدمات والتمريض].

كان هذا في وقت المدير العراقي الاول «عبدالجبار» مع مساعده سحبان وهذان الاثنان كانا يعملان بمدينة صدام الطبية في بغداد، وكانا من أكبر السارقين الذين جاءوا للكويت والعقول المدبرة للاستيلاء على كل شيء يقدرون عليه، بعد ذلك حصل تغيير وجاء مدير عراقي آخر حاول أن يستميل الكويتيين لأنهم يعرفون المعلومة وهم مَن يستطيع أن يدير المستشفيات.

يقول د. الجار الله:

[كنت أول من قابل المدير الجديد بنفس اليوم الذي وصل فيه البلاد حيث حولنا من المستشفى العسكري إلى دائرة الصحة، وكان واضحاً أنه يحمل فكرة استمالة الكويتيين، وأنه يستنكر فكرة تنحية المدراء الكويتيين، فالقاعدة التي كان يرددها: «إن أبناء أي محافظة هم الأولى في المناصب القيادية فيها»].

فصـدر قرار بـإلغاء القـرار السابق وإعـادة الكويتيـين مدراء في المستشفيـات، يقـول د. العلي:

[قـرر المديـر الجديـد أن يجتمع معنـا اجتماعـاً رسمياً كـل يوم أربعـاء، طبعا تنـاقشنـا في الموضوع كـإخوة كـويتيين ومـدراء: في البدايـة كنا بعيـدين عن الموضـوع والآن سيكون هنـاك اتصال، قررنا أن نستمر في وضعنا وخطواتنا لأن هذا في صالحنا، وفعلًا كنا نحضر اجتماعاتهم، وكان هنالك تنسيق فيما بيننا: أنه في المواضيع التى تُطرح واحد منـا يتكلم، وكنا نقـابلهم بجرأة ونتكلم بجـرأة عن كل شيء: السرقـات، وكيف كانت البلد مـع حكامهـا قبل الغـزو، وكيف أصبحت بعد ذلك]. .

## المخابرات في المستشفيات:

ولقد كان التواجد العراقي داخل المستشفى يتخذ أشكالاً ثلاثة:

١ ـ عضـو ارتباط: وهـو طبيب جراح مـدنى يكون لصيقـاً للمديـر الكـويتي ويعتـبر كنـائب للمدير، وعنده سكرتاريه وأطباء مدنيون عراقيون.

٢ ـ ضابط ارتباط عسكري سكرتـارية بـدرجة عقيـد ويداوم ٢٤ سـاعة ويستمـر مدة شهـر ونصف ويستبـدل بعقيد آخـر بعد ذلـك، وهو طبيب جـراح يكـون عمله تسجيـل كـل الحـالات التي تدخـل جناح الحـوادث من الجيش العراقي، وعنـده سكرتـاريـة وأطبـاء عسكريون.

٣ ـ ضـابط أمن المستشفى برتبـة ملازم أو نقيب يـأتي للمستشفى كل شهـر ونصف ثم يبدل بغيره، ومعه (٤٥) عسكرياً لحراسة بوابات ومداخل المستشفى، كـما أن هناك عيـوناً لهم بداخل المستشفى، يقول د. النصف:

[أكبر عين «جاسوسة» عرفناها بعـد مدة هي دكتـورة يمنية «وفـاء الجلّاس» ـ مـع الأسف كانت خريجة من جامعة الكويت ـ واشتغلت معنا، والكويت أعـطتها كـل شيء، كانت إحـدى عيون الاستخبارات العراقية في داخل المستشفى، وشوهـدت في أوقات متـأخرة بـالليل تجتمـع معهم حتى انفضح امرها بالمستشفى بعد ذلك في الشهور الأخيرة ينـاير ـ فـبراير، فبـدأت تلعب على المكشوف.

كما يوجـد هناك أنـاس آخرون مثـل الحلاق وطبـاخ بالمستشفى وفنى بـالشؤون الهندسيـة

وممرض ونجار، ولكن هذه الفئة عندما تقاس بالآخرين تجدهم لايتعـدون أصابـع اليدين ولكن الغالبية كانت تؤدي عملها بأمانة وإخلاص].

ويقول الدكتور . الجار الله عن المستشفى العسكري :

[في اللحظة التي تمكن فيها العراقيون من الإدارة، ظهـر ضعاف النفـوس على حقيقتهم، فمنهم من قدم الطاعة والولاء، وتبرأ علناً من لباسه العسكـري الكويتي، وآخـرون كان سؤالهم للضبـاط العراقيـين عن كيفية صرف الـراتب وخدمـاتهم. . أما مسؤول التغـذيـة ، فقـد أقـام للعراقيين وليمة كبيرة. . وبالرغم من إعطائنا أوامر غير مباشرة للأطباء والفنيين بالانسحاب من المستشفى، ألا أن بعض الجنسيـات المتعاونـة استمرت مـع العـراقيـين إلى أن أنهى العـراقيـون عقودهم وحولّوهم للصحة. . ]

## لقاء مع مايسمى بوزير الحكم المحلي:

وعن هذا اللقاء يتحدث الدكتور سليمان فلاح العلي فيقول:

[في شهر نوفمبر كنا نعيش على أعصابنا لما نـرى من نهب وسلب وسرقة واغتصـاب، وفي أحد الاجتماعات قررنا أن ننقل الموضوع إلى الإدارة العراقية، أخبرنا مدير الإدارة العراقي وكان في تلك الفترة متعاطفاً ويحاول أن يتقرب إلينا، وكان الاتفاق على أساس لقاء «المحافظ ».

ويظهر أن المـدير رفـع الموضـوع إلى «علي حسن مجيـد» الذي كـان وزير الحكم المحـلي، ورتب لنا اللقاء به وأخبرنا بذلك وهو مسرور، والحق أن الخبر لم يكن ساراً بـالنسبة لنـا، ولكنه أمر صار، ورتب لقاء لنا: أنا ود. يوسف النصف ود. محمد الجار الله ود. عهـدي الغانم ود. عادل العصفور وأحمـد الغريب. . ذهبنـا. وكان اللقـاء في بيت الشيخ محمـد الأحمد (بـوناصر) وكانت هنالك غرفة أمن عند ملعب الماريوت. . وكان معنا مـدير الـدائرة العـراقية: د. محمـد عبـود الجميلي، ومسـاعـده للشؤون الفنيـة د. محمـد العقيـلي، وعنـدمـا حضر «مجيـد» نـادونـا للداخل. . كان نسخة من صدام حسين: بالوجه والكـلام والصورة والحـركات وكـل شيء. . وعرّفه مدير الدائرة علينا. . بدأ حديثه بكل شيء رباني. . «لاتعتقـدون أننا كنـا مفكرين نغـزو الكويت أو نحتل الكويت، هذا شيء كله ما صار إلا من فـترة قصيرة، وبسبب الاجتـماع الذي حدث في جدة. . ». . بدأ بالتكلم بـالدين وانتهى بسب الـدين والكويت ـ وكنـا نحس بحقده

## في خدمتك

أخي المواطن في محافظة الكويت .. في حالة الضرورة يمكنك الاتصال بالهواتف التالية:

### قيادة شرطة محافظة الكويت

| | |
|---|---|
| مدير شرطة المحافظة | ٤٨٤٣٣٢٧ |
| مكتب شكاوى المواطنين | ٤٨٤١٥٤٥ |
| | ٤٨١٥٦٣٨ |
| مدير الشرطة | ٤٧٧٠١١٥ |
| ضابط مركز الجهراء الشمالي | ٤٧٧٠٩٥١ |
| ضابط مركز الجهراء الجنوبي | ٤٥٧٣٩٧٥ |
| ضابط مركز صليبية الصناعي | ٤٦٧٦٧٣٦ |
| ضابط مركز صليبخات | ٤٨٧٦٥٥٥ |
| ضابط مركز صليبية | ٤٦٧٠١١٣ |

### مديرية شرطة حولي

| | |
|---|---|
| مدير الشرطة | ٥٦١٠١٩١ |
| ضابط مركز النصر | ٥٢١٠٦٨٣ |
| ضابط مركز [illegible] | ٢٦٣٣٢٧٩ |
| ضابط مركز الأحرار | ٥٣١٥٣٩١ |
| ضابط مركز السالمية | ٢٥٦٤٨٧٤ |
| ضابط مركز بيان | ٥٣٨٧٧٦٣ |
| ضابط مركز النقرة | ٥٥١٨٢٤٤ |
| ضابط مركز الرميثية | ٥٦١٠٢٥٦ |
| ضابط مركز الخنساء | ٥٦٣٤٠٧٥ |
| ضابط مركز الروضة | ٢٥٦٢١٨٨ |

### مديرية شرطة النداء

| | |
|---|---|
| مدير الشرطة | ٣٩٨٠٢٠٢ |
| ضابط مركز النداء | ٣٩٨١٤١٠ |
| ضابط مركز القنطاس | ٣٩٠٠٤٣٧ |
| ضابط مركز الرقة | ٣٩٤٦٨٦٨ |
| ضابط مركز الفحيحيل | ٣٩١٢٩٤٩ |
| ضابط مركز الشعيبة الصناعية | ٣٢٦٠٩٦٨ |
| ضابط مركز أم الهيمان | ٣٢٩٢٥٨١ |

### مديرية شرطة المرور

| | |
|---|---|
| مدير شرطة المرور | ٤٨٣٠٣٩٤ |
| ضابط شؤون السير | ٤٨٣٠١٦٩ |
| ضابط المخالفات | ٤٨٤٠٦٧٢ |
| ضابط مكتب مرور حولي | ٥٣٣١٧٧٤ |
| ضابط مكتب مرور الجهراء | ٤٧٧٠٤٩٤ |
| ضابط سيطرة المرور | ٤٨٣١٨٧٣ |

### مديرية الدفاع المدني

| | |
|---|---|
| مدير الدفاع المدني | ٢٤٥٨٥٧٦ |
| مركز دفاع مدني صليبخات | [illegible] |
| مركز دفاع مدني الفروانية | ٤٧٣٣٩٥٩ |
| | ٤٧٣١٤٣٣ |
| مركز دفاع مدني الحركة | ٤٨٤٠٥٣١ |
| مركز دفاع مدني [illegible] | ٢٤٧٤٨٥٣ |
| مركز دفاع مدني النداء | ٣٩٨٠٠٨٨ |
| مركز دفاع مدني المدينة الترفيهية | ٤٨٧٦٦٢٥ |
| مركز دفاع مدني الفحيحيل | ٣٩٢٧٠٠٢ |
| | ٣٩٢٧٠٢٦ |
| مركز دفاع مدني الرشيد | ٤٨١٧٥٧٣ |
| مركز دفاع مدني النصر | ٩٦١٠٠٢١ |
| مركز دفاع مدني الجهراء | ٤٧٧١٧٥٢ |
| مركز دفاع مدني الصناعي | ٤٨٤٥٥١٠ |
| مركز دفاع مدني الفيحاء | ٢٥٤٥٨٨٣ |
| مركز دفاع مدني المدينة | ٢٤١٨٧١٤ |
| مركز دفاع مدني سيطرة الاطفاء | [illegible] |
| | ٢٤١٠٦٤٩ |
| | ٢٤١٩٩٨٨ |
| ضابط الانذار والاتصالات | ٢٤١٩٩٩٤ |

### مديرية شرطة النجدة

| | |
|---|---|
| مدير النجدة | ٥٣٨٠٨٤٠ |
| الضابط الخفر | ٥٣٨٠٧٢٧ |
| سيطرة النجدة | ٥٣٨٠٩٥٤ |
| | ٥٣٨٠٩٣٦ |

### مديرية شرطة كاظمة

| | |
|---|---|
| مدير الشرطة | ٢٤٠٢٠٤٢ |
| ضابط مركز شرطة الصالحية | ٢٤٢٧١٤٩ |
| ضابط مركز شرطة المدينة | ٢٤٢١٤٢٥ |
| ضابط مركز المرقاب | ٢٤١١٥٦٢ |
| ضابط مركز الشرق | ٢٤١١٣٢٢ |
| ضابط مركز القادسية | ٢٥٢٩٨١٠ |
| ضابط مركز الدسمة | ٢٥٣٣٠٥٩ |
| ضابط مركز الشويخ | ٤٨٤٠٧١٥ |
| ضابط مركز النزهة | ٢٥٦٢١٩٨ |
| ضابط مركز كيفان | ٤٨٣٢٦١٠ |
| | ٤٨٣٥٣٦٤ |
| ضابط مركز الفيحاء | ٢٥٢٤٨٢٧ |
| ضابط مركز الصناعية | ٤٨٣٨١٧٩ |
| | ٤٨٣٤٦٨٤ |

### مديرية شرطة الفروانية

| | |
|---|---|
| مدير الشرطة | ٤٧١٥٧٨٥ |
| ضابط الحركات | ٤٧١٤٩١٤ |
| ضابط مركز الفروانية | [illegible] |
| ضابط مركز الرابية | ٤٧٤١٥٨٥ |
| ضابط مركز الفردوس | ٤٨٩٠٥٨٣ |
| ضابط مركز العارضية | ٤٨٨٤٥٢٠ |
| ضابط مركز خيطان | ٤٧١١٠٦٣ |
| ضابط مركز [illegible] | ٥٣١٩٤٤٠ |
| ضابط مركز جليب الشيوخ | [illegible] |

*** أرقام الهواتف التي نشرتها ما تسمى بجريدة النداء لحفظ الأمن بالكويت!!**

الأعمى ـ وشتم كل شيء في الكويت وأنه لايوجد بها دين وإنما دعارة. . وعندما انتهى تكلم الدكتور العراقي وأنهى اللقاء. . فقلنا له: نحن لم نأتِ لنستمع، وإنما أتينا لنتكلم. . وتحدثت:

نحن بالكويت تعودنا أن ننام وبيوتنا مفتوحة بسبب الأمن، والآن كل بيت فيه على الأقل خمسة أقفال وبدون فائدة، اغتصاب، سرقات ، اعتداء على الناس، وبدأنا نعطيه مقارنة من فترة عشناها بالبلد، كيف كنا نعيش: محبة، مودة، ترابط . . وكيف أصبح الوضع الآن، وتكلم الأخ محمد الجار الله.

وكل ماتمخض بعد ذلك من نتائج لم يكن سوى إعطائنا أرقام تليفوناته ونشر أسماء مخافر الشرطة بجريدتهم «النداء»، ليتصل بها من تحدث له مشكلة!!]

وعن لقاء (علي حسن مجيد)، يقول الدكتور. الجار الله:

[حضرنا أول مرة وانتظرنا مع المدير العام لدائرة الصحة في غرفة حارس الفيلا لمدة ساعة، ثم أخبرنا بأن نعود بعد أسبوع. . وكذلك فعلنا، وانتصرنا داخل الفيلا، ودخل ضباط ذوو رتب عالية بخرائط كبيرة ووثائق، مما زاد الجو رهبة.

ثم دخلنا بعدهم، فبدأنا بمحاضرة عن الخلق والدين، ثم انتقل إلى السباب والدجل. . وعندما تحدثنا عن الأمن، قال: أنتم السبب، لقد أخفيتم أرقام الشوارع، وإذا حضرت النجدة، عمل لها أفراد المقاومة مكيناً، فكيف تتم حمايتكم. . شعبكم غير متعاون. .

جريدة النداء توضع في الجمعيات ولا أحد يلمسها. . نريد أن نوصل التموين للمنازل، ولا أحد يفتح لنا بابه. . فماذا نعمل لكم إذن؟!

ثم لاحظ أن أحد الإخوة صائم ـ وهو الدكتور العصفور ـ فبدأ بالسخرية منه، وأردف بأنه لايصوم ولايصلي ألا صلاة الشهيد، فهي واجبة. . ولكنه يقرأ القرآن كل بضعة شهور مرة أو مرتين حسب نفسيته، وهو يحب الدين!!

ثم تكلم عن اجتماع جدة كلاماً لايصدقه حتى ضعاف العقول، وتكلم عن تقارير استخباراتهم في الكويت قبل الغزو بخمس سنوات من أن الكويت تحول المكائد ضد العراق، وأنه شخصياً كان دائماً ضد ترسم الحدود.

وأخبر بأن عند زيارة الأمير الأخيرة لبغداد، سأله صدام عن ترسيم الحدود فلم يكترث الأمير. . ويضيف مجيد: كانت فرصة كبيرة لو أن الأمير أعطى الرئيس القلم، وقال له: ارسم ماشئت لتأثر الرئيس وأعطى الأمير كل مايريد، لأن الرئيس شهم وابن عرب وذو قلب طيب. . لقد كان يحدثنا بهذه التفاهات والأكاذيب وكأننا تلاميذ في الابتدائية.

ثم أنهى حديثه بقوله: قد تسمعون عن انسحاب أو اضطراب في الوضع. . فتأكدوا أن العراق سوف يقدم آلاف الشهداء لاسترجاع الكويت.

## صور رئيس النظام العراقي:

كل مكان فيه صورة لصدام حسين على الجدار كانت توجد فيه حراسة، والمكان الذي توجد فيه الصورة لايمس ولايسرق، وقد أفاد في حماية مركز اليرموك من السرقة، وقد كان هنالك مسؤولون من الاستخبارات في المستشفيات مهمتهم حماية صور صدام حسين والرقابة عليها. .

## نقل الأطباء الكويتيين الى العراق:

في ٩٠/١٢/٥ صدر قرار بنقل جماعي، المدراء الكويتيون ونوابهم ورؤساء الأقسام العاملين إلى العمل في المحافظات العراقية، وكان إجمالي العدد (٣٨)، وبالمقابل إحضار مدراء آخرين من العراق ليحلوا محلهم، وسميت هذه العملية «إعاشة» ومدتها مفتوحة وغير محددة، يمكن أن تكون سنة أو أقل أو أكثر، فبيّن لهم الاخوان عدم مقدرتهم على السفر لظروف وأسباب كثيرة، فقالوا لهم بأنهم في حالة عدم السفر سيفصلون ويمنعون من دخول المستشفيات مرة أخرى؛ عن هذه اللحظات الحرجه والفاصلة يقول د. العلي:

[طلبت من العاملين معي وحتى السكرتيرة الفلسطينية التي تعمل معي وغيرها أن لايتحركوا من المستشفى وأن لايتركوا أعمالهم، حيث كان الكل في نيتهم أن يتركوا، وقد كنا نعرف من واقع التجربة أن أي مكان يُترك يُنهب، فلابد من إثبات الوجود للحماية، وفعلاً فقد تحمل الشباب على مضض أن يبقوا في المستشفى ويتولوا أموره تحت الإدارة العراقية. .

خرجت ـ أنا ـ وعقدت اجتماعاً مع الإخوة في اللجنة الطبية لدراسة الوضع، وقررنا الرفض المطلق وعدم الذهاب لأي مكان آخر، حتى ولو كلفنا ذلك حياتنا، وكلفني الإخوان

الجمهورية العراقية

وزارة الصحة
دائرة صحة محافظة الكويت
قسم / مكتب المدير العام
العدد / ...
التاريخ ٥/١١/١٩٩٠

امـــــر اداري

لاحقاً لامرنا الإداري المرقم ٢٨٧ في ٤/١٢/١٩٩٠ انقل السادة المدرجة اسمائهم ادناه والمنسبين الى الدوائر المؤشرة ازاء اسم كل منهم وعتبارا من تاريخ ٥/١١/١٩٩٠ ب/ظ.

| الاسماء | الدائرة المنسب اليها |
|---|---|
| ١. عبد العزيز احمد المشعر | مدير شعبة المختبرات صحة التأميم |
| ٢. الدكتور عبد الرزاق الزهير | = = الاسنان = البصره |
| ٣. محمد طالب محمد الهالط | = قسم التخطيط = نينوى |
| ٤. عزت محمد عمام | = شعبة الاحصاء = المثنى |
| ٥. عبد العزيز احمد الخترى | مدير مستشفى صدام العام واسط |
| ٦. ماجد يحيى فالح | = = الصويره = = |
| ٧. كمال حلمي عبد الحميد | رئيس قسم الجراحه = = |
| ٨. عبد الامير عبد ابراهيم | معاون اداري = الانبار |
| ٩. يوسف احمد النسيف | مدير م. الولاده والاطفال صحة المثنى |
| ١٠. احمد جاسم عبد الوهاب | معاون اداري = = |
| ١١. عبد الله عيسى برج | رئيس قسم الجراحه = = |
| ١٢. د. حسين درويش | دائرة صحة النجف |
| ١٣. ايمن فهد | = = صلاح الدين |
| ١٤. سلمان فلاح العلي | = = بابل |
| ١٥. احمد ابو جميل | = = التأميم |
| ١٦. نسيم منصور | = = القادسيه |
| ١٧. سلطان النجمي | = = = |
| ١٨. د. عادل مبارك الجستور | = = النجف |
| ١٩. محمد الفرطي | = = = |
| ٢٠. احمد مجيد احمد الغريب | = = ذي قار |
| ٢١. عبد المنعم ناصر الجندي | = = [illegible] |
| ٢٢. عبد الرؤف لولو | = = [illegible] |
| ٢٣. نازي عبد الصاحب | = = النجف |
| ٢٤. فريد شحادة | = = = |
| ٢٥. مهدي يوسف الغانم | = = ميسان |
| [illegible] محمد الخليلي | [illegible] |
| ٢٦. محمد سعيد حسن | = [illegible] |
| ٢٨. عطا الله جميل تحسين | = = البصره |
| ٢٩. صباح سالم احنوش | = [illegible] |
| ٣٠. علي سعود اسماعيل الشحويل | = = نينوى |
| ٣١. محمد باسل اكرم فهمي | = = واسط |
| ٣٢. زياد مصطفى دلاوي | = = بغداد |
| ٣٣. [illegible] يوسف خليل | = = = |
| ٣٤. [illegible] | = = ذي قار |
| ٣٥. [illegible] | = = = |

*** قرار نقل الأطباء الكويتيين إلى المحافظات العراقية.**

بالاجتماع بمدير الإدارة العراقية وتبليغه بذلـك، ولقد ذهبت إليـه وقابلتـه وكلمته بصراحـة وأن ظروفنا ووضعنا الاجتماعي والعائلي لايسمح لنا بالانتقال إلى مكان آخر . .

كان هو أيضاً لا يدري ماذا يفعل فقد كان قـرار النقل يشمله هـو أيضاً . . سـألته : مـاذا سيحـدث لو لم ننفـذ قرار النقـل؟ . . قـال : ستفصلون، قلت لـه : نحن نقبـل، افصلونـا من الوظيفة . . وبلغت الإخوان (مدراء المستشفيـات) بذلـك، وكلهم تركـوا المستشفيات، واستلم العراقيون إدارتها في هذه الفترة، إنما شبابنا استمروا في أعمالهم في المستشفيـات . وأصبحنا نـدير المستشفيات من منازلنا بالتعاون مع الشباب العامـل في المستشفيات . . أي إن دورنـا لم ينته كـما توقعوا، بل استمر بنفس الفعالية .

وبالرغم من خروجنا من المستشفيات، فقد استمرت اجتماعـاتنا، وتبـادل المعلومات . . ماذا نفعل، كيف نخـطط ؟ كيف نواجـه الحرب الكيماوية؟ . . إلـخ . . وكان الشعـور الغالب لدينا أن الكويت راجعة بإذن الله، ولم نفقد الأمل] . .

وعن قضية نقل الأطباء، يقول د. الجار الله :

[منذ ٥/١٢/٩٠، اضطر الإخوة أعضاء اللجنة إلى ملازمة منازلهم غـير منصاعـين لقرار النقل الجائر، وحيث إنني كنت الوحيد من أعضاء اللجنـة السرية الـذي لم يشمله قرار النقـل ـ حيث كنت أتبـع المستشفى العسكري ـ فقـد استمـريت كـرابط بـين اللجنـة السريـة واجتـماع الأربعاء في دائرة الصحـة . . وقد كـانت اجتماعـات عصيبة، تمتـلىء القاعـة بالمـدراء العراقيـين الجدد، حتى أصبحنا كالأغراب، فلم يتبق معي إلا د. عباس رمضان و د. وليد البصيري .

لقد تحاورنـا كثيراً مـع المديـر العام عن هـذا القرار، وسقنـا الحجج عـلى عدم جـدواه، وخـطورته عـلى تفكك المستشفيـات وانهيار الخـدمات الصحيـة في ظروف حـرجة، يحتـاج فيها الجندي كل رعاية طبية . . أيوجد أهم أو أغلى من حياة الجندي العراقي ! !

وأعجب المدير العام بهذه المرافعة وطلب من المقرر تدوينها حرفيـاً، لترفـع وثيقة لـ (عـلي حسين المجيد) .

لقد تبنى المدير العام هذا الموقف، ودخـل في صدام مـع وزير صحتـه، كاد أن يؤدي إلى استقالته، لولا أن تدخل حسن مجيد لتطويق المشكلة بينهما .

## إدارة مستشفياتنا من البيوت والتنصت على العراقيين:

ويتابع الدكتور سليمان فلاح حديثه عن هذه الفترة المهمة فيقول:

[الغرفة التي وضعناها للطوارىء لم تُمس، كل يوم في نهاية الدوام يأتيني أحد الشباب بالبريد للبيت، كل مايكتبه العراقيون يعطيني نسخة منه، أطلع عليها بعد أن تكون السكرتيرة قد رتبته، هناك بعض المناشير التى كتبناها بأيدينا كنت تاركها بمكتبي دون أن أعلم، وللعلم فإن مكتبي السري لم يستلم المدير العراقي مفتاحه، وفي مرة إذا بأحد الاخوان قد أحضر كل المنشورات التي كنا كتبناها وصور من منشورات أخرىٰ كانت تكتب ضد الاحتلال العراقي، وكان الفضل بأمانة وحق يعود للسكرتيرة التي تعمل عندي اسمها «نجوي يوسف»، وعندما استلمت تلك المنشورات قلت: إنه قد كُتب لي عمر آخر.

فبدأنا فعلا نأخذ الأخبار ونعطي التعليمات، أي شيء يحدث في المستشفى يصلنا خبر به، واحد من فنيي الاتصالات «غير كويتي» قام بتسجيل المكالمات التلفونية، أجهزة تسجيل على كل عراقي عنده خط بالمستشفى واستمرت المراقبة إلى يوم التحرير.

كل واحد كان له دور، أتعامل مع كل واحد بدور محدد، ولا أحد يعلم عن دور الآخر الذي يتعامل به معي، ولا أحد منهم يعلم عن الاتصال بالآخر، ومن خلال مراقبة الخطوط عرفنا الشبكة العراقية كاملة حيث إن المراقبة كانت لجميع الخطوط الداخلية والخارجية «داخل وخارج المستشفى».

وبهذه الطريقة بدأنا نعرف الخطط العراقية ونأمن شرهم ونعرف نواياهم، ونأخذ حذرنا واحتياطاتنا.

## إعادة تعيين الأطباء الكويتيين:

مع اليوم الأول لعمليات عاصفة الصحراء في ٩١/١/١٧، وقبل بزوغ الشمس، هرب المدراء العراقيون من المستشفيات وتركوا حتى جرحاهم بدون عناية.. فرنّ جرس الهاتف في الساعة السادسة صباحاً بمنزل د. العلي، وكان على الطرف الثاني مكتب «علي حسن مجيد»، يقول د. العلي عن هذه المكالمة:

[بدون مقدمات قال: «ارجعوا إلى مستشفياتكم» وهذا أمر، فقلت: استخباراتكم

لاتعرف هذا الأمر فلو رجعنا إلى عملنا ودخل علينا رجال الاستخبارات العسكرية وقتلونا من ينفعنا؟! ـ أصدروا لنا كتاباً رسمياً نواجههم به. واتصل بي الإخوان فقلت لهم: ياجماعة نلتزم بقرارنا ولانذهب، بعثوا لي مهندساً عراقياً قال: دكتور، المدير العام يسلم عليك ويطلب أن تعود للعمل، قلت له: آسف، إلى أن اتصل المدير العام نفسه، فقلت له: إذا كان العراقيون قد هربوا ماذنبنا نحن؟ فقال: ماذا تريدون؟ قلنا له: اكتب: إنه بناء على متقضيات المصلحة العامة ـ لأن قرار نقلنا كان وزارياً ولايستطيع أن يعمل به شيئا ـ تقرر إعادة فلان وفلان إلى أعمالهم كمدراء مستشفيات، وأصدر القرار ووقع عليه، أعطانا صورة منه ورجعنا للمستشفيات.

وكانت المستشفيات في حالة يرثى لها من القذارة ولايوجد مواد أو أكل.. أول يوم بدأنا نعدل الوضع في المستشفيات: جلب مواد، نظافة، عمالة نظافة..، تشغيل المستشفيات، وخلال سبعة أيام أرجعنا مستشفياتنا إلى وضعها شبه الطبيعي الذي نقدر عليه].

ويقول د. النصف عن العودة إلى العمل:

[وفي ١٨/١/١٩٩١ بعد الضربة الجوية وفي صباح يوم الجمعة على وجه التحديد اتصل سكرتير مدير الإدارة العراقية بي في المنزل وطلب مني مقابلته صباح يوم السبت في مكتب المدير العام، وذهبت لمقابلة المدير العام وطلب مني رسميا العودة إلى عملي، أنا وجميع المدراء الكويتيين فوراً إلى أعمالنا مرة أخرى، وعندها طلبت أن يكون الأمر كتابيا، وبالفعل أصدر قراراً إدارياً يفيد بموجبه عودتنا إلى المستشفيات كمدراء أصليين.. وبناء عليه عدنا مرة أخرى. ومنذ ذلك اليوم بدأنا نضع الخطط والأفكار لاحتمالات الحرب البرية واحتمالات الحرب الكيماوية].

## جرائم العراقيين ضد الهيئة الطبية:

في ١٧/٩/٩٠ قامت الاستخبارات العراقية باعتقال أعضاء لجنة الهلال الأحمر الكويتي ومعظمهم كانوا متطوعين لهذا العمل الخيري وهم:

١ ـ د. عبدالرحمن المحيلان. (متطوع)
٢ ـ د. ابراهيم ماجد الشاهين. (متطوع)

٣ ـ د. عبدالرحمن السميط . (متطوع).
٤ ـ د. ابراهيم بهبهاني. (عضو)
٥ ـ السيد / عبدالقادر العجيل. (متطوع)
٦ ـ السيد / عبدالكريم جعفر. (عضو)

وكان لهذا الاعتقال الأثر السيء في نفوس جميع العاملين في القطاع الطبي لما لهـذه اللجنة من أثر كبير في تمويل جميع المستشفيات عن طريق الاتصال المباشر مع جميع التجار والحصول على المواد الغذائية اللازمة وإيصالها إلى المستشفيات، وقد نجم عن هذا الاعتقال أن توقف التمـويل تماما.

وفي ٩٠/٩/٢٢ تم اعدام السيد / عبـدالحميد عبـدالرحمن البلهـان (٥٠) سنة، نـائب مدير مركز السرطان، مع اثنين من العاملين في العـلاقات العـامة بنفس المـركز وقـد كانت آثـار التعذيب بادية على أجسامهم جميعا.

وحول أحداث مركز السرطان يقول د. الجار الله:

[لقد كانت هناك مجموعة نشطة من الشباب الكويتي تقوم بتوزيع الأغذية وعمل هـويات للعسكريين الكويتيين.. واستمر الوضع جيداً، ولكن بعد تعيين د. علي سحويـل (فلسطيني ـ بعثي) مديراً للمركز، وسرقته لبعض السموم بشكل مريب من المختبر.. قام بالإرشاد والوشاية عن هؤلاء الشباب فاعتقلوا.. وأعدم عبدالحميد البلهان نـائب مديـر المركـز بعد ثـلاثة أيـام، ومحمد دشتي من العلاقات العامة، (وتعرضوا قبل ذلك لتعذيب وحشي)، ومشعل مبارك الـدي استقرت الرصاصة في رأسه، وظنوا أنهم أفقدوه الحياة، ولكن قدر الله له حياة أخرى بمسـاعدة الإخوة في مستشفى الفروانية].

ويذكر الدكتور النصف حوادث جرت في مستشفى مبارك يقول:

[في الثـاني من أكتوبـر ١٩٩٠، وفي مناسبـة مرور الـذكرى الثـانية عـلى الاحتـلال اتفق المواطنون على التكبير على أسطح المنازل في جميع مناطق الكويت وبنـاء عليه قـامت مجموعـة من خمسة ممرضات بالتكبير على سطح مستشفى مبارك، فتمت محاصرة المستشفى من قبل القـوات العراقية ودخلوا إلى حوادث المستشفى بأسلحتهم المتنوعة طـالبين تسليمهم الممـرضات الـلاتي كـبَّرن، وقد تعـرفوا عـلى بعض منهن من خـلال جـواسيسهم، وتم اعتقـال ثـلاثـة منهن لأنهم

اعتقدوا أنهن ثلاثة فقط وتم احتجازهن إلى اليوم التالي حيث أطلقوا سراحهن مساء، والحمد لله أنهن لم يتعرضن لأي نوع من التعذيب البدني، فقط : التعهد بعدم تكرار هذا الأمر مستقبلا ولكن الأثر النفسي كان كبيراً جداً بحيث انسحب من العمل معظم الممرضات الكويتيات خوفاً من اعتقالهن.

وفي ٣/١٠/١٩٩٠ أحضر الدكتور/ هشام محمد العبيدان (٣٥) سنة في الساعة الثانية عشرة والنصف ظهراً إلى مستشفى مبارك بعد أن تم إعدامه أمام منزله وقد كان رحمه الله من الأطباء الذين كان لهم الدور البارز في إنشاء جناح الولادة في مستشفى مبارك الكبير، وكذلك ساهم مساهمة كبيرة في مساعدة العاملين بمستشفى الولادة عن طريق توفير المواد الغذائية بالاتصال المباشر بالهلال الأحمر الكويتي، ونقل المواد الغذائية بواسطة سيارته الخاصة].

في ١٨/١٠/٩٠ قامت القوات العراقية مرة أخرى بمحاصرة المستشفى ومنعت الدخول إليه من المرضى الكويتيين باستثناء من قام بتغيير هويته وجنسيته الكويتية إلى عراقية وكان الاجراء حازماً وصارماً في نفس الوقت فتم منع جميع المرضى والزوار من الدخول حتى وإن كانت حالة بعضهم سيئة جداً من مرضى القلب وفي حالات ولادة، ولكن لم يسمح لأي منهم بالدخول باستثناء المرضى من الجنسيات الأخرى حيث سمح لهم بالدخول بحرية، وحتى العاملون بالمستشفى منعوا كذلك من الدخول إلا بعد تغيير الجنسية، واستمر الوضع على هذا الحال يوم ١٩/١٠ وكذلك يوم السبت ٢٠/١٠ حيث تم إلغاء هذا القرار.

كذلك وبتاريخ ٢٢/١٠ تم إصدار قرار بمنع صرف الأدوية إلا لمدة (٣) أيام بسبب ظروف الحرب فلجأ العاملون في المستشفى لعدة وسائل لإيصال الدواء وبكميات كبيرة إلى المرضى حتى لايتعرضوا للتضييق بالمستشفيات.

وفي ١٩/٢/٩١ تم اعتقال الدكتور/ محمد الشرهان، نائب مدير إدارة الطوارىء الطبية والإسعاف من مقر عمله في منطقة صبحان، واقتياده إلى منطقة المشاتل حيث تعرض للتعذيب هنالك لعدة أيام ثم نقل بعدها إلى سجون العراق.

وفي ٢٢/٢/٩١ تم اعتقال د. يوسف النصف في طريقه إلى المستشفى من قبل القوات العراقية وتم اقتياده إلى مخفر العديلية ومن ثم إلى سجن الأحداث لتبدأ رحلة الأسر.

## مصـــاعب :

يقول نائب مدير إدارة الطوارىء الطبية د. محمد الشرهان عن هذه المصاعب:

[قبيل التحرير أخذوا كل سياراتنـا ولم يكن هناك بنـزين حتى لسيارات الإسعـاف. . ولم يكن هناك خطوط اتصال هاتفي وكـان همنا الـوحيد كيف يتصـل الناس بنـا ويطلبـون سيارات إسعاف. . نحن كنا في خدمة الإسعاف لانقوم بنقل المرضى ذوى الحالات المستعجلة والحوادث والإصابات فقط بل كنا نستغلهـا أحيانـا لعلاج بعض حـالات المقاومـة. . يذهب لهم المسعف ويعالج الحالة. . وكذلك نؤمّن الدواء للناس الذين يستخدمـون دواءً معيناً وانقـطع عنهم، . أو نقل حالات لم نكن ننقلها في الأيام العادية لقلة البنزين أو لخوف المـريض كنا ننقله للمستشفى لتلقى العلاج ومن ثم نعيده لمنزله، كل هذه الخدمة انقطعت عندما انقطع الاتصـال. . فعممنا أرقام مستشفى مبارك عـلى الناس لتحـويلها علينـا «قبل ان تنقـطع خطوط مستشفى مبـارك. . حيث كنا نحن في صبحان أول من قُـطع عنهم الاتصال» ثم قـطعت تليفونـات مستشفى مبارك فأصبحنا في حـيرة. . ثم جاء العـراقيون وشكـوا أننا نخـاطب قوات التحـالف بالـلاسلكي. . فـأخذوا جهـازنا الـلاسلكي. . فاصبحنـا بدون اتصـال لاسلكي. . بـدون تليفـون. . بـدون سيارات. . فلم يعد لدينا أي شيء فعال لتقديمه للناس]. .

أما لوحات السيارات الطبية لم يتم تبديلها بأخرى عراقية، واكتفوا بتبديل بعض الأرقام، كـما أن هناك عـدداً كبيراً من السيـارات قـد سرق وبعضهـا استمـر يمشي بـاللوحـات الخضراء الكويتية المكتوب عليها «حكومة» وهي مقبولة من العراقيين.

أمـا البنزين فكـان هناك تنسيق مـع شركة نفط الكـويت بحيث تمـلأ السيـارات الـطبيـة بالبنزين من المحطات باستخدام «الوصـل» ثم منعت الوصـولات من العراقيـين وأصبح البيـع بالنقد، ومن أشكال المعاناة أنه كانت تحدث حالات وفاة ولاتوجد لدى العائلة سيارة لنقله، كما لاتوجد بالمستشفيات سيارات لنقله، أيضاً لم يكن بالإمكان ـ حتى ـ إصدار شهادة وفاة لأنه لابد من اعتمادها من بغداد.

وعن هذه المصاعب يسوق الدكتور الجار الله بعض الأمثلة، يقول:

[لقد كانت منطقة الصبـاح غير مـطمئنة وغـير مريحـة للكويتيـين المرضى، وذلـك لوجـود الثكنات العسكرية حولها من كل جانب، فالمستشفى الصدري صار قيـادة ألويـة والمستودعـات

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية العراقية
وزارة الصحة
دائرة صحة الكويت
القسم/ مكتب المدير العام
العدد / / ٢١٦/
التاريخ / ٢٤/ ٨/ ٩٩٠
/ / ١٤١١هـ



( سري وشخصي )

الى / وزارة الصحة/ مكتب السيد الوزير

م/ موافقة

---------

نهديكم أطيب التحيات ،

نود ان نحيطكم علما بانه قد حصلت موافقة الرفيق علي حسن المجيد عضو القيادة القطرية على مايلي :

١. مناقلة الاجهزة الطبية واللوازم الفائضة ويتم اعداد قوائم بالفائض منها واستلامها وتسليمها الى وزارة الصحة /الشركة العامة لتسويق الادوية والمستلزمات الطبية وحسب السياقات المتبعة . .

٢. نقل الادوية المستوردة في ميناء الشويخ الى ميناء أم قصر او البصرة واستلامها من قبل المخازن المركزية التابعة للشركة العامة لتسويق الادوية والمستلزمات الطبية . .

. . للتفضل بالاطلاع مع التقدير . .

د . عبد الجبار عبد العباس
المدير العام المشرف على دائرة
صحة الكويت
٢٤/ ٨/ ٩٩٠

صورة منه الى /
مكتب المدير العام المشرف

* وثيقة تثبت السرقة الرسمية للأدوية والأجهزة الطبية .

مقـراً لقوة الخليـج العربي، ومنـطقة الكليـة الصناعيـة مركـز تحديـد الخسـائـر وتجميعهـا، أمـا مستشفيـات الحساسيـة وابن سينا والـرازي فقد امتـلأت بقواطـع الجيش الشعبي، وفي الخلف منطقة الجيوان العسكرية «وزارة الدفاع».

لقد حاولت جاهداً أن أحافظ على تماسك المستشفى وحث الأطبـاء على الحضـور، ولكن كانت العوائق كثيرة، فتغيير لوحات السيارات هذه مشكلة. . ونقص البنـزين. . والاصطفـاف في طـوابـير الخبـز، أدت إلى غيـاب الكثـير من الأطبـاء والعنـاصر الفنيـة وتضعضـع مستـوى الخدمات.

والأسـوأ من ذلك جعـل مستشفى الصباح مقـراً للطبابـة العـدليـة (الـطب الشرعي) في الكويت، وحضور مدير معهد الطب العدلي في بغداد لتنظيم المكان، وتعيين طبيب عراقي لهـذا الأمـر يمنع كـلي شيء. . فعندمـا أحضرت مجموعـة شهداء الـرميثية أول الحـرب الجويـة، وقـد أعدموا. . ولم نكن نعرفهم، منع إخطار أهلهم، ومنع تصـويرهم أو أخـذ بصماتهم. . وطـالب بإرسالهم إلى البصرة، للطب العدلي للكشف عن أسباب الـوفاة!!. . وهـو يعلم أنهم أعدمـوا بواسطة الاستخبارات. . أما الاستخبارات فطالبوا بدفنهم كمجهولي هوية ومجرمين. .

لقد عشنا في دوامة بين هؤلاء، ولكن قـدر الله أن نحافظ عليهم حتى تم التعـرف عليهم بعد التحرير.

## علاج الجرحى والمرضى من العراقيين:

هناك قَسَم طبي أمام الله سبحـانه وتعـالى أن يعامـل العدو والصـديق والقريب والبعيـد بنفس الدرجة وهذه رقابة الله سبحانه وتعالى وأمانة في نفس الطبيب، ويُشكر فيها جميع أطبـائنا لأنهم لم يخونوا الأمانة ولا لِظة.

بعد ذلك تم توزيع قسم الحوادث إلى قسمين: قسم يستقبل الجرحى العراقيين وخصص لهم أجنحة وأطباء عراقيون وممرضون عراقيون لاستقبال جرحاهم، وقسم للمدنيين.

يقول د. النصف:

[نحن كان لنا ٤ أجنحـة فقط والمستشفى فيه ٢٠ جنـاحاً والبقيـة الباقيـة ـ ١٦ جناحـاً ـ للعراقيين وهم حقيقة لم يكونـوا يستفيدون إلا من جنـاح واحد لأنـه ليس لديهم كـادر تمريضي،

بيدي عمامتي تسوره هكذا

النصر قادم على اعدائكم ان شاء الله
الى الكادر الذي يعمل في
مستشفى الفروانية
اهدي اليكم تحياتي
واشكركم على شعوركم
النبيل اتجاهي واسعاف
حياتي من الخطر.
انكم اناساً متحلون بالطمأنينة
والرفقة بالتعامل معي وباسلوبكم
الذي يجعل الانسان لايقدر على ان
يصف مشاعره اتجاهكم حفظكم
الله ونصركم على الغزاة الصامين
ان شاء الله

* رسالة الشكر التي قدمها جندي عراقي للأطباء في مستشفى الفروانية.

والباقي أغلقوه لاستعماله في حالة الحرب الجوية كما لم يكن لديهم الكادر الطبي القادر على تغطيته، فبالتالي نحن ارتحنا من عدم علاجهم وهم ارتاحوا أنهم يعالجون مرضاهم.

وللحقيقة فإننا من خلال احتكاكنا بالأطباء العراقيين وجدنا أن مستواهم الفني ضحل وضعيف جداً جداً لأنهم هناك يأخذون الرتب بالأقدمية وليس بالشهادة والتحصيل العلمي، وليس عندهم دورات تدريبية خارجية. . ومستواهم طبياً ضحل وضعيف جداً جداً جداً، ويستغربون من الأجهزة التي لدينا].

ويضيف د. النصف:

[في الوقت الذي سمحوا فيه بدخول التاكسي العراقي إلى الكويت كنا كل يوم نستقبل ٣ ـ ٤ سواق تاكسي مصابين إصابات قاتلة، «مدنيين عراقيين»، وكانت إصابتهم من قبل الكويتيين الذين يركبون معهم، إلى أن صدر قرار بوقف التاكسي، وهذه حقيقة تذكر للمقاومة الكويتية لأنه لو سمح لسيارات التاكسي بالدخول والخروج بسهولة لنقلوا لنا كثيرا من الأفراد العراقيين، ولكن هذه العمليات كان لها دور كبير في الحد من حضور العراقيين للكويت وصدر قرار بمنعهم من الدخول بسياراتهم].

## مواقف العراقيين والوافدين في الهيئة الطبية:

يتحدث عن هذه المواقف الدكتور يوسف النصف يقول:

[حقيقة أنا أشكر كل العاملين عندي في مستشفى مبارك من إخواننا العرب الوافدين لجهودهم القيمة لضمان سير عمل المستشفى وكلهم بدون استثناء، وأخص بالشكر د/ فاطمة الغرباوي رئيسة قسم الاشعة، لأنها رفضت أن تغادر رغم وصول برقية لها من مصر بوفاة ولدها، كان المفروض أن تسافر يوم ٢ /٨ صباحاً لأن ولدها مريض ورفضت السفر، إلى آخر شهر أغسطس حيث وصلها خبر أنه مريض جداً فسافرت، ولما وصلت كان قد توفي ثم عادت بعد ١٥ يوماً عن طريق البر رغم أنها امرأة وحيدة، وهي مصرية ولاتزال تعمل للآن، وهذه أحب أن تُذكر ويُسجل لها موقفها البطولي هذا.

كان هناك أطباء عراقيون موجودين عندنا بالمستشفى، معظمهم طلب نقله للمحافظات التي كانوا يسكنونها من قبل، بعضهم قال: أنا لا استطيع للعامل النفسي أن أبقى بالكويت لا

أنتم ستقبلونني ولا أنا أقدر أتقبل فطلبوا نقلهم وانتقلوا. . كانـوا جيدين في تعـاملهم ولم يسيئوا إلينا أبداً في أي شيء لاصغير ولاكبير، ماعدا دكتـور عراقي واحـد كان يعمـل في مستشفى ابن سينا، عُين عميداً لكلية الـطب اسمه د/ عـامر سـالم، هذا حقيقـة سرق كلية الـطب عن بكرة أبيها وسرق أجهزة مستشفى ابن سينا: تخطيط المخ والأعصاب وفسلجة الأعصاب].

أما عن مستشفى الصباح، وموقف الأطباء العراقيين، يقول د. الجار الله:

[تتميز مستشفى الصباح بوجود عدد كبير من الأطباء العراقيين، الأمر الذي جعل الكثـير من أفـراد المقـاومـة يـترددون في إرسـال جـرحـاهم للمستشفى، ولكن ـ للحقيقـة ـ فقـد كـان العراقيون الموجودون سابقاً في الكويت في حالة يرثى لها من الاكتئاب، فمعـظمهم ترك العـراق ليحسن وضعـه، وها هي العـراق تأتي إليـه عنوة. . لـذلك كـانوا مثـالاً لـلالـتزام والبعـد عن الشبهات، حتى إن بعضهم كان يعلم بوجود جرحى من المقاومة، ولم يبلغ عنهم، بل شـارك في علاجهم].

وعن الـوافدين في الهيئـة الطبيـة يتحدث الـدكتور سليـمان الفلاح العـلي مديـر مستشفى الفروانية يقول:

[مـوقف الأطباء الـذين من جنسيات أخـرى: وكانـوا بالمستشفى قبـل الاحتلال ـ أثنـاء الاحتلال: لو أخذنا الدكاترة العراقيين: كان في المستشفى أربعـة دكاتـرة عراقيـين، واحد منهم ليس له علاقة بأي شيء. . الثلاثة البـاقون واحـد منهم متزوج من كـويتية ونفـاجأ بـه في الشهر الثاني من الاحتلال بيده ساعـة فيها صـورة صدام حسـين، اسمه د/ شفيق قـدورة، وتبين أنـه أحد الحزبيين وبرتبة رفيق، الشخص الآخر د/ أزهر حسين تبين أنه من القيـاديين الكبـار وكان له اتصالاته وله دور بتوصيل المعلومات والمؤكد أن لهم علماً ودراية بكل الذي حصل للكـويت، هذا من جانب، ومن جانب آخر بأمانة وحق أقول بأن السيئين من الجنسيات الآخرى ـ وبدون تحديد ـ كانوا قلة قليلة، وعندي أطباء فلسطينيون وأردنيون بحق كان لهم أدوار مشرفـة وكانـوا يخدمون بأمانة وضمير].

## إدارة المستشفيات أثناء عمليات عاصفة الصحراء:

الخط الأول هـو خط المواجهـة، ويشمل مستشفيـات: العدان، مبـارك والجهراء، وهي تستقبل الحالات الجراحية العراقية، أما المستشفيات الثانية وهي : الفروانية والأمـيري والصباح

والتخصصية كلها يسمونها مستشفيات مساندة «خط ثاني» على أساس أنه لو صار شيء في مستشفيات الخط الأول تقوم مقامها، ولهذا السبب كان التركيز في العمالة العراقية على المستشفيات الثلاث الأولى من أطباء وممرضين وغيرهم، ومما حدث حقيقة أثناء القصف تبين أنه ليس هناك مستشفيات خط أول ولا خط ثانٍ إنما كانوا يحاولون عزل الكويتيين حتى لايعرفوا ما الذي يحدث ويحاولون أنه يظهروا انه ليس هناك عراقيون جرحى أو قتلى، كانوا ينقلون الجنود الجرحى بباصات إلى البصرة، والقتلى يجمعونهم في إحدى مدارس منطقة العارضية ثم يحملونهم في لواري شحن للعراق (برادات خضار).

هذه كانت خطة العراقيين، أما الكويتيون فقد كانت لهم خطة أخرى من خلال اللجنة الصحية التي وضعتها، وملخص الخطة هي أن المدني يصعب وصوله ـ في حالة الحرب ـ إلى المستشفيات الكبيرة حيث إن السيارات سرقت والبقية ممنوع قيادتها لأنها لم تغير اللوحات «الرقم العراقي» كما لايوجد بنزين، فضلاً عن أنها بعيدة عن المناطق، لذلك رأت اللجنة الاعتماد على المستوصفات في الضواحي وهي الأقرب إلى الأهالي.. ظهرت مشكلة.. وهي كيف يتم تجهيز المستوصفات في الضواحي في ظل السلطات العراقية، فتوصل أعضاء اللجنة إلى طرحها على مدير دائرة الصحة ـ العراقي ـ فنوقشت الخطة معه لكن بطريقة أخرى: إنه عندنا الآن مستشفيات وفي حالة حدوث حرب لاقدر الله ستكتظ بالناس، فلماذا لانجهز المستوصفات لتستقبل الناس المدنيين ونترك المستشفيات لتلقي العسكريين، فالمدير وافق وأعطى الأوامر بتجهيز المستوصفات لاستقبال المدنيين، كان هدفهم أن تكون المستشفيات خالصة للعسكريين العراقيين، حيث دائما كان المدير العام ونوابه يقولون: المقاتل العراقي يجب أن تكون له الأولوية في كل الظروف ويصرحون بذلك لدرجة أنّ المستشفى ٨٠٪ منه للجيش العراقي و٢٠٪ للمدنيين.

في حالة حرب الشوارع والهجوم البري ـ تقول الخطة الكويتية ـ يتجه الطبيب إلى أقرب مستوصف والموجودون بالمستشفى يبقون فيه، أما الايام الاولى من التحرير، فكان التركيز على مستشفى مبارك لتلقي كل المعونات وقيادة وزارة الصحة يكون توجهها لهذا المستشفى، ويكون التركيز على المستشفيات: مبارك والأميري والصباح، لكن اعتقال د. النصف ونائبه في مستشفى مبارك أدى إلى توجه الوزارة إلى مستشفى الصباح بينما جميع المتطوعين والسيارات والأدوية أرسلت إلى مستشفى مبارك.

يقول د. العلي:

[في هذه الفترة بالنسبة لنا كمستشفى كان يصلنا قتلى بلا حدود، القتل كان سهلاً بالنسبة لهم، والجثث المتعفنة ليس لها أول ولا آخر، حوادث السيارات العسكرية، المدنيين. . ، الإجرام انتشر انتشاراً رهيباً وعندى إحصائيات عن الحوادث ونسبة الإصابات: هل هي ناتجة عن طلق نار ـ سكاكين ـ خناقات ـ سُكْر ـ موت طبيعي، كلها مدونة عندي ومسجلة، ومن الأشياء التي كانت تحز بالنفس قتل الناس بدون سبب، وحالات التعذيب والتشويه والاغتصاب كانت بدون حدود وشيئاً عادياً بالنسبة لهم، حتى التشويه بعد القتل كان أمراً عادياً بالنسبة لهم.

في المدة الأخيرة وخصوصا عندما بدأ القصف الجوي تولى الحكم وإدارة البلد الاستخبارات العسكرية العراقية وهي تمنع أي جندي أن يزور أهله، وقد كثر القتل في تلك الفترة، فسألت واحداً من الضباط : لماذا كل هالأعداد من القتلى؟ قال: هؤلاء نحن نقتلهم، قلت: لماذا؟ قال: أنا عندما أقتله أذهب للقاضي وآخذ تصريحاً لنقله لبغداد، وعندما أنقله لبغداد أزور أهلي!!

# ثالثاً

# الارتباط بالشرعية

## التنسيق مع الوزارات الأخرى والجمعيات التعاونية:

وحول التنسيق مع جهات أخرى بالدولة مثل الكهرباء والماء والغاز يقول الدكتور يوسف النصف: [تم ذلك عند اللواء/ خالد بودي بتواجد ممثلين عن هذه الجهات في بعض الاجتماعات وهذه إحدى المكاسب التي كسبناها من هذا التنسيق، وهي أن كل المستشفيات استطاعت الحصول على الغاز الطبيعي والكهرباء. . حيث كان الخوف أن يتأثر المطبخ وتتوقف غلايات المستشفى التي تستعمل لتعقيم الأدوات الجراحية، فكان الاتصال بين مدير المستشفى والأخ عبداللطيف بوغيث مدير مصنع الغاز، فقام بتوفير أسطوانات الغاز الضخمة الكبيرة بحدود (١٥٠) أسطوانة غاز من الحجم الكبير وفرها لكل مستشفى.

اما بالنسبة للجمعيات التعاونية: فقد تم التنسيق بين المستشفيات والسيد عبداللطيف الخرازة مدير اتحاد الجمعيات، وأحيانا مع الجمعيات مباشرة لتسهيل حصول الكادر الصحي على حاجياتهم، لأن معظم الموجودين سواء من إخواننا العرب أو الكويتيين ليسوا بمناطق سكنهم، فكان التنسيق مع الجمعيات التعاونية أن تكون ورقة من مدير المستشفى يسمح بموجبها للعاملين بالكادر الصحي بدخول الجمعية حتى ولو لم تكن بمنطقتهم السكنية، وهذا ولله الحمد طبق، وقد أمنت الجمعيات العامل النفسي في قضية المواد الغذائية، كذلك تم الاتفاق مع مصنع الغاز على خروج سيارة من كل مستشفى لاستبدال أسطوانات غاز العاملين، وهذا كله حل مشاكل الموظف الاجتماعية مقابل جهده بالمستشفى].

## التعاون مع الإطفاء ونقل الجثث:

وكان هناك تعاون وتنسيق بين الإسعاف والإطفاء (عبدالرضا عباس وحميد بهمن) وكانوا بالإسعاف يزودونهم بالقطن والأكفان للقبور. . لأن العراقيين سرقوا الأكفان وسيارات الماء ومعدات حفر القبور. . حتى الشواهد كسروها.

وبالنسبة للموتى. . كان دور الإسعاف مقتصراً على نقلهم للمقابر. . وكانوا أيضاً يقومون بتصوير الشهداء الكويتيين بهدف توثيق ذلك. . يقول عبدالرضا عباس:-

[وأنا صورت في مستشفى مبارك مايقارب مئة جثة مجهولة الهوية. . وكان فيهم هنود وفلسطينيون ومصريون. . وكانت تأتينا حالات اغتصاب أيضاً ومن الذين استشهدوا «جاسم الاستاذ» وكان متطوعاً معي في الإسعاف وكان يصلّح سيارات الإسعاف وقتلوه لأنه مع المقاومة، وعثرنا على جثته في الصوابر، وكان الدفن أكثر ما يتم في مقبرة الرقة لأن مقبرة الصليبخات كان جزء منها مقراً للعراقيين، وبلغ عدد الجثث المشوهة التي وصلتنا حوالي الألف جثة خلال أشهر الاحتلال. . وبعد التحرير وجدنا بعض الجثث في القرين والروضة. . وربما بعضها كان للعراقيين وهذا العدد يشمل الكويتيين وغيرهم].

ويضيف عبدالرضا عباس:

[كنا عندما نحضر شبابا من المقاومة مصابين ندخلهم على أساس أن عندهم إسهال أو أي مرض آخر إلى جناح الباطنية ثم نحولهم إلى قسم الجراحة، وكان هنالك عدد قليل جداً من الضباط العراقيين متعاونين معنا. . فكانوا ييسرون لنا معالجة بعض هذه الحالات. .

والشهداء الذين يقتلون أمام بيوتهم كان يأتي به أهله إلينا أو يتصلون بنا ونأخذه. . وأذكر الشهيدة (أسرار القبندي. . يوم ٩١/١/١٢ جاء بها أهلها وكانت جثتها مشوهة جداً. . ومخها متطاير. . وكفنتها بيدي. . وأذكر (الشهيد خالد دشتي) أُطلقت عليه رصاصة في رأسه وبقي عشرين يوماً في مستشفى ابن سينا ثم توفي.

## إجتماعات الأطباء الكويتيين واتصالاتهم:

أمام هذه الأوضاع غير الطبيعية، وتدخلات السلطات العراقية والنقص التمويني، كان لابد للأطباء من لقاء ليتدبروا أمورهم ويدرسوا الأوضاع الصحية للبلد وإمكانات الحرب

وكيف يقابلون أعضاء الارتباط الذين عينوا في المستشفيات برأي موحد، ولقد تمت اجتماعات بينهم على غاية من الأهمية والفائدة وانبثق عنها تكوين اللجنة الصحية . .

يقول الدكتور يوسف النصف(٧) عن هذه الاجتماعات داخل المستشفى وخارجه:

[كان لدينا اجتماع يومي للاتفاق على القرارات الجماعية وكان اعتمادنا على إخواننا العرب في الاتصال حيث يقوم الدكتور عبدالله بهبهاني والدكتور سامي أمان بالترتيب معهم مع الاتصال بي لإحاطة عضو الارتباط الذي كان على اتصال مباشر ودائم معي، كانت لنا احتماعات سرية خارج المستشفى تم تشكيلها بعد أسبوعين من الأزمة وكانت هذه الاجتماعات بمثابة توحيد العمل بجميع المستشفيات ومكان الاجتماع بمنزل الدكتور سليمان العلي].

وعن تشكيل لجنة لإدارة الخدمات الصحة في البلاد بدلاً من الوزارة التي سقطت يتحدث الدكتور سليمان فلاح العلي فيقول:

[بعد أسبوعين تقريباً فكرت بمن يمكن الاتصال به ومَن هي الجهة التي تقود البلد، ـ حيث إن اتصالنا بالمسئولين الكويتيين انقطع بعد ثالث يوم ـ وكان اتصالنا فقط بالطوارىء الطبية د. محمد الشرهان وكان يؤمّن لنا الأكل بالمستشفيات، وكان لنا اتصال بالجمعيات، واتصال بالأخ عزت جعفر في الألبان الدانماركية والأخ محمد الفجّي وكل من يخطر في بالنا لنبلغه باحتياجاتنا لندبر خزيناً للمستشفى، وبالفعل بدأنا ندبر أمورنا وكلها كانت اتصالات داخلية.

بدأنا اتصالات بعضنا ببعض لنتبين دور الخدمات الصحية، كيف سيكون دورنا؟! فتم الاتصال بالاخوان وكان الكلام حول ضرورة اللقاء والاجتماع، فاجتمعنا عندي في البيت، وكانت البداية . . . محور الاجتماع كان السؤال: هل نستمر أو نترك؟ وإذا قررنا الاستمرار كيف ستكون طريقة التعاون في هذا الوضع، وصراحة ناقشنا من جميع الزوايا موضوع: «ماهو دورنا بالداخل» دورنا مع السلطات العراقية، فقررنا كأطباء كويتيين أن علينا تحمل المسئولية، فلو سلمنا المستشفيات وتركناها فالضرر سيصيب أبناء البلد وأهل الكويت، فاتفقنا أن يكون الاجتماع في بادىء الأمر مرة كل يوم سبت ثم مرتين كل سبت وثلاثاء . . وأول اجتماع كان في الاسبوع الثالث من شهر أغسطس (١٨/٨/٩٠).

---

(٧) من لقاء صحفي له مع جريدة الفجر الجديد عدد ١٠٤ ـ ١٨/٨/٩١.

فعلاً بدأنا نأخذ احتياطاتنا، لأن النقاش الذي كان يدور فيها حول تأمين الطعام والدواء والاستعدادات اللازمة.. علاج المقاومة الكويتية كيف يتم، علاج المرضى الكويتيين، كانت أشياء كثيرة تدور في الخاطر، ماذا نعمل لأبناء البلد. اخترنا الثلاثاء لسبب واحد «كان اجتماع الإدارة العراقية مع أعضاء الارتباط كل أربعاء»، فكان الثلاثاء على أساس اننا نجتمع قبل اجتماعهم حتى نتفق على موقف، ماهي البيانات التي نعطيها، وكيف تكون حلقة الاتصال معهم عن طريق عضو الارتباط، ـ ويوم الأربعاء يكون لقاء مدير الدائرة العراقي الذي عينوه مع أعضاء الارتباط الموجودين في مستشفيات الكويت كلها.

وبالفعل استمرت اجتماعاتنا واستمر تخطيطنا وتوصيل المعلومات إلى الإخوان في المقاومة الكويتية والجهات في الحكومة الكويتية الشرعية في الخارج، لتوصيل الأخبار عما يحدث عندنا].

وعن اجتماعات الهيئة الطبية وتكوين اللجنة الصحية السرية يتحدث الدكتور يوسف النصف فيقول:

[إلى ذاك اليوم كان بيننا كمدراء مستشفيات اتصال تليفوني وتبادل أفكار ومعلومات ومنذ ذلك اليوم أحسسنا بعمق المشكلة خاصة وأنه لم يكن هناك أي إدارة أو وزارة أو حكومة يمكن أن نتصل بها.

فاتصلنا وحددنا يوماً اجتمعنا فيه بمنطقة اليرموك في بيت الدكتور سليمان فلاح العلي، وكان الحاضرون في أول اجتماع: د/سليمان العلي، د/ محمد الشرهان، د/ محمود البدر، د/ صلاح العتيقي، د/ محمد الجار الله، د/ عادل التوحيد وأنا.

كنا نناقش الوضع العام، وبدأنا نحس بمعاناة الجميع ونحس أن الناس بدأت تنهزم، لأنك حتى تستطيع أن تثبِّت الإنسان وترسخ قدمه وتضمن له الاستمرارية يجب أن تضمن له قضايا الأمن، قضايا الطعام، قضايا الصحة، فإذا وفرتها سيستمر معك.

الناحية الأمنية صعبة لأنها ليست بيدنا فعوض عنها المسجد فأصبح هناك اطمئنان نفسي وثقة بالله سبحانه وتعالى غطاها المسجد، قضية الغذاء: اللجان التي شكلت في المناطق لاحظنا أنها اصبحت لجاناً قوية جداً، أما بالنسبة للجانب الصحي: نحن ليس لدينا قوة عسكرية أو أي شيء آخر إنما رأينا أن يكون لنا دور كبير في هذا الجانب للمحافظة على الكيان الصحي،

فاتفقنا أن نجتمع الثلاثاء القادم ليكون لقاؤنا كل أسبوع على أن نضم بعضويتنا مدراء المستشفيات الذين نستطيع الاتصال بهم، وبالفعل تم الاتصال بكل من د/ عهدي يوسف الغانم، ود/ عادل مبارك العصفور، وطلب منهم الانضمام لهذه اللجنة، في الثلاثاء الذي يليه حضرت مجموعة الثلاثاء الماضي بالإضافة الى د/ عهدي ود/ عادل والذي تغيب وحضر اجتماعاً واحداً هو د/ محمود البدر، لم يحضر بعد ذلك أي اجتماع إلى ما بعد التحرير، د/ صلاح العتيقي استمر معنا لمدة شهر ونصف ثم بعد ذلك صارت ظروف ـ بعد اعدام عبدالحميد البلهان نائب مدير مستشفى السرطان ـ وصفته كان مدير المنطقة في ذاك الوقت ـ فانقطع عن الاجتماع معنا وكذلك انقطع عن الدوام في عمله، قررنا أن نستمر في لقاءاتنا، تعاهدنا منذ ذلك اليوم أن نستمر ويشد كل منا أزر الآخر، لأننا وجدنا أن لا أحد لديه إلمام بالجانب الصحي غيرنا، ولا أحد عنده إلمام بإدارة المستشفيات غيرنا نحن «المجموعة» وكلنا مدراء مستشفيات].

## تشكيل اللجنة الصحية:

وهكذا وبسبب غياب وزارة الصحة تم تشكيل لجنة مصغرة لإدارة الشئون الصحية في البلاد من المدراء الكويتيين الذين كانوا على رأس عملهم وهم:

| | |
|---|---|
| ١ ـ د. سليمان فلاح العلي | مدير منطقة الفروانية الصحية |
| ٢ ـ د. محمد أحمد الشرهان | نائب مدير إدارة الطوارىء الطبية |
| ٣ ـ د. محمد أحمد الجار الله | مدير منطقة الصباح. |
| ٤ ـ د. عهدي يوسف الغانم | مدير المستشفى الأميري |
| ٥ ـ د. عادل مبارك العصفور | مدير مستشفى العدان |
| ٦ ـ د. يوسف أحمد النصف | مدير منطقة حولي الصحية. |
| ٧ ـ د. صلاح العتيقي | مدير منطقة الشويخ الصحية.. (شارك لمدة شهر ونصف ثم انقطع عن الحضور) |
| ٨ ـ د. عادل التوحيد. | صندوق إعانة المرضى. |

وقد بدأت اجتماعات هذه اللجنة منذ الأسبوع الثالث من شهر أغسطس ١٩٩٠ في منزل

د. سليمان العلي بمنطقة اليرموك بصورة منتظمة أسبوعيا، وذلك بعد صلاة العصر من كل يوم سبت وثلاثاء ـ بعد فترة أصبح الاجتماع مرة واحدة في الاسبوع لاسباب أمنية ـ وكان الغرض من الاجتماع هو تبادل الآراء وتنسيق المواقف والاستفادة من خبرات الآخرين، وقد أنيطت رئاسة هذه اللجنة بالدكتور/ سليمان فلاح العلي، والحمد لله كان لهذه اللجنة وانتظام اجتماعاتها الأثر الكبير في تثبيت جميع أعضائها ورفع معنوياتهم وتوحيد مواقفهم للوقوف ضد الإدارة العراقية.

واستمرت اللجنة بالعطاء والاجتماع منذ ذلك اليوم حتى التحرير ثم بعد التحرير استمرت لضمان بناء كيان وزارة الصحة.

هذه اللجنة كان لها دور كامل وكبير جدا في حفظ المستشفيات جميعها، وقد كان ذلك هو الهدف منذ الاجتماع الاول للجنة لإن هذه التجربة لم تمر على أيّ منهم ولاكيفية التعامل معها.. يقول.. النصف:

[كان اجتماعنا من باب توحيد المواقف، لأن هناك بعض الأمور التي نعرفها نحن ولا أحد يعرفها غيرنا، حتى الدكتور محمد العقيلي الذي وضع كنائب مدير دائرة الصحة كان بالسابق يعمل طبيباً في مستوصف الرميثية وكان معي في منطقة حولي الصحية، لم يكن ملماً بالمستشفيات، والخدمة الطبية الحقيقية لاتؤدى إلا بالمستشفيات، والمستوصفات هي مجرد رعاية صحية أولية، فكان الهدف الأساسي للجنة:

١ ـ تثبيت كل منا للآخر ومحاولة العطاء بنفس درجة الإخوة الآخرين.

٢ ـ تبادل الخبرات.

٣ ـ توحيد المواقف أي أن نتفق على موقف معين ونتكلم به مع أعضاء الارتباط، لأنه في كل مستشفى هناك عضو ارتباط، فلا نريد واحداً في مستشفى معين يتكلم أو يعطى معلومات أكثر من اللازم فبالتالي تقاس عليها بقية المستشفيات.

وقضية تخزين الأدوية: استطعنا ان نتصل مع الأخ/ محمد سعد النخيلان مدير إدارة المستودعات الطبية[٨] ونسقنا معه ليرسل لنا سيارات الأدوية، ونحن نرتب كيفية

(٨) حالياً وكيل وزارة مساعد لشئون المستودعات الطبية (ديسمبر ١٩٩١).

تخزينها، نخزن أكبر قدر ممكن من الدواء ولا نخبر القيادة العراقية أو أعضاء الارتباط العراقيين الموجودين معنا بهذا الأمر.

٤ ـ قضية إيجاد التمويل الغذائي، لأن المستشفى إذا لم يتوفر فيه الدواء والغذاء للعاملين فيه والمرضى، لايكون مستشفى، فكانت قضية مهمة لنا هي توفير المواد الغذائية وكان فيها مشقة كبيرة.

٥ ـ إيجاد الرواتب والمصاريف النقدية للعاملين.

٦ ـ توفير العمالة.. مثل عمالة النقل، النظافة، الغسيل، التغذية، الصيانة..

[وهذه الفئات تتبع المقاولين وليس وزارة الصحة، فكان لابد من توفير البديل].

## القوى العاملة:

بالنسبة لإدارة الطوارىء الطبية ونتيجة للأحداث المتلاحقة أغلق الكثير من المراكز البعيدة في المناطق النائية (فيلكا.. الوفرة.. أم العيش.. النويصيب) وتمت إعادة توزيع القوى العاملة حسب الحاجة..

أما سيارات الإسعاف فقد كانت عند الغزو (١٣٥) سيارة إسعاف، وأخذ العراقيون يصادرونها، ومع بداية شهر فبراير لم تكن هناك سوى بعض سيارات تبرعات المحسنين لاستخدامها كإسعاف.. أما العاملون في بقية المستشفيات فمعظمهم متطوعون، أما العمالة التي لابد من توفيرها بعد توقف المقاولين عن العمل، فقد اتفق مدراء المستشفيات أن يوظفوا بأنفسهم تلك العمالة كل في المستشفى الذي يعمل به، وأن يسكن هذه العمالة عنده في المستشفى لأن هذا يغنيهم عن المواصلات ـ بعد سرقة جميع باصات النقل ـ.

## الارتباط مع المقاومة والحكومة الشرعية:

كان الارتباط في شهر أغسطس، ارتباطاً مع المقاومات الفردية الموجودة في المناطق، كان اتصالها مباشراً بأحد العاملين في المستشفيات لأخذ مايحتاجونه من الأدوية والعقاقير المستخدمة لعلاج الجروح، فكانت العلاقة سطحية مع إيصال بعض المعلومات، إنما الاتصال بالشرعية كان في أوائل شهر أكتوبر، يقول د. النصف:

[تم الاتصال بي مباشرة من قبل الأخ/ «خالد بودي» وطلبني بالاسم، جلسنا مع الأخ خالد بودي وكان هذا بالنسبة لي أول لقاء مع المقاومة الكويتية المنظمة، وتبعه بعد ذلك لقاءات كثيرة ومتكررة مع الأخ بودي، لمناقشة مستجدات الوضع الطبي، لأنهم حقيقة كانوا يريدون صورة واضحة عن الواقع الطبي في الكويت، ويريدون إيصالها للشرعية في الخارج، وبالفعل استطعنا عن طريق هذا الاتصال الأولي أن تكون هناك اتصالات متكررة بعد ذلك وتكون هناك تقارير تفصيلية للوضع الطبي.

كان واضحاً عندي أن هذه التقارير سيتم إيصالها للشرعية بالطائف، حتى طلب بودي مني أن يكون هناك تقرير مكتوب، واجتمعنا باللجنة وبينت لهم أن الأمر بحاجة إلى تقرير مكتوب، وذكرت لهم أنني التقيت بأحد رموز المقاومة دون ذكر اسمه لانه كان يطلب عدم إشاعة الاسم حتى لايتداول، فوافق الإخوة أن يكون هناك تعامل، خاصة ولله الحمد أن لجنتنا كانت تقوم على الثقة المتبادلة، فبينت لهم أنني اجتمعت مع «س» من الناس وطلب هذه الأمور لإيصالها إلى الشرعية، وأعطيناه التقارير كلها، وبالفعل بعد فترة أسبوعين طلب مني الحضور للاتصال بوزير الصحة شخصياً، وكلمت وزير الصحة الذي استفسر عن بعض النقاط . . وأخبرت اللجنة باتصالي بوزير الصحة بهذا الموضوع]

وعن أثر ذلك على الروح المعنوية يقول د. النصف:

[الروح المعنوية عندنا كانت مرتفعة من البداية بسبب التعاون والتكاتف ولكن بلاشك عندمانحس أن الموجود بالخارج بدأ يعلم عن سير الأمور، وأن هناك تجانس أفكار مابين الداخل والخارج، يكون هناك ارتياح نفسي حيث تشعر وتعلم أنك لست بمفردك، تحس أن هناك من يدعمك ومن سيقوم بدعمك في حالة الضرورة وتوفير احتياجاتك، فتكون الثقة بالنفس أكبر خاصة عندما تعلم أن كل شيء سيعوض بعد التحرير: نقص الإسعافات والسيارات والأجهزة الضرورية، فتحس أن كل شيء موجود ينتظر التحرير، وتستمر أنت بخطتك بثبات أعصاب وثقة أكثر مما لو كنت لاتعلم شيئاً ولاتدري ماذا يحدث، والمقاومة كانت تزودنا بالمعلومات كما كان هناك تمويل مادي].

يقول الدكتور الجار الله:

[كانت التقارير تُرسل من اشخاص وفئات كثيرة للخارج ـ اغسطس وسبتمبر ـ وبصور

مختلفة كان البعض يبالغ والبعض الآخر يتطرق إلى أمور محدود. . الكل منا أرسل رسائل وغيرها، ولكن بعد حوار استقر الرأي على ان ترسل تقارير اللجنة وآرائها عن طريق د. يوسف النصف وبطريقته الخاصة، ولكن بعد فترة علمنا انها عن طريق اللواء بودي].

أما د. سليمان العلي فقال:

[بالنسبة لاتصالنا بالشرعية أنت طبعاً أخ صلاح تعرف طريقة اتصالنا إنها كانت بواسطة الأخ خالد بودي مع د. يوسف النصف].

## السيوله النقدية. . ثم الرواتب:

لأن معظم العاملين بالمجال الصحي متطوعون، والمتطوع ليس له هوية صحية ولابطاقة بالإدارة المالية فهذه تعتبر أموراً تعوق مساعدتهم، ولضمان استمرار العمل لابدّ من توفير مصدر للتمويل النقدي، وكان هناك اكثر من جهة تدفع بالنقد. . يقول د. النصف:

[كانت هناك لجنتان بارزتان لهما الفضل في قضية اعطائنا السيولة النقدية:
١ ـ الهلال الأحمر الكويتي حتى تم اعتقال أعضائه. وكان ذلك في ١٧ سبتمبر.
٢ ـ لجان التكافل حيث قامت بإعطاء الأموال النقدية المباشرة ـ أنا صراحة تلقيت مبالغ كبيرة ثم بعد ذلك أصبح تداولنا بالدينار العراقي].

ويضيف د. النصف:

[بعد الاتصال بالأخ خالد بودي استلمنا مبالغ وكان ذلك في شهر أكتوبر، نستلم مبالغ نقدية ونوزعها على هذه العمالة، في آخر شهر أكتوبر استطعنا أن نقنع ـ جميعنا ـ الإدارة العراقية بإدخال هؤلاء العمال ضمن كادر المستشفى، فوافقوا رسمياً وأصبحوا موظفين لهم رقم ولهم هوية ومن كادر المستشفى وأصبح لهم راتب بالدينار العراقي، فكان هذا انفراجاً كبيراً لنا، وكذلك للعمال، كل هذه الأمور بفضل مباركة هذه اللجنة التي كانت تجتمع كل اسبوع]. .

لم يصرف العراقيون أي رواتب عن شهر أغسطس وبما أنه صدر قرار من مجلس قيادة ثورتهم بأن تكون جميع عقود العاملين بالكويت كما كانت، فقد ألقى عليهم هذا القرار عبئاً كبيراً، لأن الطبيب العراقي عضو الارتباط والذي له عشرون سنة في وظيفته راتبه لديهم /٣٠٠

د.ع/ وفي الكويت أي طبيب عادي راتبه /٧٠٠ د.ك/ وراتب مدراء المستشفيات فوق الألف دينار. .

ولذلك عمد العراقيون إلى التضييق على المستشفيات وإنقاص العمالة فيهـا، لأنهم وجدوا رواتبهم كبيرة، بل كانت سياسة العراقيين (تطفيش) أكبر عدد ممكن من المـوظفين والعـاملين في مختلف القطاعات. .

عن قضية الرواتب هذه، يتحدث الدكتور النصف يقول:

[طلب منـا في يوم ٩/١٥ إعـداد كشوف رواتب، وكنـا قد أعـددناهـا من أول الشهـر، جاءت لجنة من بغداد مباشرة إلى بنك الكويت المركزي واستلمت الأمـوال وتم توزيـع ماقيمتـه ٥٥٠ ألف دينار كويتي لنا في مستشفى مبارك، أول راتب لنـا كان بـالدينـار الكويتي المضروب، فاستلمنا الفلوس وكل مستشفيات وزارة الصحة وكل العاملين استلموا أموالهم بالدينار الكويتي في ٩/٢٠، ثم بعد ذلك في ١٠/٢٠ كـان المفروض أن نستلم الـرواتب بالـدينار الكـويتي وهو راتب شهر ٩، ولكن صدر قرار بإلغـاء الدينـار الكويتي فتـأجل الـراتب الى ١٠/٢٥، استلمنا راتب شهر ٩ ولكن بالدينار العراقي ثم في شهر ١١ أرادوا أن يشعرونا بأنهم متطورون فقـالوا: الشهر القادم فلوسكم تستلمونها بالبنك.

صرفت الرواتب حتى الضربة الجوية، فوقفت الرواتب في ١/١٧، فاشتكينا أن العاملين ليس لديهم فلوس، فأحضروا لنا بنفس الطريقة الأولى: حقيبة فيهـا نصف مليون دينـار عراقي سُلمت لي، وتشكلت لجنة بالمستشفى لتوزيع الرواتب، وزعنا معـظم الرواتب وبقيت مجمـوعة حـوالي ١٠ آلاف دينار عـراقي لاتزال مـوجودة، لأنـه كان من المفـروض أن توزع يـوم السبت المصادف ٢/٢٣، حيث إن بعض الموظفين لم يستلموا وأجلنـاهـم إلى يوم السبت، والجمعـة تم اعتقالي، فبقيت الفلوس عند الجماعة حافظينها إلى أن خرجت من الاعتقال في ٣/٢٦].

## علاج الجرحى والمرضى الكويتيين وأفراد المقاومة:

يقول الدكتور الجار الله:

[كان مستشفى مبارك والفروانية يقـومان بمجهـود رائع في تـرتيب علاج المقـاومة بصـورة

تلقائية، ولكن ارتأت اللجنة الصحية أن ينظم العمل في المناطق السكنية مع أفراد المقاومة. . فأنيطت بي مع د. عادل التوحيد هذه المسؤولية، فبدأنا العمل بالاتصال بمسؤولي اللجان التكافلية في كل منطقة، كي يحددوا سرداباً بمواصفات خاصة في كل منطقة، ومن ثم نقوم بإعداد ليصبح عيادة وغرفة عمليات طوارىء للمنطقة، وبذلك لايضطر المصابون من أفراد المقاومة إلى الانتقال للمستشفيات، ويكلف طبيب كويتي مع مسؤول اللجنة التكافلية بالإشراف على الغرفة. . ويكون جراح كويتي مسؤولاً عن عدة مناطق، يستدعىٰ بشيفرة محددة. .

وبالفعل أعدّت غرف عمليات وتم تزويدها بالأدوات من مستشفى مبارك وصندوق إعانة المرضى، والمستشفى العسكري. . ولكن عندما كثرت المداهمات والتفتيش اضطررنا إلى إخلاء معظم هذه الغرف في شهر أكتوبر، حفاظاً على سلامة أصحاب المنازل].

ولقد كانت هناك بعض الحالات يكون فيها مواطن كويتي جريحاً نتيجة قيامه بعمليات عسكرية ضد العدو مما يستوجب نقله إلى المستشفى لعلاجه، فيتم نقله للمستشفى رغم سيطرة العراقيين على بوابة المستشفى وتواجدهم داخله، وكان ذلك بعد توفيق الله يتم نتيجة لجهل الإدارة العراقية بمداخل ومخارج المستشفى، حيث إن المستشفى له أبواب كثيرة، وكان رصد العراقيين منصباً على باب الحوادث، وثالثاً: بسبب تعاون جميع العاملين من متطوعين وهيئة تمريضية وأطباء وإداريين في هذا المجال من أجل توفير أفضل سبيل عناية لهؤلاء الجرحى: مثل إدخال الجرحى أو المرضى من باب الزيارة على أنهم زائرون ومعالجتهم بالداخل كمرضى، أو استبدال صور الأشعة التي تكون واضحة فيها الشظايا أو الرصاصة في جسم أحد أفراد المقاومة بأشعة لأحد الأطباء أو المتطوعين إذا اشتد استجواب العراقيين عن حالة المريض أو إصرارهم على رؤية الأشعة الخاصة به.

وعن أحداث هذه العمليات، يروي لنا د. النصف تلك الحادثة الجريئة:ـ

[اتصل أحد أفراد المقاومة بطبيب يعرفه بالاسم وقال له: عندنا شخص مصاب في بيته، فذهب إلى المصاب الذي يعاني من نزيف بالبطن بسبب شظيه فتبين أنه لابد أن يعالج بالمستشفى ولايوجد بديل عن ذلك، فتم إرسال ممرضتين كويتيتين ذهبتا لبيته وقامتا بمساعدة مَن بالبيت بحلق لحية الرجل وشواربه وألبستاه لباس امرأة: حجاب، وعباءة الممرضة، ووضع

مكان الجرح مخدة حتى تخفى الدم ويبدو كأنه حامل، وأخرج من البيت، حتى إن وقت خروجه كانت القوات العراقية في منطقة صباح السالم ـ حيث يوجد المصاب ـ للتفتيش بحثاً عن منفذ العملية العسكرية ضدهم وجاء للمستشفى، ونحن في المستشفى كان عندنا خبر، وأدخل المستشفى ـ جناح الولادة ـ وأرسل للعمليات وأجريت له عملية جراحية: فتح البطن وتنظيف وخياطة الجرح وإخراج الرصاص من البطن، بقي لمدة ثلاثة أيام في المستشفى، وحُول لجناح الجراحة، ثم أخرج من المستشفى لمنزله].

وعن نفس الموضوع يتحدث الدكتور سليمان فلاح العلي:

[علاج المقاومة الكويتية كان مرتباً له ترتيباً مسبقاً ومنسقاً له مابيننا نحن مدراء المستشفيات ومابين الطوارىء الطبية واللجنة طبعا، المستشفى في الداخل منسق وكل واحد يعرف عمله سواء أطباء أو إداريين، في حالة وصول جريح يعرفون ماذا يعملون له: أين يذهب، تستخرج له هوية جديدة خاصة إذا كان عسكرياً ويُغير اسمه، وينقل للأجنحة ويُعالج وكأنه مريض بأي مرض، ولم يكتشف العراقيون أي صورة من صور جرحانا الكويتيين الذين حضروا للعلاج في المستشفى وهذه نعمة من الله، ماعدا حالة واحدة والتي هي من الإخوان الإداريين الكويتيين الذين أعدموا في مركز السرطان بعد التعذيب، واحد من الإخوان الله أعطاه الله عمراً وأدخلناه مستشفى الفروانية باسم آخر بعد أن رموه بالشارع، وضعناه بالإنعاش رغم قلة الإمكانيات ـ لم يكن بالإمكان إجراء عملية له لوجود رصاص برأسه، بدأنا نحس أن الاستفسارات بدأت تدور حوله، فقامت واحدة من الاخوات نقلته إلى بيتهم بترتيب مع أهله، والحمد لله أنه لم يتعرض أي كويتي من المقاومة الكويتية أو الجرحى الذين وصلوا للمستشفى لأي معاناة من قبل العراقيين لأننا حيدناهم تحييداً تاماً برشوتهم ودفع الأموال لهم].

ولقد كانت عملية المقاومة محفوفة بالمخاطر، يقول د. الجار الله:

[في شهر نوفمبر تمكن العراقيون من التغلغل في كافة أقسام المستشفى، وحدث أن أحضر للحوادث شاب كويتي مصاب بطلق ناري في بطنه ـ وقد كتب على يده بالوشم كلمة «الكويت»، مما يدل على أنه من المقاومة ـ وترك، وكان في عيادة الحوادث ممرضون وأطباء عراقيون، فأخذه أحد الأطباء الشرفاء الأردنيين إلى العمليات، وكان طبيب التخدير عراقياً وأجريت له العملية، ثم أعيد للجناح، وكان بعض الممرضات عراقيات، وبلغني الطبيب

الأردني بالموضوع وطلب مني أن أتصرف، وكانت محنة كبيرة، حيث احتمالات كشف الأمر كبيرة، حيث كل الأجنحة والأروقة مراقبة من الاستخبارات، ولكن الله سلم، وبعد ثلاث أيام أخرجناه، وكان فضل الله كبيرا].

## المبحث الثاني

## المؤسسات الصحية

أولاً / الصيدليات والدواء

ثانياً / المراكز الصحية

ثالثاً / المستشفيات الخاصة .

رابعاً / طب الأسنان .

خامساً / الولادة .

سادساً / مجمع دور الرعاية .

سابعاً / صندوق رعاية المرضى

ثامناً / بنك الدم

تاسعاً / الهلال الأحمر الكويتي

## أولاً / الصيدليات والدواء:

الصيدليات ومستودعات الأدوية ومصانعها هي الرديف الأهم في المجال الطبي والصحي، إذ أن المعالجة والاستشفاء والعمليات الجراحية وعمليات الإسعاف والمداواة كلها تعتمد على الدواء وعلى الصيدليات، ومخازن الأدوية، ولقد كان من مجالات اهتمام المحتل الأولى هو الاستيلاء على مصانع الأدوية ومستودعاتها ونهب محتوياتها. .

ولقد كان دور القائمين على هذه المؤسسات من صيادلة وأطباء ومتطوعين في منتهى الصعوبة لأن الأمر يحتاج إلى إخفاء الأدوية والأجهزة الطبية وتوصيلها إلى من يستحقها ولاسيما من شباب المقاومة العسكرية وممن لايستطيع مراجعة المستشفيات ومنهم مرضى يحتاجون لأدوية معينة كمرضى القلب والسكري والضغط والحساسية وغيرها. . وكل ذلك يجب أن يكون بعيداً عن عيون المحتل. . وقد كانت عقوبة الإعدام لمن يخفي أدوية أو أجهزة طبية، وقد هجم الجنود والمرتزقة العراقيون مستغلين إجبار الجمهور بالبيع بالدينار العراقي ليجرفوا رفوف الصيدليات بثمن بخس ويأخذوها ليتاجروا بها في مواطنهم التي تفتقر إلى الدواء وإلى كل شيء. . فيبيعونها بأث غالية وأضعاف مضاعفة. .

ولذلك كانت مهمة الصيادلة سواء في الصيدليات الأهلية أو الحكومية في المستشفيات وغيرها، مهمة صعبة جداً، وقد قاموا بها على أتم وجه.

الوكيل المساعد لشئون الأدوية والتجهيزات الطبية في وزارة الصحة د. محمد النخيلان والذي بقي في المستودعات الطبية في صبحان طيلة فترة الاحتلال، يقول[٩]:

[بصفه عامة كان المخزون عند الاحتلال في حالة جيدة يفي باحتياجات سير العمل بالمستشفيات والمراكز الصحية، حيث إن الفترة التي سبقت الغزو كانت بداية السنة المالية للدولة

(٩) جريدة صوت الكويت عدد ٣٣٥ ـ ١/١٠/٩١.

ـ ٩٠/٧/١ ـ فكان المخزون هو الاحتياطي الدوائي لمدة ثمانية أشهر وهو مانطلق عليه عادة الاحتياطي الاستراتيجي].

ويضيف د. النخيلان قوله:

[بخصوص مصنع الأدوية التابع لوزارة الصحة فقد كان يزود المستودعات الطبية بنحو ٢٧ صنفا من الدواء، وقد خفضت لنحو ٢٠ صنفا لأسباب فنية، أما شركة الصناعات الدوائية الكويتية فإن الأصناف التي تنتجها كثيرة غالبيتها محاليل وريدية بالإضافة لمواد أخرى مثل الحبوب والمراهم والأمزجة والأشربة ومحاليل الكلية الصناعية والمحاقن، وهي بذلك تزودنا بنحو ٢٥ بالمائة من إجمالي المشتريات].

ولقد كانت توجد في الكويت عدة مصادر للادوية وهي:

١ ـ الشركة الكويتية الدوائية ومصنع الدواء: وقد تم إفراغ مخازنها منذ الأيام الأولى للغزو وتوزيعها على مستوصفات الكويت وبعض سراديب المنازل، ومن ساهم في هذا العمل من الشركة: الصيدلي عيسى الخليفة والسيد حسين اليعقوب، ومن إدارة الطوارىء الطبية د. محمد الشرهان والسيد جهاد الغربللي.

٢ ـ المستودعات الطبية المركزية: وهذه تتبع وزارة الصحة، ومدير الإدارة فيها د. الصيدلي محمد النخيلان، وقد استطاع مع الإخوة العاملين معه تزويد المستشفيات والمستوصفات بكل أنواع الأدوية.
ومن هذين المصدرين ـ الشركة والمستودعات ـ كانت تصل الأدوية إلى المستشفيات والمستوصفات والتى منها تتزود بعض الصيدليات الأهلية، وعدد كبير من الأهالي.

وقد اضطر الكثير من الصيدليات الأهلية للإقفال بسبب سفر الصيدلي العامل بها، مما دفع بعدد من المتطوعين إلى فتحها ومباشرة العمل بها حتى لايصادرها العراقيون الذين أصدروا تعميماً يفيد بمصادرة كل صيدلية مغلقة، وفي حالات أخرى نقلت الأدوية في تلك الصيدلية ـ المغلقة ـ إلى صيدلية أخرى عاملة.

٣ ـ المصدر الاخير للأدوية هو: وكلاء الأدوية الكويتيون ـ مثل الغانم، بدر سلطان، علي عبدالوهاب، الهاجري ـ وقد استمروا بتزويد الصيدليات الأهلية بالأدوية المختلفة.

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية العراقية
وزارة الصحة



دائرة صحـــة الكويـت
القسم/
العدد/ / ٦٠٥٦
التاريخ ١٠/٦/١٩٩٠
/ / ١١

الى / الصيدليات الاهلية في محافظة الكويت كافة

الموضوع : فتح الصيدليات

تقرر ان يتم فتح جميع الصيدليات الاهلية التي اغلقت ابوابها في محافظة كاظمة والنداء والجهراء وخلال اسبوعين من تاريخه ومن لا ينفذ هذا الامر يتم مصادرة موجودات صيدليته للاطلاع والعمل بموجبه .

نسخة منه الى :
مكتب المدير العام
قسم الامور الفنية / للمتابعة

د. عبد الجبار العبد العباس
المدير العسام المشرف على دائرة صحة الكويت
١٠/٦/١٩٩٠

* السلطات العراقية تهدد باقفال الصيدليات الأهلية.

## ثانياً / المراكز الصحية:

وعن معاناة المراكز الصحية مع الاحتلال وتأثيره عليها نورد ـ كمثال ـ حديث الدكتور يوسف المؤمن رئيس الرعاية الصحية الأولية بمنطقة الفروانية الصحية، حيث يقول: (١٠)

[المنطقة تضم ١٤ مركزا صحياً، أغلق منها خمسة مراكز أثناء الغزو الغاشم لوجودها قرب مراكز العدو العسكرية، كمركز العارضية الملاصق لمبنى محافظة الفروانية ومركز السرة لقربه من قيادة دوريات محافظة حولي ومركز الرابية لوجوده بجانب المخفر ومركز جليب الشيوخ لوجوده ـ للأسف ـ في قلب سوق المسروقات الذي ابتدعه الغازي الغاشم . . وكل هذه المراكز امتنع الناس عن التردد عليها بسبب الإرهاب العراقي، ناهيك عن الانخفاض المطرد في القوى العاملة لاسيما من الأطباء والفنيين بشكل عام.

وللحفاظ على بقية المراكز اضطررنا لتجميع من نستطيع من القوى العاملة بالمراكز الأخرى وبذلك وفقنا الله إلى المحافظة على ٩ مراكز أساسية أخرى وكنا نكيف العمل طبقا للظروف الطارئة والسيئة].

وعن توفير الأدوية والمستلزمات وكيفية توريدها أثناء الظروف الصعبة قال الدكتور المؤمن:

[لقد كانت هناك ثلاث قنوات لتوفير الأدوية والمستلزمات الطبية للمراكز التسعة وهي:

ـ قامت المراكز الصحية في بداية الغزو الهمجي للكويت بطلب كميات كبيرة جدا تفوق حاجتها في الأيام الأولى، وتم إنشاء ٢ إلى ٣ مخازن إضافية بكل مركز، وبالتعاون مع المسؤولين والزملاء بالمستودعات الطبية الذين تفهموا الوضع، وحتى لاتفرغ المخازن عن طريق النهب والسرقة وهو ماحدث فعلا بداية من أغسطس ١٩٩٠ لذا أمدّنا الزملاء بالمستودعات الطبية بكل مانحتاج إليه، وما يكفينا لأسابيع عديدة.

---

(١٠) من حديث له إلى جريدة السياسة بتاريخ ٩١/٨/١٥.

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية العراقية
وزارة الصحة
دائرة صحة ... الأ...
القسم /



العدد / / /
التاريخ / / ١٠/٨/ ٩٠
/ / ١٤١١ هـ

السيد / مدير عام دائرة صحة الكويت المحترم

تحية طيبة وبعد ..

الموضوع : اخلاء مراكز صحية .

لقد تم اخلاء المراكز الصحية ادناه بعد جرد محتوياتها وتحميلها من قبل فرق عمل المحافظات التي انجزت مهامها على الوجه الاكمل .

| | |
|---|---|
| ١ - مركز الصليخات | |
| ٢ - مركز الشويخ الصناعي | فريق عمل محافظة بغداد |
| ٣ - مركز كيفان | |
| ٤ - مركز الصوابر | |
| ٥ - مركز بنيد القار | فريق عمل محافظة ديالى |
| ٦- مركز المنصورية | |
| ٧- مركز ادارة المنطقة الصحية التابعة لمستشفى صدام العام | فريق عمل الانبار |
| ٨- مركز ميدان حولي | فريق عمل محافظة كربلاء |
| ٩- مركز الرابية | فريق عمل محافظة المثنى |
| ١٠ - مركز جليب الشيوخ الشمالي | فريق عمل محافظة ميسان |
| ١١- مركز السقيف | فريق عمل محافظة ذي قار |
| ١٢- مركز مشرف | |
| ١٣- مركز سلوى | فريق عمل محافظة بابل |
| ١٤ - مركز السالمية الجنوبي | فريق عمل محافظة صلاح الدين |
| ١٥- السرة | فريق عمل محافظة البصرة |
| ١٦- الرقعي | |
| ١٧- حولي الجنوبي | |
| ١٨- الشعب | فريق عمل محافظة النجف |

*** وثيقة تثبت سرقة المراكز الصحية وإخلاءها وتوزيع المسروقات على محافظات القطر .**

ـ كان بالمراكز مخـزون جيد من المـواد الكيماويـة الخام التي سـاعدتنـا على تحضـير كثير من الأدوية ومازلنا نعتمد عليها حتى الآن.

ـ اما القناة الثالثة فعن طريق بعض المتطوعين الذين زودونا بالعـديد من الأدويـة المملوكة للقطاع الخاص إما بتبرع من أصحابها أو لهجرها من قبلهم.

ومن ناحية أخرى استطعنا الاعتماد على الترشيـد في صرف الأدوية واتبـاعنا لنـظام الأهم فالمهم.. كما أننا استطعنا نقل محتـويات المـراكز المغلقـة التي أشرنا إليهـا سابقـا إلى المراكـز التي استمرت في العمل مما وفر لنا رصيداً كبيراً مما نحتاج إليه من أدوية ومن معدات].

وعن الخسائر التي لحقت بالمراكز الصحية بمنطقة الفروانية قال:

[أنه تم نهب أربعة مراكز صحية نهبا كاملا لـدرجة أن تشغيلهـا يحتاج إلى صيـانة وأثـاث ومعدات وأجهزة كاملة من جديد كما انخفضت ساعات العمل إلى ٥٠٪].

أمّا عدد العاملين بالمراكز الصحية قبل وأثناء الاحتلال الغاشم فهو كما يلي:

- عدد الاطباء قبل الاحتلال من مختلف التخصصـات ١٥٢ طبيباً، بقي منهم أثنـاء الاحتلال ٣٥ طبيبا فقط بنسبة انخفاض قدرها ٧٧٪.

- الصيادلة كانوا قبل الاحتلال ٣٤ صيدلانيا بقي منهم أثناء الاحتلال ٧ صيادلة فقط.
- الهيئة التمريضية كان عددها قبل الاحتلال ٤٨٤ بقي منهم أثناء الاحتلال ٩٠ فقط.
- أما المعاناة الكبرى فقد كانت في الإداريين إذ انخفض عددهم بنسبة ٩٩٪.
- وكذلك منطقة الأحمدي الصحية تعرضت للكثير أثناء الاحتلال وقـد أغلق عشرة مراكـز من بين خمسة عشر مركزاً بسبب الاحتلال، كما أن العدو نهب الكثير من مراكزها وأهمها مـركز المنقف التخصصي].

وكـان التنسيق يتم بصورة مستمـرة مـع د. سليـمان العـلي بصفتـه مسؤولاً عن مستشفى الفروانية والمراكز الصحية التابعة له، حول حجم العمالة «والمراكـز العاملة» واحتيـاجاتـﮭا من الأدوية وتطبيق خطة الطوارىء في حالة قيام حرب جوية أو كيماويه وتجهيـز غرفـة محاليـل لعلاج مثل هذه الحالات.

رقم (١)

بسم الله الرحمن الرحيم



**الجمهورية العراقية**
**وزارة الصحة**
دائرة صحة الكويت
القسم / الامور الادارية
العدد / / / ٨
التاريخ / ٢٥/٩/ ١٩٩٠
/ / ١٤١١هـ

بيان

انسجاما مع التسميات الجديدة في محافظة الكويت تقرر تبديل التسميات للمراكز الصحية التي شملها التغيير وكما مبين ادناه :-

| الاسم السابق | الاسم الجديد |
| --- | --- |
| ١- ضاحية عبد الله السالم | النعيم |
| ٢- السالمية | النصر |
| ٣- السالمية [illegible] | البعث |
| ٤- الجابرية [illegible] | الاحرار |
| ٥- حولي الجنوبي | الحوني |
| ٦- صباح السالم الجنوبي | الميلاد |
| ٧- جليب الشيوخ الجنوبي | العروبة |
| ٨- خيطان الجنوبي | خيطان |
| ٩- خيطان الشمالي | ابن حيان |
| ١٠- العارضية الشمالي | العارضية |
| ١١- الصباحية الشمالي | ٧ نيسان |
| ١٢- شرق الندا؟ | النداء |
| ١٣- الطليبية الشمالي | الطليبية |

المدير العام المشرف على
دائرة صحة الكويت
٢٥ / ٩ / ١٩٩٠



نسخة منه /
- وزارة الصحة / مكتب الوزير.
- وزارة الصحة / دائرة الامور الطبية.
- وزارة الصحة / دائرة التخطيط والتعليم الصحي.
- مكتب المدير العام.
- المستشفيات والمراكز الصحية المرتبطة بالدائرة كافة / للاطلاع والعمل بموجبه ... كافة.
- جريدة النداء ... / لاجل نشر التسميات الجديدة في صحيفتكم النداء . مع التقدير.

د. يوسف احمد ...
مدير مستشفى ...

بيان

**تغيير أسماء المستوصفات كنوع من الحرب النفسية وتغيير معالم البلد**

## ثالثاً/ المستشفيات الخاصة:

لقد رأينا ماحل بالمستشفيات والمراكز الصحية الحكومية، وماعانته تلك المؤسسات من المخابرات العراقية والسلب والنهب والتحكم.. ومثل ذلك أيضاً أصاب المؤسسات الصحية الخاصة، وهي كثيرة في الكويت، فبعضها نهب ودمر، وبعضها عمل تحت ظروف شديدة قاسية وتحت التهديد بالسلاح وتحت عيون رجال المخابرات اللصوص وعملائهم.. وعن معاناة المستشفيات الخاصة تتحدث الفقرات التالية:[11]

● **مستشفى المواساة:**

د. **محمود محمد الديب** المدير الطبي بمستشفى المواساة وإخصائي الأمراض الباطنية والقلب يقول: إن الخدمات التي قدمت خلال فترة الاحتلال الغاشم كانت تختلف من فترة لأخرى، ففي بداية الأمر كان الكادر الطبي يعمل بكل طاقته ومع الوقت انخفض العدد نظراً للإجراءات التي طرأت، خاصة وأن عدداً كبيراً من الكادر الطبي لدينا من الأجانب، فاضطررنا إلى إخفائهم، وقام كادر التمريض الذي يتكون غالبه من الفلبينيين بالمغادرة وهنا اعتمدنا على عدد من المتطوعين وقلصنا الجهد على علاج حالات الطوارىء والولادة التي كانت تعمل على مدار الساعة وحتى التحرير.

وقد واجهتنا مشكلة التفتيش المستمر عن عناصر المقاومة، فاضطررنا لتقديم العلاج لهم بالسر، وجاء رجال استخبارات العدو الغاشم وتركزوا في المستشفى بصورة دائمة ومع ذلك لم نمتنع عن علاج أفراد المقاومة حيث يتم إدخالهم من الباب الخلفي الخاص بمخازن المستشفى وتعاونت معنا لجان منطقة السالمية في توفير حاجيات المستشفى ومتطلباتنا.. وتطلب منا هذا النوع من الخدمات المحافظة على هدوء الأعصاب في مواجهة العدو.. ومن المشاكل الأخرى تقديم العلاج لأفراد قوات نظام بغداد حيث كنا نقوم بالعلاج تحت تهديد السلاح، بصفة

(١١) منقولاً عن جريدة الوطن ـ عدد ٥٦٧٠/١١٦ ـ ٢١/١٠/١٩٩١.

مستمرة، ونقدم لهم الخدمات الطبية حتى يمتنعوا عن مضايقتنا].

ويستكمل الدكتور الديب حديثه قائلا: [إنه ومع بداية الاحتلال جهزنا مخازن متعددة للأدوية والمعدات الطبية، وكذلك عملنا على توفير الغذاء وتم تجهيز مايكفي لمواجهة ٦ أشهر من نقص الغذاء واقتصرت مصروفاتنا على توفير الأدوية وشرائها، وذلك لمواجهة النقص في صيدلية المستشفى.

وقد كانت الحالات التي جاءت إلى المستشفى معظمها للولادة والتعامل معها في دفع فاتورة العلاج تم إما نقداً في حالة توفر المال لدى الشخص المعالج أو تقديمه مجاناً. كما أن هناك بعض الحالات الصعبة والطارئة جاءت إلى المستشفى وكانت بحاجة إلى نقل دم أو عناية مركزة وكنا نحرص على تحويلها إلى مستشفى مبارك لتوفر المعدات بشكل أفضل.

وقال: إن عدد المتطوعين كان حوالي عشرة أطباء وفنيين جاءوا من المستشفى العسكري والجيش، إضافة إلى عدد من الممرضين.

● **مستشفى هادي:**

سالم أحمد الفودري المدير الاداري بمستشفى الهادي يقول: [انه وبتنسيق مع المسؤولين في الداخل من المقاومة تم علاج واستقبال كافة المرضى والمحتاجين للخدمة الطبية والتمريضية بأجور زهيدة أو بدون مقابل على أن يتم أخذ إقرار من المريض بأنه دفع العلاج حتى لا يدعي النظام العراقي أننا نقدم الخدمات مجانا.

وفيما يختص بمصاريف المستشفى فإنّ المواد الغذائية يتم شراؤها نقدا وبالدينار العراقي، وبعض الشركات والمؤسسات الغذائية قامت بتوزيع المواد الغذائية على المستشفى دون مقابل.

كماأن الجمعيات ساعدت في توفير المواد الغذائية وخاصة جمعية ضاحية عبدالله السالم، أما الادوية فكنا نشتريها أيضا نقدا من الشركات والوكالات الطبية أو بالأقساط وجزء منها تم تحويل دفعها إلى مابعد التحرير.

وكان هناك تعاون مع المستودعات الخاصة بالأدوية في صبحان حيث يتم تزويدنا بجميع أنواع الأدوية المتوفرة لديهم وذلك قبل احتلال قوات النظام العراقي لمخازنها].

● **مستشفى الراشد:**

عبدالله الراشد صاحب مستشفى الراشد ود. جمال محمود المدير الاداري تحدثا عن أهم الخدمات التي تم تقديمها للمواطنين خلال المحنة التي تعرضت لها الكويت من علاج طبي وأدوية وخدمات طبية لم تدرج ضمن تخصصات المستشفى كالعيون والأنف والحنجرة والجراحة، وأضافا أن المعاناة مع جنود الطاغية كبيرة ففي البداية طلبوا السكن في المستشفى، ثم جاءوا مرة اخرى بطلب تأميم المستشفى وبالفعل تم إعطاء مهلة نهائية للإخلاء وهي في نهاية فبراير ١٩٩١ وبعد ذلك تم اعتقال صاحب المستشفى بتهمة العلاج المجاني.

وساعد في الافراج عنه وجود فواتير أخذت من المرضى الذين تم علاجهم تفيد أنهم سيدفعون لاحقا.

وبالنسبة لأسلوب التعامل مع المرضى فيما يختص بدفع نفقات العلاج فاتبعنا العلاج المجاني.. مع كتابة ورقة تفيد بذلك إضافة إلى أخذ بعض المبالغ الرمزية إذا كانت لدى المريض قدرة على الدفع وذلك لتلبية طلبات الأدوية، أما العاملون فلم تصرف لهم رواتب إنما يعتمدون على الأكل والشرب والنوم داخل المستشفى.. ثم تطرقا إلى الحديث عن أهم المشاكل التي تمت مواجهتها وهي نقص الأدوية حيث الاعتماد كان على المخزون إلى جانب الشراء من السوق، وكذلك لم تتوفر في المستشفى بعض الأجهزة التي اضطرا لشرائها من بعض التجار وأهم تلك الأجهزة الخاصة بالمختبر وجهاز السونار وكانت الأسعار مرتفعة جدا.

أما نقص الدم فإنّ أهل المريض كانوا يتبرعون في حالة العمليات عن طريق بنك الدم، كما إن المستشفى عمل بخمسة أطباء، وفني مختبر وممرضتين من أصل ١٢٥ طبيبا وممرضاً وفنياً وإدارياً وعاملاً.. ولكن الذي أنقذ الوضع وجود المتطوعين وحيث بلغ عددهم ٦ أطباء لمختلف التخصصات، و٨ ممرضات، و٤ إداريين، و٨ عاملات.

أمّا أهم السرقات فقد تركزت في طلب الادوية وموانع الحمل فقط.

## رابعاً / طب الأسنان:

وفي لقاء مع الدكتور (بدر عيدان المحميد) رئيس مركز طب الأسنان، الذي بقي فيه طوال فترة الاحتلال مع تردده على المستشفى الأميري يقول[١٢]:

[مركز طب الاسنان لم يسلم من السلب والنهب ومع ذلك استطعنا بعون الله الحفاظ على عدد لا بأس به من الأجهزة الطبية وكذلك هناك أجهزة مخبأة أخرجناها ونعمل بها حاليا، ولكنها لاتفي بالغرض المطلوب لأن الكثير من الأجهزة قد نقل إلى بغداد.]

ويضيف د. المحميد وقد سئل: لِمَ لَمْ يخرج من المركز طيلة فترة الاحتلال فقال:

[كنت أدير المركز وأنام داخله وكذلك كنت أعمل في المستشفى الأميري، ومن الأميري نغطى جميع الحالات التي نقلت إليه إبان الاحتلال الغاشم، وكذلك قمت مع زميلي الدكتور عباس الرامزي بإجراء العمليات الجراحية الخاصة بالأسنان ليلاً ونهاراً، وبالإضافة إلى عملي هذا فقد كنت أقوم بعمليات في غير اختصاصي مثل خياطة الجروح ووقف النزيف في الأميري وهذا الشيء خطر ولكن الطبيب يحمل رسالة إنسانية، فعملت حارسا للمركز، مع بعض الإخوة والزملاء وأخص بالذكر هنا الدكتورة قماشة الجامع رئيسة وحدة أسنان الأطفال التي تواجدت في المركز طيلة فترة الاحتلال وحافظت على الكثير من الأجهزة الخاصة بالمركز وكذلك د. عباس الرامزي].

وعن علاج بعض حالات المقاومة الكويتية العسكرية يقول:

[قمنا بإسعاف حالات النزيف وخياطة الجروح وإخراج الطلقات.. وكذلك ذهبت للبيوت من أجل علاج بعض الحالات]..

---

(١٢) من مجلة حياتنا - عدد/ ٢٧٣ - ٩١/٩/٧.

## خامساً / الولادة:

مع تدني الخدمات الطبية وإقفال كثير من المستشفيات والمراكز الطبية أبوابها أو عدد كبير من اجنحتها وتخصصاتها بعد هروب القسم الأكبر من العاملين فيها وبعد سرقة أجهزتها واحتلال الجنود العراقيين لها ليعملوا منها مراكز تجمع لهم.. صارت المراجعة الطبية مشكلة حقيقية..

ولقد كان ماتعرض له مستشفى الولادة من اعتداء جريمة لم يسجل التاريخ لها مثيلاً.. لقد عمد العراقيون إلى جناح الأطفال الخدّج فألقوهم من الحاضنات التي تحفظ لهم ظروف الحياة وأخذوا تلك الحاضنات إلى (العراق العظيم).. ومات هؤلاء الأطفال.. إلا من كتب لهم العمر حيث وجدوا من أنقذهم..

إن الذين يزرعون الموت يكرهون الولادة.. وأول ما اعتدى عليه العراقيون من المؤسسات الصحية هو مستشفى الولادة وأول مافعلوا هو قتل الأطفال المولودين قبل أوانهم، ثم عاثوا في كل مرافق المستشفى فساداً وتخريباً.. وكم كانت معاناة الأمهات والحوامل؟!!.. الأم التي تحتاج لمراجعة المستشفى من وقت لآخر لتطمئن على حالة وليدها وتأتي له بالعلاج والحليب والمقويات ولتؤمن له اللقاح ضد الأمراض.. وبعض الأمهات كن يحتجن إلى رعاية صحية خاصة كالمصابات بالسكر مثلاً.. كل هؤلاء حرمن من تلك الرعاية.

وبالرغم من كل المعوقات لم يتوقف الأطباء عن القيام بواجباتهم، ولقد استحدث جناح للولادة في مستشفى مبارك وبذل الأطباء جهودهم في مجمع حولي للقيام بعمليات الولادة على أكمل وجه..

وفي لقاء مع الدكتور يوسف النصف يتحدث عن حالات الولادة فيقول[١٣]:

[جاءتنا عدة حالات ولادة في ليلة واحدة ولم يكن لدينا استعداد، فتأكدنا من أننا بحاجة

(١٣) من لقاء صحفي أجرته معه جريدة: الفجر الجديد ـ عدد (١٠٤) تاريخ ٩١/٨/١٨.

ماسة إلى جناح ولادة، خاصة أن الحالات كانت تصل في الليل ولم يتمكن المواطنون من الوصول إلى مستشفى الولادة. فكلّفت رئيسة الهيئة التمريضية سهام المطوع بالاتصال بالهيئة التمريضية في مستشفى الولادة، وحضرت مساعدة الرئيسة «بدرية خضر» وعملت معنا على تجهيز جناح التوليد بالمستشفى (الجناح الثالث باطنية) وكذلك حضر د. عدنان الشطي من لجان التكافل مع زوجته إيمان المطوع ـ اخصائية نساء وتوليد ـ حيث تعهدّت بإحضار طبيبات في هذا المجال وبالفعل حضر عدد (١٢) طبيبة وقاموا بتغطية العمل في الجناح. واستطعنا بفضل الله تعالى إجراء (٧٢٤) عملية توليد طبيعية، أما الحالات الصعبة فكنا نبعثها إلى مستشفى الولادة بواسطة سيارات إسعاف، ثم قررت السلطات العراقية إغلاق جناح الولادة].

ويتحدث الدكتور يوسف النصف عن جرائم العراقيين أنهم في الأسبوع الأول من شهر اكتوبر صدر قرار بمنع الدخول إلى المستشفيات إلا للذين غيروا هويتهم إلى الهوية العراقية فقط، ووضعوا قوة عسكرية على باب مستشفى مبارك لتنفيذ القرار فكانوا يمنعون أي شخص كويتي لم يغير هويته إلى عراقي من الدخول. .

وقد تم منع سيدة حامل كانت في حالة ولادة، وكانت تعاني من آلام مخاض فظيعة من دخول المستشفى، وأصروا أن لاتدخل المستشفى إلا بعد أن تقوم بتغيير هويتها إلى عراقية!!(١٤).

وعن معاناة الأمهات الحوامل، اللواتي قدر لهن أن يضعن أولادهن زمن الأزمة، وكيف كانت ولادتهن؟ يتحدث بعضهن:

تقول «نهلة» بأنّها ولدت في يوم ١٩٩٠/٩/٨ مولوداً ذكراً أسمته (رائد) في مستشفى الفروانية، وتقول إنها قبل الولادة، احتاجت أن تراجع مستشفى الولادة بسبب معاناتها من مرض السكر وحاجتها إلى كشوف وتحاليل دورية، وحين ذهبت إلى المستشفى اكتشفت أنه ليس فيه موظفو استعلامات، ولا إدارة عدا طبيب واحد، وممرضة واحدة، وطلب منها هذا الطبيب إجراء تحليل مخبري لنسبة السكر، فذهبت إلى المختبر فلم تجد أحداً هناك، فاضطرت بعدها للذهاب إلى مستشفى مبارك لإجراء التحاليل اللازمة، واستفسرت في نفس الوقت عما إذا

---

(١٤) جريدة (المرابطون) عدد ٣٨ ـ ٩١/٥/٢٣.

كانت تستطيع دخول المستشفى بفترة قبل الولادة لأنها مريضة بالسكر ويجب أن تلد قبل الطلق، فقالوا لها بأنهم لايستقبلون إلا الحالات العادية وليس لديهم أي استعداد لاستقبال حالتها، فاضطرتها هذه الظروف للذهاب إلى مستشفى الفروانية، ولحسن الحظ أن الادارة الكويتية كانت موجودة حتى ذلك الوقت، وظلت هناك يومين وليلة كانت المعاملة جيدة، والمستشفى نظيفاً. ولكن مع الأسف لم تكن الأدوية متوفرة في المستشفى، «وكنت أحتاج إلى نوع معين من الأنسولين فطلبوا مني أن أحاول إحضاره لهم من خارج المستشفى»، وتكمل أم رائد حديثها بأسف حين تقول بأنها خلال فترة وجودها في المستشفى لم يعطوها غير وجبة واحدة، وكانت عبارة عن ربع رغيف خبز أسمر وقطعة صغيرة من الجبن، وتضحك أم رائد حين تقول بأنها عندما ذهبت لاستخراج شهادة ميلاد من المستشفى قالوا لها إن هناك ثلاثة أسماء ممنوع التسمية بها وهي «جابر، سعد، فهد».

## سادساً/ مجمع دور الرعاية الاجتماعية:

مجمع دور الرعاية الاجتماعية من الأماكن المهمة في وطننا الحبيب لما يقوم به من خدمات للأولاد والبنات المعاقين وللرجال والنساء المسنين وللمتخلفين عقليا.. هذا المجمع بقي بفضل الله ثم بفضل سواعد من قاموا بنشاطاتهم في خدمة النزلاء وخدمة الوطن وهم تحت ظروف القمع والإرهاب.

يقع مجمع دور الرعاية الاجتماعية في الكويت بالقرب من دوار مستشفى العظام، وهو من المواقع المهمة في الكويت والتي اكتسبت بعد الاحتلال الغاشم أهمية خاصة بسبب وقوعه في تقاطع طرق رئيسية عدة، ولأن الجنود العراقيين كانوا يتجمعون عنده لينتقلوا إلى البصرة وغيرها.

وكان المجّمع من أوائل المؤسسات التي تعرضت للخطر والنظر إليها بعين الغدر والحسد، والحقيقة أن سلطات الغزو العراقية كانت على علم مسبق بواسطة سفارتها وعملائها بالأماكن المهمة في الكويت والمؤسسات والمراكز التي تستحق السرقة، وكانت دور الرعاية أحد تلك المراكز، ويدل على ذلك الوثيقة التالية:

### دور الرعاية في وثيقة للمخابرات العراقية

كانت قوات الاحتلال وكذلك أجهزة المخابرات العراقية تتابع بدقة ما يجري في مجمع دور الرعاية وهو ما يثبته كتاب «سري وشخصي وعاجل جدا» موجه من أحد زبانية النظام العراقي المدعو محمد زمام عبدالرزاق مدير عام مكتب أمانة سر حزب البعث إلى علي حسن مجيد. وهذا نصه:

[اعلمنا المكتب العسكري بكتابه المرقم ١٨٧ في ٦/ ربيع الاول ١٤١١هـ الموافق

٢٥/٩/١٩٩٠ م بالمعلومات المدرجة أدناه عن الجانب الأمني في محافظة الكويت:

١ ـ يوجد وكر في ثانوية عبدالله السالم في شارع بغداد (السالمية) للتدريب على السلاح.

٢ ـ توجد مخازن للمواد الغذائية في دار الرعاية للمعوقين وكذلك للاسلحة.

٣ ـ وجود وكر في دار الرعاية للمعوقين مقابل مستشفى العظام ويلاحظ اختفاؤهم في النهار وانطلاقهم للتخريب ضد قواتنا اثناء الليل.

٤ ـ المسؤولون عن دار الرعاية الاجتماعية هم كل من (عيسى ياسين) و(زينب امان) و(فضيلة بلال) على معرفة بما هو موجود داخل الدار.

٥ ـ المواد الغذائية والاسلحة توزع على الكويتيين من نفس السيارات التي توزع المواد الغذائية.

٦ ـ ارباح المواد الغذائية توزع على الكويتيين فقط ولم تدخل في البنك.

٧ ـ تأتي اسلحة من الحدود السعودية إلى الكويت عن طريق الصحراء جهة الوفرة السالمي والعناصر التي تقوم بجلبها كويتيون عائدون من السعودية.

٨ ـ لايعمل بالعملة العراقية الا في الحالات الضرورية.

٩ ـ موظفو المرور سابقا توجد لديهم دفاتر سيارات مع اختام ويقومون بتسجيل السيارة مقابل (٣٠٠) دينار كويتي.

١٠ ـ اكثر المقاتلين يقومون بترك سياراتهم محملة بمواد عسكرية مما يعرضها إلى التخريب والحرق.

١١ ـ المناطق التي توجد فيها مقاومة هي (الرابية ـ العميرية ـ سلوى ـ الدعية ـ ضاحية عبدالله السالم ـ الدسمة ـ الرميثية ـ خيطان الجديد ـ الشامية ـ الفيحاء ـ القادسية) وسكان هذه المناطق يعملون في أمن النظام السابق (الشرطة والمباحث الجنائية).

١٢ ـ الاستفادة من المقيمين في الكويت وبخاصة البعثيون للتنسيق معهم من اجل التعرف عما هو موجود.

١٣ ـ مخازن الاسلحة دائما تكون في المناطق النائية والوسخة والمزابل.

راجين التفضل بالاطلاع وماترونه مناسبا].

ولقد وقفت دور الرعاية الاجتماعية وقفة مشرفة في قلب الأعاصير فكانت (وكراً للمقاومة) كما وصفها العراقيون، وكانت ترعى شؤون أولئك المرضى والعاجزين وتؤمن لهم

الرعاية الصحية اللازمة، وكانت عيناً على العراقيين، وحافظت على الدار ومؤسساتها، وكانت بذلك وبفضل العاملين فيها وبتعاونهم مع المقاومة والهلال الأحمر مثلاً عظيماً من أمثلة الصمود والتحدي.

لقد كان عدد النزلاء في دار رعاية المعوّقين قبل العدوان (٣٦٩) نزيلاً، وبعد العدوان غادرت (١٠٠) حالة مع ذويهم، و (٦٤) حالة توفوا بسبب نقص الهيئة التمريضية والخوف والرعب، ودور الرعاية الاجتماعية (الرجال) كان فيها (٦٥٠) نزيلاً مات منهم (١٤٠) بعد ان كان معدل الوفيات السنوي (١ ـ ٢)!! ومنذ الأيام الأولى للعدوان، كان هناك مجموعة تدير دور الرعاية لتوفير الأكل للنزلاء والأدوية والرعاية والعمالة، فقد تم اجتماع حضره كثيرون منهم «زينب حامد أمان وخالد على المهدي وجاسم الكندري وفضيلة بلال الخميس، احمد دسوقي، سعد الشريدة، هيفاء الغريب، نادية عبدالخالق، تركية عبدالقادر، والمهندس وصفي وآخرون من المتطوعين، حيث تم توزيع المهام على الحاضرين...

وقد كان هناك نقص حاد بالعمالة.. فتم طلبها عن طريق المساجد وبعض المترددين على دور الرعاية.. فكان المطبخ ـ مثلاً ـ في دار الرعاية الاجتماعية يعمل به (١٢٠) شخصاً، فاصبحوا (٦) فقط.. أما حراسة المجمع وحمايته من المعتدين واللصوص والجنود فقد قام بها مجموعة من الكويتيين ـ عددهم (٥) ـ ويتحدث الملازم أول جاسم ضايف الفرج فيقول[١٥]:

[كانت الفكرة حماية مجمع دور الرعاية ومنع دخول القوات العراقية اليه والتمركز فيه حيث كان عدد نزلائه ١٠٠٠ ـ ١٥٠٠ نزيل، واتفقنا على أن يكون الاتصال المباشر عن طريقي مع رئيسة المجمع زينب أمان وساعدها الأيمن فضيلة بلال الخميس، فتكونت المجموعة من خمسة أشخاص: عسكريان، وثلاثة مدنيين هم: الملازم أول باسم ضايف الفرج «وليد خالد جمعة»، والملازم أول ابراهيم أحمد الملا «ابراهيم أحمد محمد»، وأيمن سلطان «بلال الخميس» وأخوه بلال السلطان «بلال الخميس» وحمد خلف المحارب، وبمساعدة رئيسة دور الرعاية زينب أمان قمنا باستخراج بطاقات مزورة تفيد بأننا نعمل في دور الرعاية.

وبالفعل وزعنا العمل على النحو الاتي:

١ ـ حراسة البوابة الرئيسية من دوار العظام.

---

(١٥) القبس ـ عدد ٦٥٩٢ ـ ٩١/٨/٢.

٢ - القيام بدوريات داخل دور الرعاية على مدار الـ ٢٤ ساعة.
٣ - توفير الطعام مع العمل على إحضار ٢٠٠٠ رغيف يوميًا من مخبز الشعب بمساعدة خالد الشراح.
٤ - التفتيش على سيارات الموظفين والموظفات التي كانت تعمل في هذا المجمع.
٥ - توفير المواصلات الليلية لأي طارىء.
٦ - تخزين الاطعمة التي كانت تصل بانتظام عن طريق أهل الخير والهلال الأحمر الكويتي. وكان توزيع الاطعمة على المجمع يتم من الساعة الواحدة بعد منتصف الليل وحتى الخامسة صباحا.

لقد قامت الاخت زينب أمان بحنكة ومهارة بهذه المهمة، حيث استطاعت أن تقنع ممثل وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل العراقية بأن يبقى المجمع خارج نطاق السيطرة العسكرية لأن وضع مرضاه يتطلب ذلك، وأقنعته بأن جميع المعدات والاجهزة الخاصة بالمعوقين وكل مافيه ستبقى داخل المجمع ولن تخرج منه، بعد اعطائه أشياء كثيرة من الكهربائيات ومستلزمات العصر، فأمر بعدم دخول أي عسكري إلى المجمع ماعدا المخولين بذلك.

## توفير الطعام واللباس:

ولقد كان للأخ/ عدنان الجيعان، دور رائع في توفير المال والطعام والملابس لدور الرعاية، حيث كان يلقى دعماً من بعض الشخصيات الكويتية مثل فؤاد ثنيان الغانم وأخيه عبدالعزيز والأخت دلال الغانم، كما كان للهلال الأحمر الكويتي الذي ترأسه د. على الزميع دور مميز في هذا المجال، وكذلك السيدة/ فاطمة العيسى والسيد/ عبدالله البعيجان.. وآخرين مثل مركز سلطان والسيد/ عبدالوهاب الوزان وK.D.D واتحاد الجمعيات التعاونية.. والأهالي بشكل عام بواسطة المساجد. ولقد كان العراقيون كثيري السؤال عن الطعام ومصدره، وكانوا يصرون على معرفه التجار والجهات الأخرى المتبرعة، كما كانوا يأتون للمجمع بحثاً عن الطعام لمصادرته، ولكن العاملين هناك كانوا يخفونها في أكثر من مكان ومنها غرف النزلاء ذوي التخلف الشديد.

## دخول العراقيين:

دخل العراقيون مجمّع دور الرعاية منذ الأسابيع الأولى، وقد لاقتهم الاخت/ فضيلة

بلال الخميس وقالت لهم بأنها المسؤولة عن المجمّع ـ خوفاً على زينب أمان. . ثم سألوها عن مخزن الأكل. . فأجابتهم بعدم وجود مثل هذا المخزن لأن الأكل يصل يومياً. . ثم سألوا عن أجهزة كهربائية وأثاث، فأجابتهم بأن مثل هذه الاشياء لاتتواجد بهذه الدور. . ثم طلبوا منها الموافقة على تعيينها وزارياً كمسؤولة عن هذه الدور، هنا خرجت لهم الأخت/ زينب أمان ووافقت على ذلك دراً للخطر وحماية للنزلاء. . والموافقة لابد منها لأنها تحت تهديد السلاح، أو ترك العمل ومايترتب على ذلك من أخطار.

**سورنا القرآن:**

في الأيام الأولى للغزو قفز العراقيون داخل المبنى وأرادوا أخذ البنات في تلك الدور ولكن أحد الشباب أقفل الباب وقال لهم لايوجد في الداخل سوى المسنين والاطفال. . تقول زينب أمان[١٦]:

[كل ليلة كنا نقرأ الآيات وخاصة «ياسين وآل عمران» «الحشر» «الجن» وكنا ندرأ بها الخطر، كنا يوميا نسور المجمّع بالقرآن وكنا نكرر قول الله تعالى «وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً، فأغشيناهم فهم لايبصرون». . صدق الله العظيم، فكنا بذلك نحمي النزلاء ونحمي أنفسنا منهم وخاصة أننا كنا ننام في المجمّع].

وعن الخطر اليومي الذي كان يعيشه العاملون في مجمع دور الرعاية وقاطنيه، تقول الأخت/ سناء الخرقاوي[١٧] ـ نائبة مشرفة دار رعاية المعاقين وبعد التحرير أصبحت مشرفة الدار:ـ

[ في أي لحظة كنا نشعر بخطرهم. . كنت أجمع كل نزلاء الدار على عربات ونقف أمام الباب حتى يرأفوا بنا من الناحية الأنسانية. . وحتى يتركونا وشأننا. . كانت لحظات مليئة بالرعب والدعاء المستمر والخوف وعدم الأمان.

ولا أنسى عندما داهموا المجمع وكان ابني معي باستمرار ويبلغ من العمر ١٢ سنة فجأة رأيت نفسي أجلسه على عربانة المعوقين ودفعت به أمام الباب وعرضته للخطر فقط لأحمي المجمع منهم].

---

(١٦) القبس ـ عدد ٦٥٩٢ ـ ٩١/٨/٢.

(١٧) القبس ـ عدد ٦٥٩٢ ـ ٩١/٨/٢.

## سابعاً/ صندوق رعاية المرضى

كانت فكرة إنشاء صندوق رعاية المرضى كإحدى الخدمات الإنسانية التي تقوم عليها جمعية النجاة الخيرية، وقد أسس الصندوق عام ١٩٧٩، ويهدف إلى إعانة المرضى الذين أقعدهم المرض عن العمل ومساعدة المرضى الذين يتطلب علاجهم السفر إلى الخارج، ويرعى الصندوق أكثر من (٣٠٠) أسرة مادياً بجانب خدماته الأخرى التي تشمل توفير الكراسي الطبية المتحركة وتذاكر سفر وتحاليل وسماعات للأذن ونظارات طبية.. وهي اللجنة الوحيدة المتخصصة في العمل الطبي الخيري..

وعن دور الصندوق في فترة الاحتلال البغيض، يتحدث الدكتور عادل التوحيد رئيس الصندوق، يقول[١٨]:

[في البداية كان لابد لنا كجمعية نفع عام، أن نغطي على عملنا الرئيسي، المتمثل في تقديم الإعانات والمساعدات الطبية للمصابين والمرضى، لأن النظام العراقي كان يعتبر أي معالجة لحالات مصابين خارج المستشفيات الرسمية دعماً لما وصفه بـ «المخربين» من أفراد المقاومة الكويتية، ولكي نستطيع الاستمرار في المقاومة، بدأنا في نشاط معلن، وهو توزيع المواد الغذائية على العاملين في القطاع الصحي، وتركزت على مستشفى مبارك، وبدأنا في تكوين علاقة مع تجار المواد الغذائية والجمعيات التعاونية، ووفرنا الغذاء للعاملين في مستشفى مبارك لتحقيق هدفين هما:

أولاً : إعطاء شرعية للصندوق في ظل الإحتلال بهدف تزويد المستشفى بالمواد الغذائية.

ثانياً : من خلال هذه الشرعية نقوم بالأعمال الأكثر حيوية في مجال الإغاثة الطبية للمصابين داخل الكويت بصورة سرية.

(١٨) من مقابلة له مع مجلة حياتنا: العدد/ ٢٦٨ - ٩١/٨/٣.

وتمكنا بذلك من إقناع الإدارة العسكرية التي تحكم المستشفى أن هذا العمل لصالح المستشفى والعاملين، فتجنبوا الإستيلاء على الصندوق.

## علاج أفراد المقاومة:

وبعد مضي شهر من الغزو... بدأنا* في رسم خطة تقتضي نشر مراكز سرية لعلاج أفراد المقاومة، والمرحلة الأولى منها تقوم على وضع تصور لغرفة عمليات مبسطة، بغرض تعميم هذا التصور على المناطق، وكان ذلك يتم بالتعاون مع مسؤولي اللجان الشعبية أو التكافلية، أو عن طريق أحد الأطباء الساكنين في المناطق، وكنا نحرص على السرية في التنفيذ، والتدقيق في اختيار موقع المركز الصحي مع مراعاة أن يكون المنزل المختار غير مسكون، وأن يتضمن سرداباً، وأن يقع في شوارع داخلية، غير ملفتة للأنظار، وقد تمكنا من تجهيز العديد من المراكز الصحية، وقد ساعدنا في ذلك توفر الإمكانات لدى الصندوق من أجهزة طبية وجراحية كانت مخصصة للإغاثة خارج الكويت، إضافة إلى تعاون العديد من الجهات الصحية والأهلية].

## إخفاء الأدويـة:

ويضيف د. التوحيد:

[بادرنا في الصندوق بالتعاون مع إدارة الطوارىء الطبية بوزارة الصحة إلى إخفاء كميات كبيرة من الأدوية والتجهيزات الخاصة بالإسعافات الأولية في مراكز الصندوق، وبعض المنازل والمستودعات خارج إطار وزارة الصحة، وقد اتفقنا مع المواطنين أصحاب السراديب على إيجاد غطاء قانوني لتخزين الأدوية في منازلهم، عبارة عن عقد بين صندوق رعاية المرضى والمستأجر، وبتاريخ سابق عن بداية الأزمة، يشير إلى أن الصندوق نظراً لاهتماماته بالإغاثة الطبية في أنحاء العالم، فهو بحاجة إلى استئجار مستودعات لحفظ الأدوية والتجهيزات الطبية، حتى يتسنى نقلها إلى خارج الكويت، وكان الهدف من هذا العقد حماية المواطن المتعاون مع الصندوق من متابعة القوات الغازية عند مداهمة المنازل وإخراجهم من المسئولية.

---

(*) اللجنة الصحية «السرية».

## أسـلوب جـديد

انتقلنـا إلى أسلوب جديـد في معالجـة جرحى المقـاومة فبـدلا من أن يتـوجـه المـريض أو المصـاب إلى المراكـز الصحية التي تقلصت وأوقفت، أصبـح الطبيب يقـوم بنفسه بـالإنتقال إلى المرضى في موقع المرض أو الأصابة، ووفقنا الله تعالى في أداء هذه المهمة، والجدير بالذكر أن د. هشام العبيدان رحمـه الله كان أحـد أعضاء الصنـدوق الفاعلين أثنـاء الأزمة، ومن الأمـور التي كانت تسبب للعراقيـين انزعـاجاً منـه إصراره على كتـابة التقـارير الـطبية دون لبس أو تـزوير، وبالأخص التقارير التي تؤكد انتهاك العراقيين للأعراض].

## ثامناً/ بنك الــدم

الدم هو ذلك السائل الحيوي الـذي لايستطيـع الإنسان الاستغنـاء عنه ولم يستـطع حتى الآن تركيبه في المختبرات، تشتد الحاجة له في أيام السلم وتزداد أيام الحرب. .

ولذلك كان من الأهمية بمكان الاحتفاظ بمحتويات بنك الدم في الكويت وأجهزتـه سليمة لاستعمالها في الإسعاف الحقيقي للمحتاجين وحفظهـا بعيدة عن عيـون العراقيـين ومطامعهم، لاسيما وأن سرقاتهم للأدوية والمرافق الصحية كانت على أشدها. .

حول الاحتياطات المتخذة ـ قبل بدء الحـرب الجويـة بأسبـوع ـ ببنك الـدم المركـزي قال الدكتور عبدالعزيز البشير(١٩):

[حـاولنا في تلك الفـترة قدر المستـطاع الاحتفاظ بكميـات من الدم التي تـبرع بها أهـالي الكويت بسرية تامة، وتوزيع بعض أكياس الدم والمـواد التي تستخدم في عمليـات تحضيره عـلى أفراد المقاومة الكويتية، واضعين بعين الاعتبار احتمال ضرب القوات المحتلة لبنك الدم ومن ثم إمكانية عدم توفر فصائـل الدم للمحتـاجين إليهـا. . الأمر الـذي دفع إلى التعـاون مع مسؤولي عدد من المستشفيات كمستشفى العدان والفروانية والاميري ومبارك والأحمدي وغـيرها بتـوزيع بعض الفصائل عليها وتوفير المواد المستخدمة في تحضـير الدم وعمليـات التبرع، بـالإضافـة إلى الاتفاق مع مجموعة من الأطباء على توفير المعدات اللازمـة لعمليات التـبرع بالـدم في السراديب بعدة مناطق].

وأوضح د. البشير: [انـه بالـرغم من تركيـزهم على هـذه الاستعدادات خـلال الأسبوع الـذي سبق عمليات القصف الجـوي، إلا أنهم منذ اللحـظات الأولى لـلاحتـلال قـامـوا بهـذه الإجراءات الاحتياطية إلى جانب احتفـاظهم بأجهـزة البنك بـالمخابىء السريـة خوفـاً عليها من السلب والتدمير].

---

(١٩) القبس عدد ٦٧٣٥ ـ ١٩٩٢/١/١٦.

## تاسعاً/ الهلال الأحمر الكويتي

منظمات الهلال الأحمر و (الصليب الأحمر) هي منظمات دولية تتمتع برعاية عـالمية إنسـانية وتقدير من المنظمات العالمية كالأمم المتحدة، وذلك لدورها الإنسـاني الذي تقـوم به أثنـاء السلم والحـرب في مداواة المرضى والجرحى والعنـاية بهم وتقـديم كل المسـاعدات الـلازمة لـلأطفال والكبار وحالات الإسعاف والإغاثة ولاسيما في المناطق المنكوبة وعند حلول الكـوارث والأوبئة، ويقوم أطباء الهلال الأحمر ومسعفـوه بخوض كـل الميادين الصعبـة في سبيل إنقـاذ الحياة وإزالـة الآلام وتضميد الجروح. ولذلك فإن هذه المنظمات المبثوثة في كل أطـراف العالم تلقى الإحـترام والـدعم الدولي وتنـظم علاقـاتها وأعـمالها أعـراف دولية تمنـع التعرض لأفـرادها أو سيـاراتها أو مؤسساتها، ولاسيما أثناء الحروب والاضطرابـات، وتمنع التعـرض لكل من يـرفع شعـار الهلال الأحمر.

وجمعية الهلال الأحمر الكويتي هي إحـدى تلك المنظمات الإنسـانية التي تسهـر على راحـة المرضى والجرحى وتنظيم دورات الإسعاف ونقل الدم وتدريب الممرضين وأعمال الإغاثة.

ولقد ازداد العبء الملقى هلى هـذه الجمعية بعـد الإحتلال الغـاشم، حيث كثر الجـرحى والمرضى وحوصرت المستشفيات وشح الـدواء وسرقت المراكـز الطبيـة وأغلقت العيادات ونهبت الأدوات الطبية والأدوية ومنع علاج الجرحى الكـويتيين ومنـع علاج أو إسعـاف رجال المقـاومة وقلت الأغذية والمؤن.

فَهَبّ رجال الهلال الأحمر الكويتي بهمة ونشاط ليقوموا بعمل متميز تجـاوز حدود الـرعايـة الصحية فقط، ليقوم بتأمين كل مستلزمات الحيـاة المدنيـة السليمة وليقـوم مقام (إدارة مـدنية) أثناء الأزمة توفر كـل أنواع الـرعايـة وتأمـين الغذاء والـدواء والإسعاف للمستشفيـات والمرضى وغيرهم. مما جعل العدو اللا إنساني ينزعج من تلك الخدمات والمهمات الإنسانية، فيقرر اعتقال

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية العراقية
وزارة الصحة
دائرة صحة الكويت
القسم / مكتب المدير العام
العدد / ٥٨٢
التاريخ / ٧ / ٦ / ٩٩٠
٧ / صفر / ١٤١١ هـ



( سري وشخصي )

الى / الرفيق علي حسن المجيد عضو القيادة القطرية المحترم

م / جمعية الهلال الاحمر

نهديكم اطيب التحيات :

نود ان نحيطكم علما بان جمعية الهلال الاحمر الكويتية / سابقا / مازالت تمارس نشاطا واسعا وتشرف على العديد من الجمعيات الصغيرة والمراكز الاجتماعية ويقع مقر هذه الجمعية ضمن مبنى الجمعية الطبية الكويتية / سابقا / الكائنة قرب مستشفى الشهداء (مستشفى مبارك سابقا) ومن خلال ممارستنا للعمل في المستشفيات والتعامل مع الجمعية هناك الكثير من الشكوك تثار حول نشاطاتها وخاصة صلتها مع المتطوعين في المؤسسات الصحية الذين يتم تواجدهم فيها مؤخرا وعلاقاتها مع التجار من مجهزي المواد الغذائية علما اننا فاتحنا السيد وزير الصحة لغرض اشعار الجهات المعنية لايفاد ممثلين عن جمعية الهلال الاحمر العراقية الى محافظة الكويت لغرض تأمين الاشراف والمتابعة على نشاط الجمعية واتخاذ ما يلزم لتوحيدها مع جمعية الهلال الاحمر العراقية للتفضل بالاطلاع مع التقدير ..

د . سبحان محي حمزه
المدير العام المشرف على دائرة
صحة الكويت
٧ / ٦ / ٩٩٠

صورة منه الى /
مكتب المدير العام

عماد ٦ / ٩

وثيقة اتهامات الهلال الأحمر والمتطوعين

جميع أعضاء الهلال الأحمر الكويتي ويوقف نشاطهم. . ولئن توقف ذلك النشاط ظاهراً، إلا أنه استمر ضمناً ورغم إرادة المحتل الغاشم من خلال رجال الإدارة المدنية والمقاومة والجمعيات التعاونية. ولقد قام كل مِن هؤلاء بأدوار رائعة في ملحمة (الصمود) والرعاية المدنية الإنسانية في ظروف قاسية صعبة. .

## فتح الجمعية:

في يوم ٢/٨/٩٠ كان معظم أعضاء جمعية الهلال الأحمر الكويت خارج أرض الوطن، وكان متواجداً منهم د. إبراهيم بهبهاني والذي فتح له مكتباً في مستشفى مبارك الكبير، والاخ/ عبدالكريم جعفر.

ولقد كان مبنى الجمعية الواقع في منطقة الشويخ ـ حيث كثر العسكريون فيها في الأسبوع الاول للعدوان ـ مغلقاً ولم يستطع أحد الوصول اليه لفتحه، يقول الشيخ جاسم مهلهل الياسين[٢٠]:

[ في تلك الأثناء كنّا مجتمعين ـ مؤسسي لجان التكافل ـ في منطقة مشرف، وكنّا نبحث لنا عن واجهة نعمل في ظلها، فاستقر الرأي على جمعية الهلال الأحمر الكويتي، كما كان الاتفاق أنه لابد أن يكون العمل شعبياً وطنياً يجمع كل أبناء الوطن، فتم الاتصال بالدكتور على الزميع والاتفاق معه لتولي هذا الأمر، وبالفعل وافق، فأرسلنا مجموعة من شبابنا في ١١/٨/٩٠ اقتحموا مبنى الجمعية الذي يقع بمنطقة الشويخ ـ قرب المخفر والميناء وقصر السلام الذي كان وقتها قيادة عراقية ـ ثم رفعوا العلم الأبيض للهلال الأحمر ثم بدأوا يمارسون العمل في الجمعية حتى طلبت منهم القوات العراقية الانتقال من هذا المبنى].

وبالفعل بدأ الاتصال لتشكيل هيئة لإدارة جمعية الهلال الاحمر. . فكان منهم: د. إبراهيم ماجد الشاهين (مدير عام هيئة الاسكان ثم أصبح وزيراً لشئون البلدية بعد التحرير)، د. إبراهيم بهبهاني (عضو مجلس ادارة قبل العدوان) د. عبدالرحمن المحيلان (مدير عام الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب)، د. عبدالرحمن السميط (أمين عام لجنة مسلمي افريقيا)، السيد عبدالكريم جعفر (أمين عام الجمعية قبل العدوان)، السيد عبدالقادر العجيل (مدير بيت

---

ـ (٢٠) من مقابلة مع المؤلف.

الزكاة بالوكالة) السيد أحمد الفلاح إضافة إلى د. على الزميع (وكيل وزارة الأوقاف).

واتفق هؤلاء على أن يتولى رئاسة الجمعية د. علي الزميع، يقول د. الزميع:

[لقد كان لهذا التنوع في التشكيل دور قوي في نجاح الهلال، وأعطاه تميزاً وانتشاراً في العمل.. كما كان شباب لجان التكافل هم قاعدة هذه الجمعية في كثير من أنشطته كما كان لغيرهم دور متميز أيضاً].

## أعمال الهلال: (٢١)

أ) اللجنة الطبية.. وتقوم بالآتي:

- العناية بالجثث وتولي دفنها.
- تنظيم دورات إسعافية وتمريضية.
- نقل الأدوية من وإلى المستشفيات.

ب) اللجنة المالية وتعنى بتزويد الناس بالأموال للأغراض المعيشية والضرورية.

ج) اللجنة الإدارية وتنقسم إلى شؤون التموين والتعليمات حيث يتم التعامل مع التجار لشراء المواد الضرورية أو تحصيل التبرعات منهم ثم نقلها أو توزيعها إلى دور الرعاية والمحتاجين وغيرهم من المرافق الحيوية.

د) اللجنة النسائية والتي تشرف على توعية النساء والقيام بالدورات الإسعافية وتعهد شؤون دور الرعاية.

هـ) اللجنة الإعلامية حيث تولت شؤون الإعلام بين الناس والاتصال بالجمعيات التعاونية وجمعيات النفع العام.

و) تمويل نفقات بعض لجان التكافل والجمعيات بالمواد الغذائية والأموال.

أما مصادر تمويل الهلال فقد تم تحصيل التبرعات والموارد المالية من عدة جهات حكومية (شركة البترول الوطنية، المطاحن، المواشي) وشركات أهلية متعددة اضافة إلى تبرعات الأهالي.

يقول الدكتور ابراهيم بهبهاني عضو الجمعية: (٢٢)

[في مستشفى مبارك بدأنا استقبال المرضى ونقلهم إلى الحوادث، بعد ذلك تطلب الأمر

---

(٢١) نقلا عن جريدة (المرابطون) عدد ٣١ - ٩١/٤/٤.

(٢٢) من مقابلة له مع مجلة الديرة عدد ١٧ بتاريخ ٩١/٨/١٧.

تواجدنا على مدار الأربع والعشرين ساعة فكنت أقوم بإجراء العمليات الجراحية في الوجه والفكين. . ثم تطور العمل وأصبحنا نعمل كل شيء لدرجة أننا نقوم بغسل الشراشف والوسائد التي تتسخ من المرضى. . لأن غالبية العاملين سافروا وتركوا العمل فقمنا نحن كمجموعة بتقسيم العمل فيما بيننا، بعد ذلك ازداد عدد الجثث في الشوارع من الأيام الأولى من الغزو فاتصلت بالشيخ الجليل الدكتور خالد المذكور الذي أفادني: «إكرام الميت دفنه إذا لم يتعرف أهله عليه يجب أن يدفن» فعملنا مجموعات في الفحاحيل ـ الجهراء وكذلك مشرف لدفن الأموات بمساعدة أشخاص أرسلوا من قبل الدكتور خالد المذكور، وأخذنا كذلك على عاتقنا تدريب عدد من الشباب المتطوعين والمتطوعات على الإسعافات الأولية بمساعدة الأخ عبدالرضا عباس.

ثم بدؤوا بنقل الجرحى إلى المستشفيات وتطور الأمر إلى نقل المتوفين ثم تطور الأمر إلى نقل الجثث المتعفنة. . فوضعنا سيارات من الأسعاف بشكل خاص لنقل تلك الجثث المعتفنة وفي إحدى المرات وجدنا «جثثاً عراقية» من الجيش العراقي، ورفضت السلطات العراقية استلامها مما اضطرنا أن نذهب بها إلى البصرة ونسلمها هناك وحصل أن بعض المسعفين ذهبوا في بعض المرات إلى هناك للتسليم وللأسف لم يعودوا فهل أخذوهم أسرى أو قتلوهم لانعرف بالضبط .

وقد قمنا بعمل قوائم تحمل أسماء الأسرى ووضعناها في المستشفى والمساجد لكن بعد فترة جاء أحد المسؤولين العراقيين وطلب مني أن أزيل تلك القوائم لأن هؤلاء ليسوا أسرى بل هم ضيوف وسيعودون!! وإلا ستعرض نفسك للإعدام. . كذلك ضايقوا الإخوان في المساجد، الأمر الذي جعلنا نزيل تلك القوائم، لكن لحسن الحظ كنا قد سجلنا الأسماء على جهاز الكمبيوتر الذي لدينا في مستشفى مبارك. . وقد قمنا بتصوير جميع الجثث التي كانت تحفظ في الثلاجة وبعد أربعة أو خمسة أيام إذا لم يراجع أو يسأل أحد عن الجثة نقوم بدفنها].

## الهلال الأحمر وبيت الزكاة:

ولقد كان لبيت الزكاة ممثلاً في نائب مديره العام السيد عبدالقادر العجيل الذي كان عضواً في إدارة الهلال الأحمر الكويتي، دور كبير في مساعدة المحتاجين ومدّ يد العون لأغراض

الهلال الأحمر النبيلة وغيره من المؤسسات العاملة في الكويت أثناء الاحتلال كلجان التكافل وغيرها.

يقول السيد العجيل[٢٣]:

من أهم الصعوبات التي واجهتنا عدم توفر السيولة النقدية لمساعدة المحتاجين وقد استطاع البيت بالتنسيق مع شركة البترول الوطنية أن يحصل على مبلغ ١٤٠٠٠ دينار كويتي على شكل سلفة، وكذلك بالتنسيق مع الهلال الأحمر الكويتي حصلنا على مبلغ ٢٠ الف دينار كويتي وذلك بالإضافة إلى الرصيد النقدي الذي وجدناه في خزينة بيت الزكاة ثاني يوم الغزو مباشرة والبالغ ٩٥٧٥ ديناراً. . وقد قام البيت بتوزيع هذه المبالغ على الأسر المحتاجة نسبة إلى عدد افرادها، حيث كانت أولويات الصرف لأسر بيت الزكاة ولشؤون القصر وبعض المتقاعدين والأرامل والمطلقات، وقد استفاد من هذه المساعدات ٢٩٠٠ أسرة تقريباً، وكنا نعمل من ساعتين إلى ثلاث ساعات يوميا فقط وبشكل سري في المبنى رقم ٢ حيث أن المبنى رقم ١ كان في الواجهة.

وبدأ عدد الأسر يتزايد على طلب المعونة نتيجة لحاجة هذه الأسر لشراء حاجيات ومتطلبات الغذاء من الجمعيات والأسواق ولعدم وجود البنوك، وبدأنا بصرف مبالغ بسيطة وقد كان يراجعنا مالايقل عن ٣٠٠ ـ ٤٠٠ أسرة يوميا خلال الساعتين التي كنا نعمل فيهما من ٩ ـ ١١ صباحاً.

كانت المبالغ في ذلك الوقت بسيطة، ووصلت بحد أقصى إلى أربعين ديناراً حتى منتصف شهر سبتمبر وبعدها توقفنا عن العمل نتيجة لزيادة الحالات التي كانت تتجمهر أمام البيت، وازدياد خوفنا من بطش النظام العراقي الذي بدأت في ذلك الحين دورياته ومخابراته تكثيف وتشديد رقابتها علينا فكان أن توقفنا عن العمل يوم ٩٠/٩/١٦].

ويضيف السيد العجيل:

[ بدأ بيت الزكاة من خلال أفراده ومسؤوليه بالتنسيق مع لجان التكافل بصرف المساعدات للمحتاجين خارج بيت الزكاة، كما أن البيت سخر جميع إمكاناته لصالح الهلال

---

(٢٣) من حديث له إلى جريدة القبس عدد ٦٦٠٨ ـ ٩١/٨/٢٠.

الأحمر الكويتي حيث سلم له عدداً من السيارات والسواق وأجهزة الكمبيوتر وآلات التصوير والقرطاسية وفريزرات لحفظ اللحوم بالإضافة لاستخدام بيت الزكاة لتخزين المواد الغذائية لصالح الهلال، كما أن بيت الزكاة قام بإيداع بعض ما لديه من أجهزة وسيارات لدى بعض الأفراد الثقة، وذلك لضمان عدم سرقتها على أن تعود هذه المعدات جميعها لبيت الزكاة بعد التحرير، أضف إلى ذلك أننا قمنا في البيت باستلام مبنى دار المهن الطبية بمنطقة الجابرية وبموجب كتاب رسمي وسلمناه للهلال الأحمر الكويتي لاستخدامه كمقر له بدلاً من مقره الرئيسي في منطقة الشويخ، وأحب أن أبين هنا أنه بعد أن توقف البيت عن العمل نظراً لسوء الأوضاع الأمنية، استمر كل من الإخوة خالد عبدالله الحسيني وعبدالعزيز أحمد البزيع نواب المدير العام في بيت الزكاة بتوزيع المساعدات على المحتاجين بعيداً عن البيت بالتنسيق مع لجان التكافل، أما أنا فقد كنت عضواً من أعضاء المجلس المؤقت في جمعية الهلال الأحمر الكويتي الذي شكل بعد الأزمة وكنت أدير وأصرّف شؤون البيت من خلال عملي كرئيس للّجنة الاجتماعية فيها حتى ألقى جنود الاحتلال القبض على أعضاء الهلال الأحمر الكويتي وساقوهم أسرى وأنا كنت من بينهم].

### اعتقال أعضاء الهلال الأحمر:

لقد هال العراقيين هذا النشاط الكبير الذي يقوم به الهلال الأحمر الكويتي، فيكاد يكون هو الإدارة الميدانية المدنية الوحيدة في البلاد والتي تعمل بشبه علانية، وكان رئيسها د. الزميع هو الوحيد الذي يحضر اجتماعات القيادة العسكرية في الشهر الأول والذي يضم [اللواء خالد بودي اللواء محمد البدر، وبو عبد اللطيف، وبو يعقوب، والعقيد فهد الأمير] والذي بدا من التحقيقات أن الاعتقالات لم تكن لأسباب سياسية لأن العراقيين لم يعلموا خلفيات الهلال الأحمر، حيث تبين فيما بعد كما يقول د. الزميع:

[الاخوة العاملون في لجنة التموين كانوا يرفضون تزويد مستشفى الجهراء بالتموين لأن القوات العراقية لم تكن تؤمِّن الوصول لسيارات الهلال، فقد يتم سرقة معظم مواد التموين أثناء الطريق وقبل الوصول للمستشفى.. فلم تكن منتظمة.. فكانت شكوى من المسئولين العسكريين عن المستشفى في هذا الأمر.. وحيث إن المستشفى كان يعتبر بالنسبة لهم قاعدة متقدمة للقوات العراقية.. أخذوا الأمر على أنه «عرقلة إمداد المستشفى» مقصود منه نوع من

الموقف المعادي أو المعرقل عسكرياً لهم].

وفي يوم ٩٠/٩/١٧ كان هناك اجتماع لمدير إدارة صحة الكويت ـ العراقي ـ مع أعضاء الهلال الأحمر الكويتي، وكان الحضور كل من: إبراهيم الشاهين، إبراهيم بهبهاني، عبدالرحمن المحيلان، عبدالرحمن السميط ، عبدالقادر العجيل، عبدالكريم جعفر. . يقول د. الزميع:

[ وصلت متأخراً عن الاجتماع ووقفت عند الباب الخارجي في السيارة مع الأخ خالد بودي نناقش بعض القضايا، فعلمت أنهم دخلوا مكان الاجتماع وبدأوا فيه، فاقترح بودي أنه مادام الاجتماع قد بدأ ونحن لم نتنه فلماذا لانكمل حديثنا، وبالفعل لم أدخل وذهبت مع الأخ بودي. . وكانوا قد اعتقلوا من حضر الاجتماع ونجوت].

واستمر الحجز والتحقيق حتى يوم ١٩٩٠/١٠/١١ حيث تم الإفراج عنهم ووضعهم تحت المراقبة، أما د. الزميع الذي كثر البحث عنه فقد اضطره إخوانه وأصدقاؤه للخروج للقيام بدورٍ هم بحاجة إليه، خارج أرض الوطن لدى الحكومة الشرعية[٢٤].

وقد واصل الهلال تقديم معظم خدماته للناس إلى أن تم الإستيلاء عليه كلية من قبل السلطات العراقية، وقد ساهم في أنشطة الهلال العديد من أبناء الجاليات العربية والإسلامية المتواجدة بالكويت.

ويقول الدكتور ابراهيم بهبهاني[٢٥] : [بعد إطلاق سراحنا يوم ١١ اكتوبر ١٩٩٠ في الكويت أبلغتنا السلطات العراقية بوقف نشاط الهلال الأحمر وحل الجمعية حيث سيصبح بدلاً منها الهلال الأحمر العراقي فرع الكويت، طبعاً رفضنا التعاون في البداية معهم، ورسمياً لايحق لأية جمعية التدخل في شؤون الجمعية الأخرى وحلها بأية سلطة والدليل على ذلك الهلال الأحمر الفلسطيني الذي لايزال يعمل في الأرض المحتلة منذ عام ١٩٤٨].

وحينما اضطر الكثير من الإخوة في الهلال إلى مغادرة البلاد، توجّه بعضهم إلى دولة البحرين، حيث بدؤوا العمل من هناك، يقول د. بهبهاني:

[قامت الحكومة البحرينية مشكورة بإنشاء مقر مؤقت لجمعية الهلال الأحمر الكويتي في

(٢٤) ستجد تفصيل ذلك في باب الاتصال وباب المجاميع.
(٢٥) الفجر الجديد ٩١/٦/٩.

البحرين حيث تمت الاتصالات الدولية بالجهات الرسمية لجمعيات الهلال والصليب الأحمر الدوليين، وتم إعداد دورات التدريب لأفواج من المتطوعين والمتطوعات واشترك فيها جمعية الهلال الأحمر البحريني والدفاع المدني ومستشفى السليمانية والمستشفى العسكري وجمعيات المعوقين وبنك الدم وكانت الدورات تستغرق ستة أسابيع يشارك فيها المتطوع في كل المجالات الموجودة وكان الهدف الأساسي هو سد نقص العمالة في المستشفيات ونقل الجثث ودفنها وتوزيع التموين والمساعدة في تسجيل المفقودين والأسرى وقد واصلت الجمعية قيامها بهذا الدور عندما دخلنا الكويت بعد التحرير].

# الفصل الرابع
# الإطفـــاء

مقدمة

المبحث الأول ـ صراع كويتي عراقي

أولا : من قام بالإطفاء ومن أداره

ثانياً : الخسائر

المبحث الثاني ـ أدوار متميزة

أولا : ماذا عمل الإطفائيون

ثانياً : اتصالات بالداخل والخارج

المبحث الثالث ـ تقارير مرسلة إلى الشرعية

## مقــدمــة:

يقترن اسم (رجال الإطفـاء) دائماً بمعـاني الشجاعـة والإقدام والمهـام الصعبة، ذلـك لأن المهمة الإنسانية التي يقوم بها رجال الإطفاء تقترن دائماً بالمخاطر والاستعـداد الدؤوب للتضحيـة وسرعة العمل.. وهل هنالك عمل اكثر تعرضـاً للخطر من التصـدي للنيران وإطفـائها؟! علماً بأن مهمة رجال الإطفاء لاتقتصر عـلى إطفاء الحـرائق بل تتجـاوزها إلى كثـير من أعمال الإنقـاذ الصعبة كما في حالات الانهيار أو الانفجار أو توقف مصعد في عمارة أو غرق وما أشبه ذلك..

والكويت، وهو بلد شديد الحرارة صيفاً، وفيه منابع وآبار ومصـافٍ ومستودعـات للنفط كثيرة وفيه الكثير من المصانع والمخازن والأدوات الكهربائية، كان لابد أن يكون فيه جهاز إطفاء على مستوىً عالٍ جداً من المهارة والتقدم والسرعة، وهذا ماكان موجوداً بالفعل في الكويت قبل الاحتلال، وكانت أجهزة الإطفاء المنتشرة في كـافة أرجـاء البلاد والمـوانىء وشركات النفط عـلى استعـداد للتعامـل مع أعتى الحـرائق وإخمادهـا بسرعة واقتـدار، وكانت بعض الـدول المجاورة تستعين بأجهزة إطفاء الكويت، عند الحاجة.

ولقـد ازدادت مهام رجـال الإطفاء بعـد الاحتلال العـراقي الغاشم، حيث كـان المحتل يعمد إلى إشعال الحرائق في كل مكـان، يحرق البيـوت، ويحرق المخـازن بعد سرقتهـا، ويشعل الحرائق في المنشآت الرسمية، مما جعل مهمة رجال الإطفاء مضاعفة الخطورة والصعوبة، لاسيما بعد فرار كثير من الأيدي العـاملة، وبعد سرقـة العراقيـين للكثير من أدوات الإطفـاء وسياراتـه والمواد الكيماوية..

وكثيراً ما كان العراقيون إمعاناً منهم في الإجرام والإرهاب يمنعون رجال الإطفاء ورجـال الإسعاف من القيام بمهامهم الإنسانيـة طمعاً في زيـادة الخسائـر في الأموال والأرواح وكنـوع من التشفي الهمجي. ولـذلك فقـد شهد الأطبـاء والمسعفـون ورجـال الإطفـاء الكثـير من المـآسي والحوادث المؤسفة والتي كانوا يمنعـون من معالجتهـا بقوة السـلاح، حتى يموت الجـريح وتحـترق الدار وتأكل النيران كل شيء..

ومع ذلك فقد استمر رجال المهام الإنسـانية ـ الصعبـة في القيام بـأعمالهم بكـل شجاعـة والـتزام بالمسؤوليـة بالـرغم من التوحش الـذي كان يقـابلهم في كل نقـطة سيـطرة ومنعـطف، وسـاعدهم في أداء تلك المهـام العـديـد من المتـطوعـين الـذين عملوا في مجـال الإطفـاء بجـرأة واندفاع، يبتغـون رضوان الله تعـالى وتخفيف آلام الوطن في الـوقت الذي تكـالبت عليه قـوى شريرة، وترك الساحة الكثيرون . .

وأضاف العراقيون إلى جرائمهم جريمة لم يُسبقوا إليها، وهي إشعال آبار النفط وتفجـيرها قبل اندحارهم وانسحابهم الذليل، فكان ذلك كارثة بيئية واقتصادية، وجريمة متعمدة بعيدة عن كـل مقاييس الإنسـانية والمنـطق حتى جـرائم الحـروب الأولى لم تشهـد مثيـلاً لهـا في الفـظاعـة والحقد . .

وأيضاً كان للفريق الإطفائي الكويتي إسهام كبير متميز مع فرق الإطفاء الأجنبية في إطفاء تلك الحرائق النفطية في وقت سريع نسبياً وبأقل ما يمكن من التكلفة والضحايا . .

وهذا الفصل مخصص لتوثيق دور رجال الإطفاء وماعانوه كـأفراد وقـطاع أثناء الاحتـلال وماقدمه أولئك الرجال من خدمات تدعو إلى التقدير والاعتزاز .

## المبحث الأول

# صراع كويتي عراقي

أولا - من قام بالإطفاء، ومن أداره؟!

ثانيا - الخسائر

## أولا

## من قام بالإطفاء . . ومن أداره؟!

الإدارة العامة للاطفاء . . لها إدارة وميزانية مستقله ويرأسها وزير الدولة لشئون البلدية . . وللإدارة عدة مراكز في المحافظات المختلفة . . المدير العام لم يكن موجوداً داخل الكويت أثناء العدوان . .

ونتيجة للعدوان فقد خلت كثير من المراكز منذ الساعات الاولى، خاصة أن بعض تلك المراكز تقع في أماكن حساسة وحرجه ومكشوفه على العراقيين . . مثل السالمي، أم العيش، ميناء عبدالله، الصليبيخات، الدوحة، المدينة الترفيهية . . وبذلك فإن الادارة العامة للإطفاء قد انهارت منذ الساعات الأولى للعدوان . . بالرغم من أن أعمال الإطفاء استمرت في بعض المراكز . .

فمثلاً . . في الساعة ٣ر١٥ فجر الخميس ٢/٨/٩٠ وصل خبر العدوان إلى المراكز المختلفة فالتحق معظم الإطفائيين بمراكزهم . .

وفي الساعة ـ ر٦ صباحاً جاءت إلى مركز الشويخ إخبارية أن برج سنترال الفحاحيل قصفه العراقيون . . فخرج المقدم/ حميد بهمن وفرقة الإنقاذ وبدؤوا بإخراج الضحايا . .

في هذه الاثناء شب حريق في أبراج الكويت، وعند توجه فرقة الإطفاء أطلقت القوات العراقية النار عليهم فاستشهد أول اطفائي «حمد يوسف السلطان» وجرح آخر . .

بعد ذلك تمت السيطرة على مبنى الإدارة العامة للإطفاء ـ بالخارج ـ وبعد مرور اليوم الخامس استطاعوا الدخول للمبنى الذي غادره الكويتيون بعد تغيير ملابسهم الإطفائية إلى «الدشاديش» .

ونتيجة لتلك الأوضاع السيئة التي آلت اليها الإدارة العامة للإطفاء . . من فقدان الإدارة . . إلى خواء عدد كبير من مراكز الإطفاء من المسؤولين والعاملين . . إلى نقصان الكادر

الإطفائي بشكل حاد ـ من ٣٥ فرداً للشفت إلى ٥ أفراد ـ . . نتيجة لكل ذلك . . تداعى ثلاثة من المسؤولين في الإطفاء لإنقاذ مايمكن إنقاذه . . وهم :

ـ المقدم حميد بهمن .

ـ المقدم أحمد بوفتين

ـ المقدم حسن العبد الغني .

وقد تعاهد الثلاثة على الاستمرار بالعمل حتى الشهادة . . أو الاسر . . أو النصر . .

## وصول العراقيين :

وصل الدفاع المدني العراقي خلال ثلاثة أيام من العدوان وطلبوا الكويتيين للاجتماع . . حضر من العراقيين عميد ، والعقيد/ وليد الذي أصبح رئيساً للاطفاء فيها بعد ومن الكويتيين رؤساء المناطق وبعض الضباط . . وأخذوا يحدثونهم عن عودة الفرع إلى الاصل[1] . . وقد ترك العمل بعد هذا الاجتماع كثير من الشباب الذين حضروا .

وبعد فترة ذهب العقيد/ وليد وجاء محلّه المقدّم/ مؤيد الذي كان ـ نسبياً ـ أفضل من سابقيه . . ثم جاء برهان ياسين «أبو سيف» وهو مدني .

## مسؤول كويتي :

في تلك الأثناء ـ شهر أغسطس ـ يقول المقدم/ بهمن :

[ رأيت الوضع يسير من سيء إلى أسوأ ، فذهبت لقيادتهم وقلت لهم : أنا أقدم واحد بالإطفاء ومسؤول عن المنطقة الصناعية ، وأي شيء تريدونه من الكويتيين تعالوا عندي فأنا سأكون همزة الوصل بينكم وبين الكويتيين . . وبعد الاتفاق مع العقيد/ وليد قلت له : أنا لا أريد منكم شيئاً ، فقط أتمنى أن لاتشددوا على الإطفائيين الكويتيين لأن ذلك يجعلهم يتركون العمل وأنتم تعلمون أن البلد في حاجة إليهم والحرائق كثيرة . . وعندما جاءني إلى مكتبي بعد ذلك . . أعطيته بعض الهدايا التي تقبلها بانشراح . . ومن هذا اليوم بدأت اتبع معهم هذا

---

(١) المقدم/ حميد بهمن في حديث له مع المؤلف .

الاسلوب ـ الرشوة ـ الذي نفعنا كثيراً وبشكل غير معقول] . .

في تلك الأثناء كان هناك إجماع وطني أنه لابد أن يستمر الإطفائيـون في عملهم مهما كلّف ذلك من ثمن، وبأي وسيلة، خدمة للمرابطين، على أن يبقى الإطفاء على اتصال بـالشرعية . . فتم الترتيب لذلك في نفس تلك الفترة . .

## إطفائيون كويتيون:

استمر عدد العاملين في الإطفاء بالتناقص، فبعـد أن كان هنـاك (٣٢) مركـز إطفاء قبـل العدوان، أصبحت المراكـز العاملة (١١) مـركزاً فقط ثم (٧)، وكـان كل مـركز فيـه ٣ مجاميـع تعمـل على مـدار (٢٤) ساعـة وكل مجمـوعة فيهـا من (٣٠ ـ ٣٧) فرداً، فصـار العدد (٤ ـ ٥) أفـراد . . مما كـان لابد معـه من الاستعانـة بالمتـطوعين، وبـالفعل التحق عـدد غير قليـل منهم بالاطفاء وبدؤوا بالقيام بأدوار مختلفـة ساهمت في تحمـل أعباء الإطفـاء، وكان لـذلك أثـر نفسي إيجابي على معنويات الإطفائيين . .

## اطفائيون عراقيون:

أحضر العراقيون (٩٥٠) عراقياً من الـدفاع المـدني وأرادوا توزيعهم عـلى مراكـز الإطفاء العاملة وهي(١١) مركزاً، يقول المقدم/ بهمن:

[رفضت هـذا القـرار، وقلت لهم: إن هـذا سيؤدي إلى مشـاكـل كثـيرة بـين العـراقيـين والكويتيين بالمراكـز . . لكن هناك شيء أحـاول أن أجعلكم تستفيدون منـه، أن لايتم توزيعهم الآن على المراكز . . فقالوا: إذاً نريد لهم سكناً . . قلت لهم أنا عندي مركز الهلالي خالٍ: مكوّن من دورين وفيه تكييف وهو مجهز للسكن . . وكذلك مراكز الصليبيخات والدوحة والترفيهية . . نفس الشيء . . فنوزعهم على هذه المراكز والمراكز مجهزة . . إنما لا تأتوا بهم للمراكـز التي يوجـد بها كويتيون . . فوافقوا على الفكرة وتم توزيعهم على المراكـز السابقـة، ثم جاءهم أمـر ثانٍ بـأن يوزعوا قسماً منهم على المراكز العاملة . . فذهبت لوليد فقال: (لازم يتوزعون) وحاولت أن أقنعه ولم أستطع . . وجاءني واحد ثانٍ برتبة ملازم وقلت له: لماذا يتم توزيعهم عـلى المراكـز؟! فقال: يريدون أن يضعوهم عندكم بالمراكز حتي يضيقوا عليكم ويحدّوا من تحركاتكم . .

فذهبت لقيادتهم وقلت لهم: موافق وزعوا على المراكز ماعدا الصناعي.. لأن الصناعي يعتبر قيادة ويأتي له زوّار مثلكم ولا أحب أن أكون بهذا الموقف.. وكنت خائفاً لأنه كان بنفس المقر عندي أناس يخرجون بالليل مع المقاومة وكان عندي مبلغ من المال أوزعه وكان هناك أسلحة هي التي تبقّت من الحرس الوطني.. فكنت أخاف أن يعلموا بالوضع وينتهى أمرنا.. فوافقوا].

## نقل الكويتيين إلى العراق:

أصدرت الجهات العراقية المسؤولة قراراً بنقل الإطفائيين الكويتيين إلى محافظات العراق، واستبدالهم بآخرين عراقيين ولكن في اللحظات الأخيرة تمَّ وقف القرار، والحكاية يرويها لنا المقدم/ بهمن:

[عندما بدأت أزمة البنزين تشتد في العراق ثم في الكويت جاءنى ضابط عراقي بنجمتين وطلب مني بنزيناً لأنه يريد أن يسافر، فقلت له: لايوجد عندي بنزين، قال: أعطني البنزين وأنا سأقول لك على شيء يفيدك!! قلت له: تعال بعد ساعة ونصف أجهز لك البنزين فما الشيء الذي تريد أن تقوله لي ويفيدني؟ قال: العراقيون الموجودون سيوزعونهم على المراكز وسيأخذون الكويتيين الموجودين بالمراكز ويرسلونهم إلى العراق.. فإذا كنت تريد أن تعمل شيئاً تصرف وبلغ جماعتك لأنهم سيأخذونهم للعراق.. قلت له: أي قيادة.. هناك قيادتان.. القيادة المستلمة إدارتنا أم القيادة الأخرى.. قال: القيادة الموجودة في كلية الشرطة.. فقلت له: تقدر أن توصلني للقيادة؟ قال لا.. قلت له: إذ أوصلتني أعطيك شيئاً آخر غير البنزين.. أي شيء تريده.. قال: أنا أوصلك للباب وأجعلك تمر من الحرس لكن لن أدخلك إلى الداخل.. فقلت له: موافق.. أحضرت له البنزين وجاءني في اليوم الثاني ليأخذني للقيادة.. ودخلت أسأل عن القيادة بعد أن كان معي حتى مررت من الحرس ثم تركني، وسألت عن القائد عندهم فقالوا: الآن لايوجد إلا واحد اسمه العقيد على، فقلت لهم: إنني أريد أن أقابله، ودخلت لمقابلته وعرّفته بنفسي فقال: إن مؤيد والعقيد وليد وبوسف يشكرون فيك «بعد أن عرضت عليه أن أحضر له فيديو وتلفزيون» فطلب منّي خلاط «ست البيت» فقلت له: اطلب الذي تريده لكن أنا عندي شرط.. فقال: «أكيد جيتك فيها شيء» قلت له: أنا جئتك بحاجة إذا عملتها لي كل ماتريده سيكون عندك غداً وأي شيء تريده هذا تليفوني.. ثم تابعت

حديثي وقلت له: إن مصادري قالت إنـك ستأخـذ الكويتيـين الموجـودين بالمـراكز للعـراق. . والعراقيين الـذين بالـدفاع المـدني ستوزعهم عـلى المراكـز. . هل هـذا الكلام صحيـح أم لا؟! فانفعل وصرّخ: من قال لك هذا؟ ألا تعلم أن هذه فيهـا إعدام. . ثم قـال: وإذا قلت نعم؟! قلت له: لن يبقى أحد بـالمراكـز والكل سيـذهب للسعوديـة. . وإذا صار هنـاك حريق فـاللوم سيكـون عليـك، أنت مسئـولهم وهم لايعـرفـون المنـاطق ولاعنـدهم استعـداد مثـل استعـداد الكويتيين. . وقلت لـه: إذا كنت تريـد أن لايهرب الكـويتيون وتقـع عليك المسئـولية فيـما بعد وتريد الفيديو وغيره فامنع ذهاب الكويتيين للعراق. . وطلب مهلة ثلاثة أيام وفعلاً لم يكمل ثلاثة أيـام حتى اتصل بي، وقـال: «انتهى الموضـوع. . خلاص أوقف ربعـك» فقلت له: أغـراضـك ستصلك إذاً «فيديو ومسجل وكامـيرا». . وأصبح بعـد ذلك يحـل لنا أي مشكلة نتعـرض لها أنـا وجماعتي. . ]

## ثانيا

# الخســـــائر

المقدم/ أحمد بوفتين يقول عن مشاهداته أثناء الاحتلال[2]:

[ أكثر مالفت انتباهي وشد نظري خلال أداء مهام عملنا في إطفاء حرائق مخازن السيارات أنه ليس الجنود العراقيون هم الذين يسرقون وينهبون فقط بل هناك مجاميع كبيرة، وأنماط بشرية غريبة فيهم عجائز على حافة قبورهم جاءوا من محافظات عراقية كالبصرة وبغداد وتكالبوا على كل شيء وقع تحت أيديهم كالسيارات الفخمة، والإطارات وغيرها، وكانوا يقومون بالسرقة تحت حماية «النشامى» من جنود جيشهم].

وقد بلغت الخسائر المادية مايقارب الـ ٩٠٪ من تجهيزات وآليات ومرافق الإطفاء، يقول العميد أحمد حسين عبدالرزاق ـ المدير العام لإدارة الإطفاء:

إن الخسائر تنقسم إلى[3]:

* آليات معدومة «سكراب» لايمكن إصلاحها وهي في حدود ٨١ آلية مابين آلية خفيفة وثقيلة.

* وآليات تحتاج إلى صيانة في حدود ٨١ آلية مختلفة.

* آليات مفقودة يبلغ عددها ٢١٢ آلية، ومن خلال هذه الأرقام لك أن تحكم على حجم الخسائر التي تقدر بعدة ملايين من الدنانير بالإضافة إلى المنشآت من المراكز الأرضية والورش والمراكز البحرية، كما فقدنا جميع زوارق الإطفاء وعددها ١٢ زورقاً تبلغ قيمتها نحو ٢ مليون دينار.

ـ للأسف الشديد فإن هذه الزوارق قد دُمّرت ونهبت بالكامل وقام العدو بسرقة المعدات

---

(٢) مجلة الديرة ـ العدد ١٨ ـ ٩١/٩/٣.

(٣) جريدة صوت الكويت ـ ٩١/١١/١٩.

البحرية المخصصة للحرائق البحرية وما تم بناؤه وتطويره في سنين طويلة أتلفه الغزاة فقد كان لدينا ١٢ زورقاً متعددة الأغراض والمهام].

ولقد سرقت معظم معدات وسيارات مراكز الإطفاء.. ومانجا منها إلّا السيارات العاطلة، أو التى عطّلها الكويتيون قبل الانسحاب العراقي حتى لاتُسرق.. ماعدا المركز الصناعي الذي فيه المقدم/ بهمن.. أخذوا منه سيارة واحدة فقط..

## شهداء الإطفاء:

وكان لابد أن يكون لهذا العمل الجبّار.. ضحايا «شهداء وأسرى» وهذا ماكان يتوقعه كل الذين عملوا في هذا المجال.. ولكنه ثمن الوطن.. الذي لاثمن له..

١ ـ كان الشهيد الأول.. حمد يوسف السلطان، حيث أصابته رصاصة أثناء تأديته لواجبه في إطفاء حريق قصر دسمان، عمره ٢٤ سنة، مهنته مساعد إطفائي، اشهد في ٢/٨/٩٠[٤].

٢ ـ الشهيد الثاني: خالد عبدالله مشاري السمحان.. عمره (٢٧) سنة، مهنته إطفائي، استشهد في ٤/٩/٩٠، تَمّ إعدامه بتهمة حيازة منشورات ومستندات رسمية.

٣ ـ الشهيد الثالث: بدر مرزوق سطام العازمي، عمره (٢٨) سنة، مهنته إطفائي، استشهد في ١٧/١٢/٩٠، حيث تعرض للاختناق أثناء تأديته واجبه (بالجهراء).

٤ ـ الشهيد الرابع: وليد خالد مشعان المطيري، عمره (٢٦) سنة، مهنته إطفائي، استشهد في ١٩/٢/٩١، تم تشويه جسده وتعذيبه قبل إعدامه.

## اسـرى:

وكان شأن الإطفائيين شأن غيرهم من الكويتيين المدنيين الذي تم أخذهم من الشوارع في الأيام الأخيرة قبل الانسحاب العراقي والهزيمة التي لحقت بهم.. فتم نقل عدد منهم.. ونجا منهم آخرون استطاع المقدم/ بهمن أن يستخرج ورقة من العراقيين توقف أسر الإطفائيين للحاجة الماسة لهم.. فنقل هؤلاء الإطفائيون الذين أسروا مع غيرهم من الكويتيين إلى سجون البصرة وبغداد والموصل والرمادي، إلى أن فك الله أسرهم في نهاية شهر مارس ١٩٩١.

---

(٤) أسماء الشهداء الأربعة من جريدة السياسة ـ ١/١٠/٩١.. ومن مقابلة للمؤلف مع المقدم/ حميد بهمن.

## في مواجهة مجيد وسبعاوي:

ولعل الرواية التالية هي إحدى المآسي التي كان يتعرض لها الإطفائيون أثناء الاحتلال. . نترك للمقدم/ بهمن روايتها لنا:

[ جاءني في ليلةٍ رجال استخبارات وطلبوا مني أن أذهب معهم ثاني يوم صباحا إلى قصر العدل لسحب المياه من السراديب. . وبالفعل ذهبت معهم صباح اليوم التالي وإذا بالسراديب تغرق في المياه. . وسألتهم لماذا تريدون سحب المياه من السراديب؟ فبعد تردد أجابوني: بأنهم يريدون تحويلها إلى معتقل. . وعندما علمت بذلك أخبرتهم أنني لا أملك المكائن لسحب هذه الملايين من المكعبات من الماء. . فأخذوني لمسؤولهم في الطابق الثاني ـ وكانوا فعلاً في تلك الفترة قد أخذوا جزءاً كبيراً من معدات الإطفاء ـ فقلت له: لماذا جئت لي أنا. . أنا عندي قيادة ومسئول هو (مؤيد). . اذهب له. . قال: نحن ذهبنا لمؤيد وقال لنا: لايوجد إلا «بو أحمد» أليس أنت مدير المطافىء بالوكالة. . فقلت له: ليس عندي مكائن. . فقال: يعني لاتريد أن تتعاون. . خذوه. . وربطوا عيوني ويداي. . وأخذوني لمكان لم أعرف أين هو. . ووجدت نفسي في غرفة في مواجهة شخص ومسدسه معه وشخص آخر. . فقال لي: أنت ابو أحمد؟ (أنت صيتك واصل فوق). . لماذا لاتتعاون مع الأمن. . أنت لاتعرف من أنا؟ قلت له: لا والله لا أعرف. . قال: (أنا علي حسن مجيد. . أنا اللى حطيت الكيماوى. . انا اللى عملت في الأكراد كذا). . واستمر يمجد بنفسه. . قلت له: أنا لم أرفض. . أنا قلت أعطوني معدات وأنا أشتغل. . ماعندي معدات. . قال: هذا المسدس فيه طلقات أفرغها كلها في رأسك. . أنت عندك أولاد. . قلت: نعم. . قال: تريد أن تحفظهم، تعاون. . لاتريد أن تحفظهم، تروح فيها. . وحاولت أن أقنعه أنني لا أملك معدات بدون فائدة. . وقال: خذوه (استمر اللقاء ربع ساعة) ـ ربطوا عيوني بعصابة وأخذونى مرة ثانية وإذا بي بجانب قصر مبارك بن صباح الناصر. . كانوا محتلين البيت الذي بجواره باليرموك. . وضعوني بالسيارة وأخذوني لمكان ثانٍ وقالوا: سيدي هذا أبو أحمد الرافض وفكوا العصابة عن عيوني وإذا بي أمام شخص قال لي: أنت ابو أحمد. . انت الذي يحفر قبره بيده. . قيادتك راضية عنك فلماذا لاتتعاون؟ فقلت له: المسألة ليست مسألة تعاون. . أعطنى وخذ. . إذا أنا ماعندي مكائن كيف أستطيع أن أشتغل وجماعة الدفاع المدني أخذوا كل السيارات والمضخات للعراق. . أعطني إيّاها وأنا اشتغل. . قال: أنت ماتعرف مع من تتكلم؟ أنا د. سبعاوي ـ «رئيس الاستخبارات. . أخو صدام» ـ

قـال: شوف إذا عنـدك أولاد أذبحهم قبلك وأمامـك ومن ثم أنت. . فقلت له: يصـير خير. . قال: (أنا لا أعرف خير. . قول: وراس صدام. . قلت: وراس صدام. . قال: نعم ولاّ لأ. . قلت: نعم). فقـال: خذوه. . فـربطوا عيـوني وأخذوني لنفس المكـان الذي أخـذوني منـه. . فأخذنا ثلاث مكائن. . وبقينا ثلاثة أيـام وثلاث ليـالٍ ونحن نعمل لنخلص المـاء من سراديب قصر العدل وهم فوق رؤوسنا لايتركوننا أبداً. . وعندما انتهينا من مشكلة الماء قالوا: نريـد تيار كهرباء. . فقلت لهم: هذا ليس من اختصاصي إنما هو اختصـاص وزارة الكهربـاء. . فذهبـوا للوزارة ومدوا لهم تيار كهرباء واشتغلوا بالمكان وعملوه مقرا لهم].

## المبحث الثاني/ أدوار متميـزة

أولا ـ ماذا عمل الإطفائيون؟
ثانياً ـ اتصالات بالداخل والخارج

# أولا
# ماذا عمل الإطفائيون

كان دور جهاز الإطفاء العام أثناء فترة الاحتلال دوراً رائعاً في القيام بواجبه نحو الوطن والأهل فقام بمكافحة الحرائق وعمليات الإنقاذ وتقديم الخدمات للأهالي في توصيل التموين والغذاء لهم، بالإضافة إلى توصيل المحتاج من الأهالي إلى المستشفيات والمراكز الصحية وإحضار الدواء والعلاج، كما قامت طائفة من الإطفائيين بعلاج شباب المقاومة العسكرية ونقل المعلومات والذخيرة والأسلحة لشباب المقاومة في المناطق المختلفة.

**إطفاء الحرائق:**

أسباب الحرائق متعددة، ولعل من أبرزها والتي لم تكن مألوفة من قبل هي قيام ـ السلطة العراقية الحاكمة في البلد ـ بإحراق المنازل، إمّا لإخفاء سرقة تمت في المنزل، وإما عقوبة لأهالي تلك المنازل كأسلوب ردع وتخويف للكويتيين بسبب عدم تعاونهم معهم.. فيتم إخراج الأسرة بكاملها من المنزل إلى الشارع، ثم توقد النار به.. وفي حالة حضور الإطفاء مبكراً يتم منعهم حتى تأكل النار كل البيت.. أمام نظر الأسرة.. وأهل الفريج (الحي)!!

ولعل الحادثة الشهيرة في هذا المجال هي إقدام النظام العراقي على إخراج عدد كبير من الأسر التي تسكن في سبعة عشر منزلاً في منطقة الروضة وتم إحراق تلك المنازل دفعة واحدة أمام اصحاب المنازل!! وعندما هرع رجال الإطفاء إلى الموقع، منعهم الجنود العراقيون من القيام بدورهم.. يقول المقدم/ بهمن:

[طلبت من عقيد في الجيش العراقي أن يسمح لنا بدخول المنطقة لمباشرة عملنا الإنساني، ولكنه رفض وبشدة، وقال: دعها تحترق أمام أعينهم جزاء مافعلوا، فقلت له: وماذا فعلوا كي تحرق بيوتهم؟ فقال: ألا ترى «شهداءنا» الأربعة، لقد قتلتهم هذه العوائل، عدا عن الكثيرين من جنودنا قتلهم أبناء هذه المنطقة! والتفتُّ حولي لأرى مأساة تدمي القلب.. سبعة عشر بيتاً

تحترق وسكانها من نساء وأطفال ومسنّين في الشوارع وعلى الأرصفة ينـدبون حـظهم ويصرخون ويبكون حسرة وألما. . إنه مشهد يشيب لرؤيته الوليد، وحاولت ثانية مع هذا العقيد وقلت لـه: ألست مسلما. . ألا تعـرف الله؟ فقال لي: أنـا لا اعرف غـير صدام فقط، فقلت لـه: إذن. . أستحلفك بصدام أن تسمح لنا بـإطفاء الحـرائق. . وفي النهايـة وبعد أن أتت النـيران على كـل محتويات وأثاث هذه المنازل سمحوا لنا بممارسة عملنا!!]

وأما الحرائق التي تلي عمليات السرقـة، فهي كثيرة جـداً حتى وصلت في بعض الأيام إلى ٢٥ حريقاً في اليوم الواحد، أي بمعدل حريق لكل ساعة، وبعض الحرائق يستمر إطفـائها لمـدة أسبـوع مثل حـرائق الأسواق، وبعض الحـرائق كان التعـامل معهـا مجرد محـاصرة للحريق حتى لايمتد إلى مكان آخر. .

يقول المقدم / بهمن:

[ في محاولة من العدو العراقي لطمس تراثنـا وهويتنـا الكويتيـة أقدم زبـانيته عـلى إشعال حرائق في مراكب الصيد «اللّنجات» على السيف «الساحل»، وعندما ذهبنا لمكافحتها منعونا من ذلك وتركوها تحترق وتتآكل أمامنا وقلوبنا تكاد تحترق معها، وعيوننا تدمع أسى وحزنا].

ولقد بلغت الحرائق أثناء الاحتلال (٢٢٠٥) حـريقاً، و(٤٧) حـالة وفـاة، و(٩٧) حالـة إصابة مختلفة. .

## حرائق المقاومة:

كـما كـانت بعض الحـرائق تشتعـل بسبب عمليـات المقـاومـة العسكـريـة التي تتم وسط تجمعات العراقيين، وكان الإطفائيون يسبقون العراقيين في الوصول إلى موقع الإنفجار ويحاولون عرقلتهم ويسعون لمعرفة الخسائر النـاجمة عن تلك الإنفجـارات والتي يسعى العراقيـون لإخفاء أرقام تلك الخسائر. . يقول المقدم/ عبدالكريم فرهاد(٥):

[ كنـا نتباطـأ في الخروج لإطفـاء حرائق السيـارات والآليات العـراقية، فكـان الضـابط العـراقي المسؤول يصرخ فينا: لمـاذ لاتخرجـون لإطفاء آليـاتنا، فنـرجع السبب إلى عـدم وجود

---

(٥) رئيس مركز اطفاء السالمية أثناء الاحتلال.

سيارات ومعدات. . فيقول: سوقوا أية سيارة حتى لو لم يكن فيها «بريك». . ودوسوا الناس في الطريق. . شنو أنتو. . ماعندكم إلاّ صعايدة وهنود. دوسوهم!!].

## توصيل المياه والمواد الغذائية:

في الأيام الاخيرة للاحتلال، وتحديداً بعد بدء عمليات عاصفة الصحراء، بدأ الماء يتناقص بشكل ملحوظ، حتى إنه بدأت مرحلة التقنين، يصل يوماً وينقطع يومين، وإذا وصل فإنه يصل ضعيفاً لايمكنه الصعود إلى خزانات الماء في أعلى المنزل، كما أن هناك بعض المنازل لايصلها الماء تماماً لأنها ليست على خط رئيسي، لذلك هب الإطفائيون إلى مساعدة بعض تلك الأسر ممن لايصلهم الماء. . وقد كان الإطفائيون يحصلون على الماء من منطقة صبحان ليتم إيصالها إلى المنازل. . وقد كثر القيام بهذا الدور إلى أن أصدر العراقيون قراراً بمنع استخدام سيارات الإطفاء لمساعدة الأهالي في جلب الماء، يقول المقدم بهمن:

[ ذهبت للإدارة لمكتب المدير وسألت عن (مؤيد) ووجدت عنده شخصاً يبدو أنه أعلى منه رتبة وقلت له عن مشكلة منع توزيع الماء. . وفي ذلك الوقت دخل ضابط وقال إنه يحتاج للماء فقال له: هذا «بو أحمد» يعطيك الماء، فقلت له: لا أعطيه. . إما أن تمنع عن الجميع أو تعطي الجميع. . فهناك الكثيرون ممن يحتاجون الماء. . فقال: خلاص روح ولكن لاتطلّع كل السيارات].

وبدأ بعض الكويتيين في ابتكار طرق كثيرة للحصول على الماء من سيارات الإطفاء. . فبعد الاتفاق مع أحد الإطفائيين، يشعل رب الأسرة خشباً في سطح منزله ثم يتصل بالإطفاء لتأتي السيارات بحجة إطفاء الحريق. . فيملأ خزّاناته بالماء!!

ويقول المقدم/ بهمن عن توزيع المواد الغذائية:

[ كان معي واحد اسمه (ناجي اللوغاني). . من الضباط الذين قاوموا وسلّمته أمر المواد الغذائية وتوزيع الخبز. . وقلت له: إذا جاءك أحد يطلب معونة إياك أن تردّه حتى لو أعطيته من احتياجات المركز. . فكان كل يومه مشغول بالتوزيع من منطقة إلى منطقة].

## سحب السيارات ونقل الموتى:

في الأيام الأولى للاحتلال، كان هناك العديد من السيارات المدنية والعسكرية المدمرة والمتناثرة في شوارع الكويت، وقد كانت كثرتها سبباً في تعطيل حركة المرور وأحياناً في بعض حوادث السيارات، فكان شباب الإطفاء يعملون على إزالتها من الشوارع . .

كما أن معظم الشوارع كانت مليئة بالموتى والقتلى من الجانبين في الأيام الأولى، ومن العراقيين خلال فترة الاحتلال . . وأحياناً كان العراقيون يجبرون سائق السيارة من المطافىء أو الهلال الأحمر على نقل الجثث إلى البصرة، وهذا معناه مصادرة السيارة وترك السائق يتدبر أمره في العودة.

وقد كان الإطفائيون يدفنون الموتى في مقبرة الصليبيخات في بداية الأمر ثم بعد المنع صار الدفن في مقبرة الرقه، وقد كانوا يزودون المقبرة بالماء، وبعض الأكفان.

## المقاومة المسلحة:

في الأيام الأولى للعدوان كان بعض العسكريين الكويتيين يلجأون إلى مراكز الإطفاء للاختباء، أو إلقاء السلاح وتغيير الملابس . . بسبب ذلك توفر العديد من الأسلحة التي تمكن الإطفائيون من إخفائها جيداً داخل المركز . . وقد كانت نتيجة ذلك أن تنطلق بعض عمليات المقاومة العسكرية من مراكز الإطفاء للقيام ببعض الاغتيالات أو التفجيرات ثم تعود ثانية . .

ولقد كانت سيارات الإطفاء تستخدم أحياناً لنقل الأسلحة والذخيرة من منطقة إلى أخرى، خاصة في الفترة الأولى حيث لم تكن تلك السيارات تخضع للتفتيش ـ بعكس الفترة اللاحقة حيث مُنع خروج أي سيارة إطفاء إلا وبها جندي عراقي ـ يقول المقدم/ بهمن:

[ وصل للعراقيين خبر مفاده أن مركزنا فيه أسلحة، فجاءنا (١٠ ـ ١٢) جندياً عراقياً ومعهم ضابط برتبة ملازم . . الواقع أنني لم أر أشرس منه . . وبدأوا يسألون عن الأسلحة فقلنا لهم: مطافىء وسيارات مطافىء . . أي أسلحة . . نحن لانملك أسلحة . . قال: نحن عندنا خبر أن عندكم أسلحة للحرس الوطني . . أخرجوها . . فقلت لهم: فتشوا . . والشباب كانوا قد أخفوا أشياء بأماكن ظاهرة . . وجدوا بدلة عسكري برتبة عريف وحربة ورشاشاً صغيراً . . فقال لي: كيف تقول لايوجد شيء؟! المهم صفونا بالساحة ووجهوا علينا الرشاشات: إما أن

تقـولوا الصحيـح وإما الإعـدام. . فقلت له إعـدام إعدام. . هـذا المركـز أمامـك وفتشـوا. . وحـاولت أن أقنعه. . وآخـر شيء قلت له: أنت عسكـري. . والدفـاع المـدني ليس لـه شغـل بالحروب أو غيرها والمفروض أنك عارف هذا الشيء وثق أن الأشياء التي رأيتها، ربما جاء بالليل أحد ورماها هنا. . وهذا مركز فكيف أراه. . فلا تـأخذ الأمـور بمجرد أن رأيت أشيـاء على أننـا أخفيناها. . وأعـطيته كـاميرا كـانت عندي فقـال: هل هـذه رشوة؟ قلت: اعتـبر أن أباً يُكـرم ابنه. . فدمعت عيناه. . وقال أنا مجبور وعليّ أوامر وسأحاول أن أخفف عنك الحراسـة. . قلت له: هل تريد مكاناً ترتاح فيه أنت وجماعتـك ونجعلك في أمان؟ قـال: أي أمان؟ أنـا خائف. . قلت له: ثق ولاتخف. . وكان عندي شبرة للسكرتارية بالخلف جهزتها لهم. . وبقي منهم (٢ أو ٣) للحراسة بالليل ويتناوبون على الحراسـة طول الليـل. . في اليوم الثـالث سمعته وهـو يتصل بقيادته ويقول لهم: سيدى هؤلاء دفـاع مدني ولا يـوجد عنـدهم شيء. . فقال لـه رئيسه: إذن اتركهم. . فتركونا ومشوا].

ويروي المقدم عبد الكريم فرهاد رئيس مركز إطفاء السالمية أثناء الغزو، فيقول:

[كان مركز إطفاء السالمية من أكثر المراكـز عرضـة للتفتيش والهجوم من قبـل جيش العدو العراقي، حيث تم مهاجمته يوم ٨/٨/ ٩٠ بالدبابات ومدافع البازوكا وحدثت إصابـات عديـدة في صفوف رجال الإطفاء، فقد كانوا يبحثون عن أسلحة، وفتشوا المركز تفتيشاً دقيقاً، ولم يجدوا شيئاً، علماً بأن الأسلحة كانت موجودة في البرج ولكن الله ستر وأعمى أبصارهم].

**التـــزوير:**

كما قام بعض الإطفائيين بأعمال تـزوير الهـويات وذلـك لعدد من العسكـريين الكـويتيين المطلوبين للنظام العراقي، كـما اشتغل جـزء من هؤلاء العسكريـين في الإطفاء. . وقـد استطاع العـراقيون القبض عـلى اثنين من الإطفـائيين ممن يقـومون بـأعـمال الـتزويـر. . ولكن الـرشـوة أنقذتهما. . يقول المقدم/ بهمن:

[أصبح عندي خبرة بالتعامل معهم وعـرفت أبوابهم وكيف أدخـل لهم منها. . وبـالذات عن طريق الأكل والكهربائيات. .

كان عندي اثنان يزوّران هويات وغيرها أمسكهما العراقيـون مع أنني كنت قـد نبهتهما ألا يجلسا في الورشة لأنها مكان عام. . والذي كان مستلماً الحركة ألعن واحد «اسمه كرار». . ومـع

ذلك كانت علاقتي جيدة معه بالرشوة والولائم . . فذهبت لـه وطلبت هويـاتهما وأن لايُحـاكما . . وقال لي : اعتبر أن الشيء لم يحصل وبعد يومين أعطيك هوياتهما . . وذهبت له بعد يومين وعزمته هو وواحد معه على «درابيل» وشاي وحليب وأخذت الهويات!! واستطاع الاثنـان أن يهربـا من البلد].

# ثانياً

# اتصالات بالداخل والخارج

## مع التجـــار:

عندما بـدأ تدخـل العراقيـين في الجمعيات التعـاونية، أصبحت الأغـذية محـدودة والمواد شحيحـة، ورجـال الإطفـاء بحكم عملهم وتضحيـاتهم لم يكـونـوا ملتفتـين لحـاجـات أسرهم وعوائلهم في الوقت الذي كانوا فيه بحاجة ماسة لتوفير الغـذاء والماء والـدواء والأشياء الأخـرى المختلفة.. من هنا كان لابد من توفير البديل..

بدأ تحّرك المسؤولين الكويتيـين في الإطفاء عـلى هذا الجـانب حتى لايضطر الإطفـائي إلى توفير تلك الحاجات بنفسه مما يجعله ينقطع عن العمل وهو بحاجة إليه.. يقول المقدّم/ بهمن:

[أول شركة اتصلت بها شركة المواشي.. شرحت لهم وضعنا.. واتفقت معهم على حـل معين لتزويدي باللحوم، وذهبت إلى شركة الأسماك.. وأنا أعرفهم.. قالـوا: عندك بـرّادات؟ قلت: لا.. قـالوا الآن خـذلـك (٢٠٠٠ كيلو سمـك) قلت: دعـوني أؤمن بـرّادات.. جئت للبلدية فوجـدت واحداً فلسـطينياً «بـوهيثم» فقلت له: أريـد برادات.. قـال: هذه الـبرادات واقفة.. خذ منها ماتريد وضعه عندك بالمركز.. شغّلت برادين من التي يوزعون بهـا اللحوم.. فيها ثلاجة.. ثم ذهبت وأخذت اللحم والسمـك ووضعته فيهـا.. وخرب عنـدي برّاد واحـد فجعلت أوزع الموجود فيه على المراكز ليوزعوه على المحتاجين من سمك ولحم ودجاج.. وخرب البراد الثاني فـذهبت لشركة بـترا وكان عنـدهم (٤ ـ ٥) سيارات واقفـة.. فأخـذت منهم براداً كبيراً جداً.. وذهبت لعبدالوهاب الوزان فقـال: المخازن عنـدك، واستدعى المسئولين وطلب منهم ألا يردوا لي طلباً.. وكان عنده كل شيء من المواد الغذائية..

وذهبت لشركة تموين الخليج «أولاد عمي».. ولم يقصروا معي أبداً.. المهم الكـل وقف معي وقفـة لاتوصف. وذهبت لشركـة المخـابـز «المـطاحن».. ولم يقصروا أيضـاً.. وكـذلـك

الجمعيات والهلال الأحمر وقفوا معنا ماعدا جمعية واحدة. . جمعية الشامية. . ذهبت لهم من الساعة ٧٫٣٠ صباحا للساعة ١٫١٥ ظهرا وطلعت ولاعود كبريت رغم الوضع الذي شرحته لهم وحاجة المراكز وعائلاتهم للمواد الغذائية. . قالوا لي: الآن لانقدر أن نعطيك شيئاً لأن مديركم ـ كويتي ـ اتصل بنا وقال: لاتعطوا كل مركز أكثر من ½١ ـ ٢ دينار عراقي. . قلت لهم وأين هذا المدير، إنه مختبىء ولايعمل. . وانتهى الموضوع بدون تعاون].

## مع الكهرباء والماء:

ولقد كان هناك تنسيق بين الإطفائيين والأخ خالد الفرهود كمسؤول عن الماء والأخ محمود باقر كمسؤول عن الكهرباء وقد كان يتم ذلك بواسطة اللواء/ خالد بودي والعقيد/ أحمد الرحماني «بو فهد» من جانب القيادة، والمقدم/ حسن عبدالغني من جانب الإطفائيين.

## التمويـــل:

كانت حاجة الموظفين هي المواد الغذائية، وقد تم توفيرها بالشكل الذي أشرنا إليه، بقيت هناك الحاجة للوقود لسيارات الإطفاء. . والرواتب إن وجدت، لأن العراقيين لم يصرفوا رواتب للاطفائيين.

أما الوقود فقد ذهب المقدم بهمن إليهم وأخبرهم عن حاجة سيارات الإطفاء للبنزين والديزل فأعطوه شاحنتين وبقيت في «الحركة» كمخزون لليوم الأسود!!

فاضطر الإطفائيون لشراء الوقود من محطات البنزين. . ثم بعد ذلك ذهب بهمن إلى العراقيين مرة أخرى للسماح له بشراء بنزين!! فأخذ كتاباً من مدير الإطفاء العراقي موجهاً لوزارة النفط العراقية الذين وافقوا له أن يشتري بنزيناً. . يقول المقدم بهمن:

[ ذهبت لوزارة النفط لأخذ بنزين وديزل. . وأخذت ورقة من مديرهم وأخذت شاحنين: ديزل وبنزين. . ثانى يوم ذهبت للبترول الوطنية ـ كويتيين ـ قالوا: لماذا لم تأت إلينا بدلاً من أن تدفع الفلوس. . نحن نعطيك بدون مقابل وأي وقت تريد وقوداً فقط ورقة صغيرة من عندك مع الشاحنات ونزوّدك بما تريد وبدون ثمن. . وأصبحنا نزوّد الناس بالبنزين].

وأما الأموال. . فقد ذهب المقدم/ بهمن ذات يوم إلى السيد/ عبدالوهاب الوزان، وكان عنده مجموعة من الكويتيين، وأخذ بهمن يتحدث عن وضع الإطفاء وحاجتهم للأموال لتسيير

بسم الله الرحمن الرحيم


**Kuwait Fire Department**

Tel. No. 432112 – 5

P. O. Box 22228 Safat

Telex No. FIREHQ 46888 KT.

Cable : FIRE





**الادارة العامة للاطفاء**

هاتف ٤٣٢١١٢ ـ ٥

ص. ب ٢٢٢٢٨ الصفاة

تلكس ٤٦٨٨٨

برقيا : مطافي


Date.................................. التاريخ ٩٠/١١/١

Ref. No.................................. الاشارة ..................................

حضرة السيد / مدير شركة الوزان المحترم

تحيه وبعد

نحيطكم علماً بأن رجال الاطفاء يعملون على مدار الساعه وحيث انهم بحاجه للطعام ليتسنى لهم مواصله العمل وتأديه واجبهم ونظراً للظروف الراهنه يرجى التكرم بتزويد مراكز الاطفاء وعددهم ١٥ مركزاً بالمواد الغذائيه المتوفره في شركتكم مساهمه منكم لرجال الاطفاء

ولكم جزيل الشكر

رئيس منطقة اطفاء الشويخ

المقدم / حميد محمد

السيد محمد فاضل

يرجى النظر في الموضوع اعلاه وعمل اللازم

٩٠/١١/١

العمل لديهم . . فكان موجوداً في هذا اللقاء الشيخ علي سالم العلي الذي قال له تعال غداً هنا وستجد ماتريد من المال، وبالفعل أحضر له بعض الأموال كما فعل الوزان الشيء نفسه.

## الاتصال مع الشرعية:

لقد كان ارتباط الإطفاء بالشرعية منذ الفترة الأولى، وكانت تصل إليهم كلمات الشكر والثناء والشد على أيديهم للاستمرار في أداء واجبهم تجاه الوطن. . يقول المقدم/ بهمن:

[كان لي ارتباط مع الحكومة بواسطة الأخ خالد بودي ولنا ارتباطات مع الدولة. . الدولة طلبت أن نقرّر ماذا تريد من معدات للمطافي. . هذا قبل التحرير بعدّة شهور. . وعملنا كشوفات. . وأعطيناها للأخ خالد وأرسلناها بالفاكس ووصلت لهم].

ولأن المقدم/ بهمن كان مكشوفاً للعراقيين ويتعامل مع الجميع، فقد انحصر دوره في هذا الجانب، وهو مهم وخطير وحسّاس جداً لايمكن أن يجيده أي شخص أو حتى مسؤول. . لذلك كان لابد أن يكون الشخص المرتبط مع القيادة شخصاً آخر غير المقدم/ بهمن حتى إذا ماكان بهمن مراقباً فلا يتم كشف كامل التنظيم، لذلك حينما ارتبط الإطفائيون بمجموعة «المقاومة الشعبية الكويتية» ـ اللواء خالد بودي. . كان الارتباط عن طريق وسطاء آخرين. . فكان يمثل اللواء/ بودي. . المقدم/ أحمد الرحماني «بوفهد» وكان من طرف الإطفائيين المقدم/ حسن العبدالغني. . وبهذه الطريقة لم يستطع العراقيون كشف التنظيم الكويتي. . وظل يعمل بكل سرية حتى التحرير دون أن ينكشف أمر الإطفائيين. .

وبهذه العلاقة تم تمرير الكثير من تقارير الإطفائيين إلى الشرعية بالطائف، إلى كل من رئيس الحكومة سمو الشيخ سعد العبدالله، وإلى وزير الدولة لشئون البلدية السيد فهد الحساوي. . عن طريق مكتب الشيخة أمثال الأحمد في الطائف(٦).

ولم يتم الاتصال المباشر بين المقدم/ حميد بهمن واللواء/ خالد بودي إلّا بعد التحرير. . في اليوم الأول. . ومابعد ذلك.

---

(٦) ستجد تفصيلاً عن هذا المكتب في باب الاتصالات.

## الإطفاء بعد التحرير :

كانت الخسائر كما ذكرنا مايقارب ٩٠٪ كما كانت الحرائق تملأ الكويت من شمالها إلى جنوبها، فبدأ الإطفائيون بتشغيل السيارات العاطلة والسيارات التي عطّلوها حتى لاتُسرق، فكان أول من ساهم في توفير قطع الغيار هي شركات الغنّام بعد اتصال اللواء/ بودي بالسيد/ عبدالعزيز الغنام الذي فتح مخازنه وقال: خذوا كل ماتريدون.

كما تم شراء بعض قطع الغيار بشكل فوري من دول مجلس التعاون الخليجي وتم إدخالها للبلاد لتصليح السيارات العاطلة، أما معدات الإطفاء التي تم طلبها قبل التحرير بمدة طويلة، فإنها لم تكن جاهزة عند التحرير، وإنما تأخرت كثيراً لأسباب نجهلها.

# المبحث الثالث

# تقارير مرسلة إلى الشرعية

**التاريخ : غير معلوم**

# الإطفــــاء

منذ بداية الأزمة كـان هناك تجـاوب من الإطفائيـين مع العمـل للمحافـظة على المنشـآت والمـرافق والمنازل من الحـريق فكان العمـل جاريـاً في جميع المـراكز وتقلص بعـد الأزمة مبـاشرة فأصبح العمل في مركز المدينة مقابل بنك التسليف ومركز الفيحاء ومركز الشويخ ومركز السالمية ومركز الفروانية ومركز الحساوي ومركز الفحاحيـل ومؤخراً افتتـح مركـز الجهراء بـإدارة عراقيـة وهناك إطفائيون التزموا بالعمل في مركـز الحركـة وتم جرد المخـازن مؤخراً من قبـل العراقيـين، وأخذوا بعض المعدات ومن بينها بمب الإطفاء الكبير الخاص بمركز المطار.

أما عن عملهم فإن جُلّ عملهم كان في إطفـاء المحلات والأسـواق التي يتم إحراقهـا من قبل الجنود بعد سرقتها وكذلك حـرقهم للمنازل التي يتم وجـود مقاومـة فيها أو يشكون في ذلك وفي آخر الأيام ترك الشباب الكويتي الذي يعمـل في مركـز الشويـخ العمل وخـرجوا من المـركز نتيجة تعنت المديـر العراقي معهم، وهم الآن بـدأوا يدربـون العراقيـين على استخـدام البمب والسيارات ومعدات الإطفاء. وفي الفترة الأخيرة هدأت الحرائق.

# المطـــافىء

## الهـدف :

١ ـ المحافظة ما أمكن على الأرواح والمنشآت الحيوية والخاصة في البلد من الحريق.
٢ ـ تشغيل مركز إطفاء في كل محافظة على الأقل لتلبية الحاجة.
٣ ـ توفير عدد ٢٠ كطاقة تشغيلية في كل مركز.

## احتياجـات المطافيء:

١ ـ الأهواز الإطفائية.
٢ ـ سلالم خفيفة.
٣ ـ الرغوة "FOAM"
٤ ـ سيارتان لكل مركز إطفاء على الاقل.
٥ ـ النوزل للأهواز.
٦ ـ سيارات السلالم + نقالة
٧ ـ مفاتيح المصاعد.
٨ ـ شبكة الانقاذ + حبال انقاذ.
٩ ـ جهاز التمساح للفتح .
١٠ ـ توفير سيارات الأوكسجين.

## سياسة العمل :

١ ـ تشغيل مركز الحركة بعدد ١٥ فرداً.
٢ ـ تشغيل ٥ مراكز في كل محافظة على أن يكون العدد ٦٠ في كل مركز حتى يعمـل لهم نظام «الشفت» على أن يداوم في كل يوم ٢٠ فرداً.
٣ ـ تدريب المتطوعين وذلك يُخرِّج للإطفاء ٧ أو ٨ والباقي احتياط وللتدريب.
٤ ـ توفير تموين غذائي ثلاث وجبات يومياً لعدد ٢٠ فرداً يومياً.
٥ ـ تكوين لجنة رئيسية يتم اختيار أسمائها فيها بعد، مع كل مركز لجنة دوارة.
٦ ـ التأكد من صلاحيات المعدات في المراكز.
٧ ـ دعوة الدفاع المدني.

## البدائـــل :

١ ـ فوهات الحريق الأرضية موجودة في كل منطقة «فريج» + مفتاح لها «هيدرين».
٢ ـ استخدام التناكر العامة لمساعدة تناكر الإطفاء.

## تابع الإحتياجات الأمنية لرجل الإطفاء:

| | |
|---|---|
| ١ ـ القفازات | ٢ ـ الحذاء. |
| ٣ ـ اللبس الكامل. | ٤ ـ الخوذة. |
| ٥ ـ فاى ركس | ٦ ـ قفازات الكهرباء. |

## الأسماء والمناصب

| | |
|---|---|
| ١ ـ جاسم المنصوري | نائب المدير لشئون المكافحة |
| ٢ ـ حميد بهمن | قائد منطقة |
| ٣ ـ عبدالله يوسف مدوه | مسئول مركز |
| ٤ ـ عدنان | مسئول مركز الفيحاء |
| ٥ ـ أحمد الأيوب | مدير المدرسة التدريبية |

١٩٩١/١١/١

# تقرير عن حالة الإطفاء بالبلاد

## أولاً : حالة الإطفاء قبل ٢ /٨/ ٩٠:ـ

بلغ مجموع الأفراد العاملين في الإطفاء قبل التاريخ المذكور أعلاه حوالي ٣٠٠٠ فرد (ثلاثة آلاف). . موزعين على ٣٢ مركز إطفاء والإدارات الأخرى التابعة للإدارة العامة للإطفاء، وبلغ عدد الآليات، سواء منها الخاصة بالمكافحة أو الإنقاذ أو الخدمات. . (٤٠٠) أربعمئة آلية، وهذا العدد يشمل سيارة مضخة حريق «بمب». . سيارة إنقاذ. . سيارة سلم. . سيارة صهريج ماء الحمولة مابين ٢٥٠٠ ـ ٦٠٠٠ جالون ماء «تنكر أو تريلة». . سيارة صهريج فوم «تنكر فوم». . سيارة إنارة. . سيارة وقود. . سيارة حاملة لأجهزة التنفس. . سيارات الخدمات (صالون، جيب، وانيت، لوري، الخ . .). . هذا إضافة إلى زوارق الإطفاء والإنقاذ الموجودة في المراكز البحرية.

## ثانياً : حالة الإطفاء بعد ٢ /٨/ ٩٠ وإلى هذا التاريخ :ـ

نتيجة لما حدث في هذا التاريخ ومابعده، فقد تقلص عدد العاملين في الإطفاء بشكل كبير، حيث بلغ عدد الباقين في العمل مايقارب (٧٠٠) سبعمائة فرد، موزعين على (١٢) مركزاً لتغطية جميع مناطق الكويت، مما جعل الضغط كبيرا على الأفراد والآليات، لكون مركز الإطفاء الواحد يغطي عن (٣) مراكز إطفاء كانت عاملة في السابق، إضافة إلى المضايقات التي يواجهونها من الآخرين، وبعد أن كان في كل مركز إطفاء عدد (٢) سيارة مضخة حريق «بمب». . ومن (٣) إلى (٤) سيارات صهريج ماء «تنكر». . وبعض المراكز لديها سيارة سلم، أصبح المتوفر حاليا في كل مركز من المراكز العاملة. . سيارة مضخة حريق واحدة «بمب» وسيارة صهريج ماء «تنكر»، نتيجة لسحب الآليات الأخرى وتعطل البعض الآخر لعدم وجود قطع غيار مثل الإطارات والبطاريات. . الخ وعدم توفر اليد العاملة المخلصة للقيام بالعمل اللازم والمعدات اللازمة لأداء العمل.

ونود أن نحيطكم علماً بأننا بين فترة وأخرى نعقد اجتماعاً مصغراً يقتصر على بعض المسؤولين لتدارس الوضع ومايستجد وكيفية التصرف رغم الظروف.

ملاحظـــات :-

* مركزا المطار هما باستلام الطيران المدني العراقي.

* هنالك مركزان آخران باستلام العراقيين، وهما مركز الهلالي ومركز الصليبيخات، وعـدد ١٢ مركزاً باستلام الكويتيين.

* مخازن الإطفاء العام باستلام العراقيين.

**مقدم إطفاء / حسن عبدالغني**

:٩١/١/٩

أرسل بو مرزوق تقريراً مطولاً، وأرفق في نهايته التقرير الذي أعده الإطفائيون، وهذا نصه:

## الإدارة العامة للإطفاء
## بيان بعدد الآليات والمعدات والأجهزة لاستخدامها على وجه السرعة في عمليات المكافحة والإنقاذ بعد التحرير

**أولا : الآليات:**

| تسلسل | نوع الآلة أو المادة | المصدر | العدد المقترح | ملاحظات |
|---|---|---|---|---|
| ١ - | سيارة مضخة حريق ٤×٤ سعة خزان الماء ١٠٠٠ جالون وخزان فوم سعة ١٠٠ جالون كاملة المعدات مع القاذف وأجهزة تنفس نوع دراجر PA80A/1800-1 | النمسا روزبناور مع شاصي مرسيدس | ٦ | جميع التوصيلات حسب المواصفات البريطانية ومفاتيح التشغيل للمضخة تعمل يدوياً. |
| ٢ - | سيارة مضخة حريق ٦×٦ لمكافحة حرائق النفط والمطارات سعة خزان الماء ١٢٠٠٠ لتر مع خزان فوم سعة ١٥٠٠ لتر كاملة المعدات مع أجهزة تنفس نوع دراجر حسب ماجاء في بند رقم «١» | امريكا اوشكاش | ٢ | جميع التوصيلات حسب المواصفات البريطانية بما فيها مداخل السحب قياس ٤ انش. |

| تسلسل | نوع الآلة أو المادة | المصدر | العدد المقترح | ملاحظات |
|---|---|---|---|---|
| ٣ ـ | سيارة مضخة حريق وإنقاذ ٤×٢ لمكافحة الحرائق وعمليات الانقاذ كاملة المعدات مع اجهزة التنفس المذكورة اعلاه. | النمسا روز بناور مع شاصي مرسيدس | ٣ | جميع التوصيلات حسب المواصفات البريطانية ومعدات الانقاذ نوع هاترواو هيرست ومفاتيح المضخة تعمل يدوياً. |
| ٤ ـ | سيارة سلم ٣٠ متر ذو قاعدة متحركة مع سلة وقاذف. | بريطانيا سايمون ستوركل | ٢ | جميع التوصيلات حسب المواصفات البريطانية. |
| ٥ ـ | سيارة حاملة أجهزة تنفس تحتوي على جهاز تعبئة مع التمديدات الخاصة بالجهاز والأجهزة. الأجهزة نوع درايجر PA80A/1800 | المانيا درايجر | ٢ | عدد الأجهزة في السيارة ٢٠ جهاز بالاضافة الى ٢٠ سلندر احتياط |
| ٦ ـ | سيارة صهريج ماء سعة ١٠٠٠ جالون مع مضخة خلفية تعمل بالبنزين «رأس + صهريج». | المانيا مرسيدس | ٣ | جميع التوصيلات حسب المواصفات البريطانية والمضخة الخلفية نوع زكلر مع سلف ـ دفع المضخة ٨/١٦ |
| ٧ ـ | سيارة صهريج ماء سعة ٢٥٠٠ جالون مع مضخة خلفية تعمل بالبنزين «تنكر» | المانيا مرسيدس | ٢٥ | جميع التوصيلات حسب المواصفات البريطانية والمضخة الخلفية نوع زكلر مع سلف ـ دفع المضخة ٨/١٦ |

تابع: الآليات

| الرقم | نوع الآلة او المادة | المصدر | العدد المقترح | ملاحظات |
|---|---|---|---|---|
| ٧ | سيارة صهريج ماء سعة ٥٠٠٠ جالون مع مضخة ملحقة تعمل بالبنزين "تنكر" | ألمانيا مرسيدس | ٢٥ | جميع الاوتوموبيلات حسب المواصفات البريطانية والمضخة الخلفية نوع زكار مع سلك - دفع المضخة ١٦ |
| ٨ | سيارة صهريج نوم سعة ٥٠٠٠ جالون مع مضخة ملحقة تعمل بالديزل. | " | ٢٠ | جميع الاوتوموبيلات حسب المواصفات البريطانية والمضخة الخلفية مع سلك خاصة بالنوم. |
| ٩ | سيارة حاملة لمولد كهرباء يولد كهرباء لعدد ٤ كشافات قوة الكشاف ٥٠٠٠ شمعة تأخذ السيارة من لوحة خاصة بالمولد. "٢٢٠ — ٢٤٠ فولت" | [illegible] | ٣ | للاستعمال للإنارة الكشافات على شكل ذراع طول الذراع ٧ متر وعدد الكشافات ٤. |
| ١٠ | كرين حمولة ٢٠ — ٢٥ طن | امريكا P-H | ٢٠ | |
| ١١ | رافعة شوكية حجم وسط | اليابان ميتسوبيشي | ٢ | |
| ١٢ | جرافة ذات عجلات حجم وسط مع ونش ملحق لعمليات السحب. | امريكا كاتربلر | ٣ | الجرافة للحمل وليس للجرف |
| ١٣ | سيارة حاملة وقود<br>أ - بنزين<br>ب - ديزل | ألمانيا | ٢<br>٢ | سعة خزانه للوقود ... جالون مع مضخة خاصة لتوزيع الوقود - مع التمديدات. |
| ١٤ | وانيت ذو قمارة ... | امريكا جي.ام.سي او فورد | ١٥ | لنقل معدات الصيانة والأفراد والمعدات |

(٢٥)

* صورة لصفحة واحدة من التقرير المرسل.

| تسلسل | نوع الآلة أو المادة | المصدر | العدد المقترح | ملاحظات |
|---|---|---|---|---|
| ٨ - | سيارة صهريج فوم سعة ٢٠٠٠ جالون مع مضخة خلفية تعمل بالديزل. | المانيا مرسيدس | ٢ | جميع التوصيلات حسب المواصفات البريطانية والمضخة الخلفية مع سلف خاصة بالفوم. |
| ٩ - | سيارة حاملة لمولد كهرباء يولد كهرباء لعدد ٤ كشافات قوة الكشاف ١٠٠٠ شمعة تأخذ التيار من لوحة خاصة بالمولد. «٢٢٠ - ٢٤٠ فولت» | النمسا | ٣ | الاسلاك الخاصة بالكشافات على شكل بكرات طول البكرة ٣٠ متر وعدد البكرات ٦. |
| ١٠ - | كرين حمولة ٣٠ - ٤٠ طن | امريكا P&H | ٢ | |
| ١١ - | رافعة شوكية حجم وسط | اليابان ميتسوبيشي | ٢ | |
| ١٢ - | جرافة ذات عجلات حجم وسط مع ونش خلفي لعمليات السحب. | امريكا كاتربلر | ٣ | المجرفة للحمل وليس للجرف |
| ١٣ - | سيارة حاملة وقود<br>أ - بنزين<br>ب - ديزل | المانيا | <br>٢<br>٢ | سعة خزان الوقود ١٠٠٠ جالون مع مضخة خاصة لتفريغ الوقود مع التمديدات. |
| ١٤ - | وانيت ذو قمارتين | امريكا جي . ام . سي . أو شفر | ١٥ | لنقل معدات المكافحة والافراد والمضخات. |

| تسلسل | نوع الآلة أو المادة | المصدر | العدد المقترح | ملاحظات |
| --- | --- | --- | --- | --- |
| ١٥ ـ | سيارة جيب ٤ ابواب. | اليابان | ١٠ | ٦ سلندر |
| ١٦ ـ | ملاحظة: تزود جميع السيارات والآليات بقطع الغيار المستهلكة الضرورية ويكون من ضمنها الاطارات والبطاريات. | | | |
| ١٧ ـ | زورق للمكافحة والإنقاذ طول ٢٥ ـ ٣٠ متر | المانيا أو اليابان | ٢ | التمديدات حسب المواصفات البريطانية. |
| ١٨ ـ | زورق إنقاذ صغير مع محركات خارجية طول ٤ ـ ٦ متر | المانيا أو اليابان | ٢ | |

**ثانياً : أدوات ومواد المكافحة والإنقاذ**

| تسلسل | نوع الآلة او المادة | المصدر | العدد المقترح | ملاحظات |
| --- | --- | --- | --- | --- |
| ١ ـ | مضخة ماء متنقلة يدوية تعمل بالبنزين ومزودة بسلف نوع زكلر دفع المضخة ٨/١٦ | المانيا زكلر | ٥ | جميع التوصيلات حسب المواصفات البريطانية وتكون مزودة بخراطيم السحب والمصفاة. |
| ٢ـ | جهازُ فتح وقطع كامل بمحرك يعمل بالبنزين. | هولندا ـ هلماترو امريكا ـ هيرست | ٣ | لعمليات الانقاذ |
| ٣ ـ | أجهزة رغوة مختلفة | بريطانيا | ١٠ | أنواع وأحجام مختلفة |

| | نوع الآلة أو المادة | المصدر | العدد المقترح | ملاحظات |
|---|---|---|---|---|
| ٤ ـ | خرطوم ماء ٥ر٢ انش طول ٧٥ قدم | بريطانيا | ٥٠٠ | حسب المواصفات البريطانية مع وصلات نحاس. |
| ٥ ـ | خرطوم ماء ٥ر١ انش طول ٧٥ قدم مع وصلات قياس ٥ر٢ انش. | بريطانيا | ١٠٠ | حسب المواصفات البريطانية مع وصلات نحاس. |
| ٦ ـ | خرطوم سحب «سكشن» طول ٥ر٢ متر مع وصلات نحاس قياس ٤ انش مع مصفاة وسلة ومفتاح للخرطوم. | بريطانيا | ٢٠ | حسب المواصفات البريطانية مع وصلات نحاس. |
| ٧ ـ | قاذف نفاث «فوك نوزل» قياس المدخل ٥ر٢ انش | بريطانيا | ٥٠ | حسب المواصفات البريطانية مع وصلات نحاس. |
| ٨ ـ | رغوة منخفضة التمدد | بريطانيا | ١٠٠٠٠ | F.B 70 «عشرة الاف جالون». |
| ٩ ـ | سلم امتداد ٣٠ قدم | بريطانيا | ١٠ | لعمليات الإطفاء والإنقاذ |
| ١٠ ـ | قاطعة صامولات حجم وسط | بريطانيا | ١٥ | |
| ١١ ـ | نقالات يدوية | بريطانيا | ١٥ | لعمليات الإنقاذ |
| ١٢ ـ | مصباح يدوي | اليابان | ١٠٠ | مع عدد كافي من البطاريات |
| ١٣ ـ | موزع ابو مفتاح | بريطانيا | ٢٠ | حسب المواصفات البريطانية |

| تسلسل | نوع الآلة أو المادة | المصدر | العدد المقترح | ملاحظات |
| --- | --- | --- | --- | --- |
| ١٤ ـ | تحويله ٤ انش دبل فيميل مسنن | بريطانيا | ٢٠ | حسب المواصفات البريطانية |
| ١٥ ـ | جهاز لاسلكي رئيسي | امريكا<br>جنرال الكتريك | ١٥ | حسب مواصفات وزارة المواصلات وتكون الأجهزة موحدة. |
| ١٦ ـ | جهاز اتصال للسيارات المذكورة في بند الآليات. | امريكا<br>جنرال الكتريك | ٨٥ | |
| ١٧ ـ | جهاز اتصال نقال «يدوي» مع جهاز الشحن | امريكا<br>جنرال الكتريك | ٤٠ | |
| ١٨ ـ | هوائي للمراكز | امريكا<br>جنرال الكتريك | ١٥ | |

**ملاحظـــة:**

الملابس والتجهيزات الفردية لم تدرج في هذا الكشف ويجب العمل على توفيرها، وكذلك بعض القطع النحاسية.

## وضع الاطفاء بعد التحرير:

قبل التحرير بيوم واحد أو بالأحرى في ليلة التحرير: لقد أخذ العراقيون كل ما لدينا من آليات و سيارات ولم يتركوا لنا شيئاً وفي نفس الوقت أحرقوا الفنادق والمحولات الكهربائية والبيوت التي كانوا يستغلونها كسكن لهم مما أعاق عملنا من جراء النقص في المعدات والآليات والسيارات، وكنا نقاوم الحرائق البسيطة بوسائل بدائية كاستعمال المطفئات اليدوية والأتربة والرمال.

وفي نفس الوقت كنا على اتصال دائم مع الإخوان في القيادة لإبلاغهم عن مجريات

وضع السلطنة بعد التحرير

قبل التحرير بيوم واحد او بالأحرى في ليلة التحرير
لقد اخذ العدو عشوين كل ما لدينا من آليات و
سلاح ولم يتركوا لنا شيئا وفي نفس الوقت
احرقوا المعادن والمحولات الكهربائية والبيوت التي
كانوا يستغلونها لسكن البعض ما أعادنا
من جراء النقص في المعدات والآليات والسيارات.
وكنا نتقدم للجزائر لتبعث بوسائل بدائية لاستقبال
الاستفتاء للسيادة والاشتراك في الرسال.
وبالنسبة للوقت كنا في اتصال دائم مع الاخوان في القيادة
لإبلاغهم بما يجري في الميدان من تحولات وما احتياجاتنا
لدينا . وتم ابلاغنا من طرف [illegible] عن ارسال للقيام
بأعمال المكافحة ولكن الاخوة لم [illegible] المذكور
بما بأننا سبق وتم تزويد القيادة بمطالبات [illegible] قبل التحرير
بثلاثة أشهر والتي تمثلت [illegible] بعد [illegible] الى
الحكومة في الخارج من طرف القيادة ولكنه لم يتحصل على
أي شيء من تلك المتطلبات.
وبعد ذلك [illegible] الحال والجزائر [illegible] اليوم
منذ حوالي ٥ الى ٧ من الأيام [illegible] ولم نجد الإمكانيات
لا نتمكن من [illegible] تلك الحالة

بوهرزوعه

الأعمال والحوادث والنواقص التي لدينا، وتم إبلاغنا أن هناك فريق عمل أمريكي للقيام بأعمال المكافحة ولكن للأسف الشديد لم نجد الفريق المذكور علماً بأنه سبق وتم تزويد القيادة بمتطلبات الإطفاء قبل التحرير بثلاثة أشهر أو أكثر تقريباً وأرسلت تلك التقارير إلى الحكومة في الخارج عن طريق القيادة ولكن لم نحصل على أي شيء من تلك المتطلبات.

على ضوء ذلك ومن واقع الحال والحرائق الحاصلة الآن اليومية منها حوالي ٥ إلى ٧ حرائق لكن لعدم وجود الإمكانيات لانتمكن من إخماد تلك الحرائق.

# الباب السادس

# الاقتصـــاد

# الباب السابع
# الخـــدمـــات